



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كلية الدعوة والإعلام
الدراسات العليا
قسم الدعوة والاحتساب

واقع الدعوة الإسلامية في أوغندا

بحث مقدم
لنيل درجة الماجستير

إعداد

الطالب / شعيب محمود سيمو ويمبا

إشراف

د. لطفى محمد حسب النبى

١٤١٧هـ - ١٩٩٦م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كلية الدعوة والإعلام
الدراسات العليا
قسم الدعوة والاحتساب

واقع الدعوة الإسلامية

في أوغندا

بحث مقدم

لنيل درجة الماجستير

إعداد

الطالب / شعيب محمود سيموويмба

إشراف

د. لطفي محمد حسب النبي

١٤١٧هـ - ١٩٩٦م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةٌ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَموتنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾^(١) ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾^(٢) ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾^(٣) (٤)

والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ الذي بلغ الرسالة وأدى الأمانة وعلى آله وصحبه الذين حملوا مسؤولية تبليغ الدعوة من بعده .. أما بعد :

فهذه دراسة مقدمة إلى قسم الدعوة والاحتساب في كلية الدعوة والإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية لنيل درجة الماجستير وهي بعنوان : " واقع الدعوة الإسلامية في أوغندا "

(١) الآية ١٠٢ من سورة آل عمران .

(٢) الآية ١ من سورة النساء .

(٣) الأيتان ٧٠-٧١ من سورة الأحزاب .

(٤) انظر : خطبة الحاجة ، محمد ناصر الدين الألباني ص ١٠ وما بعدها ، ط ٣ ، المكتب الإسلامي ، بيروت .

وتشمل مقدمتها العناصر التالية :

- ١- تعريف بعنوان البحث .
- ٢- أهمية الموضوع .
- ٣- أسباب اختيار الموضوع .
- ٤- الدراسات السابقة والتراكم المعرفى .
- ٥- المشكلة البحثية .
- ٦- تساؤلات البحث .
- ٧- منهج البحث .
- ٨- عمل الباحث .
- ٩- تقسيم الدراسة .
- ١٠- الصعوبات التى واجهت الباحث .

أولاً : التعريف بعنوان البحث .

يشمل عنوان هذه الرسالة المفردات الآتية : واقع ، دعوة ، إسلام ، أوغندا .

أ- واقع :

لغة : الواقع : الحاصل ، يقال : أمر واقع^(١)

وأعنى به : الحال التى عليها الدعوة فى أوغندا فى هذا العصر .

ب- دعوة .

لغة : تأتى بمعنى الطلب والنداء والسؤال والاستغاثة والتسمية ، ويسمى القائم بعملية الدعوة

(١) المعجم الوسيط ٢/١٠٥١ - مجمع اللغة العربية بالقاهرة .

داعياً أو داعية وجمعة دعاء . وأدخلت الهاء فيه للمبالغة ^(١) .

اصطلاحاً : للدعوة تعريفات كثيرة أذكر منها على سبيل المثال :

التعريف الأول : يعرف الشيخ علي بن محفوظ - رحمه الله - الدعوة فيقول : الدعوة هي حث الناس على الخير والهدى ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليفوزوا بسعادة العاجل والآجل ^(٢) .

التعريف الثاني : ويعرف الدكتور أحمد غلوش الدعوة بأنها : العلم الذي به تعرف كافة المحاولات الفنية المتعددة الرامية إلى تبليغ الناس الإسلام مما حوى من عقيدة وشرعية وأخلاق ^(٣) .

التعريف الثالث : ذكره الدكتور زكري في كتابه " الدعوة إلى الإسلام " فقال : هي قيام العلماء والمستنيرين في الدين بتعليم الجمهور من العامة ما يصرهم بأمر دينهم على قدر الطاقة ^(٤) .

ومما يفهم من التعريف الأول أن الدعوة هي عملية نشر الإسلام وتبليغه للناس بأساليب ووسائل محددة . ونجد أنه أشار إلى عموم الدعوة وخصوص الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأن الحث شاملٌ للأمر الواجبة والمستحبة ، وهذا هو المراد بـ " الدعوة " في هذا البحث .

ج- الإسلام . لغة : الاستسلام والانقياد إلى الشيء والخضوع له ، وهو من أسلم يُسلم إسلاماً ^(٥) .

(١) انظر : لسان العرب ، ابن منظور ، مادة " دعا " ٢٥٧/١٤ - ٢٥٩ ، دار بيروت للطباعة والنشر ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م .

(٢) هداية المرشدين إلى طريق الوعظ والخطابة ، على بن محفوظ . ص ١٧ ، دار المعرفة للطباعة والنشر . بيروت .

(٣) الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها . د . أحمد غلوش ، ص ١٠ ، الشركة العالمية للكتاب ١٩٨٧ م بيروت .

(٤) الدعوة إلى الإسلام للدكتور زكري ، ص ٨ مكتبة دار العروبة القاهرة .

(٥) لسان العرب ، ابن منظور ، ٢٩٣/١٢ مادة " سلم "

اصطلاحاً : هو الاستسلام لله بالقلب والقصد ، وإخلاص الدين والعمل بما أمر به كالصلاة والزكاة خالصاً لوجهه (١) .

د- أوغندا .

هى دولة من دول شرق أفريقيا وتسمى جمهورية أوغندا . وقبل ذلك كانت مجموعة ممالك ومن أشهرها مملكة بونيورو ومملكة بوغندا ومملكة بوسوغا ومملكة أنكولى . وقد أعلنت بريطانيا الحماية عليها فى عام ١٣١٢هـ / ١٨٩٤م فاتحدت وصار يطلق عليها اسم أوغندا ، وتحولت بعد ذلك إلى مستعمرة من مستعمرات بريطانيا إلى أن حصلت على استقلالها فى عام ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م (٢) .

ثانياً : أهمية الموضوع .

من المعروف أن الدعوة إلى الله تعالى من أعظم الأعمال وأحسنها عند الله سبحانه وتعالى وهى وظيفة رسله صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين . ﴿ ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إننى من المسلمين ﴾ (٣) . ولاشك أن الجهل بحقيقة واقع الدعوة خلل فى مسيرتها ، لذا فإن البحث فى هذا الموضوع له أهمية فى نشر الدعوة الإسلامية فى أوغندا لأنه يصور الواقع الدعوى للإسلام من جانب ويصر بالعوائق التى تقف فى وجه تقدم الدعوة من جانب آخر . وعسى أن يكون البحث بهذه الصورة أكبر معين للمهتمين بالدعوة فى

(١) مجموعة الفتاوى ، لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية .. جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد قاسم النجدى الحنبلى ، ٤١٠/٧ ، إدارة المساحة العسكرية ، القاهرة ١٤٠٤هـ .

أطلس جمهورية أوغندا

(2) The Atlas of Uganda , P 36

وسياتى التعريف المفصل لأوغندا فى أثناء الحديث عن " لمحة تاريخية وجغرافيا عن أوغندا " فى هذا البحث بإذن الله تعالى .

(٣) الآية ٣٣ من سورة فصلت .

تقديم الحلول المناسبة . ووضع برامج مستقبلية للدعوة الإسلامية فى بعض بلدان أفريقيا وخاصة البلدان المجاورة لأوغندا ، وذلك لتشابه بعض الظروف . ولهذا فإن الهيكل العام لهذا البحث يركز على وصف واقع الدعوة من حيث الوسائل والعوامل المساعدة على انتشارها ، والواقع الذى يعيشه المسلمون فى أوغندا فى هذا العصر ، والمعوقات التى تقف فى وجه تقدم الدعوة مع رسم الخطط والوسائل الدعوية المستخدمة لمواجهة تلك المعوقات والخلاص من الواقع الذى يعيشه المسلمون فى أوغندا . هذا ولا يخفى على أحد أهمية الإحاطة بالمعوقات التى تعوق سير الدعوة ونشاط الدعاة فى المجالات المتعددة .

ثالثاً : أسباب اختيار الموضوع :

أما الأسباب التى دعتنى إلى اختيار هذا الموضوع فهى كثيرة منها :

- ١) أن دراسة واقع الدعوة الإسلامية وما يعترضها من معوقات فى أوغندا لها أهميتها بالنسبة للمسلمين عامة ومسلمى أوغندا خاصة مما دعانى إلى اختيار هذا الموضوع للبحث .
- ٢) الشعور بالمسؤولية العظمى تجاه الدعوة الإسلامية الأمر الذى يدفع الباحثين إلى اختيار الموضوع المثمر فى مجال الدعوة الإسلامية .
- ٣) نظراً لأن أوغندا لم يقدم عنها - فيما أعلم - بحوث تتناول قضايا الدعوة الإسلامية المعاصرة ومشاكلها فالموضوع إذن لا يزال يحتاج إلى من يبحث فيه، ولأشارك به الباحثين فى مجال الدعوة إلى الله تعالى .

٤) محاولة كشف ماتواجهه الدعوة الإسلامية في أوغندا من معوقات ومعرفة أثر ذلك من إذابة الفكر الإسلامى فى الفكر الغربى وابتعاد المسلمين عن تعاليم دينهم .

٥) أغلب الكتابات الأجنبية عن أوغندا كانت تهدف إلى :

- طمس العقيدة الإسلامية ومعالم الإسلام وتشويه حقائقه .

- إبراز ثقافة الغربيين وحضارتهم .

ومن هنا وجب على المسلمين أن يواجهوا أعداءهم بمثل خططهم ، وأن يحاربوهم بنفس الأسلحة ولعل اختيارى لهذا الموضوع يكون بمثابة لبنة ايجابية فى هذه المواجهة .

٦) إن دراسة معوقات الدعوة والوقوف على مظاهرها وأسبابها ومعرفة القائمين عليها ينتج عنه المعرفة بالشر وأهله الأمر الذى يسهل عملية التصدى له والقضاء عليه . قال ابن تيمية رحمه الله تعالى : " كل من كان أعرف بفساد الباطل كان أعرف بصحة الحق " (١) .

٧) الرغبة فى الإسهام فى إزالة أو إضعاف المعوقات الدعوية فى المنطقة ، علما بأن هذه الفكرة نبتت فى ذهنى أيام كنت طالبا فى المرحلة الجامعية وعندما مارست الدعوة عمليا فى بلادى ازداد شغفى بدراسة الدعوة ومعوقاتها التى تواجه الدعاة فى أوغندا .

(١) درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية ٢٥٨/٥ ، تحقيق د. محمد رشاد سالم، جامعة الإمام ط١ ، ١٤٠١هـ .

رابعاً : الدراسات السابقة والتراكم المعرفي .

هذا البحث يعرض قضايا معاصرة في منطقة لم يُدَوَّن كثير من أحداثها ، ومن العقبات التي تواجه الباحث في هذا الموضوع ندرة المادة المكتوبة بأقلام المسلمين أنفسهم ، بل حتى أبناء أوغندا المسلمون لم يعتنوا بالكتابة عن بلادهم وخاصة عن الدعوة فيها . وإن وجدت بعض الكتابات اليسيرة عن أوغندا إلا أنها لا تخلو من كونها جزئية مختصرة جدا ، أو وصفا تاريخيا فقط ، أو مذكرات بأسلوب صحفى وبعضها مقالات يسيرة نشرت في الصحف والمجلات وهذه المقالات لا تنفى بالغرض المطلوب . أما الكتابة عن سير الدعوة الإسلامية ومعوقاتهما فلم تنل حظها من الدراسة ، وسأذكر هنا بعض الدراسات السابقة التي تناولت بعض الجوانب وبعض الجزئيات حول الموضوع .

١- (انتشار الإسلام في أوغندا) The Spread of Islam In Uganda الكتاب باللغة الإنجليزية ومؤلفه هو عبده كاسوزى ، وأصل الكتاب رسالة دكتوراه قدمها الباحث في جامعة كاليفورنيا في أمريكا University Of California ، يتناول الكتاب تاريخ دخول الإسلام وانتشاره في أوغندا والعوامل المساعدة على ذلك ، كما تناول الاستعمار ودوره في إعاقة انتشار الإسلام في مناطق أوغندا المختلفة . ويتطرق إلى تاريخ وبداية النزاعات في المجتمع المسلم وتدخل الساسة الأوغنديون في شؤون المسلمين .

٢- الإسلام في أوغندا " Islam In Uganda " الكتاب باللغة الإنجليزية ومؤلفه - أربي أوديد " Arye Oded " يهودى .

هذه الدراسة تاريخية تحاول إلقاء الضوء على الحروب الدينية التي وقعت بين المسلمين والمسيحيين في أوغندا بعد مجيئ الاستعمار البريطانى وتناولت هذه

الدراسة جهود البعثات التبشيرية فى المنطقة . وتوصل الباحث إلى أن من التحديات التى واجهت الاستعمار البريطانى فى أوغندا إصرار المسلمين المستمر ورغبتهم فى تطبيق قوانين الشريعة الإسلامية فى كافة الأمور المتعلقة بمجتمعهم ، وإصرارهم على أن يكون الملك مسلماً .

٣- مظاهر الانحراف فى توحيد العبادة وسبل معالجتها على ضوء الإسلام .

رسالة ماجستير قدمها الباحث حسين محمد بوا فى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة قسم العقيدة عام ١٤١٢ هـ . يتناول فيها الباحث الانحراف فى توحيد العبادة على ضوء الكتاب والسنة ، ويعرض بعض الممارسات والانحرافات العقيدية لدى مسلمى أوغندا نموذجاً للانحرافات التى وردت فى البحث ، ويذكر فى ذلك الحكم الشرعى وموقف الإسلام منها على ضوء الكتاب والسنة . وتوصل الباحث إلى أن الانحراف فى توحيد العبادة سببه هو المبادئ المنحرفة التى رافقت الإسلام عند دخوله فى البلاد ، ويرى كذلك من الأسباب هو تقليد النصارى والتشبه بهم فى عاداتهم وعباداتهم المنحرفة .

٤- دور الزنجباريين وتجار الساحل فى نشر الإسلام فى أوغندا . ومؤلفه إبراهيم زين صغيرون .

The Role of The Zanzibar and Swahili Traders in The Spread of Islam in Uganda .

يلقى الباحث الضوء على دخول الإسلام فى أوغندا ويبرز دور التجار الساحليين والزنجباريين فى نشر الإسلام هناك . وكذلك يتناول الكتاب عرضاً تاريخياً لدور قوات أمين باشا^(١) فى مجال نشر الإسلام أثناء وجودهم فى المنطقة،

(١) أمين باشا هو قائد الجيش المصرى الموجود فى السودان آنذاك .

كما يتناول تقاليد وعادات أهالى أوغندا وقبائلهم ، كما تحدث عن التعليم الإسلامى البدائى ، ومن النتائج التى توصل إليها أن الإسلام دخل أوغندا عن طريق التسرب السلمى البطئ بدعوة قامت على الإقناع الذى كان يقوم به دعاة متفرغون لا يملكون حولا ولا طولا إلا إيمانهم العميق . ومن النتيجة أيضا أن هناك عاملاً آخر أساسى هو قوة العقيدة الإسلامية وسماحتها المتضمنة فضائل لم تكن فى دين من الأديان الأخرى . وكذلك توصل إلى أن من التحديات التى واجهت الإسلام تقاليد وعادات أهالى أوغندا ، وكذلك قرر أن مدارس التعليم الإسلامى بمراحلها المختلفة - رغم ضغطها وعيوبها الكثيرة مثل ضعف المناهج وعدم وجود مدرسين أكفاء تربويا وعلميا - هى من أبرز نشاطات المسلمين هناك .

٥- الاستعمار البريطانى وأثره على الإسلام فى أوغندا .

رسالة ماجستير قدمها الباحث مهدي عبد الله كاكوزا فى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤٠١هـ، تناول الباحث دخول الإسلام وانتشاره فى أفريقيا. كما تناول تاريخ دخوله إلى أوغندا وتحدث عن الاستعمار ووسائله ومحاربه لانتشار الإسلام فى المنطقة . ومن الأمور التى توصل إليها هى العقبات التى واجهت الإسلام والمسلمين فى بداية الأمر وحصرها فى الجمعيات النصرانية والحركات المناهضة للإسلام كالقاديانية والبهائية.

٦- دور التجار فى نشر الدعوة الإسلامية فى أفريقيا لأحمد محمد الحميدى العقيلى.

تناول الكاتب فى هذا الكتاب دور التجار العرب فى نشر الدعوة الإسلامية فى عدة دول أفريقية، وكذلك تناول الجانب التاريخى لهذه البلدان بشكل مختصر، ومنها أوغندا حيث تكلم بإيجاز عن انتشار الإسلام فيها وأثر الاستعمار على

انتشار الإسلام فى أوغندا ، وكيف كان تخطيط الاستعمار الرامى إلى عدم انتشار الإسلام فيها . ومن الأمور التى توصل إليها هى بعض المشكلات التى تواجه مسلمى أوغندا وحصرها فى ضعف إمكاناتهم أمام إمكانات البعثات التبشيرية الهائلة ، والاستعمار واليهود والحركات المرتدة عن الإسلام كالقاديانية والبهائية والإسماعيلية .

ومن النتائج أيضا أنه رغم وجود هذه العراقيل والمخططات الصليبية أمام تقدم الإسلام فى أوغندا إلا أن الإسلام يزداد انتشارا حتى تقارير البعثات التبشيرية تشير إلى تزايد الإسلام على نحو يعتبر تهديداً خطيراً للمسيحية .

٧- "الأقليات المسلمة فى أفريقيا" سيد عبدالمجيد بكر ، مكة المكرمة . إدارة الصحافة والنشر ، رابطة العالم الإسلامى ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م . فى هذا الكتاب عدة دول أفريقية منها أوغندا ، وقد تناول الباحث الجانب الجغرافى والتاريخى كما كتب عن التنصير وعن تجارة الرقيق بشكل مختصر ، وانتهى الباحث فى دراسته للجوانب السابقة إلى :

- أن أوغندا دخلها الإسلام بطرق متعددة منها وصول المسلمين التجار العرب إلى أوغندا ، كما وصلها من الشمال عن طريق محور مصرى سودانى تمثل فى الحملات التى ذهبت لاكتشاف منابع النيل ، والطريقة الثالثة تمثلت فى قدوم المسلمين من الهند وباكستان إلى أوغندا .

- وأن بريطانيا أول من عرقل انتشار الدعوة الإسلامية فى أوغندا وذلك عن طريق البعثات التنصيرية .

- ضعف المسلمين فى جميع النواحي وخاصة الاقتصادية والتعليمية ، كما توصل إلى أن البعثات التنصيرية هى التى تسيطر على التعليم فى أوغندا .

٨- "بريطانيا وشرق أفريقيا من الاستعمار إلى الاستقلال" لمحمد رجب حراز ، القاهرة ، معهد البحوث والدراسات العربية ١٩٧١ م . يتناول الكتاب علاقات دول شرق أفريقيا - منها أوغندا - ببريطانيا والاستعمار الأوربي لهذه البلاد ، كما يتعرض لعلاقاتها الخارجية وتجارة الرقيق . فانهى الدارس إلى أن أوغندا ظلت تحت الاستعمار البريطانى مايقرب من ٦٧ سنة ، وأن التوغل البريطانى فى شرق أفريقيا اتخذ وسائل معينة مثل : مكافحة تجارة الرقيق باسم الإنسانية المعذبة، والكشوف الجغرافية ، والنشاط التبشيرى ، وقد مهدت هذه الوسائل - وغيرها - الطريق لقيام مشروعات الاستغلال والاستثمار الامبريالية . وفى أوائل الستينات رحل الرجل الأوروبى البريطانى عن هذه المنطقة وقد ترك خلفه من ينفذ ويسير مشروعاته التى بدأها .

٩- "القوافل الإسلامية" جمعية الدعوة الإسلامية العالمية ١٩٨٧ م يتناول الكتاب عدة دول أفريقية ، منها أوغندا فكتب عنها وعن الإسلام بإيجاز ، ثم تناول الجانب الجغرافى ، كما كتب عن نشاطات التنصير بوجه مختصر جدا وعن البعثات الطبية المنتشرة فى بلدان أفريقيا ، وأشار الكتاب إلى نشاطات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية وما تقدمها هذه الجمعية لبعض دول العالم الإسلامى خاصة فى أفريقيا . وكان من النتائج التى توصل إليها أن المنصرين كانوا وما زالوا يسعون إلى جعل أفريقيا قارة تدين بالنصرانية فى المستقبل القريب .
هذه أهم الكتابات السابقة عن أوغندا وأغلبها - إن لم أقل كلها - يتناول حزء معينا إما جانبا تاريخياً أو سياسيا أو تعليميا ولم يحظ واقع الدعوة الإسلامية ومشاكلها بعد بمؤلف مستقل وشامل للموضوع من جميع جوانبه .

خامساً : المشكلة البحثية .

إن مشكلة أى بحث ماهى فى الواقع إلا سؤال يحتاج إلى إجابة وهى موجودة فى ذهن الباحث ، والسؤال عادة يتضمن مسائل بعيدة عن الحياة الشخصية ، أو قريبة أحيانا يلزم الإجابة عنه لتحقيق فائدة معينة أو نفع خاص للمجتمع أو إضافة للعلم أو التراث النظرى (١) .

وتتمثل مشكلة هذا البحث فى الكشف عن واقع الدعوة وعن حال الدعوة فى أوغندا وجهودهم فى نشر الدعوة الإسلامية والوسائل التى يستخدمونها ، كما تتلخص فى محاولة التعرف على الصعوبات والمخاطر التى تواجه الدعوة سواء داخل مجال الدعوة - مثل الخلافات بين القائمين على الدعوة ، والجهل بفقهاء الدعوة وأمور الدين - أو خارج مجال الدعوة مثل قلة الإمكانيات والبعثات التنصيرية . ويتطلب التحديد الدقيق لمشكلة هذا البحث ضرورة وضع الخطط ، والوسائل المناسبة لمعالجة تلك المعوقات التى تعرقل نشاطات الدعوة فى المنطقة ، ودراسة جهود الهيئات والجمعيات والمراكز الإسلامية التى تحمل على عواتقها مسئوليات نشر الدعوة وبيان مايعترضها من قصور .

سادساً : تساؤلات البحث :

يشير هذا البحث تساؤلات عدة أهمها :

١- ما واقع الدعوة الإسلامية فى أوغندا ؟ وما الوسائل والعوامل المساعدة على انتشارها ؟

(١) البحث العلمى ، التصميم والمنهج والجراءات ، د / محمد الغريب عبدالكريم ص ٢٩ ، ط٣ ، مكتبة نهضة الشرق . جامعة القاهرة . مصر ١٩٨٧ م .

- ٢- مامدى استجابة الناس لهذه الدعوة ؟
 - ٣- ما الأسباب التى تجعل بعض المناطق أقلية مسلمة وبعضها أغلبية مسلمة ؟ أهو من تقصير الدعاة أم من إعراض المستكبرين من المدعويين ؟
 - ٤- ما المعوقات التى تواجه المسلمين فى أوغندا فى الوقت الحاضر ، وتقف فى وجه تقدم الدعوة ؟
 - ٥- هل الصعوبات التى يواجهها الدعاة فى أثناء دعوتهم للمسلمين هى الصعوبات نفسها عند دعوة غير المسلمين ؟
 - ٦- هل تؤثر معوقات الدعوة على الدعاة مثلما تؤثر على المدعويين ؟
 - ٧- ما حجم تلك المعوقات ؟ وما أولوياتها ؟ وما أسلوب التغلب عليها ؟
 - ٨- ما مدى اهتمام المسلمين بها ؟ وما موقفهم منها ؟
 - ٩- ما مسئولية المنظمات والهيئات والجمعيات الإسلامية فى مجال نشر الدعوة فى المنطقة ؟
 - ١٠- ما العقبات التى تقف أمام تلك الجهود المبذولة ؟
 - ١١- ما الوسائل والخطط التى يمكن استخدامها فى مواجهة تلك المعوقات ؟
- هذه بعض التساؤلات التى يسعى البحث للإجابة عليها وهناك تساؤلات غيرها ترد فى ثنايا البحث بإذن الله تعالى .

سابعاً : منهج البحث .

مادام هذا البحث يتناول قضايا معاصرة فى المنطقة لم يُكتب كثير عن حقائقها وأحداثها . ورغبة فى الحصول على المعلومات الدقيقة والحلول المناسبة وكذلك مقارنة الماضى مع الحاضر لابد من استعراض إجمالى لجميع المراحل التى

مرت فيها الدعوة فى المنطقة منذ دخولها وعوامل انتشارها ثم الواقع الذى يعيشه المسلمون حالياً . وذلك كله من أجل فهم الحاضر على ضوء الأحداث والتطورات الماضية ولأن هذه الدراسة تعد من الدراسات المسحية Survey Studies لنشاطات الدعوة الإسلامية فى أوغندا فإن المنهج الوصفى التاريخى يُعد هو المنهج الملائم لإجراء هذا البحث .

ثامناً : عمل الباحث .

وقد اعتمدت فى هذا البحث فى المقام الأول على المصدرين الأصليين فى الإسلام وهما كتاب الله تعالى وسنة رسوله محمد ﷺ ، وفى مقدمتها صحيح البخارى وصحيح مسلم .

- أما ما يتعلق بالمعلومات والمادة العلمية فقد جمعتها من مصادرها الأصلية ما استطعت إلى ذلك سبيلاً .

- اعتمدت كذلك على اللقاءات مع الشخصيات ذات العلاقة بالموضوع ، وهم القائمون بالدعوة ورؤساء المراكز والهيئات الإسلامية والشخصيات المسلمة التى عاشت مع أحداث الدعوة ، وقد تم ذلك بزيارة منطقة الدراسة (أوغندا) ثلاث مرات وقد شملت الزيارة كلاً من مدينة كمبالا وجنجا ومساكا ومتيانا وامبرارا وكاسيس وبومبو وإمبالى وليرا وغيرها من المدن خاصة فى المنطقة الوسطى والشرقية والغربية . وقد يلحظ تركيز البحث على مناطق دون أخرى، وهذا يعود إلى كونها غير متساوية فى الأحداث الدعوية أو لتعذر الوصول إليها لسوء الحالة الأمنية أو وعورة الطرق مثل المنطقة الشمالية المتاخمة لحدود السودان الجنوبية .

- وضعت الهوامش فى هذه الرسالة حسب قواعد البحث العلمى فعند النقل من أى مرجع نضا أشير إلى اسم الكتاب والجزء والصفحة وإن نقلت المعنى أشير إلى ذلك بكلمة (انظر) ، أما المعلومات والنصوص المأخوذة من المراجع الأجنبية قمت بترجمتها إلى العربية ، سوى ما كان اسماً لشيء معين أو لفظاً أعجمياً فذكرت تسميته باللغة التى ورد فيها ثم أضع ترجمة باللغة العربية . أما المصادر والمراجع الأجنبية أثبتت أسماءها بلغتها من غير ترجمتها كى لا يوهم القارئ بأنها عربية .
- عرفت كل ماكانت الحاجة تدعو إلى تعريفه فى الرسالة ، وبينت معانى الكلمات التى تحتاج إلى توضيح .
- عزوت الآيات القرآنية فى الرسالة إلى سورها موضحاً رقم الآية وإن كانت جزءاً من الآية أشرت إلى ذلك أيضاً .
- حاولت تخريج الأحاديث التى وردت فى الرسالة من مصادرها الأصلية بذكر الكتاب والباب والجزء والصفحة ورقم الحديث إن وجد .
- وضعت فهرس عامة للرسالة لتعين على الرجوع إلى المراد منها بيسر وسهولة .
وهى تشمل :
- أ- فهرس الآيات القرآنية مرتبة حسب سور القرآن .
- ب- فهرس الأحاديث النبوية مرتبة حسب الحروف الهجائية .
- ج- فهرس المراجع والمصادر مرتبة حسب الحروف الهجائية .
- د- فهرس الموضوعات .

تاسعاً : تقسيم البحث .

- قسّمت البحث إلى مقدمة وتمهيد وأربعة أبواب وخاتمة .
- المقدمة - تتضمن العناصر الآتية :
- ١- تعريف بعنوان البحث .
 - ٢- أهمية الموضوع .
 - ٣- أسباب اختيار الموضوع .
 - ٤- الدراسات السابقة .
 - ٥- المشكلة البحثية .
 - ٦- تساؤلات البحث .
 - ٧- منهج البحث .
 - ٨- عمل الباحث .
 - ٩- تقسيم البحث .
 - ١٠- الصعوبات التي واجهت الباحث .

التمهيد - ويشمل العناصر الآتية :

- ١- لمحة تاريخية وجغرافية عن بلد الدراسة (أوغندا)
- ٢- دخول الإسلام إلى أوغندا .
- ٣- انتشار الإسلام في أوغندا .

الباب الأول : القائمون بالدعوة الإسلامية في أوغندا .

ويتكون هذا الباب من فصلين وهما :

الفصل الأول : القائمون بالدعوة من الأفراد .

الفصل الثانى : القائمون بالدعوة من المؤسسات .

وهذا الفصل فيه مبحثان :

المبحث الأول : المؤسسات الدعوية من الداخل .

المبحث الثانى : المؤسسات الدعوية من الخارج .

الباب الثانى : قضايا الدعوة الإسلامية ووسائلها وأساليبها .

وقسمت هذا الباب إلى فصلين وهما :

الفصل الأول : قضايا الدعوة الإسلامية .

الفصل الثانى : وسائل الدعوة وأساليبها .

الباب الثالث : أصناف المدعوين وأحوالهم .

وفيه فصلان وهما :

الفصل الأول : المسلمون .

الفصل الثانى : أهل الأديان الأخرى .

الباب الرابع : معوقات الدعوة وسبل مواجهتها .

ويتضمن هذا الباب فصلين وهما :

الفصل الأول : معوقات الدعوة .

الفصل الثانى : سبل مواجهة المعوقات .

الخاتمة :

وتتضمن مايلى :-

- أهم النتائج التى توصلت إليها .

- الاقتراحات والتوصيات .

- الفهارس .

عاشراً : الصعوبات التي واجهت الباحث .

- إن البحث العلمي لا يخلو من صعوبات ومشكلات تواجهه ولكنها قد تختلف من بحث إلى آخر . وقد واجهت في هذا البحث عددا من الصعوبات ومن أهمها :
- ١- قلة المراجع التي تتناول موضوع البحث . مما دفعنى إلى الاعتماد كثيرا على المقابلات الشخصية والزيارات الميدانية . وقد أخذت منى الوقت والمال وبخاصة أن الذين تمت مقابلتهم يتوزعون في أماكن مختلفة ومتباعدة .
 - ٢- السفر إلى كل من بريطانيا والسودان ، لأن الوثائق التي تحمل كثيرا من المعلومات عن أوغندا وأوضاع المسلمين فيها قد أخذت إلى الخارج عن طريق الباحثين الأوربيين وعن طريق مجالس الكنيسة ، وخاصة إلى بريطانيا لكونها المستعمر لأوغندا . فكان لابد من السفر إليها للإطلاع على تلك الوثائق .
 - ٣- وقد ارتبطت بهذه الصعوبة صعوبة أخرى تمثلت في ترجمة المادة العلمية التي جمعتها باللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية الأمر الذي كنت أستغرق فيه الوقت الكثير .
 - ٤- صعوبة الظروف الأمنية والسياسية التي تعيشها أوغندا وخاصة المناطق الشمالية وقت إجراء البحث ، حيث يتعذر التجوال فيها أو الدخول إليها بسبب حالة الحرب .
 - ٥- وفاة المشرف على هذه الرسالة فضيلة الدكتور/ على عبداللطيف منصور رحمه الله تعالى بعد إشرافه عليها لمدة تزيد على السنة ، وفقدت إثر ذلك كثيراً مما كنت قد كتبتة إذ لم أستطع الحصول عليه من ورثته رحمه الله كما كانت وفاته سبباً في طول فترة إعداد الرسالة إذ جلست فترة من الزمن تزيد على

ثلاثة أشهر بدون مشرف ، فقد كلفت الكلية فضيلة الدكتور أبا بكر ميغا من جامعة الملك سعود للإشراف فاعتذر لقلته إحاطته بموضوع البحث ولكثرة انشغاله . إلى أن أُسند الإشراف على هذه الرسالة لفضيلة الدكتور لطفي حسب النبي خلفا للمشرف السابق رحمه الله تعالى . وعلى الرغم من هذه الصعوبات إلا أنني جمعت ما استطعت جمعه وبذلت قصارى جهدى وإن كان جهد مقل ، والله من وراء القصد وعليه التكلان .

شكر وتقدير

هذا والشكر والحمد لله الذى أنعم علىّ بعونه وأمدنى بتوفيقه لدراسة هذا البحث .

واعترافاً بالجميل ، يسرنى وأنا أتقدم بهذه الدراسة أن أتوجه بخالص الشكر والدعاء للمستولين فى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وعلى رأسهم معالى مدير الجامعة الأستاذ الدكتور عبد الله بن يوسف الشبل .

ثم الشكر والدعاء لفضيلة عميد كلية الدعوة والإعلام د/ عبدالعزيز بن إبراهيم العسكر ، كما لا أنسى فضيلة أستاذى الدكتور زيد عبدالكريم الزيد عميد الكلية سابقاً ، والشكر موصول لوكيل الكلية د/ حمد ناصر العمار ولو كيلها للدراسات العليا سابقاً د/ مسفر عبد الله البشر ورئيس قسم الدعوة والاحتساب د/ أحمد الباطين ولجميع أساتذتنا الكرام فى الكلية لما يقدمونه لنا من رعاية وتسهيلات للتحصيل العلمى .

وأخص بجزيل الشكر والدعاء أستاذى المشرف على هذه الرسالة د/ لطفى حسب النبى لما بذله معى من جهد فى سبيل إنجاز هذه الرسالة وقد تمثلت جهوده فيما يلى :-

- تقبله بوسع الصدر الإشراف على هذه الرسالة فى مدة أقل من المدة المعهودة وذلك بعد وفاة المشرف الأول على الرسالة رحمه الله .
- تحمسه واهتمامه الشديد بالبحث والباحث وكان لتشجيعه الأثر الطيب فى المضى قدما لإتمام هذا البحث .
- تحمله الأخطاء التى صدرت منى ، وإرشادى بكل رفق ولين .
- أرشدنى إلى الكتب والمراجع العلمية العربية المتعلقة بالبحث فإليه يعود الفضل بعد الله تعالى وأسأله أن يجزيه على ما بذل من جهد . كما لا أنسى فضيلة الدكتور

المشرف السابق على الرسالة د/ على عبداللطيف منصور أسأل الله له المغفرة والرحمة ، كما يسعدنى أن أتقدم بالشكر والتقدير والدعاء لأخى وزميلى سليمان بن سليمان الراجح المعيد فى كلية اللغة العربية بالرياض لما تفضل به من مشاركة فعالة من أجل هذا البحث فله منى كل التقدير والدعاء .
كما أتقدم بالشكر والدعاء للأخ حمد بن عبدالله القصير لما تفضل به من مساهمة إيجابية كان لها أبلغ الأثر فى إكمال هذه الرسالة .

ويسرنى أن أتوجه بالشكر والدعاء للإخوة والدعاة فى أوغندا والإخوة القائمين على مكتب المنتدى بلندن لما قدموه لي فى أثناء رحلتى العلمية إلى بريطانيا وإن كنت لم أذكر الأسماء خوفاً أن يفوتنى أحد منهم وكان له الفضل عليّ بعد فضل الله تعالى .
وأقدم بخالص الشكر والثناء إلى كل يد مدت بخير كى تعين فى إنجاز هذه الرسالة فجزى الله الجميع خيراً الجزاء فى الدارين وقبل أن أثنى عنان قلمى أتقدم بأخلص آيات الشكر لعضوي لجنة المناقشة لتفضلهما بالموافقة على الاشتراك فى مناقشة هذه الرسالة وتحمل عبء قراءتها وتقويمها فجزاهم الله عنى خير الجزاء .
وأسأل ربى الحى القيوم أن يجعل عملى هذا خالصاً لوجهه الكريم ، كما أسأله تعالى أن يوفقنا للدعوة إلى دينه وخدمة المسلمين فى كل مكان وأن ييسر لنا الخير فى الدارين .

والله يتولانا بالإيمان والعلم فإنه لا علم لنا إلا ما علمنا ولا فهم لنا إلا ما فهمنا إنه نعم المولى ونعم النصير . آمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

شعيب سيموومبا

الرياض

١٤١٧هـ / ١٩٩٦م

الفصل التمهيدي

المبحث الأول : لمحة تاريخية وجغرافية عن أوغندا

أ- التسمية والموقع :

دولة أوغندا تسمى رسمياً (جمهورية أوغندا) وتقع في قلب أفريقيا بين خطي العرض (١° ٢٩ ') جنوباً إلى (٤° ١٢ ') شمال خط الاستواء ، وخط الطول (٢٩° ٣٤ ') شرقاً إلى (٠° ٣٥ ') شرق خط جرينتش^(١) .

يحد أوغندا شرقاً : كينيا ، وغرباً : جمهورية كونغو (زائير سابقاً) ، وجنوباً : تنزانيا ، وشمالاً : السودان . ورواندا من الجنوب الغربي .

العاصمة / مدينة كمبالا Kampala هي عاصمة جمهورية أوغندا وتقع في وسط أوغندا بجوار شواطئ بحيرة فكتوريا على خط عرض (٠° ١٨ ') شمال خط الاستواء وخط طول (٣٢ ٣٣) شرق جرينتش تقريباً . أما عدد سكانها فيبلغ (٧٧١,٠٠٠) [حسب تعداد سكان عام ١٩٩١ م]^(٢) .

ومن أشهر مدنها عنتيبي Entebbe وجنجا Jinja وإمبرارا Mbarara وامبالى Mbale .

وكانت أوغندا مجموعة ممالك ومن أشهرها مملكة بونيورو Bunyoro ومملكة بوغندا Buganda ومملكة بوسوغا Busoga ومملكة أنكولي Ankole .

(1) East African Secondary School Atlas p. 17

(2) The New vision Newspaper : Baganda amount to 3.105.980 census .
14 december . 1992 . P1

وكان هذا قبل أن تدخل أوغندا في حوزة النفوذ البريطاني تحت شركة شرق أفريقيا البريطانية^(١) Imperial British East Africa (I.B.E.A) وقد أعلنت بريطانيا الحماية على أوغندا سنة ١٣١٢هـ (١٨٩٤م) ثم تحولت بعد ذلك إلى مستعمرة من مستعمرات بريطانيا ، فظلت أوغندا تحت الحكم البريطاني إلى أن حصلت على استقلالها عام ١٣٨٢هـ الموافق ١٩٦٢م^(٢).

ب- المساحة والمناخ

تبلغ مساحة أوغندا (٢٤٣,٤٠٠) كيلو مترا مربعا^(٣) * وتضم عددا من الأنهار والبحيرات العذبة التي تبلغ مساحتها حوالي خمسة عشر بالمائة ١٥٪ .
ومن أشهر بحيراتها بحيرة فكتوريا Victoria^(٤) وبحيرة كيوجا Kyoga وأجزاء من بحيرة ألبرت Albert وإدوارد Edward^(٥) .

ج - السطح : أما أرض أوغندا فتعتبر من الأراضي الجميلة في شرق أفريقيا

ووسطها بسبب وفرة الكساء الأخضر من حشائش السافانا البستانية، وكثرة الغابات، وأكثر من ثلاثة أرباع (3/4) الأرض الأوغندية هضبة ترتفع بين تسعمائة متر (٩٠٠-١٥٠٠متر) وفي شرق أوغندا قرب حدودها مع دولة كينيا يوجد جبل

(١) مؤسسة تجارية إمبراطورية ، تابعة للإستعمار الإنجليزي ، كانت تحمل براءة تخول لها حق عقد المعاهدات وإدارة المناطق وحكمها وجمع الضرائب وفرض الرسوم الجمركية.

(2) The Atlas of Uganda , P.36 .

(3) The New Encyclopedia P.271 - Africa south of the Sahara 1982/83.

• أما المصدر الآخر فيشير إلى أن مساحة أوغندا تبلغ ٢٣٦,٠٣٦ كيلو مترا مربعا ، وربما هذا هو الأصح .

انظر : Muhwezi Derek : Notes on the Geography of Uganda P.1

(٤) ينبع من هذه البحيرة نهر النيل الذي يعد من أهم أنهار العالم وأطولها حيث يبدأ من أوغندا ويخترق أراضي أوغندا والسودان ومصر ليصب في البحر المتوسط .

(5) Muhwezi Derek : Notes on the Geography of Uganda .

إلجون mt. Elgon حيث يرتفع إلى (٤,٣١١) مترا وهو بركان خامد . وفى غرب أوغندا يوجد جبل رُونزورى mt. Rwenzori ويرتفع إلى (٥,١٠٩) مترا . وتنحدر أرضه إلى الوسط حيث بحيرة كيوجا Kyoga وتنحدر بشدة نحو الغرب حيث الحافة الأحدودية والأجزاء الشمالية قسم من هضبة البحيرات يسوده الاستواء ، وتقطع أرض أوغندا العديد من روافد نهر النيل .^(١)

وينتمي مناخ أوغندا إلى النوع المدارى ، غير أن كثرة المساحات المائية وعظم الارتفاع وتساقط الأمطار بكثرة يؤثر في تعديل حرارتها (جوها) ويسقط المطر بين شهري إبريل وأكتوبر ، أما بجوار بحيرة فكتوريا فيسقط المطر طول العام ، فغالبية أرض أوغندا مغطاة بالحشائش .^(٢)

د- السكان :

يبلغ عدد سكان أوغندا (١٦,٦٧١,٧٠٥) نسمة^(٣) ويتكون السكان في أكثر من خمسين (٥٠) قبيلة من أصول أفريقية ، ويندرجون تحت أربع مجموعات عرقية :-

(١) د/ محمد عبد الغنى . سعودى : أفريقيا ص ٢٩٥-٢٩٦ مكتبة الأنجلو ، القاهرة .

The new Encyclopedia of World Geography - Octopus Books Ltd .

(٢) المصدران السابقان .

(3) The New vision Newspaper : Baganda amount to 3.015.980 cencus14 December , 1992. pl .

جدول يبين القبائل التي تندرج تحت كل مجموعة عرقية :-

Bantu البانتو	Nilotes النيليون	Nilo-Hamites النيليون الحاميون	Sudanic
Ganda غاندا	Langi لانغي	Teso تيسو	Lugbara
Nkole أنكولى	Acholi أكىولى	Koramojong كاراموجنج	Madi
Soga سوغا	Alur أورد	Tesio تيسيو	lendu
Gisu غيسو	Padhola بادولا	Kakwa كاكوا	kobu
Toro تورو	Jonam جونام	Dodoth دودوت	Mvuba
Nyoro نيورو	Abworo أبورو	Jie جي	Others أخرى
Gwere غويرى	Palwo بالوو	Pokot باكوت	So سو
Konjo كونجو	Akwa أكووا	Kuku كوكو	IK إيك
Nyarwanda نيارواندا	Bulibuzi بولوبوز		Nangi-Napori
Nyole نيولى			نانجيا-نابورى
Samia ساميا			Mening منينغ
Gwe غوى			oropom أروبوم
Amba أمبا			Nubi نوبى
Twa توا			
Hororo هورورو			
Hunde هوندى			
Hehe هيهى			
Tuku توكو			
Vonoma فونوما			

(١)

(1) Source : Notes on the Geography of Ethnicity in Uganda by B.W .

المصدر : (المختصر عن جغرافية القبائل العرقية فى أوغندا ١٩٧٥م) Langlands 1975

فتصنيف سكان أوغندا إلى هذه الفئات العرقية ، زنوج بانتو ، والنيليين، والنيليين الحاميين والسودان ، فهذا التصنيف يعتمد على أصولهم واللغات التي يتحدثونها . ولو أن هذه الفئات المذكورة أعلاه ليست موضحة بالتفصيل إلا أنها معروفة ومعترف بها جغرافياً وعالمياً .^(١)

تعد قبيلة غاندا هي أكبر تلك القبائل حسب تعداد سكان عام ١٩٩١م حيث تشكل ٣,٠١٥,٩٨٠ نسمة يليها قبيلة أنكولى وتشكل ١,٦٤٣,١٩٣ نسمة وثالث قبيلة هي كيغا التي تشكل ١,٣٩١,٤٤٢ نسمة .^(٢)

وهناك بعض الأقزام في مناطق العزلة بالغابات ، هذا إلى جانب جماعات مهاجرة من زائير ومن رواندا وعناصر آسيوية من الهند والباكستان وجالية عربية احترفت التجارة من قديم .^(٣)

يتكلم أهالي أوغندا اللغة السواحلية ، وفيها تمتزج لغة البانتو ، كما فيها نسبة كبيرة من الكلمات العربية ، أما اللغة الرسمية فهي اللغة الإنجليزية وإلى جانب ذلك تتكلم كل قبيلة لغتها الخاصة ، أشهرها اللوغندية . وقليل من الأهالي من يعرف اللغة العربية وهؤلاء هم اللذين درسوها في المدارس الإسلامية . ومما تجدر الإشارة إليه هنا أن اللغة العربية قد أدخلت حديثاً في مناهج الدراسة على مستوى المدارس الثانوية الحكومية ، أما في السابق فكانت محصورة على المدارس الإسلامية فحسب بهدف تعليم أبناء المسلمين قراءة القرآن الكريم .

(1) Katende Abdu : The theological diversities among the Sunni Muslims of Uganda (رسالة ماجستير نوقشت في جامعة ماكيريري - أوغندا عام ١٩٩٣م) . p.8 . 1993 .

(2) The New vision Newspaper : Baganda amount to 3.015.980 census 14 December , 1992 . pl .

(٣) الأقليات المسلمة في أفريقيا، سيد عبد المجيد بكر ص ١٢٤ . من إصدارات هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية.

هـ - نسبة المسلمين :

إن نتائج تعداد سكان عام ١٩٩١ م لم تشر ولم تظهر نسبة السكان حسب انتماءاتهم إلى الأديان . ربما السبب يعود إلى زيادة ارتفاع عدد المسلمين في البلاد^(١) . رغم ذلك فإن نسبة المسلمين تقدر ما بين ٣٥٪ إلى ٤٥٪^(٢) . أما الرقم الحقيقي لنسبة المسلمين في أوغندا فغير معروف إلى يومنا هذا .

فبعض المسلمين الغيورين يرفعون نسبة مسلمي أوغندا إلى ما فوق ٤٥٪^(٣) بينما الكفار يخفضونها إلى درجة ١٠٪^(٤) وبين هؤلاء وهؤلاء آخرون يقدرون نسبتهم ٢٥٪^(٥) .

إن المجلس الأعلى للشئون الإسلامية في أوغندا قد قام بترتيبات لتعداد جميع المسلمين في أوغندا ، ولكن اللجنة المكلفة لم تنجز عملها فلا يوجد نتيجة معتمدة لهذا الأمر . لذا فنسبة المسلمين تقدر ما بين ٣٥٪ و ٤٥٪^(٦) .

و - مناطق تجمع المسلمين :

إن المسلمين في أوغندا لا يتمركزون في مكان واحد ، وإنما ينتشرون في جهات متعددة من البلاد ، ولكن المقاطعات التي تكثر فيها تجمعات المسلمين هي

(١) أما الشيخ حسين رجب كاكوزا (المفتى السابق) فيؤكد أن هذا هو السبب الرئيسي من عدم إعلان نسبة السكان حسب أديانهم . (مقابلة في ٢٠ أكتوبر ١٩٩٣ م)

(٢) مقابلة مجموعة من الشخصيات المسلمة ذات المسؤولية في شئون المسلمين .

(٣) Ali Kettani : Journal institute of Muslim Minority Affairs vol.4,1984

(٤) Radio Uganda : Report of Archbishop's speech , April 1985

(٥) Abasi Kiyimba : " The problem of Muslim Education in Uganda . Journal institute of Muslim Minority Affairs vol.7 no.1 London p.252

(٦) مقابلة مع الشيخ أحمد موكاسا مفتى الإدارة المؤقتة للمجلس الأعلى الإسلامي بتاريخ ١٥/٨/١٩٩٤ م .

مقاطعة بوتامبالا Butambala ومويندى Mubende وبومبو Bombo وبوسوغا Busoga وعلى طول مجرى نهر النيل إلى الولايات الشمالية من البلاد .

ز - الأديان :-

يعد الإسلام أول دين يدخل أوغندا قبل الكاثوليك وقبل البروتستانت، وهو الدين الذي صبغ الواقع في أوغندا بصبغة الإسلام في شتى مناحي الحياة فكرياً وتطبيقياً فكان الملك الأوغندي بنفسه (موتيسا) يؤم المسلمين في الصلوات كما كان يرسل المراقب العام فيتجول بين الناس في القرى يتعقب الذين يفترون في نهار رمضان بغير عذر^(١) وقبل ذلك كان الملك قد أعلن أن الإسلام هو الدين الرسمي للبلاد الأمر الذي أقلق الصليبية العالمية والاستعمار البريطاني فكان استعجالهما بإرسال المنصرين الكنسيين والقساوسة سنة ١٣٠٥هـ الموافق ١٨٧٧م . وفعلاً لقد وصل إلى أوغندا رجلان من جمعية الكنيسة التبشيرية^(٢) [Church Missionary Society (C.M.S)] قادمين من بريطانيا وهما شير غولد سميث Shergold Smith والأسقف س.ت. ويلسون Rev. C.T.Wilson في ٣٠/٦/١٨٧٧م .^(٣)

أما الإسلام فقد دخل أوغندا قبل ذلك الوقت بثلاثة وثلاثين عاماً . والأديان المشهورة فيها هي الإسلام والبروتستانت والكاثوليك والأرثوذكس .

وكذلك العقائد البدائية كتقديس ظواهر الطبيعة وأرواح الأجداد ، لازالت موجودة في بعض المناطق عند بعض الناس .

(1) Haji B. Kakungulu ne Abdu Kasozi Abasimba obusiramu mu Uganda P.9 , Equator Books , 1977

(2) (Head Quaters London , 157 Waterloo Road) London .

(مكتبها الرئيسي في بريطانيا . شارع ووترلو . عمارة رقم ١٥٧ لندن)

(3) Abdu kasozi : The spread of Islam in Uganda P.36 Oxford Nairobi 1986

مثلا في منطقة بوغندا يوجد إله يسمى " لوبالى " "Lubaale" وهو عبارة عن الهواء العلوي ، والمياه العلوية . والآلهة التي تسكن هذه الأجواء العليا وأهمها موكاسا Mukasa إله بحيرة فكتوريا ، وهو المسئول عن أرواح الملاحين الذين يعبرون تلك البحيرة في قواربهم المنحوتة من جذوع الأشجار ويلقى الملاحون بثمار الموز في مياه البحيرة قبل القيام بأي رحلة وذلك ليحصلوا على معاونة موكاسا .^(١)

حتى في وقتنا الحاضر يعتبر لوبالى - في بوغندا عند بعض الناس - المسئول عن إعطاء الأهالي النسل والثروة أو حرمانهم^(٢) . وهذا اعتقاد باطل لا أومن به لأنه مخالف للإسلام .

(١) إفريقية من مصب الكونغو الى منابع النيل . ص ٢٧٥ . محمد عبد الفتاح إبراهيم . مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٦٨ م .

(٢) المرجع السابق نفسه .

المبحث الثاني : دخول الإسلام إلى أوغندا

إن دخول الإسلام إلى أوغندا يعزى في المقام الأول إلى جهود تيارين هما التجار الزنجباريون الذين ينتمون إلى ساحل إفريقيا الشرقي ، ثم فصائل من بقايا القوات السودانية التي أقامت بإقليم خط الاستواء آنذاك .

فقد جاء التيار الأول من الشرق ، وخرج التيار الآخر من شمال أوغندا . وفي هذا الفصل - بإذن الله تعالى - سأحاول إبراز دور التيارين في إدخال الإسلام إلى هذه المنطقة مروراً بكلا الطريقين .

أولاً : دخول الإسلام عن طريق الساحل الشرقي :

الإسلام هو أحد الأديان المنتشرة في العالم في وقتنا الحاضر ، وله أتباع كثيرون في جميع أنحاء العالم وخاصة في آسيا وأفريقيا .

ومن المعلوم أن ظهور الإسلام قد مضى عليه (١٤) قرناً وإنما وصوله إلى أوغندا جاء متأخراً جداً . فهي من البلاد التي دخلها الإسلام حديثاً وذلك في منتصف القرن الثالث عشر الهجري الموافق التاسع عشر الميلادي .

والوقت الذي أشار إليه غالبية المؤرخين على أنه بداية لنشاط الدعوة الإسلامية في أوغندا هو أوائل الأربعينات^(١) .

(1) Abasi kiyemba, the Muslim community in Uganda through 140 years . page 86 . Jornal of African Religion and Philosophy . Vol . 1 No.2 . 1990

أما متى بالتحديد فهو مدار خلاف بين المؤرخين ، فيقول الشيخ عبد الله سيكموانى في كتابه " نبذة مختصرة عن تاريخ دخول الإسلام في يوغندا " كان وصول التجار العرب في هذه المنطقة عام ١٨٥١ م ، وكذلك الشيخ على كولومبا يذكر في كتابه " تاريخ الإسلام في يوغندا " التاريخ نفسه . وغوموتوكا Gomotoka في كتابه " Makula " يقول أن وصول العرب كان في عام ١٨٥١م وجيمس ميسى James miti في كتابه " Ebyafayo " يذكر السنة نفسها . أما الباحث السير جون جراى Sir, John Gray يختلف عن بقية المؤرخين في تحديد سنة وصول الإسلام في المنطقة فهو يقول عام ١٨٤٤م^(١) .

وذكر الأمير بدر كاكونجولو بأن العرب والسواحليين وصلوا إلى منطقة بوغندا قادمين من الساحل الشرقي في نهاية عام ١٨٣٠م وذلك في عهد الملك سونا الثاني Suna II^(٢) .

أما المؤكد الذي لا شك فيه أن العام الذي بدأ فيه الرجل العربي الشجاع أحمد بن إبراهيم نشاطه في الدعوة إلى الله تعالى وذلك في بلاط الملك سونا الثاني هو عام ١٨٤٤م^(٣) .

محاولة جمع آراء المؤرخين حول تاريخ بداية نشاط الدعوة الإسلامية :

من خلال الإطلاع على مصادر تاريخ أوغندا أستطيع أن أقول :-

(1) Abasimba Obusiramu .. P.2

(2) Ibid .

(3) Ibid

See also : Islam in Uganda , Arye Oded Page , 304

- بأن وصول العرب التجار في أوغندا كان في خلال ١٥ سنة الأخيرة في حياة الملك سونا الثاني ، أي بين ١٨٣٩م و ١٨٥٤م .

- ولا مانع من وجود نشاطات فردية لدعوة الناس إلى الإسلام خلال هذه الفترة أو قبلها .

- الأمر الآخر أن الحدث ^(١) المشهور الذي سجل بداية لنشاطات الدعوة الإسلامية وركز عليه كثير من المؤرخين هو الذي وقع في قصر الملك سونا في عام ١٨٤٤م .

- أما تحديد عام ١٨٤٤م بعينه بداية لتلك النشاطات ربما لشهرة هذه الواقعة وانتشارها في البلاد ولوقوعها في بلاط الملك فسجل عام ١٨٤٤م نقطة تحول وبداية لنشاطات الدعوة الإسلامية .

لقد ظلت أوغندا مدة طويلة بلداً وثنياً ، لا يدين بأي دين سماوي وكان الأهالي في أوغندا لا يعرفون الإله الواحد خالق السموات والأرض فكان لديهم آلهة مختلفة كما كانوا يعظمون ويعبدون ملوكهم ، أما الملك فكان يتصرف كما يشاء ، يأمر وينهى ، يقتل من يريد ويترك من يريد . قبل وصول العرب إلى دولة أوغندا كان الملك سونا الثاني جباراً وسفاكاً قاسى القلب ، يقتل الأهالي دون مبالاة وبدون سبب جوهرى ، إلى أن حضر أحمد بن إبراهيم مجلس الملك يوماً وشاهد بنفسه كيف يقتل الملك البشر فاستغرب أحمد بن إبراهيم من تصرفات الملك عندما رأى هذا المشهد المرعب المخيف .

(١) سيأتى تفصيل هذا الحادث في ص ٣٤ من هذا البحث .

ويعتبر هذا الحدث بداية دخول الإسلام في أوغندا ونقطة تحول في تاريخ المنطقة .

وتشير المصادر بأن الشيخ أحمد بن إبراهيم هو أول التجار المسلمين الذين وصلوا إلى تلك المنطقة وقد وضع ذلك في خلال مذكرات أمين باشا التي أورد فيها بأن الشيخ أحمد بن إبراهيم قد أخبره بأن أول زيارة له لبوغندا قد تمت في عام ١٢٦٠هـ الموافق ١٨٤٤م^(١).

وتتفق المصادر المحلية والأوربية بأن هؤلاء التجار العرب ورحلاتهم التجارية وما يتم فيها من تبادل المنافع والمصالح والسلع كان يصحبه دائما تبادل في الأفكار والآراء مما أفسح المجال لدخول الإسلام في تلك البقعة النائية في إفريقيا^(٢).

ولعل أهم ما وقع في هذه الفترة وأشارت إليه المصادر هو موقف الشيخ أحمد بن إبراهيم الشجاع الذي أبداه في البلاط الملكي تجاه بعض الممارسات والعادات والتقاليد العجيبة والوحشية والتي كانت تتمثل في قتل وسفك دماء الأبرياء من رعايا الملك وذلك تمشيا مع متطلبات الديانة الوثنية الأفريقية التي كان يعتنقها أهل بوغندا وعلى رأسهم الملك نفسه .

وفي إحدى المرات أصدر الملك أوامره بالقيام بهذه المذبحة الهائلة، وذلك تمشيا مع طقوس الديانة التقليدية وروحها الهمجية الوثنية . فما كان من الشيخ أحمد إلا أن وقف متحديا الملك وسط دهشة الحاضرين مخاطبا ومعاتبا إياه قائلاً :

(1) Gray J.M.Emin Pasha Diaries Ext 1, Uganda Journal, Vol 25. No.1 1961 entry for August II 1876. page 10

(2) Islam in Uganda . Arye Oded P.304

انظر :

"... مولاي إن هؤلاء الرعايا الذين تسفك دماءهم كل يوم بغير حق إنهم مخلوقات الله سبحانه وتعالى الذي خلقك ومنّ عليك بهذه المملكة...".
وقد استغرب الحاضرون كيف يجرؤ مثل هذا التاجر الغريب بتوجيه مثل هذه الكلمات إلى الملك صاحب الحول والطول ، لكن الملك أجابه بان آلهته قد منحته هذه المملكة^(١).

وقد استمر الشيخ أحمد في شجاعته ورباطة جأشه يكرر له فكرة الله الواحد الأحد إلى أن بدأ الملك يتساءل في حيرة عن الله ، هذا الذي يتحدث عنه العربي - أحمد بن إبراهيم - والذي يعتبره الخالق لهذا الكون.

فقد اضطر الملك إلى طلب أحمد بن إبراهيم أن يعلمه ويخبره عن هذا الدين الذي لا مكان فيه للشرك وعبادة وتقديس الأشخاص مثل الملك ، واستجاب الشيخ أحمد طلب الملك فبدأ يعلمه مبادئ الإسلام وركز بصفة خاصة على قضية التوحيد، والبعث بعد الموت وموضوع الثواب والعقاب . هكذا بدأ يتعلم الملك سونا مبادئ الدين الإسلامي

وتشير المصادر إلى أن الشيخ أحمد استطاع أن يعلم الملك أربعة أجزاء من القرآن الكريم قبل وفاته في عام ١٢٧٣هـ ، ١٨٥٦م وبذلك انفتح الباب على مصراعيه بعد هذه الخطوة المباركة - الحادثة - لتمهد الطريق لانتشار الدعوة الإسلامية في أوغندا.^(٢)

(1) Abdu Kasozi , The Spread of Islam in Uganda P.18. Oxford University Nairobi 1986 .

(2) Kaggwa . A . and H. Duta , How religion came to Uganda , mengo notes vol.3 no.35 may 1902 . P.P. 43-44

فمن المسلم به أن الذين أدخلوا الإسلام إلى أوغندا كانوا تجاراً في المناطق الساحلية ، وكذلك المناطق القريبة من الساحل فكانوا يصلون إلى كل مكان يتوقعون الحصول فيه على ما يريدون وخاصة العاج (١) .

وأوغندا ليست بعيدة عن المناطق الساحلية وخاصة في حدودها الشرقية المتاخمة لدولة كينيا والجنوبية المتاخمة لدولة تنزانيا وأقاليم أوغندا كانت معروفة بكثرة العاج فيها ، مما كان يجذب التجار إلى الدخول إلى مناطقها .

ومن الجدير بالإشارة إليه هنا أنه رغم وصول الإسلام في عهد الملك سونا ورغم تعلمه لهذا الدين إلا أنه لم يتوغل الإسلام إلا في عهد الملك الذي جاء بعده " موتيسا " .

ثانياً : دخول الإسلام عن طريق الشمال :

كانت أوغندا حتى مطلع العقد التاسع من القرن التاسع عشر تخضع لحكم الدولة المصرية إذ أن الإدارة المصرية في السودان كان نفوذها قد امتد إلى منطقة البحيرات الاستوائية وقد عقدت بينها وبين الملك " موتيسا " ملك بوغندا معاهدة في عام ١٨٧٤م كانت تقضى هذه المعاهدة بوضع هذه البلاد تحت حماية الدولة المصرية التي امتد نفوذها إلى منطقة بونيورو (Bunyoro) لتشمل جميع البلاد الواقعة حول البحيرات وكان يدير شئونها الحاكم المصري للمنطقة الاستوائية (أمين باشا) آنذاك (٢) .

(1) Islam in Uganda , Arye Oded 304-305

(٢) مجلة منار الإسلام . تصدرها وزارة العدل والشئون الإسلامية والأوقاف . دولة الإمارات العربية المتحدة
العدد ٢ السنة ٧ ص ٣٦ .

وقد بدأت علاقات مصر والسودان لمملكة بوغندة منذ أن أوفدت حكومة القاهرة السير صمويل بيكر في حملة إلى أعالي النيل عام ١٨٦٩م للقضاء على الرق ومكافحة تجار الرقيق في الأقاليم الاستوائية وفتح هذه المناطق للتجارة المشروعة^(١).

ليس من الصحيح ما يقوله بعضهم بأن دين الإسلام والدعوة إليه بدأت من منطقة بوغندة ثم انتشرت إلى بقية مناطق أوغندا.

لأن دخول الإسلام إلى المناطق الشمالية لأوغندا، حدث في الوقت نفسه الذي دخل فيه الإسلام إلى منطقة بوغندة أو بعد دخولها في مملكة بوغندة بقليل^(٢).

لقد طلبت الحكومة المصرية في تعليماتها إلى الكولونيل غردون Col.Gordon^(٣) أن يعنى كل العناية بإنشاء علاقات الود والصدقة مع الرؤساء الوطنيين في الجهات المجاورة للبحيرات الاستوائية والمحافظة على هذه العلاقات. وقبل وصول غردون بزمن وجيز إلى غوندوكورو Gondocoro قاعدة مامورتيه في إبريل ١٨٧٤م كان قد وصل إليها مبعوثون من قبل موتيسا ملك مملكة بوغندة وكاباريجا ملك مملكة بونيورو محملين بالهدايا الخديوي مصر. وقد أبدى الملك موتيسا على لسان مبعوثيه رغبته الأكيدة في عقد أواصر الصداقة مع الحكومة المصرية^(٤).

وقد أعلن هؤلاء المبعوثون أن سيدهم له رغبة في تنمية التجارة مع السودان ، وقد كانت هناك علاقات تجارية قائمة بين أوغندا وزنجبار بيد أن القوافل كانت

(١) لمحات تاريخية عن دور السودان والسودانيين في انتشار الإسلام في أوغندا . د. إبراهيم الزين صغيرون، مجلة كلية الآداب ، جامعة الخرطوم ، ص ١٢١ العدد(٤) ١٩٨١م.

(2) The Muslim Community in Uganda P. 84

(٣) رجل أوربي كان يعمل لمصالح مصر .

(٤) لمحات تاريخية عن دور السودان والسودانيين في انتشار الإسلام في أوغندا ص ١٢٢ .

تقطع المسافة بين أوغندا وساحل إفريقيا الشرقي في مالا يقل عن ثلاثة أشهر ، في حين كانت غوندوكورو تقع على مسافة لا يزيد عن عشرين يوما من مملكة موتيسا (بوغندا) ، فالعلاقة التجارية بين أوغندا والسودان لا توفر هذا الوقت الضائع فحسب وإنما يحمي ملك بوغندا من خطر الاعتماد على زنجبار وحدها في إمداده بالبضائع التجارية والأسلحة النارية (١) .

وفي ذلك الوقت وقع نزاع وأطماع بين تجار ساحل أفريقيا الشرقي وبين التجار المصريين والسودانيين الشماليين ولكن الذي يهمنا في بحثنا هذا هو إدخالهم للإسلام إلى المنطقة .

ويظهر هذا النزاع عندما حاول التجار الزنجباريون في بلاط موتيسا إثارة الشكوك والمخاوف من امتداد النفوذ المصري التوسعي إلى أوغندا (٢) .

إن القنصل العام لبريطانيا جون كيرك Jonn Kirk في زنجبار أشار إلى طبيعة التوسع المصري في المنطقة ، كما يتضح من نشاط بعثات غردون واتصالها بموتيسا وقد أوضح أيضا النشاط والنفوذ الذين كان يتمتع بهما تجار زنجبار ونشاطهم الإسلامي في أوغندا (٣) .

ومن ضمن رسائل القنصل التي كان يرسلها إلى بريطانيا يوجد وثيقة محفوظة بدار الوثائق بزنجبار تعكس هذا المعنى .

وهذا نص الوثيقة :-

(١) المرجع السابق نفسه .

(2) Aryeoded. Islam in Uganda, Islamization through a centralized state p . 271 .

(3) Ibid .

" إن الخديوي يهدف إلى احتكار التجارة بمنطقة البحيرات وإبعاد الآخرين ، ويتضح هذا جليا من نشاط الكولونيل غردون وأعوانه من الضباط واتصالهم بموتيسا الحاكم المستقل لشمال بحيرة فكتوريا . وهذا بالطبع يرمى للحد من نشاط تجار زنجبار وإقصائهم وقد ظلوا يتمتعون بنفوذ كبير ونشاط واسع منذ أيام الكباكا سونا والد الملك الحالي ، وقد تمكنوا بالفعل من إقناع الكباكا الحالي موتيسا باعتراف الإسلام قبل أن تطأ أقدام المصريين منطقة أوغندا (١) " .

ولكن المصادر تشير بأن دخول الإسلام إلى المناطق الشمالية في أوغندا قد تم بطريقة سلمية ، اتسمت بالتسامح وعدم التشدد تجاه التقاليد والممارسات التي كانت سائدة في المجتمع الأوغندي التقليدي والتي لا تتعارض مع مبادئ الإسلام الأساسية ، فقد استقر التجار والجنود السودانيون وأقاموا بين السكان وحالطوهم عن طريق التزاوج و المصاهرة (٢) .

(1) Zanzibar Archives , Kirk to the earl of derby, March 6-1876

أرشيف زنجبار

(2) Abdu Kasozi . the spread of Islam in Uganda . P 65

وانظر أيضا : مجلة دراسات إفريقية . العدد الثالث ص ١٢٧ .

المبحث الثالث

انتشار الدعوة الإسلامية في أوغندا

سبق أن أشرت في هذا البحث إلى أن الإسلام دخل أوغندا عن طريق الشمال والساحل الشرقي ، وفي هذا الفصل محاولة لإبراز كيفية دخوله إلى المنطقة مروراً بهذين الطريقين والعوامل المساعدة في انتشاره وكذلك انتشار هذه الدعوة إلى بقية مناطق أوغندا ، انطلاقاً من قصر ملك بوغندا ، والعوامل التي أدت إلى هذا الانتشار.

كما سأحاول - بإذن الله تعالى - ذكر بعض الأسباب التي جعلت بعض المناطق أقلية مسلمة وبعضها أغلبية مسلمة .

وقد قسمت هذا الفصل إلى ثلاثة مطالب وهي :-

- الإسلام في منطقة بوغندا وعوامل انتشاره .
- الإسلام في منطقة الشمال وعوامل انتشاره .
- الإسلام في بقية المناطق وعوامل انتشاره .

المطلب الأول : الإسلام في منطقة بوغندا وعوامل انتشاره :

أولاً : انتشار الإسلام في بوغندا

انتقل الإسلام من منطقة بوغندا ومن منطقة شمال أوغندا وواصل انتشاره شيئاً فشيئاً إلى بقية المناطق في البلاد .

إن الله تعالى قد هياً لدينه طائفة لخدمة دينه ونشره ، ولعل من تلك الطائفة الملك موتيسا " ملك بوغندا " وهو من أبرز القائمين بهذه الدعوة في ذلك الوقت ، وقد باشر الملك موتيسا نفسه عملية نشر الإسلام بين أوساط الأوغنديين .

لقد أعجب الملك موتيسا بالمصحف الذي أهده العرب لوالده الملك سونا (ملك بوغندا السابق) وسأل عن محتوى هذا الكتاب فأخبره على نكاتولا عن رب العالمين خالق كل شئ، وعن الرسول محمد ﷺ ، ثم أخبره عن يوم البعث والجزاء^(١) . فافتتح الملك ودخل في الإسلام ، ثم بدأ يتعلم القراءة ومبادئ الإسلام ولكنه لم يقبل الختان وذلك لأن تقاليد وعادات الملك لا تسمح بقطع أي جزء من جسم الملك^(٢) .

لقد وجه الملك موتيسا دعوة إلى رجال الحملة المصرية لدخول بلاده، فأرسل حاكم مصر في السودان وفداً إلى الملك موتيسا ملك بوغندا ، واستقبلهم استقبالاً حاراً ، وطلب منهم التعاون من الناحية السياسية والاقتصادية ، وأن ييسطوا نفوذهم على بلاده مثلما فعلوا بمملكة بونيورو ، كما طلب أيضاً إرسال معلمين إلى مملكته ليقوموا بمهمة تعليمه وشعبه الدين الإسلامي ولكن حاكم مصر في السودان ارتكب

(1) Abdu Kasozi . the spread of Islam in Uganda . P .20 .

(2) F.B.Welbourn . Religion and politics in Uganda 1952-1962 Nairobi, East African Publishing House 1965 page 55

(ف . ب . وليبورن . الدين والسياسة في أوغندا)

خطأ فادحاً عندما أسند مهمة بسط النفوذ المصري على أوغندا إلى رجل نصراني هو صمويل بيكر (Samuel Baker) والذي سمي هذه المناطق بمديرية خط الاستواء، ثم خلفه رجل نصراني آخر اسمه غوردون (Gordon)^(١) . وقد قدم الاثنان بمجهودات للحيلولة دون انتشار الدعوة الإسلامية في أوغندا .

بدأ الملك يتعلم القرآن بجد واجتهاد لمعرفة المزيد من الإسلام ، وقد ساعده على ذلك وجود كثير من العرب الذين كانوا يفدون إلى مملكته بكثرة وخاصة بعد إسلامه ، وقد استعان بهم موتيسا في نشر الإسلام بين شعبه كما استطاع أن يرسل كتابات ورسائل إلى الممالك المجاورة لمملكته يدعوهم إلى الإسلام^(٢) .

وعندما تمكن الملك من قراءة القرآن أمر جميع أتباعه وأقربائه بقراءته أيضا ودراسة كل ما يتعلق بالإسلام . ولقد استدعى الملك جميع كبار الشخصيات وزعماء القبائل وقال لهم :

" لا يوجد سوى إله واحد ، وهو العظيم ، القادر على كل شيء ، ويُدعى "حكبر"^(٣) وهو الأقوى من جميع الآلهة^(٤) لذا أريدكم جميعاً أن تعتنقوا هذا الدين"^(٥) . يقصد الإسلام .

وقد أصبح الملك معلماً لأتباعه رغم قلة بضاعته حتى جعل قصره الموجود في بانده (BANDA)^(٦) مركزاً للتعليم ، وأي شخص ينسى ما يتعلمه من

(١) لمحات تاريخية عن دور السودان والسودانيين في انتشار الإسلام في أوغندا ص ١٢٢ .

(2) Abasimba Obusiramu mu Uganda P. 9-10

(٣) يقصد " أكبر " وكان يعتبر هذه الكلمة إسماً من أسماء الله تعالى .

(٤) لأن الأوغنديين كانوا يؤمنون بتعدد الآلهة .

(5) Ham Mukasa . Simudda Nyuma P.14

(٦) حى من أحياء العاصمة كمبالا .

القرآن كان يتلقى أنواعا من العذاب والعقاب ، مثل الضرب أو قطع الآذان و يصل العقاب في بعض الأحيان إلى القتل (١) .

وأرى أن مما جعل الأمور صعبة وخاصة تعلم قراءة القرآن وكل ما يتعلق بالدين ما يلي :-

- كون جميع الأمور المتعلقة بالدين الجديد (الإسلام) كلها باللغة العربية التي لا يفهمها الأهالي .

- إن الذين جاءوا بالإسلام لم يكونوا دعاة ولا علماء متخصصين في أمور الدين ، وإنما كانوا تجاراً تمسكوا بدينهم وتخلقوا بالأخلاق الإسلامية الحميدة ، فلم يولوا كامل اهتمامهم بالدعوة الإسلامية أو تدريسها .

- إن المواطنين لم يجدوا من يعلمهم اللغة العربية التي هي مفتاح فهم الإسلام وكل ما يتعلق بهذا الدين .

ومما يدل على أن عدم تعليم الناس للغة العربية حال بينهم وبين فهم الإسلام ما ذكره عبده كاسوزى وبدر في كتابهما " Abasimba Obusiramu mu Uganda " أن أحد رؤساء المديریات في أوغندا وهو ماندوامبي Mandwambi رئيس مديريةية كياغوى Kyagwe أثقل عليه وعجز عن نطق وحفظ الآيات الأولى من سورة الفاتحة في القرآن الكريم .

(١) لاشك أن هذه المعلومة سجلت ودونت من أجل تشويه سمعة الإسلام ، إننى لم أجد ولم أتعرف - حسب البحث الذى قمت به - على شخص تم قتله أو تعرض لمثل هذا العقاب بسبب نسيانه للدروس التى تعلمها .

انظر : Abasimba abusiramu mu Uganda P. 11

انظر أيضا: See also : The Muslim Community in Uganda) P, 87.

وكان كل من يأتي أو يحضر أمام الملك يلزمه بتلاوة هذه الآيات قبل كل شيء ، وإلا سوف يلقي تعذيبا شديدا من عند الملك . ماندوامبي لم يجد طريقا ييسر له حفظ هذه الآيات إلا أن يسمى زوجاته الثلاث أسماء مأخوذة من البسملة و فاتحة الكتاب ، فكلما كان الأمر يقتضي إلى الذهاب أمام الملك كان لا يتحرك إلا وهو بين زوجاته لكي يعينه هذا الأمر على تذكر هذه الآيات بثناء أسمائهن . رغم ذلك عجز ولم يستطع نطق الكلمات التالية على الوجه الصحيح :

سِمْدَاي	وكان يقصد	بسم الله
لُؤُواكِمَان	وكان يقصد	الرحمن
لُؤُواكِيم	وكان يقصد	الرحيم
كمودوليرا	وكان يقصد	الحمد لله
رب لاميين	وكان يقصد	رب العالمين ^(١)

وهذا الحدث يعتبر امتدادا لما يعاني منه كثير من الأوغنديين إلى وقتنا الحاضر، فهو نتيجة تعليم الإسلام الذي لم يسبقه تدريس اللغة العربية وعدم وجود متابع للمسلمين الجدد لإعطائهم مبادئ الإسلام على الوجه الصحيح. ومما يستنبط من هذه القصة :

- ابتكار ماندووامبي لنفسه الطريق لتسهيل حفظه الكلمات الصعبة عليه يدل على الاهتمام والاجتهاد الكبير الذي كانوا يبذلونه لتعليم هذا الدين .

(1) J . Kasirye . obulamu bwa stanislaus mugwanya . P. 8
Abasimba Obusiramu mu Uganda P 7-8

- أيضا يستنبط من هذه القصة أن الإسلام لم يقدم على الأوغنديين على صورته الحقيقية .

- اهتمام الملك ومتابعته وحرصه على نشر الدعوة الإسلامية .

كان الملك في ذلك الوقت هو كل شئ في البلاد ، وصاحب السلطة العليا وقد استغل موتيسا هذه السلطة لنشر الدعوة الإسلامية في جميع أجزاء مملكته . لذلك يعتبره المسلمون في أوغندا الرائد الأول للدعوة الإسلامية والمسلمين في البلاد^(١).

ثانياً : عوامل انتشار الإسلام في منطقة بوغندا

هناك عوامل ساعدت على انتشار الدعوة في منطقة بوغندا ومن أبرزها تعيين الملك موتيسا لكثير من العرب التجار في المناصب العليا ، إضافة إلى ذلك السلطة التي كان الملك موتيسا يتمتع بها في ذلك الوقت واشتهر بجهوده وحرصه على تطبيق التعاليم الإسلامية بين الأوغنديين وخاصة في حياتهم اليومية ، كما اشتهر بحماسة الشديد لنشر الإسلام فنتج عن ذلك إسلام أعداد كبيرة من الأوغنديين .

وكذلك من العوامل التي ساعدت على انتشار الإسلام في بوغندا بل وفي غيرها من المناطق سهولة الدين الإسلامي ويسره ومطابقته للفترة .
وفيما يلي سوف أتناول - بإذن الله تعالى - أبرز عوامل انتشار الإسلام في بوغندا متمثلة في العناصر التالية :-

- ١- إسناد الملك بعض المهام إلى التجار العرب .
- ٢- قوة العقيدة الإسلامية وسماحتها .
- ٣- اعتناق الملك الإسلام وحرصه على نشره .

١- إسناد الملك بعض المهام إلى التجار العرب :

بدأ العرب يتوافدون على مملكة بوغندا بكثرة لغرض البقاء والسكن فيها بصفة دائمة بعد أن كانوا يمرّون فيها مرورا تجاريا . وقد قربهم الملك موتيسا وأدى هذا الأمر إلى تعيين كثير منهم في المناصب العالية .

ومن هؤلاء الذين عينهم الملك موتيسا رجل يدعى سعود بن سليمان الذي عين سكرتيرا خاصا للملك وقد كتب كثيراً من خطابات الملك . وعين الآخرين رسلاً خاصة له مثل إبراهيم والجوهر وعيد ورمضان ^(١) .

وقد عمل هؤلاء العرب بجد وإخلاص الأمر الذي ساعد كثيرا في بناء البلاد من الناحية الاقتصادية والسياسية فصارت مملكة بوغندا تفوق كثيراً من الممالك الأخرى .

ففي أثناء اشتغالهم بنقل رسائل الملك وكتابتها كان يتم اتصالهم بمناطق كثيرة وتم تأثيرهم على أهل تلك المناطق ، وقد كانت لهذه الفئة مكانة مميزة ونفوذ في قصر الملك وفي أي مكان ذهبوا أو حلوا .

(1) Abdu kasozi : The spread of Islam in Uganda p. 22 .

عبد كاسوزي . انتشار الإسلام في أوغندا ص ٢٢ هكذا الأسماء وردت في المرجع المذكور

يقول حام موكاسا في كتابه "Simuda Nyuma" "وقد اتضح النفوذ الإسلامي المتزايد عندما منح الملك السواحليين العرب مشيخات وولايات ليقوموا بإدارتها وتصريف شئونها" (١) .

لعل هذا الأمر يقودنا إلى معرفة مدى الجهد الذي أداه هؤلاء في انتشار الإسلام بين أوساط الأوغنديين .

ولعل لا أكون مبالغا إذا قلت إن الإسلام وصل في كل مكان وصل إليه هؤلاء التجار المسلمون نتيجة اختلاطهم وتعاملهم مع التجار الآخرين غير المسلمين، يجذبهم إلى الإسلام تعاملهم الحسن وخلقهم القويم وصدقهم في التعامل ومظهرهم الحسن .

يقول سير كوماس أرنولد في كتابه " الدعوة إلى الإسلام " : (..فالتاجر المسلم يجمع بين الدعوة إلى الإسلام وبين بيع سلعته . وطبيعة مهنته توثق صلته بأولئك الذين يريد أن يحولهم إلى الإسلام ، وكذلك تنفى عنه ما يحتمل أن يتهم به من دوافع شريرة . وبمجرد أن يدخل مثل هذا الرجل قرية وثنية سرعان ما يلفت الأنظار إليه بكثرة وضوئه وانتظام أوقات الصلاة والعبادة التي تبدو فيها كما لو كان يخاطب كائنا خفيا . وفوق ذلك فإن ما يتحلى به من سمو عقلي وكمال خلقي ليفرض على الأهالي الوثنيين احترامه والثقة به . والذين يبدى لهم في نفس الوقت استعدادهم ورغبته في أن يمدحهم بمزاياه ومعارفه السامية) (٢) .

لقد انتشر الإسلام عن طريق تجارتهم إضافة إلى الأعمال التي أسندت إليهم من قبل الملك فاستطاعوا الوصول إلى مناطق مختلفة وكونوا مراكز تجارية واختلطوا

(1) Mukasa H. Simuda Nyuma, 'The Rein of mutesa , Vol 1 (london 1938) PP 15-16

(٢) انظر سير توماس أرنولد الدعوة إلى الإسلام ص ٣٩١ .

بالسكان الأصليين وامتزجوا بهم وكثير منهم صاهروهم وتزوجوا من الأوغنديين فاستقروا في البلاد . وكان من آثار المصاهرة أن رغب عدد كبير من الأوغنديين في الدخول في الإسلام وتأثروا بهم تأثراً كبيراً حيث وصل تأثيرهم إلى تغيير اللباس وطريقة لبسها الذي كان شائعاً بين الناس في أوغندا تغييراً كاملاً وهو لباس مصنوع من لحاء الشجر ، فأصبح الأوغنديون يتخذون الملابس من الرأس إلى القدم . فلبسوا القلنسوة أو الطاقية والثوب حتى أصبح الثوب العربي هو اللباس الوطني^(١) لكل الرجال في أوغندا .

نتيجة لهذا الارتباط فقد استقر هؤلاء العرب في أماكن مختلفة في البلاد ، وكونوا أحياء خاصة بهم كما أقاموا فيها مساجد مما كان له عظيم الأثر .

وفيما يلي بعض المناطق التي استقر فيها العرب :

- ١- مدينة جنجا (Jinja) وتقع في شرق أوغندا .
- ٢- مدينة بوجيرى (Bugiri) وتقع في شرق أوغندا .
- ٣- مدينة بوسيمباتيا (Busembatya) وتقع في شرق أوغندا .
- ٤- مدينة امبالى (Mbale) تقع في شرق أوغندا .
- ٥- مدينة كاسيس (Kasese) تقع في غرب أوغندا .

أما المناطق التي استقروا وما زالوا موجودين فيها حتى الآن هي جنجا وبوجيرى وامبالى وكاسيس .

(١) ثوب يشبه الثوب العماني فى جميع أشكاله إلا أن الثوب الأوغندى لا يخاط بالماكنية وإنما يخاط باليد، ولا يخاط به جيوب .

هذا وقد رأينا هذه الفئة من العرب كيف قامت بنشر الإسلام في أثناء القيام بأعمالهم ومهامهم في البلاد فخدموا الإسلام والمسلمين .
من هنا يتضح أهمية العمل الذي قام به هذه الفئة باعتبارها عاملاً مهماً في نشر الإسلام في أوغندا .

ولعل عمق هذا التأثير في وقت قصير قد جاء من أن هؤلاء عاشوا في المجتمع الأوغندي - كجزء منه - حياة الاستقرار والإقامة الدائمة ، ولم ينفصلوا عنه لشئونهم الخاصة ، الأمر الذي دعا الملك " موتيسا " إلى أن يمنحهم حق المواطنة وحرية الاستيطان في مملكته لا باعتبارهم تجاراً ولكن باعتبارهم دعاة .

٢- قوة العقيدة الإسلامية وسماحتها .

إن العلاقات التجارية مهما كثرت وعظمت لا تكفي وحدها لنشر الدين بين المواطنين ، وقد ظهر لي أنه قد قام بها عدد قليل وفي أوقات متفرقة ومتباعدة . بل هناك عامل مهم ومظهر أساسي آخر في نشر الإسلام ألا وهو قوة العقيدة الإسلامية وسماحتها ، فسماحة الإسلام وبساطته ، وما جاء به من مبادئ سامية تلائم النفس البشرية فأصبح الأوغنديون يتطلعون إلى الإسلام باعتباره أفضل الديانات ^(١) فضلاً عن أنه دين الفطرة وقد اتفق الإسلام مع طبائع الأوغنديين ، ووجدت القبائل الأوغندية ضالتها المنشودة في نور الإسلام ، وذلك لسهولة شعائره ووضوحه وبعده عن الخرافات والتعقيدات .

(١) سوف تتضح الصورة أكثر في الفصل القادم أثناء الحديث عن اعتناق الملك الإسلام .

يقول تومارس آرنولد نقلا عن كانون تايلور Canon Tylor بعد أن تكلم عن معميات المسيحية وخرافات النصارى والتعقيدات في العقيدة المسيحية المحرفة فيقول كانون تايلور Canon Tylor ".... فأزال الإسلام بعون من الله هذه المجموعة من الفساد والخرافات ، لقد كان ثورة على المجادلة الجوفاء في العقيدة ، وحنة قوية ضد تمجيد الرهبانية باعتبارها رأس التقوى .

ولقد بين أصول الدين التي توجب وحدانية الله وعظمته كما بين أن الله رحيم عادل يدعو الناس إلى الامتثال بأمره والإيمان به وتفويض الأمر إليه . وأعلن أن المرء مسئول وأن هناك حياة آخرة ويوما للحساب ، وأعد للأشرار عقابا أليما . وفرض الصلاة والزكاة والصوم وفعل الخير ، ونبذ الرذائل الكاذبة والدجل الديني والترهات والنزعات الأخلاقية الضالة وسفسطة المتنازعين في الدين . وأحل الشجاعة محل الرهينة ، ومنح العبد رخاءاً والإنسانية إحاءً ، وهب الناس إدراكاً للحقائق الأساسية التي تقوم عليها الطبيعة البشرية^(١) .

هذه الأمور كلها إن لم يكن بعضها هي التي جعلت الأوغنديين يتعلقون بالإسلام تعلقاً كبيراً كما أثير فيهم تأثيراً جعلهم يستبشعون أفعال أولئك الذين يأكلون لحوم الخنزير ويشربون الخمر .

٣- اعتناق الملك الإسلام وحرصه على نشره :

بعد اعتناق الملك للإسلام واقتناعه بأنه الدين الصحيح بدأ يحرص ويسعى إلى إيصال الإسلام إلى جميع شعبه وخارج مملكته ، كما كان يهمنه أن يرى أن جميع

(١) سير توماس آرنولد . الدعوة إلى الإسلام ص ٩٠ .

أوامره وخاصة المتعلقة بالدين توضع موضع التنفيذ وأن الإسلام يحظى باهتمام كبير من قبل المواطنين ، فقد اهتم ببناء المساجد وأمر بإنشاء مسجد في قصره الموجود في كاسوبي نابولا غالا ^(١) (Kasubi Nabulagala) حتى في وقتنا هذا يوجد في هذا المكان مسجد إلا أن المسجد الذي أنشأه الملك قد هدم وأقيم مكانه مسجد آخر ويقال إن الملك كان يتبعه جمع غفير من الناس عندما كان يتجه إلى المسجد لأداء الصلاة وخاصة يوم الجمعة ^(٢) كما أمر بإنشاء عدة مساجد في البلاد لتكون مركزاً للتعليم وأماكن العبادة في الوقت نفسه ، أقيم في هذه المساجد مجالس لتعليم قراءة القرآن ، وقد حث الملك رجالاته بحضورها والمشاركة في إحيائها. لقد استجاب هؤلاء لأمر الملك ومن الذين شاركوا في تلك المجالس رئيس الوزراء موكاسا Mukasa ووزير المالية كيانكوني Kyankonye وكثير من رؤساء المديریات شاركوا الملك في تعلم قراءة القرآن ^(٣) إلا أن التحصيل لم يكن سهلاً بالنسبة لهم لكونه في اللغة العربية كما أشرت سابقاً.

كذلك أصدر الملك أمراً بأداء جميع الصلوات الخمس كاملة وفي أوقاتها دون تأخيرها . كما كان يعاقب من يخالفه في هذا الأمر ، وعندما يدخل شهر رمضان كان يأمر جميع الناس بصيام هذا الشهر المبارك كما كان يرسل المراقب لمن يفطرون في نهار رمضان ، ومن يضبط وهو ينتهك حرمة كان يُعذب عذاباً شديداً.

(١) من الأماكن التي يقصدها السياح في أوغندا في وقتنا الحاضر لوجود قصر قديم للملك وفي داخل القصر كوخ كبير كان يدفن فيه ملوك بوغندا .

(2) Abasimba Obusiramu Mu Uganda P 8 .

See also : B.M . Zimbe, Buganda Ne Kabaka P.P 24-25

(3) Abasimba Obusiramu P.7

وهناك أمر آخر أصدره الملك وكان معينا في نشر الإسلام بين شعب أوغندا
ألا وهو جعل السلام (تحية الإسلام) هي التحية المتداولة بين الناس جميعاً ، بدلا من
التحايا الأخرى المستخدمة في المنطقة ، وكذلك قام بممارسة بعض الممالك المجاورة
مثل ملك يونيورو ، ومن الأمور التي حرص عليها الملك وساعدت في نشر الإسلام
هو تحريمه تناول المسكرات وأكل اللحوم غير المذبوحة على الطريقة الإسلامية^(١).

وسياتي تفصيل ما سبق الإشارة إليه من حرص الملك واهتمامه بنشر الإسلام
في أثناء الحديث عن أحوال الدعاة وجهودهم وذلك في الفصل الأول من الباب
الأول بإذن الله تعالى .

(1) Abasimba Obusiramu P. 9

The Muslim community in Uganda through 140 years page 86

انظر أيضا:

المطلب الثاني : الإسلام في منطقة الشمال وعوامل انتشاره

أولاً : الإسلام في منطقة الشمال

إن التجار السودانيون اتجهوا جنوب السودان ودخلوا حدود أوغندا فوصلوا إلى منطقة أكيولي Acholi ولانجو Lango وبونيورو Bunyoro كما وصلوا غرب النيل بحثاً عن العاج والرقيق^(١).

وكانت الحكومة المصرية تهتم بالمنطقة اهتماماً كبيراً حيث كانت ترسل من يعمل من أجل مصالح الحكومة المصرية كما أشرت في الفصل السابق ، فدخول المصريين والسودانيين كان سبباً لبداية الدين الجديد - الإسلام - في المنطقة ، بيد أن تأثيرهم على الدين كان ضعيفاً ، ولم يكن كما كان يُتوقع وذلك لسببين : -

١- أن الذين دخلوا في المنطقة كان هدفهم الرئيسي هو التجارة ، فلم يأتوا من أجل تعليم الدين ، فصبوا جميع جهودهم وأوقاتهم على التجارة . وكان الخديوي إسماعيل (مصر) يعارض نشاطهم التجاري بحجة أنها غير مسموحة في شريعة الإسلام ، إضافة إلى ذلك فإن المسؤولين الأوروبيين الذين كانوا يحكمون ويديرون شؤون المنطقة من قبل الخديوي إسماعيل مثل : صمويل بيكر (Samuel Baker) (١٨٧٢-١٨٧٤) غوردن Gordon (١٨٧٤-١٨٧٦) كانوا مسيحيين^(٢).

٢- لقد صادف حضور العرب التجار إلى المنطقة الشمالية استيطان الجنود السودانيين في منطقة الشمال تحت إمرة أمين باشا .

(1) Ibid . P. 87

(2) Ibid . P. 87

وفى غرة ١٣٠٢هـ / يناير ١٨٨٥م زحفت جحافل أنصار المهدي نحو العاصمة الخرطوم^(١) فاستولى محمد أحمد المهدي على شمال السودان وقطعت اتصالات بين أمين باشا وجنوده وكذلك الإمدادات وجميع المساعدات فترتب على ذلك مدهامة ودخول الجنود الأماكن المجاورة فبدؤوا بسرقة ممتلكات الأهالي ، فنتج عن تلك التصرفات كره المواطنين للجنود السودانيين . ففي منطقة أكيولى بالذات واجهتهم مقاومة شديدة من قبل المواطنين وذلك في عام ١٨٨٨م . وقد استمر أهالي تلك المنطقة في مقاومة أولئك الجنود إلى أن تمكنوا من القضاء عليهم نهائيا في عام ١٨٩٤م^(٢) .

وبما أن الذين تصرفوا التصرفات غير اللائقة كانوا مسلمين فقد أساؤا وشوهوا صورة الإسلام أمام المواطنين وبصفة خاصة في أكيولي Acholi حتى يومنا هذا مازال الإسلام يُذكر في صورته السلبية الأولى في تلك المنطقة^(٣) .

وفى أعقاب تمرد السودانيين في سنة ١٨٩٠م عبر كثير من الجنود السودانيين الحدود ودخلوا أوغندا ووصلوا إلى منطقة لانجو Lango . أكيولى، ولكن الأغلبية استوطنوا في منطقة مادي Madi وفى بعض مناطق غرب النيل^(٤) .

(١) ملامح عن النشاط التصيرى فى الوطن العربى ص ١٣٥ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .

(2) The Muslim community in Uganda page 88

(٣) المرجع السابق نفسه

وكذلك مقابلة مع بعض العاملين فى الدعوة فى تلك المنطقة مثل أوكيلو Okello والحاج ياسين Haji Yasiin . تمت المقابلة مع المذكورين فى شهر ٨ عام ١٩٩٤م فى مدينة (ليرا) LIRA .

(٤) المرجع السابق نفسه Ibid .

وبالرغم من هذا المآخذ (تصرفات الجنود) ظل الإسلام ينتشر بين الأهالي في هذه المناطق ، والتوزيع الجغرافي للمسلمين في أوغندا يؤكد لنا هذه الحقيقة إلا أن نسبة المسلمين فيها أقلية إذا قارناها بالمناطق الأخرى .

ثانياً : عوامل انتشار الإسلام في منطقة الشمال

وأما أبرز عوامل انتشار الدعوة الإسلامية في المنطقة الشمالية فهي تشمل المراكز العسكرية واختلاط الجنود السودانيين بالأهالي ، وفيما يلي سوف أبين - بإذن الله تعالى - خلاصة كل عامل والأثر الذي تركه في نشر الإسلام في المنطقة .

١- المراكز العسكرية :

إن حالة بعض الجنود السودانيين قد تحسنت وأقاموا علاقات وطيدة وطيبة مع السكان الوطنيين وخالطوهم ، فبدأ الأهالي يقلدونهم في تقاليدهم وأخلاقهم الحميدة.

وكانت المراكز العسكرية التي كانوا يقطنونها بمثابة مراكز إشعاع إسلامي ، فالمسجد والمدرسة يمثلان معلمين بارزين كما تشير المصادر التي كتبها المعاصرون من الضباط والإداريين الذين عملوا في إدارة تلك المراكز .

فقد وصف أ.ج . جيفنسون - في كتابه - المسجد الذي تم تشييده في حامية الدفلاى ، وكان في المنطقة الواقعة شمال بحيرة ألبرت Lake Albert في شمال غرب أوغندا بأنه " آية في العمار " وقد لفت انتباهه مواظبة الضباط والجنود على صلواتهم الخمس في المسجد .^(١)

(1) A. J. Jephson . Emin Pasha : The Rebellion at the Equatoria . (London, 1891)
PP. 83-84

وبالرغم من هزيمة الدولة المهديّة على أيدي الأوربيين وقيام الحكم الثنائي في السودان فقد استمر الدور المتعاظم للمراكز الإدارية والمحطات العسكرية في انتشار الإسلام في خط الاستواء وبخاصة في المنطقة الواقعة شمال غرب أوغندا حالياً .

لقد علق السير ونجت Sir Wingate حاكم عام السودان في فترة (١٨٩٩-١٩١٦) في إحدى رسائله الخاصة على ظاهرة انتشار الإسلام في منطقة الشمال ، وذلك عندما خاطب أحد المنصرين الأوربيين في بعض رسائله مشيراً إلى دور الموظفين والحاميات العسكرية في نشر الدين الإسلامي ، ويواصل كلامه قائلاً :

" إن الإسلام يجد قبولا واستجابة لدى الأفارقة أكثر من استجابتهم للمسيحية وقبولهم لها " (١) .

ومما يدل على دور المراكز العسكرية في نشر الإسلام هو أنه من الملاحظ أن المسلمين ذوى الدم السوداني (النوبيين) (٢) في أوغندا لا يتركزون في مكان واحد وإنما ينتشرون في جهات متعددة وهذا دليل واضح على العمل الذي قام به الجنود السودانيون في نشر هذا الدين ، وبصفة خاصة في الإقليم الذي يقع جنوب الحدود السودانية الحالية وشمال بحيرة ألبرت (غرب النيل) وإنتيبى Entebbe . إن هؤلاء الجنود لم يستقروا في منطقة معينة دون أخرى وإنما جابوا كل أصقاع أوغندا

(١) لمحات تاريخية عن دور السودان والسودانيين في انتشار الإسلام في أوغندا ص ١٢٤ .

(٢) إن مصطلح (النوبيين) Abanubbi يطلق على كل شخص من قبيلة اللوقبارا Lugbara رجلاً أو امرأة تم اعتناقهم للإسلام أو تصاهروا مع النوبيين (السودانيين) .

واستقروا في مناطق مختلفة كانت موزعة حسب الضرورة العسكرية التي كانت تراها السلطة البريطانية آنذاك ^(١) .

وهكذا عن طريق اتصالاتهم وتعاملهم مع السكان المجاورين لهذه المحطات والمراكز استطاعوا إدخالهم الدين الإسلامي ونشر العادات والأخلاق الإسلامية فيما بينهم .

٢- التزاوج والمصاهرة :

على امتداد المناطق التي أقام بها الجنود السودانيون بدأ العساكر يختلطون ويندمجون مع السكان الوطنيين إذ لم يكن هناك حواجز اجتماعية تحول بينهم وبين ذلك ، وقد تطور هذا الاختلاط إلى درجة المصاهرة بين الجنود السودانيين والنساء الوطنيات .

وقد كانت الوحدات من الجنود تواجه صعوبة في التنقل من معسكر إلى معسكر آخر نسبة لأتباعهم وأسرههم الكبيرة التي تميزت بعدد كبير من الزوجات والأطفال ^(٢) .

ولما وصل فردريك لوجارد إلى أوغندا منتدبا لشركة شرق أفريقيا البريطانية (I.B.E.A) ، أراد أن يعزز نفوذ الشركة بقوات نظامية ، فرأى أن يلحق بخدمة الشركة بقايا القوات السودانية المقيمة في المديرية الاستوائية ^(٣) .

(١) لمحات تاريخية عن دور السودان والسودانيين في انتشار الإسلام في أوغندا ص ١٢٨ .

(2) F.O. 84/1472 Colonel Long to General C.P.Stone . Chief of The Army. 16 December 1874 PP 12.13

(٣) لمحات تاريخية عن دور السودان والسودانيين ص ١٢٦ .

وفى ١١ سبتمبر ١٨٩١م عقدت اتفاقية بين لوجارد وبين القوات فدخلت بمقتضاها فى خدمة الشركة البريطانية لشرق أفريقيا . فبدأ الجنود السودانيون بعد اتفاقهم مع لوجارد ومعهم نساؤهم وأطفالهم فى الزحف الى كمبالا (العاصمة) وقد كانت الدفعة الأولى تتكون من (٩٣٣) جندياً مسلحاً ، و (١١٥٣) رجلاً أعزل ، و (٣٠٦٥) امرأة ، و (١٤٩٠) ولداً ، و (١٣٦٦) بنتاً . كانت هذه الكتلة البشرية المتحركة خليطاً حيث إن بعضهم ينتمى إلى أصول شمالية ، ولكن العنصر الغالب كان من المديرية الجنوبية والقبائل التى اختلطوا وتصاهروا معها فى شمال أوغندا . ولكن رغم اختلاف قبائلهم وأصولهم فقد كان لهم فى الثقافة الإسلامية بوتقة إنصهار طبعتهم بكل خصائصها ومميزاتنا ولغة وعادات وشمائل مما وحد بينهم وجعل منهم مجتمعاً متجانساً ومتماسكاً^(١) .

يظهر لنا مما سبق أن الجنود السودانيين كانوا حريصين على المحافظة على تراثهم الإسلامى وأنه من الطبيعى أن يشب الأبناء على دين الآباء ولغتهم وثقافتهم . ومما سهل هذه المهمة أن النساء الوطنيات نبذن ديانتهم ولغتهم وثقافتهم عندما تزوجن من الجنود السودانيين .

فكان أهم أثر على هذا الاختلاط والتزاوج أن تم على أيدي السودانيين إسلام الذين كانوا على صلة واتصال واختلاط بهم ، فأدى هؤلاء الجنود عملاً مهماً فى انتشار وتقدم الإسلام فى أوغندا فى القرن الثالث عشر الموافق التاسع عشر الميلادى^(٢) .

(١) لمحات تاريخية عن دور السودان والسودانيين فى انتشار الإسلام فى أوغندا ص ١٢٧ .

(٢) المرجع السابق ص ١٢٨ .

المطلب الثالث : الإسلام في بقية المناطق

حيث إن الإسلام دخل في الوقت الذي كان معظم المواطنين أميين إلا أن المدرسين الذين كانوا يدرسون الإسلام بذلوا قصارى جهدهم في عرض مبادئ الإسلام على المواطنين، وقد كانت المحطة الأولى لتعليم الدين الإسلامي هو قصر الملك نفسه .

ظل الإسلام مقصوراً في قصر الملك - في منطقة بوغندا - لمدة طويلة دون خروجه إلى المناطق الأخرى . أما عباس كييمبا فهو يحدد هذه المدة فيقول : " بقي الإسلام مقصوراً في منقطة بوغندا لمدة خمسين سنة " .^(١)

ومما تجدر الإشارة إليه هو أن الإسلام ظل قرابة ثلاثين سنة في منطقة بوغندا وهو الدين الوحيد دون أية منافسة أو معارضة من الأديان الأخرى منذ دخوله إلى وقت ظهور المسيحية عام ١٨٧٧م ف منذ ذلك الوقت بدأت المنافسة بين الديانتين، أي ديانة تؤثر على المواطنين أكثر من الأخرى ، تلك المنافسة التي أسفرت عنها حروب بين أتباع الديانتين ، فبمساعدة الاستعمار الإنجليزي للمسيحيين انهزم المسلمون ففروا من منطقة بوغندا إلى المناطق الأخرى .

لذا فإننا نجد أن انتشار الإسلام في بقية مناطق أوغندا كان نتيجة الهزيمة التي تعرض لها المسلمون في حروبهم مع النصارى ، وذلك في أواخر عام ١٨٨٠م^(٢) فهجرة المسلمين من منطقة بوغندا وانتقالهم إلى المناطق الأخرى أدى

(1) The Muslim Community in Uganda through 140 years page 88 .

(٢) المرجع السابق نفسه .

إلى استقرار هؤلاء المهاجرين من المسلمين واستيطانهم في تلك المناطق فأُسفر عن هذا الأمر انتشار الإسلام فيها .

فأينما ذهبوا فراراً بدينهم درّسوا وعلموا أهالي تلك المناطق الإسلام . ففي غرب أوغندا اتجهوا إلى أنكولى Ankole وبونيورو Bunyoro وتورو Toro وكزيبا Kiziba ، كما فروا كذلك متجهين إلى الشرق فوصلوا إلى منطقة بوسوغا Busoga وبوكيدي Bukedi . وقد قاموا بعمل عظيم في تلك المناطق حيث أدخلوا عدداً كبيراً للإسلام في منطقة بوسوغا وخاصة في مقاطعة بوغوويرى Bugweri حيث أدخلوا رئيس القبيلة مينيا Menhya الإسلام ، وقد تبعه عدد كبير من الأهالي فدخلوا الإسلام معه .^(١)

وإلى وقتنا الحاضر فإن مقاطعة بوغوويرى في شرق أوغندا هي المقاطعة الأكثر انتشاراً للإسلام من المقاطعات الأخرى . حيث تبلغ نسبة السكان المسلمين فيها أكثر من ٦٠٪^(٢) إضافة إلى المسلمين المهاجرين بسبب الحرب هناك عامل آخر ساعد في نشر الإسلام في بقية المناطق . وهو يكمن في رؤساء المديرىات الذين أرسلوا إلى تلك المناطق من قبل الاستعمار الإنجليزي لإدارتها، فخدموا الإسلام والمسلمين من خلال وظائفهم رغم أن نشر الإسلام لم يكن هو هدفهم الأول ، إلا أنهم قاموا بعمل عظيم في إدخال الناس الإسلام وتعليمهم أمور دينهم . ونأخذ الذين كانوا يشتغلون تحت سيميى كاكونجولو Semei Kakungulu كتماذج . أمثال يوسف واسووا Waswa ، أبو بكر كاميا، صالح

(1) Abasimba obusiramu. P. 86

(2) Opcit P. 87

See also Abasi Kiyimba p. 88

كاميا Kamyia ، جعفر ميانجا Mayanja وغديبا Gadimba وكاوما
(١).Kakuma

وقد أقلق هذا الأمر المسئولين البريطانيين في الحكومة ، فأرسل مستر ج.ل
بنغريس Mr. J.L pilgriec رسالة إلى سكرتير جمعية الكنيسة التبشيرية ينبهه على
خطر الإداريين المسلمين وسعيهم على نشر الإسلام في المنطقة الشرقية :

” لقد مرت أيام قلائل منذ أن سُئلت من قبل مسؤولي الحكومة
عما إذا كنا لا نستطيع أن نضع حداً لمحاربة انتشار الإسلام بين "باجيسو" (٢)
كانا - أي المسئولان - على جولة تفقدية حيث وجدنا مجموعة من الإداريين
والأهالي يسمون أنفسهم محمديين (٣) ... " (٤) .

وفي بعض رسائله كتب القسيس ح.ك بنكس Rev. H.K .Banks مشيراً
إلى كثرة الإداريين المسلمين في المنطقة قائلاً : ” عدد كبير من وكلاء
الحكومة في تلك المقاطعات (٥) كلهم من المحمديين ..“ (٦) .

كذلك التجار العرب والسواحليون ساهموا كثيراً في عملية نشر الإسلام في تلك
المناطق ، حيث وصلوا إلى المنطقة الشرقية في عام ١٨٩٦م (٧) وفي عام ١٩٠٤م

(1) Dr. Ibrahim Sughairoun P.41 The Omani & South Arabian Muslim Factor in
East Africa .

(٢) قبيلة كبيرة من القبائل التي تقطن المنطقة الشرقية .

(٣) يقصد المسلمين نسبة إلى محمد ﷺ .

(٤) (أرشيف جمعية الكنيسة التبشيرية . رسالة رقم ٤)

(4) c.m.s. Archives, G 3A7/0 letter no. 4

(٥) يقصد المنطقة الشرقية

C.M.S. Archives, G 3A7/09

(٦) (أرشيف جمعية الكنيسة التبشيرية)

(7) The Omani & South Arabian Muslim Factor P.41 .

جعلوا مدينة إمبالى Mbale مركزاً تجارياً يجمعون العاج فيها ثم يتم تصديرها من هناك . وهذه التجارة كان يرأسها العرب والسواحليون مثل عمر محيى الدين وعيد بن شيرو ويوسف بن عبد الله وسليمان بن عبد الله ^(١) .

أثر هؤلاء التجار على أهل تلك المناطق بنشاطاتهم التجارية واختلاطهم بهم والتزواج منهم ، فأدخلوا عدداً كبيراً من المواطنين في الإسلام .

ويعتبر - أيضاً - مشروع إنشاء سكة الحديد من الأمور التي جلبت الإسلام إلى المنطقة وذلك في عام ١٩٠١م عندما جاء بسبب هذا المشروع إلى البلاد عدد من العرب والسواحليين من الساحل الشرقي ، فبعضهم كانوا تجاراً والآخرين مترجمون وعمال وإداريون ^(٢) هؤلاء ساهموا أيضاً في نشر الإسلام في المنطقة .

(1) Ibid PP 41 - 42

(2) Ibid P.43

الباب الأول

القائمون بالدعوة الإسلامية في أوغندا

إن القائمين بالدعوة الإسلامية في أوغندا يتعددون تعددا كبيرا ، فهناك دعاة أفراد يقومون بالدعوة تطوعا بمعنى انهم ليسوا تبعاً لجهة معينة ولا يتقاضون عليها راتباً . وهناك أفراد مبعوثون تابعون لحكومات في العالم الإسلامي .

وكذلك يوجد في أوغندا مؤسسات وجمعيات محلية تقوم بنشاط دعوى على شكل تطوعي .

كما يوجد أيضا في الحقل الدعوى منظمات خيرية دولية لها نشاطات دعوية في أوغندا وهي كثيرة ومتنوعة .

كل ذلك سوف يتناوله هذا الباب - بإذن الله تعالى - وذلك على النحو التالي :

الفصل الأول : القائمون بالدعوة من الأفراد .

الفصل الثاني : المؤسسات القائمة بالدعوة .

وينقسم هذا الفصل إلى مبحثين :

١- المؤسسات الداخلية .

٢- المؤسسات الخارجية .

الفصل الأول

القائمون بالدعوة من الأفراد

إنه لمن الإنصاف أن يدرك ويعلم دعة اليوم في أوغندا أن أولئك الذين قاموا بالدعوة الإسلامية في تلك المنطقة وشهد لهم الناس بتلك الدعوة وكفاحها، لم يجدوا أمامهم طرقا معبدة ومفروشة بالزهور ولا مساكن مضاءة ولا سيارات للنقل أو مآكل متنوعة وإنما كان أحدهم يمشى مسافات طويلة على قدميه بين القرى والغابات ويأكل من الزاد ماتيسر فخدموا الدعوة ونشروها بإخلاص وبالقدوة قبل الكتب المترجمة ، وضحوا بالكثير من وقتهم وبدون مرتب ولا مكافأة من جهة رسمية .

إن الباحث يرى أن عملية الدعوة في الماضي لها علاقة وثيقة بالحاضر وأن الدعوة سلسلة متماسكة وصور النشاط الدعوى في الفترة الزمنية الماضية لها أوجه تشابه بين الصور الراهنة . لذا فإنني سأبدأ بالسابقين في نشر الدعوة في أوغندا وذلك ليتسنى ربط الماضي بالحاضر ، ولأن القفز من الماضي مباشرة إلى الحاضر دون توقف في طريق الدعوة الطويل يجعل استقصاء صور النشاط الدعوى أمرا صعبا لوجود سمات سلبية يجب محوها وإصلاحها، وسمات إيجابية يجب الحفاظ عليها وتطويرها .

ورغم ذلك فإنني لا أستطيع أن أذكر كل من أسهم في دفع عجلة الدعوة إلى الأمام ، وذلك خوفا من الإطالة .

لذا، سوف أذكر_ بإذن الله تعالى - بعض نماذج من الدعوة كرسوا جهودهم لخدمة هذا الدين بدءا بالحاكم الملك (موتيسا) . ثم أعقبه - بإذن الله تعالى - بالذين اشتهروا بالدعوة إلى الله في بداية انتشارها وسط أعاصير من الوثنية والصليبية الحاقدة، ولولا عون الله سبحانه وتعالى ثم جهودهم الجبارة لما كان للإسلام في يومنا أتباع في هذه المنطقة .

المبحث الأول : القائمون بالدعوة الإسلامية في المرحلة الأولى

المطلب الأول : الحاكم (الملك موتيسا ASETUM)

لقد أظهر موتيسا بعد إسلامه ميلا شديدا للدين الإسلامي واندفاعا واضحا لنشره بين شعبه ، قد سلك طرقا عدة لنشر الدعوة الإسلامية ، وعمل أعمالا كثيرة كان لها عظيم الأثر في إزالة مظاهر الوثنية في المنطقة ، وفي نشر الدعوة الإسلامية بين سكانها .

رسم موتيسا لدعوته خطة محكمة ولكي ينشرها بين شعبه كان لابد من وضع خطة يقوم بها لإيصال هذه الدعوة إلى أكبر عدد من الناس ونشرها بينهم وإقناعهم بها .

وفيما يلي أورد بعض الطرق والوسائل التي اتخذها لتحقيق هذا الهدف :-

الطرق التي اتخذها الملك في الدعوة

أ - الأمر بإقامة الصلاة .

إن الصلاة ركن أساسي من أركان الإسلام ومن الأمور التي أدركها موتيسا وعرف أهميتها ومما يدل على إدراكه لذلك أمره بإنشاء مسجد كبير في قصره ليكون هو أول من يقوم بهذا الركن العظيم . وليكون بذلك قدوة صالحة لشعبه في تطبيق العبادات والتعاليم الإسلامية . وبما أن الملك كان يرغب أن يرى الناس يطبقون أوامره ويطبقون الصلاة . اشتملت أوامره على النقاط التالية :-

- فضلا عما تقدم الإشارة إليه فقد أمر الملك بتكوين هيئة تهتم بشئون المساجد في البلاد وأسند أمرها إلى رئيس الوزراء ^(١)

- أمر برفع العلم الأحمر وفي وسطه هلال ونجمة وكان القصد من هذا هو الإعلان بأن الإسلام هو دين الدولة . ^(٢) ومن الأشياء التي لا تزال تذكر حتى صارت عادة في بيوت المسلمين هو أمر الملك لجميع المسلمين بنصب الأحجار في أفنية بيوتهم لاستخدامها أثناء الوضوء وخاصة عند غسل الرجلين لأنها تساعد في إزالة القاذورات التي قد تكون تحت القدمين . وكان إذا جاء وقت الوضوء توضع أهل البيت عند هذا الحجر . حتى إذا مر المسئول عن مراقبة المتهاونين عن إقامة الصلاة أتجه إلى موقع الحجر، فإذا وجد الماء أو آثاره علم أن صاحب البيت وأهله قد صلوا ومن الناس الذين يؤدون الصلاة وإلا ساقه إلى المسئولين لمعاقبته ^(٣) .

هذه الأحجار صارت فيما بعد علامة تميز بيوت المسلمين عن غيرها . فتكون كذلك معينة للمسافر عندما يريد أن ينزل عند أحد أهل القرية فإذا رأى حجراً أمام البيت (فناء البيت) اطمأن قلبه وعلم أن صاحب هذا البيت مسلم وإلا واصل سيره حتى يجد بيتاً يطمئن له ، فلم يكن المسلم يدخل بيت غير المسلم وخاصة إذا كان غريباً في القرية ^(٤) ^(٥) .

(1) Abasimba Obusiramu . page . 8 .

(٢) انظر: مجلة دراسات إفريقية ص ١١٥ العدد الثالث رجب ١٤٠٧ هـ .

لقد صار من العادة في كثير من البلدان الإسلامية جعل الهلال والنجمة علامة للإسلام أو المؤسسات الإسلامية في حين يدل الصليب على النصرانية .

Abasimba Obusiramu . P. 8-9

انظر أيضا :

(3) The Omani & South Arabian Muslim Factor 32 .

(٤) مقابلة الشيخ عبده كامولييجا Abdu Kamulegeya بتاريخ ١٩٩٤/٩/٨ م .

ب- صيام شهر رمضان :

أما الطريقة الثانية التي سلكها الملك للقيام بنشر الدعوة الإسلامية كانت تتعلق بالصيام . حيث أمر الجميع بصيام شهر رمضان المبارك وكان الإفطار في نهار رمضان ذنباً لا يغتفر لصاحبه .^(١)

وقد أمر بتعيين أشخاص يقومون بمراقبة الناس في شهر رمضان فإن وجدوا أثناء جولاتهم في القرى من يفطر في نهار رمضان بغير عذر شرعى ساقوه إلى السجن .^(٢)

ولكى توضع أوامره موضع التنفيذ والتطبيق كان الملك نفسه أول من يطبق ما يأمر به الناس^(٣) . ومن المؤكد أنه صام رمضان عشر سنين متتالية باستثناء عام ١٨٦٨م فإنه لم يصمه لكونه كان في حرب .. إلا أنه قضاه بعد انتهائه من الحرب .^(٤)

ج - تحريم أكل الميتة :

لقد شملت جهود موتيسا في الدعوة تحريمه أكل اللحم المذبوح على غير الطريقة الإسلامية .

(٥) هذا يعتبر من الولاء والبراء الذى يتطلب أن يكون لدى كل مسلم . فالمسلم الأوغندى لم يكن يرتاح إلا إذا كان مع أخيه المسلم ولو لم يكن يعرفه من قبل . أما إذا كانوا كلهم من أبناء القرية فيدخل المسلم بيت غير المسلم ولكن بتحفظ .

(1) The Omani & South Arabian .. P.9.

(2) Abasimba Obusiramu .. P.9

(٣) وهذا هو المطلوب من الداعية ومن الأوصاف التي يجب أن يتصف بها . يقول الدكتور زيد الزيد : " وإن كان للقدوة الحسنة أثرها البين فى الاستجابة ، فإن القدوة السيئة تصرف الإنسان وتصدده عن قبول هذا الدين متى رأى من المنتسبين إليه تصرفاً سيئاً . أنظر : د. زيد عبدالكريم الزيد . الداعى إلى الله ، تكوينه - مسئوليته ص ٥٧-٥٨ .

(4) Ibid P.9

كانت طريقة الذبح في أوغندا مؤلمة جدا للحيوانات وتشتمز منها النفوس، حيث كان الحيوان يضرب على رأسه حتى يموت . فأمر موتيسا بتغيير هذه الطريقة المؤلمة بالطريقة الإسلامية. وأسند هذا الأمر إلى المسلمين حتى يومنا هذا.

وهذا المبدأ مازال مستمرا وقويا . ومما يذكر في هذا الصدد أنه حدث نقاش حاد في شهر سبتمبر عام ١٩٩٤م في البرلمان أثناء مناقشة الدستور بين المسلمين وغير المسلمين ، يقضى أنه " ليس بالضرورة إسناد عمل الجزائريين إلى المسلمين وحدهم دون مشاركة الآخرين في هذا العمل ولماذا ينفرد المسلمون بالذبح دون غيرهم " إلا أن صاحب فكرة مشاركة غير المسلمين في ذبح الحيوانات باء بالفشل فلم يؤيده أحد حتى غير المسلمين^(١) . لأن غير المسلمين لا يجذون ولا يرتاحون لأكل ذبيحة غير المسلمين ومن المعتاد في أوغندا أن غير المسلم إذا أراد أن يذبح ذبيحة لبيته " بقرة أو غنماً أو دجاجة "

يطلب من المسلم أن يقوم بالذبح ، ولو لم يكن سيشاركه أحد من المسلمين في أكله . ولكن إذا كانت لوليمة فيحرص كل الحرص أن تكون ذبيحته مذبوحة على الطريقة الإسلامية .

د- الأمر بتحيةة الإسلام .

يعد أمر موتيسا mutesa بتغيير التحايا المعتادة بين شعبه بتحيةة الإسلام من خططه الدعوية . وهذه التحية استطاعت أن تربط المسلمين بعضهم ببعض وأن توثق الصلة فيما بينهم ، مصداقا لقول نبينا محمد ﷺ حين يقول: ((والذي

(١) مقابلة حاج عمر لوبولووا Omar lubulwa عضو لجنة مناقشة الدستور، في هذه الفترة وقد عين فيما بعد سفيرا لجمهورية أوغندا لدى الدنمارك Denmark .

نفسى بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا ، ألا أدلكم على شئ إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم))^(١)

وقد اهتم بهذه التحية اهتماما كبيرا وكان لا يرضى أن يجيبه أحد إلا بتحية الإسلام ، ولكن للأسف كان كثير من الناس لا يستطيع نطق السلام بطريقة جيدة وذلك لكونه باللغة العربية التي لم تكن سهلة على ألسنتهم . فكان بعضهم ينطقه كالاتي :-

(سَلِّم ليكو)

التحية : السلام عليكم

(يبي ، سلم ليكو ديكيمو سلام)^(٢)

الرد : وعليكم السلام

حتى في وقتنا الحاضر يوجد من المسلمين في أوغندا من لا ينطق السلام

على وجهه الصحيح .^(٣)

هـ- تغيير طريقة دفن الموتى :

عندما اقتنع الملك بالبعث والنشور من القبور ، وعلم أن البشر سيبعثون وأنه سوف يكون هناك حساب وعقاب ، أمر بتغيير طريقة دفن الموتى المألوفة .

كانت التقاليد في بوغندا (بالباء) تقضى بأن يقطع رؤوس الملوك بعد وفاتهم وتوضع في مكان خاص يعرف ببيت الآلهة وكان الناس يعبدونها ويقدمون لها كما كانوا يتجهون إلى هذه البيوت لطلب الرحمة والرزق والمغفرة .

(١) الإمام مسلم ١ / ٧٤ كتاب الايمان ، باب بيان أنه لايدخل الجنة إلا المؤمنون ، رقم الحديث ٥٤ .

(2) Abasimba obusiramu. P. 10 .

(٣) من خلال معايشرة واحتكاك الباحث لمجتمع الدراسة .

أمر الملك بإلغاء هذه العادة السيئة كما أمر بجمع جميع رؤوس أجداده لضمها إلى أجسادهم ، وكذلك أوصى لذويه بأن لا يقطع من جسده شيء ، وأضاف قائلاً : هذا الأمر يساعد على قيام الإنسان من قبره على صورته الكاملة يوم البعث (١) (٢) .

لاشك أن هذا الأمر - طريقة الدفن في الإسلام - رغب كثيراً من الناس في الدين الإسلامي فبدأ الناس يوصون بأن يدفنوا على الطريقة الإسلامية (٣) و- إعلان الإسلام بأنه دين الدولة .

وصل نفوذ الإسلام إلى القمة حينما كان الملك موتيسا يصوم عامه التاسع (٤) . وذلك عندما أصدر أوامره إلى جميع الأقاليم باعترافهم بالدين الإسلامي وإقامة شعائره وتشهيد المساجد .

ويعتبر إعلان الملك بأن الإسلام هو دين الناس جميعاً في البلاد جهود دعوية أيدت وساعدت على نشر الدعوة الإسلامية بين الناس . لقد صار اعتناق الإسلام أمراً واجباً على كل مواطن ، وأصدر الملك هذا القرار في عام ١٨٧٥م أثناء صيامه لشهر رمضان المبارك . فالذي لم يمثل ولم

(1) Abasimba obusiramu. P. 10 .

(٢) لعل موتيسا Mutesa قال هذا الكلام لقلّة علمه وعدم إحاطته على قدرة الخالق سبحانه وتعالى أنه قادر على أن يحيى العظام وهي رميم ولو كانت مبعثرة وموزعة أو مشتتة في مشارق الأرض ومغاربها . وذلك مصداقاً لقول الله تعالى : " وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحي الموتى ، قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ، قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً ثم ادعهن يأتينك سعيًا واعلم أن الله عزيز حكيم " [الآية ٢٦٠ من سورة البقرة]

(3) Abasimba obusiramu. P. 11 .

(4) A . Kosozi . The spread of Islam . p. 29 .

يخضع لهذا القانون هو الذي ينتهك حرمان شهر رمضان ، وهو الذي لا يصلى الصلوات الخمس ، ويأكل ذبيحة الكفار (غير مذبح على الطريقة الإسلامية) .

فإذا وُجِدَ من ينتهك هذا القرار كان عقابه القتل ، ويقال بأنه قتل عددا كثيرا لهذا السبب ^(١) وقد اتضح النفوذ الإسلامي المتزايد وجهود موتيسا في خدمة الدعوة الإسلامية ، عندما منح العرب السواحليين ولايات ليقوموا بإدارتها وتصريف شئونها، ليس هذا فحسب بل أدخل لأول مرة العمل بالتقويم الهجري، في هذه المنطقة وأمر بالتحلى بالأخلاق الإسلامية في المعاملات اليومية والاجتماعية ^(٢) والتخلى عن سبى العادات بل عمد إلى كتابة كلمة الشهادة (أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمد رسول الله) على واجهة بوابة القصر الملكي . ^(٣)

(1) Abasimba obusiramu. P. 11

" M. Zimbe Buganda ne Kabaka " P. 15 انظر أيضا :

يقول زيمبي (Zimbe) فى كتابه " Buganda ne Kabaka " ص ١٥ بأنه قتل آلاف من الناس " ويقول حام موكاسا فى كتابه Simudda Nyuma ص ١٦ بأنه قتل الفين [٢٠٠٠] من الأشخاص لهذا السبب . ويقول بدر كاكو نغولو بأن بعض القتلى كانوا أبرياء وإنما قتلوا بسبب علاقتهم السيئة ببعض المسئولين إستغلالا للموقف .

The spread of Islam in Uganda انظر أيضا :

M. Zimbe" Buganda ne Kabaka " وانظر :

(2) The Omani & South Arabian Muslim Factor 32 .

(3) Aryee oded , Islam in Buganda , Islamization through a centralized state in pre - colonial africa p. 285 john wiley & sons New york Toronto .

ز- مراسلة الشخصيات .

الطريق السابع وهو الأخير الذي سلكه موتيسا في جهوده الدعوية كان يتعلق بمكاتبة الشخصيات ، أدرك موتيسا أن وجود عقائد مختلفة في الممالك المجاورة لمملكته يشكل خطرا على مملكته وعلى الدعوة الإسلامية ، لذا قرر وعمل على نشر هذه الدعوة ليس وسط قومه في بوغندا فحسب بل تعداها إلى الممالك الأوغندية المجاورة وكتب إلى كاباريغا Kabarega ملك إقليم بونيورو (Bunyoro) داعيا وناصحا له بالدخول إلى الإسلام .

هنا سأورد الرسالة التي أرسلها موتيسا إلى كاباريغا نموذجا لتلك الجهود .

".....أخي، لقد أرسلت إليك معلمين وهما سابادو (Sabaddu) قائد القوات وموانغا (muwanga) ، حاملين معهما أخبارا تتعلق بالله الواحد القوي الذي ليس فوقه شيء ، وأقوى من جميع الآلهة ، خالق السماوات والأرض .

أخي ، أدعوك إلى اعتناق هذا الدين ، وأن تعلم أن هناك اليوم الآخر الذي يبعث فيه من في القبور ، ويحاسب فيه العباد (١) ، ولا أحب أن تكون مع الضالين الخاسرين " (٢) .

(١) قال تعالى : (ونفخ في الصور فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون . قالوا يا ويننا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون . إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم جميع لدينا محضرون . فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون إلا ما كنتم تعملون . إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون .) سورة يس الآيات (٥١ - ٥٥)

وقال تعالى : (إذا زلزلت الأرض يومئذ يصدر الناس أشتاتا ليروا أعمالهم . فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره .) سورة الزلزلة الآيات (١-٨)

(2) Mukasa . H simudd anyuma p 17

Abasimba Obusiramu p. 12

هذه هي بعض جهود موتيسا في الدعوة الإسلامية ولا شك أنها أعطت للدعوة الإسلامية نفوذا قوياً وانتشاراً واسعاً غير أن هذا النفوذ لم يستمر لمدة طويلة ، وذلك بسبب العقبات التي اعترضت طريقها .

وفيما يلي بعض العقبات التي وقفت في جهود موتيسا :-

عقبات أثرت في انتشار الإسلام في عهد الملك موتيسا

هناك عوامل أدت إلى تراجع النفوذ الإسلامي وضعفه ، وخسرت الدعوة الإسلامية من أجلها مكانتها التي كانت تتمتع بها عند الملك وفي أوغندا . ومن هذه العوامل :-

١- قضية الختان .

٢- قدوم المكتشف الإنجليزي هنري م. ستانلي Henry Morton Stanley إلى أوغندا عام ١٨٧٥ .

وسوف أقوم بمناقشة كل عامل على حدة وبتفصيل مع مراعاة عدم الإطالة . -

١-قضية الختان :

لقد أشرت فيما سبق إلى أن الإسلام دخل عن طريق الشمال كما دخل أيضا عن طريق الساحل الشرقي ، وقد توافد فيما بعد مجموعات مختلفة إلى أوغندا من كلا الطريقتين ، فاختلاف أصولهم ربما أدى إلى اختلافهم في المذاهب وفي تطبيقهم لتعاليم الإسلام ، فالعرب الذين أتوا من الساحل الشرقي لم يجبروا الأهالي على الختان وإنما كان الأمر بالخيار مما جعل الدخول في الإسلام أمرا

سهلا ، وخاصة في منطقة بوغندا التي كان الأهالي فيها يخافون إراقة دمائهم ويعتبرونه عيبا ، مع العلم أن الأمر كان جديدا عليهم .

أما بخصوص الملك كانت العادة تقضى بعدم قطع أي جزء من جسمه وأن دمّه لا يراق على الأرض ، بل كان الأمر يصل إلى عزله عن العرش فيما لو وجد جرح على جسمه ^(١)

أما المسلمون القادمون من شمال أوغندا فقد عرفوا بالتشدد لدى المواطنين الأوغنديين وقد حولوا بذلك النفوذ الذي كانت تتمتع به الدعوة الإسلامية إلى ضعف وذبول لأنهم ألزموا الناس بالختان بل وصل الأمر إلى تكفير من لم يُختن، بذلك وجد في أوغندا مجموعتان المجموعة الأولى المختنون والثانية غير المختنين ومما زاد الأمر سوءاً ما يلي : -

- انضمام كفار أوغندا الذين لم يدخلوا في الإسلام بعد إلى القائلين بوجوب الختان وقد فرحوا بنشوء هذا الخلاف .

- صادف قدوم ستانلي Stanely وجود هذا الجو الخلافى بين المسلمين ، فرأى أن الجو مناسب جدا لنشر نصرانيته ، فأشعل في هذا الخلاف النار ، فبدأ يتصل بالملك ويتقرب إليه وحاول إقناعه واكتسابه وإبعاده عن المسلمين ^(٢) . كما حذره كذلك بأن المسلمين سوف يَحْتَنونه

(1) Abasimba Obusiramu. pp. 14-15

(٢) هذا المعنى يتضح جلياً في خطاب ستانلي الذي نشرته جريدة ديلي تلجراف وسوف يأتي الحديث عنه فيما بعد .

بالقوة ^(١) . أيضا من الأمور التي كان يطالب بها القادمون من الشمال هو تغيير وإعادة إعمار المساجد كلها في البلاد من جديد لأنها كانت متجهة إلى الشرق بدلا من اتجاهها إلى مكة المكرمة . كذلك منعوا وحذروا جميع الناس أكل ذبيحة من لم يختن لأنه كافر . وأنه لا يجوز للمسلمين الصلاة خلفه وأن صلاته لا تصح ^(٢) ^(٣) .

إننى أرى أنه كان من السهل على الملك القبول والموافقة على إعادة بناء وتعمير المساجد من جديد في ذلك الوقت وخاصة أنه كان قد سبق وأن أصدر قرارا بعدم أكل لحوم الحيوانات المذبوحة على الطريقة غير الإسلامية .

إن مجموعة مطالبهم هي في الحقيقة من تعاليم الإسلام - إلا أنهم لم يلموا بأساليب الدعوة الإسلامية ووسائلها ولم يقدموا الأولويات - مثلا لو نظرنا إلى مطالبهم الأول وهو :

الطلب الأول : تغيير المساجد لكي تتجه إلى مكة فالمساجد في الإسلام لا بد أن تستقبل قبلة المسلمين وهي الكعبة في مكة المكرمة وأمرنا باستقبال القبلة في جميع صلواتنا. قال تعالى : ﴿ قد نرى تقلب وجهك في السماء ، فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولو وجوهكم شطره وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما

(1) The Spread of Islam P.35

(٢) المقصود به هنا هو الملك موتيسا لأنه كان إماما للمسلمين في صلواتهم مع العلم أنه لم يقبل الختان .

(3) H. Mukasa , Simudda , Nyuma . London 1938 , and 1942 PP. 18-21

يعملون ﴿^(١)﴾ ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام
وحيث ما كنتم فولو وجوهكم شطره... ﴿^(٢)﴾ .

الطلب الثاني : أما ما يتعلق بالذبح ، فعلاً إن ديننا الحنيف ينهى عن أكل كل
ما لم يذكر اسم الله عليه . قال تعالى : ﴿ فكلوا مما ذكر اسم الله عليه إن كنتم
بآياته مؤمنين ﴾ ^(٣) .

قال الإمام الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى عند تفسير هذه الآية : " هذا إباحة
من الله تعالى لعباده المؤمنين أن يأكلوا من الذبائح ما ذكر عليه اسمه ومفهومه
أنه لا يباح ما لم يذكر اسم الله عليه كما كان يستبيحه كفار قريش من أكل
الميتات وأكل ما ذبح على النصب وغيرها ^(٤) ...

وقال تعالى : ﴿ ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه لفسق وإن الشياطين
ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم وإن أطعموهم إنكم لمشركون ﴾ ^(٥) .

إن إخواننا القادمين من الشمال لو تعاملوا بهذه القضية بأساليب دعوية
حكيمة لما وصل الأمر إلى ما وصل إليه من تكفير وما ترتب عنه من نتائج
سلبية .

(١) الآية ١٤٤ من سورة البقرة .

(٢) الآية ١٥٠ من سورة البقرة .

(٣) الآية ١١٨ من سورة الأنعام .

(٤) تفسير القرآن العظيم للإمام الحافظ ابن كثير ١٦٨/٢ .

(٥) الآية ١٢١ من سورة الأنعام .

أمر آخر . إن هؤلاء الذين رفضوا الختان هم مسلمون وليسوا كفاراً ، لأن الختان ليس شرطاً للإسلام ، ولا ينبغي لمن يريد الدخول في الإسلام أن يبادر ويفرض عليه إجراء عملية الختان لأنه قد يتهيب . والأفضل أن يُدرس ويُعلم ويُبين له أن الختان من سنن المسلمين ، وعندما يكون الإسلام قد وقر في قلبه لاشك أنه يقدم عن رضا نفس على إجراء الختان . فما كان هناك داعي إلى مثل هذا التشدد وكذلك ما كانوا يستحقون مثل هذا التعامل الذي أدى إلى تلك الاختلافات والتي ترتب عليها فيما بعد إعدام الأبرياء.

ومما لا ريب فيه أن المسلمين الجدد في ذلك الوقت بالذات ، أغلبهم إن لم يكن كلهم من كبار السن وهؤلاء لاشك أنه يشق عليهم عملية إجراء الختان.

الطلب الثالث : أما ما يتعلق بمعارضة إمامة موتيسا للمسلمين في الصلاة هو الأمر الثالث الذي كانوا يطالبونه ويدعون إليه ويحذرون الناس منه أقول في ذلك : إن الإمام في الصلاة ينبغي أن يكون أعلم وأفقه من يتقدمهم، ولا ريب أن للمتعلم ميزة على غيره خاصة في الإمامة في الصلاة لحديث: (يؤم القوم أقرأهم لكتاب الله ...)^(١)

ولكن يجب أن يُعلم هنا أن موتيسا كان إماماً للمسلمين ليس كونه أعلمهم أو أفقهم وإنما لكونه ملكاً ، وهو صاحب الحول والطول والمسئول

(١) الحديث أخرجه الإمام مسلم ٤٦٥/١ ، رقمه ٢٩٠ (٦٧٣) .

الأعلى الذي ليس فوقه أحد (إلا الله) ولذلك لم يكن من السهل أن يتنازل أو يرضى أن يتقدمه أحد في أمر مهما كان نوعه .

ولذا كان من الصعب جدا أن يتنازل عن منصبه فى إمامة المسلمين في صلواتهم ، فهو صاحب السلطة العليا في كل شئ حتى في أمور الدين وكان يعتبر الإمامة منحة إلهية ^(١) ولذلك لم يكن يتوقع أن أحداً يأتي ويتقدمه أو ينازعه ، ولم يرضى بذلك ولهذا السبب سجن عدداً كبيراً من المعارضين، وعندما قدموا للمحاكمة قام أحد الغلمان من الخدم في بلاط الملك وصرح بأنه لا يستطيع أن يخضع لأوامر الملك مادامت تتعارض مع تعاليم القرآن الكريم . ^(٢) وهذا يعتبر تحدياً كبيراً للسلطة المطلقة التي كان يتمتع بها الملك منذ أمد طويل . وهذا الأمر بالذات هو أكثر ما أغضبه غضباً شديداً لأنه اعتبره تمرداً واعتداءً على سلطته وإهانة له . لذا أمر بقتل جميع المعارضين له من المسلمين . ^(٣)

إن عدد الذين قتلوا من أجل هذا السبب يصعب حصره كما لا يعرف الذين أعدموا في القرى لهذا السبب أيضاً ، ولكن بأمر من الملك اقتيد سبعون رجلاً إلى ناموغونغو (ميدان القتل) (Namugongo Execution Ground) فأحرقوا حتى الموت وذلك في عام ١٨٧٦م ^(٤) أما القائمة التي اطلعت عليها هى للمسلمين المشهورين فحسب الذين قتلوا في المدينة وهم :-

(1) The Spread of Islam P. 36 .

(2) J.A.Rowe , the Baganda Revolutionaries vol.3 No.2 (1970) page 38

(3) The Spread of Islam P. 36 .

(4) H. Mukasa , Simudda nyuma p.p 22-23.

A. Kagwa , Basekabaka be Buganda , Kampala , 1953 : وانظر أيضا :

Mponyebuwoyoni	١- مونيبيوونيني
Mudduawuaulira	٢- مودو أوليرا
Bira	٣- بيرا
Bamutalira	٤- باموتاليرا
Kaganyulo	٥- كاغانيلو
Mukwanga	٦- موكونغا
Muwanga	٧- مووانغا
Bazekuketta	٨- بازيكوكيتا
Kalule	٩- كالولي
Kisengula	١٠- كيسينغولا
Nsereko	١١- انسيريكو
Mabende	١٢- مابيندي
Namwanira	١٣- نموانيرا
Mukeka	١٤- موكيكا
Magembe	١٥- ماغيمبي
(١) Muwanga	١٦- مووانغا

إن قتل المسلمين بهذه الصورة لا يعنى نهاية النشاطات الدعوية ولكن
لاشك أن هذا القتل الجماعي للمسلمين أثر تأثيرا سلبيا على انتشار الدعوة

الإسلامية في أوغندا ، كما فقدت نفوذها وأضعف معنويات المسلمين في هذه الفترة .

٢- قدوم المستكشف ستانلي (H.M. Stanely) إلى أوغندا .

إن الإسلام وصل إلى أوغندا - كما ذكرت سابقاً - قبل وصول الأديان الأخرى التي انتشرت في أوغندا فيما بعد بثلاثة وثلاثين (٣٣) سنة .

وبينما كان المسلمون في حالهم مشغولين بمسألة الختان وما ترتب عليه فيما بعد من خلافات ، وصل المنصر هينري مورتون ستانلي (Henry Morton Sanelly)^(١) إلى أوغندا مشتركا فيما يسمى بحركة الكشف الجغرافية ، وذلك في عام ١٢٩٢هـ الموافق ١٨٧٥م .^(٢)

ويعتبر هذا نقطة تحول في حياة المسلمين في أوغندا وبداية لحركة الإرساليات التنصيرية ، ولكن الأمر لم يصل إلى ذروته إلا بعد سنتين من وصول ستانلي ، وذلك عندما وصل أول إرسالية تنصيرية إلى أوغندا .

رأى ستانلي أنه من الأحسن ومن المناسب جداً مجيء الإرساليات التبشيرية إلى هذا البلد خاصة في هذا الوقت بالذات حيث سيكون من السهل القضاء على

(١) هنري مورتون ستانلي H.M. Stanely مستكشف بريطاني أمريكي . عمل صحفياً لجمع من الصحف الأمريكية - كتب عن أفريقيا أعمالاً (كتباً) منها : (عبر القارة المظلمة) Through the Dark Continent ، وكتاب (أفريقيا الأكثر ظلاماً) The Darkest Africa
انظر : Funk and Wagnalls , New Encyclopedia 27 vols. New york 1975 .
22/186-187 .

(2) Abasimba Obusiramu P.19 .

نشاطات الدعوة الإسلامية المتمركزة فيه ، فسعى من أجل الحصول على موافقة موتيسا للسماح للجمعيات التنصيرية في بلاده . فقد استطاع ستانلى إقناع موتيسا واكتسابه وذلك بسبب المساعدة والأسلحة المتقدمة التي قدمها له فى أثناء حروبه مع أعدائه ، كما شرح ستانلى لموتيسا مدى القوة والنفوذ التي يتمتع بهما الأوربيون (بريطانيا) لذا لم يجد موتيسا بداً من السماح له والموافقة على طلبه .

وبعد حصول ستانلى على الموافقة من الملك أسرع بإرسال خطاب إلى لندن London بحث فيه الإرساليات التنصيرية بالقدوم إلى أوغندا، وقد نشرت جريدة ديلي تلغراف اللندنية Daily Telegraph هذا الخطاب المشهور^(١) الذي يعتبر نقطة تحول لسير الدعوة الإسلامية في أوغندا ومنطقة شرق أفريقيا بصفة عامة .

وقد أشار ستانلى Stanely في خطابه إلى أن موتيسا وجميع أفراد حاشيته قد اعتنقوا الإسلام منذ سنوات ... وأضاف بأن موتيسا مسرور من فكرة أنه صار من أتباع الدين الإسلامي ، وأنه يعمل جاهداً من أجله .

ثم ذكر بأنه يحاول استمالة موتيسا للمسيحية وأنه لو يعقب ذلك وصول إرسالية مسيحية إلى أوغندا فسيتم - كما يعتقد - تنصير موتيسا وحاشيته .
وفيما يلي أورد مقطعاً من خطاب ستانلى الذي نادى فيه المنصرين قائلاً:-

(1) The Spread of Islam in Uganda P.36 Ibid .

.....” حبذا لو يأتي هنا مبشر تقي ومتمرن ، وياله من ميدان خصب ، سوف يعطيه موتيسا كل ما يرغب الحصول عليه ، منازل وأراضى وماشية وربما يستطيع امتلاك إقليم في يوم من الأيام. غير أن المطلوب هنا ^(١) ليس مجرد واعظ، لأنه لو اجتمع أساقفة بريطانيا العظمى وكل شباب الآداب اليونانية والرومانية في جامعة كامبردج أو جامعة أكسفورد لا يمكن أن يعملوا شيئاً بالكلام فحسب مع شعب أوغندا الذكي ، ولكن الشخص المطلوب هو المعلم المسيحي المدرب الذي يستطيع أن يعلم الناس كيف يصبحون نصرانيين ، ويستطيع أن يعالج مرضاهم ويبنى المساكن ويعلم الشعب الزراعة ويوجه يده إلى كل شئ مثل الملاح . لو أمكن الحصول على مثل هذا الرجل سيصبح منقذاً لأفريقيا . ثم أضاف قائلاً: إنني سأكلم إرسالية الجامعات في زنجبار وإلى الميثوديين الأحرار ^(٢) Free Methodists في مباسا وإلى زعماء الإنسانية وإلى شعب إنجلترا الورد . أيها السادة هذه فرصتكم فاعتنموها ، إن سكان شواطئ البحيرة ^(٣) يدعونكم فاستمعوا إليهم واستجيبوا لمشاعرهم الكريمة ^(٤) .”

لم يمض على خطاب ستانلي إلا بضعة أيام حتى انهالت التبرعات من شعب إنجلترا وحصلت جمعية الكنيسة التبشيرية على (٥,٠٠٠) آلاف جنيه إسترليني (\$ 5.000 Pound) ^(٥) من أجل تأسيس إرسالية نصارانية في أوغندا ،

(١) يقصد منطقة أوغندا .

(٢) أتباع الحركة الدينية الإصلاحية التي قادها في أكسفورد عام (١٧٢٩م) تشارلز وجون ويزلي محاولين فيها إحياء كنيسة إنجلترا . المورد ص ٥٧٥ دار العلم للملايين بيروت ط ٢٢ ، ١٩٨٨ م .

(٣) يقصد (بحيرة فكتوريا) (Lake Victoria)

(٤) جريدة ديلي تلغراف ١٥ نوفمبر ١٨٧٥ م (1875 Daily Telegraph of 15th November .

(5) The Spread of Islam P.35

وقد قبلت لجنة جمعية الكنيسة التبشيرية وتكفلت بإرسال منصرين إلى أوغندا للتبشير بالمسيحية .

وبالتحديد في ٣٠ / يونيو ١٨٧٧م وصل قسيسان منصران إلى بلاط الملك في أوغندا وهما شير جولد سميث Shergold Smith والقس س . ت . ويلسون C.T.Wilson التابعان لجمعية الكنيسة التبشيرية (Church Missionary Society)^(١) . وعقب وصول هذه الجمعية البروتستانتية وصلت جمعية أخرى تسمى جمعية الآباء البيض الكاثوليكية (Catholic White Fathers) وذلك في ٢٣ فبراير ١٨٧٩^(٢) .

بهذا بدأت أوغندا تعاني من مشكلة تعدد الأديان التي لم تكن موجودة من قبل . وخسرت الدعوة الإسلامية مكانتها في أوغندا من جانبيين :

الجانب الأول : كالدين الوحيد في البلد ليس له منافس .

والجانب الثاني : كان الإسلام هو دين الدولة بعد أن نجح موتيسا في تنفيذ خطته التي رسمها لنشر الدعوة الإسلامية في بلده .

هذه هي العقبان التي أدت إلى تراجع وضعف النشاطات الدعوية وكادت أوغندا أن تكون أو تصبح دولة مسلمة كلها ، لو تفرغ الدعاة لها وكانوا ملمين بوسائل وأساليب الدعوة ، لأن الوقت كان ملائماً إضافة إلى جهود ونجاح موتيسا في تطبيق الطرق التي رسمها لتقوية دعائم الدعوة الإسلامية في البلاد .

(1) Ibid page 36.

(2) Ibid

اللغة العربية وتأثيرها على الأوغنديين .

ومما تجدر الإشارة إليه أن اللغة العربية هي الأخرى كانت قد بدأت تنتشر بين المواطنين حتى أصبحت اللغة المحلية تكتب بالحروف العربية . إلى يومنا هذا يوجد بعض المشايخ الكبار في السن وهم لا يعرفون الكتابة بالحروف اللاتينية ، وإنما يكتبون بالحروف العربية .^(١) ولولا العقبات في طريق موتيسا التي واجهته بدءاً من مسألة الختان وانتهاءً بقدوم ستانلي المنصر في البلاد والذي يعتبر مفتاحاً للاستعمار في أوغندا^(٢) لأصبحت أوغندا جزءاً من العالم الإسلامي ولأصبحت اللغة العربية منتشرة بين الأوغنديين .

وبذلك بدأ فصل جديد وحاسم في معركة غير متكافئة ضد الدعوة الإسلامية والمسلمين ، ولا تزال آثاره مستمرة إلى يومنا هذا .

ومما يدل على تأثير اللغة العربية في أوغندا رغم محاربة الاستعمار لها هو وجود بعض المسميات والألفاظ العربية في لغة لوغاندا وقد بقيت هذه المسميات كما كانت وليست لها مسميات أخرى في لغة لوغاندا ، ولتوضيح ذلك أورد بعض هذه المسميات على سبيل المثال لا الحصر :

الكلمات العربية المستخدمة في لغة لوغاندا .

الكلمة في اللغة اللوغندية

إدين Diini

الكلمة في اللغة العربية

الدين

(١) اطلعت على كتابات الشيخ يوسف كاسوجا وهو من كبار المشايخ في أوغندا ويبلغ الآن من العمر مايقارب ١١٣ سنة وهو من الدفعة الأولى التي حصلت على المشيخة في أوغندا ، وقبل نهاية الباحث من هذا العمل توفي الشيخ يوسف عن عمر يناهز ١١٤ سنة. رحمه الله تعالى .

Essuula	إسولا	السورة
Nabbi	نبي	النبي
Malaika	مليكة	الملائكة
Eswala	إصلاة	الصلاة
Eduwa	إدورا	الدعاء
Sabuuni	سابون	الصابون
Ekitab	إكيتابو	الكتاب
Ekalaamu	إكلامو	القلم
Essaawa	إساوا	الساعة
ssaani - Essowaani	إسوانى	الصحف
Ebinika	إبنىكا	الإبريق

المطلب الثاني : الشيخ محمد عبد الله

ومن القائمين بالدعوة من الأفراد الشيخ محمد عبد الله ، وهو نيجيري المولد والأصل . غادر بلده نيجيريا قاصدا مكة المكرمة لأداء مناسك الحج عام ١٨٩٠م ثم مكث في مكة سبع سنوات يطلب العلم ، ثم سافر بعدها إلى مصر ثم زار الصومال وإثيوبيا ، وهناك أدخل في الجيش وفى أثناء خدمته في الجيش تولى أمر تعليم وتثقيف الجنود وأولادهم الإسلام . وفي نهاية عام ١٩٠٥م ترك الشيخ محمد إثيوبيا متوجها إلى كينيا واستمر في مهمته التعليمية هناك .^(١)

أما أوغندا فقد دخلها في عام ١٩٠٩م وقام بالمهمة التعليمية في منطقة بومبو Bombo ، وقد شارك في مهمة بناء مدرسة إسلامية ومسجد في تلك المنطقة . لذا فإن جهود الشيخ محمد مازالت تذكر جيدا وخاصة عند أهالي مدينة إنتيبي Entebbe وعند أهالي منطقة أرووا Arua المنطقة التي كرس جهوده فيها حيث دخل في الإسلام على يديه أكثر من عشرة آلاف (١٠,٠٠٠) شخص من أهالي تلك المنطقة فقط .^(٢)

وقد ركز دعوته على الثكنات العسكرية فكان يدرس الجنود كما قام أيضا بدور كبير في تعليم أطفالهم مبادئ القراءة والكتابة ، وفى الوقت نفسه كان له دور في حل مشاكلهم الاجتماعية والاقتصادية^(٣) .

(1) Abdu Kasozi . The Spread of Islam in Uganda .Page 86 .

(2) Ibid p.86 .

(3) Abasimba obusiramu. P.65-66 .

ومن جهود الشيخ محمد أيضا اقتراح فكرة أداء فريضة الحج وتعليم الناس ما يتعلق بهذا الركن العظيم وإقناعهم بالتوجه إلى مكة المكرمة لأداء مناسك الحج . وكان من آثار ونتائج هذا الجهد أن نجح في إقناع اثنين من الأوغنديين هما الشيخ عبد الله سيكمواني وأبو بكر كييالي بالذهاب إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج وذلك في عام ١٩٢٠م^(١) ^(٢).

انتقل الشيخ محمد إلى رحمة الله تعالى سنة ١٩٤٣م بعد أن قام بجهد كبير في نشر الدعوة الإسلامية في المناطق المختلفة في البلاد .

(1) Op. cit p.121.

(٢) وهذه تعتبر أول بعثة حج بالنسبة للأوغنديين المواطنين تتجه الى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج .

المطلب الثالث : الشيخ عبد القادر ميانجا : Mayanja

اعتنق الإسلام أيام الملك موتيسا وكان ضمن المعارضين له الذين لم يرضوا بإمامته لعدم قبوله للختان^(١) . وعندما قرر موتيسا بإعدام جميع المعارضين اختفى بعضهم وفر الآخرون فكان الشيخ عبد القادر من الذين اختفوا في القافلة التي كانت متجهة إلى زنجبار ونجا من القتل .

وبعد وصوله في زنجبار أصبح من المتمكنين في أحكام الشريعة الإسلامية وذلك نتيجة احتكاكه واتصاله بعلماء زنجبار الذين درّسوا له الكثير عن الإسلام .

رجع إلى أوغندا بعد أن أخذ العلم وتفقه في الدين ، وقد تتلمذ على يديه كثير من طلبة العلم الذين أصبحوا فيما بعد مشايخ ودعاة إلى الإسلام في أوغندا أمثال الشيخ عبد الله سيكمواني والشيخ أحمد أنسامبوا .^(٢) فكانت جهود الشيخ عبد القادر الدعوية تركز على تعليم الناس من خلال الحلقات العلمية التي أقامها في البلاد .

(١) سبق تفصيل ذلك في ص ٧٣-٧٥ .

(2) The Spread of Islam P.86

المطلب الرابع : السيد صالح مونولو (مينيا) Munulo Menhya

ولاية بوسوغا الواقعة في المنطقة الشرقية للبلاد من المناطق التي يكثر فيها المسلمون في أوغندا ، لذا رأيت أنه من الضروري أن أتناول بعض الجهود التي بذلت في نشر الدعوة الإسلامية في تلك المنطقة .

السيد صالح مونولو من الذين كرسوا حياتهم في نشر الدعوة الإسلامية وقد كان هذا الرجل زعيما لقبيلة باغويري Bagweri إحدى القبائل الكبيرة والعريقة في المنطقة ، فكان له نفوذ كبير بين أهالي المنطقة واستخدمه في نشر الدعوة بين أوساطهم ، الأمر الذي لم يجبذه المسئولون المستعمرون ، فوقفوا ضده وأصبحوا من العوائق التي حالت دون تحقيق هدفه المنشود وهو نشر الدعوة الإسلامية بين شعبه .

فقد واجهته مشكلتان مهمتان في طريقه وذلك من جانب الأقارب (أعمامه) والاستعمار من جانب آخر .

أولاً : المشكلة الأولى التي واجهته أثناء قيامه بدعوة الناس إلى الإسلام كانت من جانب أقربائه حيث أهمل التقاليد والعادات وضرب بها عرض الحائط عندما اعتنق مونولو الإسلام ووافق على الختان ، بذلك يكون قد خالف القانون الذي يقضى على عدم إراقة دم الزعيم ، فوقف ضده بعض أقربائه وأرغموه بالتخلي عن الزعامة .

أما الأمر الآخر الذي جعل أقربائه يعارضونه ويقفون ضده هو مخالفته لتقاليد وعادات قبيلته في دفن الموتى ، حيث أمر بتغيير طريقة دفن الموتى

التي كانت تخالف الطريقة الإسلامية ، فبدلاً من أن يوجه الميث إلى القبلة كانوا يوجهونه إلى منطقة بونيورو (غرب البلاد) بحجة أصل أجدادهم من هناك .^(١)

ثانياً : أما المشكلة الثانية التي واجهته في أثناء قيامه بعملية الدعوة جاءت من جانب الاستعمار الذي وقف ضده ومنعه كما حذره من نشر الإسلام بين الأهالي ، وقد استدعاه إلى مكتبه رئيس ولاية بوسوغا ” كابتن غرانت ” (Capt. Grant) عندما علم بما يقوم به من دعوة الناس إلى الإسلام ، وغالباً ما كان يستخدم مونولو القوة في أسلوبه وخاصة مع الذين يعارضون أوامره^(٢) .^(٣)

وقد أبلغه غرانت بعدم ارتياحه ورضائه بما يقوم به من نشر للإسلام بهذه الصورة ، ولكن منولو لم يستمع إلى كلامه وإنما واصل جهوده في الدعوة ، فأمر غرانت بالقبض عليه وزجه في السجن . وقبل إطلاق سراحه بأسبوع واحد وقعت ثورة الجنود السودانيين العاملين في الجيش الإنجليزي ، وانضم بعض المسلمين إلى صفوف السودانيين ، ومن جراء تلك الثورة قتل عدد من قادة الجيش الإنجليزي الذين كانوا يسيئون معاملة المسلمين ، ومن هؤلاء ثراستون Thruston وسكوت Scott والفريق ماكدونالد Major

(1) Ibid . 62

(2) Abasimba Obusiramu P.8 .

(٣) إن انتشار الإسلام كان سلمياً في غالبه . وليس الغرض هنا إجبار الناس على اعتناق الإسلام كما يذكر بعض المغرضين . ولا بد أن يفهم هنا أن هذه الشدة والقوة كانت هي عادة الزعماء لمن يخالف أمرهم مهما كان نوعه .

Macdonald وبلكنغتون Pilkington كما أطلق الثوار جميع السجناء المسلمين ومنهم السيد صالح مونولو وأعوانه .^(١)

استطاع الإنجليز القضاء على هذه الثورة فألقى القبض على السيد مونولو للمرة الثانية وفي هذه المرة أرسل إلى المندوب البريطاني في إنتبسي (Entebbe) في عام ١٨٩٩م^(٢) . الذي وعده بإعادته إلى زعامته بشرط أن يتخلى عن نشاطه الدعوى بين أوساط أهالي منطقته ، إلا أن مونولو رفض ذلك . ومما لفت انتباههم كثرة زوار مونولو من أهالي منطقته وهو في سجنه ، الأمر الذي أقلق الإنجليز فاضطروا إلى نفيه خارج البلاد حيث نقل إلى دولة كينيا المجاورة فتوفى هناك من جراء مرض الجدري (Small Pox) الذي أصابه عام ١٩٠٠م^(٣) .

لقد تبين للإنجليز أن الناس على دين ملوكهم ، فمنذ ذلك اليوم لم يعد المسلم يتولى أو يُعطى منصباً مهماً في تلك المنطقة أو غيرها خوفاً من أن يُتبع .

ولكن أثر جهود السيد مونولو الكبيرة بقيت حتى الآن حيث تعد ولاية بوسوغا ثاني ولاية من حيث كثافة السكان المسلمين .

هذه بعض نماذج لجهود الدعاة في بداية انتشار الدعوة الإسلامية وسط أعاصير من الوثنية والصليبية الحاقدة ولولا عون الله سبحانه وتعالى ثم جهود هؤلاء الدعاة لما كان للإسلام اليوم أتباع في البلاد ولاشك أن جهودهم كان لها عظيم الأثر على انتشار الدعوة الإسلامية في أوغندا .

(1) The Spread of Islam P.63

(٢) مدينة الحكم . كان يسكن هذه المدينة المسئولون الإنجليز وبها المطار الدولي .

(3) Abasimba Obusiramu . P. 86

See also : The Spread of Islam P. 63

المبحث الثاني :

القائمون بالدعوة الإسلامية في المرحلة الثانية (ما بعد الاستقلال)

إذا نظرنا إلى واقع الجهود الفردية في الدعوة من قبل الدعاة في أوغندا فترة ما بعد الاستقلال نجد أنه قد قام بهذه المهمة - الدعوة الإسلامية - في تلك الفترة صفوة من الدعاة ، قد أحيوا النفوس بنور الإيمان وأيقظوا القلوب الغافلة .

فهذه الجهود التي قام بها هؤلاء الدعاة لم تكن يوماً من الأيام تستند إلى منظمة أو جمعية أو دعم خارجي - إلا في الآونة الأخيرة - بل كانت جهوداً ذاتية يدفعهم إليها الحافز الديني وحب الخير والشعور بالمسئولية الملقاة على عاتقهم .

ومن الذين اشتهروا - في هذه المرحلة - بالدعوة إلى الله تعالى رغم التحديات ورغم العقبات التي كانت تعترضهم في كل منعطف كثيرون ولكنني سأكتفي بذكر أربعة نماذج لتلك الشخصيات وهؤلاء هم :-

- الشيخ شعيب سيماكولا .
- الشيخ عبد الرازق ماتوفو .
- الشيخ عبد الرحمن مصطفى حكواتي .
- الحاج موسى كاسولى .

المطلب الأوّل : الشيخ شعيب سيماكولا (Semakula)

يعد الشيخ شعيب سيماكولا من الدعاة المشهورين في أوغندا وقد كانت له جهود كبيرة في الدعوة إلى الإسلام .

ولد الشيخ شعيب في أسرة نصرانية وفي صغره درس النصرانية وتثقف فيها ، وقبل إسلامه وفي شبابه انضم إلى قافلة السواحليين التجار ، واشتغل بحمل أمتعتهم وقد قدموا له مساعدة طيبة وخاصة عندما أصيب بمرض في الطريق وعاملوه معاملة حسنة وطيبة ، فتأثر بهم كما دعوه إلى الإسلام ^(١) .

ولم يمض وقت طويل بعد عودته من السفر حتى أعلن إسلامه وهو في السادسة والثلاثين (٣٦ من العمر) ^(٢) ثم تفرغ لطلب العلم فبدأ بمبادئ الإسلام داخل أوغندا ، ومن ثم سافر إلى كزيبا شمال تنزانيا واستمر في طلب العلم .

وعند عودته إلى أوغندا اتجه إلى مدينة امبالي وقام بجهد كبير في نشر الدعوة الإسلامية في بقاع كثيرة ومختلفة في أوغندا .

اتجه أولاً إلى مدينة امبالي شرق أوغندا حيث نشر الدعوة الإسلامية هناك ودرّس كثيراً من أهالي تلك المنطقة ، كما التقى هناك بالشيخ عبد الصمد بن نجم فتتلمذ عليه وأخذ العلم منه حتى أصبح متمكناً في علوم الشريعة ، فلقبه بعد أن رأى فيه القدرة العلمية بلقب الشيخ .

(1) Abasimba Obusiramu . P. 63 .

(2) Joseph Schacht . Notes on Islam in East Africa page 44 .

ازدادت شهرة الشيخ شعيب وذلك عندما اختير ليمثل المسلمين في حفل استقلال أوغندا عام ١٩٦٢م عندما سلم الإنجليز زمام الأمور (رئاسة الدولة) للأوغنديين (١) .

لقد أفنى الشيخ شعيب عمره في الدعوة وتدريس الناس العلوم الإسلامية فتخرج على يديه أغلب مشايخ أوغندا وقلما تجد طالب علم لم يتلمذ عليه ، حيث يوجد عدد كبير من المشايخ في أوغندا الذين تتلمذوا على يد الشيخ شعيب أذكر بعضهم على سبيل المثال :-

- ١- الشيخ يوسف كاسوجا .
 - ٢- الشيخ محمد لوبووا. أعطاهما الإجازة في ١٥ فبراير ١٩٣٥م.
 - ٣- الشيخ عبد النور كينيبي .
 - ٤- محمد ميانجيا .
 - ٥- أحمد مالي .
 - ٦- محمد ماتوفو .
 - ٧- عبد الرحمن ماتوفو .
 - ٨- عمر كاتيندي خرجهم الشيخ في عام ١٩٤٦م .
- وفي عام ١٩٤٩م منح المشيخة للمشايخ الآتية أسماءهم :-
- ٩- قاسم سيموانجي .
 - ١٠- علي كلومبا .
 - ١١- عبد الواحد موسوكي .

(1) Abdu Kasozi . The Spread of Islam . p. 87 .

- ١٢- سالم سييالا.
- ١٣- عمر موكاسا.
- ١٤- أحمد ماتوفو .
- ١٥- عزيز بن عبد الله.

وفي عام ١٩٥٠م أضاف إلى هؤلاء مجموعة أخرى تضم رجب بوسا من امبالي المنطقة الشرقية ومحمد بن سعيد من منطقة غولو شمال البلاد وهاشم انجاليرا من بوكيدي شرق أوغندا^(١) .

وقد كتب عنه الشيخ محمد العبودي الأمين العام للجامعة الإسلامية سابقاً في كتابه " في أفريقيا الخضراء " قائلاً : (الشيخ شعيب أحد كبار المبشرين بالإسلام الناشرين له في هذه البلاد)^(٢) .

ومن نشاطات الشيخ شعيب أنه كان يؤسس مدرسة إسلامية في كل مكان حلّ فيه أو جلس فيه ومن تلك المدارس على سبيل المثال :-

١- المدرسة الإسلامية التي بناها في بوونيدو Buwendo في مديرية كياغوي Kyagwe سنة ١٩١١م.

٢- أسس مدرسة إسلامية في كابونغوي Kabonge في مديرية كيادونو Kyadondo في عام ١٩١٢م. وهناك أماكن أخرى أقام فيها وكون فيها مجالس العلم مثل الذي أقامه في نماسومي Namasumbi وكاومي Kawempe ، وكيوس Kitosi^(٣) .

(1) Ibid. p.87 .

(٢) محمد ناصر العبودي " في أفريقيا الخضراء " ص ٤٢٥ .

(3) Abasimba Obusiramu . P. 87 .

٣- وأخيراً أسس مركزاً في كتومو Katumu على أرض مساحتها ثمانية وعشرون فداناً ، وهي كانت ملكاً له فأوقفها لله تعالى . بنى عليها ثلاث بنايات ، إحداها مسجد جامع والثانية مدرسة إسلامية ، والثالثة مسكن للطلبة ، وأطلق على المدرسة اسم " مدرسة الدين والتهديب الإسلامي " .
ومما تجدر الإشارة إليه أنه اشترط على كل طالب يتخرج من مدرسته أن يؤسس - بعد تخرجه مع إخوانه (زملائه) في مناطق مختلفة من البلاد وخاصة في المناطق التي يكثر فيها المسيحيون والوثنيون - مدرسة إسلامية تحمل اسم " مدرسة التهديب الإسلامي " أو بتعبير أدق فرعاً لمدرسة الشيخ شعيب سيماكولا (١) .

ومن جهوده الدعوية دحضه ورده على كتيب قام بنشره الأب الأبيض جريفش Griffiths وعنوان الكتيب هو " أين الحقيقة " Where is The Truth" وكان الكتيب يسيئ للإسلام ونبيه محمد ﷺ ، كما كان يدرس في مدارس الكاثوليكين (٢) .

هذا وقد قام الشيخ شعيب بعمل وجهد كبير في خدمة الدعوة الإسلامية والمسلمين وما زال مسلمو أوغندا يذكرونه بالخير ، وقد فارق الدنيا في عام ١٩٧٣م وهو يناهز من العمر مائة سنة بعد أن قدم الكثير لدينه رحمه الله تعالى (٣)

(١) محمد ناصر العبودي ، أفريقيا الخضراء ص ٤٢٦ .

(2) Noel King , A Ksozi , Arye Oded . Islam and The confluence Of Religions In Uganda . 1840-1966 . P. 58 . AAR Studies In Religion No.6 . 1973 .

(٣) مقابلة مع الشيخ محمد شعيب كيازي Kyazze بتاريخ ٨/٨/١٩٩٥م وهو أحد أبناء الشيخ شعيب رحمه الله .

المطلب الثاني : الشيخ عبد الرزاق ماتوفو (Matovu)

سافر الشيخ عبد الرزاق إلى باكستان لطلب العلم وهو رجل ذو مسئولية حيث كان في ذلك الوقت متزوجاً بزوجتين وله أولاد ، ولكنه تركهم في أوغندا وسافر لطلب العلم ، بما أنه كان سيتأخر خارج بلده قرر طلاق زوجته فعزم وتوكل على الله واتجه للدراسة .

أخذ العلم في باكستان وقد تخصص في علوم القرآن وتفسيره ، وعندما رجع إلى أوغندا أخذ يعلم الناس القرآن وتفسيره ، حيث كان الأول من نوعه في معرفة كتاب الله تعالى ، فلم يكن يوجد في أوغندا في ذلك الوقت أعلم منه بكتاب الله مما جعل الناس يلتفون حوله ويحترمونه احتراماً كبيراً ، كما هي العادة عند الأوغنديين في احترام علماء الدين .

ولكنه في بداية الأمر واجهته مشكلة وهي تلخص في عدم موافقة بعض الناس في أوغندا بتفسير القرآن باللغة المحلية حيث أثار هذا الأمر نزاعاً بين علماء أوغندا في ذلك الوقت حيث قال بعضهم بأنه لا يجوز أن يفسر كتاب الله إلى لغة محلية غير العربية ، لأنهم في ذلك الوقت لم يروا ولم يسمعا تفسيراً لكتاب الله تعالى بلغة أخرى غير العربية . فقد حاول الشيخ إقناعهم بأنه يجوز ذلك وليس فيه إثم إلا أن بعضهم رفضوا وقاطعوه وقاطعوا دروسه وحلقاته العلمية^(١) .

(١) مقابلة مع الشيخ عبدالرازق ماتوفو بتاريخ ١٦/٨/١٩٩٥م ومقابلة مع الشيخ عبده كاموليجيا بتاريخ ١٣/٥/١٩٩٦م .

ف رأى الشيخ أن يكثف جهوده الدعوية على إنشاء مدرسة إسلامية في العاصمة كمبالا وذلك عام ١٩٦٤م (والتي تحولت فيما بعد إلى معهد بلال الإسلامي) قام بالتدريس فيها لعدة سنوات إلى أن انتخب رئيس قضاة أوغندا في عام ١٩٧٢م ، أما مدرسته فقد قامت بدور كبير في تثقيف أبناء المسلمين بأمور دينهم . ومما يبرهن على جهوده وعظمة أعماله في مجال نشر الدعوة أن الطلبة الذين تعلموا على يديه أغلبهم التحقوا بالجامعات مثل الأزهر الشريف والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وجامعات المملكة العربية السعودية الأخرى ، فأصبح هؤلاء الطلبة من خيرة الطلاب ومن الدعاة العاملين لنشر الدعوة الإسلامية .

ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الأوغندية :

هذا إلى جانب عمله كرئيس قضاة وفيما بعد مفتى أوغندا قام بأعمال دعوية أخرى ، حيث شملت جهوده الدعوية ترجمة معاني القرآن الكريم الذي قام بترجمتها إلى اللغة الأوغندية - الأكثر انتشارا بين أوساط الأوغنديين - وهي ثلاث مجلدات قامت بطبعتها المؤسسة الإسلامية في نيروبي Nairobi The Islamic Foundation , Nairobi Kenya

وقد طبعت هذه الترجمة على نفقة وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة الكويت ، ووزعت على المسلمين بجانا .

وكان قد بدأ الشيخ في هذا العمل عام ١٩٦٧م حيث بدأ بالجزء الأخير

من القرآن وبتوفيق من الله تعالى أكمل هذا العمل العظيم في عام ١٩٨٣م^(١) .
وقد أخذت جهوده في التأليف أشكالا عدة حيث قام بتأليف كتيبات عن
الحج والصوم لغرض نشر الأحكام الإسلامية وتبصير مسلمي أوغندا بأمور
دينهم، ويقوم حاليا بترجمة مرويات الإمام مسلم ، وقد انتهى من ترجمتها حيث
وجدت أثناء زيارتي له في مراجعتها ، أما الآن فيبحث عن يستطيع مساعدته
بطبع هذا الكتاب .

يعمل حاليا في مكتب الرابطة بكمبالا - أوغندا - وهو المسئول عن جميع
الدعاة التابعين لرابطة العالم الإسلامي .

ومما يسجل للشيخ عبدا لرزاق ماتوفو أنه عضو المجلس التأسيسي لرابطة
العالم الإسلامي .^(٢)

(١) انظر إلى هذا المعنى في كتاب :

Arye Oded . Islam in Uganda . Islamization through Acentralized State in Pre-colonial
Africa . John Wiley & Sons . New York . page . 315

(٢) تمت مقابلة الشيخ عبدالرزاق ماتوفو مع الباحث في يوم الثلاثاء ١٣/جمادى الآخرة ١٤١٥هـ الموافق

١٨/١٠/١٩٩٤م . وقمت بزيارته في مكتبه بعد هذه المقابلة وقبلها عدة مرات .

المطلب الثالث : الشيخ عبد الرحمن مصطفى حكواتي

الشيخ حكواتي من مواليد حلب في سوريا ، قدم إلى أوغندا في بداية السبعينات من أجل الدعوة إلى الله تعالى وذلك موفدا من قبل المملكة العربية السعودية بعد تخرجه من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة على يد سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز حفظه الله .

لقد شملت جهود الشيخ التدريس في معهد بلال الإسلامي بكمبالا في العاصمة ، وكان يُدرّس مادة التوحيد في كتاب الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله " كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد " وقد قام بهذا العمل حق القيام .

إضافة إلى عمله في المعهد كان يقوم بإلقاء المحاضرات العامة في المساجد وخطب الجمعة وكذلك كان لديه حلقة علمية في المسجد يدرس فيه تفسير القرآن الكريم والأحاديث النبوية من كتاب رياض الصالحين إلى جانب كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى .

لقد قام بعمل كبير في نشر العقيدة الصحيحة وخاصة في تلك السنوات التي كان يكثر فيها البدع والجهل بأمور الدين . فقام بشرح ما يعتقدوه العامة بأنه من الدين مع أن الإسلام منه برئ .

لقد بذل الجهود في سبيل الدعوة إلى الله تعالى إلا أن عمله الدعوى لم يكن سهلا وذلك لوجود بعض العوائق التي واجهته في طريقه الدعوى.

وأعتقد أن من العقبات التي واجهته في نشاطه الدعوى مايلي :

أ- اللغة .

لم يكن الشيخ عبد الرحمن حكواتي يعرف لغات المدعويين فلم يكن يعرف اللغة المحلية ولا الإنجليزية ، فكان يصعب الاتصال المباشر بينه وبين المدعويين إلا عن طريق مترجم وخاصة في المحاضرات العامة مما جعل نشاطه مقصورا على قاعات الدراسة وذلك لصعوبة الاتصال بالمدعويين .

ب- معارضة أصحاب البدع .

يعد الشيخ حكواتي من الأوائل الذين وقفوا لمحاربة البدع والخرافات مقابل نشر العقيدة الصحيحة ، وقد حصل له مضايقة من قبل المبتدعين وخاصة لما تحدث عن بدعة مولد الرسول ﷺ بأن الإحتفال به لم يرد في السنة وأنه ليس في الإسلام .

وقد شوهوا اسمه بين العامة واتهموه بعدم محبة الرسول صلى الله عليه وسلم وافتروا عليه وأنه عدو للرسول عليه الصلاة والسلام . ومما فعلوا أيضا تحذير الناس منه وإبعاده عن مساجدهم فلم يبق له ميدان لنشر عقيدة السلف الصالح سوى المعهد الذي كان يُدرّس فيه ، إضافة إلى الحلقة العلمية التي أقامها في المسجد الذي كان يصلى فيه الصلوات ، وقد هجر الناس هذا المسجد فأصبح إماما له ومؤذنا في الوقت نفسه ، ومعه قليل من الناس حيث كان أغلبهم من الشباب .

ومع هذا كله فقد استمر الشيخ بالتدريس في معهد بلال وقام بجهد كبير في خدمة العقيدة الإسلامية ونشرها في صفوف الشباب وفي أثناء الحرب التي أسفرت عنها إطاحة حكومة عيذى أمين سافر جميع المبعوثين العرب خارج البلاد وذلك في عام ١٩٧٩م وكذلك الشيخ عبد الرحمن حكواتى خرج من أوغندا بسبب تلك الحرب ، وقد بلغنا أنه عندما وصل إلى سوريا توفي هناك -رحمه الله تعالى - بعد أن قدم الكثير في خدمة الدعوة الإسلامية ، ولاشك أن جهوده الدعوية كان لها عظيم الأثر على نشر الدعوة الإسلامية وعقيدة السلف الصالح بين أوساط الشباب في أوغندا .^(١)

(١) إن الباحث كان تلميذا للشيخ حكواتى لمدة سنتين وذلك عام ١٩٧٦-١٩٧٧م وقد حصلت على بعض المعلومات المتعلقة بالشيخ من بعض الشباب والمشايخ الذين درسوا على يد الشيخ حكواتى ومن هؤلاء الشيخ سليت كابالى والشيخ عبدالكريم سييايى .

المطلب الرابع : الحاج موسى كاسولى . (Kasule)

ولد الحاج موسى كاسولى في بيت يدين بالنصرانية وعاش أكثر من نصف شبابه في النصرانية إلى أن فتح الله قلبه لنور الإسلام وهو في الثلاثين من عمره ، فأسلم وحسن إسلامه ، وكان ثريا فأصبح من المسلمين المخلصين لدينهم . مما جعله ينفق جزءاً كبيراً من ثروته على المشاريع الإسلامية الخيرية .

لقد عدّه الشيخ محمد العبودى في كتابه " أفريقيا الخضراء " من الدعاة الذين كرسوا جهودهم لخدمة هذا الدين حيث قال : " ولا بد من التنويه بجهود شخصية لأحد الدعاة العظام في أوغندا إنه الحاج موسى كاسولى " (١)
إن حبه للإسلام جعله يهتم ويشارك في كثير من المشاريع الدعوية وعلى سبيل المثال :

- شارك في بناء عدة مساجد في البلاد ومنها مسجد جامع بناه في العاصمة كمبالا بمشاركة من جمعية مسلمى شرق أفريقيا الخيرية (٢)
(East Africa Muslim Welfare Soccity) .

وقد أنشأ هذا المسجد على أرض تبرع بها موسى كما أنشأ عليها مدرسة ابتدائية ، ويسمى المسجد بمسجد وانديغيا .

- قام بعمل آخر في هذا الصدد وهو شراءه قطعة أرض في مكان قريب من العاصمة يبعد (٥) خمسة أميال من العاصمة كمبالا (بووايس Bwayiise) أما

(١) محمد ناصر العبودى " في أفريقيا الخضراء " ص ٤٣٧ .

(2) Abasimba Obusiramu . P.120 .

مساحة الأرض فهي خمسة أفدنة بنى عليها مسجداً ومدرسة لتدريس العلوم الإسلامية . كما بنى مدرسة ومسجداً في كيساس (Kisaasi) مع أخته سارة .^(١)

ومن جهوده الدعوية إنشاؤه مشروع يرمى إلى فتح حلقات نسائية في مساجد البلاد وخاصة المساجد الريفية ، وكانت هذه الحلقات تسعى إلى تعليم وتثقيف وتبصير النساء المتزوجات اللاتي لم يدخلن المدارس أصلاً (أميات) أو متعلمات علوم عصرية . فكن يتعلمن أسماء الله الحسنى وصفاته والوضوء والغسل وكذلك الصلاة وما يتبعها من أركان وغيرها، كما كن يتعلمن قراءة قصار السور وحفظها ومن ثم تقام مسابقات فيها ، ثم توزع الجوائز على المتفوقات . أما أنواع الجوائز فكانت تشمل الكتب والبطانيات والعبايات كما شملت المبالغ المالية . وكان يستعين بالمشايخ العرب من الأزهر مثل الشيخ سعد والشيخ إبراهيم سرسيق في التحكيم^(٢) .

ولكن مع الأسف الشديد ومن المحزن أن هذا المشروع الخيري والوحيد من نوعه في البلاد ضعف ولم يستمر بعد وفاة هذا الرجل (موسى كاسولى) الذي قدم الكثير في خدمة الدعوة الإسلامية . ومن جهوده الدعوية إرساله للطلاب الأوغنديين إلى مصر للتعليم في عام ١٩٥٨م وفي عام ١٩٥٩م بتعاون مع الشيخ إدريس كيرانغو Kibirango الذي كان يسافر بهم إلى مصر مرورا بالسودان عن طريق البحر ، وبدون جواز سفر ، لأن الحكومة الاستعمارية البريطانية في ذلك الوقت لم تكن تسمح لأحد بالسفر إلى الخارج من أجل الدراسات الإسلامية .

Also see : Ibrahiim Sugairoun . The Role of Omani and South Arabia p.188

(١) مقابلة مع الشيخ محمد كيزا Kizza أكبر أولاد الحاج موسى كاسولى بتاريخ ١٨/٥/١٩٩٦م .

(٢) من مقابلة الشيخ محمد كيزا أكبر أبناء موسى كاسولى . بتاريخ ٢٥/٨/٩٥م .

ولكن الشيخ كبيرانغو كان يتعاون مع الحكومة المصرية والسودانية فتسمح لهم بالدخول وخاصة عندما علمت أن الحكومة الاستعمارية تعرقل دراسة الطلبة المسلمين .

وفي سبيل عرقلة الحكومة الاستعمارية للدعوة الإسلامية قررت تخصيص مبلغ من المال كضمان يدفعه الحجاج عند سفرهم إلى مكة المكرمة ، وقد وضع هذا الشرط تعجيزاً للمسلمين عن السفر إلى مكة المكرمة لكي لا يتم اتصالهم بالمسلمين في الخارج ولكن الحاج كاسولى تكفل بدفع المبلغ ^(١) .

ومما ينبغي فعله في هذا الصدد ويعتبر من الأهمية بمكان هو إحياء مشروع حلقات النساء الذي يهتم بالأم والتي إذا صلحت صلح المجتمع في الغالب .

توفي موسى كاسولى في عام ١٩٨٦م بعدما شارك في كثير من الأعمال الدعوية رحمه الله تعالى .

(١) من مقابلة مع الشيخ محمد كيزا بتاريخ ٥/٣١/١٩٩٦م .

المبحث الثالث : القائمون بالدعوة فى المرحلة الثالثة :

المطلب الأوّل : خريجوا الجامعات

هذه المرحلة بدأت بخريجي الجامعات الإسلامية وخاصة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة فلها الأسبقية والفضل في ذلك ، كما أن للقائمين بهذه الدعوة جهوداً فردية تهدف إلى نشر العقيدة الصحيحة ونبذ الشركيات التي كانت منتشرة في المجتمع الأوغندي .

وكان من القائمين بالدعوة في هذه المرحلة الشيخ محمد زيوا كيزيتو Mohamad Ziwa Kizito الذي قام بعمل عظيم وهو يتمثل في حث الشباب باتباع دينهم وإتيانهم إلى المساجد ، وقد قام زيوا بجهد كبير في تثقيف الشباب في أمور دينهم فبدأ الشباب يملأون المساجد ، ويقبلون على دروس العلم ويسقطون الخرافات والجهل ، ويسيروا في طريق رسولنا محمد ﷺ .^(١)

ازدادت النشاطات الدعوية في أواخر عام ١٩٧٩م حيث بدأ محمد زيوا دعوته بإنشاء درس أسبوعي في كل يوم أحد فكان يحضره المسلمون وخاصة الشباب .

وكان هذا الدرس يتنقل من مسجد إلى مسجد آخر ، حتى كان يدور في مساجد كمبالا كلها إلى أن يعود إلى المسجد الذي بدأ فيه . كما وصل هذا النشاط إلى مساجد خارج العاصمة كمبالا .

(١) الواقع يشهد لنا بذلك . حيث نجد أن المساجد أصبحت لاتسع لروادها من المصلين وطلاب العلم لازدياد عددهم كل يوم .

انضم إلى محمد زيوا فى ذلك الوقت بعض الشباب النشطين فى الدعوة واختاروا مسجد الرحمن بنكاسيرو فى العاصمة مركزا لهم وانطلاقا لدعوتهم . فواصلوا مسيرتهم الدعوية مركزين على الإنكار على المبتدعين ودعوة المسلمين إلى التمسك بما كان عليه سلفنا الصالح .

ومن المشاركين فى هذه النشاطات الشيخ عبد الوهاب حسن والشيخ سليمان سيسانغا Sesanga - رحمهما الله تعالى - كما كان من القائمين بهذه الدعوة أيضا الشيخ جمعة كايوا Kayiwa والشيخ موسى عبد الحميد كاتونغولو Katungulu فكل هؤلاء قاموا بعمل الدعوة من خلال إقامة حلقات علمية فى المساجد وأداء محاضرات فى المناسبات المختلفة وكذلك من خلال المدارس .

كما أن هناك حاليا الكثير من الشباب وكبار السن الذين هم بحق خير امتداد لأولئك الذين قاموا بهذه الدعوة قبلهم ، ولهم الفضل فى نشر هذه الدعوة الإسلامية فى وقتنا الحاضر .

فهذه المرحلة فيها أصناف من الدعاة يقومون بعمل الدعوة ولكنهم يختلفون من خلال الوسائل المستخدمة فى دعوتهم . فىوجد صنف يقوم بالدعوة من خلال التدريس فى المدارس سواء مدارس المسلمين فقط أو مدارس عامة .

وصنف آخر يقوم بالدعوة من خلال إقامة محاضرات وحلقات علمية ودروس فى المساجد .

وصنف من الدعاة يدعون من خلال الكتاب المقدس (البايبول Bible) وهذه الدعوة بالذات تكون موجهة لغير المسلمين (النصارى) .

ولكن لكثرة القائمين بالدعوة وتعدددهم في هذه المرحلة - في وقتنا الحاضر - وخوفاً من أن تطول الرسالة لأن الكتابة عن جميع الدعاة أمر يحتاج إلى بحث مستقل . وإجراء البحث عن كل داعية أمر يستغرق جهوداً ووقتاً طويلاً ، لذا رأيت أن أكتفي بذكر أسمائهم وأماكن عملهم والجهات التي تخرجوا منها :

م	اسم الداعية	مقر عمله / إقامته	الجامعة التي تخرج منها
١	سفيان خالد مغلما	معهد بلال الإسلامي / مدرس	الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
٢	طالب سليمان كيني *	معهد بلال الإسلامي / مدرس	الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
٣	إبراهيم أحمد سيرواجي	مكتب الرابطة بكمبالا / موظف	الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
٤	إلياس يونس سيروغو	مكتب الرابطة بكمبالا / موظف	الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
٥	محمد موسى كاساكيا	معهد بلال الإسلامي / مدرس	الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
٦	إسحاق موسى موغيروا	مدرسة الطيبة الثانوية / مدرس	الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
٧	نوح حمزة باتي	معهد بلال الإسلامي / مدرس	الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
٨	عبدالله إبراهيم سيمامبو	معهد بلال الإسلامي / مدرس	الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
٩	قاسم رمضان بوكينيا	معهد بلال الإسلامي / مدرس	الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
١٠	شعيب حبيب كيغوندو *	معهد بلال الإسلامي / مدرس	الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
١١	يحيى إبراهيم كاكونغولو	معهد بلال الإسلامي / مدرس	جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
١٢	نور الدين يوسف بوكينيا	معهد بلال الإسلامي / مدرس	الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
١٣	محمد معروف سيكينو	معهد بلال الإسلامي / مدرس	الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
١٤	أحمد يحيى لوكواغو	مدرسة الهدايا الإسلامية / ناظر	الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
١٥	ظه مسلم كابونغا	مدرسة الهدايا الإسلامية / مدرس	الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

* توفى .

* توفى .

م	اسم الداعية	مقر عمله / إقامته	الجامعة التي تخرج منها
١٦	إدريس أحمد كاكندى	معهد بوزيغا للثقافة الإسلامية	الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
١٧	جعفر إدريس أمبانغا	معهد بوزيغا للثقافة الإسلامية	الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
١٨	سلمان محمد كاسولى	مسجد كيبولي العام/إمام وخطيب	الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
١٩	عدنان أحمد كايونغو	مدرسة بلال الإسلامي / مدرس	جامعة الإمام بالرياض
٢٠	إسماعيل جمعة أنجاندا	مدرسة بلال الإسلامي / مدرس	جامعة الإمام بالرياض
٢١	حسن طيب موتومبا	مدرسة كياوندو الإسلامية / مدرس	الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
٢٢	محمد عبدالرحمن والوسيبى	مدرسة كياوندو الإسلامية / مدرس	الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
٢٣	أحمد هارون كاسوجا	مكتب منظمة الدعوة الإسلامية / داعية	الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
٢٤	عبدالناصر عبدالوهاب	مدرسة كياوندو الإسلامية / مدرس	الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
٢٥	مبارك نوح نسيامبى	مدرسة النور الإسلامي / بكتوى / مدرس	جامعة أم القرى - مكة المكرمة
٢٦	محمد أوس كاتورامو	جامعة ماكيري الإسلامية / طالب	الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
٢٧	حسين سويد موسى	معهد بلال الإسلامي / مدرس	الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
٢٨	إسماعيل سيوالو	مدرسة كاومبي الإسلامية / مدرس	الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

م	اسم الداعية	مقر عمله / إقامته	الجامعة التي تخرج منها
٢٩	أنس عبد النور كاليسا	جرين لاند بنك / موظف	الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
٣٠	أبو بكر يوسف موسوكي	مدير معهد بلال السابق . موجود بلندن حاليا .	الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
٣١	إسماعيل محمد موغومبا	معهد بلال الإسلامي / مدرس	الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
٣٢	عبد الواحد جمعة مويبي	مكتب الرابطة / داعية ومدرس	الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
٣٣	ظه موسى لويجا	إمام وخطيب مسجد ماكيندي	الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
٣٤	إدريس أحمد كاسوجا	المجلس الأعلى الإسلامي	الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
٣٥	حامد عمر سيرودا	معهد ناغالاما الإسلامي / مدرس	الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
٣٦	عبد الله إبراهيم كيغوند	مكتب منظمة الدعوة	الجامعة الإفريقية باخرطوم
٣٧	محمد بدر والاكير	مدرسة النور الإسلامي / مدرس	جامعة الإمام محمد بن سعود - الرياض
٨	موسى عبد الحميد موكاسا	داعية / كمبالا	الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
٣٩	عبد الحكيم كيمبوا	مدرسة بلال الإسلامي / ناظر المدرسة	جامعة الإمام - الرياض
٤٠	موسى رمضان إيغا	مكتب الرابطة / موظف	الجامعة الإسلامية
٤١	حسين رجب كاكوزا	المجلس الأعلى الإسلامي / مفتي	الجامعة الإسلامية / الأزهر الشريف
٤٢	سليمان يوسف جاغوي	معهد بلال الإسلامي / مدرس	الجامعة الإسلامية
٤٣	جيريل محمد كاييتو	معهد بلال الإسلامي / مدرس	الجامعة الإسلامية
٤٤	معاذ موسى موانجي	مدرسة النور الإسلامي / مدرس	الجامعة الإسلامية
٤٥	محمود سام والوكاغا	مكتب جمعية الدعوة / خطيب	الجامعة الإسلامية

م	اسم الداعية	مقر عمله / إقامته	الجامعة التي تخرج منها
٤٦	عبد الحفي ويرى	مكتب الرابطة بكمبالا / موظف	جامعة الإمام - الرياض
٤٧	عبد الله عثمان كاسوزى	مدرسة النور الإسلامي	الجامعة الإسلامية
٤٨	يوسف عيسى بيكواسو	معهد بلال الإسلامي / مدير	الأزهر الشريف
٤٩	محمد عمر كييمبا	مدرسة النور الإسلامي / مدرس	الأزهر الشريف
٥٠	إسماعيل عبده كاموليفيا	معهد بلال الإسلامي / مدرس	الأزهر الشريف
٥١	محمد علي وايسوا	معهد المعلمين / مدرس	الجامعة الإسلامية
٥٢	محمد يوسف كاموجا	جرين لاند / موظف	الأزهر الشريف
٥٣	طيب موكوى	مدرسة بلال الإسلامي / مدرس	جامعة الإمام
٥٤	محمد كاموجا	مدرسة بلال الإسلامي / مدير	جامعة الإمام
٥٥	إدريس لوازى	مكتب المنتدى الإسلامي / موظف	جامعة أبي بكر - باكستان
٥٦	سراج زيد كافوما	المجلس الإسلامي / مهندس	الأزهر الشريف
٥٧	إبراهيم طيب موتيابا	مدرسة كمبالا الثانوي / مدرسة	جامعة الإمام
٥٨	أبو بكر كاييمبا	مدرسة البنات الابتدائي / مدرس	الجامعة الإسلامية
٥٩	ثابت سيوليمي	مدرسة كييولي الثانوية / مدرس	الأزهر الشريف
٦٠	قاسم مغبروا	المجلس الأعلى الإسلامي / موظف	كلية الدعوة - ليبيا
٦١	أحمد نصيب لوبيغا	المجلس الأعلى الإسلامي / موظف	الأزهر الشريف
٦٢	إسماعيل حسين سينغيندو	مدرس / كمبالا	الأزهر الشريف
٦٣	موسى ميانجا لويومبيا	المجلس الأعلى الإسلامي / موظف	جامعة الكويت

م	اسم الداعية	مقر عمله / إقامته	الجامعة التي تخرج منها
٦٤	طه حسين لوييمباري	مكتب جمعية الدعوة / داعية	كلية الدعوة - طرابلس
٦٥	جميل بياندا	مكتب جمعية الدعوة / داعية	كلية الدعوة - طرابلس
٦٦	هارون سينغوبا	مكتب جمعية الدعوة / داعية	كلية الدعوة - طرابلس
٦٧	حكيم إبراهيم سيكيمى	معهد ناغالاما الإسلامى / مدرس	جامعة الإمام
٦٨	عبد الواحد أبو بكر جومبا	مدرسة ناميتانغا/امبارارا/مدرس	الجامعة الإسلامية
٦٩	عثمان أحمد كاسوزى	مدرسة ناميتانغا/امبارارا/مدرس	جامعة الإمام
٧٠	حمدان موسى كاسوزى	مدرسة عائشة الثانوية للبنات/ مدرس	الجامعة الإسلامية
٧١	ياسين كاسوزى	مدرسة ناميتانغا/ امبارارا /مدرس	الجامعة الإسلامية
٧٢	عبد الله إبراهيم أنا	معهد آروا / مدرس	الجامعة الإسلامية
٧٣	عيد انجولى	معهد آروا / مدرس	الجامعة الإسلامية
٧٤	عباس موسى كاكوزا	معهد بلال - مدرس	الجامعة الإسلامية
٧٥	محمد عبد الله موديبا	معهد النهضة ناماليمبا	الجامعة الإسلامية
٧٦	رمضان كاتوسايبى	معهد نيامتانغا الإسلامية/مدرس	الجامعة الإسلامية
٧٧	سفيان سويد لوسوكيا	مدرسة هويما الإسلامية/مدرس	الجامعة الإسلامية
٧٨	حيدر محمد كيزا	معهد بلال / كاكيرى	الجامعة الإسلامية
٧٩	سراج فامبا	معهد النهضة / ايغاننا	الجامعة الإسلامية
٨٠	سليمان أحمد مواي	ملجأ الأيتام / لوييرو	الجامعة الإسلامية
٨١	أبو بكر على والاكير	إمام مسجد لوييرو	جامعة الإمام

م	اسم الداعية	مقر عمله / إقامته	الجامعة التي تخرج منها
٨٢	جميل رجب كاكيتو	معهد ناغالاما / مدرس	الجامعة الإسلامية
٨٣	محمد ظه	معهد سعد الإسلامية	الجامعة الإسلامية
٨٤	سليت خميس سينغو	مدرسة الإرشاد الإسلامية / مدرس	الجامعة الإسلامية
٨٥	محمد عبد الله ثاقب ميانجا	المركز الإسلامي بمسাকা / مدرس	الجامعة الإسلامية
٨٦	حبيب كيغولا	المركز الإسلامي بمسাকা / مدرس	الجامعة الإسلامية
٨٧	مهدي عبد الله كاكوزا	المركز الإسلامي بمسাকা / مدرس	الجامعة الإسلامية
٨٨	عثمان كونغو	موجود في جنوب أفريقيا	المعهد الثانوي - الجامعة الإسلامية
٨٩	برهان جمعة سيبانغا	الجامعة الإسلامية امبالي	الجامعة الإسلامية
٩٠	عبد الحفي موكيبي	ملجأ لوغو للأيتام / لويرو	الجامعة الإسلامية
٩١	محمد أحمد كلانزي	مدرسة الهدى الإسلامية / مدرس	الجامعة الإسلامية
٩٢	ظه سويد بوغيمبي	مدرسة بيجابا الإسلامية / مدرس	كلية الدعوة - طرابلس
٩٣	ظه كوبو	ملجأ الأيتام بلوغو / مدرس	الجامعة الإسلامية
٩٤	بدر سلطان بويونغو	ملجأ لوغو للأيتام / لويرو	جامعة أبي بكر - باكستان
٩٥	عمر موسى كيغوندو	مدرسة الإرشاد الإسلامية	المعهد الإسلامي - الكويت
٩٦	موسى سعيد بويوندو	مدرسة انغاندو / مدرس	جامعة الأزهر
٩٧	يوسف رجب كابونغو	المركز الإسلامي بمسাকা / مدرس	الجامعة الإسلامية
٩٨	شمس الدين محمود باغالاليو	معهد النهضة	الجامعة الإسلامية

م	اسم الداعية	مقر عمله / إقامته	الجامعة التي تخرج منها
٩٩	أيوب ماغومبا	معهد النهضة / مدرس	الجامعة الإسلامية
١٠٠	حسين برهان سيموغامبي	مدرسة متابا الإسلامية / مدرس	الجامعة الإسلامية
١٠١	حسين أبو بكر	المركز الإسلامي بمسাকা / مدرس	جامعة أم القرى
١٠٢	حسين مبارك*		جامعة الإمام
١٠٣	موسى إدريس	معهد الهدى الإسلامي / مدرس	جامعة الإمام
١٠٤	عمرو حماد	معهد سعد الإسلامي / ناظر مدرسة	الجامعة الإسلامية
١٠٥	راشد عبد الحميد كيريمبوى	الجامعة الإسلامية / امبالي	الجامعة الإسلامية
١٠٦	يعقوب مانافا	الجامعة الإسلامية / امبالي	الجامعة الإسلامية
١٠٧	طه محمد سينغو	معهد نغلاما / مدرس	الجامعة الإسلامية
١٠٨	نوح ميانجا	معهد النهضة / مدرس	الجامعة الإسلامية
١٠٩	أبو بكر على كيفو ندو	معهد النهضة / مدرس	الجامعة الإسلامية
١١٠	محمود كاسيرى	مكتب الرابطة / موظف	الجامعة الإسلامية
١١١	حسين ظاهر والوغومبا	معهد النهضة / مدرس	الجامعة الإسلامية
١١٢	حسين كاي	الجامعة الإسلامية / موظف	الأزهر الشريف
١١٣	إوس كاسينديكى	مكتب الرابطة / موظف	الأزهر الشريف
١١٤	عبد السلام كاسوزى	كمبالا	الأزهر الشريف

* المعلومات عن مقر عمله أو إقامته ليست متوفرة .

م	اسم الداعية	مقر عمله / إقامته	الجامعة التي تخرج منها
١١٥	مبارك وايسوا	الجامعة الإسلامية / امبالي / مدرس	الجامعة الإسلامية
١١٦	مبارك صالح لويانغا	الجامعة الإسلامية / امبالي / مدرس	الجامعة الإسلامية
١١٧	سعد أحمد مونيحي	مدرسة عائشة الثانوية	الجامعة الإسلامية
١١٨	إسماعيل سالم زيد	المركز الإسلامي بمسাকা	جامعة الإمام
١١٩	إسحاق عبد الواحد مسوكي	المركز الإسلامي بمسাকা / مدرس	الجامعة الإسلامية
١٢٠	د/ بدر الدين ساجابي	الجامعة الإسلامية / امبالي / محاضر	جامعة الإمام
١٢١	خاتم نعمان ومالا	المعهد الإسلامي جنجا / مدرس	الجامعة الإسلامية
١٢٢	حبيب عيد كاباسا	المعهد الإسلامي جنجا / مدرس	الجامعة الإسلامية
١٢٣	محمد لوتايا	إمام وخطيب مسجد بويكوي	الجامعة الإسلامية
١٢٤	د/ عبد القادر عيد بالوندي	الجامعة الإسلامية / محاضر	جامعة أم القرى
١٢٥	امباغو عبد المجيد	معهد النهضة / مدرس	الجامعة الإسلامية
١٢٦	هارون عبد الحميد جيمبا	معهد التقوى الإسلامي / ناظر	الأزهر الشريف
١٢٧	بدر عباس كاتيرغا	مدرسة بومبو الإسلامية / مدرس	الجامعة الإسلامية
١٢٨	أحمد الطيب	مدرسة بومبو الإسلامية / مدرس	الأزهر الشريف
١٢٩	سليمان محمد جمعة سينتامو	معهد نغلاما الإسلامي / مدرس	الجامعة الإسلامية
١٣٠	سعيد بيغا امينجو	مدرسة بوونغي الإسلامية / مدرس	الجامعة الإسلامية

م	اسم الداعية	مقر عمله / إقامته	الجامعة التي تخرج منها
١٣١	إدريس كالوس	مدرسة بوونغي الإسلامية / مدرس	الجامعة الإسلامية
١٣٢	عثمان ألونجا	الجامعة الإسلامية / امبالي	الجامعة الإسلامية
١٣٣	سراج لويما	معهد عثمان بن عفان / إيغانغا / مدرس	الأزهر الشريف
١٣٤	أمين خميس غانافا	مدرسة بيحاجبا الإسلامي / محاضر	الجامعة الإسلامية
١٣٥	إدريس خميس كاتيغانو	مدرسة بيحاجبا الإسلامي / محاضر	دار الندوة - الهند
١٣٦	أحمد ظاهر موكونغو	لجنة مسلمي أفريقيا / موظف	الجامعة الإسلامية
١٣٧	منصور أبو بكر مويانغا	المعهد الإسلامي - جنجا / مدرس	الجامعة الإسلامية
١٣٨	سالم عبد القادر سيباغالا	رابطة العالم الإسلامي / موظف	جامعة كراتشي - باكستان
١٣٩	عبد الكريم عبد النور سينتامو	مسجد ناكسيرو / خطيب	الجامعة الإسلامية
١٤٠	أحمد نتامبارا *	---	جامعة الإمام
١٤١	إسماعيل لوكيروا	معهد بلال الإسلامي / مدرس	الجامعة الإسلامية
١٤٢	أبو بكر رمضان كيتايمبوا	السفارة الليبية	الجامعة الإفريقية - الخرطوم
١٤٣	يحيى علي واسوا	مدرسة الهداية الإسلامية / مدرس	الجامعة الإسلامية
١٤٤	عباس انسيروا	مدرسة النور الإسلامي / كانوي	جامعة الإمام
١٤٥	أبو بكر سينتامو	لوكولي	الجامعة الإسلامية
١٤٦	برهان محمد باغوندوسي	مساكا	الجامعة الإسلامية
١٤٧	راشد محمد وافلا	معهد النور / امبالي / مدرس	الجامعة الإسلامية

* المعلومات عن مقر عمله أو إقامته ليست متوفرة .

م	اسم الداعية	مقر عمله / إقامته	الجامعة التي تخرج منها
١٤٨	عبد الكريم أوس موجومي	معهد عمر نصيف / باليسا / مدرس	الجامعة الإسلامية
١٤٩	حسن محمد	تورورو (بوسيا)	الجامعة الإسلامية
١٥٠	سليمان كاجيري	مقر عمله ليس معروف حالياً / كمبالا	جامعة أم القرى
١٥١	محمد عبده موعديا	معهد عثمان - تخرج حديثاً	الجامعة الإسلامية
١٥٢	اسماعيل محمد انكاتا	متيانا - تخرج حديثاً	الجامعة الإسلامية
١٥٣	منير يزيد تبيتا	معهد عثمان / إيفانغا / تخرج حديثاً	الجامعة الإسلامية
١٥٤	عبد الرزاق جمعة كازيبا	معهد بلال - تخرج حديثاً	الجامعة الإسلامية
١٥٥	بدر محمود مونغى	ناتيني - تخرج حديثاً	الجامعة الإسلامية
١٥٦	قاسم محمود ماتوفو	نياميتانغا - تخرج حديثاً	الجامعة الإسلامية
١٥٧	صالح علي أغناس	بوتاييكا (كمبالا)	الجامعة الإسلامية
١٥٨	إبراهيم علي سالي	تخرج حديثاً	الجامعة الإسلامية
١٥٩	إلياس موسو نغولي	باليسا / معهد نصيف	الجامعة الإسلامية
١٦٠	مدركة إلياس	معهد بلال - كاكيري / موظف	الجامعة الإسلامية
١٦١	سليت داود كابالي	الجامعة الإسلامية - امبالي / محاضر	الجامعة الإسلامية
١٦٢	د/محمد أحمد كيسولى	سفير جمهورية أوغندا لدى المملكة العربية السعودية بالرياض .	الجامعة الإسلامية - جامعة أم القرى
١٦٣	عبد الواحد وانجي	مسجد نكاسيرو / واعظ	جامعة الإمام
١٦٤	شعبان رمضان موباجي	الجامعة الإسلامية في أوغندا	جامعة الإمام - الرياض

م	اسم الداعية	مقر عمله / إقامته	الجامعة التي تخرج منها
١٦٥	محمد طاهر سينا بوليا	تخرج حديثاً	الجامعة الإسلامية
١٦٦	سليمان يوسف كيبوكا	تخرج حديثاً / بوايسي	الجامعة الإسلامية
١٦٧	عثمان عبد القار ايسابيري	تخرج حديثاً / جنجا	الجامعة الإسلامية
١٦٨	صالح موبيرو	المجلس الأعلى الإسلامي الأوغندي	جامعة الملك سعود
١٦٩	محمد اندوغا	مدرسة نياميتانغا الإسلامية	كلية الدعوة الإسلامية
١٧٠	آدم زكريا جمعة ميازيرا	---	جامعة الإمام محمد بن سعود
١٧١	مصطفى أحمد سيروبيري	الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية	الكويت
١٧٢	زيد رمضان واكبي	المعهد الإسلامي / جنجا / مدرس	الجامعة الإسلامية
١٧٣	بصل حسن نامينيا	المعهد الإسلامي / جنجا / مدرس	الجامعة الإسلامية
١٧٤	محمد أبو بكر بوليمي	لوكولي - كمبالا	الجامعة الإسلامية
١٧٥	عبد النور محمد سيغاوا	كالبيني	الجامعة الإسلامية
١٧٦	إسحاق أحمد موكانكادي	امبالي	الجامعة الإسلامية
١٧٧	برهان كسوزي	مدرسة كولولو الثانوية	الأزهر الشريف
١٧٨	نوح عثمان موينغو	مدرسة نياميتانغا (الشهداء)	جامعة الإمام
١٧٩	قاسم محمود ماتوفو	مدرسة نياميتانغا (الشهداء)	الجامعة الإسلامية
١٨٠	عباس محمود	منظمة الدعوة الإسلامية - كمبالا	الأزهر الشريف
١٨١	مصطفى شعبان	لجنة مسلمي افريقيا	الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
١٨٢	أبطحي ابراهيم كينوي	لجنة مسلمي أفريقيا	الجامعة الإسلامية
١٨٣	موسى راشد كيمبو غوي	المركز الإسلامي بماساكا	الجامعة الإسلامية

م	اسم الداعية	مقر عمله / إقامته	الجامعة التي تخرج منها
١٨٤	محمد عبد النور لوانوبا	معهد كاكونفوي الثانوية	حضر موت
١٨٥	محمد زكريا موينغو	ملجأ الأيتام - لوغو	الأزهر الشريف
١٨٦	محمد حسين سيكيبي	ملجأ الأيتام - لوغو	الأزهر الشريف
١٨٧	إسماعيل شعبان سينتوغو	معهد ناغالاما الإسلامي	الجامعة الإسلامية
١٨٨	محمد عفان بامولانزيكي	معهد عثمان بن عفان الإسلامي	جامعة الإمام
١٨٩	محمد إدريس لوتوما	مدرسة الهداية الإسلامية	الجامعة الإسلامية
١٩٠	أحمد هودغا لوانغو	إمام مسجد ماكيندي وخطيبه	الجامعة الإسلامية
١٩١	إلياس رمضان موبونجولي	معهد عبد الله عمر نصيف امبالي	الجامعة الإسلامية
١٩٢	بدر عمر ماغوما	ص . ب ٢٠٨٦ امبالي	الجامعة الإسلامية
١٩٣	شعيب زيد لوسوما	مقر عمله أو إقامته ليس معروف حاليا	جامعة الإمام
١٩٤	نعمان هلال	معهد النهضة / نماليمبا	الأزهر الشريف
١٩٥	عبد الكريم انزيرامبرا	معهد النهضة / نماليمبا	الجامعة الإسلامية
١٩٦	إسحاق ساكيا	بوويغي	الجامعة الإسلامية
٢٠٠	حمزة آدم إيفولو	إمبالي	جامعة الإمام - الرياض
٢٠١	موسى زيد موبانغو	معهد عثمان / إيغانغا / مدرس	جامعة الإمام - الرياض
٢٠٢	حامد كاتيريجا	مساكا	جامعة الإمام - الرياض
٢٠٣	حبيب جعفر كاجيمو *		

إن هؤلاء الدعاة (الخريجون) هم الذين يطلق عليهم في أوغندا بالشيوخ الجدد وقد شهدت السنوات العشرين الماضية ظهور هؤلاء المشايخ ممن تلقوا تعليمهم في الدول الإسلامية وعلى رأسها المملكة العربية السعودية وقد عادوا بالحماس الشديد لإصلاح ما فسد وإحداث الإصلاح المنشود .

ومما تجدر الإشارة إليه أن بعض هؤلاء الدعاة يتلقون روايتهم من رابطة العالم الإسلامي أو وزارة الشؤون الإسلامية في المملكة السعودية أو من إحدى الهيئات الخيرية العاملة في أوغندا وهذا يعتبر تطوراً مفيداً في الممارسات الدعوية ومما يسجل لهؤلاء المشايخ أنهم يقولون ما كان يخشى المشايخ القدامى أن يقولوه ^(١) فهم يناقشون أمور البدع المنتشرة في البلاد ويدينون دخول أساليب ثقافية وثنية في الإسلام وقد غيروا وأزالوا الكثير من البدع والخرافات .

ومما يذكر أن هذا النوع من الدعاة قد ظهر في وقت زاد فيه الجدل حول التمييز بين الثقافة الأفريقية التقليدية والبدع وبين الإسلام الخالي من الشوائب كما جاء به المصطفى ﷺ .

ومع أننا نقدر ونحترم هؤلاء المشايخ ونقدر جهودهم كذلك ، وأرى أن هذا التطور كبير وطيب بالنسبة للدعوة الإسلامية في أوغندا إلا أن له نواقصه ومواطن ضعف . ويمكن أن توضع الخلاصة كما يلي :-

إن الحماس الذي ارتبط بعملهم كان ينقصه الاستفادة من حكمة رسولنا الكريم وقدوتنا محمد ﷺ .

(١) من نتيجة مقابله (أمير الجماعة السلفية الشيخ سليمان كاكيتو بتاريخ ١٢/١٢/١٤١٥ م، وأجريت مقابلة كذلك مع الشيخ موسى عبد الحميد بتاريخ ١٣/٩/١٩٩٥ م) .

إنهم يتطرقون إلى المواضيع والقضايا فيعالجونها بطريقة مباشرة ربما لا يتحملها المدعوون ويسمون الناس بالحمقى لارتكاب أى خطأ من الأخطاء أو لانغماسهم في أساليب غير إسلامية .

إن معظم هؤلاء الشيوخ (الخريجون) يفضلون الاستقرار في المدن دون القرى . ولا يرغبون في الذهاب إلى القرى لممارسة الدعوة هناك ، فكل نشاطاتهم مقصورة على المدن الكبيرة رغم الحاجة الماسة في تلك المناطق إلى مثل هؤلاء الدعاة . وفي هذا الأمر يتساوى فيه المبعوثون من قبل الرابطة وغير المبعوثين الذين ليس لهم راتب من أى جهة . فالذين لا يتقاضون شيئاً رأوا أن القرى ليست أحسن مكان لهم لضمان عيشهم وبقائهم ، لذا فضلوا البقاء في المدن والإنخراط في التجارة ولم يرجعوا إلى قومهم - في القرى - للدعوة فيهم لعلمهم يحذرون .

أما النوع الأول من الدعاة - المبعوثون - لكون المدارس الدينية في المدن قليلة - يصبحون زائدين عنها وبالتالي فإن بعضهم يتجهون إلى التجارة أيضاً باعتبارها الوسيلة الأمثل لاستثمار مرتباتهم^(١)

(١) نتيجة مقابلة الشيخ حسين كاكوزا المفتى السابق لأوغندا ، بتاريخ ١٩٩٤/٩/٥ م .

المطلب الثاني : دعاة من خلال الإنجيل

لقد تناولت فيما سبق دعاة كلهم من دارسى الجامعات الإسلامية أو المعاهد الإسلامية ، فهؤلاء لديهم القدرة العلمية في شئون الشريعة الإسلامية ، ولكن هناك مجموعة من الشباب يقومون بالدعوة الإسلامية ولكنهم لم يتخرجوا من الجامعات ولا من المعاهد الإسلامية بل لديهم القليل من المعرفة عن دينهم . كما أمر رسول الله ﷺ حين قال :

((بلغوا عنى ولو آية ، وحدثوا عن بنى إسرائيل ولا حرج ، ومن كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار))^(١) فبالقليل الذي معهم يقومون بالدعوة مستخدمين الكتاب المقدس الذي بأيدي النصارى ، فتقوم دعوتهم على أساس مناظرات بينهم وبين النصارى وذلك من خلال الكتاب المقدس (Holy Book)^(٢) . منهم من كان مسلما فدرس الإنجيل دراسة جيدة ليرد على خصوم الإسلام بما في أيديهم ، وبعضهم كانوا نصرانيين فخرجوا من النصرانية ودخلوا في الإسلام وبعد دراسة الإسلام وفهم مبادئه ، يقومون بهذه الدعوة التي لاشك أنها قد أثمرت حيث عقب كل مناظرة يتم إعلان عدد من النصارى إسلامهم . لذا فأننى رأيت أنه لا بد من الإشارة إلى جهود بعضهم والبارزين منهم وهم :

- ١- إدريس موتازيندرا Idris mutazindwa
- ٢- عبد الله كيسوا Abdallah Kyeswa
- ٣ - هلال سعيد Hilal Saeed

(١) صحيح البخارى ، كتاب أحاديث الأنبياء ، باب ما ذكر عن بنى إسرائيل . رقم الحديث (٣٤٦١) ١٧٥/٤ ط ١ ، ١٤١١ هـ ١٩٩١ دار الفكر للطباعة والنشر .

(٢) ليس من الصحيح أن يسمى بالإنجيل ، وإنما الكتاب المقدس عند النصارى ؛ معلومات مستفادة من محاضرات أحمد ديدات التي ألقاها في قاعة المؤتمرات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٤١٥ هـ .

Sulaiman A. ssali

٤- سليمان سالى عبد الله

(١) Idris Kizigo

٥- إدريس كيزيغو

أولاً : الشيخ (٢) إدريس موتازيندوا

لقد قام بعمل عظيم في الدعوة إلى الله تعالى وكذلك تبصير النصارى بأن كتبهم مليئة بتناقضات كما قام بتنفيذ تعاليمهم مستخدماً أسانيد كتابهم المقدس، ليصل بهم إلى ما يريد . فبنشاطاته الدعوية أقلق الشيخ إدريس موتازيندوا الكنيسة الأوغندية ، وذلك بإدخاله أعداداً كبيرة في الإسلام .

لم يكن في أوغندا أحد أعلم بالكتاب المقدس منه حتى القساوسة الكبار كان يتحدثونهم ، لأنه قد حفظه عن ظهر قلب ، فيعرف كل موضوع وكل سطر وكل آية فيه . (٣) وبوفاته في عام ١٩٩١م فرحت الكنيسة وفرح النصارى جميعاً فرحاً شديداً . كما خسرت الدعوة الإسلامية خسارة كبيرة .

رحم الله الشيخ إدريس رحمة واسعة لما قدمه لهذه الدعوة الإسلامية . إن أشرطة مناظراته ومواعظه مازالت موجودة وتؤدي دورها في مجال الدعوة الإسلامية .

ثانياً : عبد الله كيسوا °

بدأ هذه الدعوة في عام ١٩٨٤م وهو من تلاميذ الشيخ إدريس موتازيندوا ، وفي أثناء نشاطاته الدعوية واجهته كثير من العقبات منها على سبيل المثال :-

(١) هذا من واقع مشاركة الباحث ومتابعته للنشاطات الدعوية في المنطقة .

(٢) كلمة (الشيخ) في أوغندا تعني : الشخص الذي يشتغل بالدعوة والعبادة وتكوين الناشئة والذكر ، وكبح الأهواء ، وكل من يعرف اللغة العربية ، ولا يتعاطى كل ما من شأنه أن يحدث فصلاً بينه وبين نشاطه الديني .

(٣) نتيجة مقابلة مع الشيخ عبده كاموليفيا والشيخ مهدى كاكوزا .

° تمت المقابلة مع الداعية كيسوا في ربيع الأول ١٤١٦هـ الموافق ٢٨/٨/١٩٩٥م

- ١- إيقافه عن القيام بهذه الدعوة مرات كثيرة وذلك بسبب خوف النصارى على أتباعهم حيث كانوا يحضرون محاضراته بكثرة ولأنها كانت تقام في الأماكن العامة ، كان يحضر عدد كبير من المسلمين وغير المسلمين ، وفي كل تجمع يدخل في الإسلام ما لا يقل عن خمسة أشخاص .
 - ٢- إتهامه بأنه من الثوار المعارضين للحكومة ، الأمر الذي أدى إلى القبض عليه حيث ضُرب كثيراً وكسرت منه ثلاث أسنان .
 - ٣- محاولة إغرائه بالمال والمغريات الأخرى لكي يتخلى عن هذه الدعوة والنشاطات التي تؤذى الكنيسة (على حد قولهم) .
 - ٤- لقد عرضت عليه الكنيسة إرساله إلى أمريكا America ووعده بتحسين وضعه المادى والثقافى .
 - ٥- لقد دعت الكنيسة الكاثوليكية والكنيسة البروتستانتية وطلبتاه أن يتخلى عن الدعوة الإسلامية مقابل ما يطلبه ويرغبه .
- وبالرغم من كل هذه المشكلات والإغراءات والتهديدات صبر وآمن بأن كل هذا إختبار من الله تعالى .
- ومعلوم أن مثل هذه الأمور حدثت مع رسول هذه الأمة - محمد ﷺ - حيث اجتمع زعماء قبائل قريش وطلبوا الحديث معه ، وقالوا له : ” لقد شتمت الآباء وعبت الدين ، وفرقت الجماعة ، فإن كنت تريد مالاً جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالاً ، وإن كنت تريد الشرف فينا فنحن نُسودك علينا ، وإن كنت تطلب ملكاً ملكناك علينا ^(١) .

(١) القصة توجد فى البداية والنهاية بأطول من هذا بكثير ويمكن الرجوع إليها ٦١/٣ دار الكتب العلمية ، بيروت ، وانظر : دراسة فى السيرة لعماد الدين خليل ، ص ٧١ .

إن أخوف ما تخاف الكنيسة رجلاً (داعية) يدعو إلى الإسلام من خلال الكتاب المقدس لأنه يظهر أن كتابهم يتحدث عن بعض تعاليم الإسلام ويشمل الأمر بالصلاة والطهارة والصوم .. وفيه ذكر محمد ﷺ والختان ، وغيرها من تعاليم الإسلام السمحة . وكذلك ذكر التناقضات التي يحويها كتابهم المقدس ..

لقد حققت جهوده الدعوية نتائج جيدة حيث يدخل في الإسلام أعداد كبيرة في كل مناظرة يقيمونها ، ويعود إليه - عبدالله كيسوا - فضل بداية هذا الأسلوب الدعوى وجمع الناس في الطرقات والأماكن العامة حيث يعتبر أول من اشتهر به (١) .

يركز الداعية كيسوا جهوده في المناطق الوسطى (العاصمة كمبالا والمناطق المجاورة لها) بالإضافة إلى مناطق أخرى حسب الحاجة وحسب القدرة والامكانيات .

ثالثاً : سليمان سالى عبدالله ◉

هذا الداعية من الدعاة الذين يستخدمون الكتاب المقدس في دعوتهم ، وخاصة أنه كان قسيساً كبيراً في الكنيسة الكاثوليكية ثم دخل الإسلام في شهر أكتوبر عام ١٩٩٣ م .

(١) مقابلة الداعية هلال سعيد ، والشيخ عبدالكريم سينتامو في شهر أغسطس عام ١٩٩٥ م .
◉ تمت المقابلة مع الداعية سليمان سالى بتاريخ ١٩٩٥/٩/٣ م

لقد ولد سليمان في بيت مليئ بالكاثوليكية حيث يوجد في أسرته فقط ثلاثة قساوسة وقسيستان (١) ، أما جده فهو رئيس أساقفة محافظة جنوب البلاد .

كذلك جميع دراساته كلها كانت على حساب وتحت الكنيسة الكاثوليكية ، وقد تخصص في الكاثوليكية كما دُرِب على محاربة الإسلام والمسلمين ومعاداتهم . من هنا يدرك القارئ مدى تعمق أحيانا سليمان في الكاثوليكية ، يتحدث الأخ سليمان فيقول :

" لم أكن أعرف عن الإسلام ولا عن المسلمين شيئا ، فمعلوماتي عنهم كانت قليلة جدا . إلا أنني علمت منذ الصغر بأن المسلمين هم أعداؤنا ، وليس هناك عدو للكاثوليكية وأتباعه مثل عداوة المسلمين لنا . أما السبب فلم أُخبر عنه ولم أعرفه ، وعندما حاولت السؤال عن سبب عداوة المسلمين لنا ، وذلك في عام ١٩٨٨م بعد أن صرت قسيساً ولما سألت أحد القساوسة واسمه الأب موريس موانغا Rev. Father Moris Muwanga قال لي بألا أحاول البحث أو السؤال عنه وحذرنى من مغبة هذا الأمر لأنني قد أغتر بالمسلمين ولن أصل إلى نتيجة (٢) .

(١) وهم :- أ- القس جوزيف (في أسقفية كاتيغندو) Rev.Father Joseph Namukangula (Katigondo)

ب- القس جوزيف مالي Rev.Father Joseph Male

ج- القس موريس مابيلزي (أسقفية كتاسا) Rav.Father Moris Mabilizi (Kitaasa)

د- القسيمة سيتينار (أسقفية لوباغا) d) Sister Sentinar (Lubaga)

هـ- القسيمة برناديتا (أسقفية بواندا) E) Sister Berenadeta (Bwanda)

(٢) من نتيجة مقابلة الأخ سليمان سالي

كذلك قد قيل لنا في الصغر بأن القبلة (المنبر) الذي يكون أمام المسجد يفتح بعد فترة وأخرى فيرمى فيه الأموات والأحياء من الناس ^(١) .
وفيما يلي سوف أورد بعض العوامل التي دفعت مثل هذا الرجل إلى اعتناق الإسلام رغم المجتمع الكاثوليكي الذي نشأ فيه والبيئة المحيطة به ، ومنها ما يلي :

- ١- إدراكه التناقضات الموجودة في الكتاب المقدس ، لكونه درس الكاثوليكية وتقف فيها وفي الكتاب المقدس .
- ٢- الاقتناع الشخصي بعد بحث وتفكير طويل في كلا الديانتين النصرانية والإسلام ، وذلك بعد حادثة نيروبي ^(٢) Nairobi Incident .
- ٣- معرفته بأن محمداً ﷺ مع أنه عاش في مجتمع مليئ بالوثنية وكان أمياً ومع ذلك جاء بالكتاب الذي لا لبس فيه ولا خطأ ، حتى التكنولوجيا الحديثة قد أثبتت ذلك . وكذلك النصراني يعرفون هذا الأمر حق المعرفة ^(٣) .

(١) يقصد النصراني وراء هذا الأمر تخويف صبيانهم بدخول مساجد المسلمين والاقتراب منهم لئلا يسمعوا شيئاً عن الإسلام والمسلمين خوفاً من أن يتأثروا بهم . هذا ما يستنده الباحث من حديثه مع سليمان (قسيس سابق) أثناء مقابلاته وخاصة عند الحديث عن قصة إسلامه .

(٢) لقد سمع سليمان صوت المؤذن - في نيروبي Nairobi في أثناء وجوده هناك عندما كان يدرس في إحدى مدارس الأساقفة - فأعجب بما سمع ، فهمم بتسجيله ، وعندما كلم أحد المسلمين - وصدفة كان هو إمام هذا المسجد - قال له تفضل معي إلى الداخل لتسجل عن قرب كل ماتريد تسجيله ، تردد كثيراً خوفاً من أن يرمى في الحفرة (المنبر)، وكاد أن يمتنع من الدخول ولكنه أخيراً دخل رغم التردد والخوف ، فاستمع إلى الأذان ورأى ما يقوم به المسلمون في المسجد ثم بدأ الإمام يشرح له ويخبره عن حقيقة الإسلام وسماحته ، فعندما خرج من المسجد بدأ يفكر في الإسلام ... هذا ما حدث مع سليمان سالي عبدالله ، وهي بداية قصة إسلامه .

(٣) من المقابلة التي أجريت مع الداعية سليمان (القسيس سابقاً) .

٤- إعتناء الدين الإسلامي بكلام الله تعالى ، فوضع بين دفتى كتاب واحد لم يمازجه شئ من كلام البشر ، وكلام الرسول ﷺ (الأحاديث) وضع في كتاب مستقل عنه وكذلك كلام الصحابة . أما النصرانية فكلام الله وكلام الرسول وكلام الحوارين ليست مرتبة حسب قائلها مع وجود الغموض والتناقضات الموجودة فيها ^(١) .

٥- لمس بعض القيم الروحية الموجودة في الإسلام وتعرف على محاسنه ومميزاته .
٦- المساواة - لمس بعض مبدأ المساواة في الدين الإسلامي أمام تطبيق العبادات وفي جميع التكاليف ، إذ يتساوى جميع الأشخاص في الشروط التي يشترطها التشريع الإسلامي خلاف ما جاء في كتاب النصارى المحرف حيث إن هناك قوانين خاصة برجال الدين ولا تنطبق على العامة . وهذا بخلاف ديننا الحنيف ^(٢) .

ومما يؤكد ذلك ماروته أم المؤمنين عائشة - رضی الله عنها - ((أن قريشا أهتمهم المرأة المخزومية التي سرقت فقالوا : من يكلم رسول ﷺ ومن يجترئ عليه إلا أسامة حب رسول الله ﷺ ؟ فكلم رسول الله ﷺ فقال : أتشفع في حد من حدود الله ؟ ثم قام عليه الصلاة والسلام فخطب فقال : يا أيها الناس إنما ضل من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه ، وإذا سرق الضعيف فيهم

(١) من تقرير أعداه الداعية سليمان يطلب من خلاله مساعدة لإنشاء مركز للدعوة الإسلامية - التقرير حرر

في ١/٣/١٩٩٥ م .

(٢) قراءة من التقرير الذي قام بإعداده الداعية سليمان نفسه .

أقاموا عليه الحد ، وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها))^(١).

وقال ﷺ أكثر من ذلك صراحة : ((أيها الناس ألا إن ربكم واحد وإن أباكم واحد ، ألا لا فضل لعربي على أعجمي ولا أعجمي على عربي ، ولا لأحمر على أسود ، ولا أسود على أحمر إلا بالتقوى))^(٢) .

وبعد إسلامه حول أسلحته التي كانت موجهة إلى المسلمين فوجهها إلى النصارى ، فبدأ يدعوهم إلى الإسلام ويبين لهم مخالفتهم وتناقضاتهم الأمر الذي جعله يواجه مشكلات مختلفة من الناحية الاقتصادية والاجتماعية .

فمن الناحية الاجتماعية : لقي التهديد والضغط من الأسرة والمقاطعة وحدث بينه وبين زوجته نزاعات أدت إلى الطلاق .

أما من الجانب الاقتصادي : فقد تلف كل ما كان يملكه قبل إسلامه ، كما أنه ليس له دخل مادي . فقد فقد الراتب الكبير الذي كان يتقاضاه والمسكن الفاخر الذي كانت توفره له الكنيسة .

كذلك يتلقى خطابات تهديد بالقتل ، وقد حاولوا إعطائه السم ثلاث مرات ولكن الله حفظه ، كما اتهموه بأنه مصاب بمرض نقص المناعة الإيدز (AIDS) تشويهاً لإسمه في المجتمع لأنه يدعو القسيسات إلى الإسلام ويخرجهن من النصرانية . وقد حدد مصيره بقوة وشجاعة وهو يعلم أنه سوف يلاقى العنت

(١) صحيح البخارى - كتاب الحدود ، باب كراهية الشفاعة في الحد إذا رفع إلى السلطان . رقم الحديث (٦٧٨٨) ٢١/٨ ، ط ١ ، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م - دار الفكر للطباعة والنشر .

(٢) مسند الإمام أحمد - ج ٥ ص ٤١١ ، وأنظر ابن القيم زاد المعاد ج ٤ ص ٣١ .

والتهديد من الأهل أولاً ومن الكنيسة ثانياً ، ولكنه لم يبال بشئ بل أعطاه الايمان قوةً ومنعةً وما كان منه إلا أن قام بنشر إعلان في الصحف مرفقاً به صورته الشمسية يعلن فيه تخليه عن الدين الكاثوليكي ونبد اسمه ليعلم الجميع أنه أصبح مسلماً يدعو إلى الحق (١) .

إن دوره في النشاطات الدعوية يتضح جلياً عندما نعرف جهوده في إدخال النصرى في الإسلام . يقول سليمان سالي إنه قد أدخل إلى الآن مايقارب من (٢٧٠) شخصاً في الإسلام . ومن الذين اعتنقوا الإسلام على يديه أسرة كاملة ومنهم القساوسة والقسيسات ، أما الذين اقتنعوا بأن الدين الإسلامي هو الدين الصحيح ولم يعتنقوا الإسلام بعد فعددهم أيضا كبير .

إن الداعية سليمان يمارس نشاطاته في مناطق مختلفة في البلاد ، خاصة في المنطقة الجنوبية للبلاد والمناطق التي يكثر فيها الكاثوليكيون .

رابعاً : إدريس عيد كزيغو .

أيضا من الدعاة الذين يبذلون جهودهم في دعوة النصرى من خلال الكتاب المقدس على زعمهم ، ولكنه يتمركز أكثر في المنطقة الشرقية للبلاد . وتعتبر الدعوة في تلك المنطقة امتداداً لجهود عبدالله كيسو لأن إدريس كزيغو من طلابه فهو الذي علمه هذا الأسلوب الدعوى .

ومما يوضح أهمية هذا الأسلوب في المنطقة الشرقية هو تزايد المسلمين الجدد عاما بعد عام مما يجعلهم يشكلون مجتمعا إسلاميا كبيرا .

(١) انظر ملحق رقم (١٠) .

وفي أثناء مقابلي * مع الداعية كزيغو صرح ببعض المشكلات التي يواجهونها وكان من أشدها عدم وجود مكان لإيواء هؤلاء المسلمين الجدد وهذه المشكلة ليست قاصرة على دعاة المنطقة الشرقية فحسب وإنما تكاد تكون هي مشكلة جميع الدعاة .

ومن جهوده الدعوية تأليفه للكتيب الذي رد من خلاله على الأسقف ديوو بالبيكوبو (Deo Balabye kubo) . الذي قال بأن القرآن ليس كتاب الله وإنما هو كتاب الجن . والكتيب من (١٢) صفحة وهو باللغة الأوغندية . وقد جاء هذا الكتيب على شكل أسئلة وأجوبة موجهة إلى الكتابين (الكتاب المقدس - على زعمهم - والقرآن) ومن الأسئلة التي جاءت فيه مايلي :-

أ- من أين أتيت ، وأين يوجد لفظ (القرآن) في داخلك ؟

من أين أتيت ، وأين يوجد لفظ (البايول) في داخلك ؟

ب- هل أنت صادق أم كاذب ؟ ومن الذي نزل بك ؟

ج- هل أنت من كتاب الجن أم كتاب الشيطان ؟

د- متى نزلت ؟ في أي شهر وفي أي يوم ؟

ه- هل يوجد في داخلك أخطاء وتناقضات ؟ إلى غير ذلك من الأسئلة التي تبين

من خلالها صحة القرآن وتحريف الإنجيل (الكتاب المقدس) على

زعمهم .

خامساً : هلال سعيد *

يعد هلال سعيد من الدعاة القائمين بالدعوة الإسلامية في أوغندا في وقتنا الحاضر ومن الشباب النشطين البارزين في حقل الدعوة ، ودوره في مجال الدعوة بارز ويظهر جليا في المناظرات التي يقيمها بينه وبين النصارى وكثرة المعتنقين للإسلام إثر هذه المناظرات .

وفي إطار الجهود الدعوية التي يبذلها هلال سعيد تم خلال سنتين انعقاد ثلاث مناظرات كبيرة شارك فيها القساوسة ورجال الدين وهذه المناظرات تدور حول الإسلام والنصرانية بيد أنها تحمل عناوين مختلفة .
أما الأولى : أقيمت بتاريخ ٣/١٠/١٩٩٣م وكان عنوانها " ماهو الدين الإلهي الإسلام أو النصرانية ؟"

كذلك دارت المناقشة حول من يستطيع منهما أن يحل مشاكل المجتمع السياسية والاجتماعية والإقتصادية ؟ وقد أقيمت في القاعة الكبرى لجامعة ماكريري Makerere University Main Hall .

الثانية : أقيمت بتاريخ ١٢/١٢/١٩٩٣م وكان عنوانها " من الذي يؤمن بالإنجيل (الكتاب المقدس عندهم) المسلمون أم النصارى " كذلك دار النقاش حول تحريف الإنجيل والتناقض الموجود فيه . وقد حضر هذه المناظرة أربعة من كبار القساوسة وهم :

* تمت أربع مقابلات مع الداعية هلال سعيد وهي :

أ- مقابلة بتاريخ ٢٠/٨/١٩٩٥م

ب- مقابلة بتاريخ ٢٨/٨/١٩٩٥م اجراها الاخ عبد الواحد جمعة مويبي Mwebe نيابة عني .

ج- مقابلة أخرى بتاريخ ٣/٩/١٩٩٥م .
د- ومقابلة أخرى بتاريخ ١٨/٩/١٩٩٥م .

جون نغيند هايو John Nagendahayo من أوغندا ، وربنسون ووتسون Robinson Wortson من بريطانيا و جون بونجو John Bunjo من أوغندا. (سراج سابقا كان مسلما وارتد والعياذ بالله) و روهان مالكون Rohan Malckloor من أمريكا . كما حضرها عدد من المسلمين وغير المسلمين ، وقد اعتنق الإسلام مايقارب ١٥ شخصاً بعد هذه المناظرة وكان من ضمن المعتنقين رجل اسمه عباس بانغيرانا المهندس في بلدية العاصمة كمبالا Kambala City Council وقد حسن إسلامه وأنشأ مسجداً صغيراً في موقف الحافلات الصغيرة Car Park في وسط العاصمة كمبالا .

الثالثة :- هذه المناظرة أقيمت بتاريخ ١٧/٤/١٩٩٤م وكانت بين هلال سعيد والقس جوزيف سيروادا Joseph Serwadda .

ويعتبر هذا القسيس من أكبر المعارضين للإسلام في أوغندا . وقد حضر تلك المناظرة كثير من القساوسة ورجال الدين وعدد كبير من الشباب المسلمين . وتعتبر هذه المناظرة الإسلامية النصرانية الأولى من نوعها عقدت في القاعة الكبرى للمؤتمرات التابعة للحكومة ،

Uganda International conference Centre

وكان عنوانها : "القرآن أو الكتاب المقدس عند النصارى أيهما كتاب الله تعالى ؟"

ومن نشاطاته الدعوية أنه يلقي المحاضرات - على طلبة المدارس والمعاهد العليا - المتعلقة بالكتاب المقدس عندهم وما فيه من أخطاء ، فيعلم الطلبة كيفية

استخدام الكتاب المقدس عند النصارى وسيلة للحوار والمناقشة وإقامة الحججة على النصرائيين بما جاء فيه من بعض نصوص إسلامية .

ودرس هلال سعيد في معهد بلال الإسلامي بكمبالا فترة من الزمن وكانت المادة التي يدرسها هي مادة " الأديان " .

إلا أنه لم يستمر في تدريسه لهذه المادة وذلك لعدم وجود راتب مقابل عمله ، فنتج عن ذلك أن توقف عن عمل التدريس في المعهد ، ولكنه استمر في نشاطاته الدعوية الأخرى خارج المعهد .

فبهذه الجهود الذاتية يستطيع هؤلاء الدعاة نشر تعاليم الإسلام في ربوع البلاد ويعلمون الناس الحلال والحرام وكل مايتعلق بدينهم . ورأينا فى هذه المرحلة أن جهدهم ليس قاصراً على نشر العلوم فحسب ، وإنما هناك أنشطة مختلفة يؤدونها في كل وقت وحين ، ومن هذه الأنشطة :

أ- قيامهم بالوعظ والإرشاد ، ومقاومة الفساد الخلقى بطريقة الأمر بالمعروف والنهي والتحذير من الشر .

ب- تنبيه الغافلين ومحاولة إرجاعهم إلى الحق .

ج- يقوم الداعية في المسجد بعد الصلوات والمحافل العامة والأعياد الكبيرة وينتهز الفرص في التجمعات التي تحدث في مختلف الظروف والمناسبات .

ومن المظاهر الطيبة في المجتمع الأوغندى أن الدعوة إلى الله تعالى تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها ، فيكثر المعتنقون للدين الإسلامي والراغبون في الاعتناق بعد إدراك حقيقة الإسلام وسماحته .

بهذه الجهود وتلك المحاولات يستطيعون حماية هذه الدعوة الإسلامية وتظل تنتشر بين شعب أوغندا على أيديهم كما قال رسول الله ﷺ : ((لا يزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتيهم أمر الله وهم على ذلك)) (١) .

(١) رواه الإمام البخارى في صحيحه ٢٢٥/٤ . كتاب المناقب ، باب سؤال المشركين أن يريهم النبي صلى الله عليه وسلم آية ، فأراهم إنشقاق القمر . رقمه (٣٦٤١)
ورواه الإمام مسلم في صحيحه ١٥٢٣/٣ ، كتاب الإمارة باب قوله صلى الله عليه وسلم : " لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم . رقم الحديث (١٩٢٠) .

الفصل الثاني :

القائمون بالدعوة من المؤسسات

وسأعرض بعون الله تعالى لتفصيل هذا الفصل على النحو التالي :

المبحث الأول : المؤسسات الدعوية من الداخل

- المطلب الأول : جمعية الثقافة الإسلامية
- المطلب الثاني : جمعية الدعوة السلفية
- المطلب الثالث : اتحاد طلبة جامعة ماكريري
- المطلب الرابع : ندوة شباب المسلمين بأوغندا
- المطلب الخامس : الجامعة الإسلامية في أوغندا

المبحث الثاني : المؤسسات الدعوية من الخارج

- المطلب الأول : رابطة العالم الإسلامي
- المطلب الثاني : هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية
- المطلب الثالث : الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد (وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد)

- المطلب الرابع : جامعات المملكة العربية السعودية
- المطلب الخامس : جامعة الأزهر .
- المطلب السادس : منظمة الدعوة الإسلامية .
- المطلب السابع : الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية .
- المطلب الثامن : لجنة مسلمي أفريقيا .
- المطلب التاسع : المنتدى الإسلامي .
- المطلب العاشر : جمعية الدعوة الإسلامية العالمية .
- المطلب الحادي عشر : الجمعية الإفريقية لرعاية الأمومة والطفولة .

الفصل الثانى القائمون بالدعوة من المؤسسات

المبحث الأول : المؤسسات الدعوية من الداخل :

مثلما يوجد فى المنطقة جهود فردية كذلك يوجد جهود جماعية متمثلة فى مؤسسات وجمعيات إسلامية لها نشاط فى المجال الدعوى على شكل تطوعى فمن بين هذه المؤسسات المحلية العاملة فى حقل الدعوة الإسلامية مايلى :

جمعية الثقافة الإسلامية .

جمعية الدعوة السلفية .

إتحاد طلبة جامعة ماكيررى .

ندوة شباب المسلمين بأوغندا .

الجامعة الإسلامية فى أوغندا .

وثلاث جمعيات تعمل فى محيط غير المسلمين . ولهذه الجمعيات جهود مثمرة فى مجال نشر الدعوة وفيما يلى نتطرق إلى هذه المؤسسات بشئ من التفصيل بإذن الله تعالى .

المطلب الأول : جمعية الثقافة الإسلامية Islamic Cultural Association

التأسيس : شعورا بالمسئولية وحرصا على تأدية الواجب الذى فرضه الله تعالى على علماء المسلمين بقوله تعالى : ﴿ ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون ﴾ (١) .

وقوله تعالى : ﴿ ... فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون ﴾ (٢) .

التقت مشاعر بعض خريجي الجامعات الإسلامية وتوحدت قناعتهم تفاعلا مع حاضر هذه الأمة ومستقبلها بضرورة إنشاء جمعية لتعمل كمظلة لعلماء المسلمين فى أوغندا ، وليكون من أهدافها المتعددة لم شمل خريجي الجامعات الإسلامية والمعاهد الإسلامية العليا وجمع طاقتهم وتوظيف قدراتهم العلمية وتوجيهها والعمل على تكوين الشخصية المسلمة ونشر الوعي الإسلامى الأصيل فأنشأ هؤلاء جمعية سموها " جمعية الثقافة الإسلامية " وذلك فى عام ١٩٨٥ م .

الأهداف :

تهدف هذه الجمعية إلى تحقيق أهداف مختلفة ومتعددة ومن هذه الأهداف

مايلي :-

- ١- نشر العقيدة الإسلامية الصحيحة فى جميع أنحاء البلاد .
- ٢- تعليم القرآن الكريم للناشئين وغيرهم .

(١) الآية ١٠٤ من سورة آل عمران .

(٢) سورة التوبة الآية ١٢٢ .

- ٣- تطوير تعليم المسلمين والعمل على رفع مستوى المسلمين بما يتفق مع تعاليم الإسلام السمحة .
- ٤- مقاومة القوى المعادية للإسلام فى أوغندا .
- ٥- إنشاء وتشيد المكتبات الإسلامية فى العاصمة كمبالا والمناطق الأخرى .
- ٦- العناية بشئون المهتدين إلى الإسلام والعمل على دمجهم فى الحياة الإسلامية.
- ٧- الإهتمام بشئون الأيتام والعمل على تعليمهم .
- ٨- القيام بتنظيم الندوات والمحاضرات والدورات .
- ٩- محاربة البدع والخرافات السائدة فى البلاد .
- ١٠- تهدف الجمعية إلى كتابة وطبع وترجمة وتوزيع الكتب والمنشورات الإسلامية .
- ١١- التعاون مع كافة الهيئات الخيرية والمنظمات الإسلامية ذات الأغراض المشابهة المحلية والعالمية لتسهيل التخطيط وتنفيذ أعمال الدعوة .

عضوية الجمعية :

- يحق لأي مسلم سنى أن يصبح عضواً فى هذه الجمعية بعد موافقة اللجنة التنفيذية على طلبه وذلك فى الفئات التالية :-
- الفئة الأولى : خريجوا الجامعات الإسلامية أو من دون المستوى الجامعى من المشايخ .
- الفئة الثانية : خريجوا المعاهد الإسلامية .
- الفئة الثالثة : أى مسلم يتوسم فيه الخير والإخلاص لخدمة الإسلام والمسلمين .

فخلاصة ذلك أن فى قانون تأسيس الجمعية أن أعضاءها يتكونون من حملة الشهادات الجامعية حيث إنهم بإعتبار مستواهم العلمى يمكنهم الجلوس معاً

وتبادل وجهات النظر حول المشكلات التي تحيط بالمسلمين ، ودراسة العقبات التي تعوق عملية الدعوة الإسلامية ، ومحاولة حلها ووضع استراتيجيات فعالة وبناءة للعمل الإسلامي في كافة أنحاء البلاد .

ميزانية الجمعية :

تتكون موارد الجمعية في وقتنا الحاضر من الإشتراكات العضوية السنوية من أعضاء الجمعية ^(١) ومن الإعانات التي تتلقاها الجمعية من أصحاب الخير سواء في الداخل أو في الخارج وكذلك المساعدات من الهيئات الإسلامية الخيرية من خلال العمل المشترك معها ^(٢) .

نشاطات الجمعية وإنجازاتها :

استجابة لإلحاح الظروف التي دعت إلى ضرورة إنشاء الجمعية ، فقد باشرت الجمعية أعمالها حثيثا ولا تزال تواصل مسيرتها فتقوم بأنشطة دعوية مختلفة متمثلة في الآتي :-

١- عقد حلقات علمية في المساجد رغبة في تشغيل المسجد ليس في أوقات الصلاة أو لأداء الصلاة فقط وذلك ليصبح المسجد خلية اجتماعية دائمة النشاط والحركة .

٢- تنظيم ندوات في المدارس والقيام بزيارات دعوية في مختلف مناطق البلاد وذلك لتعليم المسلمين كباراً وصغاراً .

(١) على كل عضو دفع إشتراك بمبلغ وقدره ٤٠,٠٠٠ شلن أوغندي (وهو مايساوي ٤٠ دولار أمريكي)

سنويا يدفعه دفعة واحدة أو على أقساط متساوية بعد كل ثلاثة أشهر .

(٢) هذا ما أفادته تقارير الجمعية .

٣- القيام بترجمة الكتب حيث تقوم الجمعية بترجمة كتب إسلامية من اللغات المختلفة أكثرها من اللغة العربية ثم اللغة الإنجليزية إلى اللغة المحلية التي يفهمها المدعوون . كذلك تقوم الجمعية بإعداد مذكرات عن تعاليم الإسلام والعبادات ثم توزعها على المسلمين ، فقد قامت بإعداد مذكرة عن الصيام وأحكامه كما قامت بإعداد نشرة توضح كيفية أداء زكاة المال ومعنى النصاب ومقداره .

أيضا تقوم الجمعية بتوزيع الكتب والنشرات التي ترد إليها من المنظمات والمؤسسات في الخارج .

٤- دأبت الجمعية على عمل دورات تنشيطية للدعاة والأئمة لتزويدهم بما هو نافع وتحذيرهم مما هو ضار وحثهم على الاعتدال في جميع شئونهم ليكونوا قدوة للناس في المجتمعات التي يدعون فيها إلى الله تعالى .

كذلك تقوم الجمعية بإعداد دورات خاصة لمدرسي المدارس الإسلامية ، كما تقوم الجمعية بإعداد دروس مكثفة في المساجد في شهر رمضان المبارك . ولكن هذا النشاط يقتصر على مساجد العاصمة كمبالا فقط^(١) .

ومن الدورات التي أقامتها الجمعية على سبيل المثال :-

* نظمت الجمعية دورة ثقافية لشباب محافظة موييندى (Mubende) غرب البلاد في عام ١٩٨٩ م .

(١) هذا ما أفادته تقارير الجمعية .

* أقامت الجمعية دورة تأهيلية لأئمة المساجد فى المنطقة نفسها وذلك عام ١٩٩٠ م .

* كما قامت بتنظيم دورة عن الجهاد فى عام ١٩٩١م وذلك بعد الأحداث التى وقعت بمقر المجلس الأعلى الإسلامى الأوغندى عندما اقتحم الشباب المسلمون حرم المجلس وأعلنوا الجهاد ضد إخوانهم المسلمين ، وماجرى من تكفير بعض الشخصيات الإسلامية والأمر بقتلهم وتحليل دمائهم . فنظمت الجمعية هذه الدورة رغبة فى تصحيح مفاهيم الناس حول هذه التطورات الخطيرة فى المجتمع .

* وفى عام ١٩٩٢م قامت الجمعية بتنظيم ندوات عن شهر رمضان المبارك طيلة الشهر . وكذلك فى ١٩٩٣م قامت الجمعية بنفس البرنامج .

* قامت الجمعية بتنفيذ برنامج مشترك بينها وبين الجمعية الطبية الإسلامية (Islamic Medical Association) يخص توعية المسلمين حول مرض نقص المناعة (AIDS) فى عام ١٩٩٣م واستغرق هذا البرنامج مدة سبعة شهور^(١) .

٥- ومن نشاطات الجمعية أنها تقوم بمساعدة الطلاب المعوزين وتزودهم بالمصروفات الدراسية فالجمعية حالياً مسئولة عن طالبتين وطالب تدفع لهم الرسوم المدرسية والمصروفات الأخرى مثل الكتب والأقلام .

(١) معلومات مأخوذة من ملفات وتقارير الجمعية .

القائمون بالجمعية :

يدير شئون الجمعية " لجنة التنفيذ " مكونة من أفراد يتم انتخابهم من قبل الجمعية العامة ، التي تضم جميع أعضاء الجمعية ويبلغ عددهم في الوقت الحاضر سبعة وسبعون عضوا .

أما أعمال الجمعية فتقوم بإدارتها حاليا مجموعة من خيرة الشباب وهم :-

- | | |
|-------------------------|----------------|
| ١- سفيان خالد مغولوما | رئيس الجمعية |
| ٢- إدريس أحمد كاسوجا | الأمين العام . |
| ٣- عبدالواحد جمعة مويبي | مدير الإدارة |
| ٤- حيدر محمد كيزا | أمين الصندوق |
| ٥- حامد عمر سيروادا | مدير الدعوة |

وأخيراً أرى ضرورة الإشارة إلى أهمّ المشكلات التي تعترض الجمعية ، وتمثّل في نقص الإمكانيات المادية والمعنويّة .

فنظراً للمسئوليات الملقاة على الجمعية فإن المصادر المتاحة لديها لا تفي بحاجاتها، لذا ففى أغلب الأحيان تجهد نفسها عاجزة عن تنفيذ كثير من برامجها ، وتلبية النداءات المختلفة لعدم توافر الإمكانيات اللازمة^(١) فضعف الطاقات المادية هي المشكلة المعقدة التي تطيح بالعديد من المؤسسات ، فلا بد من التغلب عليها بإيجاد الإستثمارات والعمل على الإكتفاء الذاتى .

(١) مقابلة لرئيس الجمعية بتاريخ ٧/٨/١٩٩٤م بكمبالا . الشكر والتقدير للأخ الكريم إدريس كاسوجا الأمين العام ، والأخ العزيز عبدالواحد مويبي مدير إدارة الجمعية اللذان سمحا لي بالإطلاع والقراءة فى ملفات الجمعية .

المطلب الثاني : جمعية الدعوة السلفية :

التأسيس : هذه الجمعية تعد من نتائج وثمار النشاطات التي قام بها محمد زيو كزيتو والتي بدأها في أواخر عام ١٩٧٩م^(١). أما إنشاء الجمعية بهذا الاسم واختيار الأمير لها وجميع القائمين بأعمالها تم في عام ١٩٨٧م . فيعتبر عام ١٩٧٩م بداية للحركة الشبابية الدعوية ، وفي ذلك الوقت لم تكن هذه الحركة لها قيادة أو إمارة ، ولكن في ١٩٨٧م بدأ ظهور القيادة ونوع من التنظيم في الشباب وتم اختيار القياديين للجمعية .

أما عام ١٩٨٨م - ١٩٩٠م هذه الفترة تعتبر فترة القوة والإستقرار والإنجازات . ولابد من الإشارة هنا إلى أن فترة ما بين عام ١٩٨٠-١٩٨٧م لم تكن فيها إنجازات تذكر وذلك لإفتقار الشباب إلى الإدارة والقيادة المنظمة التي تجمع شملهم وتوظف طاقاتهم وقدراتهم ، فضاء كثير من الوقت في الخلافات القيادية .

وبما أن القائمين على هذه الجمعية يسرون ويسعون جاهدين إلى تطبيق ما كان عليه السلف الصالح ، اختاروا هذا الاسم للجمعية تيمناً بهذا المنهج^(٢) .

الأهداف :

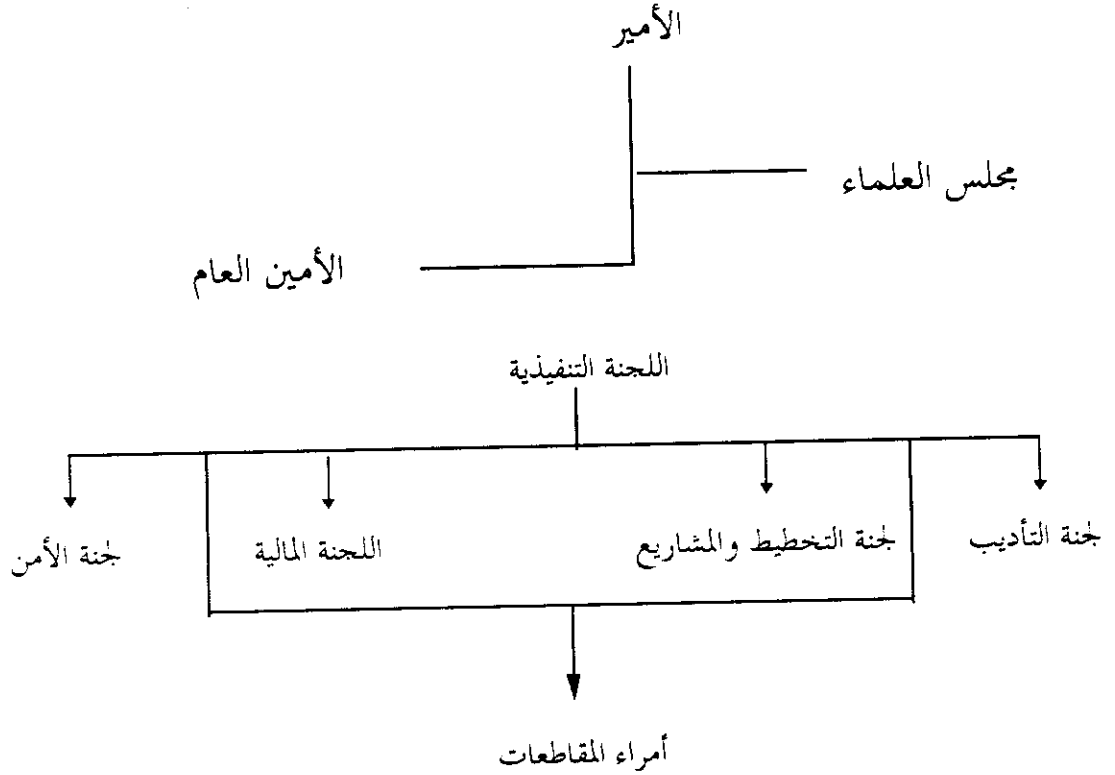
تسعى هذه الجمعية إلى تحقيق أهداف كثيرة منها :

(١) سبق الحديث عنه في هذا البحث .

(٢) إلا أنه تجدر الإشارة إلى أن هذه الجمعية ليست مسجلة رسمياً بالاسم الذي تحمله وإنما تقوم بأعمالها تحت " مؤسسة الشباب والرياضة " .

- ١- دعوة المسلمين إلى الرجوع إلى الكتاب والسنة المطهرة وإلى منهج السلف الصالح - رضوان الله تعالى عليهم - أجمعين .
- ٢- نشر العقيدة الإسلامية الصحيحة (العقيدة السلفية) بين عامة المسلمين .
- ٣- محاربة البدع والخرافات والأفكار المنحرفة (التى تخالف الكتاب والسنة) الموجودة فى المسلمين وتحذيرهم من الشركيات .
- ٤- الإهتمام بالشباب المسلم وتعليمه قراءة كتاب الله تعالى ، والعلوم الأخرى .

المبكل الإدارى للجمعية^(١)



إن اللجنة القائمة بأعمال الجمعية هى اللجنة التنفيذية والتي يترأسها أمير الجمعية ومقره العاصمة كمبالا فى مسجد الرحمن بنكاسيرو Nakasero Mosque. تعقد اللجنة التنفيذية جلساتها بين الحين والآخر لمناقشة ما يستجد من التطورات والتقارير التي تأتيها من أمرء المناطق . فكل مقاطعة للجمعية لها أميرها القائم بأعمالها ويقوم بانتخابهم أمير الدولة ، كما لأمير المقاطعة الحق فى اختيار معاونين له فى تسيير أعمال المنطقة ، أما أمرء المناطق فتعقد اجتماعاتهم مرتين فى السنة .

(١) المصدر من تقارير الجمعية .

أما المسئولون البارزون فى الجمعية وقت إجراء هذا البحث فهم كالأتى :

- ١- الشيخ سليمان كاكتو . أمير الجمعية
- ٢- الشيخ عبد الله كلانزى . نائب أمير الجمعية .
- ٣- الشيخ محمد أحمد كيغوندو . المدير التنفيذى .
- ٤- موسى كاتيريجا . الأمين العام
- ٥- الشيخ عبدالكريم سينتامو سيياني . رئيس لجنة المشايخ

أما الأخ الشيخ حكيم إبراهيم سكيمبى رغم أنه ليس له منصب فى الجمعية ولكن له دور كبير وبارز فى دفع عجلة هذه الدعوة كما له مواقف محمودة فى توجيه الشباب .

المصادر المالية للجمعية :

تعتمد الجمعية على تبرعات المسلمين فى المساجد ، ورجال الخير من الخارج ومن الداخل وأية هبات أو معونات تصلها من الهيئات الخيرية الإسلامية التى تتفق أهدافها مع أهداف الجمعية .

النشاطات :

يمكن تقسيم نشاطات الجمعية إلى جانبين وهما جانب الدعوة وجانب المشاريع .

١- من جانب الدعوة :

تقوم الجمعية بتعليم أولاد المسلمين تلاوة القرآن وكتابة اللغة العربية وقراءتها . وكذلك تقوم بتدريب النساء المسلمات على قراءة كتاب الله تعالى ودراسة اللغة العربية فى بعض المساجد .

للجمعية دعاء نشطين فى مجال الدعوة الإسلامية يقومون بإلقاء محاضرات ومواعظ فى المساجد قبل الصلاة وبعدها وخاصة صلاة الظهر والعصر.

وتهتم الجمعية بتقديم برامج تعليمية للمسلمين حديثا تتصل بتعليمهم اللغة العربية وتحفيظهم بعض قصار السور . وكذلك شرح تعاليم الإسلام وأركانه وكل مايتعلق بالصلاة كالطهارة وغيرها .

تقوم الجمعية بدعوة غير المسلمين إلى الإسلام ، فبين عام ١٩٨٩ و ١٩٩٢م سجلت الجمعية عددا كبيرا للمسلمين الجدد ، فحوالى (٤٠٠) شخص دخلوا فى الإسلام وذلك فى منطقة أموغو (Amugo) فى مقاطعة ليرا Lira فى شمال البلاد (١) .

بدأ الشباب المسلم يعود إلى تطبيق الإسلام فى حياته اليومية ، ويحضر المسجد فى جميع الصلوات جماعة بعد أن كان لا يرتاد المسجد إلا كبار السن من الرجال والنساء ، فتجد حاليا مايقارب ٦٠٪ من الشباب يهتمون بحضور الدروس فى المساجد ، كما يوجد كذلك إقبال كبير على الحلقات العلمية الخاصة للنساء (٢) .

(١) هذا مايفيده تقرير الجمعية الذى أعدته خصيصاً للجنة مسلمى أفريقيا (A . M . A) والجمعية الخيرية الإسلامية العالمية (I . I . C . O) .

غير أن المقابلات التى أجريت مع الدعاة القائمين بدعوة غير المسلمين ، وبناء على خبرة الباحث فى ميدان الدعوة فى المنطقة ، ليس للجمعية يد فى إدخال هذا العدد فى الإسلام ، وإنما دورها هو الإشراف عليهم فى بعض الأحيان بعد إعتناهم للدين الإسلامى .

(٢) هذا ماتؤكدته تقارير الجمعية لعام ١٩٩٣م والجولات التى قمت بها فى المناطق والمساجد المختلفة ، مثل مسجد نكاسيرو فى كمالا ، ومسجد النور فى مدينة جنجا ، ومسجد المدينة .

ومما يتعلق أيضاً بالجانب الدعوى تقوم الجمعية بإرسال الدعاة والأئمة إلى المساحد المختلفة في البلاد في كل يوم جمعة حسب القدرة وحسب توافر الإمكانيات .

٢- أما جانب المشاريع :

تنخرط جمعية الدعوة السلفية في بناء المساجد في البلاد حيث يقوم الشباب بجمع التبرعات في المساجد بعد كل صلاة ظهر وعصر وخاصة في مسجد نكاسيرو الذي يكثر فيه الشباب لكونه في وسط العاصمة كمبالا .

بدأ هذا النوع من النشاط في الجمعية في عام ١٩٨٩م وقد بذلت جهود لا يستهان بها حيث استطاعت الجمعية بناء ما يقارب من (٦) مساجد في البلاد ، وجميع تكاليفها جاءت من تبرعات المصلين .

ومما يذكر في هذا الصدد أن الشباب ينظمون أنفسهم فيشاركون في بناء المساجد بأيديهم ، حيث يقومون بصناعة البلوك (الطوب الأحمر) بأيديهم . فيجمعون بين المشاركة المالية واليدوية . وقد حصل مثل هذا الأمر في منطقة لويرو (LUWERO) عندما قام الشباب بصناعة (١٠,٠٠٠) بلوك خلال (٤) ساعات ، وفي كيسوغو (KISUGU) إحدى ضواحي العاصمة كمبالا أشرفت الجمعية على الشباب فصنعوا (١٣,٠٠٠) بلوك في خلال يوم واحد^(١) .

(١) مقابلة أمير الجمعية ، الشيخ سليمان كاكيتو بتاريخ ١٩٩٤/٩/٢٨م في مدينة كمبالا.

وفى وقتنا الحاضر يسر الله عز وجل أمر هذه الجمعية عندما استطاعت ملك أراضى اشترتها وبعضها تبرع بها مسلمون للجمعية لإقامة المشاريع الإسلامية عليها مثل المدارس والمساجد والمستوصفات ...

وعلى الصعيد الإجتماعى تقوم بمساعدة المحتاجين . وقد قامت الجمعية بحملة إغاثية إلى شمال أوغندا فى عام ١٩٩٠/١٩٩١م فتم توزيع الطعام والملابس المستعملة على المتضررين فى منطقة ليرا (LIRA)^(١) .

وأخيرا أرى من الضرورة الإشارة إلى أهم العقبات التى تواجه هذه الجمعية، وبما أن هذه المشكلات تكاد تكون متشابهة بين الجمعيات العاملة فى حقل الدعوة فى أوغندا، أرى إقتصارها فى قلة الإمكانيات المادية وإفتقار كثير من دعاة الجمعية إلى العلم الشرعى ، إلا أن كثيرا منهم يعززون جميع مشكلاتهم إلى الامكانيات المادية فحسب ، غير أنى لا أتفق معهم فى هذا الأمر . وذلك لما أحدثته هذه المشكلة (النقص فى العلم الشرعى) من مشاكل تتمثل فى الخلافات والتنفير فى الأمة المسلمة الأوغندية . وسوف نتناول هذا الجانب - إن شاء الله - فى حينه بشئ من التفصيل .

(١) مقابلة أمير الجمعية ، الشيخ سليمان كاكيتو بتاريخ ٢٨/٩/١٩٩٤م فى مدينة كمبالا .

المطلب الثالث : اتحاد الطلبة المسلمين بجامعة ماكيريرى :

التأسيس : تأسست هذه الجمعية الطلابية فى أعلى مؤسسة تعليمية (جامعة ماكيريرى) فى أوغندا ، وذلك فى عام ١٩٧٢م وسميت " إتحاد الطلبة المسلمين بجامعة ماكيريرى " (Makerere University Muslim Student Association) .

الأهداف :

- ١- لقد تأسس هذا الإتحاد وبهدف جمع شمل الطلاب المسلمين فى الجامعة ، غير أن وظيفته تمتد أحيانا إلى خارج حدود الجامعة .
- ٢- تنظيم الطلاب المسلمين وتشجيعهم على ممارسة تعاليم الإسلام والمواظبة على الدراسة وإزالة مركب النقص من أذهانهم .
- ٣- الإهتمام بنشر الكتاب الإسلامى والنشرات والمقالات الإسلامية .
- ٤- تطوير ثقافة المسلمين والعمل على رفع مستواهم فى جميع المجالات .^(١)

الموارد المالية :

تتكون موارد اتحاد الطلبة على الهبات ، وعلى المعونات التى تمدها الهيئات الإسلامية لها^(٢) .

النشاطات :

أكبر مجال لنشاط الإتحاد يتمثل فى المدارس الثانوية والمعاهد العليا ، فهناك يقوم أعضاء الإتحاد بتنظيم وعقد الندوات الإسلامية التى يعالج فيها الأعضاء

(1) The Muslim Community in Uganda through 140 year P.115

(٢) هذا ما يؤكده المشرف العام للجمعية ، عباس كييمبا .

مشاكل المسلمين ، مثل مشكلة جهل المسلمين بدينهم ، كما يقومون بإرسال مجموعة من طلاب الجامعة (الأعضاء) لهذه المدارس ليقوموا بتدريس طلابها مايتعلق بأمر دينهم . فيتنقلون بين هذه المدارس حسبما تسمح لهم الظروف والإمكانات (١) .

وتكون الاستجابة من قبل طلاب المدارس والمعاهد لهذه الحملات فورية وقوية إذ يتزايد عدد الطلاب الذين يستفيدون منها ، ويعتزون بانتسابهم للإسلام . بينما يشكو كثيرون غيرهم وذلك لعدم شمولهم فى هذه البرامج (٢) كما يقوم الاتحاد بمساعدة الطلاب المعوزين وتقدم لهم مواد الدراسة ، وعلى سبيل المثال فإن الاتحاد فى وقتنا الحاضر مسئول بالكامل عن دفع مصروفات دراسية ومصاريف الإعاشة لبعض الطلبة المحتاجين ، كما أنه يساعد غيرهم بتقديم الكتب والأقلام .

ولايتوقف نشاط جمعية طلبة جامعة ماكيريرى عند هذا الحد فحسب (عند الطلاب) وإنما يمتد إلى الآباء فتقوم بتعريف الآباء بأهمية تعليم أبنائهم من أجل تحقيق أفضل مستقبل للأمة الإسلامية . فيتنقل أعضاء الجمعية من مسجد إلى مسجد لتوعية الآباء حول هذا الموضوع (٣) .

ويتسلم الإتحاد كتباً إسلامية من الخارج فيقوم بتوزيعها على طلبة المدارس . وبما أن هذا الإتحاد له دور كبير فى مجال نشر الدعوة الإسلامية بين شباب المدارس وغيرهم ، وله تأثير واضح على المجتمع المسلم فى البلد ، كذلك

(1) Abasi Kiyimba, The MuslimCommunity in Uganda through 140 year P.115.

(٢) مقابلة مع إمام مسجد الجامعة وهو عضو فى الإتحاد الأخ سامى سيتوغو .

(٣) من نتيجة الحديث الذى جرى بينى وبين المشرف العام للإتحاد الأخ عباس كييمبا .

له صوت مسموع فى الدوائر الحكومية وفى المحافل الإسلامية الدولية ، فىنبغى له أن يهتم بأعضائه بتزويدهم العلوم الشرعية وتدريسهم اللغة العربية لأنها هى الأساس فى فهم كثير من التعاليم الإسلامية ، وهى سبيل التعمق فى الإسلام وإجادة فهم شعائره وممارستها .

ولم يدفنى إلى ذكر هذا سوى أن أعضاء اتحاد طلبة جامعة ماكيريرى لم يتلقوا العلوم الشرعية وليس لديهم إلا القليل جداً من مبادئ الإسلام رغم حماسهم وجهودهم فى الدعوة فبذلك لا أستصغر ولا أقلل من جهودهم ولكن لا بد أن يكون الداعية على بينة فى دعوته أى على علم ، لا يكون جاهلاً بما يدعو إليه : قال تعالى : ﴿ قل هذه سبيلى أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى وسبحان الله وما أنا من المشركين ﴾ (١) والعلم شرط لصحة العمل (٢) .

يقول الإمام البخارى فى صحيحه " باب العلم قبل القول والعمل ، لقول الله تعالى : ﴿ فاعلم أنه لا إله إلا الله ﴾ (٣) فبدأ بالعلم (٤) .

" والواقع أن تقديم العلم على أى عمل ضرورى للعامل حتى يعلم ما يريد ليقصده ، ويعمل للوصول إليه ، وإذا كان سبق العلم لأى عمل ضرورياً ، فإنه أشد ضرورة للداعى إلى الله تعالى ، لأن ما يقوم به من الدين ومنسوب إلى رب العالمين (٥) .

(١) الآية ١٠٨ من سورة يوسف.

(٢) ابن قاسم ، حاشية الأصول الثلاثة ص ٢١ .

(٣) الآية ١٩ من سورة محمد.

(٤) صحيح الإمام البخارى المطبوع مع فتح البارى لابن حجر ، كتاب العلم ١/١٩٢ .

(٥) د . عبدالكريم زيدان ، أصول الدعوة ص ٣٢٦

ومما يزيد هذا الأمر وضوحاً ما قاله الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى: "إعلم رحمك الله تعالى أنه يجب علينا تعلم أربع مسائل الأولى العلم والثانية العمل به" (١) فجعل رحمه الله تعالى المسألة الأساسية الأولى هي العلم .

فبناءً على ما سبق ذكره حبذا لو توحد الجهود والنشاطات ويكون هناك عمل وتنسيق وتعاون مع جمعية الثقافة الإسلامية لكون أعضائها مزودين بالعلم الشرعي في حين أعضاء اتحاد طلبة جامعة ماكيريري يفتقرون هذا الجانب . وتسعى الجمعيتان إلى إيجاد تبادل المعلومات عن الأساليب والوسائل الدعوية .

وإنني أعتقد أن إيجاد التعاون وتبادل المعلومات والخبرات بين الجمعيتين سيحقق الكثير للأمة الإسلامية في أوغندا بإذن الله تعالى .

(١) الأصول الثلاثة المطبوعة مع حاشيتها لابن قاسم ص ١٦-١٧ . محمد بن عبد الوهاب ،

المطلب الرابع : ندوة الشباب المسلمين بأوغندا (UMYA)

يوجد فى أوغندا جمعية شبابية إسلامية تشارك فى النشاطات الدعوية ولها دور كبير فى نشر الدعوة الإسلامية وخاصة بين أوساط المثقفين الثقافة الغربية أو بعبارة أخرى الذين درسوا العلوم العصرية .
هذه الجمعية هى امتداد لاتحاد طلبة جامعة ماكيريرى وأغلب أعضائها من خريجي جامعة ماكيريرى وهم فى الأصل كانوا أعضاء فى اتحاد طلاب جامعة ماكيريرى.

وقد تسمت هذه الجمعية باسم "ندوة الشباب المسلمين بأوغندا " UGANDA MUSLIM YOUTH ASSEMBLY (UMYA) ومركزها فى كمبالا العاصمة ، وهى تشبه اتحاد طلبة جامعة ماكيريرى فى النشاطات والأهداف ... حتى الوسائل المستخدمة فى تنفيذ الأعمال الدعوية ، مثل القيام بالندوات وتنظيم الدورات والمخيمات وغيرها .

أما رئيس الجمعية حالياً هو الأخ محمد ميانجيا . MUHAMAD MAYANJA . وللجمعية صحيفة تصدر أسبوعياً باسم " مَيْلُ ستون " Mile Stone وتقوم هذه الصحيفة بخدمة جيدة للإسلام والمسلمين ، حيث تعبر عن آرائهم ووجهات نظرهم فى مجالات كثيرة . وقد تأسست الجمعية فى عام ١٩٨٣ م (١) .

(١) قراءات فى تقارير الجمعية . ومقابلة مع الأخ أبى بكر سينتونغو Sentongo عضو بارز فى الجمعية .

المطلب الخامس :

مؤسسات دعوية محلية تستخدم الكتاب المقدس عند النصارى فى دعوتها

وأختتم الحديث حول هذا الموضوع - موضوع المؤسسات المحلية العاملة فى مجال الدعوة الإسلامية بذكر هذه الجمعيات الثلاث وسوف أدمجها مع بعض فى أثناء الحديث عنها وذلك لوجود التشابه الكامل فيما بينها .

يوجد فى أوغندا ثلاث جمعيات إسلامية تقوم بالدعوة الإسلامية فى أوساط الأوغنديين ، وتمثل نشاطاتها فى دعوة غير المسلمين وإدخال الناس فى الدين الإسلامى .

هذه الجمعيات الثلاث تختلف عن غيرها من حيث الأسلوب والوسيلة ، حيث تستخدم الكتاب المقدس عند أهل الكتاب فى أنشطتها الدعوية ، كما تستعين بأسلوب الحوار والمناظرة وأسلوب المقارنة عند إقناع أصحاب الأديان الأخرى .

وقد يقول قائل لماذا هؤلاء الدعاة لا يستخدمون القرآن فى دعوتهم ويرجعون إلى الإنجيل (الكتاب المقدس) ؟ نقول :

من المعلوم أن الدعوة الإسلامية تكون بالقرآن والسنة ولكن هؤلاء الإخوة يستخدمون الكتاب المقدس عند النصارى وذلك :

أ- ليكون الرد على الخصم بما فى أيديهم ويصبح كتابهم حجة عليهم .

ب- ولأنه لا بد من تقديم الحجج والبراهين التي تفيد في إقناع هؤلاء النصارى على حسب حالهم وصفاتهم وتفنيدهم مستخدمين أسانيد كتابهم المقدس عندهم وغيره من الكتابات الأخرى .

ج- إنهم لا يقرون بالقرآن ولا يعترفون به ، وإذا قرئ لهم لا يؤمنون ، ولا يلقون له بالأ مثلاً يفعلون عندما يوجد كتابهم .

د- هذا الأسلوب يوجد الشكوك في عقول النصارى والتي تدفعهم للسير في طريق البحث عن الحقيقة (١) .

ويجدر هنا أن نشير إلى أهمية دعوة المدعوين على حسب حالهم وانتمائهم وعقولهم . ويمكن النظر في هذا الصدد إلى قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه عندما دعا اليهود إلى الإسلام حيث قال لهم: " يامعشر يهود ويحكم اتقوا الله وأسلموا فوالله إنكم لتعلمون أن محمداً رسول الله من عند الله تعالى وأنه قد جاءكم بالحق من عنده تجدونه مكتوباً عندكم في التوراة والإنجيل اسمه وصفته " (٢)

وفي موقف آخر نجد أن حاطب بن أبي بلتعة عندما قرأ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على المقوقس عظيم القبط في مصر قال المقوقس لحاطب : أخبرني عن صاحبك أليس هو نبي ؟ قال حاطب : بلى هو رسول الله فقال المقوقس لحاطب : فما له حيث كان هكذا لم يدع على قومه حيث أخرجوه من بلده إلى غيرها ؟ فكان رد حاطب أأنت تشهد أن عيسى بن مريم رسول الله ؟

(١) أنظر الدعوة الإسلامية . الوسائل ، الخطط المداخل ص ٣٥٣ ، ط ١ من إصدارات الندوة العالمية للشباب الإسلامي . ١٤٠٥ هـ .

(٢) أنظر تفسير بن كثير ٤٣٤/١ . وانظر السيرة الحلبية لعلى برهان الدين الحلبي ١١٩/٢ ، ط ١ الطبعة الأزهرية المصرية ١٣٢٠ هـ .

قال المقوقس : بلى ! قال حاطب : فماله حيث أخذه قومه فأرادوا أن يصلبوه أن لا يكون دعا عليهم بأن يهلكهم الله حيث رفعه الله إلى السماء الدنيا ؟ فقال المقوقس : أنت حكيم قد جاء من عند حكيم^(١) .

لقد اتضح فى المثال السابق أن حاطب بن أبى بلتعة كان متعلقا بالنبى الذى كان يؤمن به المقوقس وهو عيسى - عليه السلام - ولو أنه قدم مثلاً آخر لغيره من أنبياء الله ربما ملقى استجابة من نفس المقوقس .

ويقول الأخ هلال سعيد فى هذا المجال " عدد كبير جداً من النصارى لا يقتنعون ولا يلقون إلينا بالاً إلا إذا فتحنا لهم كتابهم المقدس فإذا فتحناه أصغوا واستمعوا إلينا ثم بعد ذلك تكون المقارنة بين دعوتنا ودعوتهم أو الدعوات الأخرى وفى النهاية تكون النتيجة هو اعتناقهم للإسلام^(٢) . وإن من ثمرة هذه الدعوة أنها تؤثر فى النصرانية تأثيراً كبيراً . فإسلام القساوسة فى هذه الاجتماعات هو ثمرة لهذه الدعوة بحيث تؤثر فى رجال دين الكنيسة كما تؤثر فى العامة من النصارى ، وماذاك إلا ثمرة لهذا الأسلوب (دعوة النصارى بكتابهم) الذى يتخذه هؤلاء الشباب .

إن أغلب النشاطات الدعوية فى المجتمع الأوغندى موجهة إلى المسلمين فقط - ومن خلال المواعظ والخطب والدروس ، وفى نطاق الميادين المعهودة والمعروفة كالمساجد والمدارس والمناسبات الإسلامية الأخرى والتي لا يأتيها سوى المسلمين - أما المجتمع النصراني فلم توجه له الدعوة ، بل هو مجال غفل

(١) القصة بكاملها توجد فى البداية والنهاية . ٢٧١/٤ .

وانظر: السيرة الحلبية ، المرجع السابق ٣ / ٢٤٩-٢٥٠ .

(٢) مقابلة مع الداعية هلال سعيد بتاريخ ٣/٩/١٩٩٥ م .

عنه كثير من الدعاة ، فلم يخططوا له ولم يضموه أو يدخلوه فى نطاق برامجهم الدعوية .

وهذه الجمعيات التى نحن فى صددنا تقوم بدور كبير فى دعوة أصحاب الأديان الأخرى إلى الإسلام وهى مسجلة رسمياً لدى الحكومة غير أنها ليست لها مراكز ولا تملك مكاتب تنطلق منها للدعوة ، وفيما يلى أذكرها بالاختصار :-
أولاً : جمعية الدعوة للشباب المسلمين (Young Muslim Daawa Association)

أسست هذه الجمعية عام ١٩٨٨م ويتزأسها الأخ عبد الله كيسوا (١) .
ثانياً : جمعية دعوة مسلمى أوغندا . (Uganda Muslim Daawa Association)

تأسست فى عام ١٩٩٠م والمسئول عنها هو الأخ هلال سعيد (٢) .

ثالثاً : الاتحاد التضامنى للشباب الإسلامى . (Islamic Youth Solidarity Union)
أسست هذه الجمعية فى عام ١٩٩٠م ورئيسها هو الأخ إدريس عيى كزيغو (٣) وتتمركز فى المنطقة الشرقية للبلاد .

لاشك أن هذه الجمعيات الثلاث قدمت ولا زالت تقدم مجهودات كبيرة فى مجال دعوة غير المسلمين إلى الإسلام ، وقد سجلت نتائج جيدة خلال الست السنوات الماضية .

ولكنه يوجد أمر مهم تجاهلها أو تناساها الإخوة القائمون على هذه الجمعيات ، فاختلّفوا بعد أن كانوا فى مجموعة واحدة وكون كل شخص حزبه (جمعيته) فصار لكل واحد جمعية مستقلة . والأمر الذى تناساه الإخوة هو عدم

(١) سبق الكلام عنه فى ص ١٢٤ أثناء تناول القائمين على الدعوة .

(٢) تحدثنا عنه فى ص ١٣٣ .

(٣) راجع ص ١٣١ .

اختيار وتعيين أمير أو رئيس - يكون هو المسئول والمرجع الرئيس للجميع وترجع إليه جميع الأمور - رغم ما لهذا الأمر من أهمية لأن الناس لا يصلحون بدون قائد. ومن النصوص التي تدل على أهمية هذا الأمر وأن المؤمنين مطالبون به ما رواه نافع عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : ((إذا كان ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم . قال نافع : فقلنا لأبي سلمة : فأنت أميرنا)) (١) . وقال الخطابي في قوله " فليؤمروا أحدهم " إنما أمر بذلك ليكون أمرهم جميعاً ولا يتفرق بهم الرأي ، ولا يقع بينهم الاختلاف . والحديث سكت عنه المنذرى (٢) .

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في هذا الصدد " فإذا كان أى النبي ﷺ قد أوجب فى أقل الجماعات وأقصر الاجتماعات أن يولى أحدهم، كان هذا تنبيهاً على وجوب ذلك فيما هو أكثر من ذلك " (٣) .
أما المشكلات التى تواجه هذه الجمعيات منها :-

١- قلة الإمكانيات المادية التى تسهل لهم الانتقال من مكان إلى مكان آخر ،
وتمكن لهم الوصول إلى المناطق البعيدة .

(١) سنن أبى داود ٣/٣٦ كتاب الجهاد ، باب فى القوم يسافرون يؤمرون أحدهم . رقم الحديث (٢٦٠٩) .

تحقيق محيى الدين عبدالحميد ، المكتبة العصرية . بيروت .

(٢) عون المعبود ، شرح سنن أبى داود للعلامة أبى الطيب محمد شمس الحق العظيم أبادى مع شرح

الحافظ شمس الدين بن قيم الجوزية . ٤/١٩١ ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط ١ ، ١٤١٠ هـ

١٩٩٠ م .

(٣) كتاب الحسبة لابن تيمية ص ٩ . مكتبة دار البيان - دمشق ١٣٨٧ هـ .

٢- عدم وجود إمكانات تعينهم على الاتصال بالعالم الخارجى وذلك من أجل تبادل الخبرات والمعلومات والحصول على توجيهات من أصحاب الخبرة فى مجال الاتصال بالمسيحيين^(١) .

٣- عدم وجود مكان أو دار لإيواء المسلمين الجدد .^(٢)

(١) مثلاً كم يتمنون باللقاء مع الداعية أحمد ديدات فى جنوب أفريقيا ، ولكن دون جدوى .

(٢) هذا ما كشفت عنه مشاركات الباحث فى الحملات الدعوية التى أقيمت فى صيف ١٩٩٤ و ١٩٩٥ م ، وما استفيد من اللقاءات مع الدعاة ذوي الصلة بالموضوع .

المطلب السادس : الجامعة الإسلامية في أوغندا

أخيرا ، وقبل أن نسدل الستار على هذا الفصل : " المؤسسات القائمة بالدعوة من الداخل " رأيت أنه لاينبغي أن نقفز دون الحديث عن الجامعة الإسلامية في أوغندا في هذا الفصل ، رغم كونها مؤسسة رسمية وخارجة عن نطاق المؤسسات العاملة على شكل تطوعى ، وذلك لما لها من دور ومجهودات فى نشر الدعوة الإسلامية فى المجتمع الأوغندى .

التأسيس :

إن تأسيس الجامعة فى أوغندا نتج عن جهود منظمة المؤتمر الإسلامى (Organization of Islamic Confrence) وذلك فى مؤتمر القمة لرؤساء دول المنظمة الذى انعقد فى لاهور بدولة باكستان عام ١٩٧٤ م . وكان من ضمن قرارات المؤتمر تأسيس جامعتين إسلاميتين فى قارة أفريقيا، إحداهما فى جمهورية النيجر Niger وذلك لخدمة أبناء المسلمين الناطقين بالفرنسية . والجامعة الأخرى تقرر إنشاؤها فى جمهورية أوغندا Uganda لخدمة الدول الأفريقية الناطقة بالإنجليزية . وقد كان مكان إنشاء الجامعة هو محافظة غرب النيل West Nile فى مكان يسمى أريفو Arivu منطقة أروا Arua District لذا خصصت منظمة المؤتمر الإسلامى اعتمادا ماليا لهذا الشأن يقدر بثمانية ملايين دولار أمريكى (٨,٠٠٠,٠٠٠) لبداية تشييد الجامعة والتأسيس الفعلى لها . فدفع هذا المبلغ للسلطات الأوغندية الموجودة فى ذلك الوقت، ولكن الإضطرابات السياسية التى حدثت فى أوغندا فى أواخر السبعينات والتى أسفرت عنها إسقاط حكومة عيذى أمين (الرئيس المسلم) حالت دون تشييد

الجامعة^(١). وفي أوائل الثمانينات استؤنفت فكرة تشييد الجامعة ولكن الحكومة التي أعقبت حكومة عيدي أمين عرقلت الأمر وصار الأمر يناقش في البرلمان ، إذا كانت الحكومة توافق على إنشاء الجامعة في أوغندا أم لا . وصار النقاش حاداً بشأن إنشاء تلك الجامعة في البلاد ، فانقسموا في البرلمان إلى قسمين قسم يؤيد وقسم يعارض فوجد عدد من الأعضاء عارضوا فكرة إنشاء الجامعة الإسلامية البتة ، وذلك بحجة أن هذه الجامعة إسلامية وليست في صالح الجميع ، وهذا مما لا ينبغي أن يحدث في البلاد .

فقد نظروا إلى هذه الجامعة نظرة الحاقدين أنها للمسلمين فقط ، وهي جامعة دينية تسعى إلى إدخال الأوغنديين في الإسلام . هذا بالإضافة إلى أنهم لا يريدون أن يروا للمسلمين مصدر معرفة يدفع بجمهور المسلمين في أوغندا إلى التطلع نحو التعليم العالى^(٢) .

ومما زاد المعارضين - لفكرة إنشاء الجامعة - حقداً وعداوة هي إتفاقية المنظمة مع الدولة المضيفة للجامعة (أوغندا) والتي تقضى أن تكون نسبة الطلبة الملتحقين بالجامعة (٩٠ ٪) من المسلمين .

ولا شك أن إنشاء الجامعة الإسلامية في أوغندا أحدث بلبلة في أوساط الحكومة الأوغندية عامة والنصارى خاصة . ولكن الحقيقة المرة إذا دققنا النظر في الموضوع أنه ليس من الخطأ أن تأتي مؤسسة خارجية إلى بلد ما لتسهم في تثقيف وتعليم أبناء ذلك البلد الذين هم حقيقة مسئولية هذا البلد ، بل كان من المفروض أن تقوم حكومة أوغندا بكل قواتها تاركة عقدة الحسد والبغضاء، لتشكر الدول

(1) Islamic University in Uganda prospectus 1992-1994 . P.1

(٢) مقابلة مع الشيخ عبده عبيد كاموليجيا بتاريخ ١١/٩/١٩٩٤م في كمبالا .

الإسلامية من خلال المنظمة وتقوم هي لكونها الحكومة المضيفة للجامعة بتسهيل أمور إنشاء هذه الجامعة .

وأخيراً ، وافقت الحكومة على إنشاء الجامعة الإسلامية إلا أنها قررت تغيير موقع تشييدها من منطقة " أروا " Arua - (المكتظة بالسكان المسلمين) إلى مدينة " إمبالى " Mbale فى شرق أوغندا .

أهداف الجامعة :

إن منظمة المؤتمر الإسلامى (O.I.C) هى الجهة المسئولة رسمياً عن تمويل هذه الجامعة . وقد نبعت فكرتها من إيمانها الأكيد من أجل توفير فرص التعليم العالى لأبناء أفريقيا الذين حرموا منها مما جعلهم متخلفين فى كثير من المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية .

لذا فإن إنشاء الجامعة الإسلامية فى أوغندا خاضع للأهداف المبينة فى قانون تأسيسها وهى :-

أ - الإهتمام بالدراسات والبحوث الإسلامية ، وتعليم اللغة العربية ، والعمل على نشر الثقافة الإسلامية فى بقية الدول الأفريقية .

ب- تمكين دول الأقليات من تحقيق قدر كاف فى مجالات التحصيل العلمى فى العلوم الطبيعية والتقنية للتمكن من استغلالها فيما يفيد البلاد والشعوب الإفريقية .

ج- توفير التدريب للقوى العاملة ، وتوفير الوسائل اللازمة للتعليم العالى والبحث العلمى فى مختلف مجالات العلوم والمعارف على كل المستويات العليا .

د- تطوير النشاطات الثقافية والرياضية والاجتماعية والعلمية فى إطار الجامعة .

فالجامعة تسعى إلى تحقيق هذه الأهداف عن طريق تقديم مواد دراسية للحصول على الدرجة الجامعية وفوق الجامعية معتمدين فى ذلك على المنهج الإسلامى فى التعليم الأكادىمى والبحوث العلمية والتنمية والتربية الطلابية^(١).

افتتاح الجامعة :

فتحت الجامعة أبوابها للطلاب فى العاشر من شهر فبراير عام ١٩٨٨ م ، وكانت أول محاضرة قدمت فيها فى ١٥/٢/١٩٨٨ م وذلك فى المبانى التى كانت لمدرسة أنكوما الثانوية (Nkoma secondary school) والتى اختيرت لتكون المقر الجديد للجامعة الإسلامية فى أوغندا وقد بدأت الجامعة نشاطها الأكادىمى بكليتين هما :-

أولاً : كلية التربية (Faculty of Education) .

ثانياً : كلية الدراسات الإسلامية واللغة العربية .

(Faculty of Islamic studies and Arabic language)

وبجانب الأهداف العامة لتأسيس الجامعة فإن لهذه الكلية أهداف خاصة بها منها :

١- السعى بنشر المعرفة بالعلوم الإسلامية والبحث العلمى فى المجالات الإسلامية المختلفة .

٢- تمكين الطلاب من استخدام اللغة العربية كأداة اتصال والاستفادة من ثروتها الغنية وثقافتها .

(1) Basic information about the University for 1992 onwards

(دليل الجامعة الصادر عام ١٩٩٢ م)

٣- تمكين الطلاب من المقارنة بين مافى الأدب العربى والآداب الأخرى والإستفادة من أفكارها .

٤- تزويد المجتمع بإعداد معلمين أكفاء فى الدراسات الإسلامية واللغة العربية .

أما الطلاب الذين بدأت بهم الجامعة بلغ عددهم ثمانين طالبا وطالبة، فى كل كلية أربعون طالباً^(١) .

شروط القبول فى الجامعة :

كل من يرغب الالتحاق بأى كلية من كليات الجامعة يجب عليه أن يحصل

على :-

- النجاح على الأقل فى ست مواد فى المرحلة الثانوية العليا .

- النجاح فى الشهادة الثانوية (العربية الإسلامية) اليوغندية بالإضافة إلى

الشهادة الثانوية العليا والتمهيدية .

اللغة : أما اللغة الرسمية للجامعة هى اللغة الإنجليزية ، لذا فكل طالب يرغب فى الالتحاق بأى كلية من كلياتها يجب أن تكون لغته الإنجليزية ممتازة ، فى حين أن معرفه اللغة العربية للطالب الجديد ليس شرطاً فى القبول إلا أنه يفضل من يعرفها على غيره .

أما فرص الإلتحاق بهذه الجامعة فإنها متاحة للطلاب والطالبات من الدول

الإفريقية الناطقة بالإنجليزية . كذلك توجد فرص محددة للطلاب والطالبات من

الدول الأعضاء فى منظمة المؤتمر الإسلامى خارج نطاق الدول الإفريقية .

(١) الشيخ سليت كبالى - محاضر فى الجامعة مقابلة معه فى ٩/٨/١٩٩٥م .

وفى قانون تأسيس الجامعة كل طلابها يحصلون على منحة دراسية وهذا يعنى أنهم لا يدفعون رسوما مقابل التحصيل العلمى أو السكن أو الغذاء أو الكتب - ولكن الظروف الصعبة للجامعة لم تمكن من ذلك . فقام الطلاب بدفع الرسوم ، وفى أثناء زيارتى للجامعة فى أغسطس عام ١٩٩٥م كان كل طالب يدفع مبلغاً قدره (٣٠٠) ثلاثمائة دولار أمريكى .

توزيع أعداد المقبولين فى الجامعة :

أما نسب قبول الطلبة فهى توزع على النحو التالى :

- | | |
|-----|--------------------------------------|
| ٥٠٪ | ١- أوغندا (الدولة المضيفة للجامعة) |
| ٣٠٪ | ٢- بقية دول شرق أفريقيا |
| ١٠٪ | ٣- بقية الدول الأفريقية |
| ١٠٪ | ٤- دول العالم غير الأفريقية |

تبدأ الدراسة فى الجامعة عادة فى شهر أكتوبر ، وتنتهى فى شهر أغسطس من العام التالى ^(١) .

الكليات وأقسامها :

لقد بدأت الجامعة فى عام ١٩٨٨م بكليتين فقط ، أما حالياً فقد استطاعت أن تتطور شيئاً فشيئاً إلى أن صارت تحوى خمس كليات :-

= الأولى - كلية التراث الإسلامى Faculty of Isalmic Heritage

وتضمّ أربعة أقسام وهى :-

(١) دليل الجامعة .

- أ - اللغة العربية .
- ب- دراسات إسلامية .
- ج- الشريعة .
- د - الدعوة والعلوم الإجتماعية .

وتضم هذه الكلية (١٥) عضوا من هيئة التدريس .

= الثانية : كلية التربية Faculty of Education

وتضمّ أربعة أقسام وهي :-

- أ - مناهج .
- ب- تخطيط .
- ج- علم النفس التربوى .
- د - أساليب التربية .

وتضمّ هذه الكلية (٤) أعضاء هيئة التدريس .

= الثالثة - كلية العلوم Faculty of Science

تضمّ خمسة أقسام :-

- أ - الرياضيات والإحصائيات .
- ب- فيزياء .
- ج- الأحياء والنباتات والحيوانات .
- د - الكيمياء .
- هـ- علوم الكمبيوتر .

يوجد فى هذه الكلية (٨) أعضاء من هيئة التدريس .

= الرابعة - كلية الآداب والعلوم الإجتماعية Faculty of Arts and Social Science

وتضم خمسة أقسام :-

- أ - التاريخ .
- ب- الجغرافيا والدراسات البيئية .
- ج- اللغات والآداب .
- د - الإعلام .
- هـ- السياسة .

وتضم هذه الكلية (١٣) عضوا من هيئة التدريس .

= الخامسة - كلية التجارة والإدارة . Faculty of Management Studies

تضم هذه الكلية على قسمين فقط :-

- أ - التجارة .
- ب- الإدارة .

كما تضم هذه الكلية (٩) أعضاء من هيئة التدريس

اتضح لي فيما سبق أن الجامعة تعاني من مشكلة النقص في أعضاء هيئة التدريس ، وخاصة في كليتي التربية والعلوم . وللتغلب عليها تلجأ الجامعة إلى استعارة المحاضرين من جامعة ماكيريري ومن المعاهد العليا في البلاد .

الخريجون في الجامعة .

رغبة في تحسين وضع الجامعة وتطويرها وإبراز أنشطتها أمام الناس وخاصة نصارى أوغندا الذين يرددون على ألسنتهم أنهم لا يرون متعلما واحدا من المسلمين . رأيت أن أضع قائمة تبين عدد المتخرجين في الجامعة الإسلامية في أوغندا حسب تخصصاتهم وعام التخرج .

التخصص	العام	ذكر	أنثى	المجموع
الإجازة العالية / التربية	١٩٨٩/١٩٩٠ م	٢٩	٨	٣٧
الإجازة العالية / التربية	١٩٩٠/١٩٩١ م	٢٢	١١	٣٣
الإجازة العالية / التربية	١٩٩٠/١٩٩١ م	٢٦	٧	٣٣
الإجازة العالية / التربية	١٩٩١/١٩٩٢ م	١٩	٦	٢٥
الإجازة العالية / التربية	١٩٩١/١٩٩٢ م	٢٥	١٢	٣٧
علوم / تربية	١٩٩١/١٩٩٢ م	٦	٥	١١
دبلوم على في التربية	١٩٩١/١٩٩٢ م	١٨	٥	٢٣
الإجازة العالية	١٩٩٢/١٩٩٣ م	٢٠	٦	٢٦
الإجازة العالية	٩٤/٩٣	١٩	٥	٢٤
الإجازة العالية / التربية	١٩٩٢/٩٣ م	٢٦	٩	٣٥
الإجازة العالية / التربية	٩٣/٩٤ م	٣٦	١٢	٤٨
علوم / تربية	٩٣/٩٢ م	٩	—	٩
علوم / تربية	٩٣/٩٤ م	١٥	١	١٦
دبلوم على في التربية	١٩٩٢/١٩٩٣ م	١٤	٦	٢٠
دبلوم على في التربية	٩٣/٩٤ م	١٦	٦	٢٢
الإجازة العالية في الدراسات التجارية	٩٢/٩٣ م	١٠	١	١١
الإجازة العالية في الدراسات التجارية	٩٣/٩٤ م	٢١	٣	٢٤
الإجازة العالية في الإدارة العامة	٩٢/٩٣ م	٧	٣	١٠
الإجازة العالية في الإدارة العامة	٩٣/١٩٩٤ م	٧٣٤٥	١١٠٧	٨٤٥٢

المصدر : دليل حفل التخرج للدفعة الثالثة . الجامعة الإسلامية في أوغندا . الصادر

في ٥/٧/١٩٩٥ م .

رد فعل إنشاء الجامعة الإسلامية في أوغندا .

لقد تأخرت الحكومة الأوغندية فى القبول والموافقة على بداية الجامعة الإسلامية وفتح أبوابها لأبناء المسلمين . وبعد موافقة البرلمان (Parliament) الأوغندى على إنشاء هذه الجامعة فى أوغندا ، ألم هذا الأمر كثير من النصارى . وكرد فعل إزاء هذا التحرك الإسلامى (إنشاء الجامعة) بدأت الجامعات تنشأ الواحدة تلو الأخرى .

فقبل إنشاء جامعة المسلمين لم يكن يوجد فى أوغندا سوى جامعة حكومية واحدة فقط وهى جامعة ماكيريى (Makerere University) التى أنشئت أيام الإستعمار فى عام ١٩٢٢م . أما فى وقتنا الحاضر يوجد فى أوغندا ست جامعات إلى جانب الجامعة الإسلامية وجامعة ماكيريى . بذلك تصبح أوغندا تحتضن ثمان جامعات والعجيب فى الأمر أن هذه الجامعات التى أنشئت كرد فعل للجامعة الإسلامية لم تواجه أية صعوبة من الحكومة عند فتحها مثل التى واجهتها جامعة المسلمين . ولا يوجد جامعة واحدة من هذه الجامعات رفع موضوعها أو نوقش فى البرلمان ^(١) .

إنّ هذه الجامعات التى أنشئت بعد فتح الجامعة الإسلامية تعدّ من القوى المعادية لها هدفها الرئيس هو منافسة الجامعة الإسلامية والقيام فى وجهها ، كما يلاحظ على هذه الجامعات الإنتماء الدينى وفيما يلى أذكرها بالإختصار :-

(١) نتيجة مقابلة الشيخ عبده كاموليجيا والشيخ حسين رجب كاكوزا والشيخ محمد كيازى بخصوص الجامعة الإسلامية بتاريخ ١٦/٨/١٩٩٤م ، وتاريخ ٢١/٩/١٩٩٤م فى كمبالا .

- (١) جامعة إمبارارا للعلوم والتكنولوجيا .
(Mbarara University for Science and Technology)
وتقع في جنوب البلاد ، وهذه الجامعة يأتيها التمويل من حكومة كوبا
كما تحصل على المساعدات من الحكومة الأوغندية .
- (٢) جامعة الشهداء الكاثوليكية . (Mattrys University)
(٣) الجامعة النصرانية لشرق أفريقيا . (Cristian University for East Africa)
هاتان الجامعتان تابعتان للكنيسة الكاثوليكية .
- (٤) جامعة بوغيما . (Bugema University)
تابعة للكنيسة الأرثوذكسية .
- (٥) جامعة انكومبا (Nkumba University)
هذه جامعة أهلية تجارية هدفها الرئيس تحقيق الربح والفائدة .
- (٦) جامعة بسوغا (Busoga University)
وهي تابعة للكنيسة البروتستانتية .
- إن هذه الجامعات الست أنشئت من أجل مقاومة ومنافسة الجامعة
الإسلامية والوقوف أمامها . لذا فالجامعة الإسلامية تحتاج إلى إمكانيات تمكنها
من الوقوف أمام تلك التحديات المزودة بإمكانات الدول الاستعمارية الكبرى
والمؤسسات التنصيرية العالمية .
الصعوبات والإحتياجات .
- عندما إلتقيت ببعض المسؤولين ^(١) في الجامعة تبين لي أن الجامعة تواجه
صعوبات عدة ، منها على سبيل المثال :-

(١) الشيخ سليت كبالى . محاضر في الجامعة الإسلامية ، وعميد القبول والتسجيل سابقاً ، مقابلة أجريتها
بتاريخ ١٩٩٥/٨/٢٣ م في مقر الجامعة في مدينة امبالي .

أ- افتقار اليد العاملة . لكونها جامعة عالمية تدعو الحاجة إلى توظيف موظفين ومدرسين من خارج البلاد ومن الداخل ، ولهذا السبب تحاول قدر الإمكان أن تدرب اليد العاملة التابعة لها تنقيصاً من النفقات . لذا تطلب من الهيئات والمؤسسات الإسلامية مشاركتها في تلك المهمة .

ب- الموارد المالية . سبق أن أشرنا أن منظمة المؤتمر الإسلامي هي الجهة المسئولة عن تمويل الجامعة . ولكنها كثيراً ما تتأخر في تمويل ميزانية الجامعة الأمر الذى يجعل الجامعة تلجأ إلى الاعتماد على التبرعات التى تطلبها من الخارج^(١) . ونتيجة لذلك يترتب عليه تأخر رواتب الموظفين والمدرسين . الأمر الذى يحول دون دفع هذا الصرح الإسلامى الجديد إلى الأمام . ولقد قام أساتذة الجامعة بالإضراب عن تصحيح إختبارات الطلاب أكثر من مرة بسبب تأخر رواتبهم ومثال ذلك : ما حصل فى عام ١٩٩٥م حيث تأخرت نتائج الطلاب^(٢) .

ج- الحصول على رأس مال لإنشاء مشاريع ثابتة تدعم ميزانية الجامعة فى المستقبل الأمر الذى يضمن بقاءها واستمراريتها وتطورها .

يلاحظ فيما سبق أن مشاكل الجامعة تكمن فى ثلاثة عناصر أساسية :

١- ضعف المسؤولين عن الجامعة من الناحية المادية والإدارية .

(١) معلومات مستقاة من خطاب أرسله مدير الجامعة إلى مدير بيت الزكاة بالكويت بتاريخ ٣٠ يناير ١٩٩٣م . أتقدم بالشكر الجزيل إلى سعادة سفير أوغندا السابق لدى المملكة العربية السعودية البروفسور بدر كاتيريجا الذى أطلعنى على هذا الخطاب . H.E. Prof. Badru Kateregga .

(٢) مقابلة مع الأخ أبى بكر سينتونغو Sentongo بتاريخ ١٥/١٢/١٩٩٥م فى الرياض .

٢- الممولون للجامعة / تأخر الدعم من الممولين وبعد المسافة بينهم وبين الجامعة .

٣- أعداء الإسلام ، مثلاً وزير التربية الأوغندي بين عامي (١٩٩٠-١٩٩٧ م) الذى هو عضو فى مجلس الجامعة - بصفته وزير التربية فى البلاد - لكنه لم يزر الجامعة ولو مرة واحدة ، ولم يحضر اجتماعاً واحداً من اجتماعاتها^(١) .

وبسبب التأخر المستمر للتمويل الذى أشرت إليه آنفاً فعندما يصلهم أى مبلغ يبدأون بأنفسهم وذلك بصرف رواتبهم ومستحققاتهم تاركين وراءهم أهم احتياجات الجامعة الأخرى^(٢) .

د- عدم توافر المباني الكافية للجامعة والمرافق الأخرى . فالجامعة بدأت تسيير أعمالها فى المباني التى ورثتها من مدرسة أنكوما الثانوية، فمنذ ذلك الوقت، الجامعة بحاجة إلى فصول دراسية جديدة ومختبرات العلوم ومبان الإدارة ومكاتب وكذلك توفير المصادر والمراجع والكتب والدوريات لإفادة الطلاب والأساتذة فى البحث العلمى . بجانب كل المعدات والوسائل التعليمية الأخرى .

تجدر الإشارة فى هذا الصدد إلى أن الحكومة الأوغندية منحت الجامعة قطعة أرض سعتها ثلاثمائة هكتار ، ومنحتها كذلك قطعة أرض أخرى على

(١) من التقرير الذى أرسله سفير أوغندا السابق لدى المملكة العربية السعودية ودول الخليج إلى رئيس مجلس الجامعة الشيخ يوسف جاسم الحجى حول التطورات الخطيرة (الخلافات التى نشبت بين مدير الجامعة وبين المسؤولين فيها) والأزمة المالية التى مرت بها بين عامي ١٩٩٣م - ١٩٩٤م خاصة فى ديسمبر عام ١٩٩٣م .

(٢) مقابلة مع السفير الأوغندي السابق لدى المملكة العربية السعودية البروفسور بدر كانيديجا . ويقوم بجهود كبيرة فيما يخص مصالح الجامعة مثل إتصاله وتنسيقه الدائم مع الشيخ يوسف جاسم الحجى رئيس مجلس الجامعة الإسلامية فى أوغندا ورئيس الهيئة الخيرية الإسلامية ومع منظمة المؤتمر الإسلامى فى جدة .

الشارع الرئيس فى وسط العاصمة كمبالا لتتمكن من بناء عمارة تكون عائداتها لتخفيف أعباء الجامعة المالية . فالإجراءات للبدء فى التشييد تجرى حالياً بين حكومة المملكة العربية السعودية وبين السفارة الأوغندية فى الرياض .

دور الجامعة فى الدعوة :

رغم هذه الصعوبات فإن الجامعة تقوم بدور كبير فى تربية و تثقيف الشباب المسلم لإعدادهم الإعداد الإسلامى المتميز ، حيث تقوم الجامعة بتنظيم ندوات علمية وسمنارات تكشف من خلالها عن المؤسسات التى تستهدف العقيدة الإسلامية كما تكشف كذلك عن المنشورات من المجلات والكتب التى يث فيها - أعداء الإسلام - سمومهم .

ومما يبشر بالخير ويهيج الصدر ما يشاهد من مظهر إسلامى داخل الحرم الجامعى حيث ترتدى طالبات الجامعة الزى الإسلامى المحتشم (الحجاب) . وهذا من التعليمات التى نصت عليها الجامعة فلا فرق بين الطالبة المسلمة وغير المسلمة بل ينطبق على جميع الطالبات المسلمات وغير المسلمات .

لقد أصبحت الجامعة الإسلامية فى أوغندا هدف كل طالب مسلم يتخرج من الثانوية فيجد الطالب المسلم فيها بغيته وضالته ، حيث يسود الجامعة الجو الإسلامى . كذلك تدريس اللغة العربية فى الجامعة أدى عملاً كبيراً فى تبصير كثير من الطلاب فى أمور دينهم ، لأن دراسة اللغة العربية تعتبر أمراً أساسياً فى الجامعة .

وكما هو معلوم فإن اللغة العربية هي أساس فهم تعاليم الإسلام، وتعلمها هو خطوة إلى الأمام في سبيل التعمق في الإسلام وإجادة فهم شعائره .

ويتخرج الطالب وخاصة غير المسلم وقد أثرت اللغة العربية فيه تأثيراً قوياً، كما يتأثر كذلك بالبيئة التي يعيش فيها مدة سنوات دراسته في الجامعة . وقد أخبرني أحد المحاضرين ^(١) في الجامعة بأن هناك عدد من الطلاب اعتنقوا الإسلام نتيجة وجودهم في تلك البيئة والجو الإسلامى الذى يسود الجامعة . أما الطالب المسلم فهو يزداد تبصراً واستقامة . كما تزداد روابط التعاون والعلاقة بينه وبين المجتمع المسلم .

هذه فقط نماذج لجهود المؤسسات المحلية العاملة فى الحقل الدعوى والتي تسعى إلى نشر الدعوة الإسلامية بين أوساط الأوغنديين . وينبغى الإشارة هنا إلى أنه يوجد فى أوغندا جمعيات أخرى غير هذه المذكورة فى البحث وهى كذلك تقوم بخدمة هذا الدين من خلال نشاطاتها المختلفة . وبالرغم من الجهود المبذولة والخدمات التى تقدمها للأمة إلا أننى اكتفيت - هنا - بذكر هذه الجمعيات كمثالٍ فقط لتلك المؤسسات الدعوية من الداخل . ولا شك أنها جهود مشكورة وعظيمة ولها أثرها الطيب فى نشر الدعوة الإسلامية فى المنطقة .

وإن كان هناك كلمة أخيرة فإنها تأكيد على هذه الجمعيات الموجودة فى الساحة بالتعاون والتنسيق وتبادل الخبرات والمعلومات فإذا تضافرت الجهود وتكثفت القدرات وتأخت الخطط والبرامج لاشك أنها ستحقق مستقبلاً أفضل للأمة الإسلامية فى أوغندا ، وستكون قادرة على مدافعة ومنافسة مؤسسات الأعداء بحول الله تعالى وقوته .

(١) وهو الشيخ سليلت كبالى Kabali . مقابلة أجريتها معه فى ٢٣/٨/١٩٩٥م فى مقر الجامعة .

المبحث الثاني: المؤسسات الدعوية من الخارج

إن أعباء الدعوة الإسلامية في أوغندا لا تتحملها المؤسسات الدعوية المحلية . وإنما تسهم فيها أيضا المؤسسات الدعوية الخيرية العالمية التي تشارك المسلمين المحليين في دفع مسيرة الدعوة الإسلامية إلا أنه يغلب على أنشطتها الارتباط بالمشاريع والإغاثة دون الانخراط المباشر في نشر الدعوة^(١). وسأذكر بعض النماذج لتلك المؤسسات مثل رابطة العالم الإسلامي وهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية ولجنة مسلمي أفريقيا وهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ومنظمة الدعوة الإسلامية وغيرها .

(١) أغلب تقارير هذه الهيئات تفيد ذلك .

المطلب الأول : رابطة العالم الإسلامي (Muslim World League)

هي منظمة عالمية إسلامية ، تمثل فيها الشعوب الإسلامية فى أنحاء المعمورة ، وقد انبثقت عن المؤتمر الإسلامى العام الأول الذى عقد فى مكة المكرمة عام ١٣٨١هـ فى ذى الحجة . وتعتبر الرابطة عضوا فى هيئة الأمم المتحدة (United Nation) ضمن المنظمات غير الحكومية ، ذات الوضع الاستشارى بالمجلس الاقتصادى الاجتماعى وهى أيضا عضو فى منظمة اليونسكو Unesco ، وعضو فى صندوق الطفل العالمى بهيئة الأمم المتحدة ، عضو مراقب فى منظمة المؤتمر الإسلامى ، وتحضر جميع مؤتمراتها بما فيها مؤتمرات وزراء الخارجية الإسلامية ، ومؤتمرات القمة^(١).

فُتح مكتب رابطة العالم الإسلامى فى أوغندا رسميا فى ١٠ أبريل ١٩٨٧م بحضور الأمين العام للرابطة آنذاك الدكتور عبد الله عمر نصيف ، ويدير المكتب الدكتور حميد الله وينوب عنه الدكتور محمد أحمد كيسولي^(٢). إن مكتب الرابطة يقوم بتشجيع الدعاة فى أعمالهم الدعوية كما يدعمهم من الناحية المادية ويزودهم بالإمكانات اللازمة التى تعينهم على أداء مهماتهم .

لمكتب الرابطة جهود فى تنسيق العمل الإسلامى مع الجمعيات الإسلامية المحلية التى لها نشاط فى الدعوة مثل إتحاد طلبة جامعة ماكريرى

(١) رابطة العالم الإسلامى ، عشرون عاما على طريق الدعوة والجهاد . ص٣ الأمانة العامة للرابطة مكة المكرمة ١٤٠١هـ .

by انظر : (2) The Role of religious Organization in Development of Uganda
Saed Abibi FAD. P.94

Mumsa وجمعية الثقافة الإسلامية بحيث يقوم المكتب بمساعدتها في تنفيذ برامجها الدعوية مثل إقامة الندوات والمخيمات للشباب المسلم والدورات للدعاة والأئمة .

ويقوم المكتب كذلك بالإشراف على الدعاة الذين تحت كفالة الرابطة ويبلغ عددهم (٨٨) ثمان وثمانون داعية ، وهذا العدد يشمل الدعاة والمدرسين وقضاة المناطق والإداريين وأئمة المساجد ^(١) .

ولمكتب الرابطة في أوغندا جهود في تسوية النزاعات والخلافات التي تحدث بين المسلمين بين الحين والآخر والتي تؤثر على الحركة الإسلامية وتحد من انتشار الدعوة ، ويقوم بها أعداء الدعوة الإسلامية بالاستعانة بضعاف النفوس من المسلمين وذوى الطمع في الكسب والمناصب .

فعلى سبيل المثال ، شاركت الرابطة في تسوية الخلافات القائمة بين رئيسي المجلس الشيخ قاسم مولومبا والشيخ عبده عبيد كاموليغيا في عام ١٩٨١م عندما أوفدت الرابطة إلى أوغندا الشيخ مبارك قسم الله ^(٢) .

وفى عام ١٩٨٦م قامت جميع الفرق المتنازعة بإرسال ممثلين لهم إلى مكة المكرمة من أجل تسوية وإنهاء النزاعات القائمة بينهم

(١) مقابلة مع الدكتور محمد أحمد كيسولى نائب مدير مكتب الرابطة في كمبالا . وقد تمت المقابلة معه عدة مرات . عيّن الدكتور كسولي - فيما بعد - سفيراً لجمهورية أوغندا لدى المملكة العربية السعودية .

(2) Abasi Kiyimba , The Muslims of Uganda .. p. 105

بمضور ممثلين ومسؤولين من الرابطة وقد خرجوا من هذه المحادثات بالاتفاقية المشهورة بـ [اتفاقية مكة المكرمة] (Makka Agreement) ^(١)

وفى عام ١٩٩٤م وحرصا من الرابطة واهتمامها بشئون المسلمين فى أوغندا قامت بإرسال وفد يضم كلاً من د/ أحمد عبدالقادر باحفظ الله، ممثل معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامى، والشيخ أحمد البركات، مدير شئون القرآن الكريم برابطة العالم الإسلامى، لحضور المؤتمر الرامى إلى إنهاء النزاعات والمصالحة بين المسلمين فى أوغندا والذى عقد فى قاعة الاجتماعات الدولية (International Confrence Centre) فى فترة من ١٢-١٤ مايو ١٩٩٤م ^(٢).

ولمكتب الرابطة مشاركات أخرى لايسع المجال لذكرها .
فالشكر والدعاء للقائمين عليها .

(1) The Role of religious Organization in Development of Uganda . by Saed Abibi FAD. P.86 .

ويظهر توقيعات المشاركين الذين وقعوا على اتفاقية مكة المكرمة فى هذا البحث . انظر ملحق رقم (٢) .

(٢) معلومات مستفادة من البيان الختامى للمؤتمر ، ومن التقارير ذات الصلة بالموضوع.

انظر أيضا: The Role of religious Organization in Development of Uganda by Saed Abibi FAD. P. 86 - 87 .

المطلب الثاني : هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية :

International Islamic Relief Organization

بعد فتح مكتب الرابطة فى كمبالا (فى عام ١٩٨٧ م) بعام واحد فقط أى فى عام ١٩٨٨ م تم فتح مكتب لهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية فى أوغندا تحت مظلة رابطة العالم الإسلامى ، مكتبه الرئيسى فى كمبالا كما له فرع فى مدينة أروا Arua شمال أوغندا . ويدير مكتب الإغاثة الشيخ يوسف بيكواسو . Byekwaso .

ومنذ إنشاء مكتب هيئة الإغاثة فى كمبالا بدأت الهيئة نشاطاتها والإهتمام بالقضايا الإنسانية ، وهى تركز على الأعمال الخيرية التى تعود بالنفع للإسلام والمسلمين والتى تعين على دفع عجلة الدعوة الإسلامية إلى الأمام . مثل بناء المساجد ومدارس القرآن الكريم وحلقاته ، وكفالة الأيتام، ورعاية الأرمال والأيتام وحفر الآبار وغيرها من الأعمال الخيرية .
وسأذكر - فيما يلى - بعض المجالات التى للهيئة نشاطات فيها:-

مجال التعليم :

للهيئة إنجازات فى مجال التعليم ، فهى تتولى الإشراف على عدة مدارس منها معهد بلال الإسلامى ، وقد قامت ببناء عدة مباني للمعهد . وتشرف على معهد أروا الإسلامى ويتحمل مكتب الهيئة نصف رواتب المدرسين فى هذا المعهد مساهمة منه .

مجال الرعاية الاجتماعية :

ولها إنجازات فى مجال الرعاية الاجتماعية :

حققت الهيئة إنجازاً كبيراً فى هذا المجال حيث تقوم بكفالة (١,٨٠٠) ألف وثمانمائة يتيماً مقسمين إلى فئتين : فئة تعيش مع أسرهما ، وفئة أخرى تقوم الهيئة برعايتهم وهم فى دور الأيتام .

مجال الرعاية الصحية :

وللهيئة أيضاً إنجازات فى مجال الرعاية الصحية .

فقد قامت بتطوير مستشفى كيبولى وصارت إدارته تحت الهيئة بالكامل ، وتم إنشاء جناح متكامل للعيادات الخارجية وإدخال المواد والأجهزة الطبية فيه . أما مستوصف لوغو Lugo فيلقى الإشراف الكامل من الهيئة وكذلك مستشفى أورياجين فى شمال أوغندا ، ومستوصف مسجد النور وغيرها من المستوصفات . وتقوم الهيئة بتنفيذ مشروع إفطار الصائم والأضاحى^(١) .

(١) من تقرير هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية مكتب أوغندا لعام ١٤١٥/١٤١٦ هـ .

المطلب الثالث : الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد (وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد)

لقد أنشئت هذه المؤسسة تحت اسم " دار الإفتاء والإشراف على الشؤون الدينية والمعاهد العلمية " فى شهر رمضان عام ١٣٧٤هـ فى مدينة الرياض .
تحت رئاسة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ _ رحمه الله - مفتى المملكة العربية السعودية سابقاً^(١) .

ومن ثم تحولت إلى إسم آخر هو " الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد " برئاسة الشيخ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ وزير العدل سابقاً بتاريخ ١٣٩١/٧/٨^(٢) و بموجب المرسوم الملكى رقم ٢٤٧/أ وتاريخ ١٤/١٠/١٣٩٥هـ تولى الرئاسة سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز^(٣) .

تعتبر الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد أول هيئة إسلامية ترسل الدعوة على منهج السلف الصالح إلى أوغندا لنشر العقيدة الصحيحة الخالية من الشرك بين المواطنين الأوغنديين وكان وصولهم إلى أوغندا فى أواخر الستينات ، وكان من بينهم الشيخ عبدالحالق طارق مدير المعهد الإسلامى بجنجا ، وله جهود مشكورة فى خدمة الدعوة الإسلامية، والشيخ حكواتى^(٤) وغيرهم^(٥) .

(١) جريدة أم القرى العدد ١٥٦٥ الصادر فى ٢٠/٩/١٣٧٤هـ .

(٢) المرجع السابق العدد ٢٣٨٧ الصادر فى ١٣/٧/١٣٩١هـ .

(٣) المرجع السابق العدد ٢٥٩٨ الصادر فى ١٩/١٠/١٣٩٥هـ .

(٤) سبق الحديث عنه فى ص ١٠٠ من هذا البحث .

ويبلغ عدد القائمين بالدعوة تحت إشراف الرئاسة (انتقلت مسئولية الإشراف عليهم إلى وزارة الشؤون الإسلامية) [٢٨] ثمانية وعشرون داعية و [١٨] ثمانية عشر داعية تحت كفالة سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز ، فيبلغ جملة عدد الدعاة (٤٦) ست وأربعون داعية موزعين على سبعة عشر مدرسة ومعهداً^(١) .

ومن جهودها أنها تقوم بتزويد الدعاة بالكتب والمراجع الإسلامية حيث تقوم بتوزيعها على الدعاة وطلاب العلم بالمجان. وهناك تعاون بارز ومستمر بين هؤلاء الدعاة وبين علماء المملكة العربية السعودية العاملين بالرئاسة العامة (وعلى رأسهم سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبد الله بن باز) ووزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد . وبناء على خطاب سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز حفظه الله ذي رقم ١٦٢/خ وتاريخ ١٣/١/١٤١٤هـ المتضمن ضرورة إيجاد وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والإرشاد والدعوة إلى الله تعالى فقد صدر الأمر الملكي رقم ٣/١ وتاريخ ٢٠/١/١٤١٤هـ بإنشاء وزارة تسمى وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، وتتولى هذه الوزارة كل ما له علاقة بالشؤون الإسلامية وشؤون الأوقاف والمساجد والإرشاد والدعوة إلى الله^(٢) .

(١) مقابلة مع المشرف على الدعاة التابعين لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد (دار

الإفتاء سابقاً) الشيخ مهدي كاكوزا بتاريخ ١٤/٩/١٩٩٦م.

(٢) انظر : جريدة الرياض ، العدد ٩١٤٩ الصادر يوم الإثنين ٢٢/١/١٤١٤هـ - ١٢/٧/١٩٩٣م

المطلب الرابع : جامعات المملكة العربية السعودية .

تعد المملكة العربية السعودية بما لها من مكانة دينية ، ورصيد روحي كبير فى العالم اليوم وبخاصة بين المسلمين رائدة الدعوة الإسلامية ، فهى تتحمل مسئوليات جسام لخدمة المسلمين والدعوة الإسلامية ، وتقدم هذه الخدمات لأبناء العالم الإسلامى عامة وأبناء أوغندا خاصة عبر جامعاتها الموقرة مثل جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وجامعة أم القرى بمكة المكرمة وجامعة الملك سعود بالرياض .

توفر تلك الجامعات المنح الدراسية لأبناء المسلمين من مختلف الأقطار عامة وأبناء أوغندا خاصة . تيسر لهم السبل لتعلم العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية بل وتتيح للراغبين منهم مواصلة دراستهم الجامعية والعليا بمنح دراسية.

إن جامعات المملكة العربية السعودية تعطى الحق لطلاب المنح فى الحصول على تذاكر السفر المجانية خلال إجازاتهم الصيفية كما تقدم لهم المكافأة الشهرية وكذلك تؤمن لهم السكن^(١) . ولم تقف جهود الجامعات عند هذا الحد فحسب بل تيسر لطلابها ومنهم الأوغنديون سبل الحصول على الكتب والمراجع التى تنفعهم فى مهمتهم الدعوية . كذلك تظهر الجهود الدعوية التى تقوم بها جامعات المملكة من خلال الدورات التى تقيمها

(١) انظر : المملكة العربية السعودية وهموم الأقليات المسلمة فى العالم .

د/ عبدالمحسن بن سعد الداوود .. ص ٣٠٩ الهيئة العربية للكتاب - الرياض . ١٤١٣هـ

للدعاة والأئمة ومعلمى اللغة العربية وخاصة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، والجامعة الإسلامية .

إن هذه الجامعات تخرج كل عام شبابا مسلحين بالعلوم الشرعية وهم الذين ينيرون طريق العلم للمسلمين وأبنائهم فى أوغندا .

فعلى سبيل المثال أسهمت الجامعة الإسلامية فى تخريج الكثير من الطلاب الذين يسهمون فى مجال الدعوة الإسلامية والإمامة والتدريس حيث بلغ عددهم (١٦٢) مائة واثنين وستين طالباً . وبلغ عدد الطلبة المتخرجين من جامعة الملك سعود (٣٧) سبعة وثلاثين طالباً ، منهم (٧) سبعة طلاب من الحاصلين على البكالوريوس ، أما الباقي فكلهم من خريجي معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها التابع للجامعة فى الرياض .

أما جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فقد بلغ عدد المتخرجين منها حتى الآن (٢٩) تسعة وعشرون طالباً^(١) . وقد قام فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برأس الخيمة بدولة الإمارات العربية المتحدة بتخريج (١٥) خمسة عشر طالباً ويوجد فى المعهد حالياً (١١) أحد عشر طالباً .

ولا شك أن كل ماتقدمه هذه الجامعات لأبناء أوغندا خاصة وأبناء العالم الإسلامى عامة يعتبر جزءاً من رسالة المملكة العربية السعودية فى رعاية وخدمة الدعوة الإسلامية .

(١) جمعية الثقافة الإسلامية . وهى الجمعية التى تسعى - فى أوغندا - إلى اتحاد خريجي الجامعات الإسلامية .

المطلب الخامس : جامعة الأزهر .

وُضع الأساس للجامع الأزهر في ١٤ رمضان ٣٥٩هـ، وتم بناؤه في سنتين تقريبا ، وقد أقيمت الصلاة فيه لأول مرة في ٧ رمضان سنة ٣٦١هـ^(١) .

وكان مطلع الدراسة في الأزهر في أواخر عهد المعز لدين الله الفاطمي ، فقد جلس قاضي القضاة أبو الحسن علي بن النعمان في شهر صفر سنة ٣٦٥هـ بهذا الجامع ، وقرأ مختصر أبيه في فقه آل البيت ، المسمى بكتاب " الاختصار " في جمع حافل ، فكانت هذه أول حلقة للدراسة في الأزهر^(٢) .

وفي عام ٣٧٨ هـ تم تحويل الأزهر إلى جامعة تدرس فيها العلوم الدينية والعقلية^(٣) ، وقد عمل الخلفاء الفاطميون من بعده علي جذب طلاب العلم إليه من كافة الأقطار الإسلامية^(٤) .

نشاطات جامعة الأزهر في أوغندا .

تقوم جامعة الأزهر بإرسال الدعاة ومدرسي المدارس والمعاهد الإسلامية إلى أوغندا على نفقتها . ويوجد حاليا في أوغندا أكثر من (١٠) عشرة مدرسين مصريين موزعين في مدارس مختلفة .

(١) انظر : الأزهر ، تاريخه وتطوره . ص ١٤ وزارة الأوقاف بمصر ١٣٨٣هـ

(٢) المرجع السابق ص ٢٠٩ .

(٣) هكذا ورد في المرجع والمناسب أن نقول : العلوم الدينية والعصرية .

(٤) المرجع السابق ص ١٦ .

ومن أنشطتها الدعوية أنها تيسر سبل الوفادة إليها فتقدم المنح الدراسية لأبناء المسلمين في أوغندا لمواصلة الدراسة فيها ، فينتهلون من مواردها ، وقد التحقت الدفعة الأوغندية الأولى بجامعة الأزهر في عام ١٩٥٨م وألحقت بأخرى في عام ١٩٥٩م وكانت تضم (٢٠) عشرين طالباً . وقد عادوا بعد ذلك لينشروا الدعوة الإسلامية بين أهلهم ويصروهم بشئون دينهم ودنياهم ^(١) .

ومما تتميز به جامعة الأزهر عن كثير من المؤسسات الإسلامية الأخرى - التي تقدم المنح للدول الإسلامية - أنها تقدم المنح في جميع المجالات (العلوم الشرعية والعلوم العصرية) الأمر الذي يمكن المتخرجين منها من الخدمة في كافة ميادين المجتمع .

ويبلغ عدد الطلاب الأوغنديين في جامعة الأزهر في هذا العام (١٩٩٦م) (٤٣) ثلاثة وأربعين طالباً ^(٢) .

(١) مقابلة مع الشيخ محمد كيزا Kizza بتاريخ ٢١/٥/١٩٩٦م لكونه كان من الدفعة الثانية التي توجهت إلى مصر للدراسة في جامعة الأزهر .

ومقابلة أخرى أجريتها مع الشيخ عبده عبيد كاموليغيا بصفته من الدفعة الأولى التي التحقت بالأزهر في عام ١٩٥٨م .

(٢) معلومات مستفادة من أحد طلبة جامعة الأزهر ، أمين مويندو ، لعام ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م .

المطلب السادس : منظمة الدعوة الإسلامية.

إن المنظمة لها من العمر مايقارب ١٦ سنة ، فقد عقد مجلس الأمناء جلسته التأسيسية الأولى فى رجب عام ١٤٠٠ هـ الموافق ١٦ يونيو ١٩٨٠م ، وفى اليوم التالى صدر النظام الأساسى لمنظمة الدعوة الإسلامية إيداناً ببدء العمل . ومقرها الخرطوم عاصمة السودان وهى منظمة إسلامية غير حكومية^(١).

فتحت المنظمة مكتبها فى أوغندا فى عام ١٩٨٧م ويديره حالياً الأستاذ عبدالرحمن عبدالله علي . وقد حققت المنظمة إنجازات متعددة وفى مجالات مختلفة ومنها على سبيل المثال :

أ- قامت ببناء (٣) ثلاثة مساجد .

ب- أنشأت (٤) أربع مستوصفات .

ج- بنت المنظمة مدرستين وهى التى بنت وتشرف على معهد مريم للبنات فى كمبالا .

تقوم بحفر الآبار فى المناطق المختلفة ، وكذلك تكفل المنظمة فى كل عام دراسي أعداداً من الطلاب يتجاوز أحياناً (١٠٠) مائة طالب^(٢) .

(١) انظر : المنظمات الدولية الإسلامية والتنظيم الدولى دراسة مقارنة ص ٤١٩ ، عبدالرحمن الضحيان ، ط ١ ، ١٤١١ هـ ١٩٩١ م .

وانظر : مجلة الأمة ، السنة الثالثة ، العدد ٢٩ جمادى الأولى ١٤٠٣ هـ .

(٢) مقابلة مع مدير مكتب المنظمة فى كمبالا الأستاذ عبدالرحمن عبدالله علي . وانظر :

P. 92-93 the Role of Religious Organization in Development of Uganda

المطلب السابع : الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية . (I.I.C.O)

بدأت هذه الهيئة أعمالها وأنشطتها الدعوية في كمبالا عاصمة أوغندا في شهر مارس عام ١٩٨٨ م .

تركز الهيئة نشاطاتها على الجامعة الإسلامية في أوغندا (I.U.I.U) وذلك لاستكمال البنية الأساسية للجامعة وإقامة مشروعات تنموية لها مثل: إنشاء وحدات سكنية ومستشفى وورشة للتدريب المهني ومشروعات أخرى داخل المدينة الجامعية .

يعتبر دعم الجامعة الإسلامية في أوغندا هو الهدف الأساسي للهيئة . ويرأس هذه الهيئة فضيلة الشيخ يوسف الحجى ومقرها الرئيسى فى الكويت . وهو رئيس أمناء مجلس الجامعة الإسلامية في أوغندا .

وللهيئة أنشطة أخرى كغيرها من الهيئات الخيرية . فعلى سبيل المثال تقوم الهيئة بـ :-

- كفالة الأيتام ورعاية طلبة العلم وذلك بتعاون مع بيت الزكاة الكويتى ويسمى هذا البرنامج (صندوق طالب العلم) .

- تأسيس المستوصفات ، وقد قامت بشحن حاويات إلى أوغندا تشمل مواد طبية وكتبا دينية ومصاحف ومراجع خاصة بالجامعة وملابس مستعملة .

- تكفل الهيئة (٢٠) عشرين داعية كما تشرف على ثلاثة مراكز وهى :

أ- مركز العقيل الإسلامى فى كىغومبا Kigumba

ب- مركز التوحيد فى كمبالا - كسينى Kisenyi

ج- مركز الأنصار فى بوواما Buwama (٦٠ كيلو من العاصمة) .

وللهيئة برنامج يسمى " برنامج مساهمة التكلفة " أى تساهم فى
إكمال المشاريع المختلفة وهذا يشمل المدارس والمستوصفات والمساجد^(١).

(١) نتيجة مقابلة مع مدير الهيئة الخيرية - مكتب أوغندا - الأستاذ صلاح أبو السعود البابلى بتاريخ

١٤١٧/١/٤ هـ الموافق ١٩٩٦/٥/٢٢ م .

المطلب الثامن : لجنة مسلمى أفريقيا (AMA)

هى من المؤسسات الخيرية العاملة فى مجال الدعوة الإسلامية فى أوغندا ، وقد فتحت مكتبها فى أوغندا فى شهر ٧ عام ١٩٨٨م فى العاصمة كمبالا وللجنة فرع تابع لها فى مدينة أروا (Arua) شمال أوغندا .
وللجنة (٤٢) إثنان وأربعون فرعاً فى أفريقيا ، أما مقرها الرئيسى فموجود فى الكويت وأمينها العام هو فضيلة الدكتور عبدالرحمن بن حمود السميظ .

ومن أهدافها تقديم المساعدات للمحتاجين والمنكوبين ونشر الدعوة الإسلامية فى أفريقيا . واللجنة تنفذ أهدافها عبر وسائل وأساليب مختلفة منها على سبيل المثال :

أساليب مباشرة :

- أ- إقامة الدورات التدريبية للأئمة والدعاة .
- ب- القوافل الدعوية .
- ج- كفالة الدعاة من أبناء البلد .

أساليب غير مباشرة ولكنها لها صلة بالدعوة :

- أ- حفر الآبار .
- ب- بناء المدارس .
- ج- بناء المستوصفات .

وللجنة ثلاثة مراكز في أوغندا تشرف عليها ، وتضم هذه المراكز داراً
للأيتام ومدرسة ومستوصفاً ، ومسجداً وهي :

- ١- مركز الصحابة الإسلامى . فى كاكيرى Kakiri .
- ٢- مركز السيدة عائشة فى لويرو Luwero .
- ٣- مركز أروا الإسلامى فى أروا Arua^(١)

(١) نتيجة مقابلة مع مدير لجنة مسلمى أفريقيا فى أوغندا مكتب كمبالا . المهندس محمد زهير على
ضبان بتاريخ ٣/١/١٤١٧هـ الموافق ٢١/٥/١٩٩٦م .

المطلب التاسع : المنتدى الإسلامى (Al- Muntada Al-Islami Trust)

أنشئت هذه المؤسسة فى بريطانيا عام (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م) لغرض نشر الدعوة الإسلامية فى كل أنحاء العالم ، وتعمل هذه المؤسسة على توضيح الأهداف والغايات التى يتطلع إليها الدعاة المخلصون وهى مركز من مراكز أهل السنة والجماعة . تسير على منهجهم وتدعوا إلى أصولهم ، وتذكر بطريقتهم السليمة من الغلو والانحلال . وتقدم العون للمسلمين فى أى بلد من بلدان العالم الإسلامى وتعيش مشكلاتهم وأحوالهم^(١) .

فتح المنتدى الإسلامى مكتبه فى أوغندا فى عام ١٩٩٤م وله نشاطات فى شئون نشر الدعوة الإسلامية بين المسلمين . وله اهتمام خاص بالمهتدين الجدد ، كما له نشاطات فى إقامة الدورات للدعاة والأئمة .

وقام المنتدى الإسلامى ببناء (١١) أحد عشر مسجداً ، ولكن (٣) ثلاثة منها نفذت عن طريق جمعية التوحيد وهناك تسعة (٩) تسعة مساجد أخرى وهى الآن تحت التنفيذ . ويتولى مكتب المنتدى كفالة عشرين (٢٠) داعية^(٢)

(١) الكتيب التعريفى الصادر عن المنتدى الإسلامى ، لندن - بريطانيا .

(٢) نتيجة مقابلة مدير مكتب المنتدى الإسلامى بكمبالا الشيخ خليل عثمان أجرى بتاريخ

١٤١٧/١/٢هـ الموافق ١٩٩٦/٥/٢٠م .

المطلب العاشر : جمعية الدعوة الإسلامية العالمية :

لهذه الجمعية مكتب فى أوغندا وتسهم فى الأعمال الخيرية والدعوية كما تفعل بقية الهيئات الإسلامية العالمية الموجودة فى البلاد .
يشرف على مكتب الجمعية شخص لىبى الجنسية اسمه بالعز ومقر المكتب فى كمبالا .

يكفل مكتب الجمعية أكثر من ثلاثين داعية من مختلف الجامعات الإسلامية ، ولكن الأغلبية من الدارسين فى لىبىا . وتشمل كذلك نشاطات الجمعية بناء المساجد والمدارس الإسلامية . ومن النشاطات التى قامت بها هذه الجمعية الإشراف على طباعة كتاب " Quran and The Bible , Science " للمؤلف Dr. Maurice Bucaille وهذا الكتاب يقارن بين القرآن والكتاب المقدس ويظهر أهمية القرآن الكريم وصلاحيته لجميع العصور والأزمان، وقد وزع الكتاب بالمجان على المسلمين^(١) .

ويلحظ أن المعلومات عن هذه الجمعية قليلة وهذا يعود لسببين :

أ- قلة نشاطات هذه الجمعية فى المجالات الدعوية والخيرية .

ب- عندما قمت بزيارة الجمعية فى كمبالا لم يكن المسئول عن الجمعية موجودا فى البلاد فى ذلك الوقت .

(١) نتيجة مقابلة أجريتها مع الأخ حسن كيريا Kirya الداعية والموظف فى مكتب جمعية الدعوة الإسلامية العالمية بتاريخ ٢١/٩/١٩٩٥م فى كمبالا .

المطلب الحادي عشر : الجمعية الأفريقية لرعاية الأمومة والطفولة

يقول مدير هذه الجمعية فى كمبالا الأخ الأستاذ معاوية محمد أحمد بأنها تأسست هذه الجمعية فى السودان وهى وليدة منظمة الدعوة الإسلامية فى عام ١٩٨٠ م . وقد بدأت نشاطاتها فى أوغندا فى عام ١٩٨٥ م ، وهذه الجمعية من المؤسسات العاملة فى مجال نشر الدعوة الإسلامية فى أوغندا .
تركز أنشطتها على التعليم وعلى كفالة الأيتام وخاصة عند ذويهم من غير جمعهم أو وضعهم فى الملاجئ .

تشرف الجمعية - حالياً - على (٣٠٠) ثلاثمائة يتيماً من مختلف مناطق أوغندا ، أما الدعم والكفالة فتحصل عليها من دول الخليج وعلى رأسها دولة قطر التى تكفل أكثر من (١٨٤) مائة وأربعة وثمانون يتيماً ، ثم السعودية والبحرين واليمن ، وتقوم الجمعية بتنفيذ مشروع إفطار الصائم وزكاة الفطر^(١) .

ولايسعنى فى هذا المقام إلا أن أشكر القائمين على هذه الهيئات والجمعيات الخارجية لسعيهم الدؤوب فى خدمة الدعوة والمسلمين فى جميع أنحاء العالم .

دور المسلم تجاه هذه الهيئات .

من خلال متابعة نشاطات الدعوة الإسلامية اتضح أنه ينبغى على المسلم الأوغندى أن يودى واجبه والدور المناسب حيال هذه المؤسسات ومن واجبه مايلى :-

(١) نتيجة مقابلة مدير الجمعية فى كمبالا بتاريخ ١/١/١٤١٧هـ الموافق ١٩/٥/١٩٩٦م .

١- ينبغي للمسلم الأوغندي تجاه هذه المؤسسات والهيئات العاملة في الحقل الدعوى التعاون معها ومساعدتها والإنخراط في العمل معها وألا يقف موقف المتفرج على هذه الهيئات وهي تقوم بأعمالها .

٢- فلا بد للمسلم أن يعلم أن هذه الهيئات جاءت من أجل مساعدته والوقوف معه في العمل الدعوى وتكميل مايقوم به أو مايعجز عن القيام به لسبب ما أو لظرف من الظروف .

٣- لم تأت هذه الهيئات إلى أوغندا لتعمل والمسلم الأوغندي جالس في بيته يتفرج وينقد ويرى الأخطاء من بعيد دون مشاركته بل يجب عليه المشاركة .

٤- ولا بد أن يعلم أيضا أن هذه الهيئات مهما ملكت من قوة وإمكانات فلاستطيع ان تعمل شيئا أو أن تنفذ عملاً من الأعمال الدعوية إلا إذا شارك المسلم الأوغندي القائمين عليها ووقف بجانبهم .

٥- كما يجب على المسلم الأوغندي الاستغلال التام والاستفادة من هذه الهيئات لكي يستطيع - فيما بعد - الاعتماد على النفس والاكتفاء الذاتي. ويعد من أهم الأهداف البعيدة التي يجب السعى لتحقيقها وان كان يتطلب مدة من الزمن . ولكن خلال هذه الفترة يحتاج المسلم إلى تنمية واستغلال الموارد المحلية وكذلك استغلال المساعدات المقدمة من تلك الهيئات والجهات المختلفة ، لأن هذه الهيئات أو المساعدة التي

تقدمها يمكن أن تنقطع بمجرد صدور قرار من الحكومة أو لسبب آخر من الأسباب^(١) .

٦- ينبغي للمسلم الأوغندي أن يُشعر المتبرعين والقائمين على هذه الهيئات بأن الحاجة ملحة لدعم الدعوة ، وذلك بالاتصال بهم ومقابلتهم وإجراء بحوث تتعلق بالدعوة الإسلامية وإعداد تقارير وخطط أعمال الدعوة ومساعدتهم في تنفيذ أعمالهم الخيرية والدعوية .

٧- أيضا من دور المسلم الأوغندي تجاه هذه الهيئات أن ينظم نفسه ويجتهد حتى يشعر القائمون على هذه الهيئات بالاطمئنان وأن جهودهم المبذولة تُقدر من قبل المواطنين وخاصة المسلمون ، وأن المساعدة التي يقدمونها ستوضع في مكانها المناسب .

جوانب القصور لدى الهيئات العاملة في أوغندا .

يلاحظ كثرة الهيئات والجمعيات التي تعمل في مجال الدعوة الإسلامية في أوغندا وبالرغم من هذا لاتزال فكرة الأوغنديين عن الإسلام قاصرة ، ولاتزال بعض المناطق في حاجة ماسة جدا إلى الدعوة الإسلامية ، مع أن الهيئات العاملة في هذا المجال كثيرة ، فالواقع أن الكثرة العددية ليست عيبا في ذاتها ، وإنما العيب وجود كثرة غير منظمة أو تسير دون اعتماد على

(١) بحكم الحكومة ليست مسلمة ، فلا يستبعد في أى وقت من الأوقات أن يصدر قرار بإيقاف هذه المؤسسات الخيرية الإسلامية من مزاولة أعمالها وبدون انذار مسبق . أو لسبب آخر مثل ماحصل على الهيئات الخيرية الكويتية خلال ماعرف بأزمة الخليج .

منهج أو خطة مدروسة بشكل جيد ، ومن ثم تحقق الجهود وتضيع
الإمكانات في لا شيء .

والذى أعتقده أن وجود الهيئات والمنظمات العاملة فى مجال الدعوة
الإسلامية فى أوغندا لازم وضرورى ولا غنى عنه مادمنا - نحن المسلمين -
نحرص على الانطلاق بديننا الحنيف إلى جميع مناطق أوغندا لهداية الناس إلى
عبادة الله تعالى وحده (١) .

غير أن الذى ينقص هذه الهيئات أن تتكامل وتتناسق فيما بينها فى
سبيل خدمة الدعوة الإسلامية .

ومما يدل على تعثر جهود هذه الهيئات ما نلاحظه فى أثناء تنفيذها
لبعض نشاطاتها ومشاريعها الدعوية . مثلا نجد هيئة الإغاثة الإسلامية أقامت
ملجأ فى منطقة لويرو (Luwero) ثم جاءت لجنة مسلمى أفريقيا فشيدت
ملجأ آخر فى المكان نفسه ، لا يعد مشروع (الملجأ) التابع للهيئة عن
ملجأ اللجنة سوى كيلومترات قليلة ، مع العلم أن المستفيدين من هذا العمل
العظيم بإمكانهم أن يكفيهم ملجأ واحد . وقد قدر عدد المستفيدين
(١٥٠٠) ألف وخمسمائة أسرة (٢) .

(١) كثيرا ممن قابلناهم من الشخصيات ذات الصلة بالموضوع أثبتوا بهذا المعنى مثل : الشيخ حسين
رجب كاكوزا ، الشيخ أحمد موكاسا (المفتى المؤقت لأوغندا) والشيخ موسى كاتونغولو .

Katungulu

(٢) من مقابلة مع الدكتور محمد أحمد كيسولى مدير مكتب هيئة الإغاثة الإسلامية بكمبالا آنذاك أثناء
زيارة الباحث لملجأ لوغو للأيتام Lugo Orphanage Home بتاريخ ١٦ صفر ١٤١٤ هـ .

فكان ينبغي أن تقيم إحدى الهيئتين ملجأً في منطقة أخرى غير المنطقة التي أُقيم فيها الملجأ الأول من باب تعميم الفائدة ، وذلك لأن غرضهم واحد ، وليس من العدل مثلاً أن نحفر بئرين في مكان واحد ونترك المناطق الأخرى بلا ماء ، أو نقيم ملجأين في مكان واحد بينما بقية المناطق تعاني من كثرة الأيتام ولا مأوى لهم ، مع العلم أننا لا نختلف في الهدف والغاية ، فلا ينبغي علينا أن نفعل كما يفعل المنصرون عندما يرون مسجداً قد أُقيم في مكان ما يأتون إلى نفس المكان، ويشترون الأرض المقابلة لأرض المسلمين أو بجوارهم لإقامة كنيسة عليها مقابل المسجد أو بجواره ، وكذلك هي الخطة نفسها بالنسبة للقرى أو المناطق التي بها مدارس إسلامية ، فهؤلاء المنصرون لا يتركون مدرسة إسلامية في منطقة تقوم وحدها دون مضايقتها ، وإنما يذلون قصارى جهدهم للحصول على الأرض في المكان نفسه ، فلا يرضون بأن يخص المسلمين مكان معين في منطقة معينة دون مشاركتهم فيها. ولا شك أن هذا من باب المنافسة والمضايقة والمحاربة .

ومثل هذا يحدث كثيراً وهو المتوقع وخاصة إذا لم يسبق البرامج خطة مسبقة ومدروسة ، وإذا لم يكن بين هذه الهيئات تنسيق أو إتصال فيما بينها.

مثال آخر : إن حاجة المسلمين - في أوغندا - إلى المساجد ماسة جداً ، ولكن رغم ذلك نجد أن مسجدين قد أُقيما في مكان واحد في منطقة كاكيري Kakiri المكان الذي يوجد فيه مشروع معهد بلال الإسلامي . فقد أُقيم لمعهد بلال مسجد جامع كبير ، وكذلك لجنة مسلمي أفريقيا لديها مدرسة إسلامية ابتدائية مقابل المعهد ومع أنه لا يفرق بينهما سوى الشارع

العام ، ولكن رغم ذلك أقامت اللجنة فى هذا المكان مسجدا آخر مقابل مسجد المعهد تابع للمدرسة ، وكان بالإمكان جدا أن يستفيد طلاب المدرسة من مسجد المعهد وخاصة أن الغرض من المسجد هو أداء الصلوات فى جماعة وتربية الطلاب التربية الإسلامية ، ويكون كذلك فرصة لطلاب المدرسة للاستفادة من إخوانهم طلبة المعهد بصفتهم أعلى مستوى من طلاب المدرسة الابتدائية .

ولو يسبق هذه المشاريع خطة وتنسيق بين هيئة الإغاثة الإسلامية التى تشرف على المعهد (فى بعض الجوانب) وبين لجنة مسلمى أفريقيا التى تشرف على المدرسة لما حصل مثل هذا التصادم عند تنفيذ هذه المشاريع التى يتطلع إليها كل مسلم .

وفيما يلى أوجز ما أعتقد أنه من أسباب وجود مثل هذا التعارض فى أعمال الهيئات الإسلامية العاملة فى أوغندا :-

- أ - عدم دراسة البرامج دراسة وافية مسبقة بخطة .
- ب- عدم الإتصال بين الجمعيات والهيئات والتنسيق فيما بينها .
- ج- عدم اتصال هذه الجمعيات والهيئات بالمواطنين واستشارتهم قبل إقامة هذه المشاريع فى مناطقهم ، لأنهم أعرف بمنطقتهم وبما يحتاجون إليه أكثر .

والحق أن هذه الجمعيات والهيئات قامت وتقوم بجهود تشكر فى مجال نشر الدعوة الإسلامية من خلال بناء المدارس وتعليم أبناء المسلمين وتدريب المدرسين والدعاة ، وتحسين وضعهم المادى وذلك بكفالة عدد من الدعاة

والمدرسين ، كما أنها تشارك فى بناء المساجد ، وتدعم المشاريع الاجتماعية كالإشراف على المستوصفات ورعاية الأطفال المعوزين والأيتام.

رؤى خاصة بالجامعات .

إن المنح الدراسية وسيلة من وسائل نشر الدعوة الإسلامية من قبل الجامعات الإسلامية، وذلك لأن الطلبة الذين يفدون لتلقى العلم يعودون إلى بلادهم بعد انتهاء دراساتهم حاملين العلم والثقافة الإسلامية ويصبحون رسلا ودعاة لهذا الدين . ﴿ فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون ﴾^(١) .

فإذا ما أحسن اختيارهم وتوجيههم التوجيه الصحيح ظهرت الفائدة المرجوة من إيفادهم عندما يقومون بدورهم فى بلادهم دعاء إلى الحق ، ويكونون أداة فعالة فى نشر الدعوة الإسلامية بين أهليهم . وإنى من خلال اطلاعى على نظام المنح فى الجامعات الإسلامية أرى ضرورة تعديل نظام المنح الدراسية .

فالدول العربية - وعلى رأسها المملكة العربية السعودية - تقوم مشكورة بتقديم المنح الدراسية لأبناء العالم الإسلامى ، وذلك وفق نظام معين حسب الجامعة والدولة . وفى الغالب ترد طلبات المنح الدراسية للطلاب الأوغنديين إلى الجهات المعنية فى الجامعات فإذا توافرت فيها الشروط المتفق عليها حسب النظام تقوم تلك الجامعات بالموافقة عليها وإرسال خطابات الموافقة إلى أصحابها مباشرة دون أى استفسار عنهم ، أو

(١) جزء من الآية ١٢٢ من سورة التوبة .

تنسيق مع الجهات المسئولة فى أوغندا . وأعتقد أن هذه هى الطريقة نفسها مع الدول الأخرى .

وأرى أنه من المهم التعاون فى مهمة الاختيار مع المسئولين عن شؤون المسلمين فى البلاد وذلك لأسباب منها :-

أ- أن المسئولين فى أوغندا هم الذين يعرفون من هو أهل لهذه الدعوة .

ب- إيجاد تنسيق بين الطلاب المتخرجين والمسئولين فى بلادهم .

ج- السعى إلى توحيد المسلمين وجمع كلمتهم تحت المجلس الأعلى الإسلامى (وإن كان وضعه الحالى يرثى له) .

د- إشعار الطلاب بأن هناك من يتابعهم ويتولى أمورهم وهذا أيضا يؤدى إلى احترام الطلاب للمسئولين فى البلاد وزيادة الشعور بالمسئولية وخاصة عندما يعلمون أن هناك من كان سببا فى تلقيهم للعلم فى الخارج .

هـ - زيادة العناية والاهتمام من جانب المجلس الأعلى الإسلامى بالطلاب المتعثين للدراسة فى الخارج ومواصلة الاتصال بهم وتفقد شؤونهم وأحوالهم بصورة منتظمة وتشجيعهم على الانضمام إلى من يقومون بخدمة الدعوة الإسلامية .

الباب الثاني

قضايا الدعوة ووسائلها وأساليبها

وفيه فصلان

الفصل الأول : قضايا الدعوة .

الفصل الثاني : وسائل الدعوة وأساليبها .

الفصل الأول : قضايا الدعوة

من خلال تتبعي للنشاط الدعوى فى أوغندا ووفقا لما استخلصته من مقابلات للشخصيات التى لها صلة بالدعوة فى المنطقة ، ظهر جليا أن هناك قضايا دعوية تشغل بال الدعاة القائمين بالدعوة الإسلامية فى أوغندا .
فالقضايا التى يجرى تداولها وتحظى باهتمام الدعاة وتمثل النشاط الدعوى متعددة ومختلفة فهناك من يهتم بتصحيح الانحرافات العقائدية، وهناك من يهتم بتحذير الناس من المخالفات الشرعية وخاصة مايتعلق بالمآثم ، والآخر يضع جُل اهتمامه على دعوة غير المسلمين إلى الإسلام إلى غير ذلك من القضايا الدعوية وتحظى القضايا الدعوية باهتمام الدعاة وذلك وفقا للظروف والحاجة الداعية إلى ذلك .

وقد اخترت هذه القضايا لأسباب منها :-

١- تعلق هذه القضايا بمعتقدات وممارسات التصقت بالدين الإسلامى فى أوغندا، وكثير ممن ليسوا من أهل الدراية لايميزون بين العناصر الدخيلة على الإسلام وبين غيرها ، وذلك لشدة التفاعل والتمازج بينها فى الظاهر .

٢- رسوخ هذه القضايا فى قلوب كثير من أبناء الأمة الإسلامية فى أوغندا ولكثرة انتشارها .

٣- أن بعضها قديمة لدى المسلمين فى أوغندا وقد سببت بلبلة بين أوساطهم، وذلك منذ دخول الإسلام .

وسأعرض بعون الله تعالى لتفصيل هذه القضايا على المباحث التالية :-

المبحث الأول : قضية الانحرافات العقديّة .

المبحث الثاني : قضية الانحرافات المتعلقة بالوفاة .

المبحث الثالث : قضية الانحرافات المتعلقة بالمآتم .

المبحث الرابع : قضية الاحتفال بالمولد .

المبحث الخامس : قضية دعوة غير المسلمين .

المبحث السادس : قضية حركة تحديد النسل .

المبحث السابع : القضاء على العنوسة .

المبحث الثامن : حث الناس على الرقية ...

المبحث التاسع : قضية التبرج والسفور .

المبحث الأول : قضية الانحرافات العقائدية

تعد الانحرافات العقائدية الموجودة لدى مسلمى أوغندا من القضايا التى هى الشغل الشاغل للداعية القائم بالنشاط الدعوى ، ومن هذه الانحرافات ماهى بدعية والأخرى شركية .
معنى البدعة :

من بدعَ الشيء يبدعُه بدعًا ، وابتدعه : أنشأه وبدأه ، وبدع الركيّة : استنبطها وأحدثها .

والبَدِيعُ والبِدْعُ : الشيء الذى يكون أولاً .

وفى قوله تعالى : ﴿ قل ما كنت بدعاً من الرسل ﴾^(١) أى ما كنت أول من أرسل ، قد أرسل قبلى رسل كثير .

والبدعة الحدث ، وما ابتدع من الدين بعد الإكمال .^(٢)

ويعرف ابن رجب الحنبلى البدعة بأنها : " ما أحدث مما لا أصل له

فى الشريعة يدل عليه ، أما ما كان له أصل من الشرع يدل عليه فليس ببدعة

شرعاً " ^(٣) ولهذا نقول لمن يحتج بقول عمر - رضي الله عنه - ((نعم البدعة

هذه ...)) ^(٤) بعد أن جمع الناس على إمام واحد فى صلاة القيام فى

رمضان على أن ذلك احتجاج غير صحيح ، لأن عمر - رضي الله عنه - لم يتدع

(١) جزء من الآية ٩ من سورة الأحقاف .

(٢) لسان العرب . ٦/٨ مادة " بدع " دار صادر بيروت . ١٩٦٨-١٣٨٨ .

(٣) جامع العلوم والحكم ص ٢٣٣ - ابن رجب الحنبلى ، دار الفكر بيروت .

(٤) صحيح البخارى مع الفتح ، كتاب صلاة التراويح ، باب فضل من قام رمضان ٢٩٤/٤-٢٩٥ رقم

الحديث ٢٠١٠ ط ٤ المكتبة السلفية القاهرة ١٤٠٨ .

شيئا لا أصل له من الشرع . بل إن صلاة القيام مشروعة وواردة عن رسول الله ﷺ - فقد روى أبو هريرة - ﷺ - أن رسول الله ﷺ قال ((من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه)) (١) .

وفى فتح البارى : " البدعة أصلها ما أحدث على غير مثال سابق ، وتطلق فى الشرع فى مقابل السنة فتكون مذمومة " (٢) والبدع المنتشرة فى المدعوين فى أوغندا منها كثيرة ولكن سوف أتناول بعضها تحت المطالب التالية : -

(١) صحيح البخارى ، كتاب صلاة التراويح ، باب فضل من قام رمضان ٤ / ٢٩٤ رقم الحديث ٢٠٠٩ المرجع السابق .

(٢) ابن حجر العسقلانى ، فتح البارى ٤ / ٢٩٨ ط ٤ ، المكتبة السلفية القاهرة ١٤٠٨ .

المطلب الأول : التوسل بغير ما شرع الله

معنى التوسل : الوسيلة : المنزلة عند الملك والوسيلة : الدرجة .

الوسيلة : القربى ، ووسل فلان إلى الله وسيلة إذا عمل عملاً تقرب به إليه .
وتوسل إليه بوسيلة إذا تقرب إليه بعمل .

والجمع الوسل والوسائل والتوسيل والتوسل واحد ^(١) .

وابن جرير الطبرى فى تفسير قول الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ ﴾ ^(٢) يقول : واطلبوا القربى إليه بالعمل بما يرضيه ، والوسيلة هى الفعيلة ، من قول القائل : توسلت إلى فلان لكذا ، بمعنى تقربت إليه ^(٣) .

أما التوسل المشروع فهو ما كان عليه دليل من الكتاب والسنة وهو
ثلاثة أنواع :-

أ- التوسل إلى الله تعالى بأسمائه وصفاته .

مثل ما جاء فى قوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا ﴾ ^(٤)

(١) ابن منظور ، لسان العرب ، ١١/٧٢٤-٧٢٥ مادة وسل .

(٢) جزء الآية ٣٥ من سورة المائدة .

(٣) ابن جرير الطبرى ، جامع البيان فى تفسير القرآن ١٤٦/٦ ، دار المعرفة - بيروت ، ط ٤ ، ١٤٠٠ هـ .

(٤) جزء من الآية ١٨٠ من سورة الأعراف .

ومثل قوله ﷺ : ((اللهم إني أعوذ بعزتك لا إله إلا أنت أن تضلني))^(١).

ب- التوسل إلى الله بالعمل الصالح .

نجد ذلك في قوله تعالى : ﴿الذين يقولون ربنا إننا آمننا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار﴾^(٢) . وفي قوله : ﴿ربنا آمننا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين﴾^(٣) . ومثل ماورد في قصة أصحاب الغار الذين توسلوا بأعمالهم الصالحة فانفرت عنهم الصخرة .^(٤)

ج- التوسل بدعاء العبد الصالح .

روى البخارى عن أنس بن مالك رضى الله عنه : " أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبدالمطلب فقال : اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنينا ﷺ فتسقينا ، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا ، قال فيسقون " ^(٥)

أما مسلموا أوغندا فيخالفون هذه الأنواع الثلاثة فيتوسلون بما لم يرد في الكتاب ولا في السنة ، أما نوع التوسل المنتشر فيهم هو التوسل بجاه

(١) صحيح مسلم ، الإمام مسلم ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء الكتب العربية كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار باب التعوذ من شر ماعمل ومن شر ما لم يعمل ٢٠٨٦/٤ رقم الحديث ٢٧١٧ .

(٢) الآية ١٦ من سورة آل عمران .

(٣) الآية ٥٣ من سورة آل عمران .

(٤) الحديث بطوله موجود في صحيح البخارى ، كتاب الإجارة ، من استأجر أجيرا فترك أجره .. ٣ / ٦٩ - ٧٠ . رقم الحديث ٢٢٧٢ وصحيح مسلم ، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب قصة أصحاب الغار الثلاثة ، والتوسل بصالح الأعمال . ٢٠٩٩/٤ . رقم الحديث ٢٧٤٣ .

(٥) صحيح البخارى ، كتاب الاستسقاء ، باب سؤال الناس الإمام الاستسقاء إذا قحطوا ٢٠/٢ رقم الحديث ١٠١٠ .

المطلب الثاني : البناء على القبور ورفعها من الأرض .

ومن البدع المنتشرة فى أوغندا هو رفع القبور من الأرض عندما يدفن الميت . فبعض القبور تبنى عليها بالأحجار والأسمنت وترفع حسب مكانة الميت فى الأسرة أو فى المجتمع فتزفع درجتان إلى أربع درجات مثلا ، أما إذا كان شخص عادى فغالبا مايكون قبره درجة واحدة فقط . وكذلك تزين وتخصص حسب مكانته أيضا فى المجتمع أو حسب قدرة أسرته المالية .^(١) ومما يلاحظ فى أوغندا أيضا كثرة دفن زعماء المسلمين بجوار المساجد وأضرب أمثلة على هذا الأمر .

المثال الأول - الشيخ محمد عبدالله فى بومبو Bombo دفن الشيخ محمد بجوار مسجد فى مدينة بومبو .^(٢)

المثال الثانى : الشيخ عبيد لوتالى Lutale فى كيبى Kibibi . كذلك دفن عند مسجد كيبى فى منطقة بوتامبالا Butambala .

المثال الثالث : الشيخ قاسم مولومبا Mulumba رئيس المجلس الأعلى الإسلامى السابق دفن بجوار مقر المسجد الجامع الكبير فى كمبالا .

المثال الرابع : الأمير بدر كاكو نجولو Kakungulu زعيم المسلمين السابق . دفن بجوار مسجد كيبولى فى كمبالا .

(١) شاهدت ذلك عند زيارتى لمقابر المسلمين المختلفة فى المدن والقرى بأوغندا .

(2) See : The Spread of Islam . p. 86

أما الطواف بالقبور وسؤال الأموات فهذه الأمور لا وجود لها في أوغندا والله الحمد والمنة ، ولكن الملاحظ على قبر الأمير بدر كاكونغولو الموجود بجوار مسجد في كيبولي في كمبالا العاصمة هي القبة المزينة بالرخام الفاخر .
ومما يلفت النظر ويلاحظه المصلي لصلاة الجمعة في مسجد كيبولي هو توجه الشخصيات الكبار والمشايخ ^(١) (وأحيانا إمام المسجد) إلى هذا القبر والدعاء له جماعة ، ويُخشى على الناس لأن هذا الأمر قد صار عادة بعد كل صلاة جمعة ، ويكون معهم ابن الأمير بدر (الأمير قاسم ناكيبينغي Nakibinge) الذى يعتبر خلفا للأمير بدر فى زعامته للمسلمين هناك .

هذا وإذا قسنا ما علمناه من هذه المخالفات العقدية بمقاييس الشريعة الإسلامية نجد أنها خالفت نصوصها وتعارضت مع مبادئها وسايرت مآنها عنه . ومن ذلك ما رواه الإمام مسلم عن أبى الهياج الأسدى قال : ((قال لي على بن أبى طالب رضى الله عنه : ألا أبعثك على ما بعثنى عليه رسول الله ﷺ ؟ ألا تدع تمثالا إلا طمسته ولا قبرا مشرفا إلا سويته)) ^(٢) .

وعن أبى جابر قال : ((نهى رسول الله ﷺ أن يخصص القبر ، وأن يُقعد عليه ، وأن يُبنى عليه)) ^(٣) .

ومن هنا فإن على الدعاة أن يبينوا وجه الحقيقة الشرعية ويضاعفوا من جهودهم فى هذا المجال حتى تنقشع الغمة وتتطبع قلوب المسلمين بالعقيدة الصحيحة .

(١) لا بد من الإشارة أن " كلمة الشيخ " فى أوغندا تطلق على كل غث وسمين ففيها الصالح كما فيها الكثير الطالح .

(٢) صحيح مسلم ، كتاب الجنائز ، باب الأمر بتسوية القبر . ٦٦٦/٢ رقم الحديث ٩٦٩ .

(٣) صحيح مسلم ، كتاب الجنائز ، باب النهى عن تجصيص القبر والبناء عليه ٦٦٧/٢ رقم الحديث

المطلب الثالث : عيد الميلاد Birth day

يقوم بعض المسلمين باحتفال بيوم ميلادهم أو يحتفل به أهلهم ، وذلك من كل سنة فى ذلك اليوم المحدد (أى يوم ولادته) وهى حفلة غالبا ماتتخللها مأكولات ومشروبات . ومن الأمور التى يفعلونها فى هذه المناسبة هو إشعال الشموع ، وتكون بعدد سنين عمر الطفل ، كل شمعة تمثل سنة ، فيقوم الطفل بإطفائها .

ينشد الحاضرون - فى أثناء إطفاء الطفل للشموع - أنشودة يرددونها جماعة " Happy Birth day to you " وتعنى " مبروك بيوم ميلادك " وهذا بلا شك مأخوذ من الكفار ، ومن التشبه باليهود والنصارى .

" .. وأعياد الموالد نوع من العبادات المحدثة فى دين الله فلا يجوز عملها لأى أحد من الناس مهما كان مقامه أو دوره فى الحياة . فأكرم الخلق وأفضل الرسل عليهم الصلاة والسلام محمد بن عبد الله ﷺ لم يحفظ عنه أنه أقام لمولده عيداً ولا أرشد إليه أمته ، وأفضل هذه الأمة بعد نبيها خلفاؤها وأصحابه ، ولم يحفظ عنهم أنهم أقاموا عيداً لمولده أو لمولد أحد منهم رضوان الله عليهم ، والخير فى اتباع هديهم وما استقوه من مدرسة نبيهم ﷺ - يضاف إلى ذلك ما فى هذه البدعة من التشبه باليهود والنصارى وغيرهم من الكفرة فيما أحدثوه من الأعياد والله المستعان^(١) .

(١) انظر : فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ، فتوى رقم ٢٠٠٨ ،

٥٦/٣ - ٥٧ ط الرياض ، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء ١٤١١ هـ .

المطلب الرابع : الاحتفال بيوم الزواج .

كذلك يقوم بعض الناس من المسلمين بالاحتفال بيوم زواجهم فى كل سنة، ولكن الأغلبية يقيمونه إذا مر على زواجهم خمس سنوات أو عشر أو عشرون سنة. وهذه العادة مأخوذة من الكنيسة الكاثوليكية لأنها هى التى تحتفل بعد كل خمسة وعشرين سنة ويسمى هذا الاحتفال يوبيلى Jubilee وتستخدم هذه الكلمة لتدل على الاحتفال بمناسبة إكمال (٢٥) سنة من الزواج وتسمى الاحتفال الفضى (Silver) ، أما مناسبة إكمال (٥٠) سنة من الزواج فتسمى الاحتفال الذهبى (Golden)، ومناسبة إكمال (٦٠ أو ٧٥) سنة من الزواج تسمى الاحتفال الماسى (Diamond)^(١). وتجد أغلب هؤلاء المسلمين الذين يقومون بمثل هذه الاحتفالات يحرصون عليها أكثر من حرصهم على أعياد المسلمين الشرعية^(٢).

"وأعياد الكفار كثيرة ومختلفة وليس على المسلم أن يبحث عنها أو يعرفها، بل يكفيه أن يعرف أن هذا الفعل ولو لم يعلم سببه لا أصل له فى دين الإسلام ، فإنه إذا لم يكن له أصل ، فإما أن يكون قد أحدثه بعض الناس من تلقاء أنفسهم ، أو يكون مأخوذا عنهم . فأقل أحواله أن يكون من البدع"^(٣).

(١) انظر : Encyclopedia Americana Vol . 16 . International Edition New York

1966 P. 229 .

(٢) هذا مايفيده الواقع ، ونتيجة مقابلة مع الشيخ يحيى إبراهيم كاكونفولو ، والشيخ سليمان جاغوى بتاريخ ١٩٩٥/٨/٥ م .

(٣) اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم . ابن تيميه ، ٥١٥/٢ بتصريف ، تحقيق د .

ناصر العقل ، ط ١ ، ١٤٠٤ هـ .

المطلب الخامس : عيد ميلاد المسيح (عليه السلام) X - mass

إن مما يدعو إلى الأسى والحزن أن بعض المسلمين يشاركون النصارى فى أعيادهم وخاصة عيد ميلاد المسيح المعروف بالكريسمس X - mass والذي ينعقد آخر شهر ديسمبر من كل سنة ، وعيد رأس السنة . يقوم المسلمون والمسيحيون بتبادل بطاقات التهئة والهدايا كما يجلس المسلمون فى مجالس المسيحيين فى أعيادهم ويقومون بزيارتهم كذلك . يقول لي أحد الإخوة بأن بعض المناطق وخاصة فى منطقتهم (الشرقية) يحدث تبادل الهدايا بين المسجد والكنيسة . فىقوم إمام المسجد بارسال ظرف فيه مبلغ من المال إلى الكنيسة فى أعيادهم ، وكذلك تفعل الكنيسة فترسل ظرفا فيه مبلغ من المال إلى المسجد فى أعياد المسلمين (١) .

وبلا شك أن مايفعله هؤلاء المسلمون مخالف للشريعة الإسلامية . " .. لايجوز للمسلم أن يشارك الكفار فى أعيادهم ويظهر الفرح والسرور بهذه المناسبة ، ويعطل الأعمال سواء كانت دينية أو دنيوية ، لأن هذا من مشابهة أعداء الله المحرمة ، ومن التعاون معهم على الباطل . والله تعالى ينهانا عن ذلك حيث قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾ (٢) .

(١) هذا مما وردنى من الأخ فيصل كاكونقولو الطالب فى كلية أصول الدين بجامعة الإمام بن سعود الإسلامية بصفته من المنطقة الشرقية للبلاد .

(٢) جزء من الآية ٥١ من سورة المائدة .

وقد ثبت عن رسول الله ﷺ عن ابن عمر أنه قال : ((من تشبه بقوم فهو منهم))^(١) . والله سبحانه وتعالى يقول : ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب﴾^(٢) (٣) .

-
- (١) سنن أبي داود للإمام الحافظ أبي داود سليمان السجستاني الأزدي ، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد . المكتبة العصرية ببيروت ، ٤ / ٤٤ رقم الحديث ٤٠٣١ .
- (٢) جزء من الآية ٢ من سورة المائدة .
- (٣) انظر مجلة البحوث الإسلامية ، فتوى اللجنة الدائمة رقم ٢٥٤٠ ص ٧٦ - ٧٧ العدد ٣٢ من إصدارات الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء . عام ١٤١١ هـ - ١٤١٢ هـ .
- انظر أيضا : فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ، فتوى رقم ١١١٦٨ عن " حكم تهنئة النصرى بأعيادهم " ٣ / ٣١٣ . مرجع سابق .

المطلب السادس : الإحتفال بالإسراء والمعراج (١)

إن كثيرا من المسلمين مازالوا يحتفلون بهذه الليلة ليلة السابع والعشرين من شهر رجب فى أوغندا - إلا أن المحتفلين به قليل جدا فى وقتنا الحاضر - .

يعلن عن هذه الليلة فى المساجد قبل حلولها ، ثم يجتمع المسلمون فى المساجد لتعظيمها ، ويجعلونها موسما لإقامة الحفل والذكر والدعاء . يقوم إمام كل مسجد بسرد قصة الإسراء والمعراج بينما المسلمون جالسون يستمعون إليه .

ويعد هذا اليوم من الأيام المستحب صومها فى الإسلام وهذا شئ لم يرد فيه نص يوضح مقامه أو يحث عليه .

يقول سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز (حفظه الله) : وهذه الليلة التى حصل فيها الإسراء والمعراج لم يأت فى الأحاديث الصحيحة تعيينها ، وكل ماورد فى تعيينها فهو غير ثابت عن النبى ﷺ فلو كان تعظيم هذه الليلة والإحتفال

(١) وردت قصة المعراج فى البداية والنهاية ، لابن كثير (ت ٧٧٤) ١٠٩/٣ تحقيق أحمد أبو ملحم ، وعلى نجيب عطوى ، وفواد السيد وعلى عبدالساتر ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، بدون تاريخ .

ووردت كذلك فى الجامع لأحكام القرآن للقرطبى (ت ٦٧١) ١٠/١٣٥-١٣٦ دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٨ ، ١٩٨٨ م .

بها من دين الإسلام لم يغضله النبي - ﷺ - ولم يكتمه ، فلما لم يقع شيء من ذلك علم أن الاحتفال بها وتعظيمها ليسا من الإسلام في شيء ^(١) .
وهناك انحرافات عقدية تتمثل في شركيات تجرى على ألسن المسلمين وهي أيضا مما يحاربه الدعاة ويقومون بمعالجته والقضاء عليه ويمكن أن توضع الخلاصة كما يلي :-

أ- الحلف بغير الله عز وجل / هذا أمر شائع عند كثير من المسلمين في أوغندا يحلفون بالنبي - ﷺ - كما يحلف البعض بالأمهات والآباء . ونحو ذلك ، وكل هذا من الشركيات كما دلت عليه السنة . وعلى الدعاة توضيح وجه الصواب فيه وتصحيح عقيدته . ومما ورد في النهي عن ذلك ما رواه الإمام مسلم ((عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ أدرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ركب ، وعمر يحلف بأبيه فناداهم رسول الله ﷺ : ألا إن الله عز وجل ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم ، فمن كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت)) ^(٢) . فلا يجوز الحلف بالكعبة ولا ببركة فلان ولا بحياة فلان ولا بجاه النبي ولا بجاه الولي ولا بالآباء والأمهات كل ذلك حرام ومن وقع في شيء من هذا وابتلى بهذا الداء فعلاجه وكفارته أن يقول " لا إله إلا الله " كما جاء في الحديث

(١) عبدالعزيز بن باز . التحذير من البدع (أربع رسائل مفيدة) ص ٧ الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والافتاء . ط ٥ ، ١٤٠٩ هـ - الرياض .

(٢) صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، باب النهي عن الحلف بغير الله تعالى ١٢٦٧/٣ رقم الحديث

الصحيح الذى رواه أبو هريرة رضى الله عنه - عن النبي ﷺ قال: ((من حلف فقال فى حلفه باللات فليقل لا إله إلا الله))^(١) .

ب- وعلى منوال هذا الباب أيضا عدد من الألفاظ الشركية والمحرمة التى يتفوه بها بعض المسلمين ومن أمثلتها "لولا فلان لحدث كذا"، "لولا الشرطة لقتل الرجل"، "لولا فلان لوصلنا متأخرين أو لما وصلنا"، "لولا فلان لمات المريض"، "هذا من الله ومنك"، "أنا متوكل على الله وعليك"، "لولا الله وفلان" ونحو ذلك من الألفاظ التى تجرى على الألسن دون علم أصحابها بجريمة نطقها إلا باسنادها إلى الله تعالى. وعلى الداعية أن يسعى إلى تنبيه المسلمين على خطأ مثل هذه الأقوال وتطهير ألسنتهم منها وذلك من أجل الحفاظ على عقيدتهم الصحيحة التى حث عليها الدين وجاء بها الرسل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

والصواب الإتيان بـ (ثم) فى ذلك فيقول لولا الله ثم فلان وكذلك فى سائر الألفاظ .

ج- التشاؤم من الطيور والحيوانات .

١- مايزال بعض مسلمى أوغندا يتشاءمون من الطيور والحيوانات ، ويرجعون عن مقاصدهم ، فيؤجل المسافر سفره . كما يتفاءلون بسوانحها . ويكون دافعا لهم بالمضى قدما فى مآربهم المختلفة . فمثلاً

(١) صحيح مسلم ، كتاب الإيمان، باب من حلف باللات والعزى فليقل : لا إله إلا

الله . ١٢٦٧/٣ رقم ١٦٤٧ مرجع سابق .

إذا صاح الديك في غير الأوقات المعهودة ، يذبح فوراً لأن هذا - يفهم عندهم - نعى بوفاة أحد الأقارب . أما صوت البوما فهو نعى لأحد الجيران، وإذا وقع على سقف البيت فيكون هذا إعلان بوفاة صاحب البيت .

٢- كذلك من الحيوانات التي يُتشاءم منها الكلب والثعلب والفأر ، فإذا اتجه أحد هذه الحيوانات إلى يسار الشخص فإنه يرجع عن حاجته دون تردد وإذا اتجه يمنة فإنه يمضى قدماً في حاجته . أما بالنسبة للكلب فمجرد لقائه سواء اتجه يمينا أو يسارا فإنه يتوقف عن كل شيء . وقد جرت العادة في كلام الناس أن يقال للشخص الذي لم يوفق في أمر من الأمور " لاشك أنك التقيت بكلب " أو هو يقول على نفسه " لقد لاقيت كلبا . " كذلك يتشائم بعض - المسلمين - من ملاقاتة النساء في الطرقات وغيرها

٣- التشاؤم من شهر صفر . إن بعض المسلمين في أوغندا لهم في شهر صفر اعتقاد مغاير لحقيقة ماجعل لهم هذا الشهر ، فهم يعتقدون أنه شهر نزول البلاء في الدنيا وفيه - أى في شهر صفر - تقدر مصائب السنة المقبلة . ^(١) بل ماجعل لهذا الشهر ولغيره من الشهور غير ذلك ، ويستخلص من قوله تعالى : ﴿ يسئلونك عن الإهلة قل هي مواقيت للناس والحج .. ﴾ ^(٢) معنى الإهلة . قال الإمام القرطبي : " يريد

(١) نتيجة مقابلة مع الشيخ عبده عبيد كاموليجا والشيخ محمد شعيب كيازي بتاريخ ١٦ ،

١٨/٥/١٩٩٦م في كمبالا .

(٢) جزء من الآية ١٨٩ من سورة البقرة.

بالأهلة شهورها ، وقد يعبر بالهلل عن الشهر لخلوله فيه " (١) . وأخرج الإمام الطبرى رحمة الله عن قتادة - رضي الله عنه - قال : " سألت النبي صلى الله عليه وسلم ، عن ذلك ، لما جعلت هذه الأهلة ؟ فأنزل الله فيها ما تسمعون ﴿ هي مواقيت للناس والحج ﴾ فجعلها لصوم المسلمين وإفطارهم ولمناسكهم ووجههم ولعدة نسائهم ومحل دينهم فى أشياء والله أعلم بما يصلح لخلقه (٢) .

-
- (١) القرطبى الجامع لأحكام القرآن ٢/٢٢٨ ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ط ١ ، ١٤٠٨ هـ . ١٩٨٨ م .
- (٢) الطبرى ، جامع البيان عن تأويل آى القرآن . ٢/١٨٥-١٨٦ ، ط ٣ ، مطبعة الحلبي ، ١٤٠٨ هـ . ١٩٨٨ م .

المطلب السابع : موالة الكفار :

تعريف الولاء والبراء لغة واصطلاحاً :

الولاء : والى فلان فلاناً : إذا أحبه .^(١)

البراء : برئ : إذا تخلص ، وإذا تنزه وتباعد^(٢) .

وفى الاصطلاح الشرعى :

الولاء فى الله هو : محبة الله ، ونصرة دينه ، ومحبة أوليائه ونصرتهم . والبراء هو بغض أعداء الله ومجاهدتهم .^(٣)

عندما ننظر فى واقع المسلمين - فى أوغندا - نجد أن هناك تقصيراً كبيراً فى واجب المسلمين تجاه بعضهم ، فالولاء والبراء رغم أهميتهما فى الإسلام إلا أنه يكاد يفتقدهما كثير من المسلمين ، فتجدهم يبالغون فى محبة الكفار ومعاونتهم وإرضائهم فى أمور مختلفة مثل حضور مناسباتهم ، الإستعانة بهم فى محاربة المسلمين الذين يخالفونهم فى الحزب أو فى رأى من الآراء ، كما أن بعضهم يفضلون الكفار على المسلمين فى التعامل والمصادقة. مع أنه قد وردت أدلة كثيرة تأمر المسلمين بموالة بعضهم بعضاً والبراءة من أعدائهم (الكفار) فعلى سبيل المثال : قوله تعالى : ﴿ لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله فى

(١) ابن منظور ، لسان العرب ٤٠٩/١٥ مادة ولي .

(٢) المرجع السابق ٣٣/١ مادة برأ .

(٣) د / محمد سعيد القحطاني ، الولاء والبراء فى الإسلام ص٤٢ ، ط١ ، دار الطيبة ، الرياض .

شئ إلا أن تتقوا منهم تقاة ﴿١﴾ وقوله تعالى: ﴿وبشر المنافقين بأن لهم عذاباً أليماً الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أيتفون عندهم العزة فإن العزة لله جميعاً﴾ ﴿٢﴾ .

وفى السنة ، حديث عمر بن العاص رضى الله عنه قال : " سمعت رسول الله ﷺ جهاراً غير سر ، يقول : (ألا إن آل أبى - يعنى فلاناً - ليسوا لي بأولياء ، إنما وليي الله وصالح المؤمنين .) ﴿٣﴾

وقد عد الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - من نواقض الإسلام العشرة ، مظاهره المشركين ومعاونتهم على المسلمين ﴿٤﴾ ، مستدلاً بقوله تعالى: ﴿... ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدى القوم الظالمين﴾ ﴿٥﴾ .

ومن مظاهر موالة المسلمين للكفار أيضاً أن بعض المسلمين يحرص حرصاً شديداً على إدخال أبنائه وبناته فى مدارس النصارى ، زاعماً أنها أفضل لهم وأحسن فى مستقبل أيامهم ويعرض عن مدارس المسلمين تحقيراً وازدراءً . ومما يذكر فى هذا الصدد أن المسلمين يدفعون مبالغ باهظة لمدارس النصارى مالا يدفعونه لمدارس المسلمين ، ويتجاهل أو يتناسى الأثر الكبير الذى تركه تلك المدارس فى سلوك الأبناء ﴿٦﴾ .

(١) جزء من الآية ٢٨ من سورة آل عمران .

(٢) الآيتان ١٣٨-١٣٩ من سورة النساء .

(٣) صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، باب موالة المؤمنين ومقاطعة غيرهم والبراءة منهم . ١٩٧/١ . رقمه (٢١٥) .

(٤) مجموعة التوحيد ، عبدالرحمن بن قاسم ، ص ٢٧٢ .

(٥) جزء من الآية ٥١ من سورة المائدة .

(٦) من محاضرة المفتى العام لأوغندا يوم افتتاح مدرسة البنات فى شرق العاصمة كمبالا . يوم ١٥/٨/١٩٩٥ م .

المبحث الثاني : قضية الاحرافات المتعلقة بالوفاة

تشمل هذه القضية كثيرا من المعتقدات والممارسات التي التصقت بالدين الإسلامى ، والتي يمارسها المسلمون في أوغندا منذ زمنٍ بعيدٍ ، ويقوم الدعاة بتحذيرهم وتبصيرهم الطريق المستقيم ، فعندما يموت شخص فى أوغندا يقوم معظم المسلمين بأمر كثيرة مخالفة للشرع وسوف يكون تفصيلها على النحو الآتي :

المطلب الأول : النياحة

النياحة لغة : من ناح ينوح نوحاً ونواحاً ونياحاً ونياحة ، وهو اجتماع

النساء للحنن والبكاء على الميت متقابلات . (١)

اصطلاحاً : رفع الصوت بالندب (٢)

والندب : هو البكاء على الميت مع تعداد محاسنه وأفعاله . قال الجوهري

" ندب الميت ، أى بكى عليه وعدد محاسنه ، يندبه ندباً " (٣)

وقال النووى رحمه الله : الندب : تعديد النادبة بصوتها محاسن

الميت . وقيل هو البكاء عليه مع تعديد محاسنه . (٤)

ويقول الذهبى رحمه الله : الندب : تعديد النائحة بصوتها محاسن

الميت . (٥)

ففى أوغندا إذا مات شخص ، من العادة البكاء عليه ، ورفع

الأصوات عالية ، وكأنهم بذلك يقومون بنعى وفاة هذا الميت للناس

(١) تهذيب اللغة لأبى منصور محمد بن أحمد الأزهرى (ت ٣٧٠ هـ) ، ٢٥٦/٥ ، تحقيق يعقوب

عبدالنبى ، دار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ، بدون تاريخ .

وانظر : لسان العرب ، ابن منظور ، ٦٢٧/٢ مادة " نوح " .

(٢) الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار ، محى الدين أبو زكريا النووى ، ص ١٣٤ ط ٤ دار

البازى ١٣٧٥ هـ ١٩٥٥ م .

(٣) انظر : الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) لإسماعيل بن حماد الجوهري . تحقيق أحمد

عبدالغفور عطار ، دار العلم للملايين ج ١ ص ٢٢٣ ، ط ٢ بيروت لبنان ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .

(٤) انظر : الأذكار المنتخبة ، النووى ، ص ١٣٤ .

(٥) انظر : الكبائر للإمام الحافظ محمد شمس الدين الذهبى ص ١٤٠ . مكتبة الكليات الأزهرية ١٩٨١ م

والجيران. فالنساء يسالغن في البكاء حيث تبكى كل واحدة منهن وترفع صوتها بالصياح وتُسقط نفسها على الأرض ، وتنشر شعرها وتملأه بالتراب، وتضرب خديها وفخذيها ورأسها .

ومن الألفاظ التي يتلفظن بها في أثناء البكاء مايلي :-

واعذابي ، وامصيتي ، لقد مت ، "ليتني متُ قبل هذا اليوم " ، " لقد هلكتُ " ، " واأماه " ، " ليتني متُ قبلك " ، " لمن تركتنا؟ " ، " لمن تركت الأولاد؟ " (إذا كان الميت زوجها) ، " يامن كان حسن الصوت " ، " يامن كان معيننا " ، " يا حسن الصوت ولين الكلام " إلى غير ذلك من الألفاظ التي تدخل في النياحة والندب المنهين عنهما لمخالفتهما القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة . فالقرآن والسنة يحثان على الصبر والرضا بما قدره الله تعالى . ولا بد أن يعلم المصاب أن الذي ابتلاه بمصيبته أحكم الحاكمين وأرحم الراحمين ، وأنه سبحانه لم يرسل البلاء ليهلكه به ولا ليعذبه ولا ليجتاحه ، وإنما ليمتحن صبره ورضاه عنه وإيمانه ، وليسمع تضرعه وابتهاله وليراه مكسور القلب بين يديه رافعاً الشكوى إليه .^(١)

قال تعالى : ﴿ ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين . الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون . أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون . ﴾ (٢)

(١) تسلية أهل المصائب ، الإمام أبو عبدالله محمد ابن المنبجي . ص ٢٢٥ دار الكتب العلمية ط ١ ، ١٤٠٦ هـ .

(٢) الآيات ١٥٥-١٥٧ من سورة البقرة .

ومما يقدح في الصبر والرضا وينافيهما شق الثياب عند المصيبة ولطم
الوجه والضرب بإحدى اليدين على الأخرى وحلق الشعر والدعاء
بالويل^(١) . عن عبدالله رضى الله عنه قال : قال النبي ﷺ ((ليس منا من
لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية))^(٢) .
وعن أبي هريرة - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ ((إثنان في
الناس هما بهم كفر ، الطعن فى النسب والنياحة على الميت))^(٣) فهذه
أخلاق تكاد تكون عامة فلا فرق بين المسلمة وغير المسلمة في ممارستها .

(١) عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين ، ابن قيم الجوزية ، ص ٣٢٥ . تحقيق محمد عثمان . دار
الكتاب العربى ط ٢ ، ١٤٠٦ هـ .

(٢) صحيح البخارى ، كتاب الجنائز ، باب ليس منا من شق الجيوب ، ١٩٣/٣ .
رقم الحديث ١٢٩٤ - أطرافه فى : ١٢٩٧ ، ١٢٩٨ ، ٣٥١٩) .

(٣) صحيح مسلم ، ٨٢/١ كتاب الإيمان ، باب إطلاق اسم الكفر على الطعن فى النسب والنياحة على
الميت رقمه (٦٧) .

المطلب الثاني : التغنى بالتهليل

إن التغنى بالتهليل وهو قول " لا إله إلا الله محمد رسول الله " يبدأ منذ لحظة وفاة الميت وينتهي بنهاية دفنه .

أما طريقة التغنى به فهي كما يلي :-

يتقدمهم الإمام أو أحد الأشخاص ويردد الباقون مايقوله :-

لا إله إلا الله .

لا إله إلا الله .

لا إله إلا الله محمد رسول الله / نبي الله / حبيب الله

أما مايجرى قبل دفنه فتقوم النساء بالجلوس حول الميت ويرددن هذا الكلام وبعد الصلاة على الجنازة (الميت) يُحمله الميت على أكتاف الرجال، وعند تشييعه إلى المقبرة يُستأنف التهليل من جديد حتى يصل المشيعون إلى المقبرة . وهذا كله مخالف للشريعة الإسلامية والصواب هو السكوت والسكينة في هذا المقام .

قال الإمام النووي رحمه الله تعالى : " وأعلم أن الصواب المختار ما كان عليه السلف الصالح رضي الله عنهم السكوت في حال السير مع الجنازة، فلا يرفع صوت بقراءة ولا ذكر ولا غير ذلك ، والحكمة فيه ظاهرة، وهي أنه أسكن لخاطره وأجمع لفكره فيما يتعلق بالجنازة ، وهو المطلوب في هذا الحال ، فهذا هو الحق ولا تغترن بكثرة من يخالفه " .^(١)

(١) الأذكار المنتخبة ، الإمام النووي ، ص ١٤٥ .

هذا ما ينبغي أن يكون عليه المسلمون من عدم رفع أصواتهم عند تشييع الجنائز ، ولكنهم يفعلون خلاف ذلك كما أن لديهم مبررات وتعليلات يعتمدون عليها عند قيامهم بالتهليل ومنها :-

أ- أن التهليل يساعد على ترك اللهو واللعب والتحدث فى أمور الدنيا وإنما يساعدهم على الاعتبار ، ويعينهم على التفكير فى ذات الله تعالى وقدرته كما يذكرهم بالموت .

ب- أن التغنى بالتهليل يشغل الناس عن النياحة والبكاء بصوت مرتفع (المنهى عنه) وهو فى نظر بعض مشايخ أوغندا مظهر صحيح فى الإسلام فبدلاً من النياحة يستحسن ويفضل التهليل .^(١)

تلك هى مبرراتهم وتعليلاتهم التى يعتمدون عليها لجواز التهليل والأذكار الجماعية ، ولكننا نقول لهم :

أن الواقع خلاف ماتقولون ، لأن الضحك والحديث فى القضايا الدنيوية واللغظ واللهو وكذلك البكاء بأصوات مرتفعة من بعض النساء أمور حدثت وتحدث كثيرا ، بالرغم من وجود التهليل ، وهذا أيضا لا يمكن أن يكون مسوغاً لمخالفة الشريعة .

(١) نتيجة مقابلات أجراها الباحث مع عدة مشايخ وأئمة المساجد فى مناطق بوتامبالا Butambala ومساكا Masaka ومتيانا Mityana بين عامى ١٩٩٤ و ١٩٩٥ م .

المطلب الثالث : الآذان فى القبر

عندما تقرب الجنازة عند حافة القبر ينزل المؤذن فى القبر فيؤذن - بصوت مرتفع - آذان الصلاة . هذه البدعة كانت منتشرة بين المسلمين، إلا أنه فى وقتنا الحاضر بدأت تنقرض رويداً رويداً ، ولم تبقى إلا فى مناطق قليلة جداً . وذلك نتيجة جهود الدعاة المستمرة فى محاربتهم ومعالجتهم للقضايا الدعوية المختلفة .

لأن الآذان فى الشريعة الإسلامية هو إعلان لدخول وقت الصلاة وأمر به رسول الله ﷺ من أجل ذلك فىجب على مسلمى أوغندا أن يلتزموا بذلك وألا يخالفوا ما أمره نبينا محمد ﷺ .

المطلب الثالث : التغني بالصلاة على النبي ﷺ

يُنزل الميت في قبره وفي أثناء إنزاله ووضعه في اللحد يتم التغني بالصلاة على النبي ﷺ بصوت جماعي يتقدمهم أحدهم ثم يردد الباكون على النحو الآتي : (اللهم صلى على محمد - يارب صلى عليه وسلم)

وإذا تم وضع الميت في القبر (في اللحد) وخرج واضعوه من القبر يأخذ الإمام ثلاث حفنات من التراب ويحثوها في القبر .

وإن كان حثو التراب داخل القبر ثلاث مرات أمر وارد ، وذلك لما أخرجه ابن ماجه عن أبي هريرة ؓ - أن رسول الله ﷺ ((صلى على جنازة ثم أتى قبر الميت فحثى عليه من قبل رأسه ثلاثاً))^(١) . لكن مايفعله هؤلاء القوم ليس من السنة في شيء .

يقول الإمام عند حثو الحفنة الأولى : ﴿ منها خلقناكم ﴾^(٢) ويقول في الثانية : ﴿ وفيها نعيدكم ﴾^(٣) ويقول عند حثو الحفنة الثالثة في القبر : ﴿ ومنها نخرجكم تارة أخرى ﴾^(٤) .

ثم بعد ذلك يتم إهالة ومواراة التراب عليه والتغني بالصلاة على النبي ﷺ يستمر إلى نهاية مواراة التراب .

(١) انظر : سنن ابن ماجه ٤٩٩/١ ، كتاب الجنائز ، باب ماجاء في حثو التراب في القبر رقم الحديث (١٥٦٥) ، قال الحافظ ابن حجر في التلخيص ١٣١/٢ (إسناده ظاهره الصحة) وقال : (ليس لسلمة بن كلثوم في سنن ابن ماجه وغيرها إلا هذا الحديث الواحد ورجاله ثقات .) وقال الألباني

في إرواء الغليل ، ٢٠٠/٣ (صحيح)

(٢) جزء من الآية ٥٥ من سورة طه .

(٣) جزء من الآية ٥٥ من سورة طه .

(٤) جزء من الآية ٥٥ من سورة طه .

المطلب الخامس : صب الماء على القبر

بعد مواراة التراب يؤتى بماء فيصبه الإمام من فوق القبر وبالتحديد عند الرأس متمماً بكلمات لا يسمعها أحد^(١) .

ويعتقد بعض الناس أن هذا الماء هو الذى يساعد الميت على الإفاقة، والعودة إلى الحياة وهو في قبره ، ثم يكون مستعداً للسؤال .

أما رش الماء على القبر فقد قاله بعض العلماء :

قال ابن عابدين : " لا بأس برش الماء عليه حفاظاً لترابه عن الاندراس " ^(٢)

وقال ابن قدامة : " ويستحب أن يرش على القبر ماء ليلتزق ترابه " ^(٣)

ولكن الاعتقاد الذى يحمله مسلمو أوغندا حول هذا الموضوع وكذلك طريقتهم فى رش الماء والغرض من ذلك لم يرد . والله أعلم . ومما يجب عليهم هو أن يتجردوا من المخالفات ويلتزموا بالوارد دون المخالف .

-
- (١) عدد كبير ممن سألتهم أفادوا بعدم سماعهم بما يقوله الإمام ، ولكننى استطعت أن أسمع كلمة " بسم الله " أما بقية الكلمات لم أتمكن من سماعها رغم اقترابى من الإمام .
- (٢) حاشية رد المختار على الدر المختار ، محمد أمين الشهير بابن عابدين ، ، ٢/٢٣٧ مكتبة ومطبعة الحلبي - مصر . ط ٢ ، ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م .
- (٣) المغنى والشرح الكبير ، ابن قدامة ، ٢/٣٨٤ . دار الكتب العلمية ، بيروت بدون تاريخ .

المطلب السادس : التلقين

ليس المراد هنا تلقين المحتضر للشهادتين لكى يكون آخر كلامه (لا إله إلا الله) فى حياته ، كما جاء ذلك فى الحديث الذى رواه أبو سعيد الخدرى رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ ((لقنوا موتاكم لا إله إلا الله))^(١).

وإنما المراد هنا بالتلقين الذى يقوم به مسلمو أوغندا هو تلقين الميت فى قبره بعد مواراة التراب عليه مباشرة . أى تذكيره بعد دفنه ما يجيب به الملكين حين يسألانه فى القبر .^(٢) وقد قال العز عبدالسلام لما سُئل عن تلقين الميت بعد دفنه : " لم يصح فى التلقين شئ وهو بدعة ، وقول النبى ﷺ ((لقنوا موتاكم لا إله إلا الله))^(٣) محمول على من دنا موته ويأس من حياته " .^(٤)

وتعد قضية التلقين الذى يلقن به الأموات فى أوغندا من القضايا التى تشغل الدعاة ، ويسعون إلى تنبيه المسلمين بتركه وتحذيرهم منه . وقد

(١) صحيح مسلم ، كتاب الجنائز باب تلقين الموتى لا إله إلا الله ، ٦٣١/٢ رقمه (٩١٦) . وصحيح الترمذى ، كتاب الجنائز ، باب ماجاء فى تلقين المريض عند الموت ، وقال حديث حسن غريب صحيح ، ٣٠٦/٣ . لمحمد ناصر الدين الألبانى ، مكتب التربية العربى لدول الخليج ، الرياض ، ط ١ ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م . ومعنى لقنوا موتاكم أى ذكروا من حضره الموت منكم بكلمة التوحيد بأن تتلفظوا بها عنده لتكون آخر كلامه فى الدنيا .

(٢) انظر : القاموس الفقهي ، سعدى أبو جيب ، ص ٣٣٢ ، ط ٢ ، دار الفكر بيروت ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

(٣) تم تخريجه فى الهامش رقم (١) فى هذه الصفحة .

(٤) الفتاوى ، العز عبدالسلام (٦٦٠ هـ ، ص ٩٥ - ٩٦ ، ط ١ مكتبة المعارف بالرياض ، دار المعرفة بيروت ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م) .

حدثت وماتزال تحدث بسبب هذه القضية العديد من المشاكل والمناوشات بين مؤيدى التلقين وبين الدعاة المعارضين له .

فكل مجموعة تحرص أن تدفن موتاهما على الطريقة التي تعتقد أنها هي الصحيحة والمشروعة ، وفى بعض مناسبات الجنائز يصل بهم الأمر إلى المواجهة وتهديد بعضهم وقد أصبح بعضهم يدخلون التلقين فى وصاياهم ، (أى ما إذا كان يريد التلقين والتهليل بعد موته أم لا .) فيدفن حسب نص الوصية ^(١) .

ذكرت فيما سبق صورة التهليل ، وفيما يلي أورد نموذج (نص التلقين) كما يقرأ على الميت فى أوغندا :-

" بسم الله الرحمن الرحيم ، لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ ، لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيى ويميت ، وهو حى دائم قائم قاهر قادر عادل مرید . لا ينام ولا يموت ولا يفوت ولا يحول ولا يزول أبداً أبداً ذو الجلال بيده الخير وهو على كل شىء قدير " .

قال الله تعالى : ﴿ كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة . فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز ، وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور ﴾ ^(٢) .

﴿ ما عندكم ينفد وما عند الله باق . ﴾ ^(٣)

(١) مقابلة مع الشيخ عبده كاموليجا Kamulegeya بتاريخ ٢٨/٨/١٩٩٤ م .

(٢) الآية ١٨٥ من سورة آل عمران .

(٣) جزء من الآية ٩٦ من سورة النحل .

﴿ كل شئ هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون ﴾^(١) .
﴿ كل من عليها فان . ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ﴾^(٢) .
﴿ إنك ميت وإنهم ميتون . ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون ﴾^(٣) .
يا عبد الله ابن آدم^(٤) ، اذكر العهد الذى خرجت عليه (وإذا كان الميت امرأة ، يقول : يا أمة الله بنت حواء) من دار الدنيا إلى دار الآخرة ، وهو شهادة ألا إله إلا الله وأن محمد رسول الله ، وأن الجنة حق ، وأن النار حق ، وأن الموت حق ، وأن القبر حق ، وأن منكرًا ونكيرًا حق وأن السؤال حق ، وأن الجواب حق ، وأن الحساب حق ، وأن الميزان حق ، وأن البعث حق ، وأن الصراط حق ، وأن الحشر حق ، وأن رؤية الله تعالى فى الجنة للمؤمنين حق ، وأن الساعة آتية لا ريب فيها ، وأن الله يبعث من فى القبور ، وأنتك رضيت بالله ربا واحدا وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً . هذا أول منزل من منازل الآخرة ، وآخر منزل من منازل الدنيا الفانية ، كما قال الله تعالى فى محكم كتابه العزيز الحكيم : ﴿ منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى ﴾^(٥) .

الآن يأتيك الملكان الكريمان الموكلان المحاسبان ، فلا يفرعاك ولا يرهباك ولا يروعاك ولا يهولاك ، فإنهما خلق من خلق الله تعالى . فإذا سألاك من ربك ؟ ومن نبيك ؟ ومن إمامك ؟ وما دينك ؟ وما قبلتك ؟ ومن إخوانك ؟ فقل :

(١) جزء من الآية ٨٨ من سورة القصص .

(٢) الأيتان ٢٦-٢٧ من سورة الرحمن .

(٣) الأيتان ٣٠-٣١ من سورة الزمر .

(٤) يضيف القارئ - هنا - اسم الميت واسم أبيه .

(٥) الآية ٥٥ من سورة طه .

الله ربي ومحمد نبيي ، والقرآن إمامي ، والكعبة قبلتي ، والإسلام ديني
والمؤمنون والمسلمون كلهم إخواني ، على ذلك خلقت وعلى ذلك حييت ،
وعلى ذلك مت ، وعلى ذلك تبعث إن شاء الله وأنت من الآمنين .

ثبتك الله تعالى بالقول الثابت ، اللهم ثبته بالقول الثابت ﴿ يثبت الله
الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ﴾^(١) .

﴿ يأتيتها النفس مطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي
وادخلي جنتي ﴾^(٢) .

اللهم اغفر لأهل القبور من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات
واجعل اللهم في قبورهم الضياء والنور ، والفسحة والسرور ، والبهجة
والحبور ، والمغفرة لأهل القبور إنك ملك رب غفور رحيم ، ﴿ دعواهم
فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام ، وآخر دعواهم أن الحمد لله رب
العالمين ﴾^(٣) ﴿^(٤)

وعلى كل حال فبدع الجنائز وخاصة التهليل والتلقين من القضايا التي
تحدث المواجهة في أوغندا بين المسلمين ، أما الصورة التي تشيع فيها الجنازة
تكون مدهشة وعجيبة في بعض الأحيان ، حيث يتضارب ويتنازع الفريقان
(الفريق المؤيد للتلقين والتهليل والفريق المعارض) فيمن له الأحقية
والمسئولية الأعلى على الميت ، وغالباً ماينهزم مؤيدو التهليل والتلقين ،

(١) جزء من الآية ٢٧ من سورة إبراهيم .

(٢) الآيات ٢٧-٣٠ من سورة الفجر .

(٣) الآية ١٠ من سورة يونس .

(٤) مجموعة موالد وأدعية ص ٢٠٨-٢٠٩ ، مكتبة سعد بن ناصر نيهان وأولاده ، سورابايا ،

اندونيسيا ، بدون تاريخ .

(المعارضون) الجنازة ويجرون بها جرياً حتى لا يلحقهم التهليل الذى يأتى من الخلف الذى يصدر من بعض المشايخ ^(١) .

يتضح مما سبق أن الدعاة يواجهون مشكلة ليست سهلة عند معالجة هذه القضية وذلك لأنها تشكل عدم الاستقرار فى المجتمع المسلم وخاصة من الناحية الاجتماعية ، حيث تسبب اختلافات عائلية وأسرية ، ولكنها تصبح قضية سهلة المعالجة وخاصة فى الآونة الأخيرة إلا أنها تشتد فقط فى حالتين :-

الحالة الأولى :- إذا لم يوجد فى وصية الميت ما إذا كان يحتاج إلى التهليل والتلقين بعد موته أم لا ، فأى المجموعتين أقوى هى التى تتولى عملية إجراءات الدفن وما بعدها .

الحالة الثانية :- إذا كان الميت وبعض أقربائه من المعارضين لهذه البدع وبعضهم وخاصة الولد من المؤيدين لها ^(٢) .

على أية حال بدأت هذه المظاهر البدعية فى الجنائز - فى الآونة الأخيرة - تنقرض شيئاً فشيئاً وذلك بسبب جهود الدعاة المكثفة وتركيزهم على هذه القضية والإهتمام بها .

(١) لا بد من الإشارة هنا إلى أن هذا التصرف لا يصدر من جميع الدعاة ، وإنما يصدر من بعضهم ، أما الفئة الأخرى من الدعاة فكثيراً ما تستخدم الحجج والبراهين فى مواجهة مثل هذه الظروف .. ثم تلجأ إلى الشدة إذا دعت الحاجة إلى ذلك .

(٢) حضرت أكثر من خمس جناز فى عام ١٤٠٥هـ - ١٩٩٤م وجنازتين فى عام ١٤٠٦هـ - ١٩٩٥م .

المبحث الثالث : قضية الانحرافات المتعلقة بالمأتم

المأتم هو ما يعرف عند العرب باجتماع الرجال والنساء فى الغم والفرح ، ثم خص به اجتماع النساء للموتى ^(١) . يُعَدّ المأتم والاجتماعات الأخرى التى تقام بعد وفاة الشخص من العادات والتقاليد التى يتمسك بها بعض المسلمين من أهالى أوغندا . وهى القضايا التى تشغل الدعاة ليل نهار كما يحدث من أجلها مواجهة بينهم وبين القائمين عليها .

أما الذى يدعو إلى الحزن والأسى أن كثيرا من المسلمين مازالوا يمارسون هذه العادات رغم ما فيها من ممارسات منافية للإسلام ، لكن الدعاة يولون لهذه القضية اهتماما كبيرا عند معالجة قضايا الدعوة ، وقد اتضح لي أن إعطاء الدعاة هذا القدر من الاهتمام لهذه القضية لعله يعزى فى المقام الأول إلى اشتغال هذه القضية ببعض الانحرافات التى تمس عقيدة المسلم

(١) انظر : تهذيب اللغة ، لابن منصور الأزهري (ت ٣٧٠ هـ) ١٤ / ٣٤٠ تحقيق يعقوب عبد النبى ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة .

أما عند الأوغنديين فشيبه بذلك . كما يشمل جميع الاجتماعات والإقامة فى بيت المتوفى التى تتم بعد دفن الميت وما يتبعها من اجتماعات فى اليوم الثالث واليوم الأربعين نهاية بالحفل الختامى وهو ما يسمى : (okwabya olumbe) أو (okusaasanya Olumbe) .

Okufulumya Olumbe فى اللغة اللوغندية بمعنى إخراج المرض الذى أودى بحياة الميت من البيت . وللاوغنديين اعتقاد بأنه إذا مات شخص فإن روحه تبقى بين أهله وأسرته ، فتؤذيهم وتجلب لهم الأمراض والمصائب ، كما انها بإمكاناتها أن تحرمهم وتمنعهم من الرزق ومن الانجاب ... لذا فإن إقامة حفلة المأتم الأخيرة يقصد منها إرضاء وطررد روح الميت من الأسرة خوفاً من الأضرار السابقة الذكر .

الأوغندي . وذلك لأن الأولوية - أثناء معالجة قضايا الدعوة - تعطى للقضايا الدعوية التي لها علاقة بالعقيدة .

ويوجد لدى مسلمي أوغندا اجتماعات يقيمونها في بيت المتوفى وهي كثيرة ، ومنها مايلي :-

- أ- اجتماع بعد دفن الميت مباشرة .
- ب- اجتماع بعد ثلاثة أيام من الدفن .
- ج- اجتماع بعد دفن الميت بأربعين يوما .
- د- اجتماع سنوي للذكرى .

وكل هذه الاجتماعات الأربعة يقيمها المسلمون معتقدين أنهم مأجورون على افعالهم وأنهم يقيمون شعائر دينية ، إضافة إلى المآتم الكبير الذي يتفق فيه الجميع على أنه من التقاليد والعادات المخالفة للإسلام ومع ذلك فإن المبتدعين مصرون على إقامتها بحجة الدعاء للميت .

ومما يجدر ذكره أن هذه الاجتماعات تمر أيامها بإعداد أنواع من الطعام والشراب ، مما يتكلف فيها أهل الميت مالا يطيقون .

المطلب الأول : كيفية إقامة المأتم في أوغندا (Last Funeral Rites)

تقام هذه المناسبة (المأتم) على قدر مكانة الميت في المجتمع أو حسب الإمكانيات المادية ، فتكون مناسبة قوية تكثر فيها أنواع الأطعمة والمشروبات وتختلف عن غيرها ، وإذا كان الميت فقيراً كذلك يقام المأتم له حسب قدرته .

إن الأموال التي تقام بها هذه المناسبة أغلبها تؤخذ من مال الميت (مال الورثة) ، وأحيانا تجمع هذه الأموال من الأقرباء والمعارف إذا كان الميت فقيراً ، ويوصى بعض الناس بإنفاق بعض أموالهم في إقامة المأتم لهم بعد الوفاة .

وكذلك يوجد تعاون بين أهالي القرية حيث تحضر النساء الأطعمة التي تصنع للناس المجتمعين من أجل المأتم .

يقوم أقارب الميت بالإعلان عن إقامة المأتم (Last Funeral Rites) [Olumbe] لفقيدهم عبر وسائل الإعلام المختلفة كالصحف (Newspaper) والإذاعة (Radio) .

أما في الصحف فيكون الإعلان فيها مرفقا بصورة الفقيد ، كذلك توزع رسائل وبطاقات الدعوة على الناس ، هذا ما إذا كان الفقيد غنيا ، أما إذا كان معسرا فيكتفون بالإذاعة والرسائل المكتوبة باليد .

ومما يجدر الإشارة إليه أن المسلمين في أوغندا يطلقون على هذا الحفل بدووا^(١) (Duwa) أى الدعاء للميت ، ساعين وراء ذلك إلى إيجاد حل ومبرر إسلامي لإقامة هذا الحفل (المآتم) . والجميع يعرفون حق اليقين أن هذا العمل ليس من الإسلام ، وأنه من تقاليد وعادات الجاهلية التي كانت في المجتمع الأوغندي قبل اعتناقهم للإسلام . ومن المعلوم كذلك لدى الجميع أن المآتم في أوغندا يشتمل على ممارسات شركية^(٢) . وهذا مما يجعل المسلمين يحاولون نبذها وإخراجها منه مع بقاء الحفل ، إلا أنهم لم ولن يستطيعوا تطهيره منها تماما ، وإنما بقى فيه مخالفات دينية كثيرة ، الأمر الذي يشغل بال الدعاة ويسعون إلى دعوة الناس وتحذيرهم منه (المآتم) لتركه ونبذه كلياً .

(١) تحريف لكلمة الدعاء .

(٢) مقابلة مع الشيخ عبدالرزاق ماتوفو بتاريخ ١٨/١٠/١٩٩٤م .

المطلب الثاني : المخالفات الدينية والاجتماعية والأضرار الناتجة عن إقامة المأتم

إن وفاة الشخص فى أوغندا ، والإقامة عند المصاب لمدة طويلة وكذلك الاجتماع عند أهل الميت لإقامة حفل المأتم يترتب عليها أضرار ومفاسد دينية واجتماعية ، وفيما يلي بعض هذه المفاسد :-

أولاً : أكل أموال اليتامى :

إن اجتماع الناس فى بيت الميت والقيام بالمأتم له ، يسبب استهلاك أموال اليتامى من غير مبالاة ، حيث يؤخذ من أموالهم ما يقيمون به المأتم وتذبح الأبقار والأغنام دون النظر فى حق الورثة . وتجند بعض الأسر تباع من أغراض الميت حتى تستطيع إطعام الناس المجتمعين فى المأتم . وكثيرا ما تجد أن الأبناء الصغار يعجزون عن مواصلة دراستهم ، مع أن أهلهم أقاموا المأتم وبدروا فيه جميع الأموال كانت بإمكانها أن تكون عوناً لهم فى مواصلة تحصيلهم العلمى . (١)

وهذه الموائد التى تقام فى مناسبة المأتم - فى نظرى - لا تخلو من

حالتين :

الحالة الأولى : إما أن يكون أكل مال اليتامى . فىكون أكله محرماً .

لذا يلحقهم الوعيد الشديد الذى جاء فى قوله تعالى : ﴿ إن الذين يأكلون

أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون فى بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً ﴾ (٢)

(١) نتيجة مقابلة مع الشيخ عبدالرزاق ماتوفو بتاريخ ١٨/١٠/١٩٩٤م .

(٢) الآية ١٠ من سورة النساء .

الحالة الثانية : وإما أن يكون أكل مال الورثة ، ليس فيهم يقيم .

فمن هنا يكون أكله تصرفا في مال غيرهم بدون رضی أو إذن منه ، وهو محرم أيضا ولو كان استعماله في حلال . ولكن ما بال من يستعمله في بدع المأثم !؟

وقد قال الله تعالى في هذا الشأن: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالِكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ ﴾ .^(١)

وكذا قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالِكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتَدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ .^(٢)

فعلى الدعاة بيان ذلك للمدعويين بأنه لا يجوز بأى حال من الأحوال أخذ أو أكل أموال الناس بغير حق وأن هذا الحكم يعم جميع الأمة وجميع الأموال . فلا يخرج عن ذلك إلا ما ورد دليل الشرع بأنه يجوز أخذه . فإنه مأخوذ بالحق لا بالباطل ومأكول بالحل لا بالإثم وإن كان صاحبه كارها كقضاء الدين إذا امتنع منه من هو عليه وتسليم ما أوجبه الله من الزكاة ونحوها ونفقة من أوجب الشرع نفقته . والحاصل أن ما لم يبح الشرع أخذه من مالكة ، فهو مأكول بالباطل وإن طابت به نفس مالكة .^(٣)

(١) جزء من الآية ٢٩ من سورة النساء .

(٢) الآية ١٨٨ من سورة البقرة .

(٣) انظر فتح القدير - محمد على الشوكاني ، ١ / ١٨٨ دار الفكر بيروت ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

ويفهم من هذا أن الموائد التي تقام في مناسبات المأتم يبقى أكلها محرم وهو أكل أموال الناس بالباطل رغم رضى القائمين بها .

ثانياً : توارث النساء كرها

يعتبر جعل النساء كالمال يورثن كما يورث المال من المفاسد التي تقع في المأتم . في ذلك اليوم - يوم المأتم - يقوم أقارب الميت بتنصيب الخليف للميت ويُحمل جميع أعباء ومسئولية الأسرة - حسب زعمهم - والتي تشمل إرث نساء الميت .

فبمجرد تنصيب الخليف فإن زوجة الميت تصير له تلقائياً حيث يقوم بخلق رأسها والدخول بها في نفس ذلك اليوم بدون مهر ولا ولي وبدون انتظار انقضاء مدة العدة .

إلا أن في وقتنا الحاضر أصبح هذا التزويج فيه نوع من الاختيار حيث تُخير المرأة بين الزواج من الخليف وعدمه .^(١)

ومما يذكر أن في السابق كان الابن الأكبر (في المنطقة الشرقية للبلاد) هو الذي يخلف أباه في كل شيء حتى في زوجاته إلا أن هذه العادة

(١) مقابلة مع الشيخ يحيى إبراهيم كاكو نقولو (نائب المفتى سابقاً) بتاريخ ١٨/٩/١٩٩٤م ، ثم أجريت معه مقابلة أخرى في عام ١٩٩٥م في شهر أغسطس بتاريخ ٢٧/٨/١٩٩٥م حول الموضوع نفسه .

قد انقرضت ولم تبق إلا فى بعض القبائل مثل قبيلة سيبى Abasebei وقبيلة باكيدى Abakedi^(١) .

ومما لاشك فيه أن هذه تصرفات من تصرفات الجاهلية التى حذرنا الإسلام منها : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا ﴾^(٢)

يقول ابن عباس : (كانوا إذا مات الرجل كان أولياؤه أحق بامرأته، إن شاء بعضهم تزوجها ، وإن شاءوا زوجها ، وإن شاءوا لم يزوجوها . هم أحق بها من أهلها .^(٣)

وقال تعالى موضحاً الأمر ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾^(٤)

قال مجاهد : (كان إذا توفى رجل ، كان ابنه الأكبر هو أحق بامرأته ينكحها إذا شاء إذا لم يكن ابنها ، أو يُنكحها من شاء ، أخاه أو ابن أخيه^(٥)) لذا يجب على الدعاة أن يُحذروا المدعويين من هذه العادات المحرمة وأن يبينوا لهم عواقبها الوخيمة .

(١) بخصوص هذه المعلومات فقد استفدتها من الأخ فيصل راشد كاكونقولو Kakungulu الطالب فى كلية أصول الدين قسم القرآن وعلومه . بصفته من المنطقة الشرقية لأوغندا .

(٢) جزء من الآية ١٩ من سورة النساء .

(٣) جامع البيان عن تأويل آى القرآن ، أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى ، (ت ٣١٠ هـ) ٤ / ٣٠٥ ط ٣ مطبعة الحلبي ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

وانظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، ١ / ٤٦٥ المكتبة التجارية الكبرى بمصر بدون تاريخ .

(٤) الآية ٢٢ من سورة النساء .

(٥) جامع البيان ، للطبرى ، ٤ / ٣٠٦ .

ثالثاً : الاختلاط :

ومن المفاصد أيضا التي تحدث نتيجة اجتماع الناس في المآتم وإقامتهم لمدة طويلة عند أهل الميت هو الاختلاط الشديد الذي يقع في الليل والنهار بين الرجال والنساء . فمن النادر جداً أن تنتهي تلك الأيام دون وقوع مشكلات أو ارتكاب فواحش ، كما يكون كذلك في مثل هذه الاجتماعات تهاون كبير عن أداء الصلوات المفروضة .

رابعاً : هجر الفراش حتى يتم المآتم .

يقوم الزوج والزوجة بهجر الفراش الزوجية وخاصة إذا كان المتوفى أحد الوالدين . حيث يقوم كلا الزوجين بتحريم لبس اللباس النظيف الجيد ولا ينامان في سرير واحد إلى أن يتم حفل المآتم . وهذا خلاف لما جاء به ديننا الحنيف .

عن حميد بن نافع عن زينب بنت أبي سلمة أخبرته قالت دخلت على أم حبيبة زوج النبي ﷺ فقالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ((لا يحل لإمرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تحدُّ على ميت فوق ثلاث ، إلا على زوج أربعة أشهر وعشراً)) (١) (٢) .

(١) صحيح البخارى ، كتاب الجنائز . باب إحداد المرأة على غير زوجها ، ٩٨/٢ رقم الحديث . ١٢٨١ .

صحيح مسلم ، كتاب الطلاق ، باب وجوب الإحداد في عدة الوفاة وتحريمه في غير ذلك إلاثلاثة أيام . ١١٢٣/٢ . رقمه (١٤٨٦) .

(٢) الإحداد في الشرع هو ترك الطيب والزينة . انظر : المرجع السابق نفسه .

وقيل : هو تربص المتوفى عنها زوجها أربعة أشهر وعشراً ، لا تبيت خارج بيتها ولا تمس طيباً ولا تتخذ زينة ، أصباغ أو حلي ، ولا تلبس النقاب . المغني ٢٨٤/١١ .

خامساً : تجويع أسرة الفقيد .

مما لاشك فيه أن فى نهاية هذه الاجتماعات يبقى أهل الميت بدون طعام، حيث يقضى على كل شئ مما كان لديهم من الأطعمة فى البيت قبل الوفاة حتى الموجودة فى المزارع ، وغالبا ما يدخلون ويقتحمون مزارع وحقول الجيران (إذا كان المأتم فى القرى) ويأخذون ما فيها من المحصولات الزراعية مثل الفواكه والذرة وقصب السكر وغيرها .. مما يسبب المشكلات وتفكك العلاقات بين الجيران .

لاشك أن العبء الذى يضعه المسلمون على أهل الميت فى المأتم وفى الاجتماعات الأخرى المماثلة ، تكليف وثقل عليهم ، وليس من تعاليم ديننا السمح لأنه تكليف بما فوق الطاقة .

قال ابن القيم رحمه الله تعالى : (وكان من هديه ﷺ أن أهل الميت لا يتكلفون الطعام للناس، بل أمر أن يصنع الناس لهم طعاماً يرسلونه إليهم) ^(١) .

وقال ابن قدامة رحمه الله تعالى : (فأما صنع أهل الميت طعاما للناس فمكروه لأن فيه زيادة على مصيبتهم ، وشغلا لهم إلى شغلهم ، وتشبها بصنع أهل الجاهلية) ^(٢)

(١) زاد المعاد ، ابن القيم ، ٥٢٨/١ ، تحقيق ، شعيب الأرنؤوط وعبدالقادر الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة بيروت ، ط ١ ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .

(٢) عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسى (ت ٦٢٠ هـ) المغنى ، ومعه الشرح الكبير للإمام محمد بن أحمد بن قدامة (ت ٦٨٢) ٢ / ٤١٣ ، دار الكتب العلمية . بيروت ، بدون تاريخ .

سادسا : حلق الرأس .

من العادة فى أوغندا أن يخلق رأس المصاب فى المآثم وقد اشتهر بين الناس أن من ليس له شعر على رأسه (حالق الرأس) يكون قد أتى من المآثم. وقد تبرأ الرسول ﷺ من حالق رأسه من أجل الإعراب عن الحزن أو المصيبة .

ومما يؤكد ذلك ماجاء عن أبى موسى رضي الله عنه أنه قال : ((أنا برئ ممن برئ منه رسول الله ﷺ ، إن رسول الله ﷺ برئ من الصالقة والحالقة والشاقة))^(١)

قوله : "الصالقة" أى التى ترفع صوتها بالبكاء ، و"الحالقة" التى تخلق رأسها عند المصيبة و"الشاقة" التى تشق ثوبها .^(٢)

بهذا - حلق الرأس - نصل إلى نهاية المفاسد والمخالفات التى تحصل نتيجة القيام بالمآثم ، وننتقل بعد ذلك إلى ذكر ممارسات واجتماعات أخرى تقام أيضا بسبب الوفاة :-

(١) صحيح البخارى ، الإمام البخارى ، ١٠٣/٢ كتاب الجنائز ، باب ما ينهى عن الحلق عند المصيبة . رقم الحديث ١٢٩٦ .

(٢) فتح البارى ، ابن حجر ، ٣ / ١٩٨ .

المطلب الثالث : ولائم واجتماعات تقام بعد الوفاة

أولاً : اجتماع بعد دفن الميت مباشرة :

غالبا بعد دفن الميت يقوم أهل الميت بإعداد طعام ويحضر الإمام ويجتمع المسلمون في بيت الميت للدعاء له ، يقرأون بعض السور من القرآن مثل سورة يس ، وسورة الشرح ، والإخلاص . ويقوم الإمام بالدعاء للميت بالمغفرة والرحمة ، ثم ينصرفون بعد الدعاء وأكل الطعام المعد لذلك الغرض ، وهذا لم يرد فيه شئ من الأوامر إلا أن يعزى أهله إلى ثلاثة أيام من دفنه فقط دون بقية البدع المذكورة .

ثانياً : اجتماع في خلال سبعة أيام :

يعرف هذا الاجتماع لدى المسلمين باسم " لوتانغا " Lutanga^(١) ويكون هذا الاجتماع في خلال سبعة أيام الأولى بعد وفاة الميت . ولا يختلف كثيرا عن الاجتماع الأول من ترتيب وإعداد الطعام وحضور المسلمين ، إلا أن عدد الحضور في هذا الاجتماع يكون أكثر من الأول . والغرض منه أيضا هو الدعاء للميت .

ثالثاً : دعاء الأربعين يوما :

يجتمع المسلمون في بيت الميت بعد مرور أربعين يوما بعد دفنه للدعاء والاستغفار له ، وللمسلمين في أوغندا اعتقاد غريب حول هذا الدعاء

(١) هذه الكلمة مأخوذة من كلمة " متانغا " Matanga وهي كلمة باللغة السواحلية وتعنى المكث والمبيت عند بيت المتوفى . أفادنى بهذا المعنى الأخ مهنا على مهنا Muhanna طالب تنزاني الجنسية ويدرس في كلية الدعوة والإعلام بجامعة الإمام بالرياض .

(على حد قولهم) أو الاجتماع ، حيث يشتهر بين العامة بأن رأس الميت ينقطع عن جسمه فى هذا اليوم . ولذلك يحرص أهل الميت على إقامة هذا الاجتماع لأن ميتهم فى حال يستدعى للدعاء له لعل الله يغفر له ويرحمه ، كما يطلقون عليه بـ (دعاء انقطاع الرقبة) Kikutula Nsingo ^(١) يقرأ المسلمون القرآن فى هذا الاجتماع من أجل الدعاء للميت ثم ينصرفون بعد أكل الطعام المعد لذلك الاجتماع .

رابعاً : اجتماع سنوى للذكرى :

يقام هذا الاجتماع - أيضا - من أجل الدعاء للميت ويكون بعد مرور عام من وفاة الميت ، وهى مناسبة كبيرة ويحرص أهل الميت على إقامتها فى اليوم والتاريخ الذى مات فيه ويتكرر كل عام ، وذلك للذكرى والدعاء . إلا أن هذا الاجتماع ليس كاجتماعات السابقة - التى ذكرتها - حيث لايقوم به إلا عدد قليل من الناس ، وذلك لتكراره كل عام وربما يحول بين المسلمين وبين القيام به الإمكانيات المادية .

هذه هى معظم وأهم الاجتماعات والولائم التى تقام فى أوغندا للميت من أجل الدعاء له ، وهى كلها اجتماعات وولائم ليس لها دليل فى الدين الإسلامى وإنما هى إضافات قادمة من جهات أجنبية عن الإسلام .

ومما يبعث على الأمل ويشير بالخير أن هذه الاجتماعات بدأت فى الانقراض حيث لايقوم بها الآن إلا عدد قليل من الناس الذين مازالوا

(١) مقابلة مع الشيخ على امبونغو Mpungu بتاريخ ١٥/٨/١٩٩٤م

مصرين على البدع لما فيها من مصالحهم الشخصية وذلك لجهود الدعاة المتواصلة والمستمرة في تنبيه المسلمين وتحذيرهم من البدع . " والآخرون يقيمونها إرضاءً للأقارب أو تنفيذاً لوصية الميت " (١) .

ومما يبطل هذه البدع ويقضى عليها نصوص الإسلام وآراء الفقهاء من ذلك . سئل سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز حفظه الله تعالى عن حكم إقامة الولائم عند موت الميت ، وحكم تنفيذ وصيته بإقامتها . وفيما يلي نورد السؤال والجواب كما جاء في فتاوى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز حفظه الله :-

السؤال : يقيم بعض الناس ولائم وذبائح عند موت بعض أقاربهم وتصرف قيمة هذه الولائم من مال المتوفى ما حكم ذلك ؟ وإذا وصى الميت بإقامة مثل هذه الولائم بعد موته هل يلزم الشرع الورثة بإفاد هذه الوصية ؟ .

الجواب : الوصية بإقامة الولائم بعد الموت بدعة ، ومن عمل الجاهلية ، وهكذا عمل أهل الميت للوائم المذكورة - ولو بدون وصية - منكر لا يجوز . لما ثبت عن جرير بن عبدالله البجلي رضي الله عنه قال : ((كنا نعد الاجتماع إلى أهل الميت وصنعة الطعام بعد الدفن من النياحة)) (٢)

لأن ذلك خلاف ما شرعه الله من إسعاف أهل الميت بصنعة الطعام لهم لكونهم مشغولين بالمصيبة . لما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه لما بلغه استشهاد جعفر

(١) مقابلة مع الشيخ عبدالكريم سنتامو Sentamu بتاريخ ٥/٨/١٩٩٥ م .

(٢) مسند الإمام أحمد ٢/٢٠٤ ، سنن ابن ماجه ١/٥١٤ الجنائز باب ماجاء فى النهى عن الاجتماع إلى أهل الميت وصنعة الطعام رقم الحديث (١٦١٢) . وابن القيم فى زاد المعاد ١/٥٢٨ . وقال الألبانى فى صحيح سنن ابن ماجه "صحيح" ١/٢٦٩ مكتب التربية العربى لدول الخليج ط ٢ ، ١٤٠٨ هـ .

بن أبي طالب عليه السلام في غزوة مؤتة قال لأهله : ((اصنعوا لآل جعفر طعاماً فقد أتاهم ما يشغلهم ^(١))) ^(٢).

وقد ثبت كذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : ((من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو رد)) ^(٣).

فيجب على الدعاة حث المسلمين على اجتناب المنكرات والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، لأن من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو رد .
المخالفة للشريعة الإسلامية أو إدخال شيء منه فيها . لأنه مهما كان نوعه فهو مردود للحديث السابق الذي يقول عنه الإمام ابن حجر : " هذا الحديث معدود من أصول الإسلام وقاعدة من قواعده ، ومعناه أن من اخترع في الدين ما لا يشهد له أصل من أصوله فلا يلتفت إليه . قال النووي: هذا الحديث مما ينبغي أن يعتنى بحفظه واستعماله في إبطال المنكرات وإشاعة الاستدلال به كذلك . وفي الحديث رد المحدثات وأن النهي يقتضى الفساد ، لأن المنهيات كلها ليست من أمر الدين فيجب ردها " ^(٤).

-
- (١) سنن أبي داود ٤٩٧/٣ ، الجنائز ، باب صناعة الطعام . وسنن الترمذى ٢٩٣/١ ، الجنائز ، باب ماجاء فى الطعام يصنع لأهل الميت ، قال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح . وقال الألبانى فى صحيح سنن أبى داود " حسن " ٦٠٦/٢ . ط ١ ، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م .
 - (٢) مجلة البحوث الإسلامية ، (فتاوى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز حفظه الله) العدد ٢٨ ص ١٠٨ من إصدارات الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء . عام ١٤١٠ هـ .
 - (٣) صحيح البخارى ، كتاب الصلح . باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود ، رقم الحديث (٢٦٩٧) . صحيح مسلم ١٣٤٣/٣ كتاب الأفضية ، باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور . رقمه (١٧١٨) .
 - (٤) فتح البارى ، لابن حجر ، ٣٥٧/٥ .

المبحث الرابع : قضية الاحتفال بالمولد

تسربت فكرة الاحتفال بالمولد إلى المسلمين فى زمن الفتنة والمحن والغفلة والانحراف ، وذلك فى زمن العبيدين . حيث امتلأت البلاد رفضاً وسباً للصحابة (١)

ما أحدث هذه الأعياد الشركية إلا العبيديون الذين اجتمعت الأمة على زندقتهم ، وأنهم كانوا أكفر من اليهود والنصارى ، وأنهم كانوا وبالاً على المسلمين . وعلى أيديهم وبدسائسهم وما نفثوا فى الأمة الإسلامية من سموم الصوفية الخبيثة انحرف المسلمون عن الصراط المستقيم (٢) .

(١) البداية والنهاية ، ابن كثير ، ١١ / ٢٤٧ .

(٢) اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم ، ابن تيمية ، ص ٢٩٤ . مطبعة الحكومة بمكة المكرمة ١٣٨٩ هـ . والمقصود هنا هو انحراف بعض المسلمين وليس جميع المسلمين .

المطلب الأول : بداية احتفال مسلمي أوغندا بمولد النبي ﷺ

وقد تسربت فكرة الاحتفال بالمولد إلى المسلمين في أوغندا على يد التجار الزنجباريين الذين أتوا من الساحل الشرقي وذلك في عام ١٩١٠م^(١) ويذكر الشيخ على كلومبا (Kulumba) أن أول مولد احتفل به المسلمون في أوغندا وقع في عام ١٩١٨م .^(٢) فمنذ ذلك اليوم استمر المسلمون بإقامة المولد وأصبح عندهم شعيرة إسلامية يقومون بها سنوياً .

أصبح من المألوف لدى المسلمين في أوغندا أن مولد النبي ﷺ مناسبة دينية مشروعة وحظى باهتمام كبير لدى جميع المسلمين وخاصة الكبار في السن الذين عاصروا هذه المناسبة منذ دخولها في أوغندا وشاركوا في إحيائها طوال حياتهم .

(1) Abasiimba Obusiramu . p.121

(٢) (تاريخ الإسلام في أوغندا ، للشيخ على كولومبا ، ص ١٢)
Sheikh Ali Kulumba . Ebyafayo byo Busiramu Mu Uganda P.12 .

المطلب الثاني : كيف يحتفل مسلمو أوغندا بالمولد ؟

عند الاحتفال بالمولد فى أوغندا يجتمع الناس خارج المسجد (فى ساحة المسجد) أو فى مكان مفتوح كبير يسع لعدد كبير من الناس ، يجلسون فى دوائر وتوضع فى وسط الدائرة مبخرة وفيها جمر يضعون عليها لبان وبخور ذات روائح زكية يمسك المسلم اللبان فى يده ويدعو بما شاء أن يدعو قبل إسقاطه على الجمر . (هذا عند الافتتاح) ويعتقد كثير من المسلمين أن الدعاء يمشى ويصل إلى الله عز وجل بواسطة الدخان الذى ينبثق من المبخرة (١) .

ثم يبدأ المولد بقراءة أول سورة فى القرآن (الفاتحة) وبعد ذلك يقرأ أحد المشايخ الفصل الأول من كتاب البرزنجى ، والحاضرون يرددون معه عند نهاية المقطع الأول بقولهم (صلى الله عليه) ، وعند المقطع الثانى يقولون (اللهم صلى وسلم عليه) .

وفى نهاية كل فصل يقوم أحد المشايخ بإلقاء كلمة فى الحاضرين تكون غالباً حول حياة الرسول ﷺ ومولده ونسبه ومراحل طفولته . وكما يرد ذكر اسم " محمد " أو " الرسول " يرد جميع المسلمين بصوت مرتفع جداً بقولهم : (اللهم صلى وسلم عليه) (٢) .

(١) اقتربت من بعض المسلمين وسمعتهم بنفسى وهم يدعون ويطلبون الغنى وأن يمكنهم الله بالذهاب إلى مكة المكرمة للحج والمدينة المنورة .

See: The spread of Islam P. 90

انظر :

(2) The Role of Omani and South Arabia p. 65 .

ثم يعقب ذلك قيام فريق الدفوف (Band of duffs Tambourines) بإنشاد الأناشيد والقصائد فى مدح الرسول التى تكون باللغة العربية وبعضها باللغة السواحلية وقليل منها تكون باللغة اللوغندية (Luganda) وغيرها من اللغات المحلية . يصحب هذه القصائد حركات ورقص من المسلمين . فيفرحون ويمرحون . وعندما يرى منظم البرنامج أن المسلمين قد انصبوا عرقا ، وأن فرحتهم وابتهاجهم قد بلغت القمة ، وانشرحت صدورهم ، يأمر بإيقاف الدفوف . ثم تستأنف المواعظ مرة أخرى والقراءة فى كتاب البرزنجي وهكذا ^(١) .

وجدير بالذكر أن أهم الكتب وأشهرها التى يعتمد عليها المسلمون فى هذه الموالد هو "المولد البرزنجي" و"مولد شرف الأنام" ^(٢)

وعندما يقام المولد بجوار مدرسة إسلامية ، غالبا ما يقوم طلاب تلك المدرسة ويقرؤون للجمهور بعض السور التى يحفظونها جيدا من المصحف وبعض الدروس التى يتعلمونها فى المدرسة . ^(٣)

(١) حضرت هذه الاجتماعات وشاهدت بنفسى كل مايجرى فيها من بداية افتتاح البرامج إلى نهايتها .
(انظر أيضا : المرجع السابق ص ٦٦)

(2) The spread of Islam P. 91 .

(٣) هذا هو الواقع والنظام الذى يسير عليه معدو برامج الموالد . ومازال الباحث يذكر جيدا أيامه فى المرحلة الابتدائية عندما كان مدير المدرسة الشيخ / عبد النور كلوما Kaluma (حفظه الله) يذهب بهم إلى الموالد لإلقاء بعض المحفوظات التى يحفظونها هناك .

انظر أيضا لهذا المعنى : The Role of Omani and South Arabia p. p.66

وبعد قراءة مايقارب أربعة أبواب أو أكثر من مولد البرزنجي يقوم ضيف الشرف - والذي غالبا مايكون أحد المشايخ الكبار في البلد أو مندوب حكومة وقد لا يكون مسلماً - فيلقى كلمته أمام الجمهور ، وبعده تواصل فرق الدفوف عملها (١) .

إن حفل المولد يصل إلى الذروة حينما يصل القارئ عند ذكر مولده ﷺ وعلى وجه التحديد عند قول البرزنجي : " وقد استحسن القيام عند ذكر مولده الشريف أئمة ذوا رواية وروية ، فطوبى لمن كان تعظيمه ﷺ غاية مرامه ومرماه .. (٢) "

فمن هنا يقوم جميع الناس إجلالا وتشريفا وتعظيما للرسول ﷺ . ويتكون في وسطهم دائرة صغيرة ، وفيها تتساقط الهدايا المالية ، ويقوم البعض بالمرور بين الواقفين يجمعون منهم تلك الهدايا ، ثم يأتون بها إلى وسط الدائرة ، ويعتبرون هذه الأموال التي تجمع في تلك اللحظة هدايا للرسول ﷺ كما يزعمون عند تلك اللحظة بالذات حضوره حفل المولد. (٣) فيقومون محيين ومرحبين له - ﷺ - بهذه القصيدة :-

صلى الله على محمد
صلى الله عليه وسلم

The spread of Islam P. 91

(١) انظر :

The Role of Omani p.66

(انظر أيضا)

(٢) المولد البرزنجي ، ضمن مجموعة موالد وأدعية ص ٧٧ / ٧٨ وص ١١٣ .

(٣) فبعد الصحوة الموجودة في أوغندا في وقتنا الحاضر لم يعد يعتقد المسلمون حتى العوام فيهم بهذه الإعتقادات الباطلة . أما الهدايا فمصيرها يتقاسمها المشايخ والأئمة فيما بينهم . وإذا كان المولد أعد لغرض جمع تبرعات لمشروع إسلامي - مثل بناء مدرسة - فإنها تقدم إلى هذا المشروع حسب رأى المسئولين .

يارسول سلام عليك
صلوات الله عليك
فاختفى منه البدر .

يانبي سلام عليك
ياحبيب سلام عليك
أشرق البدر علينا

إلى آخر القصيدة ... (١) .

وبعد أداء الصلاة المفروضة تقدم المأكولات وليس هو الهدف الرئيسي في حضور المسلمين لهذه الاحتفالات كما يزعم نصارى أوغندا^(٢). ثم بعد ذلك ينصرف المسلمون وقد انشروحت صدورهم لما قدموه من الصلاة على الرسول ﷺ ولما حصلوا عليه من الثواب والأجر والقبول ، وهذا الاعتقاد يظهر جلياً في دعائهم عند ختمة المولد حين قولهم :-

" وأثبنا اللهم على قراءتنا هذه وغيرها ثواباً جزيلاً ، وأجرأً منك عظيماً ، وتقبلها منا بفضلك وكرمك قبولاً حسناً جميلاً " (٣) .

كل هذه مظاهر مبتدعة ضررها أكثر من نفعها حسب زعمهم والأنسب في إحياء السنة هو العمل بها والتمسك بأوامرها والبعد عن نواهيها . على الدعاة أن يركزوا على ذلك حتى يقتلعوا مثل هذه البدع من الجذور .

(١) المولد البرزنجي ، ضمن مجموعة موالد وأدعية ، ص ١٠٩-١١١ ومولد شرف الاتام . ضمن مجموعة موالد وأدعية ص ٣٦-٣٩ .

(2) The spread of Islam P. 92 .

(٣) مجموعة موالد وأدعية ، ص ١٩٦-١٩٧ .

المطلب الثالث : الاحتفال بالمولد قبل عام ١٩٦٦ م

كل ماسبق ذكره عن كيفية الاحتفال بالمولد فى أوغندا يعبر عن موقف المسلمين حول هذا الاحتفال فى تلك الفترة أى منذ بداية الاحتفال به فى عام ١٩١٨م إلى عام ١٩٦٦ م قبل حصول أوغندا على الدعاة الذين يطبقون ما كان عليه السلف الصالح . ويدعون الناس إليه .

ويعد حفل المولد الذى كان يقام فى مسجد كييولى Kibuli فى العاصمة كمبالا ، مفتاحاً لسلسلة عدة موالد كانت تقام فى السنة كلها، ويكون هذا الحفل فى ليلة ١٢ من ربيع الأول فى كل عام .

فقبل عام ١٩٦٦م كان يأتى المسلمون من جميع أنحاء البلد ويجمعون فى كييولى Kibuli قبل غروب شمس الحادى عشر من ربيع الأول لحضور هذا المولد الذى يفتح الموسم ، وقبل بداية الحفل كان يسبقه مهرجان ومسيرة يقوم بها المسلمون وهى مكونة من سيارات وباصات ودراجات نارية وهوائية وبعضهم على الأقدام . تبدأ من كييولى مرورا بداخل العاصمة كمبالا إلى مسجد نكاسيرو Nakasero ، ومن ثم العودة إلى كييولى . وبعد هذا الحفل (المولد) كانت تتعاقب احتفالات أخرى تستمر طوال العام ^(١) . فكانت احتفالات المولد تقام عند كل مسجد كبير كما كانت تقام أيضا فى بيوت الأغنياء من المسلمين ^(٢) .

(1) The spread of Islam P. 90 .

انظر أيضا : P. 122 Abasimba Obusiramu .

(2) Samula Kimuli , Islam in uganda from 1843 - 1963, (Kampala , 1963

سامولا كيمولى ، الإسلام فى أوغندا من ١٨٤٣-١٩٦٣م . ص ١٠ كمبالا ١٩٦٣م) p.10

المطلب الرابع : أغراض الاحتفال بالمولد كما يزعمون

يقيم المسلمون - فى أوغندا - حفل المولد لأغراض مختلفة ولهذا السبب نجد الموالد تتكرر مرات عديدة فى السنة ، فكلما وجد الغرض يقام المولد دون تحرى يوم مولد المصطفى صلى الله عليه وسلم .
ونذكر منها على سبيل المثال مايلى :-

(أ) - مولد الرسول ﷺ :

فى اليوم الثانى عشر من شهر ربيع الأول ، يقيم المسلمون مولداً لذكرى ميلاد الرسول ﷺ ، ويحرص المسلمون فى كل مناطق أوغندا على إقامته .
وهذا النوع من المولد يقيمه الأفراد والجماعات ^(١) .

(ب) - جمع التبرعات :

يقام المولد من أجل جمع تبرعات لإنشاء المشاريع الإسلامية مثل المساجد والمستوصفات والمدارس الإسلامية .. وغالباً ما يحضره عدد كبير من المسلمين وغير المسلمين ^(٢) . كذلك يقيمه الأفراد والجماعات .

(ج) - الشكر :

هذا النوع من الاحتفال كثيراً ما يقيمه أفراد عندما يحصل أحدهم على ما يستوجب الشكر مثل العودة من مكة المكرمة عقب أداء فريضة الحج أو الحصول على النعمة أو الزواج ، فيقيم الرجل لابنته مولداً

(١) المراجع السابقة بصفحاتها .

(2) The Role of Omani and South Arabia p. 66 .

بمناسبة زواجها أو لإبنه بمناسبة زواجه . أو بمناسبة التخرج من الجامعة وغيرها ...

(د) - لترويج فكرة أو قضية :

هذا النوع من المولد كثيرا ما تقوم به الفرق المتنافسة على الزعامة وخاصة فى المجلس الأعلى الإسلامى ، وذلك لكسب التأييد . كما أن الحكومة تؤيد وتشجع بعض الشخصيات المسلمة على إقامة المولد لترويج أفكارها السياسية فى أوساط المسلمين . هذه هى أهم الأغراض التى تقام حفلات المولد من أجلها .
وفيما يلى نتناول واقع المولد وأهدافه بشئ من التفصيل :-

المطلب الخامس : المولد واقعه وأهدافه

إن الواقع للمولد فى أوغندا حالياً يختلف تماماً عن الذى عرفه المسلمون فى الماضى ^(١) ، وكذلك يختلف عن المولد الذى نسمعه فى البلدان الإسلامية الأخرى ^(٢) .

وهناك حقيقة لا بد من ذكرها ، وهى أن المولد فى أوغندا لم يعد عبارة عن احتفال بمولد أو بذكرى رسول الله ﷺ وليس هو المولد الذى يختلط فيه الرجال مع النساء ، وتنشد فيه الأشعار والقصائد الصوفية ، إنه مولد لا يوجد فيه مجال للهو أو اللعب ، وليس هو المولد الذى يعطل المواهب العقلية التى وهبها الله لعباده الذى يجعل المؤمن رهن التوهمات والتخيلات. وكذلك لم تعد المأكولات والمشروبات عنصراً أساسياً فى هذا الاجتماع كما كان فى السابق .

لقد أصبح المولد (أقول المولد ولكنه ليس بمولد وإنما حسب التسمية المعهودة والمألوفة لدى المسلمين فى أوغندا ، لأن كل اجتماع إسلامى - غير الجمعة والعيدين والدورات التدريبية - يأبون إلا أن يسموه مولدا ، رغم خلوه من أى مظهر صوفى) يقام من أجل مناقشة قضايا تهم المجتمع سواء من الناحية السياسية أو الاجتماع أو الاقتصادية ، إضافة إلى أمور أخرى تطرح فى مثل هذه الاجتماعات للتداول ^(٣) .

(١) سبق أن تناولنا فى الصفحات من ٢٤٦-٢٥٠ من هذا البحث كيفية قيام مسلمى أوغندا بالمولد .
(٢) ما يتعلق بحال المولد وواقعه فى البلدان الأخرى (غير أوغندا) معلومات مستفادة نتيجة قراءة من فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ، (فتوى رقم ٢٣٦٢ ورقم ١١٢٢ وفتوى رقم ٤٢٤٤ وفتوى رقم ٢٧٤٧) وكذلك مما كتبه سماحة الشيخ ابن باز من جواب مطول حول هذا الموضوع . انظر : ص ١٠-١٢ المرجع نفسه .

(3) Trimmingham J.S.Islam in East Africa p.95 London , Oxford University press 1965 .

يجتمع فيها المسلمون من جميع مناطق البلاد فيتعارفون من خلالها بأخوة لهم فى العقيدة وتتجدد العلاقات كما تنمو صداقات جديدة فيما بينهم . يستمع المسلم فيها إلى الوعظ والإرشاد يلقيها المشايخ حسب القضية التى تهم المجتمع .^(١)

إن المسلمين ليس لهم بعثات تبشيرية تقوم بالدعوة داخل البلاد لذا تجدهم يستغلون هذه الاجتماعات - الموالد - وسيلة لهذا الغرض . يشير الأسقف جيروم بامونوبا Rev. Jerom Bamunoba إلى هذا المعنى قائلاً : " إن المسلمين فى أنكولى^(٢) Ankole لا يخرجون للدعوة إلى دينهم، وعندما يحتاجون إلى ذلك يقيمون المولد حيث يُدعى إليه أعداد من الناس ومن بينهم غير المسلمين ومن ثم يدعونهم إلى الإسلام .. ويلقى المشايخ الخطب والمواعظ .. وفى أحد الاجتماعات الذى نظم فى ميتوما (جنوب إيغارا) Mitoma [south Igara] أختتن ما يقارب ١٥٠ شخصاً (من قبيلة بنيانكولى) فى تلك المناسبة " ^(٣) .

(تريمينغهام . جى ايس . الإسلام فى شرق أفريقيا . ص ٩٥ .)

See also : Kasozi : A.B. The Maulid An-nabbi in uganda ,
Dini namila , vol . 5 no. 3 (December 1971) P 5-7 .

(انظر أيضاً : مولد النبى فى أوغندا ص ٥-٧) .

(1) The spread of Islam P. 91 .

The Muslim Community P.91 .

انظر أيضاً :

(٢) منطقة فى الجنوب الغربى من البلاد .

(3) Jerome Bamunoba . Islam in Ankole p.16 (Dini na milla 1967) .

(جيروم بامونوبا ، الإسلام فى انكولى . ص ١٦ (دين ناميلا ١٩٦٧))

المطلب السادس : حقائق تؤكد توسع الأغراض من إقامة المولد

إن تناول الباحث لواقع المولد والنتائج المترتبة نتيجة القيام بمثل هذه الاجتماعات ليس دفاعاً عن المولد ، وإنما هي حقائق لا بد من ذكرها .

يقول الشيخ عبده كاموليچيا Kamulegeya " لقد اعتنق الإسلام ألف

(١٠٠٠) شخص خلال مناسبات المولد التي أقيمت في عام ١٩٦٥ م .^(١)

وفي مناسبة المولد الذي أقيم في ثكنة الجيش في سيمبا بتاليون (Simba

Battalion) يوم الثلاثاء الثاني عشر من عام ١٩٧٣ م دخل في الإسلام

ما يقارب ٤٥٥ شخصاً .^(٢)

لقد تغيرت الموالد وتحولت كما تغيرت كذلك الأهداف والأغراض التي

تقام من أجلها . فمثلاً منذ أواخر الستينات تحولت مناسبة المولد إلى منابر دعائية

وسياسية (وهو الواقع في وقتنا الحاضر) حيث كان يتحدث فيها رجال السياسة

عن سياستهم ويحضر هذه المناسبة أعداد كبيرة من المسلمين وغير المسلمين^(٣) .

وقد استخدمتها " جمعية الاتحاد الوطني لتقدم المسلمين "

NAAM (National Association for the Advancement of Muslims)

وسيلة لكسب التأييد للحكومة التي كان يرأسها الرئيس ميلتون أوبوتي

Milton Obote في ذلك الوقت^(٤) .

وفي السبعينات عندما تولى الرئيس المسلم عيدي أمين Idi Amin ولكونه

مسلماً كان ممن يحضر هذه المناسبات ومن خلالها يشرح للمواطنين النظام

(1) The Spread of Islam P. 91

(2) Islam In Uganda . Arye Oded page 315 .

(3) The Spread of Islam P. 92 .

(4) The muslim Community page 91 .

والسياسة لحكومته (١).

ومما يؤكد كذلك تغير المولد ، أقام الشيخ عبده كاموليغيا مولداً في منطقة إيغانغا Iganga في عام ١٩٨١م بمناسبة فوز حزب الشعب الأوغندي (Uganda Peoples Congress U.P.C) في انتخابات عام ١٩٨٠ م (٢) .
وتجدر الإشارة إلى أن المولد في أوغندا استخدم عاملاً أساساً للم شمل المسلمين وإيجاد الود والحب والوئام .

فعندما يقام مولد في كمبالا يأتى المسلمون من جميع مناطق أوغندا البعيدة مثل غولو Gulu وموروتو Moroto ويومبي Yumbe للمشاركة (٣) . بينما لو تقام مناسبة إسلامية تحت إسم آخر (غير المولد) لا يولون لها بالاً ولا يحضرونها .

أيضا استخدمت وما تزال تستخدم مناسبة المولد مؤتمراً إسلامياً لمناقشة العوائق والقضايا التي تواجه الأمة الإسلامية في أوغندا . لذا نجد أن رمضان غافا Ramadan Gava (المسئول عن التعليم) كثيرا ما كان يتحدث في هذه المناسبات عن أهمية العلم وحث المسلمين على إدخال أبنائهم في المدارس للتعليم (٤) .

وفي مناسبة المولد يطالب المسلمون الحكومة بحقوقهم كما يعلنون فيها عن معارضتهم لأي قرار من قرارات الحكومة التي تكون ضد المسلمين ، في حين لا يمكنهم ذلك في مجلس آخر من مجالس المسلمين . وعلى سبيل المثال فالمولد

Ibid

(١) (المرجع نفسه)

Ibid

(٢) (المرجع نفسه)

(3) See : The Maulid An Nabi , Kasozi A.B p.8

(انظر أيضا : كاسوزى إ . ب ، المولد النبوى مرجع سابق ص ٨)

Ibid

(٤) المرجع السابق نفسه

الذى أقيم فى كيبولى عام ١٩٩٤م صرح المسلمون بعدم رضاهم واستنكارهم لتدخل الحكومة فى شئون المسلمين^(١).

كما أن جمع تبرعات للمشاريع الإسلامية (مثل بناء المساجد والمدارس والمستوصفات وغيرها من المشاريع) يعد من أهم الأهداف التى يقام المولد من أجلها ، ويقول الشيخ عبده كامولييجا والشيخ حسين كاكوزا - فى هذا الصدد : " لقد أصبح من سياستنا فى هذا العصر ألا نجيب الدعوة الخاصة بالمولد الذى لايشمل برنامجه تطوير المشاريع الإسلامية وجمع تبرعات لها " ^(٢)

(١) حضرت هذا الحفل لغرض البحث وأخذ الصورة الحقيقية لهذه الاجتماعات خاصة فى وقتنا الحاضر .

(٢) نتيجة مقابلة أجراها الباحث مع المذكورين أعلاه فى شهر أكتوبر من عام ١٩٩٤م بفندق العطاس بمدينة جدة .

المطلب السابع : المولد موضع جدل بين المسلمين

على أية حال يعد المولد قضية دعوية من القضايا التي تهم الداعية الأوغندي ، حيث تحتل هذه القضية مركز الصدارة في إشغال المسلمين عامة والدعاة خاصة ، رغم التغييرات والتعديلات التي حصلت في هذه المناسبات إلا أنها لاتزال تلقى المعارضة من بعض الدعاة .

لقد حصل جدل وحوار - عدة مرات - بين المسلمين حول هذه القضية وانقسموا إلى قسمين : فهناك جانب من المسلمين يؤيد القيام بمناسبة المولد . والجانب الآخر يعارض بشدة القيام بها .

فالجانب المعارض لديه أدلته الشرعية - ويعتمد عليها - التي تدل على بدعية هذه المناسبة . وسيأتي رأي العلماء في ذلك مؤيدا بأدلة شرعية .^(١) أما الجانب المؤيد لهذه المناسبة له مبرراته . والتي سبق أن تناولناها في الصفحات السابقة .

فيما يلي نتناول مناقشتين حصلتا بين الجانبين بخصوص هذه القضية :-

* المناقشة الأولى :

لقد دعا المجلس الأعلى الإسلامي الأوغندي المشايخ والدعاة لمناقشة قضية المولد والتي تشغل بال الكثير ممن يهتمون بشئون الدعوة .

(١) الأدلة الدالة على بدعية المولد كثيرة ، منها (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو رد) سبق تخريج الحديث في ص ٢٥٤ وقوله عليه الصلاة والسلام (من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد) صحيح البخارى كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ٧ / ١٩٨ رقم الحديث (٧٣٥٠) .
انظر أيضا : بخصوص هذا الموضوع : التحذير من البدع . لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز حفظه الله تعالى .

عقد المجلس فى مقر المجلس عام ١٩٧٧م وكانت برئاسة مفتى أوغندا - فى ذلك الوقت - الشيخ يوسف ماتوفو Yousuf Matovu فرأى الجانب المؤيد للمولد أنه إذا أزيل الاحتفال بالمولد نهائيا فلن يكون هناك دخول فى الإسلام بعد ذلك .

أما الجانب المعارض فىرى أنه من الممكن جداً إدخال الناس فى الإسلام مع الاستغناء عن المولد ، كعقد الندوات وإلقاء المحاضرات فى الأماكن العامة ^(١) وقد انتهت هذه الجلسة دون وصول إلى اتفاق ، حيث بقى المعارضون مصممون على العمل من أجل القضاء على بدعة المولد ، بينما أصر الجانب الآخر على المضى قدما بالاحتفال به - أى بالمولد - ثم عمد هذا الجانب إلى تهديد الجانب المعارض للمولد واتهمه بالإتيان بدين جديد مخالف للإسلام المعروف لديهم . كما اتهموهم كذلك بأنهم أعداء للرسول ﷺ إذ كيف يقولون بأن المولد بدعة مع أنه عبارة عن الصلاة على النبى ﷺ ، وترغيب الناس فى دخول الإسلام ، وقد قام صراع ومواجهة كل من الجانبين إلا أنه لم يكن الموقف خطيراً جداً لأن الحكومة - آنذاك - كانت تسيطر على الأوضاع الدينية لكون الرئيس نفسه (عيذى أمين) كان من مؤيدى هذه الاحتفالات ^(٢).

(١) يجدر الإشارة إلى أن التجارب قد دلت أن المسيحيين (غير المسلمين) عندما يعرفون أن المناسبة أعدت خصيصاً لدعوتهم الى الدين الإسلامى ، فلا يكون هناك استجابة منهم ، ولا يريدون حتى الإستماع إليها ، ولكنهم يقبلون بشكل ملحوظ على اجتماعات أخرى خاصة إذا كان موضوعها المناقشة والجدل والمناظرة بينهم وبين المسلمين من خلال الكتاب المقدس . ولعل الذى يدفعهم الى ذلك حب الغلبة وإقناع المسلمين ودعوتهم الى النصرانية . (راجع ص ١٥٢ ، ١٥٥ من هذا البحث .

(٢) مقابلة مع الشيخ مهدي كاكوزا ، والشيخ موسى عبدالحميد كاتونغولو فى عام ١٩٤٤م .

* المناقشة الثانية :

عقد مجلس آخر برئاسة الشيخ عبده كامولييجا^(١) وقد شارك فيه الجانبان المؤيد والمعارض ، وعقب المناقشة اعترف الجانب المؤيد للمولد ببدعيته قائلاً : "نحن نؤمن كما تؤمنون ونعرف حق اليقين أن المولد بدعة لم يفعله ولم يحتفل به الرسول ﷺ ولا الصحابة الكرام رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ، ولكن نحن هنا فى أوغندا ليس لنا مجال أو محافل نناقش قضاياها فيها ، وليس لدينا بعثات تبشيرية نقوم بالدعوة من خلالها سوى هذا الحفل - أى المولد - الذى تريدون إزالته"^(٢) .

كما اعترف - كذلك - هذا الجانب على أن فى هذا الاحتفال منكرات ثم قال فى هذا الصدد على لسان الشيخ عبده كامولييجا (Kamulegeya) "عدوا وحددوا لنا المنكرات الموجودة فى حفل المولد ونحن نعدكم بنبذها وإخراجها من هذا الحفل من أجل تطهيره من تلك المنكرات " .

وقام الجانب المعارض بتحديداتها ، وهى كما يلى :-

أ- قراءة البردة والبرزنجى .

ب- قصائد المدح والأناشيد والرقص .

ج- القيام عند حضور المصطفى ﷺ - حسب زعمهم - محيين ومرحبين له .

أما نقطة الخلاف فحصلت عند إطلاق اسم " المولد " على هذا

الحفل ، فلم يتفق الجانبان على إزالته نهائياً .

(١) هذا الشيخ مشهور - بين أوساط المسلمين وغيرهم - بحبه الشديد للرسول ﷺ ومشاركته ومساندته وتشجيعه للاحتفال بالمولد .

(٢) جرى هذا الكلام على لسان الشيخ عبده كامولييجا ، ووردنى عن طريق الأخ عبدالواحد موييى

فالجانب المعارض يرى ذلك ، بينما الجانب الآخر (المؤيد) يرى بقاء هذا الإسم وذلك للأسباب الآتية :

١- أن الحكومة تتدخل فى كل الاجتماعات المقامة فى البلد سوى اجتماع واحد وهو الاجتماع الذى يحمل اسم المولد .

٢- يحظى اجتماع المولد باحترام من الحكومة رغم نصرانيتها .

٣- تعترف الحكومة بأن المولد مناسبة دينية إسلامية .

٤- غالباً ما تحظر التجمعات فى البلاد ، أو عند إقامة أى تجمع يحتاج إلى طلب إذن من المسؤولين فى الدولة بخلاف ما إذا كان اجتماع إسلامى تحت مسمى المولد فلا يلقى تعقيدات ^(١) .

لكن المتابع لهذه القضية يلحظ نقطتين مهمتين يتفق فيهما الجانبان المعارض للمولد والمؤيد له .

* **أما النقطة الأولى :** أن هذه المناسبة مؤتمر عام للمسلمين تؤدي دوراً كبيراً فى جمع شمل المسلمين وتوحيد كلمتهم وتعريف المسلمين ببعضهم .

* **النقطة الثانية :** أنها ساهمت منذ أمد طويل وظلت هى أهم الطرق - إن لم تكن الوحيدة - للمسلمين لإدخال غير المسلمين فى الدين الإسلامى . اللهم إلا فى الآونة الأخيرة وعلى وجه التحديد فى عام ١٩٨٦م حيث بدأ الشباب يستخدمون الطريق المباشر فى دعوة النصارى وذلك باستخدام كتابهم البايبول Bible ^(٢) .

(١) معظم هذه المعلومات مستقاة من حوار جرى بين الباحث وبين الأخ الشيخ الداعية /عبدالواحد مويبي Mwebe لكونه من المقربين للشيخ عبده كاموليجيا . ومن الاتصال الشخصى بالشخصيات التى شاركت فى هذه المناقشة .

(٢) هذا المعنى أجمع عليه كلا الطرفين ، وحصيلة حوار أجراه الباحث مع الدكتور محمد كيسولى Kisuule ، مدير مكتب هيئة الإغاثة الإسلامية فى أوغندا آنذاك .

كل ماسبق ذكره يؤكد بأن المولد فى أوغندا قد تغير تغيرا جذريا . ولا
تجد من يقيم مولداً ذا مظاهر صوفية إلا نادراً جداً ومن المؤكد أنه سيأتى يوم
ليس ببعيد - إن شاء الله - تنقرض فيه هذه الظاهرة انقراضا تاما .

المطلب الثامن : الدولة والاحتفال بالمولد

حسب دستور أوغندا فإن الدولة لا تتدخل فى الشؤون الدينية وتظاهر بذلك ، ولكن ذلك لم يمنع من مشاركتها فى تدعيم الزعامات الدينية الإسلامية، وتسعى إلى استغلالها والاستفادة منها .

تقوم الدولة بدعم تلك الزعامات عند قيامها بمناسبة المولد وترسل وفدا رسميا عنها ليمثلها فى حفلاتها .

ودعم الدولة لهذه الاحتفالات يتمثل كذلك فى :-

أ- تعبئة العشرات من رجال الشرطة والأمن لحفظ النظام فى تلك المناسبات.

ب- التغطية الإعلامية من إذاعة (Radio) وتلفزيون (Television) وتأمين

رجال الصحف وتهيئتهم الجو المناسب فى هذه الاحتفالات .

حاليا تقوم الدولة بتشجيع الاحتفالات التى تقيمها طائفة الشيخ سعد

إبراهيم لوويمبا Luwemba مفتى المجلس الأعلى الإسلامى الذى تعترف به

وتسانده الحكومة ^(١) . فيعطى الشيخ سعد جميع التسهيلات التى ذكرناها قبل

قليل .

ومما يسجل فى هذا المقام أن المرشحين المسلمين الحكوميين ينادون بإقامة

مناسبات المولد فى انتخابات عام ١٩٩٦م من أجل الحصول على التجمعات

وعلى الجماهير المسلمة .

(١) هذا ما شاهدته فى أثناء قيامى بهذا البحث فى المناطق المختلفة داخل البلاد . وحصيلة جوار حصل

ببنى وبين الشيخ عبدالواحد موويبي Mwebe فى أغسطس عام ١٩٩٥م .

المطلب التاسع: المولد منبر سياسى

ينتهب المسلمون فرصة هذه المناسبة - المولد - ليعلنوا عن تهديداتهم للحكومة - إذا وجد ما يستدعى إلى ذلك - أو استعدادهم باستخدام نفوذهم لدى أتباعهم لاسيما إبان الحملات الانتخابية - نيابية أو رئاسية - إذ يكفى وقوف أحد المشايخ ويذكر بخير زعيم هيئة سياسية حتى يتهافت أتباعه للتصويت لذلك السياسى أو تلك الهيئة السياسية .

وعلى سبيل المثال ، قام المسلمون من خلال هذه المناسبات بتهديد نائبة رئيس الجمهورية الدكتورة سبسيوزا كازيبوى Dr. Specioza Kazibwe وذلك عندما أساءت إلى المسلمين واتهمتهم بالجهل والأمية .

وقد اشترط المسلمون عليها تقديم اعتذار علنى للمسلمين وإلا سوف يقوم المسلمون ضد حكومتها فى أثناء الحملات الانتخابية القادمة ، والتصويت ضدها . وقد صرح بذلك الشيخ عبده كاموليجيا فى أثناء حديثه فى المولد الذى أقيم فى العاصمة كمبالا قائلاً : " أيها المسلمون احتفظوا بأصواتكم حتى نخبركم من يصلح لها ويستحق له التصويت، ولا تصوتوا لمن يصفونكم ويتهمونكم بالجهل والأمية...". وقد قام المسلمون بجمع صور فوتوغرافية لكازيبوى فى جميع أنحاء البلاد وهددوا بإشعال النار فيها وإقامة المظاهرات إذا لم تقدم الاعتذار للمسلمين^(١) . وعلى أية حال هذا هو واقع المولد فى أوغندا وتلك هى أهدافه وقد نتج عن هذا الواقع أن أصبح المولد مجرد تسمية وذلك لحكم ما للبلاد من بيئة تفرض ذلك وتلزم به .

(١) حوار مع الأخ عباس كييمبا بتاريخ ١٥/٨/١٩٩٥م والأخ الشيخ عبدالواحد موييبي فى أغسطس عام ١٩٩٥م .

أيضا انظر: جريدة الرياض، العدد ٩٩٩٥ السنة ٣٢ الصادر يوم الأحد ١٢ جمادى الآخر ١٤١٦هـ .

المطلب العاشر : موقف الإسلام من المولد (آراء العلماء)

إن جميع المسلمين المنكرين والمؤيدين لإقامة المولد النبوي في أوغندا يجمعون على أن النبي ﷺ لم يحتفل بمولده ولم يأمر به وعلى أن الصحابة رضوان الله عليهم والتابعين لم يحتفلوا بمولد النبي ﷺ . كذلك يتفق المنكر والمؤيد في أن المولد بدعة لا أساس له في الإسلام بل ويصرح المؤيدون له ببدعيته كما سبق أن أشرت إلى ذلك .

وقد تبين لي من خلال محاولة تعرفي على حقيقة الاحتفال بالمولد أن هذه التسمية ستبقى لفترة من الزمن وذلك للأسباب التي سبق ذكرها ، ولكن هذا لا يمنع الدعاة من تنبيه المدعوين وتحذيرهم من المسميات التي قد تؤدي إلى الوقوع في المحذور ، وأن الشريعة الإسلامية لا تسمح بإشاعة البدع تحت أى مسمى لأن فى استمرار تلك البدع وتلك المسميات قضاء على معالم الشريعة وتسميم لأفكار الأجيال القادمة .

وبعد أن وضحت واقع المولد وكيفية الاحتفال به فى أوغندا فى وقتنا الحاضر أذكر آراء العلماء فى هذا الموضوع :

لقد ذهب جمهور العلماء إلى أن إقامة مولد النبي ﷺ بدعة ولا يجوز للمسلمين القيام بها .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : " وأما اتخاذ موسم غير المواسم الشرعية كبعض ليالى شهر ربيع الأول التى يقال إنها ليلة المولد أو بعض ليالى رجب فإنها من البدع التى لم يستحبها السلف ولم يفعلوها ^(١) .

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية . ٢٥ / ٢٩٨ .

وقال أيضا " اتخاذا مولدا للنبي ﷺ عيداً - مع اختلاف الناس فى مولده - فإن هذا لم يفعله السلف مع قيام المقتضى له وعدم المانع منه ولو كان خيرا محضاً أو راجحاً لكان السلف رضى الله عنهم أحق بها منا ، فإنهم كانوا أشد محبة لرسول الله ﷺ وتعظيماً له منا ، وهم على الخير أحرص " (١) .

وقال ابن الحاج رحمه الله فى كتابه " المدخل " : ومن أكبر ما أحدثوه من البدع مع اعتقادهم أن ذلك من أكبر العبادات وإظهار الشعائر ما يفعلونه فى شهر ربيع الأول من المولد (٢) .

وقال الشاطبى رحمه الله تعالى : " معلوم أن إقامة المولد على الوصف المعهود بين الناس بدعة محدثة ، وكل بدعة ضلالة ، فالإنفاق على إقامة البدعة لا يجوز " (٣) . وغير هؤلاء كثير من أهل العلم أبانوا تحريم الاحتفال بمولد النبي ﷺ وأنه بدعة فى الدين (٤) .

(١) اقتضاء الصراط المستقيم . ص ٢٩٤-٢٩٥ .

(٢) المدخل ، لابن الحاج . ٢/٢ ط ٢ ، دار الفكر ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م .

(٣) فتاوى الإمام الشاطبى . لأبى إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبى الأندلسى . ص ٢٠٣-٢٠٤ . تحقيق محمد أبو الأجناب . مطبعة الكواكب . تونس . ط ٢ ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م .

(٤) انظر مثلاً :

أ- التحذير من البدع . سماحة الشيخ ابن باز ، ص ٣ .

ب- الإبداع فى مضار الابتداع للشيخ على محفوظ . ص ٢٥١ دار الاعتصام بالقاهرة . ط ٥ ١٣٩١-١٩٧١م

ج- الاتصاف فيما قيل فى المولد من الغلو والاحجاف لأبى بكر جابر الجزائري . ص ٣٤ ، مطابع الرشيد . المدينة المنورة ١٤٠٢هـ .

د- القول الفصل فى حكم الاحتفال بمولد خير الرسل . لإسماعيل محمد الأنصارى . ص ٢٤ طبع ونشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والإرشاد . الرياض ١٤٠٥هـ .

المبحث الخامس : قضية دعوة غير المسلمين

من القضايا الدعوية التي تشغل بال الدعاة في أوغندا هي قضية دعوة النصارى إلى الإسلام حيث يسعى الدعاة إلى إفحام وإقناع أصحاب الأديان الأخرى بأننا - نحن المسلمين - نؤمن بجميع الأنبياء وبجميع الكتب المنزلة وأن هذا الإيمان جزء من عقيدتنا لا يكتمل بدونه . ﴿ آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لانفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير ﴾^(١) وأن ديننا يوقر جميع الأنبياء ﴿ قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتى موسى وعيسى وما أوتى النبيون من ربهم لانفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون ﴾^(٢) .

ونظراً لعدم وجود طوائف من غير المسلمين سوى هؤلاء النصارى فنخصهم بالذكر دون سواهم .

إن النصارى يعيشون في أوغندا منذ زمن بعيد ، وسيظلون لسنوات أخرى عديدة ، والدعاة في أوغندا مدركون هذه الحقيقة ويسعون إلى كسب هؤلاء بدعوتهم للدخول في الإسلام^(٣) .

إن الغاية من الدعوة إلى الله تعالى هي إخراج الناس من الظلمات إلى النور ظلمات الشرك والجهل والمعصية والبدعة . وأعتقد أنّ نصارى أوغندا يدخلون

(١) الآية ٢٨٥ من سورة البقرة .

(٢) الآية ١٣٦ من سورة البقرة

(٣) هذا ما أفادته المقابلات التي أجريتها مع بعض الدعاة مثل : عبدالله كيسوا ، وسليمان سالى ، وهلال سعيد ، وعبدالكريم سينتامو وغيرهم من العاملين في مجال الدعوة .

فى نطاق هذا الهدف ^(١) . ﴿ آآ كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد ﴾ ^(٢) إلا أن الجهد المبذول فى هذا الجانب من قبل الدعاة مازال قليلاً ^(٣) وعلى الدعاة الذين يقومون بمعالجة هذه القضية فى أوغندا الإستمرار فيها ومضاعفة الجهد فى هذا المجال .

وإن مما يلفت أنظار النصارى إيماننا بعبسى بن مريم -عليه السلام- ^(٤) وذلك يجعلهم يتشوقون لما عندنا ، فياحبذا لو سُخر ذلك الأمر لدعوتهم لهذا الدين وليعلموا أيضا أننا لانلقى الهداية إلا من نبينا محمد ﷺ وأن هذا الأمر ليس مرده نزعة عصبية ، وإنما السبب الحقيقى فى ذلك هو :-

أولاً : أنه - ﷺ - خاتم الأنبياء والمرسلين ولذلك كان التعليم الذى جاء به من عند الله - عز وجل - هو آخر التعاليم . (Latest Dispensation) وختم به الشرائع السابقة كلها . وأن محمداً ﷺ كونه هو خاتم الأنبياء والمرسلين يعنى ذلك أن الشرائع الإلهية انقطعت وأن الوحي الإلهى لم يعد ينزل على أحد . قال تعالى ﴿ ما كان محمد أبأ أحدٍ من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شئٍ عليماً ﴾ ^(٥) .

وروى أبو هريرة ؓ أن رسول الله ﷺ قال : ((إن مثلى ومثل الأنبياء من قبلى كمثل رجل بنى بيتاً فأحسنه وأجمله ، إلا موضع لبنة فى زاوية ، فجعل

(١) انظر الدعوة إلى الله ، الواقع والأمل ، دراسة عن أفريقيا . سيد محمد ساداتى ص ١٦

(٢) الآية ١ من سورة إبراهيم .

(٣) من مقابلة الداعية هلال سعيد . بتاريخ ٢٨/٨/١٩٩٥ م .

(٤) من مقابلة الداعية هلال سعيد وسلميان عبدالله سالى بتاريخ ٢٨/٨/١٩٩٥ م

(٥) سورة الأحزاب الآية ٤٠ .

الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون : هلا وضعت هذه اللبنة ؟ قال : فأنا اللبنة ، وأنا خاتم النبيين)) (١)

يقول ابن حجر رحمه الله: فى الحديث ضرب الأمثال للتقريب للإفهام وفضل النبى ﷺ على سائر النبيين، وأن الله ختم به المرسلين، وأكمل به شرائع الدين (٢).

ثانياً : كلام الله الذى بلغنا عن طريقه هو كلام إلهى خالص محض لم يمازجه شئ من كلام البشر (٣) . قال تعالى : ﴿ أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً ﴾ (٤) .

فعلى الدعوة أن يشرحوا لهم أركان ديننا التى بينها رسول الله ﷺ فى قوله: ((بنى الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، والحج ، وصوم رمضان)) (٥) .

وعلى الدعوة - كذلك - أن يوضحوا لهم أنه - الإسلام - سبب النجاح فى الحياتين الدنيوية والأخروية وأن يحدثوهم بثقة واقتناع أن الإسلام يملك الحلول لجميع مشاكلهم فى أوغندا .

إن النصارى فى مجتمعهم غير الإسلامى يثنون من كثرة المشكلات التى تتراكم مع الأيام فى داخلها دون أن يجدوا لها حلولاً فى المناهج الوضعية ولا فى كنائسهم . وفى هذا الصدد أورد مختصراً لقصة واقعية عايشتها بنفسى : " رجل

(١) صحيح البخارى ، كتاب المناقب ، باب خاتم النبيين . ٤ / ١٩٦ رقم الحديث ٣٥٣٥ .

(٢) فتح البارى - ابن حجر . ٦٤٦/٦ .

(٣) أنظر الدعوة الإسلامية - الوسائل والخطط .

(٤) الآية ٨٢ من سورة النساء .

(٥) صحيح البخارى ١٠/١ الحديث رقم (٨) طرفه فى ٤٥١٥ كتاب الإيمان . باب قول النبى ﷺ " بنى

الإسلام على خمس "

نصراني ساءت علاقته مع زوجته فحصل الطلاق بينهما ومضت خمس سنوات دون أن تعود إلى زوجها وشدّد في الإلحاح ولكنها امتنعت ورفضت ، فأراد ذلك الرجل (النصراني) أن يتزوج بزوجة أخرى ، ولكن الكنيسة منعتة من تحقيق ذلك ، بحجة أنه عقد على تلك الزوجة ولا عقد مرتين في قانون الكنيسة ، وظل الرجل يعاني من هذه المشكلة . ثم حصلت فرصة طيبة إذ التقى بأحد الشباب المسلمين وحدثه عن تعاليم الإسلام وعن أحكام الزواج والطلاق وبعد أيام قلائل نبذ دينه ودخل في الإسلام ، لأنه وجد فيه حلاً لمشكلته التي ظلت معه خمس سنوات .. اهـ .

من هنا تبرز أهمية وجود الداعية المسلم الفاهم والواعى الذى يحسن عرض الحل الإسلامى للمشكلة بشكل يدعو الناس للبحث عن المزيد من الحلول لقضاياهم ومشكلاتهم، ومن ثم يمكن الاقتراب بهم كثيراً تجاه هذا الدين الخفيف بما أتاه الله من حكمة فى دعوته . وصدق الله العظيم إذ يقول ﴿ ادعُ إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ﴾^(١) .

إن كثيراً من الدعاة قد غفل عن دعوة غير المسلمين مع العلم أن الدعوة جزء من دين المسلم الذى يتقرب به إلى ربه إذاً يجب على الدعاة أن يقدموا الدعوة لهؤلاء النصارى بالقدر الذى يقدمونه إلى المسلمين .

(١) جزء من الآية ١٢٥ من سورة النحل.

المطلب الأول : هل معوقات الدعوة لدى المسلمين هي نفسها لدى غيرهم ؟

أحاول فيما يلي أن أتعرف على المشكلات والعوائق التي قد تعترض الداعية في أثناء قيامه بالدعوة في مجتمع غير مسلم .

فهناك فرق بين دعوة الناس في المجتمع المسلم والدعوة في المجتمع غير المسلم . إن القيام بالدعوة في أوغندا في المجتمع المسلم غالباً ما تكون تذكيراً بالواجبات التي تحتم على المسلمين القيام بها، مثل الصلوات وأدائها جماعة في المسجد وما يتعلق بالصيام والزكاة والحج وغيرها بفعل الأوامر والبعد عن النواهي .

فالداعية داخل المجتمع المسلم يدعوا مسلمين عارفين بالدين وفرائضه ، ومؤمنين بالله تعالى وكتبه وجميع رسله وملائكته ومؤمنين بأن هناك حساباً وبعد الحساب إما ثواب أو عقاب .

في حين نجد أن القائم بالدعوة في المجتمع غير المسلم يدعو أناساً مسيحيين وأحياناً وثنيين غير عارفين بالدين الإسلامي ولا مؤمنين بشيء مما جاء به . بل يغيظونه ويعتبرونه ديناً رجعيًا غريباً في أسلوبه ، أصحابه متخلفون وإرهابيون و ... و ...^(١)

ومن هنا أرى أن الداعية الذي يعمل خارج البيئة المسلمة على اختلاف مللهم ونحلهم مطالب - قبل كل شيء - بمعرفة خصائص ذلك المجتمع الذي يدعو فيه إلى الله تعالى ، ومطالب أيضاً بالوقوف على صفات أهله ، وحبذا لو يحاول معرفة مشكلاتهم الاجتماعية أو الاقتصادية ... معرفة جيدة والاجتهاد في تقديم الحلول الإسلامية لها .

(١) هذا هو اعتقاد وتفكير كثير من غير المسلمين تجاه المسلمين في أوغندا .

وفى نظرى أن من المهم معرفته أيضا قبل الشروع فى دعوة النصارى تبين حال المدعويين هل هم من أتباع الكنيسة الكاثوليكية أم من أتباع الكنيسة البروتستانتية والسبب فى ذلك يعود إلى أن الكاثوليكين معروفون بشدة العداء للمسلمين والتعصب الدينى ، وليسوا كالبروتستانتين فإنهم متعاطفون مع المسلمين وإقبالهم على الإسلام أكثر من إقبال الكاثوليكين عليه .^(١)

فبمعرفة الداعية لأحوال المدعويين وانتماءاتهم الكنسية يمكنه من تحديد الوقت الذى قد يستغرقه فى دعوته لهم وتقدير المواجهات والصعوبات التى قد تواجهه فى أثناء عمله الدعوي .

أما ما يواجهه الداعية فى المجتمع المسلم فإنه أخف بكثير مما يواجهه فى المجتمع غير المسلم ، على سبيل المثال :-

يلقى الداعية من غير المسلمين الشتم والسب والازدراء والإعراض عنه وأحيانا الضرب^(٢) .

دخول الداعية فى مجالس المجتمع المسلم أمر عادى وسهل عليه كما يلقى الترحيب منهم سواء كان من أفراد هذا المجتمع أو من غيره فى حين دخوله فى المجتمع النصرانى أمر فيه صعوبة حيث يصبح غريباً فيهم بوجهه وبملابسه^(٣) .

(١) هذا ما تؤكد تقارير الميدان الدعوى فى هذا المجال ، ونتيجة مقابلة للداعية سليمان سالى .

(٢) مثلما تعرض له الداعية عبدالله كيسوا Kyeswa انظر ص ١٢٥ من هذا البحث .

(٣) لأن المسلم فى أوغندا له ما يميزه عن غيره من أصحاب الأديان الأخرى ، فمن المتعارف ومن المؤلف أن المسلم يرتدى (الطاقية) على رأسه .

المطلب الثاني : مسئولية الداعية في المجتمع غير المسلم

أرى أنه من مسئولية القائم بدعوة النصارى إلى الاسلام - فى أوغندا -
الدفاع عن الإسلام والمسلمين من خلال النقاط الآتية :-

أ- أن الإسلام ليس دين الجمود والتأخر والانحطاط ، كما يتصوره كثير من
نصارى أوغندا .

ب- أن دين الإسلام دين عالمى وليس للعرب فقط ، كما يعتقد بعض نصارى
أوغندا لوجود بعض الممارسات الدينية باللغة العربية ^(١) .

فالدين الإسلامى رسالة العالم كله غير محدد بعصر ولا جيل وهو كذلك
غير محدد بمكان ولا بأمة ولا بشعب ولا بطبقة ، فالإسلام يخاطب كل الأمم
وكل الأجناس وكل الشعوب وكل الطبقات ، إنه هداية رب الناس لكل
الناس ورحمة الله لكل عباد الله ^(٢) . وهذا ماوضحه القرآن : ﴿ وما
أرسلناك إلا رحمة للعالمين ﴾ ^(٣) . ﴿ تبارك الذى نزل الفرقان على عبده
ليكون للعالمين نذيراً ﴾ ^(٤) . ﴿ وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً
ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴾ ^(٥) .

ويقول مرسيل بوازار فى كتابه " إنسانية الإسلام " : " الإسلام نظام
عالمى ودين كونى جاء لجميع الناس فى كل العصور . ولم يحدث أن

(١) إن مما يحتج به النصارى فى أوغندا على أن الاسلام للعرب فقط وليس للعالم أجمع ، هو كون الأذان
والصلاة بالعربية .

(٢) انظر : الخصائص العامة للإسلام - د/ يوسف القرضاوى ص ٩٧ ط ٢ - ١٤٠١هـ - ١٩٨١م مكتبة
وهبى مصر .

(٣) الآية ١٠٧ من سورة الأنبياء .

(٤) الآية ١ من سورة الفرقان

(٥) الآية ٢٨ من سورة سبأ .

أقر الإسلام أية تفرقة بسبب العرق أو الوطن أو الثقافة أو الطبقة فكل مؤمن بالحقيقة مسلم يتمتع بالأخوة الإسلامية مع كافة الناس فى كل عصر ومصر وهذا هو سر قوة الإسلام" (١) .

ج- أن أوضاع المسلمين الحاضرة من تفضى الأمية وتخلفهم الواضح عليهم ليس لأنهم مسلمون ، بل لأنهم كانوا ضحية الظروف . وإن كان بعضهم يدرك هذه الحقيقة ولكن كثيراً منهم يجهلها . فالنصرانى العادى فى شوارع أوغندا لديه القليل من المعلومات الصحيحة عن الإسلام . وقد غرست فى نفسه الأسرة والمدرسة التنصيرية التى درس فيها العداة للإسلام وأتباعه (٢) .

فالإسلام لا يغرس عداة فى أتباعه لأى دين أو لأتباعه ، وإنما واجب المسلم تجاه النصرارى أو غيرهم هو دعوتهم إلى الإسلام .

إذن فعلى المسلمين عموماً وعلى الدعاة خاصة أن يعتزوا بدينهم وهم بين النصرارى ، وأن يحيطوهم بمعلومات عن الإسلام ومبادئه وأن يسعوا دائماً إلى دعوتهم قبل كل شئ ﴿ قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون ﴾ (٣) وأن يظهروا أمامهم ، كما قال إبراهيم خليل أحمد فى كتابه : " محمد فى التوراة والإنجيل والقرآن " وللمسلم أن يعتز بدينه فهو كالشمس تشرق على المسلمين وغير المسلمين . وللمسلم أن يعتز بإسلامه ، فهو كالهواء النقى لا يستغنى عنه الخلق ولا حياة لهم بدونه " (٤) .

(١) إنسانية الإسلام - مرسيل بوزار . ١٠٢/٨ ترجمة د. عفيفى دمشقية ، دار الآداب بيروت ١٩٨٠ م .

(٢) انظر ص ١٢٧ - ١٢٨ من هذا البحث .

(٣) الآية ٦٤ سورة آل عمران .

(٤) إبراهيم خليل أحمد . محمد ﷺ فى التوراة والإنجيل والقرآن ص ٣٢ ط ٢ مكتبة الوعى العربى ، القاهرة

المبحث السادس : قضية تحديد النسل

المطلب الأول : معنى تحديد النسل

كلمة " حدد " وردت بمعاني كثيرة منها :-

الفصل بين الشيئين لئلا يختلط أحدهما بالآخر أو لئلا يتعدى أحدهما على الآخر .

حدّ كل شيء : منتهاهُ ، لأنه يمنعه ويرده عن التمدادى . ومنها الحد : المنع ، وحد الرجل عن أمر يحد حداً منعه وحبسه ، وحد السارق وغيره : ما يمنعه عن المعاودة وسميت الحدود حدوداً لأنها تحد أى تمنع من إتيان ما جعلت عقوبات فيه ^(١) وكلمة " نسل " النسل : الخلق . والنسل الولد والذرية والجمع أنسال وكذلك النسيلة . نسل ينسل نسلأً وأنسل وتناسلوا : أنسل بعضهم بعضاً . تناسل بنو فلان : إذا كثروا أولادهم ^(٢) .

أما فى الاصطلاح أو المفهوم الحديث فإن تحديد النسل أو تنظيم الأسرة أو تنظيم النسل أو ضبط النسل كلها ألفاظ مترادفة مؤداها تقليل النسل وتحديد عدد أفراد الأسرة ^(٣) .

(١) ابن منظور ، لسان العرب . مادة " حدد " ١٤٠/٣ .

(٢) المرجع السابق - مادة " نسل " ٦٦٠/١١ .

(٣) قضية تحديد النسل فى الشريعة الإسلامية - أم كلثوم يحيى مصطفى الخطيب ، ص ٥٣ ، ط ٣ ، الدار السعودية ١٤٠٤ هـ ، ١٩٨٤ م .

المطلب الثاني : خطورة القضية ومروجوها

يعتبر ترويج قضية تحديد النسل واحدة من القضايا الهامة التي يهتم بها الدعاة في أنشطتهم الدعوية ، يبذلون كل ما في وسعهم لمحاربة هذه القضية والتي تنتشر - بشكل سريع - بين الأوغنديين من المسلمين وغير المسلمين ومما يدعو للدهشة والأسى أن القائمين بترويج الدعوة إلى تحديد النسل منهم المسلمون رغم مافيهما من خطورة على الأمة الإسلامية والكيد لها .

إن قضية تحديد النسل تعد من القضايا الخطيرة التي تشغل الدعاة في أوغندا وذلك لسببين :

أولاً : الحرص الشديد من قبل دول الإستعمار تجاه قضية تحديد النسل في البلاد النامية الواقعة تحت سيطرتهم إلى درجة وصلت إلى التهديد ويتضح ذلك فيمايقوله العالم الأمريكي بيرترام : " إن الخطر يهدد العالم إذا لم يوقف تزايد النسل في المستعمرات وإذا ثبت عدم كفاءة الوسائل الإختيارية لخفض السكان فإنه يصبح من اللازم اتباع وسائل إجبارية " ^(١) . معنى ذلك أن تلك الحكومات " الدول الإستعمارية " بذلت ولا تزال تبذل كل مافي وسعها لخفض عدد السكان بأى حال من الأحوال .

ثانياً : ومما يزيد هذه القضية خطورة أن القائمين بترويجها هم من المسلمين الأوغنديين الذين يعدون من الطبقة المثقفة .

إن جمعية الأطباء المسلمين في أوغندا Islamic Medical Association تعد الرائدة الأولى في تبني هذه القضية (الدعوة إلى تحديد النسل) فأعضاء هذه الجمعية وهم الأطباء المسلمون يقومون بتلقيح الناس منافع تحديد النسل كما يقومون بتدريبهم على طرقه العملية وقد أقيمت عيادات لهذا الغرض كما أن لديهم إتصال

(١) صوت الإسلام العدد ٥٧ ، نقلاً عن كتاب قضية تحديد النسل في الشريعة الإسلامية . المرجع السابق .

وعلاقة بالعيادات المختلفة في البلاد لتنظيم الأسرة ويزود فيها الناس رجالاً ونساءً بالتعليمات والتوجيهات الفنية اللازمة لوضع الحد من زيادة أفراد أسرهم .
وتجدر الإشارة هنا إلى أن جمعية الأطباء المسلمين قد أرسلت خطاباً إلى جمعية الثقافة الإسلامية تطلب فيه من أعضاء الجمعية مشاركتها في تنفيذ برنامجها (توعية المسلمين حول تحديد النسل) بتوفير بعض دعاة الجمعية وإرسالهم إلى جمعية الأطباء للانضمام إلى كل قافلة تخرج إلى الأرياف والمناطق المختلفة لتعزيز وتأييد دعوتهم^(١) .
فأصحاب فكرة تحديد النسل يستخدمون المسلمين للتأثير على بنى جنسهم لأن ذلك أدعى لتحقيق غرضهم .

وينبغي أن أشير إلى أن هيئة وكالات التطوير الدولية التابعة لأمريكا

(USAID) (U . S . Agency for international developement)

هي التي تقف وراء هذه القضية في أوغندا ، وقد رأت أن استخدام المسلمين في إقناع بعضهم بعضاً هو أقرب طريق للتأثير فيهم وتحقيق أهدافها لأجل هذا الغرض قدمت ولا تزال تقدم هذه الهيئة (Usaid) الدراجات الهوائية والمساعدات الأخرى لأئمة المسلمين في مناطق أوغندا المختلفة لتسهيل التنقل في أثناء قيامهم بالدعاية وإقناع المسلمين بتحديد النسل بواسطة جمعية الأطباء المسلمين (Islamic Medical Association) .

إن دعاة تحديد النسل ومنع الحمل في أوغندا يعتمدون على بواعث ودوافع في دعايتهم لرأيهم وترويجهم له أهمها :-

أ- قلة الإمكانيات المادية ، وتفصيل ذلك كما يلي :-

أنه إذا كانت الأسرة فقيرة فإن في ازدياد عدد أفرادها عبء عليها وتشتد الكارثة لعدم استطاعة هذه الأسرة تربية أولادها تربية تكفل لهم السعادة

(١) الشكر والتقدير للأخ عبدالواحد مويبي Mwebe الذي أطلعني على الخطاب الذي يطلب من خلاله الأطباء المسلمون دعاة الجمعية من أجل تشجيع وتأييد الدعوة إلى تحديد النسل .

والهناء ، ويخافون أن يضيق بهم العيش لكثرتهم ؛ لذا ينبغي لكل أسرة الحرص على إنجاب الأولاد حسب قدرتها المادية .

ب- كما يضيفون إلى ذلك الرسوم المدرسية (School Fees) الباهظة جدا، فلا بد أن يكون أفراد الأسرة قليلى العدد حتى يحصل كل فرد على نصيبه من التعليم ، وإلا فليس في أموالهم ما ينهض بتعليمهم تعليما عاليا، وعندئذ يعيشون عيشة لا يرغبون عليها .

ويقول مروجو الفكرة عن الأسرة الغنية أو المتوسطة الحال أن أفرادها إذا ازداد عددهم ، فإنه يؤدي إلى ضعف إمكاناتها المادية ، وتفتت ثروتها وهبوط مستواها المعيشى ، ومن ثم تعيش عيشة بؤس وشقاء .

فلهذا وجب الحد من التناسل سواء من الأسرة الغنية أو الفقيرة صيانة وحفاظا للأسر من الضياع ومما يتهدها من خطر كثرة الأولاد .

ونتيجة لترويج فكرة تحديد النسل أصبح من العادى والمنتشر في بعض الأسر المسلمة - وخاصة المثقفين الثقافة الغربية - أن لا يتجاوز عدد أفرادها ستة أفراد، وهم الزوج والزوجة وأربعة أولاد ^(١) .

وقبل أن نختم إستعراض هذه القضية يجب علينا أن نبين ما يلى :-

أ- أن ما يذكره دعاة تحديد النسل من بواعث في ترويج فكرتهم غير صحيح وذلك لمنافاتها للواقع ^(٢) ، ومخالفتها لديننا الحنيف .

(١) هذا نتيجة الجولات التى قمت بها لكثير من المدن في أثناء إعداد هذا البحث وقد دلت النتائج أن هذه الظاهرة توجد في المدن أكثر مما توجد في الأرياف ، إلا أنها بدأت تتسرب إلى الأرياف نتيجة للجهود التى تبذلها جمعية الأطباء المسلمين التى سبق أن أشرنا إليها في هذا الصدد .

(٢) إن الواقع المادي في أوغندا يشير إلى أن تحسن الحال لدى المواطن الأوغندي يحكمه زيادة عدد أفراد الأسرة ، فإذا كثر أفرادها إزداد إنتاجها ، وخاصة في الأرياف الذين يعتمدون على الزراعة ، ويدل التعداد السكاني أن غالبية سكان أوغندا يعيشون في المناطق الريفية والقللة هي التى تعيش في المدن .

ب- أن قضية تحديد النسل هي قضية عقديّة قبل أن تكون مخططاً لإبادة المسلمين أو إضعافهم .

ج- أن الذين بدأوا بالدعوة إلى منع الحمل أو تحديد النسل وروجوا دعوتهم جماعة لا يؤمنون بأن للعالم رباً عليماً خبيراً بشئون عباده ، حكيماً في تدبير أمورهم وتصريف أحوالهم ولا يرضون بشريعة الإسلام ديناً ولا بمحمد - ﷺ - رسولاً فلا عجب أن يظنوا بالله الظنون الكاذبة ، وأن يدخلوا تفكيرهم القاصر المحدود فيما هو من شأنه وحده ، وأن يناقضوا شريعة الإسلام^(١) .

إذن ينبغي للمسلم ألا يؤيد أو يشجع مشروع تحديد النسل - وإن كان المروجون له من المسلمين - بل يجب عليه أن يحارب هذه الفكرة (تحديد النسل) محاربة جادة وصریحة .

إن دعاة تحديد النسل يعتقدون أن مسألة إيجاد الرزق والمعيشة كلها خاضعة لعقل الإنسان وتخطيطه ولا علاقة لها بالمسائل الإيمانية ، وأن تحديد عدد أفراد الأسرة يرفع من مستوى المعيشة .

فهم بذلك يجهلون - أو يتجاهلون - أن الله تعالى هو الذى خلق جميع المخلوقات وهو الذى يدبر معاشهم وهو الرزاق ذو القوة المتين وصدق الله تعالى إذ يقول : ﴿ وما من دابة فى الأرض إلا على الله رزقها ﴾^(٢) .

إن الله تعالى هو الذى تكفل برزق الخلق ولكن دعاهم إلى البحث والتنقيب عن مصادر الرزق واستغلالها استغلالاً حسناً وعادلاً . ﴿ هو الذى جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور ﴾^(٣) .

(١) انظر كتاب تحديد النسل ، وأصل الكتاب بحث أعدته هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية . ص ٢٦ الطبعة ١ السنة ١٤١٢ هـ .

(٢) الآية ١٥ من سورة الملك .

(٣) جزء من الآية ٦ من سورة هود .

وقبل أن أختتم مناقشة هذه القضية أؤكد مرة أخرى أن الوالدين لا يخلقان رزقاً
لنفسهما ولا لأولادهما أو لغيرهما بل الله سبحانه وتعالى هو الذى تولى هذا الأمر ،
وهو له وحده ، فليس للوالدين (أو لأى إنسان) إلا الكسب فقط .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ
يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ .. ﴾^(١) وأيضاً : ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى
اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾^(٢) .

هذا تأكيد بأن الله تعالى هو المتكفل بأرزاق المخلوقات من سائر دواب
الأرض صغيرها وكبيرها في برها وبحرها وأنه يعلم مستقرها ومستودعها أى يعلم أين
منتهى سيرها فى الأرض وأين تأوى إليه من وكرها وهو مستودعها . وقال على ابن
أبى طلحة وغيره عن ابن عباس (ويعلم مستقرها) أى حيث تأوى (ومستودعها)
حيث تموت^(٣) .

ويقول الإمام الشوكانى عند تفسير قوله تعالى : (وما من دابة فى الأرض إلا
على الله رزقها ..) أى الرزق الذى تحتاج إليه من الغذاء اللائق بالحيوان على
اختلاف أنواعه تفضلاً منه وإحساناً^(٤) .

وإن من أهم مقاصد الزواج إنجاب الذرية وإن الشريعة الإسلامية تشجع
التناسل وترغب فى الإكثار منه .

روى معقل بن يسار حديثاً عن الرسول ﷺ يحث فيه على الإكثار من النسل
قال : جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال إني أصبت امرأة ذات حسب وجمال وإنها لاتلد

(١) جزء الآية ٣ من سورة فاطر .

(٢) الآية ٦ من سورة هود .

(٣) تفسير القرآن العظيم - للإمام ابن كثير ٤٣٦/٢ - المكتبة التجارية الكبرى بمصر دون سنة الطبع .

(٤) فتح القدير - الإمام الشوكانى : ٤٨٢/٢ - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ١٤٠٣هـ -

١٩٨٣م . دون سنة الطبع .

أفأتزوجها؟ قال لا. ثم أتاه الثانية فنهاه ثم أتاه الثالثة فقال : ((تزوجوا الودود الولود فإنى مكاتر بكم الأمم))^(١).

وفي ختام مناقشة هذه القضية أرى الرجوع إلى الفتوى فى هذا الموضوع وأشير إلى ما نشر فى " مجلة منبر الإسلام " الصادرة فى شعبان ١٣٩٨هـ - يوليو ١٩٧٨م قرار المؤتمر الثانى لعلماء المسلمين لمجمع البحوث الإسلامية المنعقد فى القاهرة فى مايو ١٩٦٥م مايلى :-

١. إن الإسلام رغب فى زيادة النسل وتكثيره لأن كثرة النسل تقوى الأمة الإسلامية اجتماعيا واقتصاديا وحربيا وتزيده عزة ومنعة .
٢. إذا كانت هناك ضرورة شخصية تحتم تنظيم الأسرة فللزوجة أن يتصرفا طبقا لما تقتضيه الضرورة ، وتقدير ذلك متروك لضمير الفرد ودينه.
٣. لا يجوز شرعاً وضع قوانين تجبر الناس على تحديد النسل على وجه من الوجوه.
٤. إن الإجهاض بقصد تحديد النسل أو استعمال الوسائل التى تؤدى إلى العقم بهذا الغرض أمر لا يجوز ممارسته شرعاً للزوجة أو لغيرها^(٢).

(١) سنن أبي داود ٢/٢٢٠ المكتبة العصرية ، بيروت - لبنان . وقال الألباني فى صحيح سنن أبي داود

"حسن صحيح" ٢/٢٨٦ . ط١ مكتب التربية العربى لدول الخليج العربية - ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م .

(٢) انظر : مجلة منبر الإسلام الصادرة فى شعبان ١٣٩٨هـ - يوليو ١٩٧٨م .

المبحث السابع : القضاء على العنوسة

معنى العنوسة : عنست الجارية عنوساً وعناساً : طال مكثها في أهلها بعد إدراكها ، حتى خرجت من عداد الأبكار ولم تتزوج قط . عنسها أهلها تعنيساً فهي عانس ، والرجل عانس أيضاً^(١) .

يعد القضاء على العنوسة من القضايا الدعوية التي يهتم بها الدعاة في البلاد . فيقوم الدعاة بتشجيع الشباب على الزواج ويسعون إلى تعريف الشباب المسلم بالشابة المسلمة الصالحة ، وذلك بواسطة الإمام أو خطيب المسجد . وهذا النوع من النشاط أغلب من يستفيد منه الشباب والشابات الذين يترددون على المساجد لأداء الصلوات المفروضة وحضور الدروس العلمية التي تقام فيها .

وفي أثناء الجولات الخاصة بهذا البحث وحديثي مع بعض الشخصيات ذات العلاقة بالموضوع تبين أن هذه القضية كثيراً ما تعالج في مسجد نكاسيرو في كمبالا وفي مسجد النور في جنجا^(٢) .

وقد رغب الإسلام الشباب في الزواج وحثهم عليه ، وفي هذا يقول رسولنا محمد ﷺ : ((يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء))^(٣) . وقد جعل الإمام البخاري في صحيحه في كتاب النكاح باباً سماه " باب الترغيب في النكاح لقوله تعالى ﴿ فأنكحوا ما طاب لكم من النساء ﴾ وهو الباب الأول في كتاب النكاح^(٤) .

(١) انظر القاموس المحيط - الفيروز آبادي . ص ٧٢٢ ط ٢ مؤسسة الرسالة ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م .

(٢) نتيجة مقابلة أمير الجماعة السلفية في أوغندا سليمان كاكيتو . بتاريخ ١٩/٩/١٩٩٤ م .

(٣) صحيح البخاري ١٤٣/٦ رقم الحديث ٥٠٦٦ .

(٤) انظر المرجع السابق ١٤٢/٦ .

وقد جعل الرسول ﷺ الزواج مقياساً للدلالة على محبته واتباع سنته فقال في الحديث الذي رواه أنس بن مالك رضي الله عنه (جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي ﷺ يسألون عن عبادة النبي ﷺ فلما أخبروا كأنهم تقالوها فقالوا : وأين نحن من النبي ﷺ ؟ قد غفر له ماتقدم من ذنبه وما تأخر . قال أحدهم : أما أنا فإنني أصلى الليل أبداً . وقال آخر : أنا أصوم الدهر ولا أفطر . وقال آخر : أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً . فجاء رسول الله ﷺ فقال : ((أنتم الذين قلتُم كذا وكذا ؟ أما والله إنني لأخشاكم لله وأتقاكم له ، لكنني أصوم وأفطر ، وأصلى وأرقد ، وأتزوج النساء ، فمن رغب عن سنتي فليس مني)) (١).

وقوله ﷺ " فمن رغب عن سنتي فليس مني " الرغبة عن الشيء الإعراض عنه إلى غيره ، والمراد من ترك طريقي وأخذ بطريقة غيري فليس مني ، ولمح بذلك إلى طريق الرهبانية فإنهم الذين ابتدعوا التشديد. وطريقة النبي ﷺ الحنيفة السمحة فيفطر ليتقوى على الصوم وينام ليتقوى على القيام ، ويتزوج لكسر الشهوة وإعفاف النفس وتكثير النسل (٢) .

ومن الآثار التي وردت في الزواج وهي كثيرة قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه " لا يمنع من النكاح إلا عجز أو فجور " (٣) .

(١) صحيح البخارى ٦ / ١٤٢ رقم الحديث ٥١٦٠ .

(٢) فتح البارى لابن حجر العسقلانى ، ٧ / ٩ - ٨ .

(٣) إحياء علوم الدين - الإمام الغزالي ، ٢ / ٢٢ - دار المعرفة بيروت .

المبحث الثامن قضية :

حث الناس على الرقية الشرعية وتحذيرهم من اللجوء إلى السحرة والكهنة

ومن القضايا التي تعد الشغل الشاغل للدعاة ، تحذير الناس من السحرة والمشعوذين والكهنة ، فيقوم الدعاة بمعالجة ومحاربة هذا الجانب بالطرق الشرعية، على سبيل المثال ، تعالج هذه القضية عن طريق علاج الناس بالرقية الشرعية . فكثير منهم اهتموا واستقاموا كما يوجد عدد منهم دخل الإسلام بسبب هذا العمل، وتجدد الإشارة إلى أن الرقية الشرعية لم تكن معروفة لدى كثير من الناس، والذين كانوا يعرفونها أيضا لم يكونوا يهتمون بها ولم يستعملوها في معالجة أنفسهم ولا إخوانهم من المسلمين ، اللهم إلا في الآونة الأخيرة وعلى وجه التحديد في بداية عام ١٤١٢هـ^(١) .

ويعد الأخ الشيخ عبدالله عثمان وانجي Wanji خريج معهد رأس الخيمة التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من السابقين إلى هذا العمل . ولا يزال هناك الكثير ممن ينتسبون إلى الإسلام من ضعفاء الإيمان والجهال يذهبون إلى السحرة لعمل سحر يعتقدون به على أشخاص أو ينتقمون منهم ، ومنهم من يلجأ إلى الساحر لفك السحر والاستشفاء . وكان الأحرى والواجب في مثل هذه الحالات اللجوء إلى الله تعالى والاستشفاء بكلامه كالمعوذات وغيرها (الرقية الشرعية) . والآخرين يترددون على الكهنة لمعرفة المستقبل (السعادة أو الشقاوة) مثلا في الزواج أو في التجارة أو في الدراسة أو البحث عن المفقودات وغير ذلك .

(١) نتيجة مقابلة أمير الجماعة السلفية بتاريخ ٢٨/٩/١٩٩٤م في كمبالا .

إن الحكم الشرعي لمن يذهب إليهم إن كان مصدقاً بما يقولون فهو كافر خارج عن الملة . أما الدليل فقوله ﷺ : ((من أتى كاهناً أو عرافاً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ)) (١) .

أما إن كان الذي يذهب إليهم غير مصدق بأنهم يعلمون الغيب ولكنه يذهب للتجربة ونحوها ، فإنه لا يكفر ولكن لا تقبل له صلاة أربعين يوماً . ومما يؤكد ذلك قوله ﷺ : ((من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة)) (٢) ، هذا مع وجوب الصلاة والتوبة .

فلا يجوز للمريض أن يذهب إلى الكهنة الذين يدعون معرفة المغيبات ليعرف منهم مرضه ، كما لا يجوز له أن يصدقهم فيما يخبرونه به فإنهم يتكلمون رجماً بالغيب ، أو يستحضرون الجن ليستعينوا بهم على ما يريدون ، وهؤلاء حكمهم الكفر والضلال إذا ادَّعوا علم الغيب (٣) .

لأن ذلك - علم الغيب - من اختصاص الله وحده لا شريك له ، قال تعالى : ﴿ وهو عليم بذات الصدور ﴾ (٤) . وقال أيضاً : ﴿ قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله وما يشعرون أيان يبعثون ﴾ (٥) .

(١) مسند الامام أحمد ٤/٢٩٢ ، وورد في سنن أبي داود برواية أخرى [من أتى كاهناً فصدقه بما يقول أو أتى امرأة حائضاً أو امرأة في دبرها فقد برئ مما أنزل الله على محمد] ١٥/٥ ، وقال الألباني في صحيح سنن أبي داود " صحيح " ٧٣٩/٢ .

(٢) صحيح مسلم ٤/١٧٥١ رقم الحديث ٢٢٣٠ .

(٣) حكم السحر والكهانة وما يتعلق بها لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز ، ص ٤ ط ١ الرياض ، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء . ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م .

(٤) جزء من الآية ٦ من سورة الحديد .

(٥) الآية ٦٥ من سورة النمل .

أما الذى يقع من الدجالين (السحرة والكهنة) إنما هو التخمين
والمصادفة، ولو كانوا يعلمون الغيب لصاروا من أغنياء أوغندا ، ولما أصبحوا
فقراء يحتالون على الناس لأكل أموالهم بالباطل .
نسأل الله العافية والسلامة وأن يحفظنا من شر السحرة والكهنة وسائر
المشعوذين .

المبحث التاسع : تبرج التبرج والسفور للنساء .

ومن القضايا الدعوية التي نرى أنها لا بد من الإشارة إليها هي قضية السفور والتبرج للنساء وهي من العادات الخاطئة الموجودة في المجتمع .
إن واقع المرأة المسلمة في أوغندا - حالياً - قد تغير قليلاً عما كان عليه في السابق ، حيث نجد أن بعض النساء المسلمات بدأن يتحجبن ولا يجدن في ذلك أى مشقة بعد أن كانت المرأة المسلمة تشعر بالنقص والحياء ، وتحشى أن تظهر أمام الناس وهي متحجبة .

والله المستعان . عجيب أمر المرأة الأوغندية حيث تستحي من الحجاب ولا تستحي من السفور والتبرج .

إن الشريعة الإسلامية تأمر وتحث بتحجب النساء وتحذرهن من التبرج وذلك صيانة لهن من الفساد وتحذيراً لهن من أسباب الفتنة : ﴿ وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن .. الخ الآية ﴾ (١) .

وقال تعالى : ﴿ يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولاً معروفاً . وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ﴾ (٢) .

(١) جزء من الآية ٣١ من سورة النور .

(٢) الأيتان ٣٢ - ٣٣ من سورة الأحزاب .

والتبرج هو أن تبدي المرأة زينتها ومحاسنها ما يجب عليها ستره مما تستدعي به شهوة الرجال (١) .

نجد في هذه الآية السابقة " أن الله تعالى ينهى نساء النبي ﷺ أمهات المؤمنين وهن من خير النساء وأطهرهن عن الخضوع بالقول للرجال وهو تليين القول وترقيقه لئلا يطمع فيهن من في قلبه مرض شهوة الزنا. ويأمرهن بلزوم البيوت وينهاهن عن التبرج وهو إظهار الزينة والمحاسن ، كالرأس والوجه والعنق والصدر والذراع والساق ونحو ذلك من الزينة ، لما في ذلك من الفساد العظيم والفتنة الكبيرة وتحريك قلوب الرجال إلى تعاطي أسباب الزنا . وإذا كان الله سبحانه وتعالى يحذر أمهات المؤمنين من هذه الأشياء المنكرة مع صلاحهن وإيمانهن وطهارتهن ، فغيرهن أولى، وأولى بالتحذير والإنكار والخوف عليهن من أسباب الفتنة " (٢) .

وهناك ما يشير بالخير بخصوص اهتمام المرأة المسلمة بالحجاب الإسلامي في أوغندا ولكن الأمر يتطلب مضاعفة الجهود لأنه لا تزال كثير من المنتميات إلى الإسلام يمشين في الطرقات ولا شيء يستر رؤوسهن بل يلبسن القصير والضيق من الملابس .

وقال عز وجل ﴿ وإذا سألتموهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب، ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن ﴾ (٣) .

(١) فتح القدير - الشوكاني : ٤ / ٢٧٨ دار الفكر بيروت ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

(٢) التبرج وخطره - سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز . ص ٧ من مطبوعات الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء ... ط ١ / ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م الرياض .

(٣) جزء من الآية ٥٣ من سورة الأحزاب ..

يقول الشوكاني عند تفسير قوله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ أي أكثر تطهيراً لها من الريبة وخواطر السوء التي تعرض للرجال في أمر النساء، وللنساء في أمر الرجال (١).

وإذا كان ذلك في نساء النبي ﷺ فغيرهن أشد طلباً . ويقول سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز " فهذه الآية الكريمة نص واضح في وجوب تحجب النساء عن الرجال وتسترهن منهم، وقد أوضح الله سبحانه وتعالى في هذه الآية أن التحجب أطهر لقلوب الرجال والنساء وأبعد عن الفاحشة وأسبابها ، وأشار سبحانه إلى أن السفور وعدم التحجب خبث ونجاسة ، وأن التحجب طهارة وسلامة (٢) . إي والله صحيح إن التبرج والسفور خبث ونجاسة - نسأل الله السلامة - لما يسببه من مفاسد وفضائح وأمراض . وحسبنا تجربتنا في مجتمعنا، إن التحجب طهارة من الأمراض وسلامة من الفضائح والإيذاء ، فإن المرأة المتحجبة تسلم بحجابها من أذى الفساق، فإذا رأوها عرفوا أنها مصونة محصنة فيها بونها ولا يتعرضون لها بأي سوء .

هذه هي أهم القضايا الدعوية التي يوليها الدعاة اهتمامهم وتأخذ الأولوية في نشاطاتهم الدعوية في أوغندا وكما سبق أن قلت فإن القضايا التي يقوم الدعاة بمعالجتها كثيرة وقد أشرت إلى أهمها لعلها تعطي صورة الواقع الدعوي في المنطقة.

ولكي يواصل الدعاة مسيرتهم الدعوية فإنهم يحتاجون إلى عزيمة قوية وتكريس للجهود وتصميم على وجود روح المساعدة والتعاون فيما بينهم.

(١) فتح القدير - الشوكاني ٢٩٨/٤ .

(٢) التبرج وخطره - ابن باز - ص ٨ .

الفصل الثانى وسائل الدعوة وأساليبها

المبحث الأول : وسائل الدعوة

تمهيد : معنى الوسيلة : هى ما يتوسل ويتقرب به إلى الشئ ، توسل إلى ربه بوسيلة أى تقرب إليه بعمل ، وهى الواسلة ، والواصله والقربى ويجمع وسائل ووسل^(١).

وفى الاصطلاح : (ما يتوصل به الداعية إلى تطبيق مناهج الدعوة من أمور معنوية أو مادية)^(٢).

الوسيلة فى مجال الدعوة هى " العمل الذى يقوم به الداعى إلى الله فيحقق به أهداف الدعوة إلى الله تعالى " ^(٣) .

فمن خلال ممارسة العمل الدعوى والمقابلات لشخصيات ذات علاقة بالموضوع فى المنطقة ، يظهر لي أن هناك وسائل متنوعة ومختلفة تستخدم فى دعوة الناس حسب الظروف والإمكانات . وفيما يلى ألقى الضوء - بإذن الله تعالى - على هذه الوسائل المستخدمة فى معالجة القضايا الدعوية فى المنطقة .

(١) انظر لسان العرب لابن منظور - مادة (وسل) ١١ / ٧٢٤ .

وانظر المعجم الوسيط ، إعداد مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، مادة (وسل) . ٢ / ١٠٣٢

(٢) المدخل إلى علم الدعوة - د/ محمد أبو الفتوح البيانوني ، ص ٢٨٢ ط ١ ١٤١٢ هـ مؤسسة الرسالة .

(٣) فقه الدعوة إلى الله - د. على عبدالحليم محمود ، ١ / ٢١٥ ، ط ١ - ١٤١٠ هـ دار الوفاء للطباعة

والنشر ، مصر .

وعند تناول وسائل الدعوة أقسمها إلى ثلاثة مطالب : التبليغ بالقول .
التبليغ بالقدوة الحسنة .
التبليغ بالعمل (١).

(١) من الذين تناولوا هذا التقسيم ، د . على عبدالحليم محمود فى كتابه (فقه الدعوة الى الله) ٢٣٤/١
المرجع السابق نفسه .

المطلب الأول : التبليغ بالقول

يعد التبليغ بالكلمة الأكثر استخداماً وانتشاراً في المنطقة حيث لا يخلو مسجد أو مركز إلا وتلقى فيه الكلمات والمواعظ ، والكلمة سلاح الدعاة، وسبب ذلك يعود إلى سهولتها ويسرها وعدم وجود تكاليف فيها ، وأثرها كبير، ونتائجها تكون قوية وخاصة من قبل الدعاة الذين يجيدون استخدام هذه الوسيلة. ومما يزيد فعالية هذه الوسيلة في المنطقة وجود عدد من الدعاة الذين يتصفون بموهبة الإقناع .

ولكن أحياناً لا تجد الكلمة طريقها إلى التأثير في المدعوين وذلك بسبب بعض الدعاة الذين لا يجيدون الإقناع والشرح والبيان نتيجة عدم معرفة استخدام هذه الوسيلة التي لها مثل تأثير السحر . ((إن من البيان لسحراً^(١) .

الدعاة والوسيلة القولية :

يوجد في أوغندا عدد من الدعاة يفتقدون اللين والرفق في كلامهم ، فيغلب عليهم استخدام الشدة مما يسبب نفور الناس^(٢) . وقد أوصى الله تعالى نبيه موسى وهارون عليهما السلام بأن يقولوا قولاً ليناً لفرعون وهو الطاغية : ﴿ اذهبوا إلى فرعون إنه طغى ، فقولوا له قولاً ليناً لعله يتذكر أو يخشى ﴾^(٣) .

(١) صحيح البخارى ، كتاب الطب ، باب من البيان لسحراً ، رقم ٨٠ ، ٢٥٢/٧ .

(٢) مقابلة مع مجموعة من المسلمين في مسجد وانديغيا (Wandegeya) كانوا يصلون في مسجد نكاسيرو وهجروه لافتقار بعض الدعاة اللين في كلامهم ، ويقول لي أحد الشباب . على سيموغوما (Semugooma) بأنه ترك الصلاة في مسجد نكاسيرو نتيجة استخدام أحد الدعاة الشدة في القول معه عند تسوية الصفوف في الصلاة .

(٣) الأيتان ٤٣-٤٤ من سورة طه .

وتما يؤثر على الوسيلة القوليّة أنّ كثيراً من الدعاة لديهم الضعف فى اللغة الإنجليزية وأغلبهم لا يعرفونها ، مما يسبب لهم عدم المشاركة الفعالة فى توعية ودعوة طلاب المدارس وخاصة إذا أُقيمت الندوات والمحاضرات فى تلك المدارس لأن اللغة الإنجليزية هى لغة الندوات والمحاضرات غالباً .

وإذا أضيف إلى ذلك معاناة الدعاة التى تحول دون الاستفادة من الوسيلة القولية وتوظيفها توظيفاً سليماً رغم شدة تأثيرها هى عدم المشاركة الفعالة فى البرامج التلفزيونية T.V. Programs حيث لا يقبل برنامج إلا باللغة الإنجليزية^(١) .
ومما لاحظته فى أثناء قيامى بهذا البحث سرد الكلام وعدم التأنى عند بعض الدعاة وخاصة فى خطب الجمعة وهى من الأهمية بمكان ، مما يحول دون فهم واستيعاب المقصود من القول .

وتما يدلّ على أهميّة الوسيلة القوليّة أنه كان من هدى النبى ﷺ مع الناس أنه لا يسرد الكلام أثناء حديثه . تقول أم المؤمنين عائشة -رضى الله عنها- :
((إن رسول الله ﷺ لم يكن يسرد الحديث كسردكم))^(٢) .

وقد كان أيضاً من هديه ﷺ عند استخدامه للوسيلة القولية ينطق الكلمة فيكررها ثلاثاً حتى يُفهم عنه ((فعن أنس رضي الله عنه عن النبى ﷺ أنه كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً حتى تُفهم عنه ، وإذا أتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثاً))^(٣) . أما مثال ذلك فقوله ﷺ فى الشهادات وفى الديات الذى أوله : ((ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ؟)) ثلاثاً ثم ذكر الحديث . وقوله ﷺ فى حجة الوداع ((هل

(١) أغلب البرامج التلفزيونية تكون باللغة الإنجليزية إلا ماندر .

(٢) صحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل أبى هريرة الدوسى رضى الله عنه رقم ٢٤٩٣ . ١٩٤٠/٤

(٣) صحيح البخارى ٣٧/١ ، كتاب العلم ، باب من أعاد الحديث ثلاثاً ليُفهم عنه ، رقم الحديث ٩٥ .

بلغت ؟))^(١) ويقول الإمام ابن حجر : إن الثلاث ليست شرطاً بل المراد التفهيم، فإذا حصل بدونها أجزأ^(٢) .

أما أنواع وسيلة القول المستخدمة في علاج قضايا الدعوة في المنطقة فهي كما يلي :-

- أ- الخطبة
ب- الدرس
ج- المناظرة
د- المحاضرة
هـ- المقال
و- الرسالة .

وسوف أتحدث - بإذن الله - عن كل نوع بشيء من التفصيل حسب استخدامه في المجتمع الأوغندي :

أ- الخطبة :

تعد الخطبة من أكثر وأهم الوسائل المستخدمة في معالجة الكثير من القضايا الدعوية ، وهي تتنوع حسب الأنشطة الدعوية منها على سبيل المثال:

خطبة الجمعة

خطبة العيدين

خطبة الزواج

خطب تلقى في الاحتفالات والمناسبات المختلفة .

أما صورتها فتستهل بحمد الله والثناء عليه ، ثم الصلاة على النبي ﷺ . أما بعضهم فيأتي بخطبة الحاجة^(٣) كاملة . وهذه المقدمة غالباً ما تكون باللغة العربية، ثم يأتي بعدها العرض والذي يكون باللغة المحلية في أغلب الأحيان معززاً بالآيات

(١) فتح الباري ، ٢٢٩/١ .

(٢) المرجع السابق نفسه .

(٣) انظر : رسالة خطبة الحاجة للشيخ محمد ناصر الدين الألباني ص ١٠ وما بعدها - ١٤٠٠هـ . وقد كان الرسول ﷺ يفتتح خطبته بخطبة الحاجة مهما كان موضوعها .

والأحاديث النبوية يلقيها الخطيب بالعربية ثم يقوم بشرحها مع ضرب الأمثلة توضيحاً للموضوع .

ثم تختتم الخطبة بالدعاء للمؤمنين والمؤمنات والصلاة على النبي ﷺ .
ومما يدل على أهمية هذه الوسيلة ^(١) أن النبي ﷺ اعتمد عليها في دعوته منذ الجهر بالدعوة وحتى انتقل إلى الرفيق الأعلى بعد أن خطب الناس في حجة الوداع بمنى (٢).

أما من أهم الملحوظات على هذه الخطب ضعفها وعدم معالجتها للقضايا التي تستجد في ساحة المجتمع وخاصة القضايا السياسية والإقتصادية وإن كانت تمس المسلمين مباشرة .

أيضاً يلحظ عليها التطويل مع العلم أن يوم الجمعة يوم عمل ^(٣) . أما خطبة صلاة الجمعة غالباً ماتبدأ الساعة الواحدة ظهراً ، وبعض الأئمة والخطباء ^(٤) لا يراعون ظروف المصلين - وخاصة الموظفين منهم - حيث تستمر الخطبة والصلاة في مساجدهم إلى الساعة الثانية مع العلم أن الدوام يبدأ الساعة الثانية ، مما يسبب الإملال والإرباك لدى الموظفين . ولذلك وجدنا أن بعض الموظفين

(١) أما التفصيل فيما يخص بأهمية الخطبة وآثارها ، فيمكن الرجوع إلى كتاب " أصول الخطابة والإنشاء " للشيخ عطية محمد سالم، ص ١٦-٢٧ ، ط ١ ، مكتبة دار التراث - المدينة المنورة ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م .

(٢) انظر : مختصر سيرة الرسول ﷺ تأليف الإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب . طبعة الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية .. الرياض ١٤٠٨هـ ص ٢٤٥ ، وانظر: الخطابة وإعداد الخطيب د/ عبدالجليل شلبي ص ١٨٠ - ١٨٣ ، ط ٣ ، دار الشروق ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م .

(٣) عطلة الأسبوع في أوغندا تكون يومى السبت والأحد ، أما الدوام الرسمي فيبدأ من الاثنين إلى الجمعة من الساعة ٨ صباحاً إلى ١٢،٣٠ ظهراً . أما الفترة الثانية فتبدأ من الساعة ٢ ظهراً إلى ٥،٣٠ عصرًا .

(٤) المقصود بهم هنا هم الخطباء في العاصمة والمدن الكبيرة .

يترددون أو يمتنعون من أداء صلاة الجمعة بحجة هذا التأخير والتطويل خوفاً على وظائفهم^(١) .

ولاشك أن النبي ﷺ قد وَعَى وأدرك ما للتطويل فى الصلاة من نتائج سلبية، وهو مانعانيه نحن فى أوغندا حيث نصح أصحابه وحذرهم من التطويل وحثهم على التخفيف . ومما يؤكد لنا ذلك مارواه أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : ((إذا صلى أحدكم للناس فليخفف ، فإن منهم الضعيف والسقيم والكبير . وإذا صلى أحدكم لنفسه فليطول ما شاء))^(٢)

ويتضح الأمر جلياً فى الحديث الآخر الذى رواه الإمام البخارى عن أبى مسعود رضي الله عنه قال : (قال رجل يارسول الله إني لأتأخر عن الصلاة فى الفجر مما يطيل بنا فلان فيها . فغضب رسول الله ﷺ ما رأيت غصب فى موضع كان أشد غضباً منه يومئذ . ثم قال : ((يأيها الناس ، إن منكم منفرين ، فمن أم الناس فليتجوز ، فإن خلفه الضعيف والكبير وذا الحاجة))^(٣) .

كذلك اهتمام الرسول ﷺ وحثه على تقصير الخطبة بنجده - أيضاً - فى الحديث الآخر الذى رواه الإمام مسلم عن واصل بن حبان قال : قال أبو وائل : خطبنا عمار فأوجز وأبلغ ، فلما نزل قلنا : ياأبا اليقظان لقد أبلغت وأوجزت . فلو كنت تنفست ! فقال : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : ((إن طول صلاة

(١) هذا ماتوكده المقابلات التى أجريتها مع الموظفين فى مدينة كمبالا العاصمة ، حيث أفاد بعضهم أنه تأتيهم تهديدات من قبل رؤساء أقسامهم بسبب تأخرهم عن العمل يوم الجمعة.

(٢) صحيح البخارى ، كتاب الأذان ، باب إذا صلى لنفسه فليطول ما شاء ، رقم الحديث (٧٠٣) ، ١/١٩٤ .

(٣) المرجع السابق ، كتاب الأذان ، باب من شكى إمامه إذا طول ، ١/١٩٤ ، رقم الحديث (٧٠٤) .

الرجل وقصر خطبته مئنة^(١) من فقهه . فأطيلوا الصلاة واقصروا الخطبة وإن من البيان سحراً^(٢) .

ولن تستطيع الخطبة أن تحقق نتائجها الطيبة إلا إذا راعت ظروف السامعين وأحوالهم ، والعالم الآن يعيش فى عصر يتسم فيه كل شئ بالسرعة والعجلة وكل شئ محسوب بالدقائق ، فالأولى بالخطبة ألا تكون طويلة مملة ، لكن بشرط عدم الإخلال فى عرضها أو إهمال جزء من أجزائها .

ب- الدرس :

يوجد إقبال شديد على الدروس التى تلقى فى وقتنا الحاضر وخاصة من قبل الشباب وكثيرا ماتكون هذه الدروس فى المساجد . فلا يخلو مسجد فى أوغندا الآن إلا وفيه درس من الدروس العلمية ، وخاصة فى المدن ، أما مايتعلق بوقتها فتختلف حسب المسجد والظروف المحيطة به ، فبعضها تكون بعد صلاة العصر والأخرى تعقد بعد صلاة المغرب أو الفجر . أما الدروس الخاصة بالصغار فغالبا ماتكون بعد صلاة المغرب لارتباطهم بالمدارس فى النهار^(٣) .

أما المواضيع التى تلقى فيها الدروس وتعقد من أجلها مجالس العلم هى العقيدة والفقه وتلاوة القرآن وتفسيره وكذلك اللغة العربية تدرس فى بعض المساجد .

(١) أى علامة .

(٢) صحيح مسلم كتاب الجمعة ، باب تخفيف الصلاة والخطبة . ٥٩٤/٢ ، رقم الحديث ٨٧٠ .

(٣) دوام المدارس فى أوغندا يبدأ من الساعة ٨ صباحا - ٥,٣٠ مساءً إلا الصف الأول والثانى الإبتدائى فلهم فترة صباحية فقط والتى تنتهى الساعة ١٢ ظهراً .

ومما تتميز به هذه الدروس هو الاستمرار ومواظبة الطلاب عليها والانضباط فيها ، فلا يخرج منها دارس إلا ويستأذن أولاً من المدرس أو الشيخ الملقى قبل خروجه ^(١) .
ج - المناظرة :

إن المناظرة هي مجادلة ومحاوره تستهدف إظهار الحق والاستدلال عليه ، فإن الداعية إلى الله تعالى في حاجة إلى هذا النوع من الجهاد بالكلمة يؤيد به الحق الذي يؤمن به ، ويطلق به الباطل الذي يقف في طريقه ^(٢) .

قال تعالى : ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ... ﴾ ^(٣)
ومن الوسائل التي يلاحظها المرء في أثناء متابعته للنشاط الدعوى في أوغندا المناظرات وخاصة بين النصارى والمسلمين ، وغالباً يقوم بها شباب من المسلمين خرجوا من النصرانية واعتنقوا الإسلام ثم صاروا دعاة نشطين ، وآخرون من المسلمين درسوا الكتاب المقدس دراسة جيدة وفهموه فهما يؤهلهم لمناقشة ومناظرة أهل الكتاب من خلال كتابهم ^(٤) .

(١) لقد قمت بزيارات متعددة للأماكن التي تقام فيها الدروس ، وقد شملت هذه الزيارات مساجد العاصمة كمبالا ، وبعض مساجد مدينة جينجا .

(٢) انظر : فقه الدعوة الى الله ، د. علي عبدالحليم محمود ، ١/١٨١ .

(٣) الآية ١٢٥ من سورة النحل .

(٤) ومن هؤلاء الدعاة سليمان سالى Sali (قسيس سابقاً) ، وعلى كاتامبا Katamba (قسيس سابقاً) وعبدالله كيسو Kyeswa وعبدالله كيتى Kitti وإدريس كزيغو Kizigo وهلال سعيد وغيرهم ممن لهم نشاط دعوى في هذا المجال .

طرق إجراء المناظرة في أوغندا .

يؤتى بالقرآن والإنجيل (الكتاب المقدس) في مكان المناظرة ، وتتنوع موضوعات المناظرات في أوغندا من مناظرة إلى أخرى إلا أن الفروق ليست كبيرة في طريقة إجرائها حيث يسود أسلوب تقسيم الوقت بين المتناظرين في أول المناظرة . ثم يتم التعليق من الأول أو من كليهما على مقاله الآخر . ثم يفتح مجال للأسئلة من الجمهور . وعند عجز المتناظر عن الرد أو الإجابة على أى سؤال وجه إليه يُسمع التصفيق في القاعة ، هذا إن كان العجز من جانب المسلم . كما تغطي التكبيرات جميع المكان إن كان العاجز نصراني^(١) .

محاول تجعل المناظرة قوية .

- عرض من الطرفين للموضوع في بداية الأمر .
 - التعليق من كلا المتناظرين .
 - الأسئلة من الجمهور وإذا عجز المتناظر عن الإجابة فلا مانع من أن يأتي طرف آخر من مؤيديه للإجابة على السؤال المطروح .
- وفي أعقاب كثير من هذه المناظرات يتم إعلان أعداد من النصراني إسلامهم .

محل المناظرات :

تختلف أماكن المناظرات في أوغندا من مناظرة إلى أخرى ، فبعضها تقام في القاعات العامة أو في المدارس ، والأخرى تقام في الشوارع وفي الملاعب وفي الحدائق وفي الأماكن العامة .

(١) حضرت أكثر من خمس مناظرات أقيمت في أماكن مختلفة .

والمناظرة وسيلة مفيدة فاعلة إلى حد كبير لأنها تعطي عامة النصارى فكرة صحيحة عن تعاليم الإسلام وقضاياها الهامة والتي لا يتمكنون من سماعها في غير هذه الأماكن .

مناووين المناظرات :

يدور النقاش - غالبا - حول العناوين التالية :-

١- مناظرة هل عيسى إله أم إنسان ؟ وهل صُلب ؟ أم لا ؟

٢- مناظرة حول التثليث .

٣- مناظرة هل الكتاب المقدس كلام الله ؟ ومن نزل به ؟ ومتى ؟

٤- مناظرة هل القرآن الكريم كلام الله ؟ أم كلام محمد ؟

٥- مناظرة حول مكانة الكتب المقدسة في المسيحية وفي الإسلام .

٦- مناظرة حول الإسلام ونبوة محمد - ﷺ - وغيرها من المناظرات .

ومما لاحظته من خلال تباعي لهذه المناظرات أنها تنقسم ثلاثة أقسام :

أ- قسم موجه إلى نقد النصرانية وهي الأكثر .

ب- قسم موجه إلى نقد الإسلام وهي الأقل .

ج- وقسم آخر الغرض منه المقارنة بين الديانتين .

وأیضا يتم مناقشة قضايا في الأحكام مثل حكم شرب الخمر وأكل لحم

الخنزير . والعبادات مثل الصلاة والصوم وغيرها .

أما اللغة المستخدمة في هذه المناظرات فهي اللغة الإنجليزية في غالب

الأحيان وخاصة إذا أقيمت المناظرة في المدارس أو في القاعات الكبرى . أما إذا

كانت في الأماكن العامة فغالبا ماتكون باللغة المحلية اللغة العربية .

مناظراته فيما بين المسلمين :

تقل المناظرات بين المسلمين فيما بينهم ولم أجد شيئاً منها إلا ثلاث مناظراتٍ فقط وهي :

١- المناظرة التي وقعت بين الداعية محمد زيوا كزيتو Ziwa Kizito عندما طعن في أئمة الإسلام الأربعة^(١) ، وبين الدعاة الآخرين العاملين في الحقل الدعوى في العاصمة كمبالا^(٢) .

٢- أقيمتُ مناظرتان بين الدعاة من الشباب^(٣) وبين مؤيدي الاحتفال بالمولد من المشايخ الكبار في السن ، وكان محلها مقر المجلس الأعلى الإسلامي^(٤) . وقد أسفرت عن هذه المناظرات إزالة كثير من البدع والمخالفات الدينية التي كانت ترتكب في تلك الاحتفالات .

(١) الداعية محمد زيوا كفر الأئمة الأربعة (الإمام ابو حنيفة والإمام مالك والإمام الشافعي والإمام أحمد بن حنبل رحمهم الله) بحجة أنهم أدخلوا في الإسلام ما ليس منه ولبسوا دين الله على الناس حيث إن أحدهم قد يحكم على الشيء بأنه من السنة والآخر لايعتبره ، وهو بذلك يقصد الاختلاف المذهبي الذي يقع بين أئمة الفقه - رحمهم الله تعالى - في المسائل المختلفة .

(٢) قراءة من تقارير جمعية الدعوة السلفية ، وقد كان من المدافعين عن أئمة الفقه الشيخ عبدالكريم سيباي وغيره من الدعاة . وقد قُدم للشيخ زيوا أدلة وبراهين مقنعة على براءة الأئمة إلا أنه رفض وأصر على خطئه وتمادى .

(٣) كان يتقدمهم الدكتور بدر الدين سجابي (Dr. Sajjabbi) وهو حالياً محاضر في الجامعة الإسلامية في إمبالي (Mbale) أوغندا . وقد أشرف على المناظرة الأولى قاضي القضاة في أوغندا في ذلك الوقت الشيخ يوسف ماتوفو ، وأشرف على الثانية الشيخ عبده كاموليغا .

(٤) مقابلة الشيخ عبده كاموليغا والشيخ مهدي كاكوزا والشيخ موسى عبدالحميد في شهر ٨/١٩٩٥ م .

مقدمات تواجه المناظرة هي أوتنخدا .

كثيرا ماتعترض هذه المناظرات التهديدات والإيقاف أحيانا ، وذلك من قبل الشرطة والمسؤولين فى الحكومة ، وذلك لما تسببه من إدخال أعداد كبيرة من النصارى فى الإسلام .

وتنقسم المناظرات من حيث التنظيم إلى قسمين :-

- ١- نوع ينظم فى الشوارع والأماكن العامة وفى الحدائق ، فهذا النوع لا يتم إقامته إلا بعد دفع مبلغ من المال للشرطة وعمدة المنطقة (R.C.) ورؤسائها الأمر الذى ينقل - أحيانا - على القائمين بهذه المناظرات من المسلمين .
- ٢- أما النوع الثانى وهو الذى يعقد فى القاعات أو فى الجامعات فهو شبيه بالرسمى لأنه يتم الإعلان عنه فى الصحف والمجلات ، وهذا النوع لا بد فيه من الحصول على إذن مسبق ورسمى من السلطة ، كما أن الدخول فيها لا يتم إلا بتذاكر يشترىها الجمهور عند بوابة الدخول أو فى الأماكن المخصصة لذلك قبل بدء المناظرة .

إن هذا النوع من المناظرة مكلف من جانبين ، من جانب الجمهور حيث لا يتم لهم الدخول فيها إلا بعد دفع قيمة التذكرة ، وكذلك مكلف من جانب المنظمين .

أما من جانب المنظمين فهناك تكاليف للشرطة والإعلانات وتأجير القاعات .. كما أنه يتطلب الاتفاق بين المتناظرين مسبقا على إقامة المناظرة.

ويتم التوقيع على عقد الاتفاق بين المتناظرين عند محامين ، والذين يطلبون مبلغاً باهظاً^(١) .

د- المحاضرات :

تلقي المحاضرات في أماكن مختلفة منها المساجد والمراكز الإسلامية وفي المدارس .. وكثيراً ما يُعلن عنها في المساجد وفي الصحف أحياناً .
أما أهدافها فغالباً ما تكون لإيضاح مشكلة ما طرأت على المجتمع المسلم أو معالجة قضية من قضايا الأمة الإسلامية سواء إقتصادية أو سياسية أو اجتماعية أو ثقافية .

هـ - المقالة :

هذه الوسيلة من الوسائل المستخدمة في أوغندا حالياً ، حيث يستخدمها الدعاة وذلك من خلال الصحف التي تصدرها الجمعيات الشبابية الإسلامية .
مثلاً تنشر " ندوة شباب مسلمي أوغندا " صحيفة أسبوعية باسم ميل ستون " Mile stone " وكذلك يوجد في كمبالا صحف أخرى مثل اليقين (Alyaqeen) والشريعة (Shariat) والسلام (Alssalam) وهي كلها تحت إدارة المسلمين . ففي تلك الصحف يكتب فيها موضوعات لها صلة وثيقة بالعمل الإسلامي . ويسعى الدعاة جاهدين من خلالها إلى نشر تعاليم الإسلام ومساندة جهود الدعوة إلى الله تعالى عن طريق المقالات التي تنشر فيها، وتدافع عن الإسلام والمسلمين كما تعبر عن آرائهم ووجهات نظرهم في مختلف المجالات التربوية والسياسية والاجتماعية والإقتصادية وغيرها ...

(١) مقابلة مع الأخ هلال سعيد ، أحد المتناظرين والمنظمين لهذه المناظرات . ولمعرفة نماذج من هذه المناظرات انظر ص ١٣٤-١٣٥ من هذا البحث .

و- الرسالة :

تعد الرسالة من الوسائل التي يمكن أن يستخدمها الداعية في عمله الدعوى وسبب من أسباب التوصيل الجيد للفكرة حيث تدخل في نفس المرسل إليه بهدوء ، ولكنها رغم فاعليتها وأهميتها يقل شأنها عند الدعاة في أوغندا ، بل إنها شبه معدومة .

وهناك نوع من المدعويين أرى أنه لا يصلح معهم إلا هذه الوسيلة ، وهم الذين لا يحضرون إلى مساجد المسلمين إلا نادراً . فهؤلاء بالإمكان الحصول على صناديقهم البريدية ليتم إرسال رسائل إليهم تدعوهم إلى الخير وإلى الالتزام بالإسلام وأخلاقه . ويصعب عليّ - هنا - تقييم هذه الوسيلة لأنني لم أتعرف ولم أعر على رسالة تم إرسالها إلى أحد من المدعويين في أوغندا .

إلا أن الأخ الداعية عبدالله كيسوا (Kyeswa) يقول بأنه أرسل رسالة إلى الكردنال إيمانويل أنسوبوغا (Emanuel Nsubuga) رئيس أساقفة أوغندا يدعوه فيها إلى الإسلام وإلى المناظرة ولكن المدعو (المرسل إليه) لم يستجب^(١) .

تصلح "الرسالة" ويفضل استخدامها في دعوة المثقفين من المسلمين . هذا مادام إخواننا المثقفون ثقافة غربية والذين يعملون في البنوك ، والدوائر الحكومية ومنهم الوزراء . والآخرون كبار شخصيات في الدولة ، وقد شغلتهم علومهم ووظائفهم عن الالتزام بالإطار الإسلامي ، فلا يحضرون المساجد ولا الاجتماعات الإسلامية فأرى أنه من الواجب على الدعاة السعي إلى الحصول على عناوينهم

(١) تمت المقابلة مع الداعية عبد الله بتاريخ ٢٨/٨/١٩٩٥ م .

الخاصة (مادام لايمكننا الوصول إليهم بسهولة) ليتم الاتصال بهم ودعوتهم عن طريق مراسلتهم ومدهم بنشرات مبسطة ومكتوبة باللغة التي يفضلونها^(١) .
فبالإمكان أن تصل الدعوة الإسلامية وروحها ومبادئها ومناهجها إليهم ولعل هذه الوسيلة تضمن لنا - بإذن الله تعالى - الحصول على العالم المسلم والطبيب المسلم والموظف المسلم المحب لدينه الذي يرمى حق الله في أعماله وفي جميع تصرفاته .

(١) إنهم يحترمون اللغة الإنجليزية ويفضلونها عن غيرها من اللغات ، ولا يشترطون ولا يقرأون إلا المجلات والجرائد الإنجليزية . ولذا ينبغي أن تكون منشوراتنا التي نريد إرسالها إليهم بلغتهم المفضلة .

المطلب الثاني : التبليغ بالقدوة الحسنة :

يوجد نماذج من الدعاة فى - أوغندا - يطبقون هذه الوسيلة ولا يخلو مسجد أو مركز إسلامى من النماذج الطيبة فى الخلق والأفعال والسيره . ولاشك أن وسيلة القدوة لها دور كبير فى نشر الدعوة الإسلامية .
ولذلك نجد أن الله تعالى أنزل القرآن الكريم على نبيه محمد - ﷺ - ليطبقه ، وليبلغه للناس ، فيجتمع للأمة التشريع المقروء فى الوحي مع التطبيق المتمثل فى سيره محمد - ﷺ - ويصبح لدى الأمة مع القرآن قدوة حسنة تتأسى بها فى تطبيق ما يدعو إليه الإسلام ^(١) . "فالمسلم مسئول عن سلوكه وتعامله مع ربه سبحانه وتعالى ومع الناس ، فهو يمثل الدين فإما أن يقدم شهادة لهذا الدين أو شهادة تصد عنه " ^(٢) ، فإذا كان المسلمون - عامة - مسئولين عن تصرفاتهم فالداعية - إذن - من باب أولى .

" وإن كان للقدوة الحسنة أثرها البين فى الاستجابة ، فإن القدوة السيئة تصرف الإنسان وتصدده عن قبول هذه الدعوة متى رأى من المنتسبين إليها تصرفاً سيئاً ^(٣) .

ومن المعروف أن الدعوة الإسلامية انتشرت فى أوغندا وفى العديد من الأقطار الأفريقية الأخرى عن طريق هذه الوسيلة ، وهناك عدد كبير من المسلمين فى أوغندا لم يجذبهم إلى اعتناق هذه الدعوة سوى سلوك الدعاة المهديين ^(٤) .

(١) الداعى إلى الله ، د. زيد عبدالكريم الزيد ، ص ٥٣ ط ١ دار العاصمة ١٤١٥ هـ

(٢) انظر: فى ظلال القرآن ، سيد قطب ، ١ / ٤٠٢ دار الشروق بيروت ط ١٣ ١٤٠٧ .

(٣) الداعى إلى الله ، د. زيد عبدالكريم الزيد ، ص ٥٧

(٤) للمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع يرجى العودة إلى ص ٤٦ من هذا البحث .

بعض الجوانب التي يفتقد فيها الدعاة وسيلة القدوة :

بالرغم من الجهود الدعوية المبذولة والمتواصلة في المنطقة إلا أن بعض الدعاة تصدر منهم تصرفات وهي في الحقيقة لاتعطي الصورة الطيبة التي ينبغي أن يتحلى بها الداعية ، وأرى أنه من الضروري ذكر بعض الجوانب التي يفقد فيها الدعاة في أوغندا وسيلة القدوة :-

- ١- التنافس والتنازع على قيادة الجمعيات والمساجد والمراكز الإسلامية^(١).
 - ٢- قلة الأمانة لدى كثير من الدعاة - والعياذ بالله - فيكثر عندهم المماطلة والظلم للمدعوين^(٢).
 - ٣- سوء تعاملهم مع بعضهم ومع المدعوين ، الأمر الذي يعوق سير هذه الدعوة، لأنهم يسيئون إلى أنفسهم وإلى الدعوة قبل كل شئ ، لأن المدعو يحتاج إلى القدوة أكثر مما يحتاج إلى الكلام المجرد .
- ولننظر إلى مقاله أحد المهتمين إلى الإسلام عمر ميتا من اليابان (Omar Mita from Japan) : "ولعل من سوء التصرف أن الطلبة الذين يفدون إلى اليابان Japan من مختلف البلاد الإسلامية ليس فيهم من يقدم لنا مثلاً للرجل المسلم فنقتدى به^(٣) .

(١) مثل الذي يحدث في المجلس الأعلى الإسلامي الأوغندي .

(٢) يخبرني أحد المقربين وهو الحاج جميل كبيتو (Jameel Kabiito) بأن له مبالغ عند بعض الدعاة البارزين وقد مضى عليها سنة وستان وبعضها ٣ سنوات دون تسديدها .

(٣) لماذا أسلمنا ؟ ، إبراهيم أحمد باواني ، ص ١٧٩ ترجمة مصطفى جبر ، طبع الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية . الرياض .

٤- افتقاد القدوة من زوجات الدعاة ، فأغلب الدعاة زوجاتهم يعملن فى الأسواق وهن متبرجات ، وكذلك بناتهم يمشين فى الطرقات بدون حجاب .

٥- من المتعارف عليه والمشهور فى أوغندا أن الداعية (الشيخ أو المعلم أو الإمام) ليس عليه إنفاق فى سبيل الله ولا دفع زكاة الفطر ، فمنهم الكثير الذين لا يؤدون زكاة الفطر ، وإنما ذلك كله على المدعو (المسلم العادى) فهو المطالب به وعلى الإمام استلامها منه .

إن الداعية لابد أن يكون قدوة حسنة فى الناس كيما يتمكن من التأثير فيهم وإستيعابهم . فالناس لايتأثرون بلسان المقال بقدر مايتأثرون بلسان الحال . فالذى يدعو الناس إلى مكارم الأخلاق وأخلاقه سيئة من الصعب أن يجد من يستجيب له . والذى يدعو المسلمين ويحثهم على البذل والعطاء وهو شحيح ، والذى يدعوهم إلى الصدق وهو يتحرى الكذب ، والذى يدعوهم إلى الأمانة وهو خائن وإلى الطاعة وهو عاص ، لاشك أنه لن يجد أذنأ صاغية فى الناس . من أجل هذا سمعت كثيرا من الشباب وهم يحتجون بالداعية فلان ! يقول لنا كذا . وهو يفعل كذا ... ! ﴿ ياأيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون ... ﴾^(١) يقول الإمام الشوكانى عند تفسير هذه الآية : هذا الاستفهام للتقريع والتوبيخ أى لِمَ تقولون من الخير مالا تفعلونه^(٢) . وقال تعالى : ﴿ تأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون ﴾^(٣) . يقول الإمام الشوكانى : أى كيف تتركون البر الذى تأمرون الناس به وأنتم من

(١) الآية ٢ من سورة الصف .

(٢) فتح القدير ، الإمام الشوكانى ، ٢١٩/٥ ، دار الفكر للطباعة بيروت ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م .

(٣) الآية ٤٤ من سورة البقرة .

أهل العلم العارفين بقبح هذا الفعل وشدة الوعيد عليه ، والاستفهام الموجود فى الآية ﴿ أفلا تعقلون ﴾ للإنكار عليهم والتقريع لهم . وأشد من قرع الله فى هذا الموضوع من يأمر بالخير ولا يفعله من العلماء الذين هم غير عاملين بالعلم ، فاستنكر عليهم أولاً أمرهم للناس بالبر مع نسيان أنفسهم فى ذلك الأمر الذى قاموا به فى الجامع ونادوا به فى المجالس إيهاماً للناس بأنهم مبلغون عن الله ما تحملوه من حججه ، ومبينون لعباده ما أمرهم ببيانه ، وموصلون إلى خلقه ما استودعهم وائتمنهم عليه ، وهم أترك الناس لذلك ، وأبعدهم من نفعه ^(١) .

وقد جاء - أيضاً - الوعيد الشديد للذين يأمرون بالمعروف ولا يأتونه، وينهون عن المنكر ويأتونه فى الحديث الذى رواه أسامة بن زيد رضى الله عنهما . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : ((يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى فى النار ، فتندلق أقتاب ^(٢) بطنه ، فيدور بها كما يدور الحمار بالرحى ، فيجتمع إليه أهل النار ، فيقولون يا فلان ، مالك ؟ ألم تك تأمر بالمعروف ، وتنهى عن المنكر ؟ فيقول بلى قد كنت أمر بالمعروف ولا آتية، وأنهى عن المنكر وآتية)) ^(٣) .

فإذا كان هذا هو واقع الدعاة فكيف تنتظر الاستجابة من المدعويين،

وهم بهذه الصورة ؟

(١) المرجع السابق نفسه ٧٧-٧٨ .

(٢) (الأقتاب) الأمعاء والإندلاق الخروج بسرعة .

(٣) صحيح البخارى ، كتاب بدء الخلق ، باب صفة النار وأنها مخلوقة ٤ / ١٠٨ رقم الحديث ٣٢٦٧ ،

ورواه الإمام مسلم - واللفظ له - فى كتاب الزهد ، باب عقوبة من يأمر بالمعروف ولا يفعله ... ٤ /

٢٢٩٠ رقم الحديث ٢٩٨٩ .

نعم ، هناك بوادر للإنجازات وبعض النجاحات التي حققتها الدعوة، فبدأت المرأة المسلمة تلازم الحجاب الشرعى ، وقد عاد عدد كبير من الشباب إلى دينهم وتطبيقه ، ولكنه نجاح بطئ يحتاج إلى المزيد .
ولذلك لا ينبغي للداعية - وهو القدوة - أن يصدر منه التقصير فى الواجبات أو ارتكاب المحظورات فإن ذلك - لاشك - سيؤدى إلى تقصير المدعويين لأنهم يرون القدوة فيما يفعله ذلك الداعية ، لكثرة علمه وفقهه، فحري بالداعية فى أوغندا وفى غيره من البلاد أن يكون سباقاً إلى الخير فى كل مجال .
فلننظر فى موقف الرسول ﷺ فى الحديدية حيث يتضح فيه أهمية القدوة، وكيف يكون العمل أبلغ فى التأثير من القول . فبعد أن تم صلح الحديدية قال الرسول ﷺ لأصحابه : " قوموا فانحروا ، واحلقوا وحلوا ، فلم يجبه أحد ، فرددها ثلاث مرات فلم يفعلوا ، فدخل على أم سلمة - رضى الله عنها - وهو شديد الغضب ، فاضطجع، فقالت : مالك يا رسول الله ؟ مراراً، وهو لا يجيبها، ثم قال: عجباً يا أم سلمة ! إنى قلت للناس : انحروا واحلقوا وحلوا مراراً ، فلم يجبنى أحد من الناس إلى ذلك ، وهم يسمعون كلامى وينظرون فى وجهى . فقالت يا رسول الله انطلق أنت إلى هديك فانحره فإنهم سيقفون بك ، فاضطجع بثوبه وخرج فأخذ الحربة ويمم هديه ، وأهدى بالحربة إلى البدنة ، رافعا صوته: بسم الله والله أكبر. ونحر ، فتواثب المسلمون إلى الهدى ، وازدحموا عليه ينحرونه، حتى كاد بعضهم يقع على بعض (١) .

(١) إمتاع الأسماع بما للرسول من الأبناء والأموال والحفدة والمتاع ، تقى الدين أحمد بن على المقرئى . ص ٢٢٩ مطبعة لجنة التأليف والترجمة ١٩٤١ القاهرة .
وانظر : زاد المعاد فى هدى خير العباد - الإمام شمس الدين بن قيم الجوزية .. ٣ / ٢٩٥ ، ط ١ / ١٢٩٩ هـ - ١٩٧٩ م . مؤسسة الرسالة .

المطلب الثالث : التبليغ بالعمل .

إن القائمين بالدعوة إلى الله والمنضمين إليهم من الناس ، الذين استجابوا لربهم عليهم أن يلجأوا إلى الأسلوب العملي القائم على تلبية احتياجات المسلمين إلى المنشآت والمؤسسات الخدمية ^(١) .

إن الدعوة إلى الله كلام وعمل وتنفيذ وبذل جهد ، وليست مجرد كلام فقط، ونحمد الله أن هذا المفهوم ملموس في القائمين بالدعوة في أوغندا ، والجهد المبذول في هذا الجانب موجود وكبير رغم إمكاناتهم المحدودة . وتتلخص الأعمال الدعوية التي يقوم بها الدعاة في الآتي :-

- ١- إقامة المراكز والمساجد والمدارس الإسلامية مع إدارتها .
 - ٢- إقامة الاحتفالات والمناسبات الدينية ، وكذلك إقامة المخيمات والندوات والسيمينارات Seminars .
 - ٣- ومن الأعمال أيضا إقامة مستوصفات ومراكز لختان المهتدين الجدد ، يتم فيها تقديم المساعدة الطبية بعد الختان ، ثم متابعتهم خلال مدة إقامتهم في المركز . إن أغلب هذه الأعمال الدعوية سبق أن ذكرتها في أثناء الحديث عن القائمين بالدعوة والمؤسسات العاملة في حقل الدعوة ، وذلك في الباب الأول من هذا البحث . ولا نجد داعياً لإعادتها هنا .
- أما ما أريد إضافته هنا وأراه من الأعمال التي تفيد الدعوة في المنطقة وهو عمل يعد من المستجدات في ساحة الدعوة في أوغندا ، هو القيام بتسجيل كلمات الدعاة ومحاضراتهم والدروس على الأشرطة السمعية . وهناك جهود

(١) نظر: فقه الدعوة إلى الله ، د/ على عبدالحليم محمود /١ /٢٣٥ .

تبذل لتسجيل المواضيع المختلفة على أشرطة الفيديو (Video Cassette) كالطهارة (عملية الوضوء والتميم) والصلاة وكيفية غسل الميت . وقد يخطر على البال أن فاعلية أشرطة الفيديو قد تكون منعدمة الجدوى أو قليلة ، والسبب أن نسبة الأوغنديين الذين يملكون أجهزة الفيديو قليلة ، نعم هذا صحيح ، ولكن الخبرة تفيد بأن هذه القلة التى تملك أجهزة الفيديو والتلفزيون (Video + T.V) هم أحوج الناس وأفقرهم فى المعلومات عن دينهم . فأحكام الجنائز والطهارة (الوضوء والتميم) والصلاة لا تُعلم ولا تُدرس إلا فى المساجد ولكن حضورهم إلى المساجد قليل جداً إن لم نقل معدوماً ، وأغلب أبنائهم يرسلونهم إلى المدارس الإنجليزية . لذا ، فإعداد أشرطة الفيديو التى تحمل تلك المواضيع لاشك أنه مفيد ومجدى .

أما ما يلحظ على هذه الأعمال بصفة عامة أن تمويلها يأتى من المتبرعين سواء من الداخل أو من الخارج ولكن للأسف أن بعض المسئولين عن تنفيذ هذه المشاريع وبرامجها يستغلون تلك المساعدات فى قضاء حوائجهم الخاصة . إن إقامة المؤسسة التى تلبى حاجات المسلمين ولو كانت صغيرة يعدّ إنجازاً كبيراً ولكن العيب هو عدم وجود مصدر ثابت لها فى البلاد والاعتماد فى كل شئ على التبرعات التى تنقطع أحياناً ويؤدى ذلك إلى توقف المؤسسة .

التبليغ بالعمل لرفع مستوى المسلمين الاقتصادى :

إن القائمين بالدعوة إلى الله فى أوغندا مسئولون عن الدعوة ومطالبون أيضاً بسد حاجات الأفراد والعائلات وسد حاجة المجتمع كله . ولكن أغلبهم ليس لديهم عمل يكتسبون منه ليتسنى لهم تقديم هذه الخدمة لإخوانهم المسلمين

وليسلموا من مد أيديهم إلى الآخرين^(١) ، فيصعب عليهم تحقيق هذه المسؤولية لأن فاقد الشيء لا يعطيه . ونجد في الجانب الآخر أن المسيحيين في أوغندا ينشئون مشروعات كثيرة لمساعدة إخوانهم في العقيدة وذلك لتحسين أحوالهم الاقتصادية والاجتماعية . فلديهم حالياً مشروع توزيع الأبقار والدواجن على الأسر المسيحية لتقوم برعايتها وتكون عائداتها لتنمية المجتمع المسيحي وتحسينها من الفقر .

وقد اضطر الشباب للاهتمام بمثل هذه المشاريع ويسعون حالياً إلى تحقيقها، وتجدر الإشارة إلى أن ندوة الشباب مسلمي أوغندا (UMYA) هي التي تبنت هذه الفكرة وتنفيذها بين أوساط المسلمين .

أهداف المشروع :

يهدف هذا المشروع إلى تحقيق أغراض منها مايلي :-

- ١- رفع مستوى اقتصاد المسلمين وزيادة دخلهم في أوغندا .
 - ٢- وضع مبادئ مشروع اقتصادي ينتقل بين المجتمع المسلم .
 - ٣- إيجاد روح التعاون والتكافل الاجتماعي بين المسلمين .
- طبيعة العمل ومتطلباته .

يكون بتوزيع الأبقار (Fraizian) على الأسر المسلمة لكل أسرة بقرة واحدة تقوم برعايتها الكاملة ، وكل من يعطى هذه البقرة يعطى كذلك كل الاحتياجات اللازمة لها . وعندما تلد هذه البقرة تشرب تلك الأسرة من الحليب وتبيع منه كما تشاء ، ويكون العائد لها . أما العجل فيعطى لأسرة أخرى فتعمل

(١) نتيجة مقابلة الشيخ حسين رجب كاكوزا بتاريخ ١٩٩٤/٩/٧م في بيته بكمبالا .

كما عملت الأسرة الأولى . وبالنسبة للأسرة الأولى إذا وضعت البقرة للمرة الثانية يكون العجل لها ، أما البقرة الكبيرة فتنقل منها إلى أسرة أخرى ، وهكذا يمتد هذا المشروع ويدور أو ينتقل بين المجتمع المسلم . بذلك تتحقق أمور ، منها جمع شمل المسلمين ووحدتهم ، وإيجاد روح التعاون فيما بينهم وكذلك رفع مستواهم العملى والاقتصادى^(١).

(١) هذا المشروع مستفاد من خطط المنصرين التتموية .

المبحث الثانى : أساليب الدعوة .

تمهيد :

الأسلوب معناه : هو الطريق والمذهب ، يقال سلكت أسلوب فلان فى كذا : أى مذهبه وطريقه . والأسلوب يأتى بمعنى الفن . يقال : أخذنا فى أساليب من القول أى فى فنون متنوعة ، ويقال : هو على أسلوب من أساليب القوم أى على طريق من طرقهم . وجمعها أساليب (١) .

وفى الاصطلاح : أسلوب الدعوة إلى الله : هو الطريقة أو المذهب الذى يلجأ إليه الداعى إلى الله ليحقق بذلك أهداف الدعوة (٢) .

ويقول عبدالكريم زيدان : هو العلم الذى يتصل بكيفية مباشرة التبليغ وإزالة العوائق عنه (٣) .

وقيل أيضا ، إن الأسلوب هو : " عرض مايراد عرضه من معان وأفكار وقضايا فى عبارات وجمل مختارة لتناسب فكر المخاطبين وأحوالهم وما يجب لكل مقام من المقال " (٤) .

إن الدعوة إلى الله تعالى - فى أوغندا - يلجأون إلى أساليب مختلفة فى أعمالهم الدعوية ، إنهم يختارون الأساليب المناسبة لحال المدعوين، ومن

(١) انظر : لسان العرب ، مادة " سلب " ٢٠٥٨ / ٤ . وانظر أيضا المعجم الوسيط ، إعداد : مجمع اللغة العربية ، القاهرة مادة " سلب " ١ / ٤٤١ .

(٢) فقه الدعوة إلى الله ، د/ على عبدالحليم محمود ، ٢١٥ / ١ .

(٣) أصول الدعوة ، د. عبدالكريم زيدان ، ص ٤١١ ، ط ٣ ١٤٠٩ مؤسسة الرسالة .

(٤) المرأة المسلمة المعاصرة ، د/ أحمد أبابطين ، ص ٥٢٣ ط ٢ دار عالم الكتب للنشر ١٤١٢-١٩٩١ الرياض .

خلال تتبع النشاطات الدعوية وجدت أن أكثر الأساليب استخداماً والتي يلجأ

إليها الدعاة فى أثناء معالجتهم للقضايا الدعوية هى كما يلى :-

- أسلوب الشرح .
 - أسلوب المقارنة بين دعوة الإسلام والدعوات الأخرى .
 - أسلوب الترغيب والترهيب .
 - أسلوب الرد على الشبهات والمفتريات .
 - أسلوب تقديم الخدمات الاجتماعية .
- وفيما يلى أتحدث عن هذه الأساليب بشئ من التفصيل :-

المطلب الأوّل : أسلوب الشرح

وهو عرض الدعوة وتفسيرها وشرح أصولها ^(١) .

إن ممارسة الدعاة - فى أوغندا - للنشاط الدعوى يتم بإثبات الحقائق الدينية وبذكر الأدلة والحجج والبراهين ، وبعرض رسالة الإسلام على حقيقتها على أساس أن النور يبدد الظلام، كما يتم عرض مبادئ الإسلام وآدابه وقيمه للمدعوين، ويصحب هذه العملية ضرب الأمثلة لغرض الشرح والتوضيح. أما الحقائق الدينية التى يهتم بها الدعاة ويركزون عليها فى نشاطاتهم الدعوية فمنها مايلى :-

* مايتعلق بالعتيدة ، كالإيمان بالله تعالى وصفاته العلاء وأسمائه الحسنى ، والإيمان بالملائكة والكتب المنزلة والإيمان بالرسول عليهم السلام وباليوم الآخر . وفى أثناء الجولات التى قمت بها فى المناطق المختلفة لاحظت أن هناك اهتماماً وتركيزاً على قضية القضاء والقدر .

* كل مايتعلق بالعبادات ، مثل الصلاة والصوم والحج والزكاة وغيرها . وكذلك مايتعلق بالمعاملات الإسلامية ، مثل الزواج والطلاق والبيع وغيرها . هذه نماذج من الحقائق الدينية ، يقوم الدعاة بشرحها وتفسيرها للمدعوين ويجعلون ذلك أسلوباً فى دعوتهم وطريقاً يتوصلون به إلى تحقيق هدفهم وغايتهم . فهذا من الأساليب التى يلجأ إليها الدعاة الأوغنديون فى دعوتهم لتعريف الناس بدينهم .

وعندما ننظر فى سير المصطفى ﷺ نجد أنه استخدم هذا الأسلوب كثيراً فى دعوته للناس حيث قام بتعريفهم بدينهم وأركانهم وقواعده ومعاملاته وشرائعه

(١) أصول الدعوة، د/ عبدالكريم زيدان ،، ص ٤٠٤ .

وأوامره ونواهيهِ . "لذلك نجد القرآن الكريم يوضح للنبي ﷺ ضرورة أن يضمن أهداف دعوته هدفاً مؤداه أن يشرح للناس ما أنزل الله إليه (١) " .

قال تعالى ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ (٢) أى من ربهم فعلى النبي ﷺ أن يبين للناس ما أنزل الله عليه لعلمه بمعناه وحرصه عليه واتباعه له فيفصل لهم ما أجمل ويبين لهم ما أشكل (٣) .

شرح الرسول ﷺ للناس ما يتعلق بالصلاة ووضح لهم أوقاتها وكيفية آدابها . فعلى سبيل المثال وضح لهم فضلها وأن الصلاة تمحو الذنوب والخطايا حيث قال : ((أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات أيقى ذلك من درنه شئ ؟ قالوا : لا ييقى من درنه شئ ، قال : فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا)) (٤) .

(١) العلاقات العامة والإعلام فى الإسلام ، د. محمود يوسف مصطفى . ص ٣٦٦ ، ط ١ ١٤٠٩ هـ ١٩٨٩ م مكتبة مصباح جدة .

(٢) جزء من الآية ٤٤ من سورة النحل .

(٣) تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير ، ٢ / ٥٧١ .

(٤) صحيح مسلم رقمه ٦٦٧ المساجد ١ / ٤٦٢ وانظر : التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح ، أبو العباس زين الدين أحمد ، ١ / ٥٠ ، مطبعة مصطفى البابى الحلبي ، القاهرة دون تاريخ .

المطلب الثاني : أسلوب المقارنة بين دعوة الإسلام والدعوات الأخرى

من الأساليب التي يتسخدمها الدعاة فى أوغندا أسلوب المقارنة بين دعوة الإسلام والدعوات الأخرى ، وهذا الأسلوب الدعوى كثيراً ما يستخدم مع أهل الأديان الأخرى غير الإسلام . ويعتبر أمثل الأساليب من حيث نتائجه وتأثيره على أصحاب الأديان الأخرى (١) .

ولا ننسى أن المسلمين فى أوغندا واجهتهم بعض المعارضة من قبل الديانات التقليدية الأوغندية فى بداية الأمر ولكن بدرجة أقل بكثير مما لاقته من المسيحية . وهذا - مما لاشك فيه - يعود إلى جاذبيته ويسره ومساواته ، ولأن الأوغنديين يجدون تعاليمه شاملة لكل شئ .

عندما يترك الأوغندى ديانته التقليدية ويصبح نصرانياً يجد أن النصرانية تهتم بالنواحي الروحية بشكل أكبر وتقدم له القليل من الهداية فى بقية نواحي الحياة فيشعر بأن شيئاً ما ينقصه كما يجد الغموض فى بعض تعاليم النصرانية .

على عكس الحال فى الإسلام فإنه سهل الفهم والتطبيق . وفى الوقت نفسه يجد أن الإسلام يقدم له أسلوباً كاملاً فى الحياة مع هدايته فى علاقاته السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، والشرع الإسلامى يدلّه على مايتوجب عليه القيام به فى منزله وفى متجره وفى مزرعته ، وكيف يلبس وكيف يأكل فالإسلام نظام يشمل جميع الحياة الانسانية .

(١) سبق وأن أشرت ووضحت مدى استجابة أهل الأديان غير الإسلام للإسلام وخاصة عند استخدام أسلوب المقارنة بين الدعوتين . وللمزيد من التفصيل يرجى العودة إلى ص ١٥٧-١٥٨ من هذا البحث .

تقول أوليفر Oliver ^(١) عن الإسلام : " إن الإسلام على عكس الهندوكية والنصرانية ، لا يحتفظ بأى جزء من تعاليمه ويجعله حكراً لطبقة خاصة من الناس . بمعنى أنه فى الإسلام لا يوجد كهنوت ولا رجال دين كطبقة منفصلة متميزة لها إمتيازاتها . فالتعاليم الإسلامية موجهة إلى كافة البشر وهى بسيطة سهلة يستطيع كل إنسان أن يفهمها بكل يسر " ^(٢) .

فإذا ما استخدم أسلوب المقارنة بين الديانتين الإسلامية والمسيحية لاشك أنه مما يسهل للمدعوين فهم وإدراك التعاليم الإسلامية ، واعتناق الإسلام فيما بعد .

وقد دعا إلى ذلك المفكرون والعلماء يقول الدكتور على عبدالحليم محمود: " المقارنة بين الإسلام وغيره من الملل والنحل ، أسلوب جيد فى نقل أهل الأديان والملل أو أهل الأهواء والضلال من باطلهم إلى الحق ومن ضلالهم إلى الهدى " ^(٣) .

(١) مارى أوليفر Mary Oliver كانت نصرانية ولم تستطع عقيدتها (النصرانية) أن تمنحها القناعة ، فأخذت تدرس البوذية والهندوسية ولم تجد فيهما ماكانت تبحث عنه وانتهى بها المطاف إلى الإسلام ، حيث اعتنقته مؤمنة بأنه الدين الوحيد الذى يستجيب مطالب البشر . نقلاً عن " قالوا عن الإسلام " ، د/ عماد الدين خليل ص ١٥٥ ط١ إصدار الندوة العالمية للشباب الإسلامى ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م .

(٢) رجال ونساء أسلموا ، عرفات كامل العشى ، ٤ / ١٤٤ - ١٤٥ ط١ دار القلم ، الكويت ، ١٩٧٣ - ١٩٨٣ م .

(٣) فقه الدعوة إلى الله ، د/ على عبدالحليم محمود ، ١ / ٢١٩ .

المطلب الثالث : أسلوب الترغيب والترهيب

أطلق البعض على هذا الأسلوب بالأسلوب العاطفى الإيمانى ، ويقصد به:
" النظام الدعوى الذى يرتكز على القلب، ويحرك الشعور والوجدان" (١).
يوجد فى أوغندا نوع من الدعاة يستخدم هذا الأسلوب ، كأسلوب
دعوى ضمن عدة أساليب أخرى . وهو ترغيب المدعوين بالجنة بذكر أوصافها
وما فيها من نعيم ولذة الاستقامة على طاعة الله والبعد عن معاصيه . ومنهم من
يتأثر بالترهيب والتخويف من عذاب الله تعالى وكثرة ذكر الموت وعذاب القبر
ومشاهد القيامة والنار وما فيها من عذاب وأهوال .
لذا فأغلب الدعاة وخاصة الكبار فى السن كثيراً ما يلجأون إلى هذا
الأسلوب وذلك لتحريك عواطف المدعوين للعمل لدينهم والتمسك به
والتضحية والبذل فى سبيله .

يقول محمد الزرقانى فى كتابه : مناهل العرفان : " ومعلوم أن الإنسان
جُبِلَ على حب الخير والرغبة فى الحصول على كل محبوب ، كما طُبِعَ على بغض
الشر وما يصيبه من بلاء فى المال أو النفس أو الأهل، وحينئذ فغريزة حب
الإنسان لنفسه تدفعه إلى أن يحقق لها كل خير ، ويحميها من كل شر ، سواء كان
ذلك آجلاً أو عاجلاً . ولذلك فالترغيب والترهيب يفيض بهما بحر الكتاب
والسنة المطهرة " (٢) .

(١) المدخل إلى علم الدعوة ، محمد أبو الفتح البيانونى ، ص ٢٠٤ .

(٢) انظر : مناهل العرفان فى علوم القرآن ، محمد عبدالعظيم الزرقانى ، ١ / ٣٠١ ، دار إحياء الكتب
العربية . بدون تاريخ .

وانظر : معالم الدعوة فى القصص القرآنى ، د. عبدالوهاب الديلمى ، ١ / ٤٩٤ ، ط ١ ، ١٤٠٦ هـ دار
المجتمع ، جدة .

ففى القرآن والسنة نجد فيهما أمثلة كثيرة لهذا الأسلوب ومنها على سبيل

المثال :

- مثال من الكتاب : قال تعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا . وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ (١) .

فالقرآن يهدى لأقوم الطرق ، وأوضح السبل ، ومن هدايته الترغيب بوعده الطائعين الحافظين لحدود الله بعظيم الخير ، وتبشيرهم بحسن المثوبة ، والترهيب بوعيد المخالفين الذين تعدوا حدود الله بشديد العقاب والعذاب ، وإنذارهم بسوء العاقبة . والوعد بالخير يعم خير الدنيا والآخرة وسعادتهما ، كما أن الوعيد يشمل نقم الدنيا والآخرة وشقائهما ، فالقرآن مشتمل على البشارة والندارة ، فأسباب البشارة هو الإيمان والعمل الصالح والتي تستحق بها الندارة هو ضد ذلك (٢) .

- مثال من السنة : ومن أمثلة السنة النبوية المطهرة ماجاء فى خطبته ﷺ للأنصار عندما قسم ما أفاء الله عليه يوم حنين فى المؤلفة قلوبهم ولم يعط للأنصار شيئاً . فخطبهم فقال : يامعشر الأنصار ألم أجدكم ضاللا فهداكم الله بي ؟ وكنتم متفرقين فألفكم الله بي ؟ وعالة فأغناكم الله بي ؟ كلما قال شيئاً قالوا : الله ورسوله أمن وأفضل ، قال : ما يمنعكم أن تجيبوا رسول الله ؟ قالوا : الله ورسوله أمن ، قال : لو شئتم لقلتم : جئتنا كذا

(١) الأيتان ٩ - ١٠ من سورة الإسراء .

(٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، ٣ / ٢٦ .

وانظر : تيسير الكريم الرحمن فى تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدى ت ١٣٧٦ هـ طبعة الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والافتاء .. ، ١٤٠٤ هـ الرياض . ص ٩٩ .

وكذا .. أترضون أن يذهب الناس بالشاة والبعير وتذهبون بالنبي ﷺ إلى رحالكم ؟ لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار ، ولو سلك الناس واديا وشعبا لسلكت وادى الأنصار وشعبها ، الأنصار شعار والناس دثارٌ إنكم ستلقون بعدي أثره فاصبروا حتى تلقوني على الحوض^(١) .

ومما يلحظه المتبع للنشاطات الدعوية فى أوغندا وخاصة عند استخدام أسلوب الترهيب والترغيب أن الدعاة الشباب يميلون إلى استغلال جانب الترهيب فقط دون الترغيب كأن القرآن والسنة ليس فيهما إلا النار والعذاب والموت وأهوال القيامة . ومعلوم أن نبينا محمداً ﷺ كان مبشرا ومنذرا فى الوقت نفسه ، فلا ينبغي أن نميل إلى جانب دون جانب وإلى أسلوب دون الآخر مع حاجة الناس إليه .

ومما يلحظ على بعض الدعاة عند استخدامهم جانب الترهيب أنهم يركزون على ذكر الموت وعذاب القبر وأهوال يوم القيامة فحسب، دون ذكر المنكرات التي يرتكبها المدعوون ويترتب عليها الوعيد والعقاب، كالتهاون ببعض أمور العقيدة، وترك الصلاة، وقطيعة الأرحام، والتهاجر بين المسلمين، والحقد والشحناء ، والزنا، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والسرقه، وأكل أموال الناس بالباطل والغيبة وإتيان الكهنة والعرافين وتحذيرهم من كل ما يضر الأمة الإسلامية فى دينها ودنياها ، فينبغى على الدعاة التطرق إلى مثل هذه المنكرات وغيرها من أنواع المعاصى المنتشرة فى المسلمين الأوغنديين ، وتحذيرهم منها وترهيبهم مما يترتب عليها من عقاب وعذاب وشقاء فى الدنيا والآخرة .

(١) صحيح البخارى . كتاب المغازى ، باب غزوة الطائف ، رقم ٣٣٠ ، ٥ / ٣١٧ . ورواه مسلم فى كتاب الزكاة ، باب إعطاء المؤلفه قلوبهم على الإسلام وتصبر من قوى إيمانه، رقمه ١٠٦١ / ٢ - ٧٣٨ - ٧٣٩ .

المطلب الرابع : أسلوب الرد على الشبهات والمفتريات .

إن الرد على الشبهات والمفتريات إنما هو أسلوب قرآنى، ومن الأساليب الدعوية التى يلجأ إليها الدعاة فى المنطقة وخاصة عند عرض الدعوة على أصحاب الأديان الأخرى المتشككون والمترددون والمعارضون للدعوة الإسلامية .

وغالباً ماتثار الشبهات حول عالمية الدعوة والقرآن الكريم والرسول ﷺ ، أما كيفية الرد عليها ففى أغلب الأحيان ما تستخدم وسيلة المناظرة للرد على هذه الشبهات ^(١) .

كذلك يستخدم الدعاة هذا الأسلوب مع المسلمين عند الدفاع عن الدعوة الإسلامية وخاصة عندما يقوم الدعاة بمناقشة البدع والضلالات والتشويه الذى أصاب فهم الناس للإسلام .

ورغم فاعلية هذا الأسلوب حتى مع الفئة الثانية (المسلمون) إلا أن هناك نقطة أحب أن أشير إليها وهى :

غالباً ما يقع الداعية فى خدعة تنصب له ويقضى جل وقته أو القسم الأكبر من وقته وجهده فى الدفاع فقط دون أن يقوم بنشر الدعوة فى الناس الآخرين، فالمحاولة الدفاعية مع قلة من الناس الذين يعرفون الإسلام ولكنهم يشوهونه بشكل متعمد مقصود ، مردودها أقل على المدى البعيد من نشر الدعوة بين أناس مستعدين لأن يستجيبوا لها . فالفئة الأولى ^(٢) من الصعب إقناعها ويتطلب وقتاً طويلاً ، إذن فلا ينبغى أن تكون دعوتها على حساب دعوة الفئات الأخرى المهينة لقبول الدعوة .

(١) سبق أن فصلت الشبهات التى يثيرها المسيحيون حول الدعوة الإسلامية ، يمكن الرجوع إليها فى هذا البحث .

(٢) المقصود هنا هم المسلمون المبتدعون الذين يشوهون الدعوة بشكل متعمد .

المطلب الخامس : أسلوب تقديم الخدمات الإنسانية

بدأ القائمون بالنشاط الدعوى فى ممارسة الدعوة الإسلامية بأسلوب آخر غير مباشر وهو أسلوب تقديم الخدمات الاجتماعية والتي تشمل الصحية والتعليمية والزراعية^(١) . وذلك بالتعاون مع الهيئات الخيرية الإغاثية العاملة فى المنطقة^(٢) .

إن العديد من الجماعات الإسلامية تعاني من الفقر والجوع والجهل والمرض والبطالة ، وكل هذه المشاكل الاجتماعية تستدعى عملاً إسلامياً اجتماعياً ولكى تصبح الدعوة مثمرة وفاعلة لابد من مشاركة المسلمين فى تحقيق طموحاتهم وحل مشاكلهم .

كما أنه " ينبغى إدراك أنه قد حان الوقت لأن يأخذ النشاط الدعوى فى حسبانته تبنى الأساليب العصرية المتحركة والفاعلة ذات الصلة بمتطلبات العصر واحتياجاته لكى يصمد أمام زحف التيارات الفكرية الجارفة ... إن الأساليب المباشرة كانت تقوم على الأمور المعنوية بينما اتخذت الأساليب غير المباشرة الأمور الحسية مدخلاً وفى كليهما خير " ^(٣) . وأود أن أذكر فى هذا الصدد أن المنصرين المسيحيين فى أوغندا لديهم مفهوم واضح بأن يشاركوا الشعب مشاكله من أول الأمر، لذلك أسسوا خدمات اجتماعية مثل المدارس والمستشفيات ومراكز التدريب المهنى .

(١) بخصوص الخدمات الاجتماعية سبق وأن أشرت إليها فى هذا البحث وذلك عند حديثنا عن وسيلة التبليغ

بالعمل فى هذا البحث . انظر ص ٣٢٢ - ٣٢٣ .

(٢) المقصود هنا الهيئات الإسلامية العاملة فى أوغندا .

(٣) الدعوة إلى الله الواقع والأمل ، د. سيد محمد ساداتى ، ص ٤٦ .

مثلاً نجد أنه فى عام ١٨٩٧ م افتتح الدكتور / سير ألبرت كوك (Dr. Sir. Albert Cook) مستشفى فى منغو (Mengo) فى العاصمة كمبالا . باعتبار أن البعثات الطبية هى فى أساسها للتصير ، على أن تغتنم الفرص لتصير غير المسيحيين الذين يقصدون المستشفى طلباً للعلاج^(١) . ولكن لابد أن يكون الأمر واضحاً أننى بهذا لا أطالب الدعاة بأن يقدموا الخدمات الاجتماعية كشرط لقبول الدعوة كما يفعل المنصرون ! لا ينبغي للدعاة أن يجروا أى مغنم بطريقة غير صحيحة ، فالانتقادات التى تعرض ويتعرض لها المنصرون فى أوغندا تشكل تحذيراً كافياً لدعاة الحق . ومن هذه الانتقادات أنه لابد على الكنيسة أن تفصل بين تقديمها للخدمات الاجتماعية والإنسانية وبين التصير ليصبح من الواضح أن الناس يقبلون الهداية عن اقتناع لا عن عرفان بالجميل والإحسان .

بل ينبغي أن تكون علاقة الدعوة بمشاكل الناس واحتياجاتهم قوية ووطيدة وأن يهتم الدعاة بتلبية احتياجاتهم حسب القدرة والإمكانات . وقبل أن أختتم حديثى حول أسلوب تقديم الخدمات الإنسانية فى الدعوة أنقل هنا نصيحة رئيس تنزانيا الأسبق جوليوس نيريرى (Julious Nyerere) وهو كاثوليكي متعصب للكنيسة فقد نصح الكنيسة بأن تعمل مع الشعب لحل مشاكله السياسية والاقتصادية والاجتماعية وأنذرنا بأنها إن لم تفعل ذلك فإنها ستموت وتستحق حينذاك الموت ؛ لأنها لاتخدم هدفاً يفهمه الرجل الحديث^(٢) . وإن واجب الدعاة فى حدود الإمكانيات المتاحة أن يقدموا يد العون لمن يقتضى الأمر مساعدته لا لأن يقاد بالإحسان المزعوم كما تصنع الكنيسة، بل بإشعار

(1) Dr. Cook , Medical Missions C . M. S Vol . Lxiv , 1918 P 148

(انظر د / كوك البعثات الطبية ص ١٤٨ .

(٢) انظر : الدعوة الإسلامية فى أفريقيا - الطرق والأساليب والخطط ص ٣٦٢ .

ذوى الحاجة بأن هناك تعاون وترايط وتراحم بين الأفراد . والمسلمون كالجسد الواحد يشعر الفقير بأنه أخ للغني ويشعر المحتاج بأن تكافل المؤمنين الاجتماعى حصنه وحرزه فيزداد تمسكه بهذا الدين الحنيف ويقبل عليه من الطرف الآخر العدد الوفير .

أخيراً - ينبغى على القائمين بالدعوة أن يعرفوا ويدركوا أن أساليب الدعوة تتنوع وتختلف باختلاف المدعويين ، فإن كانوا حكاما أو أمراء كان المناسب فى حقهم دعوتهم باللين .

قال تعالى لنبى الله موسى وأخيه هارون عليهما السلام فى سبيل دعوتهما لفرعون لعنه الله . ﴿ اذها إلى فرعون إنه طغى ، فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى ﴾ (١) .

وإن كانوا من العلماء النابهين تكون الدعوة بالدلائل القطعية المتبادلة بينهم وبالحدج والبراهين ، وإن كانوا من أهل الكتاب فتكون ببيان محاسن الإسلام ، وبيان شدة حاجة الناس إليه فى كل زمن ومكان وهكذا .. (٢)

وينبغى على الدعاة كذلك "حسن الاختيار والاهتمام بالأساليب المناسبة للمدعويين التى تقوم على تشخيص الداء فى المدعويين ، ومعرفة الدواء لذلك ، وإزالة الشبهات التى تمنع المدعويين من رؤية الداء والإحساس به وترغيبهم فى استعمال الدواء ، وترهيبهم من تركه ثم تعهد المستجيبين منهم بالتربية والتعليم لتحصل لهم المناعة ضد دائهم القديم " (٣) .

(١) الآيتان ٤٣-٤٤ من سورة طه .

(٢) " ادع الى سبيل ربك " ، د. مصلح سيد بيومى ص ٣٩ وما بعدها ط٤ دار القلم ، الكويت . ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م انظر : " الدعوة الإسلامية مفهومها وحاجة المجتمعات إليها ، محمد خير رمضان يوسف ص ٢١ وما بعدها ط١ ، مطابع الفرزدق التجارية ، الرياض . ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م .

(٣) أصول الدعوة ، د / عبدالكريم زيدان - ص ٤٠٤ .

الباب الثالث

أصناف المدعوين وأحوالهم

الفصل الأول : المسلمون

المبحث الأول : اتجاههم من حيث الحركة الدعوية والتنظيم
المبحث الثاني : أحوال المسلمين

الفصل الثاني : أهل الأديان الأخرى

المبحث الأول : طوائف النصارى الموجودة في أوغندا
المبحث الثاني : أهم الإرساليات العاملة في أوغندا
المبحث الثالث : علاقة أهل الأديان الأخرى فيما بينهم
المبحث الرابع : علاقة أهل الأديان الأخرى (النصارى) مع
المسلمين
المبحث الخامس : موقف أهل الأديان الأخرى تجاه الدعوة
المبحث السادس : عوامل دخول أهل الأديان الأخرى في
الإسلام
المبحث السابع : المشكلات التي تواجه معتقي الإسلام
المبحث الثامن : واجب المسلمين نحو أهل الأديان الأخرى

تمهيد :

إن المقصود بالمدعو فى اصطلاح الدعوة الإسلامية، هو الإنسان المخاطب بدعوة الإسلام ، أى الإنسان البالغ العاقل ، ذكر أو أنثى ، مهما كان جنسه ونوعه ولونه وبلده ومهنته إلى غير ذلك من الفروق بين البشر^(١).

وإن نشاط الدعوة الإسلامية فى أوغندا يتركز على نوعين من الناس وهما المسلمون والمسيحيون وقليل من النشاط الدعوي الذى يوجه إلى الوثنيين وذلك لقلتهم فى البلاد .

لذا فعندما نفكر بدعوة الناس إلى الإسلام فى أوغندا يجب أن نضع فى أذهاننا مجموعتين من البشر :-

النوع الأول ندعوه لتطبيق تعاليم الإسلام على نفسه كشخص وأن يحيا حياة إسلامية لتكوين المجتمع الإسلامى .

أما النوع الثانى وهم أصحاب الأديان الأخرى فيدعون للدخول فى الإسلام بإعلان شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأن عيسى عبدالله ورسوله .

وبما أن نجاح الدعوة يتوقف على مقدار تفهمنا للمدعو فإن الأمر يتطلب وجود معلومات عن حياته وثقافته ومشاكله وجميع أحواله ، لذا كان لزاماً علينا دراسة أحوال المدعوين وأصنافهم فى المنطقة .

ويأذن الله تعالى سوف يتناول هذا الباب فصلين :-

الأول يتعلق بالمسلمين والثانى يتناول أهل الأديان الأخرى غير الإسلام .

(١) منهاج الدعاة ، د. محى الدين الأكاوى ، ص ٧٣ ، ط ١ ، ١٤٠٥ هـ .

وانظر : أصول الدعوة ، د . عبدالكريم زيدان ، ص ٣٥٨ .

الفصل الأول : المسلمون

سبق القول بأن فقه أحوال المدعويين يمهد لنا طريق دعوتهم ، وعلى هذا يتوقف نجاح الدعوة أو عدمه ، لذا سوف أتناول في هذا الفصل دراسة أصناف المسلمين من حيث معتقداتهم ومن حيث حركاتهم الدعوية ، ومن ثم أتناول أحوالهم من الناحية الدينية والاجتماعية والثقافية .

أصناف المسلمين من حيث المعتقد .

إن غالبية المسلمين في أوغندا ينتمون إلى أهل السنة والجماعة . أما ما نقصده بأهل السنة والجماعة يقول الشيخ ناصر العقل : " سمي أهل السنة بذلك ، لأنهم الآخذون بسنة رسول الله ﷺ العالمون بها العاملون بمقتضاها .
وأما تسميتهم بالجماعة فلأنهم اجتمعوا على الحق ، وأخذوا به ، واقتفوا أثر جماعة المسلمين المتمسكين بالسنة من الصحابة ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين " (١) .

إلا أنه يوجد عدد قليل من الجاليات المقيمة في أوغندا مثل الهند والباكستانيين ، فمنهم من ينتمي إلى الطائفة الإسماعيلية . والإسماعيلية " هي فرقة باطنية تنتسب إلى الإمام إسماعيل بن جعفر الصادق . ظاهرها التشيع لآل البيت وحققتها هدم عقائد الإسلام " (٢) . وهم أتباع أغاخان .
والآخرون ينتمون إلى القاديانية (وهم أتباع مرزا أحمد القادياني) .

(١) مفهوم أهل السنة والجماعة، ناصر العقل - ص٧٧-٧٨ دار الوطن ١٤١١هـ

(٢) انظر : الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ص٤٥ من إصدارات الندوة العالمية للشباب الإسلامي .

والقديانية فرقة نشأت سنة (١٣١٨هـ - ١٩٠٠م) بتخطيط من الاستعمار الإنجليزي في الهند بهدف إبعاد المسلمين عن دينهم وعن فريضة الجهاد بشكل خاص ، حتى لا يواجهوا المستعمر باسم الإسلام ، وكان لهذه الفرقة مجلة اسمها (الأديان) تصدر باللغة الإنجليزية . أما مؤسس هذه الحركة فهو مرزا غلام أحمد القدياني . ومن اعتقاداتهم :

أ- أن الغلام هو المسيح الموعود وأن الله يصلى ويصوم ويكتب ويوقع .
تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً .

ب- لا يؤمنون بجنتم نبوة محمد ﷺ .

ج- إلغاء فريضة الجهاد .^(١) وغيرها .

وقد وصلت هذه الطائفة - القديانية - إلى أوغندا في عام ١٩٤٦م .^(٢)
ومع وجود هذه الجاليات في أوغندا إلا أنها ذات تأثير محدود في المجتمع المسلم الأوغندي ، فالقديانية لديهم بعض النشاطات والمراكز ، أما الإسماعيلية فنشاطاتها أقل من نشاطات القاديانية .^(٣)

(١) انظر : الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ص ٣٨٩ - ٣٩١ .

(٢) انظر : (انتشار الإسلام في أوغندا ص ٧٦) The spread of Islam in Uganda P.76

(٣) الإسماعيليون لديهم مركز في كمبالا ، وهي مباني معهد بلال الإسلامى سابقاً . كذلك لهم مركز في مدينة جينجا Jinga . وللقديانيين مركز في وانديغا في كمبالا العاصمة . وكذلك في جينجا وإمبالى Mbale كما لهم مستوصفات ومدارس في البلاد .

المبحث الأول : اتجاهاتهم من حيث الحركة الدعوية والتنظيم

المطلب الأول : الأول : السلفيون :

يرجع بداية السلفية إلى القرون الأولى في عهد المصطفى ﷺ وذلك لأن السلفية هي الأصل الذي كان عليه ﷺ وأصحابه من بعده .

ثم يعد الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله - ممن ميّز هذه الدعوة ، ووضّحها خاصة عندما ظهرت فتنة القول بخلق القرآن، ومن بعده ظهر عدد كبير من العلماء منهم شيخ الإسلام ابن تيمية الذي تميز بكتاباتة حول هذا المنهج، ومن شيوخها في العصور المتأخرة الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله. وتتميز الدعوة السلفية عن غيرها بأنها تدعوا إلى فهم الكتاب والسنة كما أخرج الله ورسوله ، وبما نهجه السلف الصالح . ومن أهم أصولها :-

١- الاهتمام بالتوحيد والبعد عن كل ما يضاعف العقيدة وإثبات أسماء الله تعالى وصفاته من غير تشبيه ولا تعطيل .

٢- الاهتمام بمسألة الاتباع والبعد عن الابتداع في الدين والقضاء على البدع والخرافات مثل الطواف على القبور وغيرها .

٣- التحذير من الأحاديث الموضوعة والضعيفة .^(١)

والسلفيون لهم وجود ونشاط في جميع مساجد أوغندا ومسجد نكاسيرو في كمبالا العاصمة يعد مركزا لهم وكثير من الشباب يحملون عقيدة السلف الصالح بحمد الله تعالى .

(١) انظر الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة . ص ٢٧٦-٢٧٨ . وانظر : الدعوة السلفية وموقعها من الحركات الأخرى . بحث للشيخ عبد العباس . المقدم لندوة اتجاهات الفكر الإسلامي المعاصر . البحرين . ١٤٠٥ هـ .

المطلب الثاني : التبليغ

مؤسس هذه الحركة هو الشيخ محمد إلياس الكاندهلوى (١٣٠٣هـ - ١٣٦٤هـ) ولد فى كاندهله قرية من قرى سهارنفور بالهند . تلقى تعليمه الأول فيها ثم انتقل إلى دهلى حيث أتم تعليمه فى مدرسة (بند) التى هى أكبر مدرسة للأحناف فى شبه القارة الهندية .

تقوم هذه الدعوة على :

١- تبليغ فضائل الإسلام لكل من تستطيع الوصول إليه ملزمة أتباعها اقتطاع جزء من وقتهم لتبليغ الدعوة ونشرها .

٢- لا يتعرضون إلى فكرة إزالة المنكرات .

٣- يعتقدون بأن التصوف هو أقرب الطرق لاستشعار حلاوة الإيمان .

٤- كما أنهم لا يتكلمون فى السياسة .^(١)

٥- يعتمدون على الاشتراك الذاتى لكل فرد (مادياً) .

لا يوجد مركز لجماعة التبليغ فى أوغندا ، ولكن لها أتباع ولهم نشاط فى البلاد ، ويتنقلون بين المساجد كعادتهم . وكثيرا ما يأتون من خارج البلد وخاصة من باكستان Pakistan أما رئيسهم فى أوغندا فهو الشيخ عمر ميزنغا (Umar Mazinga) .

ومن نشاطاتهم :

١- أنهم يقومون بالدعوة بين المسلمين الأوغنديين وعندما يصلون إلى المنطقة التى يريدون الدعوة فيها ينظمون أنفسهم أولا بحيث يقوم بعضهم بتنظيف المكان والآخرون يخرجون متجولين فى أنحاء البلدة والأسواق والمحلات التجارية ويدعون الناس لحضور وسماع الخطبة والمواعظ .

٢- ومن نشاطاتهم كذلك أنهم يحرصون على إرسال الطلاب والدعاة إلى باكستان لتدريبهم على نهج جماعة التبليغ فى الدعوة .

(١) الموسوعة الميسرة فى الأديان والمذاهب المعاصرة . ص ١١٥-١٢٠

المطلب الثالث : الإخوان المسلمون

قام بتأسيس هذه الحركة الشيخ حسن البنا رحمه الله ١٣٢٤ - ١٣٦٨ هـ (١٩٠٦ - ١٩٤٩ م) . ولد فى بلدة (المحمودية) قرب الإسكندرية ونشأ نشأة دينية ، تكونت أول هيئة تأسيسية للحركة عام ١٣٦٠ هـ - ١٩٤١ م من مائة عضو ، ويقول حسن البنا عن دعوته : إنها دعوة سلفية وطريقة سنية وحقيقة صوفية ، وهيئة سياسية ، وجماعة رياضية ، ورابطة علمية وثقافية ، وشركة اقتصادية وفكرة اجتماعية .^(١)

يوجد فى أوغندا بعض الشباب الذين يحملون أفكار هذه الحركة ، وكثيرا ما نجدهم فى زمرة المثقفين الذين درسوا العلوم العصرية فأغلبهم أعضاء فى اتحاد طلبة جامعة مكريرى وفى ندوة الشباب المسلمين فى أوغندا (UMYA) إلا أنه ليس لهم اتصال ولا علاقة مباشرة بأتباع هذه الحركة فى الخارج ، وإنما مجرد تأثر بأفكارها وتنظيماتها .

(١) انظر الموسوعة الميسرة المرجع السابق ص ٢٣ - ٣٨ والأعلام للزركلى ١٨٣/٢ ، ط : ١٠ : ١٩٩٢ م

المطلب الرابع : الصوفيون

هم أتباع لحركة دينية انتشرت فى العالم الإسلامى بعد اتساع الفتوحات وازدياد الرخاء الإقتصادي ، كرد فعل مضاد للانغماس فى الترف الحضارى ، مما جعل بعضهم يعيش على الزهد الذى تطور بهم حتى صار لهم طريقة مميزة عرفت بالصوفية .^(١)

أما وجودهم فى أوغندا فقديم حيث يعدون ممن دخل مع دخول الإسلام. ولكن ليس لديهم مراكز تذكر . وقد بدأت حركاتهم فى الانقراض وضعف تأثيرهم فى المجتمع . ومن مظاهر الصوفية المشهورة المتبقية فى البلاد ، الاحتفال بمولد المصطفى ﷺ ولكن ضعف نشاطه حيث لايقام فى السنة إلا ثلاث احتفالات أو أقل ، بعد أن كانت تقام هذه الاحتفالات طول السنة ، ونستطيع أن نقول بأن غالبية المسلمين يميلون إلى الأفكار السلفية ويقدرونها . وقد دلت الدراسة بأن المنهج السلفى يغلب على جميع المناهج والحركات التى سبق ذكرها ، فهو المطبق فى كثير من المساجد والمراكز الإسلامية. والسبب الرئيس فى ذلك هو أن القائمين بالدعوة أغلبهم - إن لم أقل كلهم - من الساعين إلى منهج الكتاب والسنة كما فهمها سلف الأمة من الصحابة والتابعين رضون الله تعالى عليهم أجمعين .

(١) الموسوعة الميسرة المرجع السابق ص ٣٤١

المبحث الثاني : أحوال المسلمين

المطلب الأول : الحالة الدينية

إن غالبية قبائل أوغندا قبل دخول الإسلام كانت تعتقد عقائد مختلفة ، ولم تكن تؤمن بالإله الواحد خالق هذا الكون^(١).

" إن الأفارقة لديهم عادات وتقاليد، وقبل ذلك عقائد يعتقدونها، حيث يؤمنون بتعدد الآلهة وبتأثير الجن والعفاريت، وشاع فيهم السحر والكهانة والخرافة والأوثان والأحجبة وعبادة الأرواح والأجساد وغير ذلك من الضلالات " ^(٢).

يقول موريس دي لانوسى فى كتابه " حضارات الزنوج فى أفريقيا " : " ما من نظام يشاهد بين قبائل أفريقيا سواء كان نظاما اجتماعيا أم سياسيا أم اقتصاديا، إلا وهو يرتكز على فكرة دينية ، أو أن الدين هو حجر الزاوية فيه . تلك الشعوب التى تظن أحيانا أنها مجردة عن الفكرة الدينية هى فى الواقع أشد شعوب الأرض تديناً " ^(٣).

هذا هو الواقع الذى كانت تعيشه شعوب أفريقيا عامة وأوغندا خاصة قبل دخول الإسلام . ففى أوغندا كانوا يتبركون بالأشجار والأحجار ويعظمونها ويطلبونها قضاياهم مثل الزواج والإنجاب والشفاء من الأمراض والنصر والأمن ، كما كانوا يعظمون ملوكهم ويعبدونهم .^(٤)

(١) راجع ص ٣٢ من هذا البحث .

(٢) الدعوة إلى الله الواقع والأمل ، دراسة عن أفريقيا ، د. سيد محمد ساداتى . ص ٢٦ ، ط ١ ، ١٤١٥ هـ . ١٩٩٤م دار عالم الكتب للطباعة والنشر . الرياض .

(٣) نقلاً عن : الإسلام فى شرق أفريقيا ، عبدالواحد الأمباني ، ص ١٣ .

(٤) راجع ص ٣٢ من هذا البحث .

فى أوغندا يخشى الناس من غضب الطبيعة والأسلاف . كما يعتقدون ويستخدمون الجن فى علاج المرض ، وهو الذى يرشدهم إلى أنواع من الأعشاب وعروق الأشجار التى يداونون بها مرضاهم .^(١)

ويوجد الإله "لوبالى" Lubaale وهو الهواء العلوى والمياه العليا ويعتقدون أنه المسئول عن إعطاء الأهالى سلالاتهم ، ومنحهم المال والثروة . كما توجد آلهة أخرى تسكن الأجواء العليا . أهمها الإله "موكاسا" Mukasa وهو إله بحيرة فكتوريا التى ينبع منها نهر النيل ، والمسئول عن أرواح الملاحين^(٢) .

وكان للملك السلطان التشريعية والتنفيذية كما أن الشعب وما يملكه كله ملك للملك حتى النساء فمن حقه أن يتصرف فيه كما يشاء بما يوافق الهوى غالباً .

هذه هي حال أوغندا قبل دخول الإسلام حيث عاشت أوغندا وسط عقائد مختلفة ونماذج ثقافية متنوعة . لذا فإن اعتقاد بعض الكتاب بأن أفريقيا كانت لوحاً أملساً يستطيع دعاة الإسلام والمسيحية أن يسطروا عليه ما يشاءون إنما هو اعتقاد خاطئ .

مثال ذلك : عندما وصل الإسلام إلى أوغندا الحالية عام ١٨٤٤م وخلال حكم الملك موتيسا الأول (١٨٤٤-١٩٥٦م) تقبل الشعب هذا الإسلام فانتشر بينهم حتى إن الملك نفسه اعتنقه وطبقه بل وقرر بأنه دين الدولة . ولكنه لم يستطع تقبل الختان لأن الأعراف تقضى بأن لا يراق دم الملك . وأصر المسلمون على وجوب اختتانه كشرط ليصبح مسلماً حتى إنهم رفضوا الصلاة خلفه لهذا

(1) The Re . J. Roscoue . The Baganda an account of their Native customs and beliefs . P. 338 .

(2) F.B. Welbourn . Religion and Politics in Uganda .

(ف . ب . ولبورن . الدين والسياسة فى أوغندا .)

السبب ، فانزعج الملك من هذا التصرف وقتل منهم عدداً كبيراً ثم بدأ يميل للنصرانية .^(١)

فهذا يتضح لنا كيف أن التقاليد والعادات لم تسمح للدعاة آنذاك أن يغرسوا ما أرادوه في الشعب الأوغندي . ولو لم تتعارض تلك العادات مع تعاليم الإسلام لتغير مجرى التاريخ ولأصبحت أوغندا اليوم دولة مسلمة بالكامل .

ومن جانب آخر هذا المثال الذى سبق ذكره يبرز لنا أهمية فهم حال المدعوين وثقافتهم واعتقاداتهم قبل الشروع فى دعوتهم .

من هنا ندرك كيف دخل الإسلام فى وسط هذا الجو المليئ بالاعتقادات والتقاليد المختلفة ومع ذلك غلب الحق على الباطل . فدخل الناس فى دين الله . ولكون حاملى هذا الدين إلى الأوغنديين كانوا تجاراً بالدرجة الأولى فلم يتفرغوا له ، وإنما اكتفوا بتلقيح الناس الشهادتين ، وبعض المبادئ عن العبادات مثل الصلاة والصوم مما جعل المسلم الأوغندي يبقى جاهلاً فى كثير من أمور دينه ، وهذا يرجع إلى ضآلة جهود التجار المسلمين فى سبيل هذا الدين .

فالمسلم الأوغندي لم يتلق هذا الدين كما ينبغى ولم يقيم على أسس سليمة وصحيحة . والمقابلات التى أجريتها مع المسلمين وخاصة الكبار فى السن كشفت أن أغلب ما يوجد فى البلد من بدع وخرافات قد أتى بها التجار (غفر الله لنا ولهم) وقد كان لبعضهم أفكار صوفية ، وما زالت بقايا الصوفية موجودة إلى الآن . أما المسلمون الأوغنديون فقد قبلوها معتقدين أنها من الدين . ومع ذلك ولحسن الحظ لم يقع المسلم الأوغندي تحت تأثير الطرق الصوفية بالصورة التى كان عليها الواقع فى غرب أفريقيا .^(٢) وربما يعود السبب إلى أن حاملى هذه الأفكار لم يقوموا بنشرها وشرحها للمسلمين . أما حصيلة علماء أوغندا

(١) راجع ص ٧٣ - ٧٥ من هذا البحث .

(٢) انظر مجلة دراسات أفريقية العدد الثالث ص ١١٢ .

آنذاك من تعاليم الدين الإسلامى فقد كانت ضعيفة ، فالتعليم لديهم عبارة عن تعلم قراءة القرآن وحفظ بعض السور وحفظ الخطب المنبرية ، والمولد البرزنجى^(١).

وكذلك البردة^(٢) إضافة إلى العبادات الأخرى مثل الصلاة والصيام وبعض الأحكام الدينية كأحكام الجنائز والزواج ..

هكذا كانت بدايات الدين الإسلامى فى أوغندا على يد هؤلاء التجار العرب الذين لاحول لهم ولا قوة ، وفى وسط أعاصير من الوثنية . ولكنه لم يمض وقت طويل حتى تحولت قبائل أوغندا إلى الإسلام واتسمت الدعوة الإسلامية بسرعة الانتشار وسهولة التقبل لموافقته للفطرة .

فإذا قارنا بين الأوضاع السابقة من حيث الجهل والعادات والتقاليد والعداوات الدولية التنصيرية وبين الأوضاع الحاضرة نجد أن التحدى للإسلام عظيم ومستمر ، ولكن رغم ذلك كله فإن الفرص أمام الدعوة الإسلامية للانتشار والتوسع ماتزال سائحة ومفتوحة فى أوغندا .

(١) هو كتاب يحتوى على مولد المصطفى ﷺ ، ومؤلفه هو : جعفر بن حسن بن عبدالكريم البرزنجى زين العابدين ، من أهل المدينة ، وكان مفتى الشافعية . ومن مؤلفاته : قصة المولد النبوى ، وقصة المعراج ، الجنى الدانى فى مناقب الشيخ عبدالقادر الجيلانى وغيرها . (توفى ١١٧٧ هـ) .
انظر : الأعلام لخير الدين الزركلى ١٢٣ / ٢ ط ٣ ، ١٣٨٩ هـ .
وانظر أيضاً : هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وأثار المصنفين . لإسماعيل باشا البغدادى ١ / ٢٥٥ ، مكتبة المثنى ، بيروت ١٩٥٥ م .

(٢) تعد البردة من أشهر القصائد فى مدح الرسول ﷺ ، ومؤلفه هو محمد بن سعيد بن حماد البوصيرى المصرى صوفى من أهل الطرق ، له ديوان شعر ، ومن أشهر قصائده قصيدة الكواكب الدرية فى مدح خير البرية ، وهى المعروفة بالبردة (توفى سنة ٦٩٤) بالأسكندرية .
انظر : الأعلام للزركلى ١٣٩ / ٦ .

وانظر أيضاً : شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لعبد الحى بن العماد الحنبلى (٤٣٢/٥) المكتب التجارى للطباعة ، بيروت .

المعتقدات الباطلة تصد المسلمين عن التمسك بالدين .

بالرغم من قلة العلم وعدم وجود دعاة نشطين أكفاء استمر انتشار الدعوة ولكنها امتزجت بعقائد الأسلاف الباطلة إضافة إلى ما أدخله التجار العرب القادمون بالإسلام من عقائد وشعائر دينية ومبادئ مخالفة للإسلام كالتى تتعلق بالحماية الشخصية للمرء بكتابة السور القرآنية بشكل طلاسم وأحراز والاحتفال بمولد المصطفى - ﷺ - وبالمعراج والاجتماعات المتعددة عند الميت مصطحبة بأدعية لا أصل لها فى الإسلام ، ورفع الأصوات بالتهليل عند تشييع الجنازة وغيرها (١) .

ونجد أنه من الصعب على بعض المسلمين الإقلاع عن هذه العادات المخالفة للإسلام ، فى حين تجدهم متمسكين بشعائر الإسلام الظاهرة بشكل لا يتصور حتى يكاد أحدهم أن يقاتل من يوجه له تهمة الكفر أو الابتداع . فتبقى لديهم رواسب الضلال وشوائب المعتقدات والخرافات الفاسدة التى ورثوها عن الأجداد رغم معارضتها ومخالفتها للإسلام .

يقول تريمينغهام (Trimmingham) عند كتابته عن أوغندا : " استمرت عقائد الأسلاف التقليدية بصورة أو بأخرى باقية بين المسلمين الذين تحولوا إلى الإسلام خلال المائة عام الأخيرة ، ولم ينفصلوا عن قبائلهم فهى أيضا موجودة وإن كانت بصورة ضعيفة إلى حد ما . ذلك أن معظم الزراع يحتاجون إلى الاحتفاظ بشجرة العائلة والسلف ، وقد أكد العديد من المسلمين دون حرج أنهم يمارسون شعيرة استرضاء أسلافهم فى صورة القرابين والولائم التى يعتبرونها صدقة يقيمونها فى ذكراهم فى نهاية فترات الحداد أو فى بعض المناسبات الخاصة

(١) سبق الحديث التفصيلى عن بعض هذه البدع فى هذا البحث تحت عنوان قضايا الدعوة .

. كما يؤدون إلى جانبها الصلاة الإسلامية ولا يتركونها فيؤكدون بذلك إيمانهم بالله وبوحدانيته ، كما يؤكدون وحدة القبيلة وتماسكها " (١).

هذه الظاهرة ماتزال منتشرة بين أوساط المسلمين (خاصة في قبيلة الباغندا) فيقيمون المآتم باسم الدعاء للميت . والهدف منها هو إخراج نوعية المرض الذي أودى بحياة الميت من البيت أو من القبيلة ، واسترضاء أرواح الأسلاف حسب اعتقاداتهم التقليدية (٢).

بذلك يبقى الإسلام لدى هؤلاء قشرة خارجية لم يتغلغل في نفوسهم فيؤثر في سلوك الأفراد ، كما أن نفوسهم لم تتشرب بقيم الإسلام فيوجه حركة الحياة اليومية ويحكم نظام الحياة بينهم .

الانقسامات لدى المسلمين .

إن حالة المسلمين في أوغندا من ناحية التنسيق والتعاون فيما بينهم والعمل كيد واحدة ستظل مرتبكة وذلك لكثرة الانقسامات والخلافات فيما بينهم . إن الأمير نوح (Nooch Nboggo) اختير لقيادة المسلمين وكانت الحكومة الإنجليزية اعترفت به لكونه أميرا - من الأسرة المالكة - وأخا للملك ، وقد استطاع أن يجمع شمل المسلمين وكلمتهم تحت مظلة واحدة . ولكن بعد وفاته في عام ١٩٢١م انقسم المسلمون إلى زعامتين - وكان الخلاف في البداية حول من سيخلف الأمير نوح بعد وفاته ، وقد تدخلت الحكومة لفصل هذا النزاع ، حيث أمرت بعقد جلسة تضم كبار المسلمين في البلاد لاختيار من سيخلف الأمير نوح فاخترت غالبية الأعضاء الأمير بدر كاكونغولو (Kakungulu) ابن الأمير

(١) J. Spencer Trimingham . Islam in East Africa P.200

جى سبنسر تريمغهام : الإسلام في شرق أفريقيا

(٢) مقابلة مع بعض رؤساء القبائل وبعض الشخصيات الكبيرة في السن مثل الشيخ على كلومبا والشيخ

كاسوجا يوسف . وقد توفي الثاني مؤخرا رحمه الله تعالى .

نوح . وكان هناك مجموعة من الناس بزعامة الشيخ عبدالله سيكمواني (Sekimwanyi) والحاج طيب مغاتو (Magatto) رفضوا الاعتراف به .

ولكن التاريخ يشير إلى أن جذور هذا الانقسام ترجع إلى عام ١٩١٣م العام الذى حاول طيب مغاتو والشيخ عبدالله سيكمواني منازعة الأمير نوح على الزعامة ، وقد صرح بذلك الأمير بقوله : " إن مسلمى منطقة بوتمبالا (Butambala) حاسدون يحاولون الاستيلاء على منصبى القيادى . " (١) .

والذى يهمنى فى هذه النقطة بالذات هو بداية تدخل المسيحيين فى شئون المسلمين . حيث كانت زعامة طيب مغاتو يقف وراءها شخصية نصرانية بارزة فى الحكومة ، وهو السير أبولو كاغوا (Sir. Apolo Kagwa) رئيس الوزراء ويحظى بتأييده . وكان الأمير نوح يحصل على تأييد الحكومة الاستعمارية وكذلك من الملك نفسه ، وهدفهم وراء هذا التأييد هو السعى إلى تفريق وتمزيق المسلمين .

وقد تطور هذا الانقسام من انقسام حول الزعامة إلى انقسام فكرى حول الاختلافات فى الأمور الدينية :

أ - كالتقويم القمري فمنهم من كان يبدأ الصوم برؤية الهلال وكذلك عند الإفطار ، والآخرون يستخدمون الحساب عند بداية الشهر وعند انتهائه، بذلك كان كل حزب يبدأ الصوم ويفطر على حسب تقويمه .

ب- الجمع بين الظهر وبين صلاة الجمعة فى يوم الجمعة فكانت جماعة الأمير كاكو نغولو ومعه الشيخ شعيب سيماكولا يصلون صلاة الظهر بعد صلاة الجمعة بحجة أن صلاة الجمعة لاتقام وحدها إلا إذا توفرت الشروط الآتية :-

١- ألا يقل عدد المصلين عن أربعين .

٢- وأن يكون هؤلاء الأربعة من أهل القرية (المواظين على الصلاة)
التي تقام فيها صلاة الجمعة .

٣- وأن يكونوا من قراء القرآن الذين يجيدون القرآن قراءة وفهما .
أما جماعة عبدالله سيكمواني ومقاتو خالفوا هذا الأمر وقالوا بأنه لاداع
لصلاة الظهر في يوم الجمعة إذا أقيمت صلاة الجمعة لأن الجمعة تحل محل الظهر .
وقد أدى هذا الانقسام إلى ضعف المسلمين وأغرى بهم الساسة الأوغنديين .
وللمرة الثانية تدخلت الحكومة لفصل النزاع بين المصلين الظهر مع الجمعة
وبين المصلين الجمعة وحدها ، فأمرتهم بالتوجه إلى مكة المكرمة وعرض المسألة
على علمائها وذلك عام ١٩٢٤ م . وقبل التوجه إلى مكة قامت الحكومة
باستدعاء عالم من علماء جزيرة زنجبار الحاج محمد إبراهيم ليتولى أمر هذا
الخلاف ، وليكون مستشارا لها في الشئون الدينية .

وقد أفتى الحاج محمد إبراهيم بجواز الجمع بين الجمعة والظهر بحجة أن
الشروط التي تتم بها الجمعة ليست متوفرة في أوغندا^(١) .

ففي رسالة كتبها الشيخ سيكمواني نيابة عن حزب الجمعة رفض
الاعتراف بالمستشار (الشيخ محمد إبراهيم) - ربما لأن فتواه لم تكن في صالحه
- كما رفض الفتوى كذلك^(٢) فاستمر الخلاف بين المسلمين .

ظل المسلمون في نزاعهم حول هذه المسألة حتى عام ١٩٤٦م فقررت
الحكومة إنهاء هذا الخلاف عن طريق استفتاء مفتى الشافعية في مكة ، ففي عام

(1) Samula K. Islam for 120 years in Uganda . P.8

(سمولا . ك . الإسلام منذ ١٢٠ سنة في أوغندا) .

(2) Entebbe , Government Archives : Files S.44 :

Mohammadan Community and c . 750 . Muslim Community .

(عنيتيبي ، أرشيف الحكومة . ملف اس ٤٤ المجتمع المحمدي وملف س : ٧٥ المجتمع المسلم .

١٩٤٧م اختار كل فريق ممثلين له فتوجهوا إلى مكة المكرمة لعرض هذه المسألة على مفتى الشافعية . وكانت فتواه كما يلي :-

أ- يجب أن يبنى مسجد جامع كبير حيث يتوجه إليه المسلمون كلهم للصلاة في يوم الجمعة .

ب- ليس هناك ضرورة لأداء صلاة إضافية يوم الجمعة إذا اجتمع الناس^(١) .

يلحظ في هذه الفتوى وجود عبارة " إذا اجتمع الناس " فقد اختلف الناس حول تفسيرها ، لذا لم تزدهم تلك الفتوى إلا اختلافا وتمزقا ، إذ زادت فرق الخلاف إلى ثلاث وهي :-

الأولى : جماعة عرفت الحق فتنازلت عن الجمع بين الجمعة والظهر بزعامة الأمير بدر كاكو نغولو والشيخ شعيب سماكولا والشيخ محمد لوبووا (Lubowa) وأطلق عليها اسم " جماعة الجمعة الجديدة " ثم أصبحت تعرف فيما بعد باتحاد مسلمي أوغندا (Uganda Muslim Community) وبنوا مركزا لهم في كيبولي العاصمة .

الثانية : جماعة رفضت التنازل عن الجمع بين الجمعة والظهر فعرفت " بجماعة الجمعة والظهر " (Juma ne zukuuli) بزعامة الشيخ عبدالرحمن ميفولى (Mivule) وبنوا مسجدا ومركزا لهم في كاويمبي (Kawempe) في ضاحية كمبالا العاصمة .

الثالثة : المجموعة الثالثة هم الذين عرفوا " بجماعة الجمعة القديمة " . وهم الذين رفضوا صلاة الظهر يوم الجمعة في بداية الأمر . ولكن الجماعة الأولى - التي تنازلت عن الظهر - عندما انضمت إليهم فوافقت بترك أداء صلاة

الظهر يوم الجمعة ، رفضوا الاعتراف بها وبأميرها بحجة أنهم لا يمكن أن يكونوا تحت من كان على خطأ حين كانوا هم على الصواب .

وكان مما يميز هذه الجماعة عن الآخرين :

١- تحريم ضرب الدفوف (أمتالي Amatali) فى الاحتفالات الدينية وفى حفلات الزواج .

٢- الاعتماد على التقويم والحساب فى بداية صوم رمضان ونهايته .

هذه الجماعة بنت مركزا ومسجدا فى بوكوتو (Bukoto) وكانت تحت

زعامة الشيخ زيد موغيني أسوكا (Mugenyi asooka) ويوسف موتيندا

(Mutenda)^(١)

إذا نظرنا إلى هذه الاختلافات وجدنا أنها لا تختلف كثيرا عن الاختلافات

الموجودة حاليا لدى مسلمى أوغندا وذلك من الوجوه التالية :-

- إن سببها الرئيس هو عدم فقه الدين وتعاليمه .

- استغلال المسائل الدينية للوقوع فى النزاع ورأينا فيما سبق أنهم عندما اتفقوا

فى المسألة ، أيضا بقيت كل جماعة تعارض الأخرى فى الزعامة .

- اختلافات الغرض منها مصالح شخصية وليس خدمة الأمة الإسلامية.

هذا هو حال المسلمين حتى عام ١٩٦٥م عندما ظهرت جماعة أخرى عرفت

بجمعية الاتحاد الوطنى لتقدم المسلمين (NAAM) National Association for the

Advancement of Muslims وهى تنادى بتعليم المسلمين كما كانت تعارض

زعامة الأمير بدر فى كيبولى^(٢) بحجة أن الإسلام لا بد أن يكون المسئول عنه من

العلماء العالم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ وليس بمجرد كونه أميراً . إن آثار هذه

(1) The Spread of Islam P. 96

وهذه الجماعة لاتزال موجودة حتى الآن ، فعندما توفى الشيخ زيد (أمير الجماعة) فى عام ١٩٩٤م أوصى للشيخ عبده كاموليفيا بتولى إمارة الجماعة وتسيير نشاطاتها .

الاختلافات ونتائجها على المسلمين مهلكة وكثيرة بحيث لا يمكن لنا أن نذكرها في هذا البحث بل نحاول استخلاصها فيما يلي :-

أولاً : لقد أحدثت هذه الفرق المتنازعة ثورة واضطرابات وبلبلة في البلاد وتدمير للممتلكات ، حيث كان أتباع كل فريق يهاجمون مساجد الفريق الآخر ويحصل قتال فيما بينهم ويغلق فريق مساجد الفريق الآخر مما يحدث الفوضى في صفوف المسلمين حتى في أثناء الصلوات (١) .

ثانياً : إن للحكومة الاستعمارية خدمات كانت تقدمها للمسلمين مثل مساعدات المدارس (وإن كانت ضئيلة) وكذلك عفو من يكون على منصب المعلم من قانون لووالو (Luwalo) (٢) لكن الحكومة وجدت نفسها عاجزة حيث لا تدرى من تعترف به ومن يستحق العفو ومن لا يستحق ، لأن من يكون على منصب المعلم يمكن أن يعفى من هذه التكاليف ، ولا بد لإعفائه أن يوصى عليه مدير المديرية مع الاعتراف به من الحكومة المحلية ، ولم يتفق المسلمون على هؤلاء المعلمين حتى عام ١٩٢٣م فكان الخاسر هم المسلمون، إلى أن اتخذت الحكومة قرارها بإعطاء ثلاثمائة معلم لفصيل كيبولى ومائة وخمسين لفصيل بوتبالا .

ثالثاً : أصبح التعليم لدى المسلمين أسوأ حال من السابق حيث عجز المسلمون عن توحيد مواردهم وإمكاناتهم المادية التي كانوا يملكونها في ذلك الوقت لبناء مساجد ومدارس ذات مستوى، فكان من الطبيعي أن تجد مدرستين سيئتين في قرية واحدة تبعد كل منهما عن الأخرى مسافة ميل واحد ، فكل فريق يحرص على إقامة مدرسة خاصة به ، ولا تسمح بدراسة أبناء

(١) The Spread of Islam P. 115 .

(٢) هذا القانون عبارة عن خدمات يقدمها كل مواطن في قريته ، وتشمل صيانة الطرق والشوارع وتنظيف

الفريق الآخر فيها، وكان من الممكن توحيد هذه الجهود من أجل إقامة مدرسة واحدة ذات مستوى جيد .

رابعاً : تدخل غير المسلمين في شئون المسلمين عندما عجزوا وفشلوا عن حل مشاكلهم واختلافاتهم مع أنه كان في استطاعتهم ذلك^(١) أما تقارير المحكمة الأوغندية^(٢) فهي تؤكد ذلك حيث يوجد قضايا للمسلمين ضد إخوانهم المسلمين .

فعلى سبيل المثال : قضية موغني أسوكا ضد انسامبو في عام (١٩٥١ م)

(Mugenyi asooka x Nsambu 1951)

وفي أيامنا في عام ١٩٨٧-١٩٨٨ لجأ الفريقان المتنازعان على سلطة

المجلس الأعلى الإسلامي (الشيخ حسين رجب كاكوز والشيخ سعد إبراهيم لوويما) إلى المحكمة^(٣) .

ومن دواعي الأسف والحزن أن المسلمين هم الذين يرفعون قضاياهم إلى المحاكم النصرانية ، أما الكاثوليكين والبروتستانتين فلا يرفعون قضاياهم الدينية إلى هذه المحاكم كما يفعل المسلمون . وإنما لديهم مجالس ولجان تقوم بحل الاختلافات التي تنشأ فيما بينهم^(٤) ، أما المسلمون فليس لديهم مثل هذه اللجان فالمكان الوحيد الذي يلجأون إليه هو المحاكم . ومما يزيد حزنا وألماً أن القائمين على هذه المحاكم هم من الكاثوليك والبروتستانت الذين لا يعرفون شيئاً

(١) مصداقاً لقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ . فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾

سورة النساء الآية ٥٩

(٢) المحاكم الأوغندية تحكم بالقوانين الوضعية وجميع قضائتها من غير المسلمين .

The Muslim Community P.98

(٣) المجتمع المسلم ص ٩٨

(٤) نتيجة مقابلة مع السيد جون ماغوبا John magoba سكرتير أول في السفارة الأوغندية في المملكة

العربية السعودية في الرياض بتاريخ ٢/٤/١٩٩٤ م .

عن أحكام الدين الإسلامى ، ورغم ما يحملونه من حقد وعداوة للمسلمين فإن المسلمين يرفعون إليهم قضاياهم .

وقبل أن أختتم الحديث عن انقاسامات المسلمين لا بد أن أشير إلى ما حدث بعد ظهور جمعية الاتحاد الوطنى لتقدم المسلمين . فالحكومة الأوغندية حينذاك كان رئيسها الملك السير إدوارد موتيسا الثانى Sir. Edward Mutesa II ورئيس وزرائه الدكتور ملتون أبوتى Dr. Milton Obote فقد وضعت الحكومة خطة لتمزيق وحدة المسلمين - الذين كانوا قد مزقوا أنفسهم من قبل - ليسهل ضرب بعضهم ببعض ، وقد تمكنت الحكومة من ذلك عن طريق صنع وتأييد زعامتين قويتين للمسلمين (جماعة بزعامة الأمير بدر كاكونغولو وجماعة تحت زعامة أدوكو نيكيون Adoko Nekyon ونائبه الشيخ عبده كاموليجا) وكل زعامة يقف وراءها شخصية بارزة فى الحكومة . فجمعية اتحاد مسلمى أوغندا حظيت بتأييد من الرئيس ، بينما جمعية الاتحاد الوطنى لتقدم المسلمين حصلت على تأييد رئيس الوزراء ، فدب الخلاف بين المسلمين أدى بهم إلى المواجهة أحيانا .

إنشاء المجلس الأعلى الإسلامى .

سعى الرئيس الحاكم المسلم عيذى أمين فى سنة ١٩٧١م إلى إنشاء المجلس الأعلى الإسلامى ، وكان الهدف من إنشائه هو وضع قناة إدارية واحدة لجميع المسلمين فى أوغندا وقد كان هذا العمل من أفضل مبادرات عيذى أمين . فبعد الفوضى والتقاتل فى صفوف المسلمين فى السنوات الماضية أصبح المسلمون من أصحاب النظرة البعيدة مستعدين للتفاهم بخصوص هيكل إدارى واحد يجمع كل المسلمين . لكن قادة مختلف الفصائل لم يكونوا مستعدين للتخلى عن سلطاتهم ، فقرر عيذى أمين استعمال سلطته لتقنين منظمة واحدة لإدارة وتدبير الشؤون الإسلامية فى البلاد ، وقد أيدته على ذلك كثير من المسلمين .

عندما وصل أمين إلى السلطة اهتم كثيرا بالخلافات الموجودة في صفوف المسلمين ، وبناء على ذلك الاهتمام أمر بعقد مؤتمرات دينية لحل الخلافات ولمراجعة الشئون الدينية الإسلامية في أوغندا برمتها . فعقد مؤتمران : أحدهما في كبالى Kabale في الفترة من ١٩-٢٢ مايو ١٩٧١ م . والمؤتمر الثاني عقد في كمبالا في الفترة من ١-٤ يونيو في العام نفسه .^(١)

وبعد هذين المؤتمرين أقنع الرئيس المسلمين بقبول فكرة منظمة واحدة تقوم بإدارة شئونهم ، وأن يكون اسم تلك المنظمة المجلس الأعلى الإسلامي الأوغندي . فوافقت جميع الفرق المتنازعة بنذ خلافاتهم السابقة وانضموا كلهم تحت هذا المجلس ، وقد افتتح رسمياً وبدأ أعماله في ١ يونيو ١٩٧٢ م^(٢) .

وكان من أهداف المجلس جمع شمل المسلمين في البلاد والتنسيق بين أنشطة الفرق الإسلامية المختلفة في البلاد وتقديم جبهة متحدة عند التعامل مع العالم الخارجى ، وقد استقبل هذا الكيان الجديد بحفاوة من مختلف الناس والمنظمات ، وبعد تكوينه وتقنينه وصلت إليه تبرعات مالية من الحكومات والأفراد .

فقد تبرعت المملكة العربية السعودية بمبلغ قدره (١,٨٩٠,٤٠٦,٩٠) شلن ، كما تبرعت الحكومة الليبية بمبلغ قدره (٢١,٠٠٠,٠٠٠) شلن والكويت تبرعت بمبلغ قدره (٦٥,٠٠٠) شلن . وتبرع الرئيس بوكاسا بمبلغ (٢٨,٠٠٠) شلن والحاج موسى كاسولى بمبلغ (١٠,٠٠٠) شلن والحكومة الأوغندية بمبلغ (١٠,٠٠٠) شلن وقد بلغ المبلغ المتحصل عليه عام ١٩٧٢ م في مجمله : ٢٣,٣١٠,٤٠٦,٠٠ شلن^(٣) كما ساهم الأمير بدر كاكونغولو بتبرعه بعشرين فدانا من الأرض في كاومبي Kawempe إحدى ضواحي العاصمة .^(٤)

The Spread of Islam P. 117

(١) انظر :

Ibid

(٢) المرجع السابق نفسه .

(٣) قراءة من تقرير المجلس الإسلامى الأعلى - ميزانية عام ١٩٧٣ م .

(٤) قراءة من محضر اللجنة التنفيذية للمجلس الإسلامى الأعلى رقم ٣٣/٧٢ بتاريخ ١٨/١٢/١٩٧٢ م .

بهذا يكون عيذى أمين قد خطط للدعوة الإسلامية وللمسلمين فى البلاد. إن رسوخ المؤسسات ليس أمراً سهلاً وليس المجلس الأعلى الإسلامى الأوغندى مستثنى من هذه القاعدة ، والذى لحظته ولحظه كل منصف أن هذا المجلس قد فشل فى إبراز قيادة موحدة لمسلمى أوغندا واجتمعت عوامل عديدة لإبطاء تقنين ذلك المجلس ليكون القناة الإدارية الوحيدة للمسلمين فى أوغندا . وتدور هذه العوامل حول نقاط منها :-

(أ) - عدم الوحدة فى المجلس .

إن المتبع لواقع المجلس يتضح له أن آثار الخلافات السابقة ظلت تلاحق القائمين على المجلس . فكان البعض يرى أن عددا كبيرا من أعضاء الاتحاد الوطنى لتقدم المسلمين (NAAM) هو المسيطر على المجلس .

إن بعض المسلمين استسلموا واعترفوا بالمجلس كما خضعوا لسلطته خوفاً من الرئيس عيذى أمين ، ولكن فى داخلهم يكون عدم الرضا^(١) . لذلك نجد أنه بعد إسقاط حكومة عيذى أمين وإخراجه من أوغندا تفكك المجلس وشب النزاع من جديد .

(ب) - عدم التوازن داخل تكوين المجلس .

كان من المفروض أن يتكون المجلس من عدد متساوٍ من كل إقليم من أقاليم أوغندا حسب نسبة السكان فيه وهم الممثلون لمناطقهم الذين يجتمعون لانتخاب الرئيس التنفيذى ورئيس مجلس الإدارة ورئيس القضاة مع الأعضاء التنفيذيين الآخرين .. ولكن التمثيل لم يكن تمثيلاً صادقاً للتجمعات الإسلامية فى البلاد .

(١) مثل مويغينى أسوكا . رئيس جمعية بوكوتو . انظر : The Muslim Community P.101

مثلاً إقليم كيقيزى (Kigezi) الذى عدد سكانه من المسلمين ألف نسمة حسب إحصائية عام ١٩٥٩م حصل على نفس العدد الذى حصل عليه إقليم مادي Madi والذى يبلغ عدد المسلمين فيه (١٠,٠٠٠) مسلم ، أو غرب مينقو West Mengo الذى عددهم فيه (٣٥,٠٠٠) مسلم . من هنا شعر أهل الأقاليم ذات الكثافة الإسلامية العالية بأنهم ظلموا (١)

(ج) - قلة العلم وعدم الاهتمام بمصالح الأمة .

إن انعدام القيادة المتعلمة فى المجلس ساهم فى إعاقة مسيرة عمل المجلس فكان معظم القادة شيوخ من خريجي المدارس الابتدائية الإسلامية ، وأغلبهم غير مؤهل لمعالجة المشاكل الشائكة فى المجتمع الأوغندى ، فكان المجلس بالنسبة لهم مصدر رزق مع كونه قناة خدمة خيرية لمجتمع المسلمين . لذا نجدهم قد فشلوا فى وضع خطط ذات مدى طويل لخدمة الأمة الإسلامية . فمعظم القائمين على المجلس سواء فى وقتنا الحاضر أو فى الماضى ينظرون إلى المجلس على أنه مصدر رزق يحصلون من خلاله على المال والرزق بدلا من النظر إليه على أنه مؤسسة إسلامية دعوية جامعة عليهم تطويرها وخدمتها ورعايتها .

لقد بذل عيذى أمين جهودا لتحسين وضع المجلس ووضع المسلمين بشكل عام ، وقد تدخل فى مناسبات عديدة فى شئون المجلس كلما شعر أن الأمور لاتسير فى الاتجاه الصحيح فكان يهمله أن يكون للمسلمين منظمة مستقلة تدير شئونهم كما عند الروم الكاثوليك والبروتستانت . فمثلاً تدخل الرئيس عيذى أمين مباشرة فى شئون المجلس الأعلى فى يوليو ١٩٧٤م عندما فصل ثلاثة أعضاء تنفيذيين بتهمة الفساد وعدم الأمانة ، كما هدد ووبخ الباقين . وفى فبراير

(1) See : The Spread of Islam P. 118

١٩٧٥م فصل بمجموعة من المسؤولين بتهمة عدم تسيير أعمال المجلس على الوجه الصحيح وإضاعة أموال المجلس . (١)

وفى حقيقة الأمر لا بد من الاعتراف بأن عيذى أمين ساعد المسلمين فى أوغندا وخاصة فى الأمور التى تتعلق بشئون الدعوة الإسلامية وتنظيم أنفسهم . فقد كانوا فى السابق - كما ذكرنا - منقسمين فى مجموعات متناحرة ولكن قراراته ساعدتهم على العمل تحت مظلة واحدة (المجلس الأعلى الإسلامى) وإن كانت وسيلته فى أغلب الأحيان - شديدة وقوية ولكن كانت النتائج مقبولة ومرضية .

حال الدعوة فى عهد عيذى أمين وما شهدته من إنجازاته .

لقد شهدت الدعوة الإسلامية فى عهد عيذى أمين انتشارا واسعا وذلك لمشاركته هو بنفسه فى عملية الدعوة ، عندما قام بإنشاء المجلس الأعلى الإسلامى وسعى للقضاء على الخلافات التى كانت منتشرة فى البلاد .

ومن الأمور التى شهدها المسلمون فى وقته :

(أ) - زيادة نسبة المسلمين فى ذلك الوقت بشكل يخيف النصارى فى أوغندا وفى العالم وقد جاء فى تقرير المجلس الأعلى الإسلامى السنوى العام لعام ١٩٧٣م أنه لوحظ ازدياد واضح فى عدد الداخلين فى عقيدة الإسلام . (٢)

Ibid P. 118

(١) المرجع السابق ص ١١٨

ومن مقابلة الشيخ مهدى كاكوزا والشيخ موسى عبدالحميد موكاسا .

(2) Annual report of the Uganda Muslim spreme Council , 1973 P.3

انظر : التقرير السنوى للمجلس الأعلى الإسلامى لعام ١٩٧٣م ص ٣ .

Lilian Clark . Getting to Know Uganda P. 10 coloprint, hutton , weston C.M.S
London.

- وفى إحدى الاحتفالات الدينية التى أقيمت فى ثكنة الجيش (Simba Battalion) فى منطقة إمبارارا Mbarara بتاريخ ١٩/١٢/١٩٧٣م اعتنق (٤٥٥) أربعمئة وخمسة وخمسون شخصاً الدين الإسلامى^(١).
- (ب)- كسر الحواجز التى كانت تحول دون التحاق أبناء المسلمين بجامعة ماكيريرى والاستفادة من بقية مرافق الدولة . وقد وجه الدعوة إلى الدول الإسلامية بتخصيص منح دراسية لأبناء أوغندا للدراسة فيها^(٢).
- (ج)- وجه عيذى أمين قوته إلى الفرق والأديان المنحرفة - وخاصة عندما علم أنها ليست من الإسلام - فأصدر قراراً بطرد الهنود الإسماعيليين والقاديانيين وأمر بإحراق كتبهم ، كما أصدر كذلك قراراً بطرد جميع الفرق النصرانية ماعدا البروتستانت والكاثوليك .
- (د) - جعل - عيذى أمين - يومى عيد الفطر والأضحى إجازة رسمية فى البلاد مقابل الإجازة الرسمية لعيد ميلاد المسيح وعيد الفصح للمسيحيين كما أعطى المسلمين فرصة القيام بصلاة الجمعة فى راحة واطمئنان عندما جعل يوم الجمعة من أيام العطلة الأسبوعية .
- (هـ) - أصبحت أوغندا تحصل على المساعدات من الدول الإسلامية لبناء المدارس والمستشفيات والمساجد وخاصة بعد أن قام ملك المملكة العربية السعودية الملك فيصل بن عبدالعزيز - رحمه الله - بزيارة لأوغندا فى ١٤ نوفمبر ١٩٧٢م - ١٣٩٢هـ وأجرى مباحثات مع الرئيس عيذى أمين وقدم مساعدات لإقامة المشاريع الإسلامية فى

(1) Islam In Uganda Arye Oded . page 315 .

The Spread of Islam P. 117

وانظر أيضا :

(٢) صرح بذلك يوم حفل افتتاح المجلس الأعلى الإسلامى بتاريخ ١/٦/١٩٧٢م . انظر إلى الكلمة التى

ألقاها الرئيس عيذى أمين فى كتاب : The Role of Oman and South Arabia p . 217-223

البلاد ، كما وعد بمنح دراسية لأبناء المسلمين ^(١) . وفتحت - فيما بعد - جميع جامعات المملكة العربية السعودية أبوابها أمام الطلبة الأوغنديين وعلى يد هؤلاء تحققت الصحوة الإسلامية التي تشهدها أوغندا في وقتنا الحاضر كما قامت المملكة العربية السعودية - أيضاً - بإنشاء مباني لكلية المعلمين في كيبولي تشمل سكناً للطلبة وبيوتاً للمدرسين وفصولاً دراسية ومبنى لإدارة الكلية ، وذلك عن طريق المجلس الأعلى الإسلامي الأوغندي . بذلك يكون عيدى أمين قد فتح آفاقاً جديدة أمام الدعوة الإسلامية .

(و) - أوغندا تصبح عضواً في منظمة المؤتمر الإسلامي .

إن الرئيس عيدى أمين هو الذى سجل دولة أوغندا لدى منظمة المؤتمر الإسلامى فصارت أوغندا عضواً فى المنظمة وذلك فى عام ١٩٧٤م ^(٢) وقد استفادت ولاتزال تستفيد الحكومات المتلاحقة بعد حكومة عيدى أمين رغم نصرانيتها من هذه المنظمة ، وما زال يحضر ممثلون لدولة أوغندا مؤتمرات هذه المنظمة . إلا أن الحكومة الأوغندية - بعد عيدى أمين - ترسل ممثلين غير مسلمين أحياناً ، مثلما حدث عندما مثل وزير الخارجية الدكتور باول . ك سيموغيريرى Dr. Paul.K. semwogerere أوغندا فى المؤتمر الذى أقيم فى جدة عام ١٩٩٣م ^(٣) . تجدر الإشارة إلى أن عيدى أمين لقى معارضة من النصارى ومواجهة إعلامية عندما قام بتسجيل أوغندا فى المنظمة بحجة أنه يريد تحويل أوغندا إلى دولة مسلمة ، ومع هذا فإن أوغندا هى التى تستفيد

(١) انظر : الأطلس التاريخى للدولة السعودية . وضع مادته التاريخية وخطط رسومه وأشكاله وخرائطه

الدكتور إبراهيم جمعة . مطبوعات دار الملك عبدالعزيز ص ٢٠٤

(2) The Muslim Community p. 102 .

(٣) مقابلة مع سعادة السفير الأوغندي لدى المملكة العربية السعودية البروفيسور بدر كاتيرجا آنذاك .

وتحصل على قروض من البنك الإسلامى للتنمية (I.D.B) بسبب هذه العضوية كما أن هناك مصالح أخرى تعود إليها منها إنشاء الجامعة الإسلامية حيث إن المنظمة هي التي منحتها وأنشأتها وهي التي تمولها.

موقفه المسلمين من الحكمة خريجي الجامعات .

تخرج - بفضل الله تعالى - عدد من الأوغنديين من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة لأول مرة ورجعوا إلى أوغندا لنشر العلم والعقيدة الصحيحة وسط الأوغنديين . وما أن قام هؤلاء الخريجون بهذه المهمة الصعبة - مهمة الدعوة إلى الله تعالى وفق منهج شيخ الدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب - حتى انقسم المسلمون أمام هذه الدعوة إلى ثلاثة أصناف :-

أ- صنف قبل الدعوة وطبق كل ما جاء به الدعاة من إصلاح ، ونبذوا كل ما كان يُعتقد بأنه من الإسلام من بدع وخرافات ^(١) وهو منه برئ فأصبحوا من المسلمين المطبقين لمنهج السلف الصالح رضوان الله تعالى عنهم أجمعين .

ب- صنف آخر لم يتقبل الدعوة ولم يواجهها ، فلم تأت منه أية معارضة للدعوة الإسلامية ، وهذا لا ضرر يُتوقع منه . ونستطيع عزو عدم استجابتهم للدعوة إلى أسباب منها :-

- الخوف من إغضاب مشايخهم وزعمائهم الذين لا يزالون يمارسون هذه البدع لأغراضهم الشخصية .

- الحيرة والتردد في الإقبال على الدعوة الإسلامية الصحيحة الجديدة .

- الكسل والجهل وعدم الاهتمام بالدين .

(١) تجدر الإشارة إلى أنه إذا أُطلق كلمة (بدعة) في أوغندا يقصد بها الاحتفال بالمولد أو القيام بالمآتم . وإذا قيل لشخص بأنه مبتدع يفهم من ذلك أنه يقر بالاحتفال بالمولد ويقدم المآتم أو يحضرها .

ج- أما الصنف الثالث فلم يستجب لهذه الدعوة ولم يكتف بعدم الاستجابة ، بل عارض واتهم الدعاة - الخريجين - بالفساد والإفساد وبالافتراء على الدين بما ليس منه ، وذلك بعدما شرح هؤلاء الدعاة للناس أن الإسراف في المآتم من الأمور التي لم يعهد لها النبي - ﷺ - وأن الاحتفال بالمولد بدعة لم يقم به الرسول - ﷺ - ولا الصحابة الكرام أو السلف الصالح . ومن الغريب أن هذا الصنف ثار على الخريجين واتهمهم بالإحداث في الدين وبالإتيان بدين جديد مخالف للإسلام المعروف لديه .

يتساءل هذا الصنف من المسلمين بأسئلة منها :

- كيف يقول هؤلاء الخريجون بأن الاحتفال بالمولد النبوي بدعة في الإسلام مع أنه عبارة عن الصلاة على النبي - ﷺ - وترغيب للناس في دخول الإسلام ؟ ^(١)

- كيف يأتي هؤلاء العلماء الجدد الصغار بما لم يأت به الأولون الذين عرفوا الدين قبلهم ؟

وقد قام صراع كلامي بين الجانبين ، إلا أن الموقف لم يكن خطيرا جدا وذلك لأن الحكومة حكومة عيدي أمين آنذاك كانت تسيطر على

(١) من المعهود في أوغندا أن يعلن مجموعة من الناس إسلامهم في أثناء الاحتفال بالمولد ويعتبر الاحتفال بالمولد ميدان من ميادين الدعوة إلى الإسلام . كما يعد من أهم العوامل التي تساعد على إدخال الناس في الإسلام . انظر : " انتشار الإسلام في أوغندا " ص ٩١ عبده كاسوزي . إلا أننا نقول لهم : إن الغاية لا تبرر الوسيلة ولا نتوصل إلى أمر شرعي بمحرم ، المعول عليه هنا قول النبي ﷺ ((من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد)) سبق تخريجه في ص ٢٥٤ ويوجد وسائل عدة لدعوة غير المسلمين إلى الإسلام كدعوتهم عن طريق كتبهم والذي يستخدم في وقتنا الحاضر . والنتائج الموجودة حاليا تؤكد فاعلية هذه الطريقة .

إن الدعوة إلى الله مهمة أمة محمد ﷺ حتى يكون الدين كله لله والأمة في ذلك تبعة لنبيها ﷺ في وسائل وأساليب دعوته فهو القدوة ﴿ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ﴾ جزء من الآية ٢١ من سورة الأحزاب .

الأوضاع الدينية فى البلاد .^(١)

أما أسباب إغراضهم عن هذه الدعوة فىمكن تقسيمها إلى قسمين: أسباب من جانب الدعوة أنفسهم ، وأسباب من جانب المدعويين .

أولاً : من جانب الدعوة :

- ١- استخدامهم للقوة والشدة فى أسلوب دعوتهم فى غير مكانها .
- ٢- عدم احترام المسلمين للمشايخ وكبار السن وتوقيرهم وسوء الأدب والجفاء مع من يجب احترامهم .
- ٣- احتقارهم للمسلمين الكبار فى السن واتهامهم بأنهم ليس لديهم علم وماتعلموه كله خارج عن الإسلام وإشاعة مايسىئ إليهم وينقص اعتبارهم عند الآخرين .
- ٤- الجهل بالواقع . حيث لم يكن لديهم معرفة كاملة عن واقع الجمهور المستهدف ، رغم أهميته مع أنهم من أبناء البلد . والنبي - ﷺ - لما بعث معاذاً بن جبل رضى الله عنه إلى اليمن أخبره بواقع الجمهور الذى سوف يقابله فى أثناء دعوته فقال له ﷺ : ((إنك تقدم على قوم من أهل الكتاب فليكن أول ماتدعوهم إلى أن يوحدوا الله تعالى فإذا عرفوا ذلك فأخبرهم أن الله فرض عليهم خمس صلوات ... الخ))^(٢)

ثانياً : من جانب المدعويين :

- ١- الخوف من إغضاب أسرهم ومقاطعة الأقارب والمعارف .

(١) مقابلة لمجموعة من القائمين بالدعوة فى المنطقة ، وخاصة خريجوا الجامعات الإسلامية ، إضافة إلى معايشتى للواقع الدعوى فى أوغندا .

(٢) صحيح البخارى مع الفتح . باب ماجاء فى دعاء النبي - ﷺ - - أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى ، كتاب التوحيد . ١٣ / ٣٥٩ رقم الحديث (٧٣٧٢).

- ٢- الخوف على أعمالهم وزعمائهم .
- ٣- قلة العلم بأمور الدين وعدم اتصالهم بالعلماء فى الخارج فعندما جاء الدعاة (الشباب) بقضية تصحيح العقيدة ظن المسلمون أنهم جاءوا بشيء جديد ، وذلك لعدم معرفتهم بما يجرى فى العالم الإسلامى .
- ٤- الخوف على قوت يومهم لأن البعض يستغلون مثل هذه الاحتفالات لتحسين وضعهم المادى بالالتكاء على الإسلام .

حال المسلمين بعد عيدى أمين وواقع المجلس الأعلى الإسلامى .

بعد أن تم إسقاط حكومة الرئيس المسلم عيذى أمين فى عام ١٩٧٩م حدثت مجازر ومذابح ضد المسلمين فى جميع أنحاء أوغندا فى خطة للقضاء عليهم وخاصة فى المنطقة الغربية من البلاد .

خلال ذلك الوقت أصيب المسلمون بضعف فى جميع المجالات لما لحق بهم من مطاردة وتخريب لبيوتهم ونهب لأموالهم وسلب لأعراضهم ، كما أصابهم فقر شديد نتيجة الهجرات والتنقلات من أماكن إلى أخرى فراراً بدينهم ، وقد لجأ عدد كبير منهم إلى الدول المجاورة مثل السودان وكينيا وزائير .^(١) بل يقول أليكس كاغومى : " لم يخسر المسلمون حياتهم فحسب بل إضافة إلى ذلك هدمت البيوت وقطعت المحصولات فى المزارع كما هدمت المساجد " ^(٢) .

وبعد مضى وقت من الزمن استطاع المسلمون استعادة قوتهم وتنظيم أنفسهم مرة أخرى عندما اختير الشيخ قاسم مولومبا Mulumba لتولى شئون المسلمين تحت قيادة المجلس الأعلى الإسلامى .

(1) The Muslim Community p. 103 .

انظر أيضا : جريدة المدينة العدد ٤٩٦٥ الصادر يوم الأحد ٨ شهر رمضان ١٤٠٠هـ

(2) Alex Kagume , " The confrontation of christianity and Islam in Kagango , West Ankole ' Uganda , 1981 (مواجهة النصرانية والإسلام فى كقانغو)

وما أن رأَت الحكومة - حكومة ميلتون أبوتى - (Milton Obote) استقرار المسلمين حتى خططت لتمزيقهم وتقسيمهم إلى فريقين (كما فعلت الحكومات السابقة قبل حكومة عيذى أمين) وتحت زعامتين وذلك عن طريق توجيهات وأوامر من السياسيين النصرانيين ، فوجهت للقائمين على المجلس - فى ذلك الوقت - بألا يقوموا بإجراء الانتخابات الخاصة بالمجلس الإسلامى ، علما أن إدارة الشيخ قاسم مولومبا كانت مؤقتة ، وكان من المتفق عليه إجراء انتخابات لاختيار المسئولين حسب دستور المجلس .

" وفعلاً فاجأ الشيخ قاسم مولومبا كثيراً من المسلمين عندما أعلن إيقاف الانتخابات وأنه ليس هناك حاجة لإجرائها ^(١) .

ورغم ذلك استمرت إجراءات الانتخابات وانتهت بانتخاب الشيخ عبده كاموليجيا لتولى المجلس ، توجه الشيخ كاموليجيا مع فريقه إلى المجلس الأعلى الإسلامى لإعلان نتائج الانتخابات وهناك وجدوا أتباع الشيخ قاسم مستعدين للقتال حاملين فى أيديهم العصى والحجر ، وقد حصل قتال بين الجانبين وجرح منهم عدد كبير . من هناك توجه فريق كاموليجيا إلى مسجد كيولى فوضعوا مركزهم هناك ، وبقي الشيخ قاسم وأتباعه فى المجلس ^(٢) .

من هنا صار للمسلمين مجلسان ، مجلس بقيادة الشيخ قاسم مولومبا ومجلس آخر تحت زعامة الشيخ عبده كاموليجيا . والكل يدعى بأنه رئيس القضاة الشرعى .

حظى فريق الشيخ كاموليجيا بتأييد من الرئيس أبوتى ، بينما الشيخ قاسم مولومبا وأتباعه كانوا يتمتعون بتأييد من نائب الرئيس باول موانغا Paul

(1) The Muslim Community p. 104 .

(٢) مقابلة مع الشيخ عبده كاموليجيا بتاريخ ١٩٩٥/٨/٥ م . وقد شاهدت الموقف بأمر عيني . وقد حصل ذلك كله فى عام ١٩٨٠م واستمر هذا الوضع إلى أن أرسلت الرابطة إلى أوغندا الشيخ مبارك قسم الله لتسوية النزاع والخلاف بين المسلمين وذلك فى عام ١٩٨١ م .

Muwanga ، وكلاهما - طبعاً - غير مسلمين . فمن هنا حصل تدخل السياسيين غير المسلمين في شئون المسلمين مرة أخرى . إن الحكومات التي تلت حكومة عيدي أمين لم تثبت في الحكم حين انقسم أعضاؤها على أنفسهم وحاربوا بعضهم بعضاً ، إلى أن جاءت الحكومة الحالية (١٩٨٦ م) والتي يرأسها يويرى موسيفيني (Yoweri Museveni) ومن سياسته التظاهر بعدم التدخل في شئون المسلمين ، الأمر الذي مكن رابطة العالم الإسلامي من القيام بدور المصالحة ولم الشمل بين الأطراف المتنازعة في المجلس الأعلى الإسلامي ، حيث تم إرسال ممثلين من كلا الطرفين إلى مكة المكرمة بغرض المصالحة ، وتم التوقيع من الطرفين على الاتفاقية والتي عرفت باتفاقية مكة Makka Agreement وقد نصت على تحلى الشيخ عبده كاموليجيا والشيخ قاسم مولومبا عن الزعامة ، وعلى تكوين إدارة مؤقتة تتولى الإشراف على شئون الإسلام والمسلمين في أوغندا بقيادة الشيخ حسين رجب كاكوزا وسعد إبراهيم لويجبا نائبا له " . (١) (٢)

وقد كلفت هذه الإدارة المؤقتة بتنظيم الانتخابات في خلال سنة واحدة ، وقد أجريت الانتخابات في موعدها ولكنها لم تؤد إلى الغرض المطلوب وذلك لعاملين رئيسيين :-

(١) الخلافات القديمة لازالت تلاحق المسلمين ، فالمنتخبون انقسموا إلى قسمين ، والمرشحون كذلك إلى قسمين ، قسم من جانب عبده كاموليجيا والمرشح الآخر من جانب قاسم مولومبا رغم أنه في ذلك

(١) قراءة في اتفاقية مكة المكرمة . الشكر والتقدير للأخ الدكتور محمد أحمد كيسولى - الذي كان عضواً للجنة المتابعة لتنفيذ بنود هذه الاتفاقية - الذي أطلعنى على نسخة من هذه الاتفاقية .

(٢) الملحق رقم (٢) يظهر توقيعات المشاركين في الاجتماع الذي عقد في مكة المكرمة ، والذي انتهى بما عرف

الوقت كان قد توفى - رحمه الله - فكان الشخص يصوت لسعد إبراهيم لوويمبا لأنه من أتباع قاسم ، فى حين الذين صوتوا لحسين صوتوا له لأنه من مجموعة عبده كاموليجا .

(٢) تدخل بعض الدول العربية متمثلة فى هيئاتها الخيرية العاملة فى أوغندا ، فكل دولة أرادت أن يكون لها تأثير وكلمة فى المجلس الأعلى الإسلامى . بمعنى أنه يكون رئيس المجلس من مؤيديها .

فأصبح من الواضح جدا بأن جمعية الدعوة الإسلامية العالمية ومركزها فى ليبيا تؤيد سعد إبراهيم لوويمبا ، حيث صرح رئيس تلك الجمعية الشيخ موطوق فى أثناء حديثه فى مسجد جامعة ماكريرى فى أبريل عام ١٩٨٧م فقال : " إن هدفنا هو طمس نفوذ المملكة العربية السعودية من أوغندا . وواصل كلامه .. إن مرشحنا هو الشيخ سعد فإذا تم التصويت له من قبلكم سوف نقوم بجانبكم فى أمور كثيرة وسوف نقدم لكم كل ماتحتاجونه من مساعدات " (١) .

بذلك بقى مجلسان أيضا مجلس للشيخ سعد لوويمبا ومجلس آخر بزعامة الشيخ حسين كاكوزا إلى أن تدخلت حكومة يوويرى موسيفينى بعد ما رأت أن جانب حسين كاكوزا له نفوذ قوى مع أن الحكومة لاتؤيده، فطلبت الحكومة انعقاد الجمعية العمومية للمجلس الأعلى الإسلامى (General Assembly) .

ففى ١٤/٧/١٩٩٣م انعقدت الجمعية العمومية بالاشتراك مع المنظمات الإسلامية بصفة مراقب ، فحضر مندوب من رابطة العالم الإسلامى ومندوب وزارة الأوقاف الكويتية ، ومنظمة المؤتمر الإسلامى ومنظمة الدعوة الإسلامية،

(١) مقابلة مع إمام مسجد جامعة ماكريرى الشيخ سامى سنتونفو عام ١٩٩٥م ومن مقابلة الشيخ عبده كاموليجا فى أغسطس ١٩٩٤م .

ومندوب من الأزهر الشريف وممثلون من الهيئات الإسلامية العاملة في أوغندا .
والجدير بالذكر هنا هو أن الحكومة الأوغندية هي التي قدمت الدعوة وأرسلت
الخطابات للجهات السابقة الذكر .^(١)

وتم استعراض قضايا المجلس في هذا المؤتمر والذي عرفت بمؤتمر امبارارا
Mbarara وبالأخص أحقية زعامة المسلمين بين الطرفين المتنازعين :-

طرف الشيخ سعد إبراهيم لوومبا

طرف الشيخ حسين رجب كاكوزا

وقد اتفقت الأغلبية من أعضاء الجمعية العمومية بعدد (٩١) من بين
(١٠٥) بتأييد الشيخ حسين رجب وشرعيته . ولكن الحكومة الأوغندية لم توافق
على هذا الأمر ، فأرغمت الحكومة أعضاء الجمعية العمومية إلى الحل الوسط ،
وهو تنحية الطرفين عن زعامة المسلمين واختيار طرفاً آخر للزعامة كحل وسط
حسب قول الحكومة - على أن تكون الإدارة مؤقتة لمدة سنتين يعاد فيه النظر في
دستور المجلس وتغيير مايمكن تغييره فيه ومن ثم موافقة الجمعية العمومية عليه
وإجراء الانتخابات بعد هذه المدة .

تم اختيار الشيخ أحمد موكاسا في منصب المفتي مؤقتاً كما اختير الشيخ
زبير سويد كايونغو نائباً له ، وكذلك تم تعيين رؤساء الأقسام للإدارة المؤقتة، وقد
وافق الشيخ حسين وأتباعه على جميع مااتفقت عليه الجمعية العمومية ولكن
الشيخ سعد لوومبا قد رفض كل ذلك ولم يوافق على إجماع المسلمين ، فأيدته
الحكومة على فعلته هذه ، ولم يزل - حتى الآن - يحتل مكاتب المجلس الأعلى

(١) انظر نماذج لبعض الخطابات التي أرسلت من قبل مكتب رئيس الجمهورية للمشاركين ملحق رقم (١١)
وملحق رقم (١٢) .

الإسلامى . ولكن الإدارة المؤقتة قد حصلت على مكاتب أخرى يسرون أعمال المجلس فيها وهى الآن فى ترتيب لإجراء الانتخابات العامة . (١)

هذا هو واقع المجلس الأعلى الإسلامى الآن ، وذلك هو حال المسلمين من حيث الانقسام والاختلاف وعدم التعاون فيما بينهم ، حيث أعطوا النصارى فرصتهم للتدخل والتحكم فى الشؤون الخاصة بالمسلمين .

واقع المساجد وأئمتها فى أوغندا .

إن رسالة المسجد فى الإسلام تتمثل أولاً فى إقامة الصلاة فى الجماعة فى أول وقتها . ولا بد للمسجد من إمام ليؤم الناس ويواظب ولا يتخلف وكل تأخر أو تخلف يكون إخلالاً بالمهمة .

والمسجد يجمع الناس للصلاة والذكر وتلاوة القرآن ودراسة الأحكام الشرعية . فالمسجد هو مصدر الدعوة الإسلامية وإرشاد الناس فى أوغندا .

فى المسجد تقام الدروس الفقهية ودروس العقيدة الإسلامية ودروس الوعظ وإرشاد المسلمين ، فيتعلم الذين لا يعرفون الصلاة كيفية أداء الصلاة على الوجه الصحيح . فتُبذَر فى المسجد بذور المجتمع الإسلامى الفاضل ، فبمقدار صلاح الذين يؤمون الناس فى المساجد ينتشر الصلاح فى المجتمع وتنتشر الفضائل وتطهر الأنفس من الرذائل .

ومن أهم ما يؤديه المسجد برسائلته فى أوغندا فى وقتنا الحاضر ما يقوم به الشباب من دعوة إلى الدين وتربية الأنفس على الخير وإقامة شعائر الدين وتركيز محبة الله ورسوله ﷺ فى نفوسهم .

(١) نتيجة مقابلات أجريتها مع بعض الشخصيات ذات العلاقة بالموضوع ومنها : الشيخ حسين رجب كاكوزا بتاريخ ٨ رمضان ١٤١٤هـ فى الرياض ومقابلة أخرى معه فى شهر سبتمبر عام ١٩٩٥م فى كمبالا فى منزله ومنها : الشيخ موسى عبد الحميد موكاسا فى منزله فى كمبالا ١٩٩٥/٨/٢م ، والشيخ مهدى كاكوزا عضو الجمعية العمومية . والأخ كيانجو عضو الجمعية العمومية كذلك .

والواقع أن المساجد في أوغندا في الوقت الراهن يمكن تقسيمها إلى ثلاثة

أقسام :-

(أ) - مساجد أهلية ، بناها المسلمون بمعاونة بعض العلماء والتجار فجمعوا الأموال لبناء هذه المساجد .

(ب) - مساجد بناها أشخاص من الأثرياء من أهل الخير مثل مسجد

نكاسيرو (Nakasero Mosque) الذى بنى فى وسط العاصمة

كمبالا Kampala فى عام ١٩١٠ م .^(١)

وكلّ هذه المساجد تحت إشراف المجلس الأعلى الإسلامى ، ولكن

إشراف المجلس على هذه المساجد إشراف اسمى فقط حيث لا يوفر لها

أئمة ولا مرتبات ولا يصرف لها نفقات ، كما أنه لا يقوم بصيانة

تلك المساجد .

(ج) - وهناك مساجد يقوم بنائها شباب الصحوة بجهودهم الخاصة، تجمع

الأموال من المصلين لبناء المساجد مرتين فى كل أسبوع^(٢) وهم

الذين يقومون بالإشراف عليها .

ومن أهم وأجمل الجوامع التى أنشئت فى أوغندا :-

أ - مسجد وانديغيا Wandegeya Mosque الذى بنى على الأرض التى تبرع

بها الحاج موسى كاسولى Kasule .

ب- مسجد كيبرلي Kibuli Mosque وقد أقيم هذا المسجد على أرض تبرع

بها الأمير بدر كاكونغولو (Prince B. Kakungulu) ومساحتها ٨٠

هكتار . وقد قام بهذا العمل الجليل مسلمو أوغندا بمساعدة وتعاون من

(١) Abasimba Obusiramu . P.120

(٢) مقابلة مع أمير جمعية الدعوة السلفية ، الشيخ سليمان كاكيتو Kakeeto بتاريخ ١٩/٨/١٩٩٥ م .

جمعية مسلمى شرق أفريقيا الخيرية^(١) East African Muslim Welfare
Society .

وقد كانت المساجد فى أوغندا فى السنوات الماضية مجرد أماكن لإقامة شعائر الصلوات وخاصة الجمعة ، وكثير منها كانت تغلق فى أكثر الأوقات ونجد بعض المساجد فى وقتنا الحاضر على هذه الحالة ، حيث لا تفتح إلا لصلاة الجمعة فقط . أو لمناسبة عامة مثل الأعياد ، إلا أن الشباب المسلم رأى ضرورة إحياء هذه المساجد بالصلوات الخمس وإلقاء الدروس العلمية والمحاضرات ، وتعليم الناس قراءة القرآن الكريم بعدها .

مكانة الأئمة فى المجتمع :

يعتبر الإمام موجهًا ومرشدًا للمسلمين ، له قول مسموع ورأى متبوع ومنزلة عالية فى المجتمع . فمثلًا فى القرى التى يتم فيها أعمال الخدمة العامة مثل صيانة الطرق وتنظيف الآبار ، فإن الإمام يعفى من القيام بمثل هذه الأعمال، فهو محترم منذ القدم حتى أيام الاستعمار .^(٢)

إن الإمام هو من يتكلم بالنيابة عن المسلمين الذين يجتمعون حوله كل أسبوع لذلك صارت له صفة شبه رسمية فى كل بلد وقرية يؤخذ برأيه وينتظر أمره ، ولا يُقطع أمر للمجتمع^(٣) حتى يشهده .

(1) Abasimba Obusiramu . P. 20

The Role of Zanzibar and The Swahili Traders p. 187 - 188.

وهذه الجمعية كانت تضم مسلمى دولة كينيا وتنزانيا وأوغندا أنشأها التجار الهنود المقيمون فى تلك الدول المذكورة وكانت تسعى إلى رفع المستوى العلمى والثقافى لمسلمى شرق أفريقيا .

The spread of Islam - P.100

انظر أيضاً :

Abasimba Obusiramu . P. 119

انظر أيضاً :

(٢) مقابلة مع الشيخ عبده كاموليجيا Kamulegeya فى ربيع الأول عام ١٤١٥هـ الموافق أغسطس عام ١٩٩٤م .

(٣) المقصود بالمجتمع - هنا - الذى يعيش فيه الإمام والغالبية مسلمون .

ولكن ما يدعو إلى الأسى أن غالبية هؤلاء الأئمة لا يحسنون استعمال
أماكنهم ومناصبهم لجهلهم بالأمور الدينية والدينية على السواء .
وقد لوحظ في السنوات الأخيرة - والله الحمد والمنة - أن عدداً كبيراً من
الشباب المسلمين ذوى الثقافة العالية والجامعية وغيرهم أخذوا يترددون بكثرة
على المساجد بعد أن كان عدد كبير من هؤلاء منقطعين عنها .^(١)
إذاً يقتضى الأمر وجود إمام بالمستوى العلمى لمناقشة القضايا الموضوعية
والحساسة التى تثار دائماً فى ظروفنا الحالية . وقد كانت الخطب فى كثير من
المساجد تلقى باللغة العربية ولم تكن لها أى تأثير على المصلين لأن أغلبهم
لا يفهمون العربية .

وإلى يومنا هذا ما يزال بعض الخطباء وخاصة فى القرى يلقون خطب ابن
نباتة^(٢) التى صيغت فى القرون الوسطى دون الاهتمام بما يشغل المجتمع من
المشاكل وإيجاد الحلول المناسبة لها .

مهام أئمة المساجد فى أوطاننا .

من مهام الإمام أن يتولى إمامة المصلين فى الأوقات الخمسة ويخطب فيهم
الجمعة والعيدى وفى المناسبات الدينية الأخرى كما يقوم بتدريس العلوم الدينية
فى المسجد .

(١) الواقع يؤكد لنا ذلك ، إضافة إلى الزيارات التى قمت بها للعديد من المساجد .

(٢) هذه الخطب موجودة فى كتاب " الخطب المنبرية " لابن نباتة .

وابن نباتة : هو عبدالرحيم بن محمد بن اسماعيل بن نباتة ، الفارقى البليغ خطيب زمانه أبو يحيى ، كان
خطيباً بحلب للملك سيف الدولة ، فصيحاً مفوهاً ، وكان فيه خير وصلاح ، بدأ تصنيف خطبته سنة
٣٥١هـ (ت ٣٧٤) .

انظر : وفيات الأعيان ١٥٦/٣ .

وانظر : سير أعلام النبلاء ٣٢١/١٦ ط ١

هذه المهام يقوم بها الإمام حسب قدرته العلمية وحسب موقع المسجد، فبعض الأئمة مهمتهم إمامة المصلين فى الصلوات الخمس فقط، وبعضهم يقومون بخطب الجمعة والعيدين فحسب ، أما الصلوات الأخرى فيصلونها مأمومين . يذكر إبراهيم صغبيرون مهام الإمام حيث يقول بأن من أعمال الإمام فى أوغندا ما يلي :-

أ- إمامة الصلوات فى أيام الجمعة (وهذا يؤكد ما ذكرناه بأن كثيرا من المساجد كانت لا تفتح إلا للجمعة فقط) .

ب- الإمام هو المسئول عن صحة عقد الزواج وعدمه وكذلك الطلاق (فى بعض المناطق) .

ج- زيارة المرضى (فى البيوت والمستشفيات والدعاء لهم)

د- تولى مسئولية دفن الموتى ، وقراءة القرآن عليهم .

هـ- تدريس القرآن وشرح الآداب الإسلامية .

إضافة إلى ذلك فهو المسئول عن مراقبة السوق فى قرينته لتأكد من أن

اللحم الذى يباع فيه نظيف وجيد وأنه مذبوح على الطريقة الإسلامية .^(١)

ويشترط فى الإمام أن يكون من ذوى الأخلاق الطيبة .

ومن المتعارف عليه بين الناس - فى أوغندا - منذ سنين أن العلماء

المسلمين يرتدون العمامة ، كما يلبسون الثوب والطاقيه . ويشددون فى تغطية

الرأس أكثر من غيره ، حتى إن بعض المسلمين لا يرضى بأن يصلى بهم رجل

مكشوف الرأس ، وإذا تقدم أحد لإمامة المصلين وليس مغطيا رأسه يضطر أحد

(1) Ibrahiim Sogairoun " The role of the Zanzibar and the Swahil Traders in the spread of Islam in Uganda " P. 188

د. إبراهيم صغبيرون " دور الزنجباريون وتجار الساحل فى نشر الاسلام فى أوغندا " ص ١٨٨

المصلين إلى خلع ماغطى به رأسه ويقدمه للإمام ليضعه على رأسه فى أثناء الصلاة. (١)

كيفية بعيش الأئمة ؟

تعانى المساجد إهمالا كبيرا فى أوغندا الأمر الذى يؤدى إلى نفور المتعلمين من الانخراط فى سلك موظفيها لعدم وجود رواتب مقررة للعاملين بها من أئمة وخطباء .

وإذا كان الخطباء وأئمة المساجد - فى الدول العربية وفى بعض الدول الإسلامية - يتقاضون أجورا معينة مقابل عملهم فى نهاية كل شهر من الجهات الرسمية فى دولهم حسب ماجرت به العادة ، فإن أئمة أوغندا وخطباءها ليسوا كذلك ، فهم لا يتقاضون راتبا عن الإمامة ، وإنما يعتمد بعضهم على عمل يده وعرق جبينه من زراعة أو تجارة خفيفة إضافة إلى ما يأتية من صدقات وهبات من المحسنين فى بعض الأحيان .

وهناك موارد أخرى يعتمد عليها الأئمة فى عيشهم وهى الاجتماعات الدينية والاجتماعية التى يقيمها المسلمون فى مناسبات الأفراح والأتراح حسب ماجرت به العادة ، بحيث يقدم صاحب المناسبة مبلغاً من المال أو هدية للإمام، وذلك مقابل مشاركته فى المناسبة .

وفيما يلى نماذج لبعض تلك المناسبات :-

- ١- حفلة عقد النكاح .
- ٢- حفلة تسمية المولود .
- ٣- حفلة ختم الطالب للقرآن الكريم .
- ٤- حفلة شكر على حلول النعمة .

(١) لقد حضرت وعاشت هذا الأمر فى أكثر من مناسبة .

٥- حفلة توديع واستقبال المسافر لأداء الحج والعمرة .

٦- الإشراف على الذبائح .

٧- تجهيز الجنازة والصلاة عليها .^(١)

بالرغم من وجود بعض البدع والمخالفات فى بعض هذه المناسبات السالفة الذكر - إلا أن دراسة بدعتها أو عدمها ليس هو المقصود هنا - على أية حال هى الطريقة المتبعة لمعيشة أغلب الأئمة فى أوغندا ، وقد اضطروا إليها لقلة ذات اليد إذ فقدوا من يعطيهم الرواتب من الدولة^(٢) أو من المجلس الأعلى الإسلامى الأوغندى ، ولا بد لهم من التفرغ لهذا العمل ، كما لا بد لهم من المعيشة ، لذلك لجأوا إلى استغلال هذه المناسبات وسعوا فى معيشتهم بما تيسر لهم من السبل فصارت بين المسلمين الأوغنديين مألوفة ومعروفة .

ولكن الأمر يختلف تماما بالنسبة للمساجد الموجودة داخل المدن الكبيرة، والسبب فى ذلك أن المصلين فيها يجمعون أموالا بعد كل صلاة تقريبا لصيانة المسجد ، والعاملون بمساجد المدن من خطيب (الإمام) ومؤذن وغيرهما يأخذون من هذا المال ما يسدون به حاجاتهم .^(٣)

ويستثنى من الأئمة مبتعثو رابطة العالم الإسلامى ووزارة الشؤون الإسلامية السعودية ، وكذلك الأئمة العاملين تحت كفالة بعض الهيئات العالمية العاملة فى مجال الدعوة فى أوغندا ، فكل هؤلاء لا يدخلون فى هذا النطاق .

(١) من مقابلة الشيخ حسين رجب كاكوزا (مفتى أوغندا السابق) بتاريخ ١٥/٩/١٤١٤هـ فى أثناء زيارته للسعودية . ومقابلة أخرى أجريتها مع رئيس إدارة مجزرة العاصمة كمبالا ، ومع الأخ الشيخ عباس سيموانغا الذى يعمل جزارا وإماما وخطيباً فى مسجد كاسوبى بتاريخ ١٩/٨/١٩٩٥م .

(٢) لكونها دولة حكامها ليسوا مسلمين ، فلا يوجد ميزانية خاصة للشئون الإسلامية والمسلمين (الدعوة الإسلامية) .

(٣) كان الشيخ محمد زيوا كزيتو Ziwa Kizito يشير إلى هذا المعنى فى كثير من مواعظه وخطبه . ومقابلة للشيخ عبدالكريم سينتامو Sentamu حين رده على سؤال : كيف يعيش دعاة جمعية الدعوة السلفية ؟ بتاريخ ٢٢/٨/١٩٩٥م .

امتناء المسلمين بأداء فريضة الحج .

إن كلمة الحق التي أسجلها للقارئ - في هذا البحث - هي استمساك مسلمي أوغندا بأداء شعائر الإسلام وفرائضه ، فهم قوم يحترمون شهر رمضان ويصومونه كما يؤديون الصلاة رجالا ونساءً ويحج المقتدر منهم مرارا ويفتخر بذلك إلا أن الأغنياء منهم مقصرون في أداء زكاة أموالهم . وتجدر الإشارة - في هذا المقام - إلى أن المسلم والمسلمة الأوغنديين يحسان بسعادة عظيمة عندما يتمكنان من أداء فريضة الحج ، ويبقى المسلم والمسلمة يفتخران بلقب الحاج أو الحاجة ، بحيث يضاف هذا اللقب إلى اسم الشخص الأصلي فيبقى هذا اللقب معه ومعها إلى الأبد . ويضاف كذلك في أوراقه الرسمية كالجوازات والشهادات والبطاقات .

وقديما عندما اعتنق الأوغنديون الإسلام تحمسوا لأداء الفروض الدينية ومن بينها الحج ، فرغم مافيه من المشقة الكبيرة التي تنالهم نتيجة السفر الطويل إلى البلاد المقدسة ، حرص هؤلاء المسلمون على أداء هذه الفريضة .

ولقد كان لهذا الاتصال السنوي مع المسلمين في الحجاز ومرور الحجاج ببعض المناطق الإسلامية مثل السودان ومصر أثرا كبيرا على الحجاج الأوغنديين الذين يعودون وقد ازدادوا تمسكا ومعرفة بهذا الدين ، ويتحولون بعد حجهم إلى دعاة نشطين له ، كما كانوا حريصين على اقتناء الكتب والمؤلفات والعودة بها إلى بلادهم .

كانت بعثة الحج الأولى التي انطلقت من أوغندا عام ١٩١٠م وكانت مكونة من شخصين هنديين أصلاً وهما خمجي بمجي وصالح محمد بانجي ، أما البعثة الأخرى كانت مكونة من شخصين أيضا وهما الشيخ عبدالله سكيواني Sekimwanyi وأبو بكر كييالي Kibali وقد كان ذلك في عام ١٩٢٠م بعد البعثة

الأولى بحوالى عشر سنوات ، فالأول منهما تمكن من العودة حيث استقبله جموع من المواطنين بالحفاوة والسرور ، أما الثانى فقد وافاه الأجل وهما فى طريقهما إلى المدينة المنورة ^(١) رحمه الله تعالى .

فمنذ ذلك العام توالى رحلات الحج ولايمر موسم من مواسم الحج إلا ويحضر أعداداً من الحجاج الأوغنديين إلى مكة المكرمة لأداء الحج باستثناء عام ١٩٨٠م فلم تأت فيه بعثة الحج الأوغندية وذلك للظروف الاقتصادية والأمنية فى البلاد . فإن الحكومة فى تلك السنة لم تخصص نصيباً معيناً من العملة الصعبة لشئون الحج كما كانت تفعل فى الأعوام السابقة ^(٢) .

(١) (انتشار الإسلام فى أوغندا ص ٨٨)

(٢) نتيجة مقابلة للشيخ أحمد موكاسا المسئول عن الشؤون الدينية فى المجلس الأعلى الإسلامى فى ذلك الوقت والمفتى العام لأوغندا حالياً .

المطلب الثاني : الحالة الاجتماعية :

بعض أحوال المسلمين الاجتماعية :

قبل الدخول فى التفاصيل ، أود أن أوضح أنه فى أثناء الحديث عن الأحوال الاجتماعية لمسلمى أوغندا . قد أتناول حالة اجتماعية تسود فى الريف الأوغندى بينما هذه الحالة ليست موجودة فى المدن وكذلك العكس ، وعند انفراد أى منطقة بحالة معينة سوف أشير إلى ذلك .

إن الحالة الاجتماعية فى أوغندا منذ سنوات عديدة لها ما يبرزها عن غيرها من الدول المجاورة . فبعض دول إفريقيا عاشت فى فوضى وعدم استقرار، الأمر الذى لم تعهده أوغندا .

فالمجتمع الأفريقى مجتمع يسيطر عليه النظام القبلى ويقود الحياة بمنطقه الأعوج ، فعلاقات الأفراد والأسر والقبائل تحكم بقواعد هذا النظام . "ومثل هذا النظام الاجتماعى الذى لا تؤسس قواعده على أساس صحيح كثيرا ما يكون سببا فى فساد الحياة الاجتماعية حيث يسود التنازع والتناحر بين القبائل لأتفه الأسباب . وحيث تشيع صور من السلوك الاجتماعى غير السوى دون نكير"^(١) .

أما القبائل فى أوغندا فى جميع الممالك التى كانت موجودة فى أوغندا قبل الاستعمار فقد كانت تعيش حياة اجتماعية منظمة على أساس حكومات ملكية . مثلا فى مملكة بوغندا ، كان نظام السياسة مستتبا وعلى رأسه الملك ويدعى كاباكا Kabaka وهناك مجلس للدولة ويسمى لوكيكو Lukiiko ومن أهم

(١) الدعوة إلى الله ، الواقع والأمل دراسة عن أفريقيا . د. سيد محمد ساداتى ، ص ٣٠ ، ط ١ ، ١٤١٥ هـ

دار عالم الكتب للطباعة والنشر - الرياض .

أعضائه رئيس الوزراء ويسمى كاتيكيرو Katikkiro ووزير العدل ، وممثل لكل مديرية من مديريات المملكة (١) .

أما من الناحية المعيشية تعتبر الماشية من الثروة التي كانت القبائل الأوغندية تهتم بها ، ولها مكانة فى المجتمع حيث كانت تقدم مهوراً للزواج إلى أهل الزوجة . ومازال الأمر كذلك فى بعض المناطق مثل إمبارارا Mbarara ولا فرق فى ذلك بين المسلمين وغير المسلمين .

ويتمتع الريف الأوغندى بطوق من العادات الاجتماعية المختلفة ففى أنكولى Ankole جنوب غرب البلاد مثلاً نجد أن التقاليد لاتسمح بالختان ، وترعى السلطة المركزية تقاليد الناس فى الريف وحتى فى المجتمعات التى ليس بها سلطات ، فإن سلطة الشيوخ والعمد والأسر والآباء تحمى هذه التقاليد . وفى كيقيزى Kigezi (أقصى جنوب غرب) من يقتل أخاه يدفن معه حياً أو يقتل بواسطة أبيه أو أخيه . (٢)

أما الفتاة التى تمارس علاقات غير شرعية يقتلها أبوها ، وكذلك الشاب المسئول يلقى الجزاء نفسه . (٣)

وفى إمبالى Mbale شرق أوغندا فى قبيلة باغيسوا Bagisu وجدنا أن من عاداتهم القيام بعملية الختان (٤) ، ولا يجزى الختان - فى تلك المنطقة - إلا على

(١) الشعوب والسلالات الأفريقية ، د. محمد عوض محمد ص ٩٥ .

(2) M.M Edel . The chigga of western Uganda , New York , Oxford University press , 1957. P. 113

(م.م إيديل . قبيلة باكيغا فى غرب أوغندا .)

(3) The Spred of Islam P. 72

(٤) يتساوى فى ذلك المسلم وغير المسلم .

شباب قد تجاوز الثامنة عشر من العمر ، أو من قرب وقت زواجه ، والذي يخاف أو يتهرب من الختان يعتبر جبانا ويكون منبوذاً في مجتمعه .^(١)

أما ما يذكر عن أحوال المسلمين الاجتماعية في أوغندا فهم يتسمون بالمودة وكرم الضيافة وبإحساس قوى بالكرامة المتواصلة في تقاليدهم ، ويعتبر الدين الإسلامى دائماً مصدر فخر للأوغنديين الذين يتبعونه ، ويختلف المسلم عن مواطنه النصرانى بكثرة صلاته وصيامه وتلاوة القرآن وعدم أكله للخنزير وتناول المسكرات مما يجعل حياته الاجتماعية تختلف تمام الاختلاف عن جيرانه النصرانى .

ولا أنكر أنه فى بعض الحالات قد نجد من يحتسى المسكرات من بعض المسلمين ولكن هذه حالات نادرة جداً وتكون خفية ، وإذا اكتشف مثل هذا يعاقب بالمقاطعة وعدم مشاركته ومعاونته فى مناسباته الاجتماعية مثل الدفن والزواج وغيرها .. وإذا مات لا يدفن فى مقابر المسلمين .

ومما يجدر ذكره عند هذه النقطة بالذات أن مسلمى أوغندا يشددون على شارب الخمر - بعدم دفنه ومقاطعته كما رأينا - فى حين يتساهلون مع الزانى ، حيث لا يلقي من التوبيخ والتشدد مثلما يلقاه شارب المسكرات^(٢) .

انتشر فى المدن الكبرى مثل كمبالا وجنجا ومساكا وغيرها تأثير الثقافة الغربية بين الشباب حيث يدخلون السينما Cinema والديسكو Disco (النوادى الليلية الموسيقية) كما يعاكسون الفتيات فى الطرقات علناً ، ولكن مثل هذه التصرفات - بفضل الله ثم بفضل الصحوة الإسلامية - قلّت فى صفوف الشباب المسلم .

(١) مقابلة أجريتها مع الأخ الشيخ شعبان موباجى Mubajje قاضى منطقة إمبالى وعضو هيئة التدريس فى الجامعة الإسلامية فى أوغندا - إمبالى . بتاريخ ١٥/١١/١٩٩٥م

(٢) وعندما قابلت بعض المسلمين الكبار فى السن كانت إجاباتهم متشابهة تقريباً وهى " أن شارب الخمر يشوه سمعة المسلمين ويسبب للإسلام وأن هذه أخلاق لاتليق بمن ينتمى إلى الإسلام ، بينما الزانى لا يراه أحد ولا يسبب استهزاءً لبقية المسلمين .

فالصحوة الشبابية العارمة الموجودة في البلاد تسببت في إيجاد عدد كبير من المسلمين خاصة الشباب المتزمين بالتعاليم الإسلامية . وتقوم حياتهم على أركان الدين والالتزام بصيام الإثنين والخميس وحضور جميع الصلوات جماعة وكذلك الاهتمام بالمحاضرات والدروس الإسلامية في المساجد .

ومما تتجسد فيه الحياة الاجتماعية لمسلمي أوغندا مناسبة الزواج . فحفل الزواج عادة يجمع الأقارب والمعارف والأصدقاء وغالبا ما يكون عقد القران في مسجد الحى . ويتم تتويج هذا اللقاء بأن يلقي الإمام خطبة النكاح والأدعية الخاصة بعقد القران ثم يتم توقيع العريس والعروس ووليها والشاهدين في سجل المسجد الخاص بعقود الزواج ^(١) .

وفي الحفل الذى يعقب العقد - والذى يكون أحيانا في بيت العريس أو في إحدى قاعات الاحتفالات وذلك حسب قدرة الشخص - تتوافد جموع المهنيين للاحتفال والاستمتاع بأداء الموسيقيين والراقصين (نسال الله السلامة) . وفي بعض حفلات الزواج تضرب الطبول بالطريقة التقليدية بمشاركة الراقصات والراقصين ، ولكن هذه الطريقة أصبحت خاصة لغير المسلمين . أما المسلمون فهم يستخدمون الدفوف في حفلاتهم ، والمسلم الذى يأتي بفريق الطبول التقليدية في حفل زواجه فإن المسلمين يقاطعون ولا يحضرون الحفل، وفي بعض المناطق (على سبيل المثال منطقة بوتامبالا Butambala) يقاطع كما يقاطع شارب المسكرات ^(٢) .

وهناك بعض حفلات الزواج تكون على الطريقة الإنجليزية حيث يمسك العريس يد العروس ويمشيان وحوهما فتيات يحملن الزهور أمام الجمهور . فبعض

(١) مقابلة الإمام (الشيخ ميانجا) المسئول عن عقد القران في مسجد كيبولى في العاصمة كمبالا . عام

١٩٩٥ م .

(٢) يراجع ص ٣٨٥ من هذا البحث .

المسلمين وخاصة الشباب المتعلم تعليماً إنجليزياً (مايسمى بالتعليم الغربى أو العلمانى Secular Education) يتم زواجهم بهذه الطريقة . ومما يثير بالخير أنه قد أصبح من الشائع جداً لدى الشباب المسلم القيام بالحفلات التى ليس فيها اختلاط ولا موسيقا وذلك بفضل الله تعالى ثم بفضل الصحوة الإسلامية التى تشهدها أوغندا فى وقتنا الحاضر .

التعدد :

إن المتتبع لأحوال المسلمين الاجتماعية فى أوغندا يجد أنه لاينتشر تعدد الزوجات بين أوساط الشباب المسلم المتعلم التعليم الغربى . كما أن الفتيات المسلمات وخاصة المتعلمات فى المدارس النصرانية (الإنجليزية) يعارضن مسألة تعدد الزوجات بصورة متزايدة ، وليس بسبب الغيرة - كما هو معروف لدى كثير من النساء - ولكن بسبب الازدراء والاستهزاء لهذا الأمر ^(١) . وعلى أية حال فإن حالات الزواج بالواحدة بالنسبة للرجال الذين يتعدون سن الأربعين هى حالات نادرة واستثنائية ، فتجد من له اثنتان أو ثلاث إلى أربع زوجات وبعض الرجال قد يجمعهن فى بيت واحد لأن هذا لايعتبر مشكلة فى أوغندا ، أما إذا كان الرجل له أعمال أخرى فى المدينة ، فمن العادة المنتشرة أن يكون لديه بيت آخر فى قرينته (مسقط رأسه) ويحرص أن يوجد فيه زوجة ^(٢) . فالتعدد كان موجوداً عند الأوغنديين قبل مجئ الإسلام إليهم ، ونجد أنه كان سبباً فى تسهيل الإسلام للأوغنديين وفسح لهم المجال لاعتناقه ، فى حين

(١) تحدثت مع عدد من الأخوات المسلمات حول موضوع التعدد ومما لاحظته أن الغالبية يكرهن هذا الأمر مع استدلالهن بأفكار غربية .

(٢) يجدر الإشارة هنا إلى أن الذين يرفضون التعدد ليس المانع لديهم تكاليف الزواج ، هذا غير وارد لأن بالإمكان جداً أن يتزوج الشخص بمائتي دولار . ولكن السبب هى الأفكار والثقافة الغربية التى خلفها الاستعمار . إضافة إلى الترويج لفكرة تحديد النسل المنتشرة فى البلد وخاصة فى السنوات الأخيرة

تهربوا من النصرانية - وعلى رأسهم الملك موتيسا - التي ترغمهم على التخلي عن زوجاتهم^(١) .

ويلحظ على الذين لا يشجعون التعدد من المسلمين وغير المسلمين أنه يحل محله تعدد الخليلات وكثرة الأطفال غير الشرعيين ، كما يؤدي كذلك إلى وجود الخيانة ، وعدم الإخلاص في الحياة الزوجية .

ومن العادات التي كانت تحظى بأهمية كبيرة في القبائل الأوغندية المسلمة منها وغير المسلمة الحفاظ على كرامة البنت وعفتها حيث نجد أن البنت كانت تعاد أو ترد إلى بيت أهلها فيما لو وجدت أنها ليست بكرًا ، ولكن في وقتنا الحاضر كثر الفساد والانحلال الخلقى حيث لو وجدت بكرًا تعتبر متخلفةً ، ويواجه الشباب مشكلة عند اختيار الزوجة المناسبة الصالحة المصلحة .

يقول محمد محمود الصواف : " ومن العادات الفاسدة التي انتشرت بين المسلمين وخاصة الشباب معاشرة البنت قبل الزواج منها " (٢) .

الزواج من غير المسلمات :

تكثر ظاهرة زواج المسلمين من الفتيات غير المسلمات ولعل من أسباب تفشي هذه الظاهرة مقاله بعض الشخصيات التي لها علاقة بالموضوع، ومما قال: إن البنات المسلمات أكثرهن لسن متعلمات والشباب المسلم المتعلم يريد الزواج من فتاة متعلمة ليحصل التوازن والكفاءة .

(1) C.M.S. Archives G 3 A 6/01 , Rev . Philip O'Flaherty to Wigram , C.M.S .
Secretary London , February 28, 1883 (أرشيف جمعية الكنيسة التبشيرية)

The Spread of Islam P. 37 وانظر أيضاً :

(٢) " رحلتى إلى الديار الإسلامية " محمد محمود الصواف القسم الأول ص ٥٧٣ دار القرآن الكريم ط١

صحيح أن المسلمين لم يهتموا بتعليم البنات ولكننى أرى أن هذا السبب لا يكفى وحده ، وإنما تكمن المشكلة فى داء الاختلاط ، فالاختلاط الذى يحصل بين طلبة المدارس فى أثناء مقاعد الدراسة يسبب التعرف والاحتكاك بغير المسلمات حيث تكبر وتستمر الصداقة والعلاقة بينهم والتي تنتهى عادة بقرار الزواج^(١) .

ورغم ذلك كله ظهر - مؤخراً - تقديراً متزايداً بين الشباب المسلم للخلق الإسلامى حيث يرفض الشباب المسلم - حالياً - الزواج من الفتاة غير المتحجبة . وكذلك يلحظ المبادرة والسعى إلى الزواج بين الشباب المسلم بعد أن كانوا معرضين عنه .

اللباس المتداول بين المسلمين :

مازال لباس شيوخ أوغندا يعطى الصورة الصادقة والمشرقة للمجتمع الأوغندى ، فهو مكون من السروال والثوب والعمامة المعروفة أو الطاقية . وأحياناً يرتدى مشايخ المسلمين الجبة المصرية .

أما الثوب الأوغندى الشعبى فهو يشبه - إلى حد كبير - الثوب العمانى ، غير أن الثوب الأوغندى يخاط باليد ، كما أن الثوب المعروف أو المشهور بـ (السعودى) فى أوغندا أصبح منتشرًا جداً بين الكبار والشباب فى الوقت الحاضر .

(١) فى هذا الموضوع قابلت مجموعة من الشباب المتعلمين التعليم الغربى ، ومن هؤلاء الحاج عمر لوبولوا Lubulwa بتاريخ ٣/٨/١٩٩٤م فى كمبالا ، ومن الأعضاء الذين اشتغلوا بمقترح الدستور الأوغندى . وعيسى سيرونكوما Serunkuma بتاريخ سبتمبر ١٩٩٤م فى الرياض والمرتة الثانية فى كمبالا وهو مدرس بكلية المعلمين بكمبالا . وأبو بكر سيوانكامبو Sewankambo فى أكتوبر ١٩٩٤م فى الرياض . حالياً موظف فى مستشفى دلة . وعبدالناصر كابونغا Haji Kabunga فى يوليو ١٩٩٥م فى الرياض . دبلوماسى فى السفارة الأوغندية بالرياض .

أما بقية الناس فهم يلبسون (البنطلون) والقميص وخاصة الشباب ويرتدون القلنسوة (الطاقية) على رؤوسهم .
إن الطاقية هي التي تميز المسلمين غالباً - فى أوغندا - ومن المعتاد بين الناس أن يقولوا إذا مرَّ بهم شخص وهو لابس القلنسوة ومعه ثلاثة أشخاص آخرون مثلاً " لقد مر هنا ثلاثة رجال ومعهم المسلم . هذا مما يدل على أنه - أى المسلم - شخص مميز بين الآخرين ^(١) .

ومما تجدر الإشارة إليه هنا أنه من قوانين داخل المحاكم فى أوغندا ألا يلبس أحد على رأسه شيئاً إلا القاضى فقط والناس كلهم لابد أن يخلعوا قبعاتهم عند دخول المحاكم . أما المسلمون فلا يخلعون طواقيمهم . وقد حاول رئيس الوزراء السابق أبولو كاجوا Apolo Kagga إجبار المسلمين على خلع طواقيمهم فى أثناء جلوسهم فى مجلس الوزراء أيام الاستعمار ، ولكن زعيم المسلمين فى ذلك الوقت الأمير نوح أمبوغو Prince Nooh Mbogo اعترض على ذلك قائلاً : (إنها - أى الطاقية - شعار للدين الإسلامى وللمسلمين ولا يمكن للمسلم أن يتخلى عنها أو يخلعها لأى مخلوق أياً كان إلا لله سبحانه وتعالى) . ^(٢) فمنذ ذلك اليوم إلى الآن لا يخلع المسلم طاقيته داخل المحكمة مهما كان الأمر .

قانون الأحوال الشخصية للمسلمين .

إن غالبية السكان فى أوغندا مسيحيون وهم الذين يحكمون البلاد منذ الاستقلال باستثناء عهد الرئيس عيذى أمين الذى حكم البلاد (٨) أعوام . ولذا فإن المسلمين فى أوغندا لا يتمتعون بقوانين الشريعة الإسلامية الخاصة بهم . بل القوانين المطبقة فى البلد هي القوانين البشرية الوضعية .

(1) Abasimba Obusiramu . P. 57 .

(2) The Spread of Islam P. 83 .

ومن خلال السنوات القليلة الماضية ثارت مناقشات حول إنشاء محاكم الشريعة لكي تتخصص في شئون المسلمين وحياتهم اليومية . وقد تم - بتوفيق الله تعالى - موافقة البرلمان بإدخال قضاة الشريعة الإسلامية في محاكم الدولة ، وذلك ليساهموا في حل مشاكل المسلمين وقضاياهم التي ترفع هناك . إلا أن اختصاصات القضاة المسلمين تقتصر فقط في قضايا الزواج والطلاق وكل مايتعلق بالإرث (١) .

وقد أثار هذا الموضوع الحاج عمر لوبولوا (Umar Lubulwa) وأيدته الحاجة حنيفة كاوويا (Hanifa Kawooya) ومن ثم جميع الموجودين وذلك في أثناء عمل مشروع الدستور الجديد للبلاد .

وتم إدخال هذا البند في الدستور تحت المادة رقم (١) ١٥٢ (٢) ولعله من الجدير بالذكر أن قانون الأحوال الشخصية الذي تم الموافقة عليه هو مجموعة من القوانين المتعلقة بأحكام الزواج والطلاق والعدة والمهر والوراثة ، ولايشمل القانون الجنائي .

وقبل ذلك أحسَّ المسلمون إحساسا كبيرا بضرورة عدم تدخل الحكومة فيما يعتبرونه أمرا خاصا بينهم . والواقع أن المسلمين يعتبرون قانون الأحوال الشخصية جزءاً لايتجزأ من كيانهم الاجتماعي . وقد اتبعت الحكومة الأوغندية والحكومات السابقة - حتى أيام الاستعمار - سياسة عدم التدخل في القوانين الخاصة بالمسلمين ، وخاصة مايتعلق بأمور الإرث والزواج والطلاق ، فالقانون الخاص بالزواج والإرث الموجود حاليا لايشمل المسلمين .

(1) The New vision paper " Islamic courts approved " 22 August 1995

انظر حول هذا الموضوع : جريدة نيو فيزون تحت عنوان " الموافقة على المحاكم الإسلامية " الصادر بتاريخ ١٩٩٥/٨/٢٢ م .

(٢) المرجع السابق Ibid .

ف نجد - مثلاً - عقود النكاح الخاصة بالمسلمين لا تتم إلا في المساجد وتحت إشراف إمام المسجد ، ويتم تسجيل المتزوجين في سجل مسجد المنطقة وليس للمحاكم أى علاقة ، كما أن للمسلمين حرية التصرف في تقسيم ميراثهم حسب مادلت عليه الشريعة الإسلامية .

فإذخال قضاة الشريعة الإسلامية في المحاكم يكون القصد منه استشارة قاضى المحكمة منهم فى الحكم فيما يخص المسلمين وفيما أشكل عليه من قضاياهم. وبالرغم من أن القضاة المسلمين ليس لديهم سلطة عليا فى المحكمة ونفوذهم محدود إلا أن هذا الأمر يعتبر خطوة جيدة بالنسبة للمسلمين فى أوغندا^(١) .

وقبل أن أختتم مناقشة هذا الموضوع يجدر أن أشير إلى بعض الأعراف والممارسات التى لا يزال بعض مسلمى أوغندا يقومون بها وهى فى حد ذاتها مخالفة للشريعة الإسلامية ومنها مايلى :-

أولاً :- توريث الابن الأكبر دون بقية الأولاد .

لا يزال بعض مسلمى أوغندا يورثون الابن الأكبر دون الاهتمام ببقية الورثة ، وهذا أمر مخالف لتعاليم ديننا الحنيف التى تعطي كل وارث حقه من التركة .

ثانياً : الزواج من غير المسلمات الأصيل^(٢) .

إن الغالب فى أوغندا أن المسلم أو المسلمة هو الذى يُحوّلُ المرأة إلى الإسلام ولا يُحوّلُ إلى النصرانية . وربما يعزى فى المقام الأول إلى رسوخ العقيدة الإسلامية فيهم، وإلى موجب نصوص قانون الكنيسة المتعلق بالزواج والتى تنص على :-

(١) مقابلة الحاج عمر لوبولوا بتاريخ ٣٠ أغسطس ١٩٩٥ م .

(٢) سبق أن تحدثنا عن هذا الموضوع فى ص ٣٨٨-٣٨٩ من هذا البحث .

أن الكنيسة الكاثوليكية تعتبر الزواج من غير الكاثوليكى (الزواج المختلط) خبيث وغير شرعى وباطل ، ولكن فى بعض الظروف القاسية الاستثنائية تسمح بمثل هذا الزواج ولكن تحت الشروط الآتية :-

أ- إن جميع الأطفال الذين ينجبون خلال هذا الزواج لابد أن يكونوا من أتباع الكنيسة الكاثوليكية .

ب- إن الطرف الكاثوليكى له ممارسة دينه الكاثوليكى بحرية تامة .

ج- إن الطرف الكاثوليكى له أن يعمل كل ما فى وسعه لإقناع الطرف الآخر وإدخاله فى النصرانية .

د- لاينبغى أن يتم عقد الزواج فى مكان آخر غير الكنيسة الكاثوليكية^(١) .

فبالرغم من وجود هذه الشروط فإن المسلمين يتزوجون الكاثوليكية والبروتستانتينية ولكن لم يسمع أحد من المسلمين طبق عليه تلك الشروط^(٢) .

ثالثاً : الطلاق :

وهو أحد المواضيع التى يدور حولها المناقشة بالنسبة لقانون الأحوال الشخصية للمسلمين . إن الإسلام يسمح بأبغض الحلال فى الظروف التى لا يمكن تجنبها . والحقيقة التى لابد أن أذكرها فى هذا الصدد ، أن الطلاق والممارسات الخاصة به فى وقتنا الحاضر على خلاف المفهوم الإسلامى ، حيث أصبح الطلاق يستخدم كعقوبة للنساء . فأبما رجل يريد معاقبة زوجته - ولو كان لأتفه الأسباب - يلجأ إلى الطلاق . كما أن بعض المسلمين لا يفرقون بين الطلاق

(1) The Catholic Directory (1959) page 3

(الدليل الكاثوليكى) (١٩٥٩) ص ٣

(٢) نتيجة مقابلة الشيخ عبده كاموليجيا . والسفير الأوغندى لدى المملكة العربية السعودية .

البائن والرجعي ، فالذى يسود الآن هو أن الرجل إذا طلق امرأته بإمكانه أن يراجعها متى شاء ذلك وإن مضى على طلاقها أكثر من سنة . وكذلك المرأة لها أن تتزوج من رجل آخر ولو كان قبل انقضاء العدة .
وللحد من سوء استخدام الطلاق فإننا نحتاج إلى إعادة توضيحه للمسلمين وفقا لروح القرآن الكريم وهدى نبينا محمد ﷺ .
وهذا واجب الإخوة الشباب المسلم ومن يتصدى للدعوة إلى الله على بينة ونرجو أن يتمكن ذلك فى معاملات الناس فى هذا المجال .

المطلب الثالث : الحالة الثقافية

مما لاشك فيه أن الثقافة الإسلامية سبقت الثقافة الغربية فى الوصول إلى أوغندا . إذ يُعد الإسلام أول دين يدخل أوغندا وكان ذلك عام ١٨٤٤م ثم وصلت الديانة النصرانية إلى أوغندا بعد الإسلام بثلاث وثلاثين سنة (٣٣) . فكان وصول البروتستانت Protestant فى عام ١٨٧٧م والكاثوليك Catholic عام ١٨٧٩م^(١) .

لكن التجار المسلمين الأوائل الذين دخلوا أوغندا لم يفتحوا أبواب المعرفة الإسلامية للمسلمين الأوغنديين . ولم يجلسوا لتعليمهم الإسلام أو على الأقل تسهيل السبل لذلك .

وربما أشغلتهم أعمالهم التجارية عن العمل المنتظم فى الدعوة الإسلامية ومهما يكن من أمر هؤلاء التجار الأوائل ، فإن ما قدموه للمسلمين جعلهم فى حماية من غزو الهيئات التبشيرية التى قدمها العلمانيون للشعب الأوغندى^(٢) .

وقد كان وجود التجار المسلمين بين شعب أوغندا من السبل الرئيسية فى تحسن مستوى ثقافة المسلمين هناك إلى حد ما فاستطاع بعضهم أن يتحدث باللغة العربية ، واللغة السواحلية بل وبكتابتها أحيانا ، حتى إن رؤساء القبائل كانوا يتبادلون رسائلهم بتلك اللغة وما يزال حتى الآن بعض كبار السن يكتبون اللغة الأوغندية بالحروف العربية ، لكن الحقيقة المرة التى يجب الاعتراف بها أن المسلمين يعيشون حالة متردية فى الثقافة والتعليم ، لأن دخول الإسلام فى البداية لم يكن منظماً ولم يكن من أناس متفرغين له ، لذا وجدنا النصارى قد سبقوا

(١) سبق الحديث عنه فى هذا البحث .

(٢) أوغندا بين الإستعمار البريطانى والكفاح الوطنى محمد عبدالمنعم يونس . ص ١٤٩ دار العلم .

المسلمين في مجالات كثيرة وخاصة التعليم مع أن دخول النصرانية متأخر عن دخول الإسلام بثلاث وثلاثين سنة .

بداية المدارس القرآنية ودورها في تكوين الثقافة الإسلامية

إن المسلمين الذين قاموا بتدريس الإسلام - في بادئ الأمر - استخدموا المساجد والمنازل لهذا الغرض . وكانوا يعلمون المسلمين تلاوة القرآن الكريم ثم يعطونهم دروسا في الجوانب العامة للفقهاء مما يحتاجون إليه من وقت لآخر خلال حياتهم اليومية الإسلامية ، وإذا أتقن شخص هذه الدروس يصير عضواً فعالاً في المجتمع الإسلامي فيبدأ في تكوين مجلس خاص لتعليم غيره من الناس ^(١) . ولكن لم يكن هناك مدارس بالمعنى الذي يفهم اليوم .

وأول مدرسة إسلامية فتحت لهذا الغرض كانت في مسجد الملك موتيسا الأول ، الذي أمر بإنشاء ما يعرف بإدارة شئون المساجد لتتولى مهام التعليم الإسلامي في البلاد تحت إشراف موكاسا Mukasa الذي تنصر فيما بعد ليصبح اسمه إدوارد Edward ^(٢) .

أما طريقة التعليم السائدة في أوغندا فهي كانت أن يجتمع طلاب العلم في أحد الأماكن التي يقيم بها أحد الشيوخ من ذوى المعرفة أو ما يعرف باسم "معلم" Muwalimu في أوغندا . تجدر الإشارة إلى أن في أوغندا كل من درس في المدارس الإسلامية واستطاع التحدث قليلاً بالعربية يسمى شيخاً وخاصة في وقتنا الحاضر ، لذا فإن لقب " الشيخ " يطلق على الغث والسمين . أما في السابق كان لا يطلق لقب الشيخ إلا على من درس علوم الإسلام من الكتاب والسنة

(1) Apolo Kagwa , Ekitabo Kye Bika bya Baganda 1949 P.121

(أبولو كاجوا ، كتاب قبائل الباجندا)

(2) Abdu Kasozi , " The impact of Quran schools on the Education of Muslims in Uganda " Dinina Milla , P.11

(عبدكاسوزى . تأثير مدارس القرآن الكريم على تعليم المسلمين في أوغندا . ص ٧

والفقه والحديث والتوحيد وغيرها من العلوم الإسلامية ، وتتقف فيها مع الحصول على الإجازة من المشايخ الكبار . أما لقب " المعلم " فكان يطلق على إمام أو خطيب المسجد .

وكانت الدروس التى تدرس فى المساجد تقترن بقيام الطلاب ببعض الخدمات للشيخ أو المعلم . مثل أعمال الحرث فى حديقته أو تنظيف البيت الذى يقيم فيه ، وكان إذا ازداد عدد الطلبة الراغبين فى طلب العلم يتم تشييد مبنى صغير بالقرب من بيت الشيخ أو المعلم أو بالقرب من المسجد . ثم يبدأ التوسع شيئاً فشيئاً فى عملية التدريس ، ومن هنا بدأ إنشاء ما يعرف بالمدارس القرآنية . أما بالنسبة للكتب التى كانوا يعتمدون عليها فى دروسهم وتعليمهم فمنها على سبيل المثال لا الحصر :- إرشاد المسلمين ، سفينة النجاة ، المبادئ الفقهية ، هداية الأطفال ، عمدة السالك وعدة الناسك ، الياقوت النفيس .

كما أن هناك كتب أخرى اعتمدوا عليها وخاصة فى خطبهم ومواعظهم وهى : تذكرة الواعظين ، درة الناصحين ، والخطب المنيرة لابن نباتة . وهذه الكتب تعتبر مهمة جداً لدى المشايخ القدامى فى أوغندا والذى لم يدرسها لأبعد شيخاً ولا عالماً على حد قول الشيخ يوسف ^(١) .

لقد قامت هذه المجالس بدور كبير فى تثقيف المسلمين ، وخدمت الأمة الإسلامية فى أوغندا خدمةً عظيمةً حيث يعتبر جميع مشايخ أوغندا قد بدأوا حياتهم العلمية فيها . ثم اتجه بعضهم بعد ذلك إلى الدول العربية مثل المملكة العربية السعودية ، مصر ، ليبيا ، حضر موت فى اليمن ودول أخرى ناطقة بالعربية لمتابعة تعليمهم وللمزيد من المعرفة .

(١) نتيجة مقابلة مع الشيخ يوسف كاسوجابتاريخ ١٥/٨/١٩٩٤م .

(لقد علمت بأن الشيخ يوسف توفى عام ١٩٩٥م وهو يناهز من العمر ١١٤ سنة ، نسأل الله له المغفرة والرحمة) .

ومما يلحظ على هذه المدارس الآنفة الذكر مايلي :-

- أ- كان التركيز الكبير فى هذه المدارس على إعطاء الطلاب دروسا فى الجوانب العامة للفقہ مما يحتاجون إليه خلال حياتهم اليومية .
- ب- لم يلق تدریس العقيدة التى هى أساس كل شيء الاهتمام الذى تستحقه، وكذلك اللغة العربية التى هى لغة القرآن لم تلق الاهتمام من قبل المدرسين فى هذه المدارس .
- ج- لم يكن لها منهاج متطور متكامل يضمن تخرج الطلاب دعاة وعلماء فى الدين الإسلامى .
- د- إن نظام التعليم فى هذه المدارس لم يوفر للمسلمين فرصة الاندماج فى نظم إدارة بلادهم .

التعليم لدى المسلمين المضموم والواقع .

عندما نتحدث عن التعليم فى أوغندا فإن أول مايتبادر إلى الذهن الإشارة إلى التعليم الغربى (Western Education) لأنه هو نظام التعليم الذى خلفه المستعمر . ولا يخفى على أحد الجوانب السيئة التى تنطوي عليها الحضارة الغربية، فهذا النظام من التعليم علمانى Secular Education ويعانى من ضعف أخلاقى كبير .

ورغم ذلك كله فإن الأوغنديين من المسلمين وغير المسلمين يلجأون إلى هذا النوع من التعليم لأن الوظائف والمناصب وكل أمور الدولة تسند لأولئك المتعلمين على الطريقة الغربية ، وأعتقد أن الأمر كذلك فى خارج أوغندا فى كثير من البلدان الأفريقية ، وليس هذا فقط بل إن هذا النظام هو المقياس لتحديد ما إذا كان الشخص متعلما أو غير متعلم. ولازال المتخصص فى التعليم

الإسلامي^(١) يشار إليه على أنه غير متعلم لأنه لا يتحدث الإنجليزية وهي اللغة الرسمية للبلاد .

وبذلك فإن المسلم الأوغندي يجد أمامه نوعين من التعليم :

الأول : التعليم الغربي أو العلماني الذي ترعاه الدولة والذي يشار إليه لدى المسلمين على أنه تعليم دنيوى ، أما البعض فكانوا يطلقون عليه (بالتعليم العقلى) وهذا يعنى أن مقابل التعليم العقلي هو التعليم الإسلامى الأمر الذى لا يجبهه المسلمون .

الثانى : هو التعليم الإسلامى ، والمتبع لحالات المسلمين الثقافية يجد أن المسلم غالباً مايتفوق فى أحد النوعين ويفشل فى النوع الآخر . ويندر جداً أن نجد المسلم المتفوق فى النوعين . فتجد المتفوق فى التعليم الغربى - مثلاً - ولكن يكون جهله بالإسلام شديداً - فى أغلب الأحيان - لدرجة أنه لايعرف كيفية أداء الصلاة . وإن الواقع ليؤكد لنا ذلك ، وهو السبب الرئيسى الذى يبعد هذا الصنف عن مساجد المسلمين ، والمشاركة فى أنشطتهم .

وإما أن يكون متفوقاً فى التعليم الإسلامى ويكون جهله بالعلوم الأخرى واللغة الإنجليزية شديداً لدرجة أنه لايستطيع دعوة بنى جلدته إلى الإسلام - الذين لايفهمون لغة منطقته أو اللغة العربية - لأنه لايمكنه أن يتحدث بلغة التخاطب (الإنجليزية) ونتيجة لذلك فإن المجموعتين الإسلاميتين لم تتمكننا من العمل معاً ولا التعاون فيما بينهما . لأن الصفوة الإسلامية عندما تجد نفسها أمام الفئة المثقفة الثقافة الغربية تشعر بالنقص لعدم معرفتها للإنجليزية ولا تملك القدرة على الحوار أو المناقشة معها ، ومن ثم تنعزل عنها .

(١) أقصد بذلك المتخرج من المدارس القرآنية أو المعاهد الإسلامية فى أوغندا أو الجامعات الإسلامية فى الدول العربية .

وكذلك صفوة الثقافة الغربية عندما ينكشف جهلها بالإسلام لاتستطيع المشاركة فى مناقشة قضايا المسلمين أو الحضور فى تجمعاتهم ، وأحيانا ينتهى بها الأمر إلى الابتعاد عن الإسلام والمسلمين نهائيا .
ويعتبر المسلم متعلما إذا كان قد تلقى قدرأ معقولأ من التعليم الدينى الإسلامى ومن التعليم الغربى ، أما إذا تلقى قدرأ لا بأس به من أحدهما فقط فإنه يعتبر شبه متعلم ، وإذا لم يتلقأ أيأ منهما يعتبر جاهلأ .

التعليم الغربى أبعاده وأهدافه :

لقد جاء المنصرون إلى أوغندا باعتبارهم رجال دين ، لهم هدف واضح ومحدد ، وقد أدركوا ما لم يدركه المسلمون وهو أن التعليم منطلق أساسى لتكوين الثقافة ومتطلب قوى غير عادى .

لذلك فأول مابدأوا به هو القيام بتأسيس المدارس ، فكان أول مدرسة فتحت فى البلاد على نظام التعليم الغربى (Secular Education) على أيدي المنصرين الأوربيين وذلك فى أواخر القرن التاسع عشر ١٨٨٠م وأخذ ينتشر بسرعة بين الأوغنديين (١) .

وقد كان من أهداف هذا النظام محاربة الإسلام وزعزعة العقيدة الإسلامية فى نفوس أبناء المسلمين . وقد وصف أحد الكتاب المسيحين هذه المدارس بأنها:
" أداة لمحاربة الإسلام والثقافة الإسلامية " (٢)

(1) Ruth S. Kitchen , The Educated African H.E. Books LTD . London 1962 . P. 161.

(روث كيتشن ، الأفريقى المنقف . لندن ص ١٦١)

(2) Semakula Kiwanuka , From Colonialism to Independence . Nairobi , 1973 , P.70

(سيماكولا كيوانوكا ، من الاستعمار إلى الاستقلال)

وبهذا النظام يسعون إلى القضاء على الإسلام وتقديم موظفين نصارى للحكومة الاستعمارية ليشغلوا المراكز الحساسة فيها وإبعادها عن المسلمين وقد أشار ذلك الكاتب النصرانى - سيما كولا كيو انوكا - إلى هذا المعنى إذ يقول :-
" إنهم استخدموا المدارس أيضا كأدوات أيديولوجية للقضاء على الإسلام ومجابهة النفوذ الشرقى " (١) .

ولم تكن هذه المدارس لنشر الثقافة كما يدعى أصحابها وإنما كانت لنشر الدين النصرانى حيث " لم تقم بتخريج أوغنديين متعلمين ولكنها كانت تقوم بتخريج كاثوليكى وبروتستانتى وهو عمل عاهدوا أنفسهم على القيام به " (٢) .
ويكفى لتأكيد هذا الأمر إذا نظرنا إلى توزيع ساعات العمل فى السنوات الماضية فى هذه المدارس فنجد أن الجدول الأسبوعى للمقررات الدراسية الذى أصدرته الكنيسة الإنجليكانية فى عام ١٩١٠م نجده قد خصص ٢٠٪ من الوقت لدراسة الدين النصرانى و ٩٪ خصصت لصلاة الافتتاح والختام .
أما تعليم القراءة فقد خصص له ١٧٪ ، كما خصص لكل من تعلم الكتابة والحساب والأعمال اليومية ١٨٪ من الوقت (٣) .

ويتضح لنا جلياً من هذا التوزيع أن التعليم الغربى من خلال مدارس النصارى لم يكن سوى إحدى الوسائل لاجتذاب الشعب الأوغندى إلى النصرانية، وقد صرحوا بذلك وخاصة عندما بدأوا بإقامة مدارس داخلية حيث جاء على لسان الأسقف ويلز Wills رئيس أساقفة الكنيسة الإنجليكانية فى أوغندا (١٩١٢-١٩٣٤م) : " إن أفضل عمل يمكن عمله فى أوغندا ينبغى أن يكون

OPCIT

(١) المرجع السابق نفسه .

(2) Ahmed Abdallah, " The Ambivalence of African Muslim Education ' East African Journal . Feb.1965 P.8

(أحمد عبدالله " ازدواجية التعليم للمسلم الأفريقى ")

(3) A. Wandera , " East missionary Education in Uganda " P. 289

وانيدرا : تعليم الارساليات المبكرة فى أوغندا . ص ٢٨٩

من خلال المدارس الداخلية حيث توفر للطالب العيش وسط جو مسيحي وهناك يتلقى أول درسه فى العقيدة المسيحية . " (١)

والمتابع لهذا التعليم يجده وسيلة من الوسائل الهامة لتنصير أبناء المسلمين فى أوغندا . وقد كانت الحكومة الاستعمارية تؤيد ذلك وتقدم له الدعم الهائل والمستمر .

يقول ترامنجهام فى هذا الصدد : " وجد المسلمون أنفسهم أمام بعثات تنصيرية مسلحة بإمكانات هائلة ومذهلة ، إذ جاءت تلك البعثات بعد دخول الإسلام بثلاث وثلاثين سنة ووراءها القوى الاستعمارية الكبرى تؤيدها وتساندها وتقف فى عونها . فعملت - البعثات - على كتابة الأناجيل باللهاجات المحلية وعلى إعداد رجال الدين من بين الأهالى أنفسهم وإقامة الكنائس والمستشفيات والمدارس واجتذاب السكان بكل السبل والوسائل " (٢).

ومما يؤكد هذا الأمر ما حدث عندما أراد الأمير نوح امبوغو إرسال ولده بدر كاكونغولو - الذى صار زعيما للمسلمين بعد وفاة والده نوح - إلى الكلية الملكية فى بودو (Kings College Buddo) فاشترط عليه عميد الكلية بأنه ينبغى أن يدخل بدر فى النصرانية أولا وإلا فلن يقبل فى الكلية. وفعلا لم يسمح له بالالتحاق إلا بعد تدخل الملك داوودى كيوا (Daudi Chwa) نفسه (٣).

(1) Welbourn F.B. " East African Christian , London and Ibadan , 1965. P.84

ويلبورن ف . ب . . مسيحية شرق أفريقيا ، لندن ص ٨٤ .

(٢) ترامنجهام ، الإسلام فى شرق أفريقيا ص ٢١ 21 P. Islam in East Africa Tramingham .

(3) T.W.Gee . " Acentury of Mohamedan influence in Buganda . 1851-1951 . U J . Vol . 22 No.2 (Sept . 1958) P. 139 .

(ت . و . قى . قرن ١٠٠ سنة) تأثير المحمديين فى بوغندا . مجلة أوغندا العدد ٢ الصادر فى سبتمبر ١٩٥٨ م ص ١٣٩) .

Entebbe Archives S.M.P 6900 in No. 68/25 Kabaka

انظر أيضا :

Daudi Chwa to Provincial Commissioners , Mengo 11, 3 . 1925

هذه أدلة تؤكد أن التعليم الغربي من خلال مدارس له لم يوضع إلا لتنصير أبناء أوغندا خاصة وأبناء المسلمين عامة .

موقف المسلمين الأوغنديين من التعليم الغربي

اتضح لنا فيما سبق أن التعليم الغربي في الواقع تعليم تنصيري ، ولم يكن هذا التعليم في يوم من الأيام متعاطفا مع الإسلام ، بل كان ولا يزال معاديا للإسلام والمسلمين .

ولم يكن أمام المسلمين تجاه هذا التعليم سوى خيارين لا ثالث لهما:- إما الدخول في مدارس النصرى مع الخضوع للذل والهوان والتحول إلى النصرانية في أغلب الأحيان .

وإما الابتعاد والامتناع عن دخولها مع البقاء والاحتفاظ بدينهم . وقد فضل أغلب المسلمين الخيار الثانى ، وأرى أنه بهذا أصبح على عاتقهم عبء مزدوج .

فكان من الناحية الأولى - عليهم عبء تعليم أولادهم وتثقيفهم ومن الناحية الثانية - عليهم مقاومة النفوذ التنصيري والحفاظ على عقيدة أبنائهم الإسلامية .

وقد أصبح التعليم الغربى العصرى محل اختلاف حسب نظرة المسلمين إليه حيث انقسموا حوله إلى قسمين :-

(أ) - قسم ينظر إلى هذا النفوذ الغربى نظرة الأمل فى المستقبل وقد كان رد فعلهم حول هذا التعليم سريعا، وقد ظنوا أن المسلمين إذا لم يولوا اهتمامهم إلى هذا التعليم ونظروا إليه بعدم المبالاة والكرهية ، وتركوا غيرهم للاستفادة منه ، فسيأتى يوم يندمون فيه حيث لا ينفعهم الندم. فقررروا إرسال أبنائهم إلى المدارس لأخذ نصيبهم وحصتهم من التعليم

العصرى ، ولكن هذه المبادرة كانت لها مشاكلها ونتائجها السلبية؛ لأن أبناء المسلمين الذين التحقوا بمدارس النصارى وتلقوا التعليم الغربى منهم من اعتنق النصرانية وتخلى عن دينه الإسلامى، ومنهم من بقى على إسلامه ولكنه مسلم بالاسم فقط وهؤلاء كثيرون. ولهذا السبب فإن كثيرا من الآباء اضطروا إلى سحب أبنائهم من تلك المدارس بعد إدخالهم فيها^(١).

(ب) - ونظر آخرون إلى هذا التعليم على أنه قوى نصرانية وليس وراءه غرض إلا تنصير البلاد كلها لذا تحاشوا وتجنبوا هذا التعليم من بداية الأمر . وأطلقوا على هذا التعليم العصرى الغربى اسم " كافر " (من الكفر أى تعليم للكفار ، ولا يقود الإنسان إلا إلى الكفر كما كانوا يطلقون على اللغة الإنجليزية لغة الكفار) . وأضافوا أن هذا التعليم لا يقود أبناءهم إلا إلى نار جهنم .

وقد شعروا بالارتياح والافتخار خاصة عندما تنصر بعض أبناء المسلمين فوجدوا مبررا واضحا لرفضهم لهذا التعليم .

مما سبق اتضح موقف المسلمين من هذا التعليم الغربى ويبدو أن هذا الموقف الذى اتخذه المسلمون خطوة ايجابية ، لأنه شكل حماية للأمة الإسلامية كما أثبتت وجودها . إذ يمكن للمسلم فى وقتنا الحاضر أن يلتحق بمدرسة نصرانية ويتخرج منها مع بقاء دينه ، ولو كان المجتمع المسلم لا يجذبه ولا يشجعه لما فيه من خطر على أبناء المسلمين .

(١) نتيجة مقابلات لمجموعة من المسلمين الذين تتجاوز أعمارهم الخمسين سنة . وقد قمت بالمناقشة معهم فى موضوع التعليم فى أوغندا فأغلبهم أفادوا وأثبتوا بأنهم أخرجوا من المدارس إثر تنصر البروفيسور يوسف كيروندى لولى (الرئيس الأسبق لجمهورية أوغندا) .

وجزى الله المسلمين القدامى عنا خير الجزاء باتخاذهم هذا الموقف، فلولا هذا الإصرار لما كانت في أوغندا (في وقتنا الحاضر) أمة إسلامية ولتحول أغلب الطلبة - إن لم يكن جميعهم - إلى النصرانية عن طريق هذا التعليم .

العوامل التي أدت إلى تخلف المسلمين .

تعد البعثات التنصيرية والحكومة الاستعمارية عاملان أساسيان من العوامل التي أدت إلى ابتعاد المسلمين ، فقد قاطعوا ما يسمى بالتعليم الغربى ، وفى المقابل لم نجد لهم مدارس خاصة بهم فأدى ذلك إلى تخلفهم فى مجالات متعددة ومنها التعليم . وأصبحت نتيجة ابتعاد المسلمين عن هذا النوع من التعليم وعدم اهتمامهم بتعليم الدين الإسلامى هى أن المسلم يعتبر متخلفا ومواطنا من الدرجة الثانية أو الثالثة فى بلده - وللأسف نجد فى وقتنا الحاضر كذلك عدم اهتمام المسلمين بالتعليم^(١) - ومن النادر فى أوغندا أن تدخل أحد المكاتب الحكومية وتجند الموظف العمومى وهو شخص مسلم ومسئول فى الوقت نفسه ، ولكنه يحدث أحيانا لأن الوقت الذى قاطع فيه المسلمون التعليم الغربى قام بعض المسلمين بإلحاق أبنائهم بمدارس النصرارى فى الوقت الذى لم يكن للمسلمين مدارس ، وقد تحول بعضهم إلى النصرانية كما ذكرت من قبل . والذى وفقه الله تعالى وبقي على إسلامه وصان دينه أصبح الآن مصدر فخر للأمة الإسلامية فى أوغندا .

أما الأسباب التى أدت إلى مقاطعة المسلمين للتعليم الغربى - وبالتالى إلى تأخرهم فى المجالات المختلفة فقد أشرت إليها فى أثناء الحديث عن : "التعليم الغربى وأهدافه " .

(١) مقابلة مع الشيخ حسين رجب كاكوزا مفتى أوغندا السابق .

إن هذه المسألة هي محل اختلاف واهتمام كثير من المسلمين والنصارى والكل يحاول إيجاد أسباب لتخلف المسلمين وهناك آراء مختلفة حول هذا الموضوع . ولهذا السبب أجريت مقابلات عدة مع عدد من الشخصيات ذات العلاقة بالموضوع ونتيجة لهذه المقابلات أبدى كل واحد رأيه فى سبب تخلف المسلمين ، وقد تبينت آراؤهم عند مناقشة هذا الموضوع بينهم . وفيما يلى أورد هذه الآراء كما جاءت حول هذا الموضوع (سبب تخلف المسلمين) وسوف أقوم بمناقشتها بشئ من التفصيل :-

أما الرأى الأول : فهو رأى يلقى اللوم على المسلمين الأوائل بأنهم كانوا قريبي النظر ومحافظين على القديم ^(١) دون غيره . وأن رد فعلهم كان سلبيا بشأن التعليم الغربى .

فإذا كان الأمر كذلك فأقول بأننا نحن المسلمين نعتر بذلك ونفتخر بما قام به الأوائل وهو المحافظة على القديم وسنظل متمسكين بالقديم بشدة لأنه حفظ لتعاليم ديننا الحنيف .

الرأى الثانى : يلقى اللوم بالكامل على الحكومة . وهذا الرأى له مايرره ويؤيده وفيه نوع من الصحة . فالحكومة بدلا من أن تتبنى مسئولية المدارس فى البلاد تركت هذه المهمة فى أيدي الهيئات التنصيرية مع علمها التام بنواياها . ومن ثم بدأت الحكومة من جانبها تمول مدارس النصارى بكل ماتحتاجه من مساعدات ولم تقدم للمسلمين شيئا ^(٢) . وظل الأمر هكذا حتى عام ١٩٢٢م عندما فتحت حكومة ملك بوغندا

(١) يقصد "بالقديم" هنا التعليم الاسلامى .

(2) Arye oded : Islam in Uganda , Islamization through a centralized state in pre colonial Africa P.310 Newyork . Toronto .

انظر : آرى أوديد . الإسلام فى أوغندا .

See also : Getting to Know Uganda P.10 Lilian Clarke , Coloprint , Hutton , weston

انظر أيضا : الطريق إلى معرفة أوغندا . ليليان كلاركى ص ١٠

لأول مرة مدرستين للمسلمين ^(١) . وقد أقيمتا بعد مرور مايزيد على أربعين سنة من فتح مدارس النصارى فى البلاد .

الرأى الثالث : يلقي اللوم والمسئولية على المسلمين لعدم وجود دعاة متفرغين ومتخصصين منهم وهذا يبدو أن فيه نوعا من الصحة وخاصة إذا علمنا أن الدين الإسلامى سبق المسيحية بدخول أوغندا بثلاثة وثلاثين عاما وكان للمسلمين فرصة كان ينبغى استغلالها وليس فقط لتعليم المسلمين وإنشاء مدارس لهم بل لجعل أوغندا كلها دولة مسلمة منذ البداية .

الرأى الرابع : رأى آخر يلقي اللوم على مدارس القرآن الكريم بأنها هى التى احتضنت أبناء المسلمين ومع ذلك لم تزودهم بأى شئ سوى قراءة القرآن ، وتعليمهم إقامة الصلاة فىرى بعض الكتاب مثل عبده كاسوزى أن سبب تخلف المسلمين يعود لهذه المدارس فهو يقول : " إن المسلمين كانوا شغوفين أكثر من أى شئ آخر بمدارس القرآن . ولهذا السبب فإنهم بعثوا بمعظم - إن لم يكن بكل - أولادهم إلى هذه المدارس بدلا من إرسالهم الى المدارس الابتدائية الحديثة" ^(٢) ، ^(٣) .

ولكننى أرى غير ذلك بأنه لايمكن لهذه المدارس أن تكون وحدها هى السبب ؛ لأنها أدت دورها فى حماية عقيدة المسلمين من الضياع بحيث وفرت لأبناء المسلمين فرصة الهرب من الجو غير الإسلامى السائد فى مدارس المنصرين التى كان من أهدافها إهانة واضطهاد أبناء المسلمين وغالبا ماكانوا يلقون أقسى من ذلك وهو تحويلهم من الإسلام إلى

(1) Abasimba Obusiramu Mu Uganda . , P.117

(٢) المقصود بالمدارس الحديثة هنا فى هذا البحث هى المدارس التى بها نظام التعليم الغربى العلمانى (Secular Education or Westen Education)

(3) Abdu Kasozi . The Impact of Quran Schools on the Education of Muslims in Uganda . Dini Namilla vol. 4 No.2 may 1970 page 7 .

عبده كاسوزى . تأثير مدارس القرآن على تعليم المسلمين فى اوغندا . ص ٧ .

الديانة النصرانية والحقيقة التي لا بد أن أشير إليها في هذا البحث أن هذه المدارس كانت هي الحل الوحيد والملجأ الأخير بعد أن سدت في وجوه المسلمين جميع السبل للحصول على فرص التعليم .

الرأى الخامس : أما الرأى الأخير فيرى أصحابه أن مشكلة تخلف المسلمين بسبب وجود الاختلافات والانقسامات بين المسلمين منذ العشرينات من هذا القرن . وهذا الرأى فيه نسبة كبيرة من الصحة لأن المسلمين انشغلوا بهذه الخلافات فأخذت الكثير من وقتهم وأعمتهم عن معرفة الأولويات التي ينبغى الاهتمام والعناية بها. وللأسف فإن هذه الخلافات والانقسامات فى صفوف المسلمين ماتزال موجودة ومستمرة^(١) .

وعلى كل لا يمكن لأى رأى من الآراء المذكورة أن يكون هو السبب الوحيد فى تخلف المسلمين ولكن الجواب يمكن إدراكه فى مجمل هذه الآراء وخاصة إذا علمنا أن هذه الآراء نتيجة مقابلات أجراها الباحث مع مجموعة من المسلمين وغير المسلمين باختلاف ثقافتهم ، المتعلمون تعليماً إسلامياً والمتعلمون تعليماً غربياً .

هذا وإن قرر بعضهم أن سبب التخلف عدم الالتحاق بالمدارس التنصيرية فأعود وأقول بأن الالتحاق بهذه المدارس يلحق ضرراً دينياً للملتحقين . فمما يدعو إلى الأسى والحزن والقلق أن التصرفات النصرانية التى جعلت الآباء المسلمين يقاطعون ما أسميناه بالتعليم الغربى لاتزال موجودة ومستمرة - حتى فى وقتنا الحاضر - فى بعض مناطق البلاد .

(١) نتائج مجموعة مقابلات للشخصيات الإسلامية وغير الإسلامية حول الوضع التعليمى فى أوغندا ووضع المسلمين بشكل خاص . وقد اهتم بهذا الموضوع كثير من الباحثين على سبيل المثال : عبده كاسوزى ، أمين موتيايا ، أحمد عبدالله ، سامولا كيمولى ، وعباس كيمبا وقد تم مقابلة بعضهم عدة مرات .

فعلى سبيل المثال فى منطقة مساكا Masaka المنطقة التى يكثُر فيها الكاثوليك يوجد بها مدارس كثيرة وأغلبها تابعة للكنيسة الكاثوليكية . فى هذه المدارس يقبل غير الكاثوليكى ، غير أنه كثيرا ماتجبر طلابها بالمشاركة فى ممارسة شعائر الدين الكاثوليكى .

وقد استطعت أثناء قيامى بالبحث داخل مناطق الدراسة مقابلة بعض الطلبة الذين عانوا أو يعانون من سياسة المدارس النصرانية ويمكن سرد بعض الأمثلة : يقول يحيى سالى الطالب فى السنة الثالثة من المرحلة المتوسطة بأنه تم طرده من مدرسة بـكولولا الثانوية (Bukulula Sec. School) .

أما فريدة ناسالى الطالبة فى مدرسة انسامبيا الابتدائية فتقول إن الذهاب إلى الكنيسة فى يوم الأحد وحضور دعاء الافتتاح فى كل صباح أمور إجبارية لابد أن تقوم بها كل طالبة وإلا تفصل من المدرسة .

وكما أسلفت أن أشرت إلى أن الهدف الرئيسى لهذه المدارس لم يكن نشر الثقافة كما كان يدعى روادها وإنما لتنصير أبناء أوغندا عامة وأبناء المسلمين خاصة .

ولهذا فقدَ المسلمون وما زالوا يفقدون فى كل عام نسبة من بناتهم وأبنائهم، ليس بسبب أنهم يتحولون إلى النصرانية ، فهذا يندر بالنسبة للمسلمين الأوغنديين ولكن لأنهم يصبحون مسلمين بالاسم فقط ، وهذا لاشك أنه نتيجة خطة التحييد التى يستعملها النظام التربوى ضد الشباب المسلمين وخاصة بعد أن تحقق أن تغيير الدين بالنسبة للمسلم دفعة واحدة أمر صعب جداً .

آثار دخول مدارس النصرانى .

إن دخول مدارس النصرانى له آثاره السيئة على أبناء المسلمين فالذين دخلوها وجدناهم فى النهاية اتخذوا أو أخذوا الأخلاق النصرانية وصاروا نصرارى

فى الأخلاق والملبس ، وىظهر مركب النقص فى وجود رغبة عامة من قبلهم للتشبه بالنصرانيين .

ومن المظاهر البارزة فى الرغبة بالتشبه بالمسيحيين هو تعديل أسمائهم العربية الإسلامية بطريقة تخفى الهوية الإسلامية . فعلى سبيل المثال :

أصل الاسم	الاسم المعدل
عبدالواحد عبدالله	آبى أو أبوتى Abbe / Abbot
إدرىس	(إىدى) Eddy
جارية	(جولىت) Juliet
عايدة	(هىلدا) Hilda
إسحاق	(أىزاك) Izaac
على	(ألىكس) Alex
باتولى	(بىتى) Betty
صدىق	(دىك) Dick

وفى أغلب الأحيان ىلازمهم هذا الأمر حتى بعد تخرجهم من تلك المدارس فىصعب عليهم العودة إلى أسمائهم الأصلية فىبقون مع أسمائهم التى تبناها وهم فى مدارس النصرارى .

وهناك طريقة أخرى لتغىىر الهوية الإسلامية عن طريق تغىىر الأسماء، فلا تىمىز الطالب من أى مجتمع هو ؟ أهو من مجتمع مسلم أم لا ؟ فتجده ىسمى نفسه بأسماء أفرىقىة فحسب ، والأمثلة على هذا كثرىة ، وفىما ىلى أذكر بعض الشخسىات التى راحت ضحىة تلك المدارس وبعضهم وزراء فى الحكومة ومع

ذلك فإن أسماءهم الإسلامية غير معروفة لدى المجتمع ولا تظهر حتى في الصحف والجرائد ولا يستعملونها في الأوراق الرسمية. ومن تلك الشخصيات:-

(Kirunda Kivaejinja) كيروندا كيفاجنجا (وزير)

(Bidandi ssali) بيداندى سالى (وزير)

(Jumba Masagazi) جومبا ماساغازى (وزير سابقا)

(Nsereko Gyagenda) انسيريكو جاغيندا (أستاذ فى الجامعة)

(Nsubuga Nsambu) انسوبوغا انسامبو (محامى)

(Kafumbe Mukasa) كافومبى موكاسا (وزير)

هذه بعض الأمثلة ولكن هذه الظاهرة منتشرة فى المجتمع المسلم فى أوغندا. بهذا ندرك أن الطالب المسلم لا يعتز بدينه وإنما يشعر بالنقص دائما ويذوب فى زملائه الطلبة غير المسلمين .

إن الهدف الأسمى لمدارس النصارى هو أن يترك المسلمون تمسكهم بدينهم وأن يتخلوا عن أخلاقهم الإسلامية ، وقد صرح بذلك أحدهم حيث قال : "إن التعليم عن طريق المدارس العصرية والصحافة قد ترك فى المسلمين - من غير وعى منهم- أثرا جعلهم يبدون فى مظهرهم العام لادينيين إلى حد بعيد. وذلك هو لب الشر فى كل ماتركت محاولات الغرب لحمل العالم الإسلامى على حضارته من آثار" (١) .

جهود المسلمين فى التعليم :

عندما أدرك المسؤولون من المسلمون حقيقة الأمر وهو أن غالبية المسلمين فى البلاد يشكلون مجتمعا ذا خلفية تعليمية متخلفة ، وأن الترشيح لمناصب الهيئات

(١) الغزو الفكرى والتيارات المعادية للإسلام ، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، الرياض

العليا مثل الخدمة الإدارية فى الحكومة وفى القطاع الخاص والخدمة فى صفوف الشرطة والخدمة فى مجال الخارجية وغيرها .. كلها يخضع لنظام التعيين حسب الدرجة العلمية ، شعر المسلمون بالقلق إزاء انعدام تمثيل المسلمين فى الخدمات الحكومية . فالتحقوا بالمدارس الحديثة (التابعة للنصارى) كما فكروا وبدأوا بإنشاء مدارس خاصة بهم .

ويدل الواقع أن المعارضة للتعليم الحديث (الغربى) من المسلمين أدت إلى إنشاء العديد من المدارس .

فكانت بعضها دينية على النظام الإسلامى والغالبية من هذه المدارس كانت جهود فردية ، كما كان الغرض الآخر (إضافة إلى غرض تعليم أبناء المسلمين) من إقامتها يختلف من شخص لأخر فبعضها كان الغرض منها الحصول على خدمة الطلاب لصاحب المدرسة فى أعمالهم المختلفة كالزراعة ، وبعضها الآخر كان الغرض منه مادياً للإفادة من رسوم الطلاب ^(١) .

ومدارس أخرى على النظام الغربى ، والغالبية فى هذا النوع كانت تحت الجماعات الإسلامية (المتصارعة) الموجودة فى أوغندا فى ذلك الوقت ^(٢) وقد كان دافع المسلمين فى كثير من الحالات للبدء فى إنشاء مدارس خاصة بهم هو منعهم من الدخول فى مدارس النصارى والأمر الآخر حماية أبنائهم من التنصير .

ويبدو أن المسلمين بدأوا إنشاء تلك المدارس دون تنظيم وبدون تعرف ملائم على متطلباتها ، مما أدى إلى توقف كثير منها . أما النقطة الأساسية هى أن

(1) See : Amin Mutyaba. Muslim Education in Uganda. 1922-64. Makerere University Kampala 1974 p18

انظر : أمين موتيابا ، تعليم المسلمين فى أوغندا .. ص ١٨

(2) T.W. Gee. A century of Mohamedan Influence in Uganda. p.139.
See also : The Spread of Islam P. 85

الحكومة لم تتولى تكاليف البناء والصيانة ولا مرتباتها كما كانت تفعل مع بقية مدارس النصارى .

والنقطة الأخرى أن هذه المدارس كانت تحتاج إلى اهتمام وطاقات الأفراد المسلمين . هذا هو الذى جعل المسلمين يفكرون فى تأسيس جمعية تعنى بشئون تعليم المسلمين عرفت باسم " مدارس الاتحاد التعليمى للمسلمين الأوغنديين " (U.M.E.A) (Uganda Muslim Education Association) لتقوم بمهمة الإشراف على مدارس المسلمين فى البلاد .

ومن هنا فكر كثير من المسلمين فى الالتحاق من جديد بنظام التعليم الغربى وخاصة بعد إنشاء هذا الاتحاد فى عام ١٩٤٤م والذى سجل رسميا فى عام ١٩٤٧م وقد مثل جميع الفرق المتنازعة فى هذا الاتحاد وكان أعضاؤها كل من الأمير بدر كاكونغولو رئيساً ورمضان غافا سكرتيراً والحاج موسى كاسولى عضوا

جمعة موغيروا عضوا

موسى موسوكى عضوا

الشيخ ميفولى عضوا

عامر ماليندى عضوا^(١)

لقد تضاعفت جهود المسلمين فى التعليم متمثلة فى الاتحاد التعليمى للمسلمين ، حيث حقق إنجازا يستحق الشكر والثناء ومما يدل على نشاط الاتحاد فى هذه الناحية أن عدد المدارس الذى قام بإنشائها والإشراف عليها فى عام ١٩٦٣م قد بلغ (١٨٠) مدرسة ابتدائية (180 Primary School) و (٨) مدارس ثانوية متوسطة (8 Junior Scahools) ومدرسة واحدة ثانوية عليا

(One Secondary School) و كلية للمعلمين (and one Teacher Training College)^(١) .

ومن الملاحظات التي لا بد من ذكرها على هذه المدارس :

(أ) - أن أبواب هذه المدارس مفتوحة للجميع المسلمين وغير المسلمين ومن المؤسف أن النسبة الغالبية الدائمة من طلبتها تمثل صفوف غير المسلمين.

(ب) - كذلك من الواضح أن المدرسين المسلمين في هذه المدارس لا يشكلون أغلبية في أى منها . والسبب في ذلك يعود إلى عدم وجود عدد كاف من مدرسين مسلمين أكفاء .

وإذا لم يوجد بالمدارس التي يديرها مسلمون أغلبية من الطلبة والمدرسين المسلمين فإنه لا يمكنها الاحتفاظ بشخصية مسلمة ولا خدمة الدعوة الإسلامية على الوجه المطلوب .

(ج) - بالرغم من أنها أنشئت وتدار بواسطة المسلمين فإن مناهجها علمانية غربية .

(د) - أدمج الدين الإسلامى فيها ولكن ليس بقدر إدماج النصرانية في مدارس النصارى .

أما المشكة التي يواجهها طلاب هذه المدارس هي أنه عندما ينهي الطلاب المرحلة الابتدائية فإنهم لا يجدون إلا عددا قليلا من المدارس المتوسطة التي أنشأها المسلمون .

(١) المرجع السابق نفسه

انظر أيضاً :

وتحدر الإشارة إلى أنه يوجد في أوغندا حالياً مدارس ابتدائية تجمع بين المنهجين المنهج الغربي والإسلامي على حد سواء ، إلا أن المدارس التي على هذا النهج قليلة جداً .

ومن أحسن تلك المدارس مدرسة بوزيغا الإسلامية (Buziga Islamic School) ومدرسة لوغو الإسلامية التي يشرف عليها مكتب هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية في أوغندا. (Lugo Islamic School (Lugo orphanage Home) ومهما يكن فإن توفير مدارس ابتدائية إسلامية في حد ذاته خطوة كبيرة ، وتعتبر هذه المدارس حصوناً ومعاقل للدين الإسلامي في البلاد ، وحمية أساسية في المرحلة التي كان من الممكن أن يتعرض أبناء المسلمين للتحويل إلى النصرانية أو زعزعة عقيدتهم .

بعض جوانب القصور لدى مدارس المسلمين .

تنقسم مدارس المسلمين في أوغندا إلى نوعين :

النوع الأول : هي المدارس الإسلامية الدينية .

النوع الثاني : هي المدارس الإسلامية ذات المناهج الغربية العصرية .

أولاً : المدارس الإسلامية الدينية :

وهي مدارس أهلية يديرها مسلمون وغالبا ماتكون تابعة لأشخاص ومناهجها دينية مع إدخال قليل من منهج الحكومة (المنهج الغربي) ولا تلقى أى دعم من الحكومة . وهي تنتشر في مناطق المسلمين وتقدم هذه المدارس مبادئ الإسلام الأولية لتلاميذها وتعليمهم كيف يقرأون القرآن الكريم ويحفظون بعض أجزائه ولكن دون فهم معانيه .

تعانى هذه المدارس من عدة مشكلات أهمها :

(أ) - المدرسون :

تعانى المدارس الإسلامية من قلة المدرسين الأكفاء تربوياً وعلمياً . فأغلب هذه المدارس تعتمد على مدرسين يحملون الشهادة الإعدادية لتدريس الطلاب فى المرحلة الابتدائية وحاملى الشهادة الثانوية للتدريس فى المرحلة الإعدادية ، والبعض لم يتجاوز حتى الابتدائية . ويبدو أن هذه المدارس تلجأ إلى هذا الأمر وذلك لأن أولئك المدرسين أقل تكلفة من الناحية المالية ولعدم توافر المدرسين المتخصصين ^(١) .

أما بعض المعاهد تعتمد - أحيانا - على خريجي الجامعات وذلك حسب قدرتها المادية .

ونتيجة لضعف المستوى العلمى للمدرسين فإنهم يهتمون بتحفيظ الطلاب تحفيظاً مجرداً ولا يهتمون بالمحتوى العلمى الشرعى .

(ب) - التشتت فى المناهج :

إن هذه المدارس تعتمد فى أغلب الأحوال على الكتب المهداة إليها وهى مقررات الدول العربية وخاصة المملكة العربية السعودية ، وقد تجد فى المدرسة الواحدة كتباً من ليبيا وكتباً من مصر وكتباً أخرى من السعودية .

من هنا تبدأ المشكلة ، فيحدث مثل هذا التشتت فى المناهج وخاصة أن هذه المناهج ألفت لتتناسب مع العقلية العربية والخلفية الفكرية الاجتماعية للطلاب .

فمثلاً كتب اللغة العربية قد صيغت بأسلوب يتلاءم مع طلاب لغتهم الأصلية هى العربية قراءة وفهماً ، ومن ثم فإن نقل هذه الكتب إلى بيئة مختلفة

(١) مقابلة مع مدير مدرسة كزيكو الإسلامية الشيخ عبدالنور كالوما بتاريخ ١٩٩٥/٨/٣ م . ومن مقابلة مع الشيخ موسى عبدالحميد موكاسا مدير إدارة معهد التقوى الإسلامى بتاريخ ١٩٩٥/٩/٢٠ م .

تماما وتدريسها لطلاب غير ناطقين بالعربية لاشك أنه يؤثر على مستوى الطلاب التعليمي .

" إن مناهج اللغة العربية جعلت طلاب المدارس الأوغنديين يكرهون اللغة العربية فتجد الطالب الأوغندي يفرح لأن يتحدث مع زميله اللغة الإنجليزية لملائمتها مع عقلية الطلاب ومستواهم " (١) .

ويقول - أيضاً - مدير الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بأنه : " أرسل إليهم كتباً دراسية من دولة الكويت ، ولكنها وضعت كلها في المستودع في مكتب الهيئة وذلك لعدم مناسبتها وملاءمتها مع الطلاب الأوغنديين " (٢) "

ولقد قمت بالدخول في القاعات الدراسية فوجدت المدرس يشرح لطلابه من منهج وزارة المعارف السعودية وفي الفصل الآخر وجدت منهجا للمعاهد العلمية . وثالثا وجدت معه كتابا من الكويت . وكذلك بقية المدارس وجدت فيها مناهج مختلفة بعضها من السعودية والآخر من الأزهر والأخرى من ليبيا وهكذا ... وعندما سألت قيل لي هذه كتب مهداة من تلك الدول .

فهذا هو الخليط غير المتجانس من المقررات المبعثرة ، ويجدر أن أشير أيضا إلى أن هذه الكتب لا تكون متوفرة إلى درجة أن كل طالب يستطيع أن يملك نسخة خاصة به ، وإنما قد تكون النسخة الوحيدة فقط وفي متناول يد المدرس دون غيره . والأخطر من ذلك أن بعض المدارس قد تعتمد على الكتب المنهجية التي لا تخلوا من انحرافات عقديّة بدعية لأنها هي المتوفرة لديهم .

(١) مقابلة مع سعادة مدير الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية (I.I.C.O) (مكتب أوغندا) الشيخ صلاح

البابلي . بتاريخ ٢٢/٥/١٩٩٦ م .

(٢) المرجع نفسه .

(ج) - الاختلاط :

إن الاختلاط فى المجتمع الأوغندى سمة طبيعية بسبب الخلفية الاجتماعية والظروف الاستعمارية الغربية ، والعجيب أن المسلمين ليس لديهم مدارس بدون اختلاط سوى معهد طيبة الثانوى للبنات Taiba High School ومعهد مريم الثانوى للبنات Mariam High School ومدرسة ابتدائية للبنات وهى موجودة فى قرية كيتوسى Kitosi فى محافظة مساكافى حين يملك النصارى العديد من المدارس الابتدائية والمعاهد الثانوية الخاصة بالبنات وأخرى للبنين فقط . ومن المؤسف أن المدارس الإسلامية هى أيضا لم تسلم من هذا الداء (الاختلاط) . صحيح أن - حاليا - بعض المدارس تلزم الطالبات بالحجاب ، وكذلك يجعلن فى طرف والطلاب فى طرف آخر ، إلا أن الاختلاط متحقق قطعاً .

(د) - عدم وضوح المستقبل (الشهادة ليست معتبرة) .

تقوم هذه المدارس بتدريس مواد العلوم والرياضيات (العلوم العصرية) بشكل بدائى لا يكاد يؤثر تأثيرا بينا فى المستوى العلمى للطلاب ، لذا فإن الأغلبية ليست معترفة وشهادتها غير معتبرة حكوميا . والمتخرج منها لا يمكنه الالتحاق بالمدارس الحكومية الثانوية . ولا يقبل للعمل فى القطاعات الحكومية المختلفة ، وذلك لعدم دراسته اللغة الرسمية (الإنجليزية) للبلاد .

ونتيجة هبوط مستوى التعليم لدى المسلمين أصبح الأطباء والمهندسون والاقتصاديون والإعلاميون من غير المسلمين ، اللهم إلا القلة القليلة من المسلمين ممن درسوا وتعلموا فى المدارس العلمانية . فالمسلم بعيد كل البعد عن قيادة المجتمع من الناحيتين الفكرية والإدارية .

ولذلك وجدت أن أغلب المدارس الإسلامية فى أغلب الأحوال أصبحت للفقراء والمساكين من أبناء المسلمين الذين لا يملكون قيمة الرسوم فى المدارس

الحكومية أو المدارس الأهلية الأخرى ، أو للذين لم يستطيعوا الإستمرار فى المدارس الحكومية لضعف مستواهم العلمى ، فيلتحقون بالمدارس الإسلامية لأن الرسوم المدرسية فيها منخفضة وميسورة (١) .

إن الذى يحدث للمسلم فى أغلب الأحيان أن يدور فى حلقة مفرغة ، فيأتى الطالب من الحقل أو المرعى للدراسة ثم بعد مدة من الزمن يتخرج ليعود مرة أخرى للحقل أو المرعى أو يعود إلى مدرسته التى تخرج منها ليُدْرَسَ فيها جيلا آخر بدون أن يكمل المرحلة الثانوية .

لاشك أن هذا الأمر يلقى المسلمين بعيدا عن معتزك القيادة والتوجيه للمجتمع . فلا أظن أن غايتنا - نحن المسلمين - فقط هو تأمين لقمة العيش فحسب (وإن كان ذلك ضرورياً) بل نحن مطالبون بقيادة المجتمع وتوجيهه الوجهة الإسلامية المتكاملة ، وبأن نكون مسئولين عن مجتمعنا . وذلك لنخرجه من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد ، هذه هى رسالتنا للمجتمع الأوغندى .

أما الكشف عن عظم مكانة هذه المسئولية (الدعوة إلى الله) وأهميتها للمجتمع أو الحياة البشرية عموماً فهو أمر لا يحتاج إلى كبير عناء ، فالله سبحانه وتعالى كشف عن هذا الأمر فى نصوص كثيرة منها :-

قوله تعالى : ﴿ ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون ﴾ (٢) .

(١) أغلب أولياء أمور الطلاب الذين تمت مقابلتهم أفادوا بذلك ، وكذلك مدراء المدارس مثل مدير مدرسة سيمبا الإسلامية الأخ الشيخ أحمد جلال الدين ومدير مدرسة كزيكو الإسلامية الشيخ عبدالنور كالوما أفادوا بأن الطلاب لا يدفعون الرسوم إلا بعد عناء شديد وبعضهم لا يدفعون إلا بعد إيقافهم عن الدراسة عدة مرات .

(٢) الآية ١٠٤ من سورة آل عمران .

يقول البيضاوى فى شرح هذه الآية : " خاطب الجميع وطلب فعل بعضهم ليدل على أنه واجب على الكل حتى لو تركوه رأساً أثموا جميعاً ، ولكنه يسقط بفعل بعضهم " (١) .

المسئولية جماعية . ولكن كيف سيتحقق ذلك ونحن بعيدون عن المجتمع كل البعد؟ !

وقوله عز وجل : ﴿ آلر . كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد ﴾ (٢)

" أى إنما بعثناك يا محمد بهذا الكتاب لتخرج الناس مما هم فيه من الضلال والغى إلى الهدى والرشد " (٣)

وقوله تعالى : ﴿ ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إننى من المسلمين ﴾ (٤) ويقول أيضاً ﴿ ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين ﴾ (٥)

حثنا كذلك رسول الله ﷺ فى أحاديث كثيرة على القيام بعملية الدعوة إلى الله تعالى ومنها : قوله ﷺ فيما رواه عبد الله بن عمرو أن النبى ﷺ قال : ((بلغوا عنى ولو آية)) (٦) . وقوله عليه الصلاة والسلام فيما رواه سهل بن سعد

(١) أنوار التنزيل وأسرار التأويل على حاشية زادة ، البيضاوى . ٦٠/٢ طبع وقف الإخلاص .

(٢) سورة إبراهيم الآية ١

(٣) الإمام ابن كثير ، ج ٢ ، ص ٥٢٢

(٤) سورة فصلت الآية ٣٣

(٥) الآية ١٢٥ من سورة النحل .

(٦) صحيح البخارى ، كتاب أحاديث الأنبياء ٤ / ١٧٥ رقم الحديث ٣٤٦١

ﷺ أن رسول الله ﷺ قال لعلي ﷺ يوم خيبر: ((فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم))^(١) .

وروى أبو هريرة ﷺ أن الرسول ﷺ قال: ((من دعى الى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً ...))^(٢)

هذه النصوص كلها جاءت لتؤكد أهمية المسئولية الملقاة على عواتق المسلمين ، ولن تتحقق إذا كان هذا هو الحال الثقافي للمجتمع المسلم .

(ه) - قلة المعاهد .

يعد من المشاكل التي تواجه طلبة المدارس الابتدائية الإسلامية قلة المعاهد التي يلتحقون بها بعد المرحلة الابتدائية . فمن المعاهد القليلة الموجودة حالياً في البلاد على سبيل المثال ما يلي :

١- معهد بلال الإسلامي Bilal Islamic Institute .

قام بإنشاء هذا المعهد الشيخ عبدالرزاق ماتوفو بتعاون مع الحاج موسى كاسولى فى سنة ١٩٦٤م فى حي بوايسي Bwayiise إحدى ضواحي العاصمة كمبالا . وعندما أنشئ المجلس الأعلى الإسلامى فى عام ١٩٧٢م تولى عبدالرزاق مسئولية الإشراف عليه . ثم انتقل إلى وسط العاصمة كمبالا فى المباني التى أهدتها حكومة عيذى أمين للمعهد . وانتقلت كذلك إدارتها إلى الشيخ سراج الرحمن الندوى مبعوث دار الإفتاء فى أوغندا . أما حالياً فالمعهد يوجد فى مقره الجديد فى مدينة كاكيرى Kakiri غرب العاصمة كمبالا ، ويعتبر معهد بلال أكبر وأشهر المعاهد الإسلامية فى البلاد .

(١) صحيح البخارى ، كتاب المغازى ٩٠/٥-٩١ رقم الحديث ٤٢١٠ قوله "حمر النعم" بسكون الميم من حمر وفتح النون والعين المهملة وهو من ألوان الإبل المحمودة ، وكانت مما تتفاخر العرب بها .

ابن حجر - فتح البارى ، ٥٤٦/٧

(٢) صحيح مسلم ، كتاب العلم ٢٠٦٠/٤ باب من سن سنة حسنة أو سيئة ، ومن دعا إلى هدى أو ضلالة ،

٢- المعهد الإسلامي في جنجا Jinja Islamic Institute

أسس المعهد على يد الشيخ عبدالحالق طارق ويعتبر المعهد الثاني في البلاد بعد معهد بلال ويقع في مدينة جنجا شرق البلاد .

٣- معهد النهضة الإسلامي Nahdha Islamic Institute

ويقع هذا المعهد في شرق البلاد في قرية نماليمبا Namalemba مدينة بوسيمباتيا وقام بتأسيس هذا المعهد الوالد الكبير أبو بكر مويانغو Muyangu^(١) وذلك في عام ١٩٤٩ م .

٤- معهد نغالما الإسلامي Nagalama Islamic Institute

والذي يديره الأخ الشيخ جميل كاكيتو Kaketo ويقع المعهد في شرق العاصمة كمبالا .

٥- المركز الإسلامي في مسكا Masaka Islamic Institute

ويشرف على إدارة هذا المعهد الأخ الشيخ مهدي كاكوزا .

٦- معهد الدين والتهديب في كتوم Katuumu

ومؤسس هذا المعهد هو الشيخ شعيب سيماكولا - رحمه الله - ويعتبر هذا المعهد من أقدم المعاهد في البلاد .

٧- معهد التقوى الإسلامي

ويعتبر من المعاهد القديمة أيضا في أوغندا وقد قدم خدمة جليلة لأبناء المسلمين في أوغندا . ويعود فضل تأسيس هذا المعهد إلى الشيخ طه والحاج عبد الحميد كاتونغولو والمعهد حاليا تحت إدارة الشيخ موسى بن عبد الحميد موكاسا .

وتجدر الإشارة إلى أن واقع هذا النوع من المدارس والمعاهد - في وقتنا الحاضر - قد تغير وخاصة في مناهجها، حيث أدمجت المناهج الحكومية (الغربية) في مناهجها مع احتفاظها بمنهجها الإسلامي فأصبحت تدرس العلوم العصرية .

(١) من مقابلة الشيخ مهدي كاكوزا بتاريخ ٢٢/١١/١٩٩٦م .

ولكن تجدد في بعض هذه المدارس أن العلوم العصرية تفوق العلوم الإسلامية بمعنى أن العلوم العصرية حلت محل العلوم الإسلامية ، حيث قللت المواد الدينية وساعاتها ^(١) .

ومن المعلومات التي استطعت الحصول عليها مؤخرا وهي تخص مدارس المسلمين هي أن المسلمين قد تمكنوا من إنشاء هيئة مستقلة تشرف على المدارس الإسلامية القرآنية في أوغندا Quran Schools . ويخبرني الأخ الشيخ هارون عبدالحמיד جيمبا الأمين العام للجمعية بأن الجمعية تشرف حاليا على مائة وخمسين مدرسة (١٥٠ مدرسة) وقد تأسست هذه الجمعية عام ١٩٩٥ م ^(٢) .

ثانياً : مدارس المسلمين ذات المناهج الغربية ومعاناتها

إن بعض هذه المدارس أهلية تابعة للأشخاص لكن أكثرها تابعة للاتحاد التعليمي للمسلمين الأوغنديين (UMEA) وكل ما أكتبه وأسجله هنا خاص بمدارس الاتحاد . فهذا النوع من المدارس يحظى بتمويل من الحكومة لها بالمدرسين كما أنها تلقى الدعم منها ولكنه قليل جدا إذا قارناه بالدعم الذي يقدم لمدارس النصارى حيث تجد العون واسعاً . فعلى سبيل المثال أعطت الحكومة للاتحاد مبلغا مقداره ٢١٣ جنيها (مئتان وثلاثة عشر جنيها استراليا) من إجمالي الميزانية القومية للتعليم التي تبلغ ١٣٤,٠٠٠ (مائة وأربعة وثلاثون ألف جنيها) لعام ١٩٤٤ م ^(٣) ثم صرف باقى المبلغ على مدارس المنصرين .

(١) لقد قمت بمقابلة بعض طلبة معهد بلال الاسلامي حيث افادوني بأن العلوم العصرية في المعهد تأخذ جل اهتمام المسؤولين وتحظى باهتمام كبير من كلا الطرفين المدرسين والطلاب . وقد ارتفع مستواها في المعهد، وانخفض مستوى العلوم الدينية .

(٢) نتيجة مقابلة الأخ هارون جيمبا Harun Jemba الأمين العام لجمعية المدارس القرآنية . بتاريخ ١٩٩٦/٥/٢٢ م .

(3) Abasimba Obusiramu Mu Uganda . P. 118

وتكمن مشاكل هذه المدارس فى الامور الآتية :-

(١) - من ناحية المعدات والأدوات فإن هذه المدارس تشعر بالحاجة إلى معدات وأدوات فى جميع مراحل التعليم ، وخاصة مايلزم للتعليم الفنى والمهنى والعالى من معامل وورش . وتشتد هذه الحاجة فى الفصول الجديدة التى يجب أن تكون مسايرة للتطور العلمى الحديث .

وكذلك قلة الفصول الدراسية ، فعدم توافر هذه المتطلبات يعد من الأمور التى تعوق فرص قبول العديد من أبناء المسلمين إلى هذه المدارس^(١) .

(٢) - والأمر المهم الذى ينبغى أن أشير إليه هو أنه بالرغم من أن هذه المدارس للمسلمين وتحت إدارتهم إلا أن النسبة الغالبة من مدرسيها تكون دائما من غير المسلمين . وأغلبهم مدرسون غير متخصصين وغير أكفاء علميا وتربويا . وبعضهم هم المدرسون النصارى الذين لم يوفقوا بالتدريس فى مدارسهم لعدم قدرتهم أو لضعف مستواهم التعليمى .

ويعزى الأمين العام للاتحاد التعليمى للمسلمين الأوغنديين سبب ذلك إلى عدم امتلاك المسلمين كليات المعلمين سوى كليتين فقط على مستوى البلد كله^(٢) .

(٣) - ضعف المنهج الإسلامى : يلحظ فى هذه المدارس أنه من الممكن جدا أن ينهى الطالب دراسته فى المدارس الابتدائية التابعة للاتحاد دون معرفته لكيفية أداء الصلاة ، ولايستطيع بمجرد قراءة آيات معدودة من القرآن الكريم .

(٤) - الضرائب : تعتبر الضرائب التى فرضتها الحكومة (مؤخرأ) على المدارس الأهلية من أكبر العوائق والمشكلات التى ستقف أمام هذه المدارس ويبدوا

(١) قراءة من تقرير الاتحاد التعليمى للمسلمين الأوغنديين (UMEA) لعام ١٩٩٥ م .

من تقرير الاتحاد التعليمى للمسلمين الأوغنديين لعام ١٩٩٥ م . . UMEA's report for 1995 (2)

أن هذه الضرائب سيكون تأثيرها وضررها أكثر على مدارس المسلمين الدينية لأن طلابها لا يدفعون الرسوم المدرسية على الوجه الذى يضمن لها البقاء والاستمرار كما هو الوضع فى المدارس الأهلية الأخرى .
من هنا ندرك مدى معاناة المسلمين فى هذا المجال ولاشك أن وضع هذه المدارس والنوع الأول منها له تأثيره السلبى على سير الدعوة الإسلامية فى أوغندا.

واقع الاتحاد التعليمى للمسلمين .

أما واقع الاتحاد التعليمى للمسلمين الأوغنديين (Uganda Muslim Education Association) فى وقتنا الحاضر فقد نشط من جديد بعد أن ضعف وتوقف لبضع سنوات ، وقد فتح - حالياً - مكتب خاص للاتحاد وموقعه فى كييولى ، وعين أبو بكر كاكيمبو Kakembo أميناً عاماً للاتحاد التعليمى .
والدكتور سليمان كيغونوندى Kiggumdu رئيساً للمجلس . أما المشرف العام للاتحاد فهو الأمير قاسم بن بدر ناكينغى Prince Nakibinge .
ومن الإنجازات الكبيرة التى يحققها الاتحاد - فى وقتنا الحاضر - بعد عودته إلى الساحة هى :

- بذل الجهد لتحسين مستوى الطلاب العلمى وخاصة من الناحية الدينية.

- تخصيص عشرين منحة دراسية فى كل عام للطلاب المتفوقين الذين لا تمكنهم إمكاناتهم وظروفهم المادية مواصلة دراستهم الجامعية ، فيهيئ الاتحاد لهؤلاء الطلبة فرصة الالتحاق بالجامعة .

وأرى أنه من المناسب فى هذا المقام أن أورد جدول المراحل التعليمية، فيبين الجدول الآتى المراحل المختلفة للتعليم فى البلاد مع بيان مقدار عدد مدارس المسلمين من مجموع عدد المدارس والكليات والمعاهد العليا الموجودة فى أوغندا:

م	المرحلة	المجموع	الخاصة بالمسلمين
١	الجامعات	٧	١
٢	الكليات التقنية	١	لاشئ
٣	الكليات الوطنية لإعداد المعلمين	٧	لاشئ
٤	الكليات الوطنية التجارية	١	لاشئ
٥	الكليات التجارية	٥	لاشئ
٦	معاهد تدريب الطب المساعد	٦	لاشئ
٧	المعاهد الفنية	٢٧	٣
٨	كليات المعلمين	٧٦	٢
٩	المدارس الثانوية	٥١٠	٥٠
١٠	المدارس الابتدائية	٨,٠٠٠	٤٥٠ (١)

اللغة العربية في المدارس الأوغندية :

إن الله تعالى أكرم اللغة العربية بإنزال كتابه بها ، لذا فإن مكانتها في الإسلام أمر لا يحتاج إلى جدل ، ومصيرها قد ارتبط بالإسلام ومن هنا كتب لها الخلود والانتشار مثلما كتب للقرآن والإسلام .

﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ... ﴾ (٢)

ومن الواضح لدى الجميع أنه إذا أراد شخص ما أن يفهم الإسلام فهما جيدا فلا بد أن يلم باللغة العربية ، ولكن المؤسف حقاً أن روادنا الأوائل من المسلمين أهملوا أمر تدريس اللغة العربية ، ولا زالت المشكلة قائمة وحية بيننا

(١) Source : UMEA's report on problems affecting Muslim Education in Uganda ,

المصدر : تقرير " الاتحاد التعليمي للمسلمين الأوغنديين " عن المشاكل التي .

تواجه المدارس الإسلامية عام ١٩٩٥م كمبالا .

(٢) سورة الحجر الآية ٩ .

حتى الآن ، فإن نسبة من يلم باللغة العربية من المسلمين قليلة جدا ويبلغ أقل من ٢٪^(١) .

وهناك خطوة تستحق الذكر وتبشر بالخير - بإذن الله - وهي أن الحكومة متمثلة في وزارة التربية قد قررت - حديثا - تدريس اللغة العربية في جميع مدارس أوغندا بعد أن كانت - منذ دخول الإسلام - مقتصره على مدارس المسلمين الدينية فحسب .

أما وضعها الحالي فإنها تلقى اهتماما كبيرا من كلا المجموعتين المسلمين وغير المسلمين . وقد ازداد الإقبال على تعلمها بدافع ثقافي أو تجاري . ترى الآن أن المدارس الإسلامية قد نجحت في توطيد علاقاتها الثقافية مع المدارس الأخرى وأرسلت بعض خريجيها لمواصلة الدراسة في تلك المدارس أو تدريس اللغة العربية فيها . وقد سنحت فرصة التدريب لخريجي الجامعات العربية أو مدرسي المدارس الإسلامية في بعض الجامعات أو المعاهد العليا في البلاد .

ويعد من الغريب في أوغندا أن تحظى اللغة العربية باهتمام كبير لدى مدارس النصارى التابعة للكنيسة الكاثوليكية مثل ناميليانغو Namilyango وكيسوبي Kisubi وغايازا هاى سكول Gayaza High School وهي من أكبر معاقل الديانة الكاثوليكية في أوغندا . إن مدارس النصارى - الآن - تشجع طلابها على تعلم اللغة العربية لأهداف منها:-

* هناك اهتمام كبير في الآونة الأخيرة بتعلم القرآن الكريم ليتمكنوا من محاربة الإسلام وأهله من خلال كتابهم .

(1) Abasi K. " The Problems of Muslim Education " in Jimma vol. 7 No.1 London 1986 . عباس . ك " مشكلة تعليم المسلمين " مجلة " جيما " العدد ١ لندن ١٩٨٦ م .

* كما أن هناك وظائف يحتكرها المسلمون (على سبيل المثال فى وزارة الخارجية وفى بعض المنظمات العالمية مثل الأمم المتحدة وغيرها) بحجة معرفتهم اللغة العربية ^(١) .

ومهما كان الهدف فإنه ينبغى للمسلمين اقتناص هذه الفرصة لنشر اللغة العربية (لغة القرآن) فى أوساط غير المسلمين وخاصة عندما تعلم أن هذه اللغة كانت محاربة ومحدورة منذ عهد الاستعمار . عندما وصل السيرهارى جونستن Sir Harry John stone إلى أوغندا فى بداية القرن العشرين لتولى مهام إدارة البلاد نيابة عن الحكومة البريطانية منع المسلمين القادمين من الدول المجاورة بدخول البلاد ، كما جعل الحظر على دخول الكتب العربية فى البلاد ، وكان كل أمله أن ينحصر الإسلام فى المناطق الشمالية على حدود السودان ^(٢) .

ملاحظة الحالة الثقافية بالرئاسة فى أوغندا

إن أوضاع المسلمين الثقافية لها آثارها السلبية على الزعامة فى الأمة الإسلامية فى أوغندا ، وهذا يتجلى خاصة فى المسلمين الأوائل الذين حصلوا على قدر قليل من التعليم ، هياً لهم فرصة قيادة المسلمين لعدم وجود العلماء القادرين على النهوض بشؤون الدعوة الإسلامية ، وينظرون إلى الفئة الجديدة من الدعاة المتعلمين نظرة خوف وحذر . وهم لا يهتمون بشئ بقدر اهتمامهم باقتطاع أتباع لهم من المسلمين ، وبالمحافظة على زعامتهم وبقائهم ، ولا يفكرون كذلك فى التخطيط للدعوة الإسلامية . هذا هو حال الذين يتولون مناصب زعامة المسلمين وهم على قدر قليل من التعليم .

(١) مقابلة مع الحاج عبدالناصر كابونغا دبلوماسى فى سفارة أوغندا لدى المملكة العربية السعودية . بتاريخ ١٩٩٤/٢/٢٠ م .

(٢) أ.ب . كاسوزى (" تأثير مدارس القرآن على تعليم المسلمين الأفارقة ")

A.B. Kasozi , The Impact of Quran Schools on The Education of African Muslims in Uganda . P. 5 - 1400-1968 Kampala .

وإذا نظرت إلى الجانب الآخر وهو جانب الذين يتولون مناصب الزعامة في الأمة الإسلامية بسبب تعليمهم العالي وجدتهم يستغلون هذه الفرصة لكي يخضعوا الجميع لسيطرتهم ، ويخشون من وجود منافسين لهم على نفس درجتهم من العلم وخاصة على مناصبهم .

وعلى ذلك فإن مما توصلت إليه في هذا المجال هو أن الخلفية التعليمية السيئة تنتج قادة ضعافا ، والزعماء الضعاف لا يأبهون بشيء من تعليم أتباعهم ولا بتخطيط للدعوة الإسلامية . وبسبب هؤلاء وتأثيرهم بالأوضاع الثقافية وظروفها تتأثر الدعوة ، وتعرض الأمة الإسلامية للمعاناة لفترة أطول ^(١) .

ملامة الحالة الثقافية بالاستجابة للدعوة الإسلامية

مما لاشك فيه أن حال المسلمين الثقافي له تأثير على الاستجابة للدعوة الإسلامية على الوجه العام . وخاصة عندما رأينا - فيما سبق - أن الوضع العام (في المجال الثقافي) للمسلمين لا يبعث إلى الفخر ، ومن الغريب أن عددا من النصارى حتى غير المتعلمين يتحدثون عن الإسلام والمسلمين بسخرية، ويعتبرون أنفسهم أنهم في منزلة ومستوى جيد وأفضل من المسلمين غير المتعلمين رغم أنهم - أيضا - غير متعلمين ^(٢) .

إن عقدة الشعور بالنقص تنقلب - دائما - إلى عقدة تعظيم وتمجيد وتقدير أو استحسان الآخرين وأفعالهم وأقوالهم وجميع تصرفاتهم ، فالنصارى هم الغالبون والمسلمون هم المغلوب على أمرهم ، ورغبة في الابتعاد عن عقدة النقص هذه ، يلجأ المسلمون إلى الهروب من واقعهم والافتداء بالمتقدمين المتحضرين (حسب زعمهم) .

(١) من مقابلة الشيخ عبده عبيد كاموليجيا بتاريخ ١٩٩٦/٨/٤ م .

(٢) من محاضرة الوزير أبو بكر ميانجا في حفلة استقبال حجاج عام ١٩٩٥ م .

إن المتتبع لواقع المسلمين - اليوم - فى أوغندا لعله يؤكد ما أشار إليه ابن خلدون فى مقدمته عندما قال : " إن المغلوب مولع أبداً بالاقتداء بالغالب فى شعاره وزيه ونحلته وسائر أحواله وعوائده " (١).

فالمسلمون فى أوغندا بدلاً من أن يقتدى بهم تراهم يقتدون بغيرهم ، والله المستعان .

إن التفاوت فى الفقر والغنى - ولا أقصد الفقر والغنى الماديين بل بجميع معانيهما الممكنة - غالباً ما يحدث فجوات اجتماعية بين الشعب ولا يختلف المسلمون عن غيرهم فى هذا الشأن .

إن الطريقة الشائكة التى حصلنا بها على التعليم فى أوغندا انبثقت منها مجموعات مختلفة من المسلمين ، ومما يدعو إلى الخوف أن هذه المجموعات متعادية ولكن فى الخفاء . وفيما يلى أصنف هذه المجموعات حسبما رأيت طبقاتها فى المجتمع الإسلامى الأوغندى :

أولاً : المسلمون الذين برزوا فى التعليم العلمانى . ولكنهم لا يكادون يعرفون شيئاً عن دينهم الإسلامى ، ومع ذلك يفتخرون بمستواهم ويتصورون أنهم فى وضع أسمى وأحسن ، وهذا مما يجعلهم يحتقرون إخوانهم الآخرين من المسلمين الذين لم يصلوا إلى هذه الدرجة من التعليم .

فهم يعتزون باللغة الأجنبية (الإنجليزية) أكثر مما يعتزون بلغتهم الأصلية وأكثر مما يعتزون بدينهم الإسلامى .

ثانياً : الذين برزوا فى العلوم الإسلامية ولكنهم لا يعرفون الإنجليزية ، والفرقتان بينهما عداوة خفية نتيجة عقدة النقص التى يشعر بها كل فريق .

وقد أشرت إلى هذه الظاهرة الخطيرة فى أثناء حديثى عن " التعليم لدى المسلمين المفهوم والواقع " ما يغنيننا عن الإعادة . وعلى كل فإن الدعوة الإسلامية

(١) ابن خلدون ، المقدمة ، ص ١٤٧ ، الفصل الثالث والعشرون - بيروت .

قد تأثرت سلبياً لأن المجموعتين لم تتمكنوا من العمل معاً ولا التعاون فيما بينهما بما يفيد الدعوة الإسلامية .

ثالثاً : فئة هؤلاء المسلمين الذين درسوا العلوم الإسلامية ولم يوفقوا في مواصلة دراستهم في الجامعات الإسلامية في الدول العربية ، فهم خريجون المعاهد الأوغندية . فهذه المجموعة لديها القليل من العلوم الشرعية ، ولكن الحقيقة هي أن هذه الفئة خدمت الدعوة الإسلامية بهذا القليل وهي أكثر نشاطاً في بعض الأحيان من خريجي الجامعات .

بل تشعر هذه الفئة بمركب نقص عندما تقارن نفسها بالمسلمين الآخرين الذين برزوا في العلوم الشرعية ، ويتحول مركب النقص هذا إلى عداوة تؤدي في النهاية إلى أن ينعزل كل منهم عن الآخر .

وغالباً ماتهم وتحاول - هذه المجموعة - أن تكسب لنفسها أتباعاً من المسلمين بقدر الإمكان ، وكثيراً ما تصرح ويتردد على السنة بعض أفرادها بأن هؤلاء - يقصدون خريجي الجامعات الإسلامية - لا يوجد فرق بيننا وبينهم سوى أنهم يحملون معهم الشهادات^(١) .

ومما تجدر الإشارة إليه أن هذه الفئة (التي لم تكمل دراستها) تتمتع بتأييد كبير من المسلمين وخاصة في الآونة الأخيرة ، وذلك لأنها هي التي كانت في الساحة بينما الفئة الأخرى تواصل دراستها في الجامعات في الخارج .

(١) سمعت أحد الدعاة (وهو الأخ جميل ألباكي Jameel Alilabaki خريج معهد اللغة العربية بجامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية) وهو يصرح بمثل هذا المعنى . وقد قال عند مهاجمته لخريجي الجامعات في إحدى كلماته التي كان يلقيها في مسجد نكاسيرو في العاصمة كمبالا ، بأن الطلاب الذين يدرسون في الدول العربية لا يوجد فرق بينهم وبين الذين لم يكملوا دراستهم أو الذين درسوا في المعاهد الأوغندية - سوى الملابس التي يشترونها من أسواق تلك الدول .

ومن المؤسف أن المجموعتين لاتعملان معا - فى أغلب الأحيان - نتيجة هذه العداوة ، وهذا لاشك أنه تطوّر خطير بالنسبة للدعوة كما أنه يؤثر تأثيرا سلبيا على الاستجابة للدعوة الإسلامية .

رابعاً : أما الصنف الرابع فهم المسلمون الذين جمعوا بين الأمرين وبرعوا فيهما - التعليم الإسلامى والتعليم الغربى - وهذه المجموعة نادرة جدا . وتشعر هذه الفئة بالثقة فى نفسها كما لا تشعر بالخجل من أى شىء إذا ما اختلطت بأحد من الفئات الثلاث الأولى .. وأفراد هذه المجموعة غالبا ما يبرزون قادة وزعماء فى أى مجتمع كانوا أو وجدوا .

ومما ينبغى على المسئولين فى أوغندا خاصة وعلى الشعوب الإسلامية عامة أن يهتموا وأن يبذلوا كل مافى وسعهم من أجل تكوين هذه المجموعة ، لأنها تتمتع بالقدرة والحل لمشاكل الدعوة الإسلامية والمشاكل الأخرى للمجتمع الإسلامى .

خامساً : هى مجموعة أولئك المسلمين الذين لم يتموا تعليمهم الإسلامى أو الغربى، وأرى أن هذا الصنف من المسلمين لاشكل نفعا كبيرا للأمة الإسلامية . بل قد يضر الدعوة الإسلامية أكثر مما ينفعها وخاصة عندما يشرع فى المجادلة عن جهل فى المسائل الدينية سواء عقيدةً وشرعيةً وأخلاقاً.. وكما أشرت - فيما سبق - فإن نتيجة هذا التكوين الطبقي فى الأمة الإسلامية فى أوغندا من الضرورة أن تؤثر على استجابة المدعوين للدعوة الإسلامية .

الفصل الثاني : أهل الأديان الأخرى وعلاقتهم

أقصد بأهل الأديان الأخرى أتباع الديانات الضالة . وهذا الصنف من المدعويين يشمل الكتابيين (وهم الذين ينتمون إلى الأديان المنزلة من عند الله تعالى فى أصلها ولكنها دخلها التحريف والشرك وقد نسخت، وهم النصارى واليهود) والوثنيين وهم من يتبعون دينا مبتدعا يقوم فى أصله على الشرك والوثنية وتقديس المخلوقات، كما يفعل البراهمة والبوذيون والمجوس وغيرهم^(١).

فاليهود وإن وجدوا فى بعض المؤسسات والشركات إلا أنه يمكن استبعادهم عن هذه الدراسة وكذلك الوثنيون لعدم قيامهم بأى دور على الإطلاق فى الحياة الدينية بين المجتمع الأوغندى ولضالة عددهم فى البلاد.

ويعد أهل الأديان الأخرى الصنف الثانى من المدعويين الذين بوجه إليهم الدعوة الإسلامية فى أوغندا ، وتجدر الإشارة إلى أنه عندما يطلق لفظ أهل الأديان أو أهل العقائد الأخرى فى أوغندا يفهم منها النصرانية^(٢) وأتباعها. وهؤلاء تخصص هذه الدراسة . ويمكننا تقسيمهم حسب كنائسهم المشهورة وحسب أنشطتهم الموجودة فى البلد الى ثلاث طوائف :-

(١) انظر : الموجز فى الأديان (المذاهب المعاصرة) ناصر عبدالله القفارى وناصر عبدالكريم العقل ، ص ١٢ - ١٣ ط ١٤١٣ هـ ١٩٩٢م دار العصيمي للنشر والتوزيع . الرياض .

(٢) النصرانية : هى الديانة المسيحية التى أتزلت على عيسى عليه السلام مكمله لرسالة موسى عليه السلام متممة لما جاء فى التوراة من تعاليم ، موجهة إلى بنى إسرائيل ، داعية إلى التهذيب الوجدانى والرقى العاطفى والنفسى لكنها فقدت أصولها مما ساعد على امتداد يد التحريف إليها فابتعدت عن صورتها السماوية الحقيقية الأولى لامتزاجها بمعتقدات وفلسفات وثنية .

انظر : الموسوعة الميسرة فى الأديان والمذاهب المعاصرة . ص ٤٩٩

المبحث الأول : طوائف النصارى الموجودة في أوغندا

المطلب الأول : طائفة البروتستانت (Protestant) .

هم أتباع الكنيسة البروتستانتية التي أسسها (مارتن لوثر) Martin Luther فى القرن السادس عشر الميلادى . ويكثر أتباعها فى أوروبا وأمريكا الشمالية وكذلك فى أفريقيا وهى أخف الفرق النصرانية تقديسا لرجال الكنيسة وتستنكر صك الغفران ، والاستحالة ومنع الصلاة للموتى وقصر سلطان الكنيسة فى الوعظ والإرشاد ومنع استعمال لغة غير مفهومة فى الصلاة ^(١) .

ولهذه الطائفة نشاط وانتشار واسع فى أوغندا وهى الطائفة التى تسيطر على زمام الأمور منذ الاستقلال وذلك لكون البروتستانت مذهب الغالبية العظمى فى بريطانيا المستعمر لدولة أوغندا . ومركز البروتستانت الرئيسى فى أوغندا يوجد فى ناميريمبي Namirembe أحد التلال التى تحيط بالعاصمة كمبالا، وتسمى الكنيسة الرئيسة بكنيسة القديس بول (St . Paul Cathedral) فكل يوم أحد تسمع أصوات النواقيس والطبول تنبعث منها لتنادى المصلين (أى المسيحيين) ^(٢) .

(١) الموجز فى الأديان . ص ٧٦-٧٧ وانظر : الموسوعة الميسرة فى الأديان والمذاهب المعاصرة ص ٥٠٣ .

(2) F.G . Bedford . The Bible in East Africa . P.25 British and Foreign Bible Soceity . London .

المطلب الثاني : طائفة الكاثوليك (Catholics)

وهم أتباع الكنيسة الكاثوليكية وهي أعرق وأكبر الطوائف النصرانية وتعتبر روما Rome المركز الرئيسى لهذه الطائفة، ويكثر أتباعها فى أوروبا عموماً ويعتقدون - حسب زعمهم - أن الله الابن مساو فى خصائص الألفية لله الأب، روح القدس منبثق عنهما^(١) تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً .

أما مركز الكاثوليكين فى أوغندا فموجود فى حي روباغا (Rubaga) فى العاصمة كمبالا وكنيستهم الكبرى هي كنيسة لوباغا (Rubaga Cathedral) ولهم كنائس متعددة فى جميع مناطق البلاد .

(١) الموجز فى الأديان والمذاهب المعاصرة ص ٧٦ .

المطلب الثالث : طائفة الأرثوذكس (Orthodox)

هم أتباع الكنيسة الأرثوذكسية ، وهي كنيسة الروم الشرقية ومركزها الأصلي قديما (القسطنطينية)^(١) وأكثر أتباعها من شمال وغرب آسيا وشرق أوروبا، والآن ليس لها مركز معين فكل كنيسة من كنائسها لها صفة الاستقلال. ويعتقد أتباعها أن الله الأب أفضل من الله الابن ، وأن روح القدس انبثق عن الله الأب . تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا^(٢) .

أما مركزهم الرئيسي في أوغندا فيوجد في نامونغونا (Namungoona) في كمبالا وهي أقل أتباعا من الكنيستين الأولتين .
وتجدر الإشارة في هذا الصدد إلى أن الكنائس الموجودة في أوغندا تبلغ أكثر من ٥٠,٠٠٠ (خمسين ألف) كنيسة و (٣٦) أسقفية (Dioces)^(٣) .

(١) التي هي (اسطنبول) في تركيا الآن .

(٢) المرجع السابق نفسه ص ٧٦ .

(٣) من مقابلة الأخ سليمان سالي (ديماسالي Dima Ssali) قسيس سابقا .

المبحث الثاني : أهمّ الإرساليات العاملة في أوغندا

أما الإرساليات والجمعيات التي لها نشاط واسع في المجال التنصيري فهي كثيرة وأذكر منها أهمّ الإرساليات العاملة في أوغندا وهي :

أ - جمعية آباء ميل هيل (Mill Hill Fathers) :

مؤسس هذه الجمعية هو هربرت فوغهام Herbert Vaughan وقد أسس هذه الجمعية بميل هيل إحدى ضواحي مدينة لندن عام ١٢٨٣هـ - ١٨٦٦م^(١) ويقوم بنشاطات هذه الجمعية أناس يقدمون من بريطانيا وهولندا Holand إضافة إلى الأوغنديين الأصليين .

ب - إرسالية بوت جيزاس (Missionary of the port of Jesus)

تعد هذه الجمعية - أيضا - من الجمعيات التي لها نشاطات على نطاق واسع في المنطقة .

ج - جمعية آباء كامبوني (Combonian Fathers)

وتسمى أيضاً جمعية آباء فيرونا Fathers Verona وقد قام بتأسيسها الأسقف دانيال كامبوني Daniel Comboni في عام ١٨٦٧م وترتكز نشاطات الجمعية في وادي النيل (شمال أوغندا) وغيرها من المناطق^(٢) .

د - جمعية الآباء البيض (White Fathers) .

مؤسسها هو الكاردينال لافيغري (Cardinal Lavigerie) وكان تأسيسها في عام ١٢٨٥هـ - ١٨٦٨م . وبعد عشر سنوات من إنشائها أصدر البابا ليو الثالث عشر (Pope Leo XIII) مرسوماً في مطلع عام ١٢٩٥هـ - ١٨٧٨م

(1) The Catholic Directory of East Africa , Dublin 1950 page 611.

(2) The Catholic Directory of East Africa , Dublin 1950 page 611.

باحتلال الجمعية لبحيرة فكتوريا Lake Victoria وتعتبر هذه الجمعية من الجمعيات الكاثوليكية المهمة التي لها نشاطات واسعة في شمال أفريقيا وفي ما وراء الصحراء الكبرى وخاصة في أوغندا^(١) .

(1) The Catholic Directory of East Africa , Dublin 1950 page 23 . See also : page 611
الدليل الكاثوليك لشرق أفريقيا .

المبحث الثالث : علاقة أهل الأديان الأخرى فيما بينهم

المطلب الأول : علاقة التنافس والتناحر بين الكنائس

نشطت البعثات البروتستانتية والبعثات الكاثوليكية واتخذتا من المناطق المحيطة ببحير فكتوريا مجالاً لنشاطاتها^(١) .

أشرت فيما سبق إلى أن ستانلي^(٢) (Stanely) طلب من جمعية الكنيسة التبشيرية (Church Missionary Socety) فى بريطانيا إرسال بعثتها للعمل فى أوغندا .

وعقب وصول البعثة البروتستانتية (١٨٧٧ م) سمع الكاثوليك بهذا الأمر فأسرع الكاردينال الفرنسى لافيجرى (Lavigerie) إلى إرسال رجاله إلى هناك (١٨٧٩ م) وقد صرح المسئولون الفرنسيون بذلك قائلين : " إن لنا حقاً مكتسباً فى شرق أفريقيا ومنطقة هضبة البحيرات ، فقد اكتشفها البريطانيون ، وسارعت بعثاتنا التبشيرية بدخول المنطقة فى أعقاب المكتشفين " ^(٣) .

لقد جاء هذا التصريح تعبيراً عن حقيقة الصراع الذى يحكم علاقاتهم فالتنافس الذى حدث بين البعثات التبشيرية التى دخلت أوغندا شياً غريباً ، حيث كان من المفترض أن تتعاون مع بعضها ، لأنها دخلت أوغندا للتبشير بديانة المسيح ، أو على الأقل لاتتساحن وتتصارع بصورة علنية أحياناً وبصورة خفية فى أحيان أخرى . وقد حدثت خصومات فيما بينهم حتى أمام الملك الذى طلب حضورهم إلى دولته لتعليم الشعب المسيحية .

(١) انظر المرجع السابق بصفحاتها .

(٢) تم ترجمته فى هذا البحث .

(٣) انظر مجلة الأمة العدد ٤٣ رجب ١٤٠٤هـ أبريل ١٩٨٤م ص ٣٤ .

وقد انتابت الحيرة والارتباك الملك عندما رأى ذلك من المبشرين ، فعرف أن هؤلاء لن يعلموا شعبه الديانة بقدر ما سيعلمونه العداوة والكراهية . وقد ظل هؤلاء المبشرون ذوو الميول السياسية يبشرون ببلدانهم التي قدموا منها أكثر مما يبشرون بالديانة نفسها .

المطلب الثاني : صور التنافس ومظاهره بين الكنائس

- ظهر عدم ارتياح جمعية الكنيسة التبشيرية بدخول الآباء البيض (الجمعية التابعة للكاثوليك) إلى أوغندا ، وقد وقف مبعوث الجمعية البروتستانتية ماكاى (Mackay) موقفا عدائيا يصور فيه موقف الجمعية نفسها .
ويصف لنا كيتلر (Kettler) موقف هذا المبشر عندما وصل الآباء البيض ، فيقول : "وصلت أبناء وصول اثنين من الآباء البيض إلى موتيسا (Mutesa) بعاصمته روباغا (Rubaga) التي تبعد عن بحيرة فكتوريا حوالى عشرين ميلا ، وأحدثت هذه الأنباء كثيرا من الانزعاج ، واقترح (الكاتيكيرو Katikkiro) رئيس الوزراء جسهما حتى يتم التأكد من أنه لا يتبعهما جيش ، ووافق موتيسا على ذلك ، وأرسل إلى ماكاى Makkay يسأله عما يعرفه عن القادمين الجدد ، ولما عرف ماكاى من الوصف الذى سمعه أن القادمين مبشران من الكاثوليك قال لموتيسا (Mutesa) إنهما رجلان شريران وأنهما سيبشران بين شعبك عن إله كاذب . وأن حاكمهما رجل قوى فى روما Rome ، يتحكم فى أفكار الذين يتبعونه ، وليس من الحكمة أن تصرح لهما بالبقاء لأنهما يتبعان مذهباً يدعو إلى عبادة البقر والتماثيل وعمل التضحيات ، وإذا سمحت لهما بالبقاء فإنهما سيبعدان شعبك عنك"^(١).

- ومن المظاهر أيضا اتهام مبشرى المسيحية أحدهما الآخر بالكذب ووصف عقيدة الآخرين بالتشدد الناتج عن الجهل بالشئون والتقاليد الدينية^(٢).

(1) Kittler , G , & Lenn D. The White fathers , New York 1957 page 150 .

(كيتلر جى ، ولين دى ، الآباء البيض)

(2) Oliver Ronald . The Missionary factor in East Africa , London 1952 page 72 .)

أوليفر رونالد ، عامل الإرساليات فى شرق أفريقيا)

- ويعبر بلكينجتون (Pilkington) أحد المبشرين الإنجليز عن بعض مظاهر المنافسات بقوله : " كيف نقف مكتوفى الأيدى ونرى كل الدولة محتلة بقس الكاثوليك الرومان . ويشير إلى أنه يوجد فى أوغندا أحد عشر قسيسا وعدد من المبشرين الآخرين بالإضافة إلى أن هناك من عشرة إلى أربعة عشر قسيسا فى طريقهم إلى هناك . ويضيف أن الشركة ستعترف بأن المناطق الموجودة فيها مبشرو إحدى البعثتين ستكون محرمة على أعضاء البعثة الأخرى" (١) .

- ظل النصارى فى خلافاتهم الدينية والسياسية لمدة طويلة ، وقد أدرك الكاثوليك بأن البروتستانت يسعون إلى الحيلولة دون وصول الكاثوليك إلى سلطة البلاد . وسعياً للوصول إلى السلطة كون الكاثوليك حزبا سياسيا سماه دي بي (D . P) Democratic Party عام ١٩٥٤ وكان من أهدافه جمع شمل الكاثوليك ومنافسة البروتستانت الذين يحتكرون السلطة فى البلاد .
ومما يؤكد لنا هذا الأمر هو إبعاد الكاثوليكي ماتايو موغوانيا (Matayo Mugwanya) من أن يصبح رئيسا للوزراء (١٩٥٦) . وقد تردد على ألسن الناس وخاصة البروتستانتين مقولة لم تنسى إلى اليوم :

(Okufugibwa omukatuliki nfugibwa embwa) لأن أكون تحت حكم الكلب خير لي وأفضل من أن أكون تحت حكم الكاثوليكي (٢)
وربما لا أكون مخطئا إذا قلت إن هذا الصراع كان فى مصلحة المسلمين وذلك من ناحيتين :

(1) Harfoard Charles F. Pilkington of Uganda . New York 1898 page 151

هارفورد تشارلى بلينجتون فى أوغندا .

(2) The muslim Community page P.99

وانظر : فيرس موتيبوا - أوغندا منذ الاستقلال .

Phares Mutibwa , Uganda since indepedence P. 15 Hurst and Co . London 1992

- (أ) - أن كل مجموعة كانت تسعى لكسب المسلمين إلى جانبها ، فمن هنا استطاع المسلمون الدخول والحصول على مناصب في حكوماتهم .
- (ب) - فى الفترة التى كان هؤلاء مشغولين بالصراع تمكن المسلمون من استعادة قوتهم وبناء أنفسهم .

المطلب الثالث : الآثار المترتبة على التنافس

هناك آثار نتجت عن هذا التنافس والتناحر ومنها :

١- نشر الكراهية والعداء بين الأوغنديين :

يقول انغرامز (Ingrams) : " إن كل كنيسة (بعثة) تهتم بمصالح الدولة التابعة لها، وتظهر المأساة الحقيقية في نقل هذا العداء وفرضه على شعب لا يستطيع فهمه ولا تقيمه ^(١) .

إن البعثتين الكاثوليكية والبروتستانتية نقلتا الكراهية المتبادلة بينهما إلى الأوغنديين، وانقسم الشعب إلى أحزاب متنافرة. ويعزو بلكنجتون (Pilkington) هذا الأمر إلى وصول البعثة الكاثوليكية وتعليمها عقيدة مخالفة للعقيدة البروتستانتية حاملة في أيديها الهدايا لاستعطاف الزعماء والشعب. مما أدى إلى ارتباك الشعب وظهور التنافس بين أتباع كل بعثة وبالتالي فساد حياة شعب أوغندا ^(٢) .

٢- انتشار العنف والتخريب :

كانت النتيجة الطبيعية للكراهية والعداء هي انتشار حوادث العنف والتخريب في البلاد، وقد خربت كل طائفة منازل ومزروعات الطائفة الأخرى. وتشير وقائع التاريخ أيضا إلى الصراع الذي نشأ بين الكنيستين في عام ١٨٨٨م بسبب السيطرة على الأراضي، مما أدى إلى إحراق كل طائفة كنائس الأخرى وقتل معتنقي مذهبها ^(٣) .

(1) Ingrams Harold , Uganda , acrisis of Nationhood . London 1960 . P.P. 91-92

(2) Harford Charles F . PP. 168-169 .

(3) See : Lugard F.D. The Rise of our East African Empire (London 1893) vol. II P.P 304-305 .

See also : Harford Charles P. 166

المطلب الرابع : علاقة التعاون والتنسيق لمحاربة المسلمين

ومن المهم أن نعرف أنه رغم هذا الصراع (الذى يكون بصورة علنية حيناً وبصورة خفية حيناً آخر) توجد فى أوغندا جهود تبذل بين هذه الكنائس تهدف إلى جمع الكنائس الثلاث (البروتستانت والكاثوليك و الأرثوذكس) لتكون قوة واحدة من أجل محاربة الدعوة الإسلامية وأتباعها .

وسعياً لتحقيق هذه الخطة يوجد برنامج تلفزيونى يبث كل يوم أحد لمدة نصف ساعة وهو بعنوان : (Focus on Christian Faith)^(١) فى صميم العقيدة النصرانية، وهذا يدل على شعور هذه الكنائس بالحاجة إلى التعاون والتنسيق فيما بينها ، وها هي الآن تعمل مع بعضها فى هيئات مثل :

١- المجلس الوطنى المسيحى فى كينيا National Christian Council in Kenya .

٢- المجلس المسيحى التنزاني Tanzania Christian Council .

٣- مجلس الكنائس فى زيمبابوى Churches Council in Zimbabwe بل هناك

محاولات لنبد الفروقات المذهبية بين مختلف المذاهب المسيحية^(٢) .

(١) قد تابعت هذا البرنامج لمدة خمسة أسابيع فى التلفزيون الأوغندى . وكل ما فى البرنامج هو الدعوة إلى تنسيق الجهود والتعاون ونبد اختلافاتهم القديمة . ويسعون إلى الاتحاد من أجل إنقاذ كنائسهم من مشاكلها المختلفة ولضمان مستقبل أفضل لها .

(٢) الدعوة الإسلامية - الوسائل الخطط والمداخل . ص ٣٣١-٣٣٢

المبحث الرابع : علاقة أهل الأديان الأخرى (النصارى) مع المسلمين

وأرى أنه يمكن تقسيم العلاقة بين المسلمين وبين النصارى إلى قسمين :

علاقة عدائية .

علاقة تعاونية .

فالعلاقة التعاونية هي التي سوف أتحدث عنها في هذا الفصل ، أما العلاقة

العدائية فسوف أوجدها إلى حين الحديث عن عوائق الدعوة .

عندما نقوم بمناقشة موضوع الأديان وأتباعها في أوغندا يتضح جليا دروها

الفعال في تقسيم المجتمع الأوغندي إلى مجموعات مختلفة ومتناحرة، ولكن المتبع

لأحوال أتباع هذه الأديان يشعر بأنه لا يزال هناك اشتراك وتبادل وتعاون (في

بعض الأمور) يجرى بين هذه القنات وخاصة في المناطق الريفية . فعلى سبيل

المثال في المنطقة الوسطى نجد أن أفراد القبيلة الواحدة^(١) لديهم أمور يشتركون

فيها بغض النظر عن الأحزاب السياسية التي ينتمون إليها أو الأديان التي

يعتقدونها.

وهذه العلاقة الموجودة بين القبائل عمزت الأديان والأحزاب السياسية عن

إزالتها نهائيا .

فنجد أن المناسبات الاجتماعية عند المسلمين والنصارى يشترك المسلمون

والنصارى جميعا في إحيائها دون النظر إلى انتماءاتهم الدينية أو الحزبية .

فمثلاً الاحتفال بالمولود ، أو تشييع الجنازة ، أو الزواج أو توديع الحاج

واستقباله مناسبات خاصة بالمسلمين . إلا أننا نجد النصارى من أقاربهم أو

(١) تجدر الإشارة هنا إلى أنه من النادر جدا (إن لم يكن من المستحيل) أن نجد - في أوغندا - قبيلة

بأكملها وهي على دين واحد أو تنتمي إلى حزب سياسي واحد .

أصدقائهم يشاركون فيها كما نجد المسلمين يشاركون فى زواجات النصارى ودفن جنائزهم ولو استدعى الأمر دخول الكنيسة^(١).

بالرغم مما ذكر حول هذه العلاقة بين المسلمين وأهل الأديان الأخرى إلا أن المسلم يشعر بالارتياح الشديد عندما يجتمع ويتعامل مع أخيه المسلم، وكذلك البروتستانتى لا يرتاح إلا مع البروتستانتى ويحدث الشيء نفسه بالنسبة للكاثوليكى.

(١) من هنا ندرك قلة الاهتمام بموضوع الولاء والبراء لدى مسلمى أوغندا .

المبحث الخامس : موقف أهل الأديان الأخرى تجاه الدعوة

من خلال متابعة الدعوة الإسلامية التي توجه إلى المسيحيين ظهر لي أن مواقفهم إزاء هذه الدعوة مختلفة ويمكننا تقسيمهم إلى ثلاثة أقسام :-

أ - فيهم من يستمع إلى الدعوة ويسعى إلى معرفة الحق من الباطل وهذا مما يجعله يقبل على حضور المحاضرات الإسلامية ومواصلة الاستماع إليها من ثم اعتناق الإسلام بعد الاقتناع .

فهذه الفئة من المدعوين ليس منها ضرر على الدعوة الإسلامية والمسلمين .
ب- وأما الآخر فيستمع إلى الدعوة ولكنه يحمل في نفسه الحقد والبغض للدعوة الإسلامية ولا يريد أن يعرف الحقيقة وذلك لما يحمله من احتقار للمسلمين واعتزازه بالنصرانية .

ويظهر لي أن الجهل بالإسلام من أسباب هذا التباغض والتحامل، فأهل الأديان الأخرى غير الإسلام في أوغندا لديهم القليل من المعلومات الصحيحة عن الإسلام ، فالإسلام لديهم دين رجعي وغريب ومرادف للحمود والانحطاط والتأخر . كذلك غرست في أنفسهم المدرسة التبشيرية التي درسوا فيها العداة للإسلام وأتباعه .

وهذه الفئة كثيرا ماتضر الدعوة والمسلمين لكثرة معارضتها لها واستهزائها بما تسمع ، وبالرغم من ذلك فإن التقارير تظهر عددا ممن كانوا من هذا النوع ثم اعتنقوا الإسلام ولله الحمد والمنة ^(١) .

(١) قراءة من تقارير جمعية الدعوة للشباب المسلمين (Young Muslim Dawā Association) مع المقابلة لرئيس الجمعية الأخ عبدالله كيسوا (Kyeswa) . وكذلك أشارت تقارير جمعية دعوة مسلمي أوغندا .
= Uganda Muslim Dawā Association .

ج- أما النوع الأخير فهو لا يبالى ولا يريد أن يستمع إلى الدعاة المسلمين وذلك بسبب معرفته للحق ولكنه يخفيه ولا يريد الاقتراب منه أو إظهاره للناس .
إن هذه الفئة غالباً لا تشكل أية مشكلة للدعوة ، وذلك لابتعادها عنها وعدم رغبتها فى الدخول فى مناقشات مع المسلمين حتى لا تنكشف ضلالتهم ويظهر الحق للناس . وتجنباً لهذه النتيجة يفضلون الابتعاد عن الموضوع نهائياً .

إلى هذا المعنى نفسه ، تضرب على ذلك بمثال واحد : وهو الداعية سليمان سالى Sali الذى كان أشد أعداء هذه الدعوة ، ولكن الله تعالى هداه إلى الإسلام وحسن إسلامه فأصبح من الدعاة العاملين الجادين فى مجال دعوة غير المسلمين إلى الإسلام .

المبحث السادس :

عوامل دفع أهل الأديان الأخرى للدخول فى الإسلام

بعد متابعة النشاطات الدعوية التى توجه إلى أهل الأديان الأخرى غير المسلمة (النصارى) اتضح أن هناك عدة عوامل تدفعهم إلى الدخول فى الإسلام. وقبل أن أدخل فى التفصيل لابد من أن أشير إلى أن اعتناق الإسلام فى أوغندا ليس قاصرا على طبقة معينة من الناس لأن معتنقى الإسلام خليط من الفقراء والأغنياء والضعفاء والأقوياء ، الكبار والصغار .

ويمكننى هنا أن أشير إلى أهم العوامل المؤدية إلى اعتناق الإسلام فى أوغندا:

(أ) - المعاملة الطيبة التى يلمسها أهل الأديان الأخرى من المسلمين سواء من الأصدقاء أو من أحد أقاربهم أو من الأشخاص الذين يعملون عندهم أو معهم .

(ب) - الاقتناع الشخصى بعد حضور المحاضرات التى تقام فى الأماكن العامة أو الندوات التى غالبا تكون حول الكتاب المقدس عند النصارى (البايول) وحول نبى الله عيسى ابن مريم عليه السلام وحقيقته (١) .

(ج) - يلى ذلك القيم الروحية للإسلام وتعاليمه . وقد ساهم فى هذا الجانب البرنامج الإذاعى (الإجابة على أسئلة المستمعين) الذى يعده ويقدمه الشيخ محمد شعيب كيازى (Kyazze) .

وللأسف الشديد فهذا البرنامج قد تعرض للإيقاف لفترة من الزمن. لأسباب تعزى فى المقام الأول إلى تخطيط الأعداء ضدّ هذه الدعوة ، وذلك عندما رأوا أن عدد معتنقيها يزداد كل يوم . وكان من نتيجة إيقافه أن غير الوقت الذى كان يذاع فيه وهو الساعة ٧,١٥ صباحا -

(١) راجع ص ٣١٠ - ٣١٢ من هذا البحث .

حيث يكون الناس فى البيوت قبل ذهابهم إلى أعمالهم - إلى الساعة ١١ صباحاً، مما يسبب فوات هذا البرنامج على كثير من المستمعين لكونهم مشغولين بالأعمال فى هذا الوقت (١) .

(د) - ومن العوامل أيضاً انتشار اللغة العربية، وخاصة فى المدارس، ولا يزال التاريخ يذكرنا جيداً بما لاقته هذه اللغة من محاربة شديدة من قبل الاستعمار وذلك لما لها من تأثير فعال فى إدخال الناس فى الإسلام. ونحمد الله تعالى أنه فى الآونة الأخيرة أدمجت ضمن المقررات الدراسية بقرار من وزارة التربية (٢) .

وتدل النتائج على اعتناق بعض طلبة الجامعة الإسلامية فى إمبالى Mbale الإسلام بسبب تعلمهم اللغة العربية .

وقد تبين لي فى أثناء القيام بزيارة ميدانية لبعض دور المسلمين الجدد أن الأغلبية من المسلمين حديثاً قد عرفوا الإسلام عن طريق حضور الندوات والمناقشات حول الإسلام . لذا ينبغى للمعنيين مضاعفة الجهود فى هذا المجال لزيادة فاعلية الدعوة إلى الله تعالى .

كما تبين أيضاً أن القدرة على الإقناع بالحجة والبراهين وعدم الإساءة أو التهجم على الأديان الأخرى. والاحترام والتوقير لنبى الله عيسى عليه السلام، وإعلام أصحاب الأديان الأخرى بأننا نحن - المسلمين - مؤمنون به ، فهذا من الأمور التى تجذبهم إلى الاستماع إلى مانقوله ومن ثم الاقتناع به ثم الدخول فى الإسلام .

(١) نتيجة مقابلة الشيخ محمد شعيب كيازى بتاريخ ١٦/٥/١٩٩٦ م .

(٢) لمزيد من التفصيل يراجع ص ٤٢٧ من هذا البحث

المبحث السابع : المشكلات التي تواجه معتقى الإسلام

عندما تتبع أحوال المسلمين الجدد وجدت أن هناك مشكلات يعاني منها المسلمون حديثا قبل إشتهارهم للإسلام . وقد لوحظ استمرار لبعض هذه المشكلات معهم حتى بعد الاعتناق . وفيما يلي أوجز هذه المشكلات فى النقاط الآتية :-

- (أ) - الخوف من التعرض للفصل من العمل .
 - (ب) - صعوبة فهم التعاليم الإسلامية .
 - (ج) - الخوف من إغضاب الأسرة وخاصة الزوجة أو الزوج أو الآباء .
 - (د) - الخوف من مقاطعة الأصدقاء والأقارب .
 - (هـ) - الخوف من النقد والاستهزاء والإهانة .
 - (و) - الخوف من الختان .
- أما عن المشكلات التي تواجه معتقى الإسلام حديثا بعد إشتهارهم للإسلام منها ما يلي :

- (أ) - مشكلات اجتماعية تتصل بمقاطعة الأسرة وتهديدها للمسلم الجديد .
- (ب) - وكذلك مقاطعة الأصدقاء والأقارب والمعارف . وما يصدر منهم من نقد وإهانة لمعتقى الإسلام .
- (ج) - إرسال خطابات تهديد بالقتل وخاصة إذا كان المعتنق ذا مكانة وتأثير فى مجتمعه . مثلما حدث مع الداعية الأخ سليمان سالى عبدالله .

(د) - مشكلات تتصل بفهم تعاليم الدين والتعرف على الأمور الشرعية .

(هـ) - مشكلات تتعلق بانخفاض الدخل المادى .

(و) - الإجراءات الطويلة التي يمر بها حتى إشهار إسلامه بدءاً بالبحث عن يتولى الذهاب به إلى المسجد لإشهار إسلامه هناك وانتهاءً بعملية الختان ، وما يتبعه من تلقى العلاج ودراسة مبادئ الإسلام^(١) .

كيفية مواجهة مشكلات المسلمين الجدد .

نستطيع مواجهة مشكلات المسلمين الجدد :

- ١- بإعداد دروس لتعليمهم أركان الإسلام وتعاليمه ودروس فى العقيدة .
- ٢- كذلك بالإمكان مواجهة مشكلاتهم من خلال توثيق علاقاتهم مع غيرهم من المسلمين ، لأن النصرانى الذى يتحول إلى الإسلام يشعر بالخرج والإهانة فمعظم البيئات النصرانية تشدد على من يتحول منها إلى الإسلام مما يجعله يفقد الدعم والانتماء العائلى فيصير منبوذاً عائلياً واجتماعياً .
- أشار الإنجليزى رونالد جورج (Ronald George) إلى هذا المعنى عندما أعلن إسلامه حيث قال : " إن هناك مسلمين بقلوبهم ما يمنعهم من الإعلان عن الدخول فى الإسلام إلا مراعاتهم للعرف وخوفهم من النقد والاتهام، وتلافي المشكلات التى قد تحدث لو أعلنوا إسلامهم^(٢) .
- ٣- وينبغى كذلك متابعة أحوالهم والتعرف على احتياجاتهم مع زيارة مساكنهم وتسهيل إجراءات الختان وما يتبعه قبل إشهارهم للإسلام .

(١) نتيجة مقابلات أجريتها مع المسلمين الجدد . وقد زودنى - كذلك - الداعية سليمان سالى بهذه المعلومات ، حيث يقول : " يوجد عدد من الأشخاص اقتنعوا بالدين الإسلامى على أنه الدين الصحيح . وبينهم القساوسة والقسيسات ويرغبون فى الدخول فى الإسلام ولكن إلى من أذهب بهم !!! " ويقول الداعية على كاتامبا (Katamba) : " لدى أربعة أشخاص أشهروا إسلامهم ولكن لقد مكثت ثلاثة أسابيع وأنا أبحث عن يتبرع لهم بقيمة الختان والعلاج فلم أجد أحداً !! "

(٢) نقلا عن الدعوة الإسلامية بين غير المسلمين لمحمد عزت الطهطاوى ، ص ١٥١ القاهرة مكتبة دار التراث بدون تاريخ .

٤- كذلك يمكن مواجهة مشكلاتهم بتقديم مساعدات مادية وعينية للمحتاجين منهم ، وتوفير فرص العمل المناسبة لهم . وخاصة إذا علمنا أن النسبة الغالبة من معتقئ الإسلام هم الأشخاص العاطلون عن العمل الذين ينتمون إلى القطاعات الفقيرة .

إن المجتمع المسلم فى أوغندا يدرك معاناة المسلم الجديد ويحاول بقدر الاستطاعة تحمل بعض مسؤولياته بتوفير الدعم من خلال إخوانه فى الإسلام . فغالبا يكون إشهار المسلمين الجدد للإسلام فى المساجد بعد الصلوات المكتوبة أو بعد الجمعة فى أغلب الأحيان ، وهناك تأتيهم المساعدات المادية والهدايا المختلفة من إخوانهم المصلين .

إن الإسلام اهتم بالمسلمين الجدد، فنجد أن الرسول ﷺ وأصحابه رضوان الله عليهم أجمعين اهتموا بالمسلمين الجدد بعناية وبذلوا الجهود فى سبيل معالجة مشاكلهم المختلفة ، ويتجلى ذلك فى النماذج التالية :

(١) - مواجهته ﷺ لمشكلات الأسرة التى اعتنق أحد أفرادها الإسلام ولم يدخل معه أحد فى أسرته .

هذه أم حكيم بنت الحارث زوجة عكرمة بن أبى جهل تطلب من الرسول ﷺ أن يعطى زوجها الأمان، حيث إنه لم يسلم بعد، وقد استجاب الرسول ﷺ لطلبها فانحلت مشكلتها. وقد اعتنق عكرمة الإسلام بعد ذلك، وجعل نفسه فداءً للدعوة الإسلامية، وقد تبعه بعد ذلك صفوان بن أمية، والحارث بن هشام، وأهل ثقيف، وذلك نتيجة مالمسوه من اهتمام ورعاية لهم ولأسرهم (١) .

(١) حياة الصحابة ، محمد يوسف الكاندهلوى ، ج ١ ، (غير محدد التاريخ والمكان) ص ١٥٨ .

(٢) - ومن نماذج مواجهته ﷺ لمشكلات المسلمين الجدد اهتمامه بتعليمهم مبادئ دينهم ، حيث أرسل ﷺ مصعب بن عمير وعبدالله بن أم مكتوم لتعليم من اعتنق الإسلام من الخزرج .

كما أسند هذه المهمة إلى أبي أمية بن المغيرة عندما أرسل إلى صنعاء، وزباد بن لبيد الأنصاري إلى حضر موت، ومالك بن نويرة إلى بنى حنظلة ، وعلى بن أبي طالب إلى اليمن (١) .

(٣) - عمل الرسول ﷺ على تحبيب الإيمان اليهم كما فعل مع أبي سفيان بن حرب الذى دخل الإسلام وقد أعطاه الرسول ﷺ من الغنائم يوم حنين وأعطى غيره من معتنقى الإسلام أمثال صفوان بن أمية وعيينة بن حصن والأقرع بن حابس كل إنسان منهم مائة من الإبل وكان يساعدهم ويمدهم بكل ما يحتاجون إليه حتى يتمكن الإسلام فى قلوبهم وهم من كبار العرب وعظمائهم (٢) . وقال ﷺ للأنصار فى هذا الصدد - يوم حنين ((فإنى أعطى رجالاً حديثى عهد بكفر أتألفهم (٣))) .

أما قوله " أتألفهم " أى أستميل قلوبهم بالإحسان ليثبتوا على الإسلام رغبة فى المال . وكان النبي ﷺ يعطى المؤلفه من الصدقات وكانوا أشرف العرب ، فمنهم من كان يعطيه دفعا لأذاه ، ومنهم من كان يعطيه طمعا فى إسلامه وإسلام نظرائه وأتباعه ، ومنهم من كان يعطيه ليثبت على الإسلام لقرب عهده بالجاهلية (٤) .

(١) سيرة ابن هشام ، ٢٧١/١ ، دار الجبل لبنان .

(٢) بحوث فى الإسلام والاجتماع ، على عبدالواحد وافى ، ص ٢٢٧ القاهرة دار نهضة مصر ١٩٧٧ م .

(٣) صحيح مسلم ، كتاب الزكاة ، باب إعطاء المؤلفه قلوبهم على الإسلام وتصبر من قوى إيمانه ٧٣٣/٢ رقم الحديث ١٠٥٩ .

(٤) المرجع السابق نفسه ٧٣٤/٢ .

ويقول سيد قطب عند تفسير قوله تعالى : ﴿والمؤلفة قلوبهم﴾^(١) " إن المنهج الحركى لهذا الدين سيظل يواجه فى مراحل المتعددة كثيرا من الحالات تحتاج إلى إعطاء جماعة من الناس على هذا الوجه إما إعانة لهم على الثبات على الإسلام إن كانوا يحاربون فى أرزاقهم لإسلامهم، وإما تقريبا لهم من الإسلام كبعض الشخصيات غير المسلمة ... " ^(٢) .

(٤) - ومما يدل على اهتمام الرسول ﷺ بمعالجة مشكلات المسلمين الجدد إلحاقه ﷺ معتنقى الإسلام فى الأعمال المناسبة لهم حيث عمل الرسول على وضعهم فى العمل الذى كانوا يجيدون القيام به قبل إسلامهم حتى يكونوا أقدر على القيام به والنهوض بتبعاته ^(٣) .

(٥) - وقد آخى الرسول ﷺ بين أصحابه حين نزلوا المدينة ليُذْهِبَ عنهم وحشة الغربة ويؤنسهم من مفارقة الأهل والعشيرة ويشد بعضهم أزر بعض ^(٤) . فأدى ذلك إلى نمو المودة والألفة بين المسلمين ومعتنقى الإسلام حديثا ، ووصلوا إلى درجة الإيثار والتضحية ، حتى نزل فيهم قول الله تعالى : ﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة﴾ ^(٥) .

" هذا وصف الأنصار الذين تبوأوا الدار والإيمان من قبل المهاجرين . وقد أعطوا المهاجرين أموالهم إيثارا لهم بها على أنفسهم ﴿ولو كان بهم خصاصة﴾ أى ولو كان بهم حاجة وفاقه إلى ما آثروا به من أموالهم على أنفسهم ^(٦) " .

(١) جزء من الآية ٦٠ من سورة التوبة .

(٢) فى ظلال القرآن . سيد قطب ١٦٦٩/٣ ط ١٠ دار الشروق ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م .

(٣) أضواء على الهجرة ، توفيق محمد سبع ، ص ٣٣٤ بيروت ، المكتبة العربية ١٩٧٣ م .

(٤) الإخوة الإيمانية حقيقتها ومقتضياتها . محمد بن عبدالله بن عرفة ، ص ٩ السعودية ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤١٠ هـ .

(٥) جزء من الآية ٩ من سورة الحشر .

(٦) تفسير الطبرى المسمى جامع البيان فى تأويل القرآن أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى ت ٣١٠ هـ ط ١

دار الكتب العلمية بيروت لبنان ١٤١٢ هـ ١٩٣٢ م ، ٣٩٩/٦

المبحث الثامن : واجب المسلمين نحو أهل الأديان الأخرى

سبق وأن قلت بأن وجود أهل الأديان الأخرى بين المسلمين فى أوغندا هى حقيقة ولا بد أن نقبلها . وإذا كان الأمر كذلك فما هو واجبنا نحوهم ؟ إذن يجب علينا اتخاذ مواقف معينة إزاء هذه الفئات ومن هذه المواقف مايلى :-

أولاً : دعوتهم إلى الإسلام وهذا يتعلق بدعوتهم إلى الله تعالى فيجب علينا تقديم الدعوة الإسلامية لهم وعدم اليأس من هدايتهم ولاشك أن الحاجة إلى دعوتهم وإبلاغهم دين الله قائمة وهو واجب شرعى لاينبغى التهاون فيها ولا التقليل من شأنها .

ثانياً : وينبغى كذلك تبادل المنافع واستفادة المسلمين منهم - فيما لايتنافى مع ديننا الحنيف - لكونهم لديهم جميع الإمكانيات من الناحية الثقافية الفكرية والاجتماعية والاقتصادية .

ثالثاً : إعداد القوة ، فمن واجبنا - نحن المسلمين - فى أوغندا أن يكون لدينا القوة الرادعة لرد المعتدى منهم ، فلا بد من اعداد هذه القوة وأن نكون متبهيين ويقظين لما يخططه أهل الأديان - للمسلمين - وخاصة المعتدى منهم .

الباب الرابع

معوقات الدعوة وسبل مواجهتها

إن التنبيه إلى المعوقات والمشكلات التي تحد من نجاح واستمرار الدعوة الإسلامية وتحديد ما يساعد على معرفتها والبحث عن الحلول والعلاج . وقد تبين لي أنها تتمثل في نوعين رئيسيين وهما : معوقات داخل مجال الدعوة وأخرى خارج مجال الدعوة .

وفي هذا الباب محاولة للتعرف على الصعوبات والمعوقات التي تواجه طريق الدعوة الإسلامية في أوغندا وبيان سبل معالجة تلك المعوقات. وسوف يكون تفصيل ذلك بإذن الله تعالى على النحو التالي :

الفصل الأول : معوقات الدعوة

المبحث الأول : معوقات داخل مجال الدعوة

المطلب الأول : الجهل بتعاليم الدين وعدم الإلمام بأساليب الدعوة

المطلب الثاني : النزاعات والخلافات

المطلب الثالث : ضعف الإمكانيات المادية وقتتها

المبحث الثاني : معوقات خارج مجال الدعوة

المطلب الأول : كثافة حركة المد التنصيري

المطلب الثاني : المذاهب والفرق المناهضة لأهل السنة

الفصل الثاني : سبل مواجهة المعوقات

المبحث الأول : القيام بالدعوة الفردية

المبحث الثاني : الجدل بالحسنى والمناظرة والحوار

المبحث الثالث : الأخذ بوسائل المنصرين

المبحث الرابع : تنشيط وتوظيف شعيرة الزكاة

المبحث الخامس : الاهتمام بالتعليم

الفصل الأول معوقات الدعوة

المبحث الأول : معوقات داخل مجال الدعوة

المطلب الأول : الجهل بتعاليم الدين وعدم الإلمام بأساليب الدعوة

الجهل : نقيض العلم ، وقد جهله فلان جهلاً وجاهلة ، وجهل عليه وتجاهل

أظهر الجهل . وفي كلام العرب : جهلت الشيء إذا لم تعرفه ^(١) .

والجهل على ثلاثة أضرب :

أ- خلو النفس من العلم .

ب- اعتقاد الشيء على خلاف ما هو عليه .

ج- فعل الشيء بخلاف ما حقه أن يفعل ^(٢) .

والجهل بالدين عند مسلمي أوغندا يشمل الجهل بعقائده وقد يكون جهلاً

بأحكامه وشرائعه ، وأحياناً يكون جهلاً بأخلاقه أو بالدعوة وأساليبها ووسائلها إلى

غير ذلك . وقد سبق أن تحدثت عن نماذج من الجهل بالدين خلال تناولى قضايا

الدعوة مثل النزاعات بين المسلمين حول القيام بالاحتفال بالمولد والمآتم وغيرها .

وفيما يلي سأورد أمثلة يتضح منها جهل مسلمي أوغندا بأمور دينهم وعدم إلمام

الكثير منهم بأساليب الدعوة الإسلامية .

(١) لسان العرب ، ابن منظور ، ١١ / ١٢٩ مادة (جهل) .

(٢) انظر : بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز ، الفيروز أبادى . ٤٠٥/٢ القاهرة ، المجلس الأعلى

للشئون الإسلامية .

إن قلة الوعي بالدين وأحكامه وشرائعه والجهل بأساليب الدعوة أدى إلى اختلاف فكري حاد بين المسلمين في أوغندا .

ويعتبر " الجمع بين صلاة الجمعة وصلاة الظهر " هو أول اختلاف فكري ينمو بين المسلمين . وقد وجد هذا الخلاف طريقه بينهم مبكراً وذلك فى عام ١٩٢٣م^(١) وقسم المسلمين فى أوغندا بل أدى إلى نزاعات والتي كانت سبباً فى تدمير كثيرٍ من ممتلكات المسلمين^(٢) وتبديد الأموال وأدت إلى إعراض النصارى عن الإسلام وكرههم له ، كما أشغلت المسلمين عن أمور مهمة كالتعليم والمساهمة فى التقدم الحضارى فى البلاد . ظلت هذه الاختلافات قوية وفاعلة بين المسلمين فى أوغندا حتى منتصف الستينات عندما بدأت فى التلاشى . وقد ضعفت بسبب المحادثات المتعددة والمشاورات بين مسلمى أوغندا والمسلمين فى الخارج وخاصة فى الدول الإسلامية^(٣) .

بالإضافة إلى تلك العوامل ساهم التعليم مساهمة قوية فى إخماد تلك المنازعات وكلما ازداد تعلم المسلمين الأوغنديين ومعرفتهم بأمور دينهم ازدادت هذه الخلافات ضعفاً وتلاشياً .

إن هذه الخلافات مازالت موجودة وقائمة بين المسلمين فى أوغندا حتى يومنا هذا ولكنها أصبحت ضعيفة لا تظهر إلا نادراً بحمد الله تعالى . مثلاً : يوجد عدد قليل جداً من الذين يؤدون صلاة الظهر بعد صلاة الجمعة لكن لا يوجد نزاع بين الذين لديهم تعارض هذه المسألة . وذلك بعد توفيق الله بفضله العلم والفقہ فى الدين .

(1) The spread of Islam in Uganda page 95 - 98 .

(٢) سبق الحديث عنه فى هذا البحث .

(٣) نتيجة مقابلة مع الشيخ عبده كاموليجيا والشيخ محمد كيازي بتاريخ ١٥/٥/١٩٩٦م .

يقول الدكتور ناصر العقل: " والفقه فى الدين يحمى الأمة بأفرادها وجماعاتها من الوقوع فى البدع والخرافات ، والهلكة والتفرق إلى غير ذلك من المصالح العظمى " (١).

وتعتبر البدع التى يعتقد كثير من المسلمين أنها من الدين - وهو منها برئ - مظهراً آخر من مظاهر قلة الوعى بالدين وأحكامه وشرائعه .

وقد ظل هذا الاعتقاد مع المسلمين فى أوغندا إلى وقت قريب عندما قام بعض الدعاة فى أواخر السبعينات بتبنيه المسلمين إلى أن مايعتقدون أنه من الإسلام مثل الاحتفال بمولد النبى ﷺ والمآتم وقراءة التلقين والتهليل فى مراسم دفن الجنازة إنما هى بدع مستحدثة فى الدين .

وقد قام الشيخ محمد زيوا كزيتو بالاشتراك مع مجموعة أخرى من الدعاة مثل الشيخ زبير بكارى والشيخ إدريس لوتايا Lutaya والشيخ جمعة كاييوا Kayiwa بتكوين منظمة عرفت " بجمعية الدعوة الإسلامية ومحاربة البدع والقاديانية

"The soceity for the Propagation of Islam and the Denunciation of Innovations and Qadianism (SPIDIQA)

وكان هدفها الرئيس هو محاربة الاحتفال بالمولد وقراءة التلقين والتهليل فى مراسم دفن موتى المسلمين فى أوغندا . وقد انضم عدد كبير من الشباب إلى هذه الجمعية وتمركزوا فى نكاسيرو وجعلوها قاعدة لهم . إلا أنهم تفرقوا فيما بعد ، بعد أن وقعت خلافات قيادية رئاسية فيما بينهم .

أما خطر الجهل بأساليب الدعوة ووسائلها فيتمثل فى مجموعة من الشباب ظهرت من جماعة الدعوة ومحاربة البدع والقديانية فى عام ١٩٨٩ م ، وكانت ترأس

(١) من قضايا الصحوة . د . ناصر العقل ص ٢٠ ، ط ١ ، دار المسلم الرياض ١٤١٦ هـ ١٩٩٦ م .

من قبل الداعية محمد كاموجا وجميل ألباكي (موكولو) وغيرهما من الشباب وأطلقت على نفسها " شباب التبليغ " (١) .

هذه الجماعة كانت تعارض بشدة الاحتفال بالمولد والقيام بالمآتم وقراءة التلقين وبالإضافة إلى ذلك حثت المسلمين على إطلاق اللحية وإعفائها . وأكدت لهم أن حلقها مخالف للدين (٢) . كما حذرتهم من الإسبال (٣) وكانت تدعو المسلمين إلى العقيدة الصحيحة عقيدة أهل السنة والجماعة .

وللأسف اختارت هذه المجموعة العنف والشدة وسيلة ضد الذين يحملون الرأي المخالف لرأيهم . ولعدم معرفتهم بوسائل الدعوة الإسلامية وأساليبها بدأوا في الهجوم على المساجد والسيطرة على إدارتها بقوة وطرد كل من يحملون الرأي المخالف لرأيهم لأنهم مبتدعون في رأيهم .

فعلى سبيل المثال في ديسمبر عام ١٩٩١م قام شباب التبليغ بالهجوم على العديد من المساجد خاصة في المدن مثل كمالا ومساكا وجنجا وامبالى .. فأصبح العنف والشدة سمة لهذه المجموعة من الشباب مع المسلمين الذين لهم رأى مخالف لأرائهم ، كما أصبح تدخل الشرطة أمراً عادياً لحل هذه الخلافات والمنازعات .

إن قمة الخلاف بين هذه المجموعة وبين أهل البدع كانت في يوم الثلاثاء ١٩ مارس ١٩٩١م الذي حكمت المحكمة لصالح الشيخ سعد لويimba - Luwemba - ليكون رئيساً للمجلس الأعلى الإسلامى الأوغندى - فى صراعه مع الشيخ حسين

(١) هذه التسمية ليس لها علاقة بجماعة التبليغ المعروفة وإنما تسموا بهذا المسمى لكونهم يقومون بمهمة تبليغ الدعوة الإسلامية للناس .

(٢) لقول الرسول ﷺ " خالفوا المشركين ، ووفروا للحي وأحفوا الشوارب . " البخارى كتاب اللباس ، باب تقليم الأظافر . رقم ٥٨٩٢ . ٣٦١/١٠ .

(٣) يقول الرسول ﷺ " ما أسفل من الكعبين من الإزار فى النار " الحديث رواه الإمام البخارى فى كتاب اللباس باب ما أسفل من الكعبين فهو فى النار . رقمه (٥٧٨٧) ٢٦٨/١٠ .

رجب كاكوزا لرئاسة المجلس . فلقد اندفع أفرادها إلى احتلال المبنى الرئيسى للمجلس فى كمبالا لكى لا يدخله سعد لوييمبا لكونه يحمل أفكارا شيعية . عارضت تلك المجموعة كلا الشيخين كاكوزا ولوييمبا لأن كليهما كافر حسب زعم المجموعة ماداما يؤيدان الاحتفال بالمولد وقراءة التلقين والتهليل والتى تعتبر بدعاً فى الإسلام .

وفى مراحل احتلالهم للمسجد اصطدم هؤلاء الشباب برجال الشرطة الذين كانوا يجرسون مقرّ المجلس الأعلى وأدى إلى قتل شاب . وقد كتبت جريدة " نيو فيشون " New Vision News Paper : " تسليح الشباب المسلمون بالحجارة والعصى وحدثت مصادمات بينهم وبين رجال الشرطة مما أدى إلى إصابة الشاب إسماعيل نيونينتونو Nyonyintono فى معدته وقد كانت إصابة خطيرة " (١) .

وقد تغلبت قوة الشباب على الشرطة وسيطروا على المبنى الرئيس للمجلس الإسلامى واستعملوا مكبرات الصوت وبدأوا فى التكبير والإساءة للشيخ لوييمبا والشيخ كاكوزا وأتباعهم ونادوهم بالكفار وغيرها من الألفاظ المقصود منها السب والإساءة .

وفى يوم الخميس ٢١/٣/١٩٩١م أرسلت قوة أخرى من الشرطة إلى المجلس الأعلى وذلك لإعادة السيطرة وبسط الأمن ففرضت الشرطة حظراً على دخول مقر المجلس أو الخروج منه .

وفى يوم الجمعة ٢٢/٣/١٩٩١م حوالى الساعة الواحدة ظهراً جاء عدد كبير من الشباب يريدون دخول مقر المجلس لأداء صلاة الجمعة مع إخوانهم الموجودين فى

(1) The New Vision News Paper : Muslim youths Occupy Mosque . 20 march 1991 . P.1

جريدة نيوفيشن : " الشباب المسلمون يحتلون المسجد " بتاريخ ٢٠/٣/١٩٩١م ص ١ .

داخل المجلس فمنعتهم الشرطة مما أدى إلى تطور الاضطرابات بين شباب التبليغ ورجال الشرطة . فأصيبت الأمة الأوغندية بنكبة ، بحيث أدت العملية إلى قتل أربعة رجال من الشرطة وشاب واحد من المسلمين .

وقبيل مغرب ذلك اليوم أرسلت الحكومة الشرطة العسكرية (Military Police) وذلك لقمع قوة الشباب فتم القبض على أربعمئة وواحد وثلاثين شاباً وسجنوا فى سجن لوزيرا Luzira ووجهت لهم تهمة قتل رجال الشرطة . وقد كتبت صحيفة نيوفيشن " [٤٣١] من الشباب المسلمين الذين استولوا على مقر المجلس الأعلى الإسلامى فى كمبالا القديمة يوم الثلاثاء الماضى ، تم القبض عليهم ووجهت إليهم تهمة قتل أربعة رجال من الشرطة " (١) .

بقى الشباب فى سجن لوزيرا رهن الاحتجاز لأكثر من سنة ثم أطلق سراحهم بضمان بعد أن اتهموا باتهامات أقل وهى إحداث الشغب فى الدولة . كل هذا حدث من الشباب ليظهروا معارضتهم للحكم الذى صدر من المحكمة وللشيخين لوييما وكاكوزا . هذه واحدة من الأحداث الكثيرة التى تندلع بين المسلمين فى أوغندا نتيجة للخلافات الفكرية بسبب الجهل بالدين .

ومما يؤكد مانحن بصدده تصريح الشيخ لوييما الذى أدلى به فى أثناء أداء القسم وتنصيبه كمفتى أوغندا الجديد فى ٢٥/٣/١٩٩١م عندما هاجم الشباب وطلب منهم إخلاء ومغادرة جميع المساجد التى احتلوها ونصحهم ببناء مساجدهم الخاصة والتى يمكنهم أن يطوروا أفكارهم من خلالها بدلا من القتال من أجل تلك التى قد أسست من قبل المسلمين الذين يعارضونهم . وقد أعلن جهاراً بأن إدارته

(1) The New Vision News Paper : Mosque Rioters charged . 25 March 1991 P.1 .

(جريدة نيوفيشن : محاكمة مشاغبي المسجد بتاريخ ٢٥/٣/١٩٩١م ص ١)

ستؤيد الاحتفال بالمولد وقراءة التلقين والتهليل عند دفن الموتى ، الشيء الذى يعارضه الشباب بقوة (١) .

من هنا يدرك المتابع لهذه الأحداث أن أسلوب المعارضة والاحتجاج والشدة الذى انتهجه الشباب لم يترك إلا الفرقة والتمزق بين المسلمين .
وقد نتج عن هذا الحادث مايلى :

(١)- فقدت الدعوة الإسلامية شبابها عندما زجوا فى السجون وقد تعرضوا للضرب والتعذيب وقيل بأن عددا منهم ماتوا فى السجن (٢) .

(٢)- فقدت الدعوة الإسلامية قوتها المتمثلة فى هؤلاء الشباب وضعف نشاطها.

(٣)- فرح أعداء الدعوة بما حل بشباب التبليغ وبدأوا باتهام كل ملتحنى ومقصر للشوب بالإرهابى .

(٤)- وقد أدى هذا الأمر كذلك إلى الاستهزاء بالملتحنين ومقصرى الثياب أو السراويل فى البلد وبدأ الناس يطلقون عليهم اسم " بتابوليس " atapolice B " بمعنى قتلة الشرطة .

(٥)- اضطر بعض شباب الدعوة إلى الخروج من البلدة مثل الشيخ عبدالكريم سينتامو سييايى والشيخ محمد كاموجا لأن الحكومة الأوغندية كانت تطالب باعتقالهم ، واستطاع الأول العودة بعد مدة من الزمن ، أما الثانى فلا يزال فى المنفى حتى يومنا هذا (٣) .

(١) لقد حضرت بنفسى مراسم تنصيب المفتى لويimba بتاريخ ٢٥/٣/١٩٩١م وسمعت هذا التصريح والتهديد الذى وجهه إلى الشباب .

(٢) نتيجة مقابلة مع الأخ الكريم عبدالله موكومبيا Mukumbya أحد المعتقلين الذين شاركوا فى عملية اقتحام المسجد .

(٣) زودنى بهذه المعلومات الأخ عبدالكريم نفسه . ونتيجة قراءة من تقرير جمعية الدعوة السلفية (جمعية شباب التبليغ) لعام ١٩٩٣م .

يقول الأخ عبدالكريم عن هذا الحادث : " ففى عام ١٩٩١م قررنا الهجوم على المجلس الأعلى الإسلامى والسيطرة على مكاتبه لكى نبعث عنه المبتدعين الذين أفسدوا العمل الإسلامى فى البلاد . وفعلاً قمنا بهذه المهمة ولكن الحكومة تدخلت فى شئوننا فأرغمتنا على الخروج من المجلس بقوة السلاح وألقى القبض على مايزيد عن أربعمئة من الشباب الملتزمين وزُج بهم فى السجون وشرد البعض . وقد عزمنا أنا وأمير الشباب محمد كاموجا على مغادرة البلاد خوفاً على حياتنا ، وذلك بعد أن حاولت الحكومة إلقاء القبض علينا .. " (١) .

(٦)- سببَ هذا التصرف انشقاقتا خطيراً بين الشباب ، فالذين دخلوا السجن اتهموا زملاءهم الذين لم يشاركوا فى العملية بالجن والخيانة ، وبعد خروجهم من السجن لم يرضوا بأن يكونوا تحت إمارة وقيادة الجبناء على حد قولهم ، بل جعلوا لأنفسهم أميراً وهو جميل ألباكى ، وخرجوا عن إمارة سليمان كاكيتو .

صور الجهل بالدين

تصدر أقوال غريبة وفتاوى من بعض المنتمين إلى الدعوة الإسلامية وهى تظهر جهلهم بأمر الدين ، وافتقارهم لأساليب الدعوة ووسائلها . إن المجموعة المنشقة من شباب التبليغ أكثر أفرادها هم الذين كانوا فى السجن وهى التى صارت تحت قيادة جميل ألباكى وقد لازم الشدة والعنف ومن أقوالها وفتاها ما يلى :

(١) نتيجة مقابلة مع الأخ عبدالكريم بتاريخ ١٣/٨/١٩٩٥م . ونقلا عن تقرير جمعية الدعوة السلفية (جمعية شباب التبليغ) لعام ١٩٩٣م .

(أ) - استحلوا سرقة أموال غير المسلمين وقتلهم أينما وجدوا مستدلين بقول الرسول ﷺ: ((أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وقيموا الصلاة ، ويؤتوا الزكاة ، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله)) (١) .

كما استحلوا قتل رجال الشرطة وأخذ السلاح منهم باسم نصره الدين . وقد نتج عن هذا أن بعض الشباب تحمسوا و نفذوا هذا الأمر فقتل منهم من قتل وسجن منهم من سجن وبعضهم حتى الآن في السجن .

إن الأخ جميل ألباكي كان سبياً في تراجع الدعوة مما جعل بعض المسلمين يشكون في حقيقة إسلامه ، بل لقد قال بعضهم إنه مرسل من قبل المؤسسات النصرانية لتخريب الدعوة الإسلامية من الداخل . وفي الآونة الأخيرة أقنع مجموعة من الشباب وذهب بهم إلى الغابات لمحاربة الحكومة وقد قتل منهم حوالي (١٥٠) شاباً (٢) .

لقد ضرب أحد أتباع جميل ألباكي أحد رجال الأمن بالسكين بهدف أخذ السلاح منه فأسفر هذا الحادث عن تدمير بيوت المسلمين وهدم كثير من المساجد وإخراج جميع الشباب المسلمين من القرية . (٣)

(ب) - تكفير المبتدعين أجمع .

(١) صحيح البخارى كتاب الإيمان باب " فإن تابوا وأقاموا الصلاة " ٩٥/١ رقمه (٢٥) ورواه الإمام مسلم

في كتاب الإيمان ، باب الأمر بقتال الناس حتى يشهدوا ألا إله إلا الله .. ٥٣/١ رقمه (٣٦) .

(٢) مقابلة مع الشيخ عبدالكريم سيبياي بتاريخ ١٥/٥/١٩٩٦ م .

(٣) هذا الحادث وقع في منطقة مساكافى قرية كالوبوبو Kalububbu وهذه المعلومات مستفادة من الأخ الشيخ

مهدي كاكوزا ، مندوب دعاة وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية فى أوغندا .

(ج) - تكفير مرتكب الكبيرة وأنه مخلّد في النار . علماً أنّ هذا القول غير صحيح ، يقول سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز حفظه الله : " إن ارتكاب الكبائر كالزنا وشرب الخمر وقتل النفس بغير حق وأكل الربا والغيبة والنميمة وغير ذلك من المعاص يؤثر في توحيد الله تعالى والإيمان به ويضعفه ولكن لا يكفر المسلم بشيء من ذلك ما لم يستحلّه ، خلافاً للخوارج فإنهم يكفرون المسلم بفعل المعصية ولو لم يستحلّها وهذا غلط عظيم للخوارج . فأهل السنة والجماعة لا يكفرونه بذلك ولا يخلّدونه في النار^(١) .

إن الحكم بالظاهر من المسائل العظيمة في مذهب أهل السنة والجماعة في الحكم على الناس ، فلا تكون أحكامهم مبنية على ظنون وأوهام أو دعاوى لا يملكون عليها بينات^(٢) .

(د) - تكفير من يخالفهم في الرأي ، ووصفه بأنه سقيم العقل .

(هـ) - يفتون بمفارقة الزوجة - إن كانت صالحة - لزوجها الذي يخلق لحيته ويطول ثيابه إلى تحت الكعبين .

ومما يدل على الجهل بالدين أيضاً ما قاله جميل ألباكي عندما ألقى أحد الدعاة درساً بيّناً فيه التصرف الشرعي حين إتيان الرجل أهله ، فذكر الحديث الوارد في ذلك وهو : أن النبي ﷺ قال ((أما لو أن أحدهم يقول

(١) من فتاوى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز مجلة البحوث الإسلامية العدد ٣٢ عام ١٤١٢هـ ص ١٠٩ .

(٢) نواقض الإيمان الاعتقادية وضوابط التكفير عند السلف . د. محمد بن عبدالله على الوهبي . ٢٠١/١ ط ١ ١٤١٦هـ دار المسلم بالرياض .

حين يأتي أهله : بسم الله ، اللهم جنبني الشيطان وجنب الشيطان مارزقتنا، ثم قدر بينهما في ذلك أو قضى ولد لم يضره شيطان أبداً))^(١).

وفي أثناء الشرح ذكر الأخ الداعية النتيجة السيئة لمن لم يلتزم بالآداب النبوية، فكان رد الأخ جميل أليباكي : " هذا ليس فيه شيء ، وليس بمهم سميت أو لم تسم ، هل سمى الله ودعا بهذا الدعاء عبدا لله والد الرسول ﷺ أو والد أبي بكر الصديق ... " ؟ أسأل الله أن يرزقنا الفقه في الدين .

(و) - ومن مظاهر الجهل بالدين : الشدة والعنف وتتبع عورات المسلمين وفضحهم على رؤوس الخلائق .

يقول الدكتور ناصر العقل في كتاب " من قضايا الصحوة " : " من أعظم مظاهر ضعف الفقه في الدين (الغلو في الدين) أى التشدد والتشديد على الناس في الدين . ولو تأمل أحد هذه السمة في وقتنا الحاضر لوجدها تكثر في الذين لم يتلقوا الفقه والعلم على المشايخ ، وأغلب هذا الصنف من حدثاء الأسنان وسفهاء الأحلام ، قليلي الفقه^(٢) .

ومما يجدر الإشارة إليه هنا أن هؤلاء الإخوة طلبوا من بعض مشايخ المملكة العربية السعودية الحكم الشرعى في بعض المسائل ولكنهم - للأسف - لم يأخذوا بالأجوبة التي أرسلت إليهم^(٣) .

(١) الحديث رواه الإمام البخارى فى كتاب النكاح ، باب مايقول الرجل إذا أتى أهله . ١٣٦/٩ رقم الحديث (٥١٦٥) .

ورواه الإمام مسلم فى كتاب النكاح ، باب مايستحب أن يقوله عند الجماع . ١٠٥٨/٢ رقم الحديث (١٤٣٤)

(٢) من قضايا الصحوة ، د . ناصر بن عبدالكريم العقل ، ص ٧٠-٧١ ط ١ ، ١٤١٦ دار المسلم - الرياض .

(٣) قراءة من تقرير جمعية الدعوة السلفية (جمعية شباب التبليغ) لعام ١٩٩٣ م .

يقول الشيخ عبدالكريم سينتامو .. "لم يأخذ الأخ جميل بالأجوبة التي جاوب عليها الشيخ ناصر العقل لأنها كانت تخالف مشربه وهواه" (١)(٢).
ومما أسجله أيضا من مظاهر الجهل بالدين بين بعض الدعاة العاملين في الدعوة مايلي :-

(ز) - الاستعجال في الفتوى . فبمجرد ما يحصل الواحد منهم بضعة نصوص على مسألة ما ، وبدون إحاطة وإلمام بالموضوع يفتى ويحكم . ثم بعد ذلك يأتي الآخر ويقف على المنبر ليخطئه ويرد عليه وأمام الجماهير فيسبب ذلك إرباك وتبادل للكلمات الحادة بينهما .

(ح) - تسرع بعض الدعاة بإصدار الأحكام على الناس والتشهير بهم قبل التثبت ، وأغلب ما يحدث بين الدعاة في أوغندا الآن من نزاعات وخلافات هو من هذا الباب . فتتضرر الدعوة ويتضرر أصحابها .

(ط) - الولاء والبراء على الأهواء والرغبات . فنجد بعض الدعاة إذا تكلم في الناس أفرادا وجماعات تكلم بهواه ، فعندما يتكلم فيمن يعجبه يذكر حسناته وفضائله ويخفي سيئاته ، وإذا تكلم فيمن لا يعجبه يذكر جميع سيئاته وأخطائه ولا يذكر من حسناته شيئا .

والواقع يؤكد لنا ذلك حيث يذكر الشيخ إدريس لووازي وغيره حاليا جميع سيئات أمير الشباب الشيخ سليمان كاكيتو وكذلك العكس . ومما يؤكد مانحن في صده أن الداعيتين (إدريس وسليمان) قد عملا معاً لمدة تزيد على أربع سنوات ولكننا لم نسمع سيئة واحدة عن أحدهما تذاع على

(١) المرجع السابق نفسه .

(٢) انظر ملحق (٣) صورة للخطاب المتضمن للأجوبة الذي أرسله الشيخ ناصر العقل إلى الأخ جميل أيلباكي في أوغندا .

مسامع المسلمين فى المساجد . ولكن حصل ذلك بعد مانشبت نزاعات وخصومات بين الشباب فى مسجد نكاسيرو وعلى وجه التحديد بين شهرى ٦ و ٧ فى هذا العام (١٩٩٦م) . ومازالت المشكلة قائمة ومستمرة وقد تودى إلى انشقاق الشباب فى مسجد نكاسيرو بل شباب أوغندا أجمع . لاشك أن الجهل بالدين وعدم الإمام بوسائل الدعوة وأساليبها وعدم تقديم الأولويات له أثره خطير على الدعوة الإسلامية وهو عائق كبير من العوائق التى تعيق سيرها واستمراريتها . ولهذا السبب نفسه لا لغيره رأينا فيما سبق كيف خسرت الدعوة الإسلامية مكانتها فى أوغندا بحيث كادت أن تصبح دولة مسلمة بأكملها ^(١) . وهذا يؤكد ما هو معلوم أن الذى يعمل بغير فقه وعلم ربما يفسد أكثر مما يصلح . كما قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله: " من عمل فى غير علم كان ما يفسد أكثر مما يصلح " ^(٢) .

(١) راجع فى هذا البحث موضوع " الدعوة الإسلامية فى عهد الملك موتيسا والعقبات التى واجهته " من ص

. ٧٩-٧٣

(٢) أخرجه ابن عبد البر القرطبى فى جامع بيان العلم وفضله ١/١٣١ بتحقيق الزهيرى .

المطلب الثاني : النزاعات والخلافات

تعد الخلافات والانقسامات المنتشرة بين مسلمي أوغندا معوقا من المعوقات الدعوية التي تحول دون انتشارها ولا ريب أن في وحدة الأمة سعادتها وقوتها وسيادتها ، وفي تفرقها واختلافها هوانها وضعفها وتأخرها في كثير من المجالات .
إن ديننا الحنيف يحث على وحدة المسلمين وجمع شملهم وتوحيد صفوفهم ليعيشوا أقوياء ، وليقوموا بالدفاع عن هذه الدعوة . لذا نجد أن ديننا يجذرنا من التفرق والتنازع وعواقبهما الوخيمة . قال تعالى : ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ﴾ (١) .

فالإسلام ينهى عن التفرق عن الحق بوقوع الاختلاف ، ولا يصح للمسلمين أن يحدثوا ما يكون عنه التفرق ، ويزول معه الاجتماع والألفة (٢) .
ويقول الإمام الحافظ بن كثير في قوله : ﴿ ولا تفرقوا ﴾ أي أمرهم بالجماعة ونهاهم عن التفرقة (٣) .

إن الله تعالى نهانا عن التفرق والانقسام بعد الأمر بالاجتماع والاعتصام ، لما في التفرق من زوال الوحدة التي هي معقد العزة والقوة ، وبالعزة يعتز الحق ، فيعلوا في العالمين وبالقوة يحفظ هو وأهله من هجمات الوثنيين وكيد الكائدين (٤) .
وقال تعالى : ﴿ ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم ﴾ (٥)

(١) جزء من الآية ١٠٣ من سورة آل عمران .

(٢) انظر : محاسن التأويل . محمد جمال الدين القاسمي . ٩١٥/٤ ، ط ١ ، مصر ١٣٧٦ هـ .

(٣) تفسير القرآن العظيم ، الإمام بن كثير ٣٨٩/١ .

(٤) تفسير المنار . محمد رشيد رضا ، ٢٠/٤ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب . ١٣٩٣ مصر .

(٥) الآية ١٠٥ من سورة آل عمران .

هذه الآية دليل على أنه يجب أن تكون وجهة الأمة الداعية الأمرة الناهية واحدة^(١).

وقال تعالى: ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾^(٢).

فى الآية نهى عن التنازع والاختلاف لأنه يكون سبباً فى تخاذل المسلمين وفشلهم^(٣). يأمر الله سبحانه وتعالى المسلمين بطاعته وطاعة رسوله ﷺ فيما يرشدهم إليه ، وينهى عن التنازع ، وهو الاختلاف فى الرأى لأنه يتسبب عنه الفشل ويذهب القوة والنصر^(٤).

ولهذا كان تفرق المسلمين واختلافهم أمراً فى غاية الخطورة ويعد معوقاً من المعوقات التى تحد من انتشار الدعوة الإسلامية .

لقد تناولت موضوع الانقسامات والاختلافات الموجودة فى صفوف المسلمين فى الباب الثالث من هذا البحث وذلك فى أثناء الحديث عن الأحوال الدينية للمسلمين فى أوغندا . لذا فعند تناولها ضمن معوقات الدعوة سأكتفى بذكر كيفية إعاقتها للدعوة .

إن محور هذه الدراسة يركز على دور هذه الاختلافات فى إعاقة نشاطات سير الدعوة الإسلامية بين المسلمين وغير المسلمين .

فعلى سبيل المثال لا الحصر :

(١) تفسير المنار ، السيد محمد رشيد رضا ، ٤/٤٨ الهيئة المصرية ١٣٩٣ هـ .

(٢) الآية ٤٦ من سورة الأنفال .

(٣) تفسير القرآن العظيم ، الإمام ابن كثير ، ٢/٣١٦ .

(٤) فتح القدير ، الإمام الشوكانى ٢/٣١٥ .

(١) - إن الدعاة والمشايع العاملين في مجال الدعوة تناسوا مهامهم الدعوية، وانشغلوا فقط بالرد على مخالفيهم . ففي كثير من المناسبات الدينية والاجتماعية تجد أن كل فرقة تهاجم الأخرى وتهدها بدلا من إلقاء مواعظ وخطب وإرشادات تهدف إلى تحقيق أهداف الدعوة الإسلامية وإفادة جماهيرها .

(٢) - إن أهل الأديان الأخرى غير المسلمين نزعوا الثقة والاحترام من المسلمين لكثرة منازعاتهم وصراعاتهم المتكررة فيما بينهم . فالكراهية والعداء بين المسلمين بسبب هذه النزاعات ، إضافة إلى عجز حل مشاكلهم بأنفسهم تُبعد أصحاب الأديان الأخرى عن هذه الدعوة كما تجعلها عرضة للاستهزاء والسخرية .

(٣) - إن الهيئات الخيرية والمنظمات الإسلامية العالمية حاولت التدخل وإيجاد الوحدة والمصالحة بين المسلمين ، ولكن هذه المحاولات لم تنجح . لذلك تجد أن الهيئات العاملة في أوغندا مترددة في أمرها . تتساءل دائما : " ترى من المحق من كل هذه الطوائف ؟ ولماذا يكون هذا أولى بالحق من الآخر ؟! وغيرها من الأسئلة .

(٤) - لقد ضاعت ولا تزال تضيع كثير من الأموال التي صرفت وتصرف (دون جدوى) في محاولة لتسوية هذه النزاعات والتي كان من الواجب أن تستخدم في شئون الدعوة وتطويرها مثل طباعة الكتب الدينية ونشرها وتوزيعها على المسلمين أو صرفها في رواتب الدعاة أو في بناء المساجد والمدارس الدينية .

مثال ذلك : لقد قامت وزارة الأوقاف الكويتية ممثلة في الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية (I.I.C.O) بتمويل مؤتمر امبرارا Mbarara^(١) بمبلغ وقدره ٢٠,٠٠٠ (عشرون ألف دولار)^(٢) كذلك مكتب الرابطة في أوغندا يحتل المركز الأول في تمويل هذه الجهود . وقد صرف - حتى الآن - كثيراً من الأموال في سبيل تسوية هذه النزاعات^(٣) . وكذلك تصرف أموال في أشياء لا يعود نفعها للمسلمين ولا للدعوة الإسلامية مثل ترتيب الانتخابات المتكررة والتي لا تسفر عن نتيجة إيجابية .

كما تصرف أموال على القضاة والمحاماة عند رفع القضايا إلى المحاكم .

(٥) - إن الشجار والخلاف والصراع سمة بين أنصار الفرق المتنازعة نتيجة للانقسامات والاختلافات . فأصبح الواقع في حالة سيئة للغاية حتى إن الحكومة الأوغندية والقوى السياسية في البلاد تشارك (مباشرة) في النزاع على السلطة في المجلس الإسلامي الأعلى الأوغندي .

وتجدر الإشارة إلى أن الشيخ سعد لويوبا يحظى بتأييد قوى من الحكومة بينما الشيخ أحمد موكاسا (المفتي المنتخب من قبل الجمعية العمومية التابعة للمجلس الأعلى الإسلامي) لا يحظى بمثل هذا التأييد .

وينبغي أن لا ننسى أنه في الفترة ١٩٨٠م - ١٩٨٦م كان الرئيس آنذاك د/ ملتون أوبوتي Dr. Milton Obote ووزير الدولة بمكتب الرئيس

(١) بخصوص مؤتمر امبرارا انظر : ص ٣٧٣ من هذا البحث .

(٢) نتيجة مقابلة مع مدير مكتب الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية في أوغندا الأستاذ صلاح أبو السعود البابلي بتاريخ ١٩٩٦/٥/٢٢م في مكتب الهيئة .

(٣) مقابلة مع نائب مدير مكتب الرابطة ومدير مكتب هيئة الإغاثة الإسلامية في أوغندا الدكتور محمد أحمد كيسولى آنذاك بتاريخ ١٩٩٥/٨/١٨م ومقابلة أخرى في ١٩٩٦/٥/٢٠م . وقد عين فيما بعد سفيراً لدى المملكة العربية السعودية .

كريس رواكسيسى Chris Rwakasisي يدعمان المجموعة التي يقودها الشيخ عبده كاموليغيا. بينما نائب الرئيس باول موانغا Paul Muwanga والقائد العسكري تيتو أوكيلو Major Gen. Tito Okelo يدعمان الجماعة التي يقودها الشيخ قاسم مولومبا . فكل مجموعة كانت تستعمل الثقل السياسى الذى يدعمها فى سجن أنصار المجموعة الأخرى . وفى خلال هذه العملية انتهى عدد كبير من أنصار المجموعتين إلى السجون .

(٦) - لقد حُوِّلَ أهم وأكبر ميدان للدعوة (المسجد) إلى ساحة للقتال ومنابر للهجوم بدلا من أداء وظيفته الدعوية . فالواقع يشير إلى وقوع صراعات فى المساجد بين أنصار الفرق المتنازعة على القيادة ، وفى بعض الأحيان يؤدي ذلك إلى إزهاق الأرواح .

مثلا فى كاجارا / شىما فى منطقة أنكولى (Kajara - Shema in Ankole) قتل مسلمان بسبب الصراع على القيادة عندما استُعْمِلَتْ قوة الشرطة فى إجلاء معارضى (أنصار الأمير بدر كاكونغولو) جمعية الاتحاد الوطنى لتقدم المسلمين (NAAM) عن أحد المساجد ^(١) .

هكذا تُشَلُّ هذه الانقسامات الداخلية فى المجتمع المسلم الأوغندى نشاطات الدعوة الإسلامية وتعرقل سيرها .

هذه انقسامات واختلافات بين المسلمين عموما ولكن هناك مشكلة أخرى تعاني منها الدعوة الإسلامية وتصدر من جانب الدعاة أنفسهم وهى: التنافر وعدم الاتحاد بين الدعاة .

(1) The Spread of Islam P. 115 .

إن أغلب دعائنا - فى أوغندا - لا يزالون بحاجة ماسة إلى من يدعوهم إلى الله تعالى ويصبرهم فى دينهم ليكونوا - قبل كل شئ - مؤهلين فى أنفسهم للدعوة بالقضاء على التنافر الموجود فيما بينهم .

ينبغى على الدعاة إعادة النظر فى سلوكهم ومنهج عملهم والأساليب والوسائل التى يستخدمونها فى دعوتهم لأنهم إذا بقوا على حال التنافر وعدم الألفة فسيكون خطرهم وإعاقتهم للدعوة يفوق كل المعوقات التى تهدد الدعوة من داخلها وخارجها .

لقد ظل الدعاة المسلمون فى أوغندا فترة من الزمن يعملون دون تعاون أو تفاهم فى أعمالهم الدعوية . وهذه الظاهرة بين الدعاة ظهرت لوجود نزاعات وخلافات متنوعة منها ما هو فى أمور العقيدة ومنها ما هو فى مسائل الفقه ، وأخرى فى أسلوب العمل وهى كما يأتى :-

(أ) - فى أمور العقيدة : بعض الدعاة وخاصة المشايخ الكبار فى السن يؤيدون بعض البدع والعادات والتقاليد التى لا تتوافق مع شرع الله تعالى، بينما الآخرون من الدعاة وخاصة الشباب يحاربون تلك الخرافات ويسعون إلى إزالتها بين المسلمين^(١) .

(ب) - وفى المسائل الفقهية :-

- مثل قضية الجمع بين الجمعة والظهر^(٢) .
- يوجد من بعض المشايخ من يطالب بالجهر بالأذكار والتسبيح عقب الصلاة والقيام بها جماعيا ، بينما يرى بعضهم ذلك من البدع .
- هناك من يلزم قراءة القنوت فى صلاة الفجر وهناك من لا يفعل ذلك .

(١) للتعرف على البدع والتقاليد المنتشرة فى أوغندا يرجى مراجعة فصل " قضايا الدعوة " من هذا البحث .

(٢) يراجع ص ٣٥٣ - ٣٥٦ من هذا البحث .

(ج) - وفي أسلوب العمل : بعض الدعاة يحاولون إلغاء هذه العادات والتقاليد والبدع تدريجياً وبالحكمة والموعظة الحسنة ، بينما يرى الآخرون أنه لايناسب مع المبتدعين سوى العنف والشدة ، ولا يجوز الجلوس معهم ولا دعوتهم ، بل وصل الأمر إلى الفرقة بين أفراد جمعية معينة ، مثل ماحدث فى داخل جمعية شباب التبليغ^(١) .

والمتتبع لهذه الفرقة يجد أنها سبب من أسباب ضعف الدعوة والدعاة فى كل جانب سياسى واجتماعى واقتصادى وثقافى .

ولكن هذه الظاهرة بدأت تضعف وتنقرض فى الآونة الأخيرة ومما يدل على بداية ضعفها انضمام شباب الدعوة " جمعية شباب التبليغ " إلى المجلس الأعلى الإسلامى^(٢) وأصبح لهم أعضاء فيه بعد ما كانوا يتهمون القائمين عليه بالكفر والابتداع فى الدين ، وكان بينهما عداوة شديدة ، والآن بدأوا يبصرون ضرورة التعاون والتفاهم فى العمل الدعوى الإسلامى لمواجهة أعدائه .

إن روح التعاون والتنسيق الذى بدأ يظهر بين الشباب وبين المسلمين الآخرين ومع أعضاء المجلس الأعلى الإسلامى يقلق الأعداء والحكومة ، وقد ظهر ذلك خاصة عندما اجتمع المسلمون فى ملعب لوغوغو Lugogo فى مدينة كمبالا لجمع تبرعات خاصة بالجامعة الإسلامية فى أوغندا عام ١٩٩٤م ، فكل من أتى إلى هذا الاجتماع جاء وقد نبذ جميع الخلافات وراه ، فالكل جاء بروح الإسلام والتعاون والتفاهم ، وقد جمع من التبرعات مايقارب ثلاثمائة مليون شلن (٣٠٠,٠٠٠ دولار أمريكى)^(٣) وكل هذا نتيجة توحيد العمل الإسلامى والعمل الجماعى ، دون النظر إلى انتماءاتهم .

(١) مقابلة مع أمير جمعية شباب التبليغ الشيخ سليمان كاكيتو Kakeeto والشيخ عبدالكريم سيباى عضو لجنة المشايخ فى الجمعية

(٢) المقصود بالمجلس هنا ، هو المجلس الذى تحت إدارة الشيخ أحمد موكاسا وليس مجلس الشيخ سعد لويما .

(٣) نتيجة مقابلة مع البروفيسور بدر كاتيريفا السفير الأوغندى لدى المملكة العربية السعودية بالرياض سابقاً .

المطلب الثالث : ضعف الإمكانيات المادية وقتها

يعد ضعف الإمكانيات المادية وقتها من المعوقات التي تعوق مسار دعوتنا الإسلامية في أوغندا ، ومما لاشك فيه أن توافر المادة عامل مهم من عوامل نجاح استراتيجية الدعوة .

وقد أثبتت الموارد المحلية عدم كفايتها ، لذا فإن تسيير النشاطات الدعوية الإسلامية في أوغندا يعتمد في أغلب الأحيان على المساعدات الخارجية التي تأتيها من الدول العربية ، وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية . ولكن هذا الدعم يأتي بشكل متقطع وعلى مشاريع محدودة .

صحيح أن الدول الإسلامية وأفرادها تستجيب بتقديم مبالغ مالية لأوغندا من أجل تنفيذ مشاريع دعوية ، ولكن يلاحظ أن هذا الدعم ربما يكون متأخرا لمدة تتراوح بين سنة وثلاث سنوات أو أكثر .

مع أن طبيعة اقتصاد البلد غير مستقر ، فعندما يقدم تكاليف مشروع من المشاريع الإسلامية لجهة من الجهات المعنية ويتأخر تمويل هذا المشروع لمدة سنة أو سنتين من تاريخ تقديمه ، ثم يصل بعد الانتظار الطويل فتجد أن تكاليف المشروع قد ازدادت أو تضاعفت بسبب ارتفاع أسعار مواد البناء أو غيرها ، فيترتب على ذلك أن لاينفذ سوى نصف المشروع ويبقى النصف الآخر غير مكتمل^(١) ولذلك يصبح الدعم المقدم لايمكن أن يؤثر الأثر المطلوب في مجال الدعوة .

كذلك يتبنى تسيير الأعمال الدعوية أشخاص مسلمون في الداخل ممن تعتبر إمكانياتهم المادية محدودة جدا ومتواضعة .

(١) نتيجة مقابلة مع مدير هيئة الإغاثة الإسلامية في ذلك الوقت د/ محمد أحمد كيسولى . والشيخ مهدي كاكوزا بتاريخ ٢٠/٥/١٩٩٦ م .

من هنا تبرز مشكلة تمويل أعمال الدعوة الإسلامية وأنشطتها بشكل جاد ويكون لضعف الإمكانيات وقتها أثره السيئ بالنسبة للدعوة ومن المعوقات التي تقف في وجه تقدمها واستمراريتها .

آثار قلة الإمكانيات المادية :

إن معوق ضعف الإمكانيات المادية وقتها له تأثيره السلبي على الدعوة وعلى الدعاة العاملين في مجالها ويقود إلى ظهور العديد من العوائق الأخرى والتي تتضرر الدعوة بسببها ومنها على سبيل المثال :

(١) - ميل كثير من الدعاة العاملين في مجال الدعوة إلى الهروب من الميدان ، والاتجاه إلى مجالات أخرى يرونها أكثر سخاءً وضمنًا للاستمرار من العمل في المجال الدعوى الذي يجبا على الصدقات والهبات .

صحيح أن الظروف تفرض عليهم ذلك ولكن أيضا هذا أكبر دليل على أن الشعور بالمسئولية والإحساس بأهمية وظيفة الدعوة إلى الله تعالى ضعيف في قلوبهم. وأرى أن هذا التصرف من الدعاة يعزى في المقام الأول إلى عدم الإخلاص في أعمالهم الدعوية وضعف روحهم الإسلامية.

(٢) - يقل الدعاة المؤهلون في المناطق الريفية ، ولو كان الدعاة في أوغندا يهتمون في دعوتهم على ترتيب الأولويات لحصروا دعوتهم وصبوا جل اهتمامهم وجهودهم على المناطق الريفية وذلك لأسباب منها :

(أ) - قلة الدعاة العاملين فيها . فكثير من المناطق الريفية تعاني من مشكلة عدم توافر الدعاة ، وحتى القليل الذين يمارسون الدعوة هناك تجد أن الغالبية منهم غير مؤهلين .

(ب) - أن المناطق الريفية أشد عرضة للهجمات التنصيرية . فأعداء الدعوة لا يختارون إلا تلك المناطق النائية لممارسة دعواتهم ، ولكن للأسف فإن الدعوة المسلمين يتمركزون في المدن الكبيرة فقط دون اللجوء إلى القرى . إذ أن الداعية في المدن يكون له اتصال أوسع وأسهل ، لأن الناس مجتمعون في مكان واحد، بينما في الأرياف يكون بين الناس مسافات متباعدة فينشأ عن ذلك صعوبة التنقل مما يحد من اتصالات الداعية بالمدعوين .

كما أن ظروف أعمالهم الإضافية (تجارية كانت أو وظيفية) لا تسمح لهم بالقيام بالدعوة في المناطق الريفية ، وذلك لضمان مصدر رزق لهم في المدن ، لأنهم لا يصرفون وقتهم بالكامل في شئون أعمالهم الدعوية وإنما يوزعونها بين أعمالهم الحرة والدعوة^(١) .

وقد تكون هناك أسباب أخرى مردها غالباً إلى قلة الإمكانيات المادية .

(٣) - افتقار الدعوة إلى الإدارة الصحيحة المنظمة والتوجيه العام لنشاطاتهم الدعوية وأمورهم المعيشية .

وينتج عن ذلك وجود اتجاه لاستغلالهم من قبل بعض السياسيين الانتهازيين لتحقيق مصالحهم الذاتية .

فعلى سبيل المثال - حصل في بعض الحالات أن استُخدم بعض المتتمين إلى هذه الدعوة للتجسس بين أوساط المسلمين لصالح الحكومة

(١) نتيجة مقابلات لعدد من الدعاة العاملين في الحقل الدعوى ، بين عامى ١٩٩٥م - ١٩٩٦م .

النصرانية بعدما دفع لهم مبالغ مالية . وهذا من الأسباب التي أدت إلى تفكك معسكر الشباب في مسجد نكاسيرو .

وكذلك دفع لبعض الشخصيات العاملة فى مجال الدعوة مبالغ مالية مقابل حث الشباب والمسلمين جميعاً على التصويت لصالح الحكومة الموجودة حالياً فى أثناء إلقاء أصواتهم فى الانتخابات الرئاسية فى ٩ مايو ١٩٩٦ م .
إن المسلم الأوغندى عامة والدعاة خاصة بحاجة إلى تفهم أعمق للولاء للدعوة وإلى تقدير أشمل للإسلام .

(٤) - وهناك كثير من النصارى ينتظرون الدخول فى الإسلام إلا أن شح الموارد ومحدوديتها حالت دون دخولهم . ويؤكد الدعاة أنهم استطاعوا فى خلال أشهر قليلة إقناع مايقارب مائة شخص بالدخول فى الإسلام ، ولكنهم لا يزالون فى ديانتهم النصرانية وذلك لعدم قدرة الدعاة على توفير الخدمات الطبية لهم كعملية الختان وما يتبعها من علاج وكذلك ليس لديهم مكان لإيوائهم ، إن أكبر معوق يقف فى طريق دعوة غير المسلمين إلى الإسلام هو عدم توافر الإمكانيات المادية ^(١) .

ولكن لا ينبغي أن تكون إجراءات الختان عائقاً للدخول فى الإسلام ؛ لأنه - أي الختان - ليس شرطاً للإسلام .

ويقول الداعية قاسم موسوكى Qasim Musoke " إن انشغال معظم الدعاة والمسئولين بمكاتب الهيئات الخيرية وغيرها من المؤسسات الإسلامية بدعوة المسلمين فقط وإهمالهم المتزايد لدعوة أهل الأديان الأخرى، إضافة

(١) بالنسبة لطول الإجراءات الخاصة بإشهار الإسلام ، يراجع ص ٤٥٣ من هذا البحث .

إلى النقص الشديد فى إمكانياتنا المادية من أسباب عدم قدرتنا على مواجهة دعاة النصارى الذين يبلغ عددهم (٦٠,٠٠٠) داعية (١) .

ومما يحدث فى أوغندا حاليا ويدعو إلى الحزن هو اعتناق الناس للإسلام ثم لا يجدون الاهتمام والعناية الكافية كالعلاج بعد الختان وتعليمهم الدين بشكل كاف. ونتيجة لذلك لا يستطيعون أن يحيوا حياة إسلامية، وأن يطبقوا الإسلام كما هو مطلوب . فالخطورة فى هذا الأمر أنهم يتوقفون فى منتصف الطريق بحيث يتم اعتناقهم للإسلام ثم يبقى معهم جهلهم فيحتفظون ببعض العقائد والممارسات غير الإسلامية .

(١) من مقابلة الداعية قاسم موسوكى أجريتها معه بتاريخ ٢٣/٥/١٩٩٦م .

المبحث الثاني : معوقات خارج مجال الدعوة

إن أخطر المعوقات الخارجية التي تقف في طريق نجاح الدعوة الإسلامية تتمثل في الأمور الآتية :-

(أ) - الغزو الفكري للحضارة الغربية . فالاستعمار البريطاني الإنجليزى رسخ العديد من القيم والعادات الغربية فى أوغندا ، ولذا فالثقافة السائدة هي الثقافة الإنجليزية. وهذا الجانب قد تناولته بشئ من التفصيل فى أثناء الحديث عن " الحالة الثقافية للمسلمين " مما يغنيننا عن إعادته فى هذا المقام .

(ب) - كثافة حركة المد التنصيري واستمراريته .

(ج) - المذاهب والأديان المناهضة لأهل السنة والجماعة مثل القاديانية والشيعه، وتفصيل ذلك على النحو التالى :-

المطلب الأول : كثافة حركة المد التنصيري .

مفهوم التنصير . جاء فى القاموس المحيط : " ... والنصرانية والنصرانة : واحدة النصارى . والنصرانية أيضا : دينهم . ويقال : نصرانى وأنصار . وتنصر : دخل فى دينهم ، ونصره تنصيرا : أى جعله نصرانيا " (١) .

والتنصير فى مفهومه اللفظى اللغوى هو : الدعوة إلى اعتناق النصرانية أو إدخال غير النصارى فى النصرانية (٢)

وجاء فى صحيح البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ((ما من مولود يولد إلا على الفطرة ، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه ، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء ، هل تحسون فيها جدهاء)) (٣) .

وللتنصير عند النصارى تعريفات مختلفة حسب العصور التى مرت بها النصرانية . ومن تلك التعريفات ما يلى :-

- أ- إرسال المبعوثين ليبلغوا رسالة الإنجيل لغير المؤمنين بها .
- ب- محاولة إيصال تعاليم العهد الجديد لغير المؤمنين بها .
- ج- إيصال الأخبار السارة إلى الأفراد والجماعات ليقبلوا يسوع المسيح رباً مُخلّصاً ، وأن يعبدوه من خلال عضوية الكنيسة . وفى حالة عدم

(١) القاموس المحيط . الفيروز أبادى . مادة "نصر" ص ٦٢١ ، ط ٣ ، ١٤٠٧ هـ ، ١٩٨٧ مؤسسة الرسالة .
(٢) التنصير فى الأدبيات العربية ، د . على إبراهيم النملة ، ص ١٨ ط جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤١٥ هـ .

(٣) البخارى مع الفتح ٨ / ٣٧٢ كتاب التفسير باب [لا تبديل لخلق الله] لدين الله . [خلق الأولين] دين الأولين . والفطرة : الإسلام ، رقم الحديث (٤٧٧٥) .

إمكان ذلك السعى إلى تقريب المعنيين من الأفراد والجماعات من الحياة النصرانية بما فى ذلك صرفهم عن دياناتهم بشتى الوسائل والأساليب^(١).

أهداف حركات التنصير فى أوغندا

من خلال تتبع النشاطات التنصيرية والمقابلات التى تم إجراؤها مع بعض العاملين فى هذا المجال اتضح لى أن هناك مجموعة من الأهداف يسعى المنصرون فى أوغندا إلى تحقيقها عبر وسائل متعددة سوف يأتى الحديث عنها فى حينها بإذن الله تعالى ، ومن أهم تلك الأهداف مايلى :

(١) - يهدف المنصرون إلى إبقاء النصارى فى النصرانية وعدم دخولهم فى الإسلام .

(٢) - يسعى المنصرون فى أوغندا إلى الوقوف أمام انتشار الدعوة الإسلامية والحيلولة دون دخولها المناطق التى لم تدخلها بعد مثل كاراموجا Karamoja شمال شرق البلاد وغيرها من المناطق النائية^(٢) . فهذه المنطقة هى أشد مناطق أوغندا تخلفا من الناحية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية لدرجة أن بعض أهلها مايزالون حتى الآن يمشون عراة ، ولكن يوجد فيهم قابلية الدخول فى الإسلام رغم قلة الدعاة فى المنطقة وضآلة الإمكانيات معهم بالمقارنة مع إمكانيات المنصرين فى المنطقة . ولقد وصل اهتمام الكنيسة بهذه

(١) النصرانية والتنصير أم المسيحية والتنشير ، محمد عثمان صالح ، دراسة مقارنة حول المصطلحات والدلالات ص ٤٧ ، المدينة المنورة . مكتبة ابن القيم ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م .

(٢) مقابلة مع الداعية سليمان سالى الذى كان قبل إسلامه من القساوسة المخلصين النشطين فى مجال الدعوة إلى النصرانية .

المنطقة أن أرسل البابا بعثة خاصة لهذه المنطقة تقوم بمراقبة انتشار النصرانية والتخطيط لها في هذه المنطقة (١) .

(٣) - أما الهدف الثالث ، هو إخراج المسلمين من الإسلام وهذا صعب التحقيق، أو زرع الاضطراب والشك في المبادئ الإسلامية وهدم الإسلام في قلوب المسلمين.

بداية حركة الإرساليات التنصيرية .

يعتبر عام ١٢٩٢هـ الموافق ١٨٧٥م نقطة تحول في حياة الدعوة الإسلامية وبداية الحركات التنصيرية في أوغندا وذلك عندما وصل المنصر الكبير هينرى ستانلى Henry Stanely (٢) .

بدأ حركاته التنصيرية بإرسال خطاب إلى لندن يبحث فيه الإرساليات التنصيرية بالقدوم إلى أوغندا ونشر هذا الخطاب في جريدة ديلى تلغراف اللندنية (London Daily Telegraph) (٣) نشر الخطاب في ١٥ نوفمبر ١٨٧٥م ، وبعد فترة وجيزة من نشره قررت لجنة جمعية الكنيسة التبشيرية Church Missionary Society (C . M . S) التكفل بأمر ما أسمته بـ [المهمة الأوغندية] .

وصلت جمعية الكنيسة التبشيرية البروتستانتية إلى أوغندا في ٣٠/٦/١٨٧٧م ثم وصل بعدها جمعية الآباء البيض الكاثوليكية (White Fathers) في ٢٣/٢/١٨٧٩م (٤) .

(١) قراءة في تقرير هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية (مكتب أوغندا) لعام ١٤١٤-١٤١٥ هـ .

(٢) سبقت الترجمة له في هذا البحث ص ٨٠ .

(٣) راجع نص الخطاب في ص ٨١-٨٢ من هذا البحث .

(4) The Spread of Islam P. 36 .

إن وصول تلك الإرساليات جعل التأثير الإسلامى يضعف ، ومنذ ذلك التاريخ لم يعد ممكناً للإسلام أن يسيطر على المسرح الأوغندى .

محاوة الإرساليات التنصيرية للدعوة الإسلامية .

تسلك الإرساليات التنصيرية فى هذه الأيام سيلا يتجنب الإفصاح عن نواياها السيئة أو عداواتها للدعوة الإسلامية . أما فى السابق فقد كانت تُظهر العداوة والمنايذة للإسلام خوفاً من سيادته على شرق أفريقيا .

لقد أظهر السير هارى جونستون Sir Harry Johnston^(١) عداوته للدعوة الإسلامية وعارض انتشارها معارضة قوية فى كل أجزاء أوغندا خاصة فى الأماكن التى لم تطأها قدم الدعوة من قبل مثل منطقة بوسوجا Busoga وكان يرمى إلى دفع نشاطات الدعوة الإسلامية إلى داخل السودان^(٢) .

وقد أمر مساعديه بالتعامل الصارم مع أى زعيم مسلم يحاول استغلال نفوذه لنشر الدعوة الإسلامية بين أهالى منطقته . وقد قال : " ... ليس من صالح الحكومة البريطانية أن يعتنق مزيد من الناس الديانة المحمدية أكثر مما تحتمل ، حيث إن المسلمين صعب قيادهم ومعارضتهم لسلطات الإدارة المسيحية دائمة"^(٣) .

(١) هارى جونستون (Sir Harry Johnston) (١٨٩٩م - ١٩٠١) من البريطانيين الإداريين الذين كانوا يديرون محمية أوغندا تحت الاستعمار البريطانى .

(2) Entebbe , Government Archives : Johnson to Tucker 1st Dec.1900. A .23
(أرشيف الحكومة . خطاب جونستون الذى أرسله إلى المنصر تاكر رقم ١/٢٣)

(3) Entebbe , Government Archives , H . M . Commissioner (Johnson) to Busoga, 3
December 1900 Item 1/53 A .
(عنتيبى ، أرشيف الحكومة رقم ١/٥٣/أ بتاريخ ٣ ديسمبر ١٩٠٠م)

وقد أصبح الإصغاء لنشاطات الدعوة الإسلامية أمراً يهدد مصالح الزعماء القبليين المسلمين وكذلك مصالح الناس الذين تحتهم (١).

وقد اتضحت سياسة الإرساليات التنصيرية تجاه انتشار الدعوة الإسلامية في اتفاقية أوغندا لعام ١٩٠٠م Uganda Agreement Of 1900 عندما أعطى بموجبها أراضي لمختلف المجموعات الدينية لمزولة نشاطاتها عليها وهي :

جمعية الآباء البيض (White Fathers)

جمعية الكنيسة التبشيرية (Church Missionary Society)

جمعية آباء ميل هيل (Mill Hill Fathers) ولم يعط المسلمون شيئاً . (٢)

وفي عام ١٩٢٣م كتب مدير المديرية الشرقية إلى السكرتير الإداري يطلب منه أن يسمح للمبشرين المسيحيين بالعمل في منطقة كراموجا (شمال شرق البلاد) لأن هناك تأثير محمدي قوى يحتاج إلى تأثير مضاد . (٣)

وقد عبر المطران الإنجليزي لأوغندا ويليس (Anglican Bishop of Uganda (Willis) قسيس سابقاً (EX.Rev) عن مخاوفه من أنه سوف تصبح أوغندا بأكملها في خلال بضع سنوات على دين محمد ﷺ (٤).

(1) Entebbe , Govt. Archives, 10 Dec. 1900. A .10/ 1.2.43

(المرجع السابق رقم ١ ، ٢ ، ٤٣ ، ١٠ / أ تاريخ ١٠ / ١٢ / ١٩٠٠م)

(٢) مقابلة مع الشيخ على كلومبا والشيخ عبده كاموليجا بتاريخ ١٧ / ٥ / ١٩٩٦م وانظر لهذا المعنى في كتاب :

The Spread of Islam P. 74.

(3) Entebbe , Government Archives . Guy Eden to cheif Secretary . 30 Nov. 1923 S.M.P. No. 1307/1908 .

أرشيف الحكومة خطاب نو رقم (١٩٠٨ / ١٣٠٧) وتاريخ ٣٠ نوفمبر ١٩٢٣م .

(4) J.J Willis , Mengo Notes , Feb . 1905 .

انظر : (ج . ج ويليس . تقارير مينغو فبراير ١٩٠٥ .

وقد شكوا الرجل نفسه (فى عام ١٩٠٦) من أن سكة الحديد القادمة من ساحل شرق أفريقيا^(١) ، يجلب إلى أوغندا فيضانا من النفوذ الإسلامى ، فقام بتحذير المنصرين العاملين فى أوغندا بأن عليهم الاستعداد لمجابهة الخطر المحمدي^(٢) .
بهذه الروح البغيضة والعداوة العلنية كثف المنصرون جهدهم فوققوا فى طريق انتشار الدعوة الإسلامية ، وقد عانت الدعوة معاناة شديدة من المنصرين الحاقدين ومن إخوانهم الإداريين البريطانيين ، وكان لسوء نية المنصرين تجاه الدعوة الإسلامية آثاره السيئة التى لاتزال مستمرة حتى يومنا هذا .

استمرارية الإرساليات التنصيرية .

لقد استمرت حملات التنصير على الدعوة الإسلامية بعد أن نالت أوغندا استقلالها وزادت حدتها إثر ظهور بوادر الصحوة الإسلامية فى السنوات الأخيرة .
إن المجال فى أوغندا مفتوح لكل الدعوات ، لذا فإن وفود المنصرين يقدمون من أمريكا وبريطانيا وكندا وفرنسا بكثرة ويحملون معهم إمكانات ضخمة وهائلة لبناء الكنائس والمدارس والمستشفيات والأندية الاجتماعية . ويستغلون هذه المؤسسات لنشر النصرانية . فالتحدى الخطير الذى يقف فى وجه تقدم الدعوة الإسلامية وتشهده أوغندا فى وقتنا الحاضر يتمثل فى النشاطات التنصيرية المكثفة والمستمرة .

(١) الساحل الشرقى لأفريقيا كان يسكنه عرب من جنوب الجزيرة العربية فى ذلك الوقت وإلى يومنا هذا يعدون هم الغالبية فى المنطقة .

(2) J.J Willis , Ibid , August 1906

The Role of the Zanzibar and the Swahili Traders in The Spread of Islam in Uganda
P. 43 .

وتأتى جهود البابا يوحنا بوليس الثانى Pope John Paul II فى المقدمة. فعلى سبيل المثال نجد أن البابا قام بزيارة لدول شرق أفريقيا فى فبراير عام ١٩٩٣م وكانت زيارته تستغرق يوماً أو يومين لكل بلد ، أما زيارته لأوغندا فقد استغرقت (٩) أيام ، وافتتح البابا فى أثناء هذه الزيارة الكنيسة الضخمة فى ناموغونغو Namugongo إحدى ضواحي العاصمة كمبالا وذلك لأن أوغندا مركز مهم من مراكز التنصير فى شرق أفريقيا .

وفى هذا الإطار عقد فى مدينة جنجا الأوغندية مؤتمر للكنائس حضره عدد هائل من القساوسة وممثلون عن الحركة التبشيرية العالمية تحت شعار (مواجهة الأخطار التى تحدق بالمسيحية) ، ومن ضمن المواضيع المهمة التى نوقشت فى المؤتمر، نشاط الدعوة الإسلامية والإقبال المتزايد على اعتناق الإسلام الذى عدّوه خطراً محدقاً بالمسيحية. ومن التدابير التى اتخذت فى هذا الشأن لمواجهة هذه الظاهرة اتخذهم قراراً بمنع النصرانيات من التزوج بالمسلمين (١) .

وربما يأتى هذا التركيز الخاص على أوغندا بالذات لاعتبارها مركز الدائرة لكل من تنزانيا ورواندا وكينيا وبورندى وزائير وجنوب السودان (٢) . ولعل مما يؤكد ذلك أيضاً مقاله هارى جونسون (Harry Johnstone) عندما بين هدفه من دفع نشاطات الدعوة الإسلامية إلى داخل السودان حيث علل ذلك

(١) زحف العنصرية ومواجهة الإسلام ، حسن الباش ، ص ٧٤ ، ط ١ ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م ، دار قتيبة ، دمشق .

(٢) المرجع السابق ص ٧٤ .

بقوله: " .. ذلك يرجع إلى كون أوغندا هى نقطة الارتكاز القوية فى أفريقيا الاستوائية Equatorial Africa التى سببها المسيحية تدريجياً إلى المناطق المحيطة بها^(١)".

وسائل التنصير والمنصرين .

رغبة فى تحقيق الأهداف السالفة الذكر يلجأ المنصرون إلى وسائل عدة ومن هذه الوسائل ماهو قديم ويتجدد ومنها ماهو جديد وحديث حسب الظروف خاصة إذا لم توجد الوسائل الأخرى . فالتنصير عن طريق علاج المرضى ، أو عن طريق التعليم والإذاعات لن أتطرق إليها بشئ من التفصيل فى هذا البحث وإنما سأتناول وسائل أخرى يركز عليها المنصرون فى أوغندا دون غيرها . ومن أبرز هذه الوسائل مايلي :-

١ - المؤسسات التنصيرية :

وسيلة الدعوة إلى النصرانية علنا وذلك من خلال مؤسسات تنصيرية ترعى الحملات المكثفة وتمدها بكل الإمكانيات المادية والكوادر البشرية . فيقوم المنصرون باحتلال منطقة من المناطق للعمل على تنصير أهلها وإنشاء كنائس فيها، والقيام بالوعظ العام فى الكنائس ويمارسون التنصير العلنى فى الشوارع والميادين العامة ، كما يقومون بتوزيع الأناجيل واستخدام مكبرات الصوت للدعوة إلى النصرانية^(٢).

فى هذا الصدد أذكر جماعة تنصيرية يطلق عليها اسم بالوكولى (Balokole) والتى تستخدم مكبرات الصوت القوية للدعوة إلى النصرانية كما تستخدم الموسيقى

(١) عنتيبي ، . . Entebbe , Government Archives ,Uganda Report for 1903-1904

أرشيف الحكومة ، تقرير أوغندا لعام ١٩٠٣-١٩٠٤م .

(٢) هذا ماتؤكدته الجولات الميدانية ، وما استفيد من اللقاءات مع العاملين فى هذا المجال .

والرقص وذلك لجذب الشباب والشابات ، وهذا يتضح من خلال أعضاء تلك الجماعة حيث الغالبية منهم لايتجاوز أعمارهم (٣٥) سنة .

ويوجد كذلك جماعة أخرى يطلق عليها اسم مونقمويما (Mungumwema) تبناها وتنفق عليها الجمعية الإنجليزية الأمريكية . وهذه الجماعة يختلط أفرادها بين المسيحية والديانات الأفريقية القديمة . ليس لهم كنائس فى البلاد ، وإنما يجوبون المدن والقرى فى لباس عسكري أبيض رافعين أمامهم العلم والصليب ، يطبلون ويزمرون ويمارسون دعوتهم فى الأسواق وأماكن التجمعات العامة . والذى يلتحق بهذه الجماعة يُبعث إلى أمريكا لمدة ستة أشهر أو سنة ليعود منصرفاً بين الأوغنديين^(١) .

٢- تكوين قسس من أبناء أوغندا .

يتغلغل المنصرون فى أوغندا وخاصة فى القرى والأرياف ، وهناك يقتنصون أبناء المواطنين ويغرونهم بالأموال ويقنعون الآباء والأمهات بتسليم أبنائهم لتربيتهم تربية عصرية ، ثم يرسل هؤلاء الطلاب إلى أوروبا أو أمريكا ليكملوا دراستهم هناك ثم ليرجعوا إلى بلادهم للدعوة إلى النصرانية^(٢) .

ويستغل ضعف بعض الطلبة المسلمين مادياً لتبنى الكنيسة أو جمعية مدعومة من الكنيسة دعم هؤلاء الطلبة ثم يدخل فيهم أفكار التنصير تدريجياً^(٣) .

وحول إرسال شباب الوطن إلى الخارج للتخصص فى التنصير يخبرنى أحد الشباب " على كاتامبا " (ديفيد كاتامبا سابقاً) David Katamba بأنه كان تابعاً

(١) انظر : زحف العنصرية ومواجهة الإسلام ص ٧٤ .

(٢) نتيجة مقابلة الأخ الداعية عبدالله كيسوا بتاريخ ١٢/٥/١٩٩٦م .

(٣) مقابلة مع الشيخ حسين رجب كاكوزا بتاريخ ٧/٨/١٩٩٥م .

لمركز فكتورى التنصيرى (Victory Christian Center) وقد أرسله هذا المركز إلى نيروبي فى كينيا لمدة ثلاث سنوات .

وفى أثناء الدراسة لايسمح لهم بالاطلاع على أى كتاب آخر غير كتبهم المقررة وخاصة الكتب التى لها علاقة بالإسلام . أما مناهج دراستهم فتتعلق بقراءة القرآن الكريم تلاوة وتفسيرا لبعض الآيات ، ويعلمونهم كيف يقطعون معانيها أو الآيات ويقرأون نصفها لكى لايتضح المعنى المراد من الآية . ويقصدون وراء ذلك إدخال الشك والاضطراب والشبهة فى أذهان المسلمين . فعلى سبيل المثال يقرأون قول الله تعالى : ﴿ فويل للمصلين ﴾ ^(١) فيقومون بشرح هذه الآية دون غيرها .

وبعد عودة هذا الشاب من نيروبي بدأ يدعوا إلى النصرانية وينظر المسلمين مؤكداً أن النصرانية هى الخلاص للبشرية ، ولكن فى إحدى المناظرات الإسلامية النصرانية وجد البديل الحق ووجد فيه الصدق والإخلاص فترك التنصير والنصرانية واعتنق الإسلام وصار داعية إليه ^(٢) .

ومن أحبث ماتقوم به الإرساليات التنصيرية الآن هو تبنى الأطفال الصغار وتعليمهم مبادئ النصرانية وتنشئتهم عليها . وتعتبر جمعية الأمومة والطفولة (Mothers Union) وسانيو لدار الطفولة (Sanyu Babies' Home) من الجمعيات التنصيرية التى تهتم بهذا الجانب ^(٣) .

(١) الآية ٤ من سورة الماعون .

(٢) أجريت هذه المقابلة مع الأخ الداعية على كاتامبا نفسه وبحضور الأخ هلال سعيد الذى أسلم كاتامبا على يديه بتاريخ ٣٠/٨/١٩٩٥ م .

(٣) انظر الصورة الفوتغرافية التوضيحية . ملحق رقم (٤)

ويستخدمون الحيل لجلب الأطفال والدخول إلى قلوبهم من خلال ما يصلح لهم ويتناسب مع عقلياتهم كالحلوى والغذاء والكساء (١) .

ويخبرني الأخ عبد الله كيسوا بأن المنصرين يطلبون من عيسى (عليه السلام) الحلوى. ثم يقدمون هذا الحلوى الجيدة للأطفال ويخبرونهم بأن عيسى (عليه السلام) طيب وجواد وأن هذه الحلوى منه لجه للأطفال والناس أجمعين . ثم يطلبون من محمد - ﷺ - مثل طلبهم لعيسى وعندما يُكشف الصندوق الذى أتى من محمد يكون خال من الحلوى ، فمن هنا يقال للأطفال : " بأن محمداً لم يعطكم شيئاً لأنه بخيل ولا يحب الأطفال " ثم ينشد الأطفال :

[عيسى طيب يحبنا محمد بخيل لا يحبنا]

فيقرُّ فى أذهان الأطفال بأن محمداً بخيل وعدو للأطفال وليس بطيب القلب مثل عيسى الذى يحبهم ويوزع عليهم الحلوى والملابس وغيرها من الهدايا (٢) .

٣- تشويه العقيدة الإسلامية والإساءة إليها .

بعد أن يتست الكنيسة من تحويل المسلمين عن دينهم واستمالة قلوبهم نحوها لجأت إلى خلق البلبلة فى نفوسهم وتشكيكهم فى عقديتهم الإسلامية ، وقد كثر المنصرون الذين يستخدمون طريق تشويه العقيدة الإسلامية فى أوغندا، وهناك محاولة جادة للانتشار فى البلد بأكمله ، وهذا الصنف من المنصرين لا يقبل - بأى حال من الأحوال - الحوار مع المسلمين .

(١) انظر : التصير فى الأدبيات العربية ، د/ على النملة - ص ٥٩ .

(٢) مقابلة مع الداعية عبدالله كيسوا بتاريخ ١٧/٨/١٩٩٦م .

وهناك كنائس خاصة تهتم بهذا النوع من الأسلوب وقد وصلت حالياً إلى أكثر من (٢٠) عشرين كنيسة فى كمبالا وحدها . ويخصون دروساً خاصة عن الإسلام والقرآن الكريم .

فيلجأ هؤلاء المنصرون إلى أسلوب تشويه الإسلام عن طريق تفسير بعض الآيات القرآنية تفسيراً خاطئاً مضللاً للمسلمين وغيرهم ، وإلى إلحاق الشبهات والتهمة الباطلة على العقيدة الإسلامية وعلى كتابها وسننها . وفيما يلي أورد بعض النماذج من تلك الشبه - ولكن دون الرد عليها لوضوح فسادها - فعلى سبيل المثال:

(أ) - يقولون : إن القرآن كتاب الجن وليس للبشر وسنعطيكم أيها المسلمون دليلاً من القرآن نفسه ، ثم يقرأون ﴿ قل أوحى إلى أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآنا . عجباً يهدى إلى الرشده فآمنا به ولن نشرك بربنا أحداً ﴾^(١) فهذا يدل على أن القرآن يخاطب الجن وليس البشر .

(ب) - ويقولون أيضاً بأن القرآن ليس له قيمة وأنه ليس من عند الله تعالى ، ويستدلون بكلامهم هذا بقولهم : " إن القرآن لا يستحق التقدير والاحترام ومما يدل على تفاهته كون البقرة لها سورة فيه وكذلك العنكبوت ، وهذا يدل على أنه ليس من عند الله . "

(ج) - ويقولون بأن المسلمين يطمعون كثيراً فى النساء وكذلك كتابهم - القرآن - يأمر ويشجع الزنا لسماحه بالزواج بأربع زوجات .

(١) الأيتان ١-٢ من سورة الجن .

(د) - ويقولون بأن القرآن ليس من عند إله واحد وإنما من آلهة كثيرة ومتعددة. فهنا يقرأون الآيات التي تحمل ضمير " نحن " مثلاً قوله تعالى ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾ (١).

(هـ) - الإيحاء بأن تقدم المسيحيين في أوغندا والغريين عموماً جاء بفضل تمسكهم بالنصرانية ، بينما يعزى تأخر المسلمين في أوغندا والعالم الإسلامي إلى تمسكهم بالإسلام وبنبيهم محمد - ﷺ - الأُمى . ولهذا السبب فإن أتباعه كذلك أميون .

(و) - يقولون : " إن نبيكم محمد - ﷺ - ليس لديه معجزة . بينما بقية الأنبياء كلهم لديهم المعجزات " .

" عيسى المسيح حى ورفع إلى السماء كما هو فى كتابكم " القرآن " أما محمد ميت " . إذن فمن الأجدر بالاتباع ؟ الميت أم الحى ؟ ، الذى عزز بالمعجزات أم الذى ليس معه شئ مثل نبيكم ؟

(ز) - إنكم لاتفهمون كتابكم . فهو يمنعكم من الشرك بالله . بدليل : ﴿ إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام ﴾ (٢) ﴿ إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك ﴾ (٣) . ولكنكم تشركون به ، فكل من يذهب إلى مكة للحج فلا يسلم أحد من الشرك حيث يطوف ويعظم الحجر الأسود الذى لا ينفع ولا يضر ويسجد له " (٤) .

(١) الآية ٩ من سورة الحجر .

(٢) جزء من الآية ٢٨ من سورة التوبة .

(٣) جزء من الآية ١١٦ من سورة النساء .

(٤) إننى أذكر تلك العبارات كما جاءت على لسان أحد المنصرين ديو . لقد بُعث إلى كندا Canada لمدة ثلاث سنوات ثم رجع إلى أوغندا وبدأ عملية التصير . يستدل هذا المنصر بالآيات القرآنية . وتارة بالتاريخ الإسلامى .

ويعد المنصر ديوو بالابيكوبو Deo Balabyekubo من أشد الناس عداوة للدعوة الإسلامية . ففي هذه النقطة بالذات فإنه يسرد تاريخ الحجر الأسود وقصة الخلاف بين قريش فيمن يضع الحجر مكانه ، ثم يذكر قصة عمر رضي الله عنه وموقفه من الحجر . ويستدل بذلك قائلاً : " إن أميركم ، أمير المؤمنين عمر - رضي الله عنه - اعترف بأن الحجر الأسود لا ينفع ولا يضر ، ولكنه بعد اعترافه أشرك هو أيضاً ... " ولعل مما ينبغي أن أذكره في هذا المقام هو أن هذا المنصر ديوو وصل إلى درجة أنه داس على المصحف أمام الملائق قائلاً :

" إن القرآن يقول : ﴿ لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً.... ﴾ وأنا أضعف من الجبال ولكنكم هل ترونني خاشعاً متصدعاً ؟ إذن فهذا من الأدلة الواضحة أن هذا الكتاب (القرآن) يكذب . " (١)

وقد لمس الأوغنديون قدرة الله عندما أهلك هذا المنصر إثر حادث سيارة عندما كان متجهاً لاستقبال قسس قادمين من أمريكا وفي أثناء الطريق اصطدمت سيارته فمات من فيها إلا أن جثته قطعت إربا إربا دون غيرها من الجثث كما أن رجله اليمنى التي داست على المصحف لم يعثر عليها .

وقد جمعت جثته المتناثرة ووضعت في الكنيسة لمدة (٥) أيام ينتظرون رجوعه إلى حياته الطبيعية - كما كان يدعى في أثناء خطبه ومواعظه بأنه سيبعث بعد الموت كما بعث عيسى المسيح عليه السلام - حسب زعمهم - فبدلاً من ذلك بدأ يخرج منه رائحة كريهة جداً فاضطرت الكنيسة بدفنه بعد أن خابت وفقدت الأمل .

(١) هذا من كلام المنصر ديوو بالابيكوبو .

والحمد لله أن هذا الحدث كان مما أضعف هذه النشاطات إلى حد كبير ، بحيث شاع على ألسن الناس بأن الله قد انتقم من المنصر ديوو لتطاوله ودسه لكتاب الله الكريم ، وأيقن كثير منهم بأن الإسلام هو الدين الحق وأن الله الواحد على كل شئ قدير .

وكان من طريقته أيضا فى إلحاق الشبهات والتهم الباطلة على الدعوة الإسلامية وأهلها أنه يشتري العبايات (الحجاب) ويلبسها النساء النصرانيات ثم يأتى إلى مكان التجمع فيشرع فى الدعوة إلى النصرانية ثم يخرجن تلك النساء فيعلنن أمام الجمهور بأنهن رأين الحق فى النصرانية ونبذن الإسلام ثم يقمن برمى الحجاب أمام الملأ وذلك تعبيرا عن كراهنتهن للإسلام وأهله وما يتعلق به ^(١) .

٤- تأليف الكتيبات والنشرات .

إن محاولات المنصرين للإساءة إلى الدعوة وزعزعة العقيدة فى قلوب المسلمين مستمرة لم تتوقف بعد .

ويعد تأليف الكتب من الوسائل التى يلجأون إليها لبت دعائياتهم ضد الدعوة الإسلامية ، وقد شرع المنصرون فى مشروع التأليف والترجمة فى أوغندا عام ١٨٩٦م (أى قبل مائة عام) بترجمة الكتاب المقدس إلى اللغة اللوغندية ^(٢) .

(١) معظم هذه المعلومات نتيجة حضورى لبعض نشاطات النصارى والاتصال الشخصى بالدعاة ذوى العلاقة

بالموضوع . مثلا تم مقابلة كل من :

على كاتامبا بتاريخ ١٩٩٥/٨/٣٠م

عبدالله كيسوا بتاريخ ١٩٩٥/٩/٣م

هلال سعيد بتاريخ ١٩٩٥/٨/٣٠م

محمد بدر ولا كيرا تمت مقابله عدة مرات .

عبدالواحد مويبي تمت مقابله عدة مرات

(2) F.J. Bedford . The Bible In East Africa , British and Foreign Bible Society . 146
Queen Victoria Street London C . M . S P. 29

وفي عام ١٩٠٣م أرسلت الكنيسة إلى أوغندا أكثر من (٢٠٠,٠٠٠) نسخة من الكتاب المقدس (Bible) المترجمة باللوغندية . ثم أصبحت الكنيسة فيما بعد تطبع الملايين من النسخ^(١) . في حين نجد أن القرآن الكريم لم يتم ترجمته إلى اللغة اللوغندية إلا في عام ١٩٧٣م . أى قبل ثلاث وعشرين سنة فقط^(٢) .

لقد أدرك المنصرون عدم جدوى مشروع توزيع الكتاب المقدس (البايول) أو الكتيبات التي تدعو إلى النصرانية ، فلجأوا إلى تأليف كتيبات ونشرات عن الإسلام لغرض تشويه ما فى العقيدة الإسلامية من حقائق قد أخبر الله عنها فى كتابه الكريم القرآن ، وأخرى تقارن بين الإسلام والمسيحية (النصرانية) ، وتتولى منظمات التنصير إصدار هذه الكتب ليقرأها المسلمون . وهناك وسائل تستخدم لجذب مسلم شرق أفريقيا والأوغندى على وجه الخصوص على الاطلاع على تلك الكتب وقراءتها . فمنها على سبيل المثال :

- يضعون صورة مسجد على غلاف الكتيب الذى يطبع . وأحيانا يكتبون عليه كلمات عربية .

- يستخدمون أسماء إسلامية عربية^(٣) لمؤلفى تلك الكتيبات^(٤) وذلك ليوهم المسلم بأن هذه الكتيبات له علاقة بالإسلام . حيث تتناول هذه الكتيبات مواضيع فى ظاهرها إسلامية ولكن بداخلها سموم ، مثل موضوع " الجهاد فى

(ف. جى ، بيدفورد . البايول فى شرق أفريقيا)

(١) المرجع السابق

Ibid

(٢) انظر ص ٩٨ من هذا البحث .

(٣) على سبيل المثال : سلطان محمد ، جديد اسكندر ، ابراهيم ، محمد إلى غيرها . ومن المؤلفون فى أوغندا أن كل من يحمل الاسم العربى فهو مسلم ، فى حين من يحمل الاسم الأوروبى مثل جون أو جوزيف فهو نصرانى . والناس فى أوغندا يميزون حسب الأسماء

(٤) انظر : الملاحق رقم (٦،٧،٨،٩) نماذج لتلك الكتيبات .

الإسلام " و " هل مريم أم عيسى مسلمة ؟ " و " المرأة فى القرآن " و " الحجاب " و " أسماء الله الحسنى " و " الحج وأهميته " وغيرها من المواضيع.

ويجدر الذكر بأنه تطبع كميات كبيرة باللغة الإنجليزية واللوغندية وأخرى باللغة السواحلية التى تنتشر فى شرق أفريقيا ، ويتم ذلك عن طريق مؤسسة نصرانية فى نيروبي Nairobi اسمها Njia ya Uzima والذى يعنى " الطريق الصحيح " .
وقد لاحظت خلال تتبعى لهذه النشاطات بأن هناك نوعاً من الكتيبات لها خطتها الرامية إلى أخذ قارئها (المسلم أو غيره) وتنصيره بالتدرج وبدون شعور .
وهى تمر بأربع مراحل :

- المرحلة الأولى . تهدف إلى المقارنة بين القرآن والإنجيل أو الإسلام والنصرانية .
1st Step Comparing
- المرحلة الثانية . التشويش أو الخلط بينهما (أى بين الإسلام والنصرانية) .
2nd Step Confusing
- المرحلة الثالثة . التفكير والتأمل والأخذ بعين الاعتبار فى أيهما يستحق الاتباع
3rd Step Considering
- المرحلة الرابعة . وأخيراً يصل القارئ إلى الحكم والقرار النهائى باعتماد النصرانية (حسب خطتهم) .
4th Step Concluding

٥- المشاركة فى بناء المشاريع الإسلامية .

ومما يستحق الإشارة إليه من وسائل المنصرين الذى يستخدمونه فى أعمارهم التنصيرية فى أوغندا فى وقتنا الحاضر ، هو مشاركتهم فى تمويل وبناء المساجد والمدارس الإسلامية . ويقع ذلك فى كثير من المناطق ، وفى منطقة مساكسا شارك

المنصرون فى بناء مدرسة إسلامية كما ساهموا كذلك فى إقامة مسجد فى المنطقة نفسها^(١) .

ويبدو أن الغرض من وراء ذلك هو تبديد المخاوف والشكوك من قلوب الأهالى المسلمين تجاه المنصرين، والظهور أمامهم بمظهر الصديق الذى يجب لهم الخير.

٦- الحوار المفتعل .

لقد أدرك المنصرون بأن العداوة والابتعاد عن المسلمين لم يجد ولم يحقق لهم الغرض المنشود ، فلجأوا إلى طريق إيجاد الأخوة والتعاون والتقارب مع المسلمين عن طريق الحوار ويهدفون وراء هذا الحوار إلى :-

(أ) - تصفية الجو بينهم وبين المسلمين .

(ب) - فتح أبواب الصداقات بين المسلمين .

(ج) - إيجاد جو مليئ بالتفاهم والتعاون المتبادل^(٢) .

وخلال إجراء هذا البحث استطعت التعرف على رجل أمريكى اسمه جوشوا Joshua^(٣) . يسعى هذا الرجل جاهداً إلى مقابلة أكبر عدد ممكن من الشخصيات الإسلامية ومحاولة مناقشتهم حول الإسلام وكيفية التعاون فيما بينهم . ويشارك فى هذا الأسلوب الرجال والنساء على حد سواء .

(١) من مقابلة الأخ الشيخ مهدى كاكوزا .

(٢) تنصير المسلمين . عبدالرزاق ديار بكرلى ، ص ٨٤ ، ط ٢ ، ١٤١١هـ / ١٩٩١م دار النفائس للنشر والتوزيع . الرياض .

(٣) هذا الرجل جوشوا تابع لجمعية الآباء البيض (White Fathers) درس القرآن الكريم وما يتعلق بالإسلام لمدة (٣) سنوات فى روما . ثم دخل أوغندا فى عام ١٩٦٤م ومنذ ذلك الوقت أصبح يدخل فى فترات متعددة ومنقطعة . أما مهمة إيجاد التعاون والتقارب فقد مضى فيها (١٠) سنوات وهو يشتغل فى هذا المجال .

ومن أقوالهم: " كلنا من عند الله، وكذلك الأديان كلها جاءت من السماء، والكل منا يحتاج إلى الآخر، إذن فلا حاجة لخلق العداوة والفرقة بيننا، بل يجب إيجاد التسامح والصدقة لكي نعيش معاً في أمان " (١).

ومنذ زمن بعيد أوجد النصارى فجوة بينهم وبين المسلمين، والآن يسعون إلى تسديدها وإزالتها، ويعتقدون أن الحوار سوف يجلب لهم التقارب والتعاون والصدقات لدى المسلمين، ومن هنا تكون مهمتهم التنصيرية بعد ذلك سهلة وميسورة.

يقول دانيال آربروستر في محاضراته بعنوان [الحوار بين النصارى والمسلمين وصلته الوثيقة بالتنصير]: " إن للحوار وظيفة طبيعية يمكن أن تفتح أبواباً للصدقات وتخلق تفهماً متبادلاً بغرض المشاركة في حقيقة الحياة كما يراها النصراني " (٢).

ويقول أحد الباحثين النصارى وهو الأستاذ / ديون كراوفورد في تقرير نشرته مجلة (الحوادث الإفريقية) جاء فيه " .. ينبغي أن تتحول العلاقة بين المسلمين والناصري من علاقة المواجهة السابقة إلى علاقة الحوار، على ألا يؤدي هذا الحوار إلى المساومة على النصوص الإنجيلية من أجل تنمية الحوار، وهذا مالا يجوز فالحوار لا ينبغي أن يكون بديلاً عن التبشير بالإنجيل، وعلى المسلمين أن يفهموا أن الحوار يستهدف كسبهم إلى صف النصارى، وينبغي على النصارى أن يخالطوا المسلمين

(١) هذا من كلام جوشوا نفسه ومن الكلمات التي يستخدمها عند مقابلته للشخصيات الإسلامية.

(٢) التنصير: خطة لغزو العالم الإسلامي. ص ٧٣٧ ترجمة أعمال المؤتمر التبشيري الذي عقد في مدينة جلين أيرى بولاية كلورادو في أمريكا سنة ١٩٧٨م نشرته دار مارك Marc للنشر بعنوان: The Gospel and Islam . A 1978 Compendium

ويصادقوهم، وأن يستغلوا ذلك فى إزالة سوء الفهم الراسخ فى أذهانهم تجاه الإنجيل والمسيح" (١).

ورغبة فى تحقيق ذلك يلجأ المنصرون إلى إرسال أناس متخصصين فى هذا الفن وإلى طباعة وتأليف كتيبات تحمل كل معانى الحوار الناعم البعيد عن الانفعالات، وتشمل تلك الكتيبات معلومات عن كيفية العيش مع بعض دون شجار أو عداوة. كذلك تدعو إلى العفو العام وإلى السلام وإلى تحسين العلاقة بين النصارى والمسلمين. ويضعون على غلافها الخارجى عناوين مثل: " فلتحب ولتتعرف على جارك (أو بعبارة أخيك) المسلم " " اقترب من أخيك المسلم ولا تبتعد عنه " .

وهناك مجلة تصدر مرة كل شهرين فى دولة كينيا باللغة الإنجليزية تحمل عنوان (Come Closer) [اقترب أكثر] وهذه المجلة تكتب فيها مواضيع مختلفة وتدعى أنها تعالج القضايا الإسلامية الاجتماعية والثقافية، كما تقارن بين التعاليم الإسلامية والتعاليم النصرانية ، وتنتشر هذه المجلة فى كل من كينيا وأوغندا وتنزانيا. ويكتب فى هذه المجلة كلمات وعبارات مثل :

" شارك جارك أو أخيك فى قراءة هذه المجلة بإعطائها إياه "

" أخى المسيحى هل سبق لك أن قمت بعمل الجميل لأخيك المسلم ؟ إذا كان الجواب بنعم ، فاستمر فى هذا العمل العظيم . وإذا كان الجواب بلا ، فبادر إلى عمل الخير للمسلم وتقديم مساعدة له ولو كانت قليلة " (٢)

لذا فإن المسلم محتاج فى تلك الحالات إلى تعميق روح الولاء والبراء فيه ، حتى يوالى إخوانه فى الإسلام ويعادى غيرهم ، فالله سبحانه ينهانا عن موالاته

(١) انظر : الإذاعات التصويرية الموجهة إلى المسلمين العرب . كرم شلبى ص ٣٢ القاهرة ، مكتبة التراث الإسلامى ١٤١٢هـ / ١٩٩١ م .

(٢) انظر إلى بعض صفحات المجلة فى هذا البحث الملحق رقم ١٨)

الكفار والتحالف معهم وصدقتهم . قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا
الْكَاغِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ .. ﴾ ^(١) وقال أيضاً : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ
اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ ^(٢) .

(١) جزء من الآية ١٤٤ من سورة النساء .

(٢) الآية ٥١ من سورة المائدة .

المطلب الثاني : المذاهب والفرق المناهضة لأهل السنة

توجد في أوغندا حالياً فرق منحرفة وتدعى أنها إسلامية وأنها تخدم العقيدة الإسلامية ومن هذه الفرق الشيعة والقاديانية وقد نهى رسولنا الكريم ﷺ إلى هذا الأمر عندما قال في الحديث الذي رواه معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه (ألا إن من قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين ملة، وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين، ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي الجماعة) (١). وما رواه أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال (إن بنى إسرائيل تفرقت إحدى وسبعين فرقة، فهلكت سبعون فرقة، وخلصت فرقة واحدة، وإن أمتي ستفترق على اثنتين وسبعين فرقة فتهلك إحدى وسبعين، وتخلص فرقة. قالوا يارسول الله من تلك الفرقة؟ قال : الجماعة الجماعة) (٢).

وفيما يلي أتناول تلك الفرق بشيء من التفصيل ، وذلك بذكر أنشطتها والوسائل التي تستخدمها لإعاقة الدعوة الإسلامية .

(١) فرقة الشيعة .

يعرف الشهرستاني الشيعة فيقول : الشيعة هم الذين شايعوا علياً - رضي الله عنه - على الخصوص ، وقالوا بإمامته وخلافته نصاً ووصيةً ، إما جلياً وإما خفياً ،

(١) رواه أبو داود في سننه ، كتاب السنة ، باب شرح السنة رقمه (٤٥٩٧) ٥/٥ وقال الألباني في صحيح سنن أبي داود " حسن " ٨٦٩/٣

(٢) رواه الإمام أحمد في مسنده ١٤٥/٣ وابن ماجه بلفظ متقارب في كتاب الفتن ١٣٢٢/٢ رقم الحديث (٣٩٩٣) المكتبة العلمية بيروت - لبنان ، قال الألباني في صحيح سنن ابن ماجه " صحيح " ٣٦٤/٢ .

والقاديانية نحلة بعيدة عن الإسلام استحدثها رجل هندي من قرية "قديان"^(١). أما اسمه فهو الميرزا غلام أحمد المرتضى ، القادياني ، نسبة إلى قديان البلدة التي ولد فيها سنة ١٢٥٥هـ / ١٨٣٩م وتلقى بها مبادئ العلوم . تنسب إليه القاديانية ، لأنه هو مؤسسها .

وقد ادعى القادياني أنه مكلف من الله تعالى بإصلاح الخلق على نهج المسيح وأنه قد حلت فيه روح المسيح وقوته وأنه المهدي المنتظر، كما ادعى المعجزات ، وقال : إن الجهاد قد انتهى، وإن القرآن الكريم ومحمد ﷺ وسائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام قد شهدوا له بالنبوة . توفي الميرزا غلام أحمد سنة ١٣٢٦هـ / ١٩٠٨م وكتب على قبره " ميرزا غلام أحمد موعود " أي أنه المهدي المنتظر الموعود بإحياء الشريعة والقبول يوم القيامة وأنه مبشر بالجنة .^(٢)

وكانت أسرته عميلة للاستعمار ، كما كان أبوه واحدا من الذين خانوا المسلمين ، وتآمروا عليهم لطلب العز والجاه من الإنجليز - التي تحتل الهند آنذاك - ونشأ في هذه البيئة الموبوءة .^(٣)

هذه الفرقة من الفرق الضالة هدفها مناهضة الإسلام وأهله ، وخطرها منتشر في العالم الإسلامي وخاصة في أفريقيا حيث كان النفوذ البريطاني هو المسيطر .

-
- (١) هي قرية تبعد ستين ميلا عن مدينة لاهور Lahore في ولاية البنجاب ، ولد بها المرزا غلام أحمد الذي تنسب إليه القاديانية ، ودفن بها سنة ١٣٢٦هـ / ١٩٠٨م . انظر: المدخل لدراسة الأديان والمذاهب ، لعبدالرزاق محمد الأسود ٨٨/١ بيروت ، الدار العربية للمطبوعات ١٤٠١هـ / ١٩٨١م .
- (٢) المجددون في الإسلام ، عبدالمتعال الصعدي ، ص ٥٥٠ - ٥٥٦ مصر ، مكتبة الآداب . وانظر : تاريخ المذاهب الإنسانية ، محمد أبو زهرة ، ص ٢٥٠ القاهرة ، سنة ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م . وانظر أيضا : المدخل لدراسة الأديان والمذاهب ، عبدالرزاق محمد الأسود ٨٩/١ . بيروت، الدار العربية للمطبوعات سنة ١٤٠١هـ / ١٩٨١م .
- (٣) القاديانية . دراسات وتحليل . إحسان إلهي ظهير . ص ٢٢-٢٣ ، إدارة الترجمان ، لاهور ط ١٢ / ١٣٩٨هـ .

نشاطات القاديانية

وصلت القاديانية إلى أوغندا في وقت الاستعمار الإنجليزي ، وهو الذي جلبها إلى أوغندا ، وذلك في عام ١٩٤٦ م . وتعتبر في ذلك الوقت هي الحركة الوحيدة المنظمة التي كانت ترسل دعواتها إلى المناطق المختلفة في البلاد للقيام بالدعوة ، حيث لم يوجد في النقطة أي هيئة أو مؤسسة إسلامية أخرى منظمة مثل القاديانية^(١) .

ولهذه الطائفة مراكز متعددة في البلاد خاصة في المدن الكبيرة تحت اسم " البعثة الأحمدية الإسلامية " [Ahmadiyya Muslim Mission] وغالبا ماتشمل هذه المراكز المسجد والمدرسة والمستوصف ، أما المركز الرئيس (Head quarters) فيوجد في حي وانديغيا (Wandegeya) في كمبالا العاصمة .

وتصل فروع هذه الطائفة في أوغندا إلى سبعين فرعاً منتشرة في أنحاء البلاد^(٢) .

أما المشرف العام لهذه الطائفة فهو أوغندي الجنسية واسمه موسى بولووادا Bulwadda كما يوجد كذلك مسئولون آخرون من الهند وباكستان .

أما مايتعلق بجهود محاربة هذه الطائفة الأحمدية الوافدة فقد بدأ بحكم رئيس قضاة أوغندا على هذه الطائفة بأنها ليست من المسلمين ، ثم أعقبها بحظرها وطردها من البلاد في عام ١٩٧٥ م ، وذلك بأمر من السلطة الحكومية والتي كان

(1) The Spread of Islam in Uganda P. 76 .

(2) The Role of Ahmadiyya Movement in Islam In Developement of Uganda . by Munib Ansari . P. 176-177 .

(البعثة الأحمدية ودورها في تنمية أوغندا بقلم : م . إي ، منيب أنصاري)

يحكمها الرئيس المسلم عيد أمين في ذلك الوقت ، كما أمر بإحراق كتبهم^(١) .
ولكن بعد الإطاحة بحكومته تمكنت من العودة إلى البلاد ومزاولة نشاطاتها من جديد .

وسائل القاديانية في أوغندا .

ومن الوسائل التي يستخدمونها في نشاطاتهم في المنطقة :

- (١)- التأليف: تأليف الكتب ونشرها في أوساط المسلمين وخاصة بين الشباب.
- (٢)- الترجمة : تهتم الطائفة القاديانية بالترجمة اهتماما كبيرا وذلك لتمكن أتباعها - وغيرهم ممن تسعى إلى دعوتهم إلى تعاليم القاديانية - من فهم العقائد القاديانية وتعاليمها بسهولة ويسر ومن خلال لغاتهم ، وتحقيقا لذلك فقد قاموا بترجمة القرآن الكريم إلى اللغة السواحلية التي يفهمها أغلب سكان شرق أفريقيا في عام ١٩٥٣م . وقد انتشر هذا القرآن المترجم في أوساط المسلمين بشكل كبير وذلك قبل أن يعرف المسلمون بأن في هذا المصحف أخطاء مثل نفى ختمية نبوة محمد ﷺ . وفي عام ١٩٧٤م قاموا بترجمته إلى اللوغندية^(٢) أما انتشار هذا المصحف القادياني فكان بسبب عدم وجود مصحف مترجم إلى اللغة التي يفهمها الأوغنديون حيث بادر هؤلاء بترجمة مصحفهم إلى اللغة اللوغندية . وهذا يعد السبب الرئيسي الذي دعا وشجع الشيخ عبدالرزاق ماتوفو Matovu بالقيام بترجمة القرآن الكريم إلى اللغة اللوغندية بداية من عام ١٩٦٧م .^(٣)

(١) انظر: المرجع السابق ص ٧٨ .

(2) The Role of Ahmadiyya Movement page . 177 .

(٣) من مقابلة البروفسور بدر كاتيريجا السفير الأوغندي سابقاً لدى المملكة العربية السعودية بتاريخ ١٤/٨/١٤١٦هـ الموافق ١٩٩٦/١/٥م .

(٣) - إنشاء المدارس . وللقاديانية دعاة متفرغون للدعوة إلى تعاليمهم وعقائدهم إلا أنهم يجدون أمامهم دعاة إلى الحق نشطين في مواجهة هذه الطائفة الضالة والذين يسعون دائما إلى تنبيه الناس وتحذيرهم منها ، حيث لم يبق مجال أمام القاديانية تعيق من خلاله انتشار الدعوة الإسلامية سوى المدارس التي تقوم بالإشراف عليها وتبث سمومها في شباب المسلمين الذين لا يعرفون حقيقتها . وقد أنشأت القاديانية حتى الآن (٥) مدارس تقوم بالإشراف الكامل عليها في محافظة ركاي Rakai وموكونو Mukono ومساكا Masaka وإمبالي Mbale وكمبالا (١) .

إن وسائل هذه الطائفة تشبه وسائل البعثات التنصيرية في دعوتها كالعناية والتركيز على المؤسسات التعليمية والإغراء بتقديم الخدمات الاجتماعية للمواطنين ، كما أن القاديانية تتمتع بحسن التنظيم والتنسيق .

ورغم ذلك كله فإن للقاديانية في أوغندا أتباع قليلون يعدون على الأصابع، كما أن كتبهم ليس لها انتشار يذكر بين المسلمين، ولعل السبب في ذلك يعود إلى:

(أ) - فساد معتقداتهم والتي تكذب نصوص الكتاب والسنة التي تنص بأن محمدا عليه الصلاة والسلام خاتم النبيين والمرسلين ولا نبي بعده . وهذا مما يجعل المسلمين لا يستمعون إليهم وينفرون منهم ، وذلك لما يعرف عنهم من حبه الشديد للرسول صلى الله عليه وسلم .

(ب) - أن كل كتاب أو منشور تصدره القاديانية يقوم الدعاة المسلمون بتنبيه الناس عنه وتحذيرهم منه . وبمجرد معرفة المسلمين بأن القاديانية تبغض الرسول ﷺ قاموا بإحراق ما عندهم من كتبهم ، كالمصاحف المترجمة إلى

(١) المرجع السابق .

الإنجليزية والمترجمة إلى اللغة اللوغندية وكتب أخرى كانت في حوزة المسلمين . (١)

عوامل ساعدت الفرق المنحرفة في أوتخدا على تحقيق ما حقتته من النتائج

هناك عوامل ساعدت وتساعد الشيعة والقاديانية على تحقيق نتائج في دعوتهم والتأثير في المسلمين . ومن هذه العوامل :

(أ) - من أصول عقيدة الشيعة " التقية " . وتعنى التقية أن يقول الإنسان شيئاً ويخفى في نفسه شيئاً آخر ، أو أن يقوم بعمل عبادى أمام سائر الفرق الإسلامية وهو لا يعتقد به ، ثم يؤديه بالصورة التي يعتقد به في بيته (٢) . ولقد ساعدتهم هذه العقيدة على إخفاء حقيقتهم عن المسلمين . فلا يرى المسلمون منهم إلا الخدمات الإنسانية التي يقدمونها كبناء المدارس والمساجد والمستوصفات . و لذلك نجد عندما حذر أحد الدعاة المسلمين من الشيعة الراضية قال أحد المتأثرين بالشيعة : " إن المسلمين في المجلس الأعلى الإسلامى لم يقدموا لنا شيئاً ، وهؤلاء الذين تقولون بأنهم يحملون أفكاراً مخالفة للعقيدة الإسلامية ، قدموا لنا الكثير ففتحوا المدارس وبنوا المساجد والمستوصفات وأبناؤنا يدرسون بالمجان في مدارسهم ، ولانرى فرقاً بيننا وبينهم يصلون كما نصلى ويصومون كما نصوم بل يقدمون لنا الإفطار.. (٣) .

(١) مقابلة مع الشيخ عبدالرزاق ماتوفو بتاريخ ٢٩/٨/١٩٩٥ م .

(٢) انظر : الشيعة والتصحيح ، د/موسى الموسوى ص ٢٥ نشر المؤلف د.م. طبع عام ١٩٨٨ م .

(٣) مقابلة مع الشيخ زبير بكار نائب مدير محافظة موكونو Assistant D. A. Mukono وهو من الدعاة النشطين في محاربة الشيعة والقاديانية تمت المقابلة في ٦/٩/١٩٩٦ م .

(ب) - المعاملة الحسنة - والتي تتمثل فى التواضع والاهتمام بالآخرين مثل تقديم المساعدات للمتضررين وللمشاريع الإسلامية والمساعدات الإنسانية الأخرى كتوفير الخدمات الصحية والتعليمية والتي غالبا ماتكون بدون مقابل أو بأسعار رمزية .

(ج) - اختلافات وانقاسامات بين المسلمين والتي تجعلهم لقمة سائغة لتلك الفرق المنتسبة إلى الإسلام .

(د) - ضعف المسلمين من الناحية الاقتصادية والسياسية وكذلك الثقافية . مما يجعل تلك الفرق تستغل ظروف المسلمين الصعبة .

(هـ) - أيضا من الأمور التي تجعل هذه الفرق تستقر فى المنطقة هو الجهل المنتشر فى إخواننا المسلمين^(١) والذي يصل بهم إلى عدم التفريق بين حقيقة عقائد تلك الفرق الضالة كالشيعة الرافضة والقاديانية وبين عقيدة أهل السنة والجماعة .

هذه هى بعض العوامل التى ساعدت وتساعد الشيعة الرافضة والقاديانية على الانتشار بين المسلمين والانطلاق بدعوتهم الضالة فى أوساطهم .

(١) هنا لا أقصد المسلمين عامة بل الذين يقفون على المنابر للوعظ والإرشاد وإمامة المسلمين ، فمنهم من لايعرف الفرق بين هذه الفرق وخطورتها على الأمة الإسلامية . نسأل الله السلامة .

الفصل الثاني : سُبُل مُواجهة المعوقات .

ربما يكون نجاح الدعوة في مواجهة المعوقات لا يقتصر فقط على استخدام هذه السبل المقترحة تحته أو غيرها فقط ، ولكن لابد أن يصحبها التخطيط السليم والصحيح وسلامة المنهج وفوق ذلك كله توفيق الله تعالى يسبق كل شيء .
كذلك أعتقد أن الاسترشاد الدائم بهدى الكتاب والسنة عامل مهم وكفيل بأن يجعل الداعية على خير منهج وأحسن أسلوب في مواجهة أى معوق الذى قد يقف فى طريقه .

والقرآن يأمره ويرشده بأن يتبع الأسلوب الجيد فى دعوته . ﴿ ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ﴾ (١) .
وإضافة إلى ماسبق الإشارة إليه سأذكر - فيما يلى - بعض السبل المقترحة لمواجهة معوقات الدعوة الإسلامية فى المنطقة :-

(١) جزء من الآية ١٢٥ من سورة النحل .

المبحث الأول : القيام بالدعوة الفردية

إن الدعوة الفردية هي التي تكون من شخص واحد ويكون الخطاب أو القصد فيها موجهاً إلى شخص واحد أيضاً أو إلى فئة قليلة من الناس لكنها ليست اجتماعاً بالمعنى المفهوم للاجتماع (١) .

والداعية المسلم الذي يريد مواجهة المعوقات ، بإمكانه استخدام الدعوة الفردية لعلها تفيد بشكل جيد ، وتحدث التأثير وتغيير أفكار المدعويين واتجاهاتهم . وترجع أهمية الدعوة الفردية إلى أنها تتم بصورة عفوية خالية من التعقيد ، مما يتيح مجالاً للمناقشة والمصارحة التامة بين الداعية والمدعو وهذا لا شك أنه يؤدي إلى إقناع المدعويين (٢) .

إن بعض المعوقات تتطلب - أحياناً - مواجهة مباشرة بين الداعية والمدعو ، والدعوة الفردية تسمح بتبادل الأفكار بين الجانبين ، فهذا يفيد خاصة في معالجة مشكلة الجهل والاختلافات المنتشرة في الدعاة خاصة وفي الأمة الإسلامية في أوغندا عامة . كذلك تنفع الدعوة الفردية مع الذين يحملون أفكار الفرق المنحرفة .

وبهذه الدعوة الفردية دعا يوسف عليه السلام المسجونين إلى الإيمان بالواحد القهار فقال : ﴿ يا صاحبي السجن أرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار . ماتعبدون من دونه إلا أسماءً سميتوها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان إن

(١) انظر : كيف ندعو الناس ، عبدالبديع صقر ، ص ٢٣ الاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية ، الكويت ط ٢ ، ١٤٠٣ .

(٢) انظر : وسائل الإعلام وأثرها في وحدة الأمة ، محمد موفق الغلاييني ، ص ١١٩ دار المنارة ، جدة ، ط ١ ، ١٤٠٥ هـ .

الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴿١﴾ .

وبها دعا إبراهيم عليه السلام أباه: ﴿واذكر في الكتاب إبراهيم إنه كان صديقاً نبياً ، إذ قال لأبيه ياأبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئاً.....﴾ إلى قوله: ﴿ياأبت إنى أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان ولياً﴾ ﴿٢﴾ .

وبهذه الدعوة الفردية كانت أولى خطوات دعوة الرسول ﷺ فلم ينتظر حتى يجتمع الناس له ، بل كلمهم فرداً فرداً فبدأ بزوجه خديجة رضى الله عنها ، فكانت أول من آمن به ثم علي بن أبى طالب وأبو بكر الصديق ومولاه زيد بن حارثة رضى الله عنهم .

ثم سعى كل من هؤلاء إلى دعوة الآخرين ، فأمن بفضل الله ثم بفضل دعوة أبى بكر الفردية عثمان بن عفان والزبير بن العوام وسعد بن أبى وقاص وعبدالرحمن بن عوف رضى الله عنهم أجمعين ﴿٣﴾ .

وبالدعوة الفردية - أيضاً - انتشرت الدعوة الإسلامية فى مكة المكرمة وحمل كل فرد أعباء الدعوة إلى دين الله تعالى حتى صار المسلمون قوة يهابهم كل عدو . ومما يؤسف له هو تقصير كثير من الدعاة فى استخدام الدعوة الفردية على الرغم من قوة فاعليتها ، والاتصال بالمدعوين عن طريقها خير وسيلة يمكن أن يقوم بها الداعية فى مثل هذه الظروف .

(١) الأيتان من ٣٩-٤٠ من سورة يوسف .

(٢) الآيات ٤١-٤٥ من سورة مريم .

(٣) انظر : السيرة النبوية لابن هشام ، ٢٥٧/١ ، ٢٦٧ .

المبحث الثاني : الجدل بالحسنى والمناظرة والحوار

الغرض من الجدل إلزام الخصم والتغلب عليه فى مقام الاستدلال^(١). بهذا المعنى يكون الجدل مع النصارى ولكن بالتي هى أحسن . قال تعالى : ﴿ وجادلهم بالتي هى أحسن ﴾^(٢) وقال تعالى : ﴿ ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هى أحسن ﴾^(٣) .

وكذلك المناظرة تشترك مع الجدل بالتي هى أحسن فى إفحام النصارى وأهل الضلالات^(٤) .

أما الحوار والمحاورة فالمفهوم منها هو مراجعة الكلام وتداوله بين الطرفين والمحاورة يمكن أن تكون دون أن يكون بين طرفي الحوار ما يدل على وجود الخصومة^(٥) .

لذا أعتقد أن الحوار هو المنطلق الأساسى الذى يمكن استخدامه مع الدعاة والمسلمين عموماً ؛ لأن معوقات الدعوة التى تصدر منهم مثل الخلافات والجهل ليست مبنية على علم أو أدلة ، بل مجرد تقليد للغير وجهل فى الدين . والحوار من قبل الدعاة المخلصين مع أمثال هؤلاء وأصحاب الهوى يزيل الكثير من المعوقات بإذن الله تعالى .

وهكذا يتبين لنا أهمية الجدل بالحسنى والمناظرة والحوار فهى طريقة نافعة جداً فى مواجهة معوقات الدعوة سواء مع المسلمين أو مع غيرهم من أصحاب الأديان

(١) تاريخ الجدل ، محمد أبو زهرة ، ص ٥ ، دار الفكر العربى ، القاهرة ط ٨ ، ١٩٨٠م

(٢) جزء من الآية ١٢٥ من سورة النحل .

(٣) الآية ٤٦ من سورة العنكبوت .

(٤) هذا مجرب فى أنشطة الدعوة فى أوغندا . يمكن مراجعة ص (٣٠٩ - ٣١٠) فى هذا البحث .

(٥) انظر : أصول الحوار ، ص ٩ ، الندوة العالمية للشباب الإسلامى الرياض ١٤٠٤ هـ .

الأخرى ، لذا ينبغي للدعاة المسلمين زيادة الجهد فى استخدامها واستغلالها لنصرة الحق وقمع أهل الضلالات .

المبحث الثالث : الأخذ بوسائل المنصرين

ومن السبل أيضا لمواجهة المعوقات وخاصة الحركات التنصيرية ، سلوك الطرق نفسها التي يسلكها المنصرون لمقاومة الدعوة الإسلامية ، ومن ذلك تعضيد المدارس الإسلامية وتقويتها ، وإرسال الدعاة المتمكنين إلى مختلف المناطق فى البلاد ، وكذلك طباعة الكتب والنشرات التي توضح مزايا الإسلام وتعرف الناس تعاليم الدين باللغات المختلفة التي يفهمها المواطنون .

المبحث الرابع : تنشيط وتوظيف شعيرة الزكاة

ومن سبل مواجهة المعوقات ، وخاصة مشكلة قلة الإمكانيات المادية اهتمام المسلمين بالركن الثالث من أركان الإسلام الخمسة (الزكاة) .

إن غالبية أغنيائنا في أوغندا لا يؤدون زكاة أموالهم ، ولا يتبرعون للأعمال الخيرية ، لذا ينبغي على الدعاة تكثيف الجهود في تعريف الناس بهذا الركن العظيم في الإسلام وأهميته في المجتمع ، وكذلك حثهم على المسارعة والمسابقة في فعل الخير والتبرع في سبيل الدعوة الإسلامية .

ولكي نكون واقعيين ، يجب على المسلمين وعلى الدعاة خاصة أن يعلموا بأن المساعدات الخارجية لا تستطيع التغلب على هذا المعوق أو دفع عجلة الدعوة وحدها . ما لم يكن هناك مسلمون يؤدون زكاة أموالهم أو محسنون ومتبرعون من أبناء البلد . وأعتقد أنه لو يحصل ذلك لأمكن الاستفادة من هذا الركن العظيم ومن تبرعات المحسنين في تنشيط أنشطة الدعوة الإسلامية في أوغندا ، ولسليم الفقراء والمحتاجين من الوقوع في أيدي الكنيسة والمنصرين الذين يتربصون بهم الدوائر ، فيدخل كثير منهم النصرانية بفعل الخدمات التي يجدونها من الهيئات النصرانية .

والسبب في ذلك لأن الهيئات التنصيرية تبتدى للفقراء المسلمين والمحتاجين عطفاً ورحمة لم يروها من قبل إخوانهم المسلمين^(١) .

إن المسلمين في أوغندا يشكلون نسبة (٥) ملايين فأكثر ، فلو تبرع كل مسلم ولو كان قليلاً (خمسين شلن مثلاً) لاشك أن خمسين شلن إذا جمعت من هذا العدد ستحقق وستنجز الكثير من أعمال الدعوة الإسلامية .

(١) الدعوة الإسلامية المعاصرة في القرن الأفريقي ، على الشيخ أحمد أبو بكر ، ص ٢٧٥ ط ١ ، ١٤٠٥ هـ ، دار أمية للنشر والتوزيع - الرياض .

إذن لابد أن أسجل هذه النقطة ليستفيد منها القائمون بالدعوة فى وقتنا الحاضر ولمن سيأتى بعدهم وهى كالاتى :-
أن الزكاة لا يهتم بها المسلمون الأوغنديون ولا يعرفون أنها من أركان ديننا الحنيف الذى لا ينبغى أن يتهاون فيه . وحتى الذين يعرفون أنها من الإسلام لا يؤدونها . ولعل من أسباب ذلك ماأتى :-

(أ) - هناك إهمال كبير فى توعية المسلمين لأداء زكاة أموالهم وصرفها فى مصارفها الشرعية .

(ب) - نزع المسلمون الثقة من كبار المسئولين المسلمين لكثرة النزاعات والخلافات .

وعن أهمية الزكاة ومكانتها فى الأمة يقول بريشا بنكمرت Berisha Bankmart (عثمان عبدالله) ^(١) " لم أجد ديننا وضع للزكاة تشريعا شاملا كالإسلام ، والمجتمع الإسلامى الذى يحرص على إخراج الزكاة يخلو من الفقر والحرمان والتشرد . إننى أتصور لو أن العالم كله اهتدى إلى الإسلام لما بقى على ظهر الأرض جائع أو محروم " ^(٢) .

(١) هو من رجال التربية والتعليم بمملكة تايلند ، نشأ فى أسرة بوذية ولكنه لم يطمئن إلى هذا الدين وبدأ البحث عن دين آخر يجدر أن يكون دين البشرية ودين الحياة كما يصفه ، وفى مطلع عام ١٩٧١ م أعلن إسلامه وغير اسمه إلى عثمان عبدالله .

انظر هامش " قالوا عن الإسلام " ص ١٦٠ اعداد د/ عماد الدين خليل ، من إصدار الندوة العالمية للشباب الإسلامى ط ١ ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م .

(٢) رجال ونساء أسلموا ، عرفات كامل العشى ، ١١٥/٣ ، ط ٣ ، دار القلم ، الكويت ١٩٧٣ - ١٩٨٣ م .

المبحث الخامس : الاهتمام بالتعليم

من خلال متابعة المعوقات التي تعاني منها الدعوة الإسلامية فى أوغندا وجدت أن التعليم يمكن أن يكون سبيلاً قوياً وفاعلاً فى مواجهتها . فالتعليم الإسلامى يضع للدعاة أساساً قوياً ومتيناً ، وبه يمكن إحداث تغييرات فى الأخلاق الاجتماعية والأفكار والمفاهيم لدى كثير من المسلمين وغيرهم من أهل الأديان الأخرى .

إن طريق التعليم مجرب ومشاهد وقد سلكه الغرب والاستعمار واستفاد منه فى زعزعة العقيدة فى نفوس أبناء المسلمين ، وكان مدخلاً مهماً من مداخل الغزو الفكرى فى أوغندا (١) .

ولاشك أن التعليم يحافظ على هوية المجتمع المسلم ويشكل للدعوة والدعاة خطة طويلة المدى يترتب عليها استمرارية الدعوة الإسلامية ، والأجر العظيم غير المنقطع للقائمين عليها .

هذا نجده فى قوله تعالى : ﴿ يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أتوا العلم درجات.. ﴾ (٢) .

يقول الإمام القرطبى عند تفسير هذه الآية الكريمة : " أى فى الثواب فى الآخرة وفى الكرامة فى الدنيا ، فيرفع المؤمن على من ليس بمؤمن ، والعالم على من ليس بعالم " (٣) .

(١) لمزيد من توضيح الصورة فى هذا الجانب يمكن مراجعة " أحوال المسلمين الثقافية " من هذا البحث .

(٢) جزء من الآية ١١ من سورة المجادلة .

(٣) الجامع لأحكام القرآن ، الإمام القرطبى ، ٢٩٩/١٧ دار إحياء التراث العربى بيروت، ١٩٦٦م.

وروى أبو هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: ((من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً ...))^(١) .
فالعناية بالتعليم من أنجح الطرق لمواجهة معوقات الدعوة الإسلامية فى أوغندا، إلا أنه يحتاج إلى زمن طويل ، فنتائجه لاتأتى فى فترة وجيزة ، ولكن إذا أتت تدوم وتدوم . وذلك لما سبق من حديث أبى هريرة رضى الله عنه الذى رواه الإمام مسلم فى كتاب العلم .
ولذلك نجد : " أن الداعية الذى لا يستخدم وسيلة التعليم ليس له أثر فى مدعويه ، بينما لو جلس للتعليم وخصص جزءاً من وقته له ، فإنه وإن ذهب فسيبقى من يحمل علمه ويقوم بمهمته من تلاميذه وطلابه " ^(٢) .

(١) صحيح مسلم ، كتاب العلم ، باب من سن سنة حسنة أو سيئة ، ومن دعا إلى هدى أو ضلالة ، ٢٠٦/٤ ، رقمه (٢٦٧٤) .

(٢) الدعوة فى مواجهة الانحراف العقدى فى المجتمعات الإسلامية المعاصرة . إبراهيم صالح الحميدان . ص ٤٠٦ رسالة ماجستير قدمت فى كلية الدعوة والإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض سنة ١٤٠٩ هـ .

الخاتمة

الحمد لله الذى يسر لي ووفقني لإنجاز هذا البحث فى ظروف لا يعلمها إلا هو ، فله الحمد والشكر كما يحبه ويرضاه . ﴿ رب أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت علي وعلى والديّ وأن أعمل صالحاً ترضاه وأدخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين ﴾ (١) .

أسأله جل وعلا أن يتقبله ويجعله نافعاً مفيداً للدعوة الإسلامية ودعاتها وجميع المسلمين .

وفى ختام هذا العمل المتواضع أجهل للقارئ أهم النتائج التى توصلت إليها وأبرزها .

أهم النتائج التى توصلت إليها :-

(١)- أن الدعوة الإسلامية وصلت أوغندا قبل وصول الدعوات الأخرى إليها بثلاثٍ وثلاثين سنة وذلك عام ١٨٤٤م عن طريق الشمال والساحل الشرقى للبلاد . وكان فى مقدمة أبرز عوامل انتشارها : قوة العقيدة الإسلامية ويسرها ومطابقتها للفطرة ثم يلى ذلك اعتناق الملك موتيسا الأول الإسلام وقد كان يتمتع بالسلطتين التشريعية والتنفيذية مما مكنه من

(١) الآية ١٩ من سورة النمل .

إدخال بعض التشريعات الإسلامية في حكم البلاد ، بل أعلن في عام ١٨٧٥م بأن الإسلام هو دين الدولة .

(٢)- أن النشاطات الدعوية في أوغندا ظلت تعتمد على جهود فردية لفترة طويلة وذلك منذ دخولها في عام (١٨٤٤م) إلى الاستقلال عام (١٩٦٢م) ولم يأت العمل الجماعي أو الاتصال بالعالم الخارجي الإسلامي إلا في وقت متأخر جدا وذلك نتيجة لسياسة الاستعمار تجاه الدعوة الإسلامية التي كانت تسعى إلى إبعاد المسلمين عن إخوانهم في العالم الإسلامي .

(٣)- يوجد في أوغندا جهود جماعية متمثلة في المؤسسات والجمعيات الخيرية المحلية والعالمية . وقد دلت الدراسة أنها تنقسم إلى ثلاثة أقسام :-
أ- مؤسسات محلية .
ب- مؤسسات عالمية من خارج البلاد تعمل في مجال الدعوة .
ج- مؤسسات محلية نشاطاتها الدعوية موجهة لدعوة النصراري .

(٤)- أن امتلاك القوة والسلطة السياسية له تأثيره السلبي أو الإيجابي على الدعوة الإسلامية في أفريقيا عامة وأوغندا على وجه الخصوص . لقد أدركنا كيف أن الأوغنديين كانوا على دين ملوكهم الوثنيين قبل دخول الدعوة الإسلامية ، وعندما اعتنق الملك موتيسا الأول (Mutesa I) الإسلام نجد أن أتباعه شايعوه وعندما استولى النصراري على زمام الأمور اعتنق غالبية الأهالي الديانة النصرانية . فتأثرت الدعوة الإسلامية بذلك سلباً وانحدرت قوتها ، كما نجد الدعوة الإسلامية وصلت ذروة قوتها نتيجة للتغير الذي

حدث فى السلطة السياسية فى أيام الرئيس المسلم عىدى أمين (١٩٧١ - ١٩٧٩ م) .

(٥) - أن القائمين بالدعوة الإسلامية فى أوغندا ينقسمون إلى أربع فئات :-

أ- فئة المشايخ (الدعاة) الكبار فى السن .

ب- الشباب الدارسون للعلوم الإسلامية .

ج- الشباب الدارسون للعلوم العصرية .

د- أما الفئة الأخيرة فهى فئة هؤلاء الشباب القائمين بالدعوة من خلال الكتاب المقدس (البايول Bible) وذلك بإقامة المحاضرات والمناظرات فى الأماكن العامة من أجل تعريف النصارى بالإسلام .

(٦) - أن القضايا الدعوية التى تحظى باهتمام الدعاة فى أوغندا كثيرة ومختلفة ولكن التى تأخذ القسط الأول والاهتمام الأكثر من غيرها هى تلك التى لها علاقة مباشرة بعقيدة المسلم الأوغندى .

(٧) - أن خطورة البدع فى المجتمع الأوغندى كامنة فى كون المنزلقين فيها يعتقدونها من أمور الدين . لذا يكون من الصعب بيان خطر ما هم عليه لأنهم - باعتقادهم - لم يرتكبوا محرماً ولم يقرّفوا إثمًا .

(٨) - أن الجهل وضعف الاهتمام بالعلم وكذلك عدم تمكن الإسلام فى قلوب الأوغنديين المسلمين ، وتعلقهم بالعادات والأعراف الاجتماعية من أسباب انتشار البدع فى الأمة الإسلامية الأوغندية .

(٩) - أن المدعويين ينقسمون إلى مجموعتين :

أ- المسلمون : وتقدم لهم الدعوة لتطبيق تعاليم الإسلام وأن يحيوا حياة إسلامية كما جاءنا من سلفنا الصالح .

ب- أهل الأديان الأخرى : وتقدم لهم الدعوة للدخول في الإسلام وفي الغالب هم النصارى بمذاهبهم المختلفة ، والمذاهب المشهورة في أوغندا هي الكاثوليك والبروتستانت والأرثوذكس . وهذه المجموعة الثانية قد غفل عنها كثير من الدعاة مع العلم أن الدعوة جزء من عبادة المسلم الذي يتقرب به إلى ربه ، وهؤلاء يعيشون مع المسلمين فكان من الواجب أن يقدموا لهم الدعوة بالقدر الذي يقدمونها إلى المسلمين .

(١٠)- تبين بعد متابعة نشاطات الكنيسة والمنصرين في المنطقة بأن نجاحهم في أوغندا يعزى إلى توافر ثلاثة عناصر والتي لو توافرت للمسلمين لحققوا إنجازات كثيرة . وهذه العناصر هي : المال والسلطة وجهاز إدارة كفاء .

لقد أدى توافر المال في أيدي الكنيسة إلى إنجاز مشاريع ضخمة تعجز الحكومة الأوغندية عن إنجازها ، فقد أقامت في أوغندا مؤسسات اجتماعية واقتصادية وثقافية ، فلها من المدارس والمعاهد والمستشفيات مالا تملكه الدولة ، وعن طريقها استطاعت أن تتغلغل إلى المجتمع الأوغندي .

أما العنصر الثاني هو السلطة ، فقد كانت تغدق عليها الأموال الطائلة ، ولكن هذا العنصر في أوغندا في وقتنا الحاضر تقل أهميته عن العنصر الأول والثالث .

أما العنصر الثالث وهو القدرة الفائقة فى التنظيم والإدارة . فإذا استطاع المسلمون تجاوز مشكلة قلة الإمكانيات المادية، وتوفرت لهم الكوادر التى تتحلى بالكفاءة الإدارية والتنظيم فستكون استمرارية الدعوة أمراً مضموناً بإذن الله تعالى .

(١١)- أن الدعوة إلى الله تعالى من أعظم أمور العبادات وأن القول الحسن والكلمة الطيبة من أهم وسائل الدعوة إلى الله ، فالالتزام الشخصى بتعاليم الدين الحنيف فى سلوكيات المسلمين ومظهرهم (وخاصة الدعاة منهم) هو بحد ذاته وسيلة أخرى للدعوة وهى وسيلة مهمة خاصة أن فى المجتمع الأوغندى من يدين بغير الإسلام .

(١٢)- دلت الدراسة أن الجهود التى تبذل من قبل دعاة الإسلام فى دعوة النصارى والمدة التى يستغرقها النصارى لقبول الدعوة الإسلامية تقل بكثير إذا استخدم الدعاة الكتاب المقدس (البايبول Bible) فى دعوتهم ويكون اقتناعهم وقبولهم أكثر وأسرع .

(١٣)- سوء التصور لقضايا الدعوة الإسلامية من قبل الدعاة يسبب سوء التخطيط ويترتب على هذا سوء التنفيذ وتعثر الجهود المبذولة .

(١٤)- الجهل بأمور الدين الإسلامى وعدم الإمام بوسائل الدعوة قاد المسلمين إلى الانقسام فى المسائل التعبدية، ثم أدى ذلك إلى الانقسام حول الزعامة والحالة التى يعيشها المسلمون والدعوة الإسلامية فى أوغندا - حالياً - هى نتيجة هذا الجهل وعدم معرفة الأولويات التى بسببها ستعرض الأمة الإسلامية ودعاتها للمعاناة لفترة طويلة .

(١٥) - الدعوة الإسلامية في أوغندا تعترض سبيلها وتحول دون نجاحها عقبات ومعوقات وهي تنقسم إلى عقبات داخلية وخارجية .
فالداخلية تتمثل في :

- أ- الجهل بأمر الدين .
 - ب- قلة الإمكانيات المادية والمعنوية .
 - ج- الخلافات بين المؤسسات والشخصيات العاملة في حقل الدعوة .
- أما العقبات الخارجية فتكمن في :

- أ- التنصير بجميع صورته وأشكاله .
- ب- الفرق المنحرفة المناهضة لأهل السنة والجماعة وأشهرها - في أوغندا - الشيعة والقاديانية .

(١٦) - الخلافات الواقعة بين المسلمين في أوغندا تعطي أعداء الدعوة الإسلامية فرصة الطعن فيها وفي دعواتها وتشجعهم على تنفيذ مخططاتهم تجاهها .

(١٧) - بدأ بعض المسلمين وخاصة الشباب يفهمون الدين الإسلامى فهما صحيحاً ، وذلك بفضل الله تعالى . كما يدركون حقيقة الدعوة الإسلامية وأن العمل الإسلامى يحتاج إلى الإيمان بالله تعالى أولاً ثم التنظيم الدقيق والعمل الدؤوب المتواصل . وهذا يعد مظهراً من مظاهر الصحوة الإسلامية التى تشهدها أوغندا فى الوقت الحاضر .

الاقتراحات والتوصيات :

بناء على النتائج التى توصلت إليها الدراسة ، فهذا إسهام متواضع لضروب من الاقتراحات والتوصيات أثبتتها - هنا - حسب تصورى لها . وحسبى أنى أقدم ما أراه تاركا المجال لمن لهم قدرة أوسع ونظرة أدق فى وضع المقترحات والخطط ورسم الطرق . أما اقتراحاتى فأجملها فى النقاط الآتية :-

(١)- على دعاة الإسلام فى أوغندا أن يعوا واقع مجتمعهم وبيئتهم، أحوالهم وظروفهم لكى يشخصوا أمراض المجتمع ويضعوا الحلول الإسلامية السليمة والمناسبة .

(٢)- ينبغى على دعاة الإسلام أن يشتغلوا بكتابة البحوث العلمية كل فى منطقة عمله حول الدعوة الإسلامية والمشكلات والعقبات التى تعترض سبيلها . لأن كتابة الأبحاث تبين حقيقة الوضع هناك وتكون ركيزة قوية ينطلق منها الدعاة والمهتمون بشئون الدعوة فى المستقبل . وينبغى عليهم كذلك الاهتمام بتأليف وترجمة الكتب والنشرات الإسلامية .

(٣)- ولكى تنجح نشاطات الدعوة الإسلامية فى هذا البلد لابد من تقوية الصلة بين العاملين فى الدعوة المتخصصين فى العلوم الإسلامية والمتخصصين فى العلوم العصرية وتشجيعهم على العمل معاً . وقبل كل شئ القضاء على جذور التفرقة وآفة الطائفية بين الدعاة .

(٤) - مناقشة الهيئات والمنظمات الإسلامية والدعاة أن توجه رعاية خاصة لحديثي العهد بالإسلام، وإنشاء دور لهم وإعداد أنسب البرامج التي يمكن من خلالها مواجهة احتياجاتهم ومشكلاتهم على أن تشمل البرامج:-

أ- تقديم برامج تعليمية للمسلمين الجدد تتصل بتعليم العقيدة والفقه ودروس لتوضيح أركان الإسلام وتعاليمه .

ب- برامج لمواجهة المشكلات الاجتماعية التي تتصل بالأسرة وتدعيم العلاقات الاجتماعية مع غيره من المسلمين .

ج- برامج لمواجهة المشكلات الاقتصادية التي يعاني منها المسلم الجديد من خلال المساعدات المادية والمعنوية وتوفير فرص العمل المناسب له .

(٥) - الحرص على استغلال الفرص المتاحة للعاملين في حقل الدعوة الإسلامية لاستخدام وسائل الإعلام وخاصة الإذاعة والتلفزيون في عرض الفكرة الإسلامية والدفاع عنها والتصدي للشبهات التي تثار حولها . وليس استخدام تلك الوسائل - فقط - في بث قصائد مدح رسول الله ﷺ مثلما يفعله بعضهم الآن .

كما ينبغي تكوين لجنة تتولى تعيين أفراد ذوى كفاءة وتقوى ، لمراقبة ما ينشر ويذاع عبر هذه الأجهزة .

(٦) - مناقشة الدعاة والهيئات والجمعيات الإسلامية العالمية العاملة في أوغندا والمحلية أن يكتفوا الجهود في مجابهة الفرق المنحرفة وتوعية المسلمين بوسائلها في التضليل .

(٧) - زيادة العناية من جانب المجلس الأعلى الإسلامى الأوغندى بالطلاب الأوغنديين المبعوثين للدراسة فى الخارج ومداومة الاتصال بهم وتفقد شئونهم بصورة منتظمة وتشجيعهم على الانضمام إلى إخوانهم الدعاة بعد عودتهم إلى بلادهم .

(٨) - يجب على الدعاة المعروفين فى البلاد الحرص على إنشاء حلقات ودروس علمية فى المساجد وفى أماكن اجتماعاتهم ويكون الهدف من إنشاء هذه الحلقات هو المدارس والتعمق فى دراسة القرآن الكريم والأحاديث النبوية ، ومناقشة المسائل الدينية المستجدة .

(٩) - يجب على الدعاة عدم التسرع فى الفتوى أو فى الأحكام . لأنهم إذا تسرعوا وكان الأمر خلاف ما أفتوا به كانوا ممن افترى على الله الكذب . وإن كانوا لا يقصدون ذلك لكنهم أفتوا بغير علم انطبق عليهم وصف النبى ﷺ ((ضلوا وأضلوا)) إذن فالواجب التحرى فى إصدار الفتاوى والأحكام ونشرها فى المسلمين تفاديا لما يحدثه هذا الأمر من بلبلة وتشويش فى أوساط الدعاة والمسلمين .

(١٠) - يؤكد الواقع أن النجاح فى الأنشطة الدعوية وتحقيق النتائج فيها لا يشترط أن يسبقها شهادات أو أن يكون الداعية جامعياً ، فهناك دعاة نشطون فى أعمالهم الدعوية مع أنهم ليسوا خريجي الجامعات ولكنهم حققوا نتائج مذهلة لم يحققها الجامعيون ، ومن هذه النتائج على سبيل المثال لا الحصر دخول عشرات من الناس الإسلام على أيدي هؤلاء الدعاة . لذا فإن على المسؤولين إدراك أهمية هؤلاء الدعاة المخلصين وعدم إهمال هذا الصنف من الدعاة فى توظيفهم وتوجيههم التوجيه السليم .

(١١) - إن الجهود التي تبذلها الهيئات الإسلامية في دعم الدعاة تستحق التقدير، إلا أن سياساتها يجب أن يعاد النظر فيها بعدم الارتباط والاهتمام بدعاة مجموعة معينة دون بقية الدعاة ، وذلك من أجل إيجاد روح المنافسة على الأداء والانتاج والنشاط الدعوى فيما بينهم ، ولتصبح المعونات التي تقدمها - سواء مالية أو معنوية - أكثر فعالية في خدمة الهدف الذي قدمت من أجله .

(١٢) - على الجهات المانحة للدعم الإسلامي التدقيق في منحه للهيئات والمؤسسات أو الأفراد ومتابعته والتأكد من وصوله إلى أصحابه لمنع المتاجرة والارتزاق باسم الدين .

(١٣) - ينبغي على العاملين في مجال الدعوة تقسيم أنفسهم إلى مجموعتين :-
مجموعة تصب نشاطها الدعوي لدعوة النصارى من أجل الحصول على المزيد من أتباع الدين الإسلامي . ومجموعة أخرى تركز جهودها الدعوية على ترسيخ الإيمان بين المسلمين حتى يكونوا قدوة في هذا الدين، وذلك لأن المسلمين أنفسهم يشكلون عوائق دعوية وخاصة الذين يسلكون سبلا تنعكس بصورة سيئة على الدعوة الإسلامية . ولا ينبغي الاهتمام بجانب دون جانب آخر .

(١٤) - توحيد الجهود والتنسيق وإيجاد روح التعاون بين فئات القائمين بالدعوة، ورفع المستوى التعليمي لمن يفقده . وقد يكون هذا بعقد دورات تدريبية أو بتقديم منح دراسية - إن أمكن - لتعليم اللغة العربية لهؤلاء الدعاة النشطين الذين لا يعرفونها . والحقيقة المرة أن هؤلاء الدعاة أنشط من بعض حاملي الشهادات الجامعية ، لذا ينبغي العناية والاهتمام بهم .

(١٥) - أوصى بعقد دورات فى تعلم اللغة الإنجليزية لخريجي الجامعات الإسلامية، وهذا ربما يكون أحد سبل الاستفادة من هذه النخبة بدرجة أكبر وأعم ، وإنه لأمر محزن جدا ويعتبر من المأساة - مع وجود خريجي الجامعات الإسلامية - أن يقوم نصرانيون أمثال د . لوتيبا (Dr. Lutiba) و د . كاتحيروى (Dr. Katahiirwe) و د . القسيسية تنكاسيمرى (Dr. Sister Tinkasimire) بتدريس الإسلام و رئاسة القسم فى جامعة ماكريرى ، لأنهم عجزوا عن إتقان اللغة الإنجليزية للقيام بالمهمة .

(١٦) - مناقشة الهيئات الإسلامية للحرص على إقامة علاقات تعاونية مناسبة للتوصل إلى سياسات وإجراءات عمل بينها بحيث لاتتخذ قرارات متعارضة ويتم تبادل المنافع فيما بينها ، إضافة إلى ذلك مواجهة مشكلات التكرار أو الازدواج فى أداء وتقديم الخدمات . ويمكن أن يتم ذلك من خلال :

- تبادل الآراء حول السياسات والخطط وبرامج العمل بين هذه المؤسسات .

- تبادل الخبرات والمعلومات المتصلة بالمسلمين ومناطقهم وكيفية مواجهة احتياجاتهم ومشكلاتهم .

(١٧) - وينبغى إعادة النظر فى تدريس العلوم الدينية فى المدارس والكليات وعرضها بصورة جذابة ، وتوضيح شمولية الدين الإسلامى مع التركيز على الناحية التطبيقية . كما ينبغى التدقيق فى اختيار من يقومون بتدريس اللغة العربية فى المدارس الحكومية والمدارس النصرانية من الناحية العلمية والخلقية حتى يكون لهم أثر فعال ، ومن ناحية أخرى ينبغى أن يكون لهم القدرة فى توظيف هذه اللغة لدعوة طلبة تلك المدارس إلى الإسلام .

(١٨) - أتوجه بهذا النداء وأناشد به الدعاة والهيئات الإسلامية أن تنظر إلى الموجة الحالية من الشيعة في أوغندا وفي أفريقيا بشكل عام بعين الجد وأن تتبنى جهوداً واقعية وعلمية لنشر الدعوة الإسلامية الصحيحة بين المسلمين هناك.

(١٩) - أوصى بضرورة المناصحة من كل من يرى أو يستطع الاتصال بأخيه المسلم ولو بالمراسلة . وتجب مناصحة هؤلاء الدعاة العاملين فيما بينهم ، وكل مسلم يرى الأخطاء التي تصدر منهم لا ينبغي له السكوت عليها لأنهم بل وعامة المسلمين لهم حق على كل من يرى انحرافاً أو خطأً فيهم، خاصة الأخطاء التي تؤدي إلى الاختلافات والنزاعات والتي لو تركت تكون فتنة على جميع المسلمين .

هذه بعض التوصيات التي لاتعدو أن تكون منبهات للذين قد اختارهم الله لخدمة هذه الدعوة . فلعلها تساعدهم على أداء فرض الله في أعمالهم الدعوية . وأسأل الله العلي القدير أن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل، وأن يأخذ بأيدي العاملين في الدعوة إلى الصراط السوي وأن يوفقهم لما يحب ويرضى . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الفهارس العامة

- ١- فهرس الآيات ٥٤٢
- ٢- فهرس الأحاديث ٥٤٨
- ٣- فهرس المصادر والراجع ٥٥١
- ٤- فهرس الموضوعات ٥٦٦
- ٥- فهرس الملاحق ٥٧٨

المؤمنون

الصفحة	رقمها	الآية
سورة البقرة		
٣١٩	(٤٤)	﴿ أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم ﴾
٢٧٨	(١٣٦)	﴿ قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا ﴾
٧٦	(١٤٤)	﴿ قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها ﴾
٧٦	(١٥٠)	﴿ ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام ﴾
٢٢٨	(١٥٧-١٥٥)	﴿ ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوع ونقص من الأموال ... ﴾
٢٤٥	(١٨٨)	﴿ ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ﴾
٢٢٢	(١٨٩)	﴿ يسألونك عن الأهلة ﴾
٧٠	(٢٦٠)	﴿ وإذا قال إبراهيم رب أرنى كيف تحي الموتى ﴾
٢٧٨	(٢٨٥)	﴿ آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه ﴾
سورة آل عمران		
٢١١	(١٦)	﴿ الذين يقولون ربنا إننا آمننا فاغفر لنا ذنوبنا ﴾
٢٢٥	(٢٨)	﴿ لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ﴾
٢١١	(٥٣)	﴿ ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول ﴾
٢٨٥	(٦٤)	﴿ قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ﴾
١	(١٠٢)	﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ﴾
٤٧٣	(١٠٣)	﴿ واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ﴾
٤١٩، ١٣٩	(١٠٤)	﴿ ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ﴾
٤٧٣	(١٠٥)	﴿ ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا ﴾
٢٣٦	(١٨٥)	﴿ كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة ... ﴾
سورة النساء		
١	(١)	﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة ﴾

الصفحة	رقمها	الآية
٢٤٤	(١٠)	﴿ إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً ﴾
٢٤٧	(١٩)	﴿ يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها ﴾
٢٤٧	(٢٢)	﴿ ولا تنكحوا ما نكح آبؤكم من النساء ﴾
٢٤٥	(٢٩)	﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ﴾
٢٩٨	(١١٦)	﴿ إن الله لا يغفر أن يشرك به ﴾
٣٥٨	(٥٩)	﴿ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ﴾
٢٨٠	(٨٢)	﴿ أفلا يتدبرون القرآن ﴾
٢٢٥	(١٣٨-١٣٩)	﴿ بشر المنافقين بأن لهم عذاباً أليماً ﴾
٥٠٦	(١٤٤)	﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين ﴾
سورة المائدة		
٢١٨	(٢)	﴿ وتعاونوا على البر والتقوى ﴾
٢١٠	(٣٥)	﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة ﴾
٢٢٥، ٢١٧	(٥١)	﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء ﴾
سورة الأنعام		
٧٦	(١١٨)	﴿ فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ﴾
٧٦	(١٢١)	﴿ ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه ﴾
سورة الأعراف		
٢١٠	(١٨٠)	﴿ والله الأسماء الحسنى فادعوه بها ﴾
سورة الأنفال		
٤٧٤	(٤٦)	﴿ وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا ﴾
سورة التوبة		
٤٩٨	(٢٨)	﴿ إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام ﴾
٢٠٣، ١٣٩	(١٢٢)	﴿ فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ﴾
٤٥٦	(٦٠)	﴿ والمؤلفة قلوبهم ﴾

الصفحة	رقمها	الآية
سورة يونس		
٢٣٨	(١٠)	﴿دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام.....﴾
سورة هود		
٢٩١، ٢٩٠	(٦)	﴿وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها.....﴾
سورة يوسف		
٥٢١	(٤٠-٣٩)	﴿يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون خير أم الله.....﴾
١٥٤	(١٠٨)	﴿قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة.....﴾
سورة إبراهيم		
٤٢٠، ٢٧٩	(١)	﴿كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور.....﴾
٢٣٨	(٢٧)	﴿يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا.....﴾
سورة الحجر		
٤٩٨، ٤٢٦	(٩)	﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون.....﴾
سورة النحل		
٣٢٩	(٤٤)	﴿وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم.....﴾
٢٣٦	(٩٦)	﴿ما عندكم ينفد وما عند الله باق.....﴾
٥٢٢، ٢٨١	(١٢٥)	﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة.....﴾
سورة الإسراء		
٣٣٣	(١٠-٩)	﴿إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم.....﴾
سورة مريم		
٥٢١	(٤٥-٤١)	﴿واذكر في الكتاب إبراهيم إنه كان صديقاً نبياً.....﴾
سورة طه		
٣٣٨، ٣٠٣	(٤٤-٤٣)	﴿أذهبنا إلى فرعون إنه طغى.....﴾
٢٣٧، ٢٣٣	(٥٥)	﴿منها خلقناكم وفيها نعيدكم.....﴾
سورة الأنبياء		
٢٨٤	(١٠٧)	﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين.....﴾

الصفحة	رقبها	الآية
		سورة النور
٢٩٨	(٣١)	﴿وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن﴾
		سورة الفرقان
٢٨٤	(١)	﴿تبارك الذي نزل الفرقان على عبده﴾
		سورة النمل
٥٢٩	(١٩)	﴿رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ﴾
٢٩٦	(٦٥)	﴿قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله﴾
		سورة القصص
٢٣٧	(٨٨)	﴿كل شيء هالك إلا وجهه﴾
		سورة العنكبوت
٥٢٢	(٤٦)	﴿ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن﴾
		سورة الأحزاب
٣٦٨	(٢١)	﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾
٢٩٨	(٢٣-٣٣)	﴿يا نساء النبي لستن كأحد من النساء﴾
٢٧٩	(٤٠)	﴿ما كان محمد أباً أحد من رجالكم﴾
٢٩٩	(٥٣)	﴿وإذا سألتموهن متاعاً فاستلوهن من وراء حجاب﴾
١	(٧٠-٧١)	﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً﴾
		سورة سبأ
٢٨٤	(٢٨)	﴿وما أرسلناك إلا كافة للناس﴾
		سورة فاطر
٢٩١	(٣)	﴿يا أيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم﴾
		سورة يسس
٧٢	(٥١-٥٥)	﴿ونفخ في الصور فإذا هم من الأجداث إلى ربهم﴾
		سورة الزمر
٢٣٧	(٣٠-٣١)	﴿إنك ميت وإنهم ميتون﴾

الصفحة	رقبها	الآية
		سورة فصلت
٤٢٠،٤	(٣٣)	﴿ ومن أحسن قولاً مما دعا إلى الله ﴾
		سورة الأحقاف
٢٠٨	(٩)	﴿ قل ما كنت بدعاً من الرسل ﴾
		سورة محمد
١٥٤	(١٩)	﴿ فاعلم أنه لا إله إلا الله ﴾
		سورة الرحمن
٢٣٧	(٢٦-٢٧)	﴿ كل من عليها فان ، ويبقى وجه ربك ﴾
		سورة الحديد
٢٩٦	(٦)	﴿ وهو عليم بذات الصدور ﴾
		سورة المجادلة
٥٢٧	(١١)	﴿ يرفع الله الذين آمنوا منكم ﴾
		سورة الحشر
٤٥٦	(٩)	﴿ ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ﴾
		سورة الصف
٣١٩	(٢)	﴿ يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لاتفعلون ﴾
		سورة الملك
٢٩٠	(١٥)	﴿ هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً ﴾
		سورة الجن
٤٩٧	(٢-١)	﴿ قل أوحى إلى أنه استمع نفر من الجن ﴾
		سورة الفجر
٢٣٨	(٢٧-٣٠)	﴿ يا أيها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك ﴾

الصفحة	رقمها	الآية
		سورة الزلزلة
٧٢	(٨-١)	﴿ إذا زلزلت الأرض زلزالها ﴾
		سورة الماعون
٤٩٥	(٤)	﴿ فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون ﴾

فهرس الأحاديث

الحديث	المحدث
٢٢٩	اثنتان في الناس هما بهم كفر
١٦١	إذا كان ثلاثة في سفر فليؤمروا
٣٢٩	أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل
٢٥٤	اصنعوا لآل جعفر طعاماً
٤٧٠	أما لو أن أحدهم يقول حين يأتي أهله
٤٦٨	أمرت أن أقاتل الناس
٢٥٠	أنا بريء ممن برئ منه رسول الله ﷺ
١٣٠	أن قریشاً أهمتهم المرأة المخزومية
٥٠٧	إن بنى إسرائيل تفرقت إحدى وسبعين فرقة
٢٢٠	أن رسول الله ﷺ أدرك عمر بن الخطاب في ركب
٣٠٤	إن رسول الله ﷺ لم يكن يسرد الحديث كسردكم
٣٠٨	إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئة من فقهه
٣٦٨	إنك تقدم على قوم من أهل الكتاب
٢٨٠	إن مثلى ومثل الأنبياء من قبلى كمثل رجل بنى بيتاً
٣٠٣	إن من البيان لسحراً
٣٠٤	أنه كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً حتى تفهم عنه
٢١٤	ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ ألا تدع مثلاً
٢٢٥	ألا إن آل أبي ليسو لي بأولياء
٥٠٧	ألا إن من قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على
١٣٠	أيها الناس ألا إن ربكم واحد
٤٢٠، ١٢٣	بلغوا عني ولو آية
٢٨٠	بنى الإسلام على خمس

الحديث	الحديث
٢٩٢	تزوجوا الودود الولود
٢٩٤	جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي ﷺ يسألون
٤٦٣	خالقوا المشركين ووفروا اللحى
٢٣٣	صلى على جنازة ثم أتى قبر الميت
٤٥٥	فإني أعطى رجلاً حديث عهد بكفر
٤٢١	فوالله لأن يهدى الله بك رجلاً واحداً خير لك
٣٠٧	قال رجل يارسول الله ﷺ إني لأتأخر عن الصلاة
٢٥٣	كنا نعد الاجتماع إلى أهل البيت
٢٣٥	لقنوا موتاكم لا إله إلا الله
٢١١	اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنينا
٢١١	اللهم إني أعوذ بعزتك لا إله إلا أنت
٢٢٩	ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب
٤٦٣	ما أسفل من الكعبين من الإزار
٤٨٦	ما من مولود يولد إلا على الفطرة
٤٩٦	من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة
٢٩٦	من أتى كاهناً أو عرافاً فصدقه بما يقول
٢٥٤	من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه
٢٢١	من حلف فقال في حلفه باللات فليقل لا إله إلا الله
٥٢٨، ٤٢١	من دعا إلى هدى كان له من الأجر
٢١٨	من تشبه بقوم فهو منهم
٢٠٩	من قام رمضان إيماناً واحتساباً
٢٦٩	من عمل عملاً ليس عليه أمرنا
٢١٤	نهى رسول الله ﷺ أن يخصص القبر
٦٩	والذي نفسى بيده لاتدخلوا
١٣٦	لا يزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله

الحديث	الحديث
٢٤٨	لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر
٣٠٧	يا أيها الناس إن منكم منفرين فمن أم الناس فليتحوز
٣٢٠	يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار
٧٧	يوم القوم أقرطهم لكتاب الله
٣٣٣	يامعشر الأنصار ألم أحدكم ضلالاً فهداكم الله بي ؟
٢٩٣	يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة

المصادر والمراجع

- ١- إحياء علوم الدين . الإمام الغزالي . دار المعرفة بيروت .
- ٢- الأخوة الإيمانية حقيقتها ومقتضياتها . محمد بن عبد الله عرفة . جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . السعودية ١٤١٠هـ .
- ٣- ادع إلى سبيل ربك . د/ مصلح سيد بيومي . ط ٤ ، دار القلم ، الكويت ١٤٠٦هـ . ١٩٨٦م .
- ٤- الإذاعات التنصيرية الموجهة إلى المسلمين العرب . كرم شلبي . القاهرة . مكتبة التراث الإسلامي . ١٤١٢هـ ١٩٩١م .
- ٥- الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار . محي الدين أبو زكريا النووي . ط ٤ ، دار الباز . ١٣٧٥هـ .
- ٦- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل . محمد ناصر الدين الألباني . المكتب الإسلامي . ط ١ ، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م .
- ٧- الأزهر تاريخه وتطوره . وزارة الأوقاف وشئون الأزهر بمصر . ١٣٨٣هـ .
- ٨- الإسلام في شرق أفريقيا . عبدالواحد الأمبابي .
- ٩- الأصول الثلاثة المطبوعة مع حاشيتها لابن قاسم . للشيخ محمد بن عبد الوهاب .
- ١٠- أصول الدعوة . د / عبدالكريم زيدان . دار عمر بن الخطاب ، الإسكندرية ، ط ٣ .
- ١١- أصول الحوار . الندوة العالمية للشباب الإسلامي . الرياض ١٤٠٤هـ .
- ١٢- أضواء على الهجرة . توفيق محمد سبع . المكتبة العربية . بيروت ١٩٧٣م .
- ١٣- الأطلس التاريخي للدولة السعودية . د / إبراهيم جمعة . مطبوعات دار الملك عبدالعزيز .
- ١٤- الأعلام للزركلي . ط ١٠ ، دار العلم للملايين . ١٩٩٢م .
- ١٥- أفريقيا من مصب الكونغو إلى منابع النيل . محمد عبدالفتاح إبراهيم . مكتبة الأنجلو المصرية . ١٩٦٨م .

- ١٦- اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم . شيخ الإسلام ابن تيمية . تحقيق د. ناصر العقل ، ط ١ ، ١٤٠٤هـ .
- ١٧- الأقليات المسلمة فى أفريقيا . سيد عبدالمجيد بكر . إصدارات هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية .
- ١٨- إمتاع الأسماع بما للرسول من الأبناء والاموال والخفدة والمتاع . تقى الدين أحمد المقرئ . مطبعة لجنة التأليف والترجمة ١٩٤١م القاهرة .
- ١٩- إنسانية الإسلام . مارسيل بوزار . ترجمة د / عفيف دمشقية . دار الآداب بيروت . ١٩٨٠م .
- ٢٠- أوغندا بين الاستعمار البريطاني والكفاح الوطني . محمد عبد المنعم يونس . دار العلم .
- ٢١- البحث العلمى التصميم والمنهج والإجراءات . د / محمد الغريب عبدالكريم ، مكتبة نهضة الشرق . جامعة القاهرة ، مصر ١٩٨٧م .
- ٢٢- بحوث المؤتمر العالمى لتوجيه الدعوة وإعداد الدعاة . الجامعة الإسلامية ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م .
- ٢٣- بحوث فى الإسلام والاجتماع . علي عبد الواحد وافي . دار النهضة . مصر . القاهرة ١٩٧٧م .
- ٢٤- البداية والنهاية . لابن كثير ، دار الكتب العلمية . بيروت .
- ٢٥- بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز . الفيروز آبادى . المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . القاهرة .
- ٢٦- تاريخ الجدل . محمد أبو زهرة . دار الفكر العربى ، القاهرة ، ط ٨ ، ١٩٨٠م .
- ٢٧- تاريخ المذاهب الإنسانية . محمد أبو زهرة ، القاهرة ، ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م .
- ٢٨- التبرج وخطره . سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز ، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية . ط ١ ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م .
- ٢٩- التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح . لأبى العباس زين الدين أحمد ، مطبعة مصطفى البابى الحلبي . القاهرة . بدون تاريخ .

- ٣٠- تحديد النسل . أصل الكتاب بحث أعدته هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية . ط ١ ، ١٤١٢هـ .
- ٣١- التحذير من البدع - أربع رسائل مفيدة . الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية ، ط ٥ ، الرياض - ١٤٠٩هـ .
- ٣٢- تسلية أهل المصائب . الإمام أبو عبدالله محمد بن المنجى . ط ١ ، دار الكتب العلمية ١٤٠٦هـ .
- ٣٣- التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي . ترجمة أعمال المؤتمر التبشيري الذي عقد في مدينة جلين آيرى بولاية كلورادو في أمريكا سنة ١٩٧٨م نشرته دار مارك Marc للنشر بعنوان:
The Gospel and Islam A 1978 Compendium
- ٣٤- تنصير المسلمين . عبدالرزاق ديار بكرلى ، دار النفائس للنشر والتوزيع ١٤١١هـ / ١٩٩١م .
- ٣٥- التنصير فى الأدبيات العربية . د / علي إبراهيم النملة ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . ١٤١٥هـ .
- ٣٦- تفسير القرآن العظيم . الإمام ابن كثير . المكتبة التجارية الكبرى . بمصر .
- ٣٧- تفسير المنار . محمد رشيد رضا . الهيئة المصرية العامة للكتاب . ١٣٩٣هـ .
- ٣٨- تهذيب اللغة . أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى . تحقيق يعقوب عبدالنبي . الدار المصرية للتأليف والترجمة . القاهرة .
- ٣٩- تيسير الكريم الرحمن فى تفسير كلام المنان . عبدالرحمن بن ناصر السعدى طبعة الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد . الرياض ١٤٠٤هـ .
- ٤٠- جامع البيان عن تأويل آي القرآن . لأبى جعفر محمد بن جرير الطبرى . ط ٣ ، مطبعة الحلبي ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م .
- ٤١- جامع بيان العلم وفضله . تحقيق الزهيري .
- ٤٢- جامع العلوم والحكم . عبدالرحمن بن رجب الحنبلى . دار الفكر ، بيروت
- ٤٣- الجامع لأحكام القرآن . للإمام القرطبي . دار الكتب العلمية . بيروت . ط ١ ، ١٤٠٨هـ .
- ٤٤- حاشية الأصول الثلاثة . ابن قاسم
- ٤٥- الحسبة . لشيخ الإسلام ابن تيمية . مكتبة دار البيان ، دمشق . ١٣٨٧هـ .

- ٤٦- حاشية الرد المختار على الدر المختار . محمد أمين الشهرير بابن عابدين . مكتبة ومطبعة الحلبي . مصر ، ط ٢ ، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م .
- ٤٧- حكم السحر والكهانة وما يتعلق بهما . سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز ، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء . ط ١ ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م .
- ٤٨- حياة الصحابة . محمد يوسف الكاندهلوي . بدون تاريخ .
- ٤٩- الخصائص العامة للإسلام . د/يوسف القرضاوي . ط ٢ ، مكتبة وهبة مصر ١٤٠١هـ / ١٩٩١م
- ٥٠- خطبة الحاجة . محمد ناصر الدين الألباني . ط ٣ ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٣٩٧هـ .
- ٥١- الخطابة وإعداد الخطيب . د/عبدالجليل شلبي ، ط ٣ ، دار الشروق ١٤٠٨هـ .
- ٥٢- الداعي إلى الله ، تكوينه ، مسئوليته . د/زيد عبدالكريم الزيد . ط ١ ، دار العاصمة ١٤١٥هـ
- ٥٣- درء تعارض العقل والنقل . شيخ الإسلام ابن تيمية . تحقيق الدكتور / محمد رشاد سالم ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . ط ١ ، ١٤٠١هـ .
- ٥٤- دراسة في السيرة . د/عماد الدين خليل ، مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٧٨م .
- ٥٥- الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها . د/أحمد غلوش ، الشركة العالمية للكتاب - بيروت ١٩٨٧م .
- ٥٦- الدعوة إلى الإسلام . د/ زكري ، مكتبة دار العروبة - القاهرة .
- ٥٧- الدعوة الإسلامية في إفريقيا - الطرق والأساليب والخطط . ط ١ ، إصدار الندوة العالمية للشباب الإسلامي - ١٤٠٥هـ .
- ٥٨- الدعوة الإسلامية مفهومها وحاجة المجتمعات إليها . محمد خير رمضان يوسف ، ط ١ ، مطابع الفرزدق التجارية - الرياض ١٤٠٧هـ .
- ٥٩- الدعوة إلى الإسلام . سير توماس آرنولد .
- ٦٠- الدعوة إلى الله - الواقع والأمل - دراسة عن إفريقيا . د/ سيد محمد ساداتي الشنقيطي - ط ١ ، دار عالم الكتب - الرياض . ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م .
- ٦١- الدعوة الإسلامية المعاصرة في القرن الإفريقي . علي الشيخ أحمد أبو بكر - دار أمية للنشر والتوزيع ، ط ١ - الرياض ١٤٠٥هـ

- ٦٢- الدعوة الإسلامية بين غير المسلمين . محمد عزت الطهطاوي . مكتبة دار التراث . القاهرة
بدون تاريخ .
- ٦٣- الدعوة السلفية وموقعها من الحركات الأخرى . بحث للشيخ / عيد العباس - مقدم لندوة
اتجاهات الفكر الإسلامي المعاصر - البحرين ١٤٠٥ هـ .
- ٦٤- الدعوة في مواجهة الإنحراف العقدي في المجتمعات الإسلامية المعاصرة . ابراهيم صالح
الحميدان - رسالة ماجستير قدمت في كلية الدعوة والإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود
الإسلامية - الرياض .
- ٦٥- رابطة العالم الإسلامي ، عشرون عاماً على طريق الدعوة والجهاد . الأمانة العامة للرابطة .
مكة المكرمة ١٤٠١ هـ .
- ٦٦- رجال ونساء أسلموا . عرفات كامل العشي ، ط ١ دار القلم - الكويت ١٩٧٣م -
١٩٨٣ م .
- ٦٧- رحلتي إلى الديار الإسلامية . محمد محمود الصواف - دار القرآن الكريم ، ط ١ ١٩٧٥ م .
- ٦٨- زاد المعاد في هدي خير العباد . ابن قيم الجوزية - تحقيق شعيب الأرنؤوط وعبد القادر
الأرنؤوط - ط ١ مؤسسة الرسالة بيروت .
- ٦٩- زحف العنصرية ومواجهة الإسلام . حسن الباش - دار قتيبة ، دمشق ١٤١٥ هـ -
١٩٩٤ م .
- ٧٠- سنن أبي داود . تحقيق محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية - صيدا .
- ٧١- سير أعلام النبلاء . شمس الدين محمد الذهبي ، مؤسسة الرسالة - ط ١ ، بيروت لبنان ،
١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م .
- ٧٢- سيرة ابن هشام ، دار الجيل . لبنان .
- ٧٣- السيرة الحلبية ، على برهان الدين الحلبي ، الطبعة الأزهرية المصرية .
- ٧٤- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ابن العماد الحنبلي ، المكتب التجاري للطباعة ،
بيروت .
- ٧٥- الشعوب والسلالات الإفريقية ، د / محمد عوض محمد .

- ٧٦- الشيعة والتصحيح ، د / موسى الموسوي ، نشر المؤلف د.م طبع عام ١٩٨٨ .
- ٧٧- الصحاح " تاج اللغة وصحاح العربية " لإسماعيل حماد الجوهري ، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار ، ط ٢ ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٣٩٩ هـ .
- ٧٨- صحيح البخاري ، الإمام البخاري ، ط ١ ، دار الفكر للطباعة والنشر ١٤١١ هـ ، ١٩٩١ م .
- ٧٩- صحيح البخاري المطبوع مع فتح الباري ، ابن حجر العسقلاني ، المكتبة السلفية ، القاهرة ، ط ٤ ، ١٤٠٨ هـ .
- ٨٠- صحيح الترمذي ، محمد ناصر الدين الألباني ، نشر مكتب التربية العربي لدول الخليج ، ط ١ ، ١٤٠٨ هـ .
- ٨١- صحيح سنن أبي داود . صحح أحاديثه محمد ناصر الدين الألباني . نشر مكتب التربية العربي لدول الخليج . ط ١ ، ١٤٠٩ هـ .
- ٨٢- صحيح سنن ابن ماجه ، محمد ناصر الدين الألباني ، نشر مكتب التربية العربي لدول الخليج . ط ٣ ، ١٤٠٨ هـ .
- ٨٣- صحيح مسلم ، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ، دراسة إحياء الكتب العربية .
- ٨٤- عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين ، تحقيق محمد عثمان ، دار الكتاب العربي . ط ٢ ، ١٤٠٦ هـ .
- ٨٥- عشرون عاما على طريق الدعوة والجهاد . رابطة العالم الإسلامي ، الأمانة العامة للرابطة مكة المكرمة . ١٤٠١ هـ .
- ٨٦- العلاقات العامة والإعلام في الإسلام . د/ محمود يوسف مصطفى ، ط ١ ، مكتبة مصباح جدة ، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م .
- ٨٧- عون المعبود شرح سنن أبي داود ، أبو الطيب محمد شمس الحق مع شرح الحافظ ابن قيم الجوزية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م .
- ٨٨- الغلو والفرق الغالية . د/ عبدالله سلوم السامرائي ، دار وسط للنشر والتوزيع . بغداد ١٤٠٢ هـ .

- ٨٩- الفتاوى . العز بن عبدالسلام ، مكتبة المعارف ، الرياض ، ط ١ ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
- ٩٠- فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ، جمع وترتيب الشيخ أحمد بن عبدالرزاق الدويش ، طبع الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء ١٤١١ هـ .
- ٩١- فتاوى الإمام الشاطبي . لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي الأندلسي ، تحقيق : محمد أبي الأحفان . مطبعة الكواكب ، تونس ، ط ٢ ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م .
- ٩٢- فتح القدير ، الإمام الشوكاني ، دار الفكر للطباعة ، بيروت ، ١٤٠٣ هـ .
- ٩٣- فقه الدعوة إلى الله . د/ علي عبدالحليم محمود . دار العرفاء للطباعة والنشر ، مصر . ط ١ ، ١٤١٠ هـ ، مصر .
- ٩٤- في ظلال القرآن . سيد قطب ، درا الشروق ، بيروت ، ط ١٣ ، ١٤٠٧ هـ .
- ٩٥- في أفريقيا الخضراء . محمد ناصر العبودي . دار الثقافة . بيروت . ١٣٨٨ هـ .
- ٩٦- القاديانية دراسات وتحليل . إحسان إلهي ظهير . إدارة ترجمان ، لاهور ، ط ١٢ ، ١٣٩٨ هـ .
- ٩٧- قالوا عن الإسلام . د/ عماد الدين خليل . إصدار الندوة العالمية للشباب الإسلامي ط ١ ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م .
- ٩٨- القاموس المحيط . الفيروز آبادي . مجد الدين محمد بن يعقوب . مؤسسة الرسالة ١٤٠٧ هـ ، ١٩٨٧ م .
- ٩٩- القاموس الفقهي . سعدى أبو جيب . دار الفكر ، بيروت . ط ٢ ، ١٤٠٨ هـ .
- ١٠٠- قضية تحديد النسل في الشريعة الإسلامية . أم كلثوم يحيى مصطفى الخطيب . الدار السعودية . ط ٣ ، ١٤٠٤ هـ ، ١٩٨٤ م .
- ١٠١- الكبائر ، محمد شمس الدين الذهبي ، مكتبة الكليات الأزهرية . ١٩٨١ م .
- ١٠٢- الكتيب التعريفى الصادر عن المنتدى الإسلامى .
- ١٠٣- كيف ندعو الناس . عبدالبديع صقر . الاتحاد الإسلامى للمنظمات الطلابية . الكويت ط ٢ ، ١٤٠٣ هـ .
- ١٠٤- لسان العرب . ابن منظور . دار صادر بيروت للطباعة والنشر ، ١٣٨٨ هـ ، ١٩٦٨ م .

- ١٠٥- لماذا أسلمنا . إبراهيم أحمد يواوتي . ترجمة مصطفى حبر . طبعة الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية بالرياض .
- ١٠٦- المؤامرة على الإسلام . أنور الجندى ، القاهرة . دار الاعتصام ١٣٩٧هـ .
- ١٠٧- مجموعة موالد وأدعية . مكتبة سعد بن ناصر نبهان وأولاده . سورابايا ، أندونيسيا .
- ١٠٨- مجموع الفتاوى . شيخ الإسلام أحمد بن تيمية . جمع وترتيب عبدالرحمن بن قاسم النجدى الحنبلى . إدارة المساحة العسكرية . القاهرة . ١٤٠٤هـ .
- ١٠٩- مجموعة التوحيد . عبدالرحمن بن قاسم .
- ١١٠- المجددون فى الإسلام : عبدالمتعال الصعدي . مصر . مكتبة الآداب .
- ١١١- محاسن التأويل . محمد جمال الدين القاسمى . ط ١ ، مصر ١٣٧٦هـ .
- ١١٢- محمد صلى الله عليه وسلم فى التوراة والإنجيل والقرآن . إبراهيم خليل أحمد . ط ٢ ، مكتبة الوعى العربى . القاهرة ١٩٦٥م .
- ١١٣- مختصر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم . الإمام الشيخ محمد عبد الوهاب . طبعة الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية . الرياض . ١٤٠٨هـ .
- ١١٤- المدخل . لابن الحاج ، ط ٢ ، دار الفكر ١٣٨٧هـ - ١٩٧٧م .
- ١١٥- المدخل إلى علم الدعوة . د / محمد أبو الفتوح البيانوتى . ط ١ ، مؤسسة الرسالة ١٤١٢هـ .
- ١١٦- المدخل لدراسة الأديان والمذاهب . عبدالرزاق محمد الأسود . الدار العربية للمطبوعات . بيروت . ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .
- ١١٧- المرأة المسلمة المعاصرة . د/ أحمد بن محمد أبابطين . ط ٢ ، دار عالم الكتب للنشر ١٤١٢هـ - الرياض .
- ١١٨- مسند الإمام أحمد . دار الفكر .
- ١١٩- المعجم الوسيط . إعداد مجمع اللغة العربية . القاهرة .
- ١٢٠- معالم الدعوة فى القصص القرآنى . د/ عبدالوهاب الديلمى . ط ١ . دار المجتمع ، جدة . ١٤٠٦هـ .

- ١٢١- المغني والشرح الكبير . ابن قدامة . دار الكتب العلمية .
- ١٢٢- مفهوم أهل السنة والجماعة . د / ناصر العقل . دار الوطن . ١٤١١ هـ .
- ١٢٣- ملامح عن النشاط التنصيري في الوطن العربي . إبراهيم عكاشة علي . جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
- ١٢٤- الملل والنحل . أبو الفتح محمد بن عبدالكريم بن أبو بكر الشهرستاني . تحقيق محمد سيد الكيلاني . دار المعرفة . بيروت .
- ١٢٥- المملكة العربية السعودية وهموم الأقليات المسلمة في العالم . عبدالمحسن بن سعد الداود . الهيئة العربية للكتاب . الرياض . ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م .
- ١٢٦- مناهل العرفان في علوم القرآن . محمد بن عبدالعظيم الزرقاني . دار إحياء الكتب العربية .
- ١٢٧- المنظمات الدولية الإسلامية والتنظيم الدولي . دراسة مقارنة . عبدالرحمن الصحيان . ط ١ ، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م .
- ١٢٨- من قضايا الصحوة . د/ ناصر العقل . دار المسلم . ط ١ ، الرياض ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م .
- ١٢٩- منهاج الدعوة . د/ محي الدين الألوائي . ط ١ ، ١٤٠٥ هـ .
- ١٣٠- الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة ، ناصر عبد الله القاري ، وناصر عبد الكريم العقل ، ط ١ ، دار العاصمة للنشر والتوزيع . الرياض ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م .
- ١٣١- المورد ، منير البعلبكي . دار العلم للملايين . بيروت . ط ٢٢ ، ١٩٨٨ م .
- ١٣٢- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة . الندوة العالمية للشباب الإسلامي .
- ١٣٣- النصرانية والتنصير أم المسيحية والتبشير . محمد عثمان صالح . المدينة المنورة . مكتبة ابن القيم . ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م .
- ١٣٤- نواقض الإيمان الاعتقادية وضوابط التكفير عند السلف . د/ محمد عبدالله علي الوهبي . ط ١ ، دار المسلم ، الرياض . ١٤١٦ هـ .
- ١٣٥- وسائل الإعلام وأثرها في وحدة الأمة . محمد موفق الغلايني . دار المنارة . جدة . ط ١ . ١٤٠٥ هـ .

- ١٣٦- وفيات الأعيان وأبناء الرفان . أبو العباس شمس الدين أحمد بن أبو بكر بن خلكان . تحقيق د/ إحسان عباس . دار الثقافة . بيروت . لبنان .
- ١٣٧- الولاء والبراء فى الإسلام . محمد سعيد القحطانى . ط ١ ، دار طيبة . الرياض .
- ١٣٨- هداية المرشدين إلى طريق الوعظ والخطابة . على بن محفوظ ، دار المعرفة للطباعة والنشر . بيروت .
- ١٣٩- هداية العارفين وآثار المصنفين . إسماعيل باشا البغدادي . مكتبة المتنبي بيروت . ١٩٥٥ م

المجلات والخرطوم

- جريدة أم القرى العدد ١٥٦٥ .
- جريدة أم القرى العدد ٢٣٩٧ .
- جريدة أم القرى العدد ٢٥٩٨ .
- جريدة الرياض العدد ٩١٤٩ السنة ٣٠ الصادر يوم الإثنين ١٢/٢٢/١٤١٤ هـ .
- جريدة الرياض العدد ٩٩٩٥ - السنة ٣٢ - الصادر يوم الأحد - ١٢ جمادى الآخرة ١٤١٦ هـ .
- جريدة المدينة العدد ٤٩٦٥ .
- مجلة الأمة السنة الثالثة العدد ٢٩ .
- مجلة البحوث الإسلامية (الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية) ١٤١١/١٤١٢ هـ .
- مجلة دراسات إفريقية العدد الثالث - رجب ١٤٠٧ هـ - المركز الإسلامي الإفريقي - الخرطوم .
- مجلة كلية الآداب - جامعة الخرطوم - العدد الرابع ١٩٨١ م .
- مجلة منار الإسلام . وزارة العدل والشئون الإسلامية والأوقاف - الإمارات العربية المتحدة - العدد (٢) لسنة (٧) .
- مجلة منبر الإسلام الصادرة في شعبان ١٣٩٨ هـ يوليو ١٩٧٨ م .

التقارير

- تقارير جمعية الثقافة الإسلامية - كمبالا - لعام ٩٢/٩٣/٩٤ م
- تقارير جمعية الدعوة السلفية (جمعية الشباب والتبليغ) كمبالا لعام ٩٢/٩٣/٩٤/٩٥ م .
- تقرير المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - ميزانية عام ١٩٧٣ م . كمبالا .
- تقرير هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية . مكتب أوغندا لعام ١٤١٥/١٤١٦ هـ .



- 140- A.Kasozi and Haj B.Kakungulu. abasimba obusiramu mu Uganda. Equator books 1977.
- 141-Abdu Kasozi . The Spread of Islam in Uganda . Oxford Nairobi 1986.
- 142-A. B. Kasozi . The Impact of Quran School On The Education of African Muslims in Uganda . 1900-1968. Kampala.
- 143-Amin Mutyaba . Muslim Education in Uganda 1922-1964 Makerere University Kampala 1974 .
- 144-Arye oded . Islam in Uganda , Islamization through a centralized state in pre-colonial Africa . John Wiley and sons . new York . Toronto .
- 145- A. Sekimwanyi . Ebyafaayo ebitonotono Ku Ddiini ye kisiraamu Okuyingira mu Buganda Kampala 1945 .
- 146- A. Kaggwa . Bassekabaka be Buganda . Kampala 1953 .
- 147- A. J . Jephson . The Rebellion at the Equatorial . London 1891 .
- 148-Ali Kulumba Ebyafaayo byo Busiramu Mu Uganda Katwe 1952 .
- 149- Alex Kagume . The Confrontation of Christianity and Islam In Kagango West Ankole , Uganda 1981 .
- 150-A. Wandera . East Missionary Education in Uganda .
- 151- B.W Longlands . Notes on the Geography of Ethnicity In Uganda .
- 152-B.M Zimbe . Buganda Ne Kabaka . Mengo , 1939 .
- 153-C.M.S Archives G3 A6 /01 Rev Philip O'Flaherty to Wigram . C.M.S Secretary London February 28 , 1883 .
- 154-Dr. Cook, Medical missions . C.M.S. vol . Lxiv, 1918.
- 155-Dr. Ibrahim El-Zein Sughairoun . The Role of the Zanzibar and the swahili traders in the spread of Islam in Uganda. Darul - Ulum . Riyadh.

- 156-Entebbe Government Archives .
- 157-East African secondary school Atlas .
- 158-Emin Pasha diaries ext. 1 by Gray J.m in Uganda Journal vol. 25 . No.1
1961. Entry for August, II 1876.
- 159-F. B. Welbourn . Religion and Politics in Uganda (1952-1962) Nairobi
east African Publishing House 1965.
- 160-F.B Bedford.The Bible in East Africa British, and Foreign Bible society
146 . Queen victoria street London.
- 161-Ham mukasa, simudda nnyuma (The Reign of mutesa) vol.1 London
1938.
- 162-Harfard Charlies F. Pilkington of Uganda. New York 1898 .
- 163-Ingrams Harold . Uganda a Crisis of Nationhood . London 1960 .
- 164-Jerome Bamunoba. Islam in Ankole. (Dini na milla 1967).
- 165-Journal Institute of Muslim Minority Affairs. vol. 4. King Abdul Aziz
University Jeddah. 1984.
- 166-Journal Institute of Muslim Minority Affairs. vol. 7. King Addul Aziz
University Jeddah.
- 167-Journal of African Religion and Philosophy vol. 1 no. 2 1990 "The
Muslim Community in Uganda Through . (140) years.
- 168-J. Kasirye. Obulamu bwa Stanislaus Mugwaanya. Kampala 1962.
- 169-J.A Rowe. The Baganda Revolutionaries . vol.3 no. 2 (1970) .
- 170-Joseph Schacht Notes on Islam in East Africa . Studia Islamica . 1965.
- 171-Kasozi A.B. The Maulid An-Nabbi in Uganda . Dini Namila vol. 5. no.3
December 1971.
- 172-Katende Abdu. The Theological diversities among The Sunni Muslims
of Uganda.

- 173-Kaggwa. A and H. Duta. How Religion came to Uganda, Mengo Notes
nol. 3. no. 5 May 1902.
- 174-Kagwa. Apolo. Ekitabo Kye Bika bya Baganda. 1949.
- 175-Kittler. G. & Lenn D. The White Fathers, New York 1957.
- 176-Lilian Clarke, Getting to know Uganda. Coloprint, Hutton Weston
C.M.S. London.
- 177-Lugard F.D. The Rise of Our East Africa Empire (London 1893) vol.2.
- 178-Middleton. J. The Lugbara of Uganda (New York, 1965).
- 179-M.M Edel . The Chigga of western Uganda . New york, Oxford
University Press 1957.
- 180-Muhwezi Derek. Notes on The Geography of Uganda.
- 181-Noel King . A. . Kasozi and Arye Oded Islam and The Confluence of
Religions in Uganda. 1840-1966 AAR Studies in Religion no. 6 1973.
- 182-Oliver Ronald. The Missionary Factor in East Africa. London 1952 .
- 183-Phares Mutibwa. Uganda Since Independence . Huest and Co. London
1992 .
- 184-Rev. John Roscoue . The Bagandan Account of Their Native Customs
and Beliefs. 2nd Edition Frank Cass & Co. 1965.
- 185-Ruth S. Kitchen, The Education African . H.E. book Ltd London 1962.
- 186-Samula Kimuli. Islam in Uganda from 1843 - 1963 . (Kampala 1963).
- 187-Saed Abibi . The Role of Religious Organizations in Development of
Uganda . FAD.
- 188-Semakula Kiwanuka. From Colonialism to Independence. Nairobi,
1973.
- 189-Trimingham J.S. Islam in East Africa . London , Oxford University
Press, 1965.

- 190-The Catholic Directory (1959).
- 191-The Atlas of Uganda .
- 192-The New Encyclopedia of world geography- Octopus Books Ltd.
London 1978.
- 193-T.W.Gee. Acentury of Mohamedan Influence in Buganda 1851-1951
UJ. Vol. 22 sep. 1958.
- 194-The Encyclopedia . Funk and Wagnalls. New York 1975.
- 195- Welbourn F.B. East African Christian, London and Ibadan. 1965.
- 196- Zanzibar Archives, Kirk to The Earl of Derby . 6 March 1976.

NEWS PAPERS

1. Daily Telegraph of 15th Nov. 1875 . London.
 2. The New Vision News Paper. Kampala.
- Vicegerent. vol. 2 no. 6 June 1988. Kampala.

رقم الصفحة	الموضوع
١	مقدمة
٢٢	الفصل التمهيدي
٢٢	المبحث الأول : لمحة تاريخية وجغرافية عن أوغندا ...
٣٠	المبحث الثاني : دخول الإسلام إلى أوغندا
٣٩	المبحث الثالث : انتشار الدعوة الإسلامية في أوغندا ...
٤٠	المطلب الأول : الإسلام في منطقة بوغندا وعوامل انتشاره
٥٢	المطلب الثاني : الإسلام في منطقة الشمال وعوامل انتشاره ...
٥٨	المطلب الثالث : الإسلام في بقية المناطق
٦٢	السبب الأول القائمون بالدعوة الإسلامية في أوغندا
٦٣	الفصل الأول : القائمون بالدعوة من الأفراد
٦٥	المبحث الأول : القائمون بالدعوة في المرحلة الأولى
٦٥	المطلب الأول : الحاكم الملك موتيسا
٦٥	الطرق التي اتخذها الملك في الدعوة
٦٥	أ - الأمر بإقامة الصلاة
٦٧	ب- صيام شهر رمضان
٦٧	ج - تحريم أكل الميتة
٦٨	د - الأمر بتحية الإسلام
٦٩	هـ- تغيير طريقة دفن الموتى
٧٠	و- إعلان الإسلام بأنه دين الدولة
٧٢	ز - مراسلة الشخصيات
٧٣	مخبرات أثرت في انتشار الإسلام في عصر الملك موتيسا

رقم الصفحة	الموضوع
٧٣	١- قضية الختان
٨٠	٢- قدوم المستكشف ستانلي إلى أوغندا
٨٦	المطلب الثاني : الشيخ محمد عبد الله
٨٨	المطلب الثالث : الشيخ عبد القادر ميانجا Mayanja
٨٩	المطلب الرابع : السيد صالح مونولو (مينيا) Munulo Menhya
٩٢	المبحث الثاني : القائمون بالدعوة الإسلامية في المرحلة الثانية
٩٣	المطلب الأول : الشيخ شعيب سيماكولا (Semakula)
٩٧	المطلب الثاني : الشيخ عبد الرازق ماتوفو (Matovo)
١٠٠	المطلب الثالث : الشيخ عبد الرحمن مصطفى حكواتي
١٠٣	المطلب الرابع : الحاج موسى كاسولي (Kasule)
١٠٦	المبحث الثالث : القائمون بالدعوة في المرحلة الثالثة
١٠٦	المطلب الأول : خريجو الجامعات
١٢٣	المطلب الثاني : دعاة من خلال الإنجيل
١٢٤	أولاً : الشيخ إدريس موتازيندوا
١٢٤	ثانياً : عبد الله كيسوا
١٢٦	ثالثاً : سليمان سالي عبد الله
١٣١	رابعاً : إدريس عيد كزيغو
١٣٣	خامساً : هلال سعيد
١٣٨	الفصل الثاني : القائمون بالدعوة من المؤسسات
١٣٨	المبحث الأول : المؤسسات الدعوية من الداخل
١٣٩	المطلب الأول : جمعية الثقافة الإسلامية
١٣٩	- التأسيس
١٣٩	- الأهداف
١٤٠	- عضوية الجمعية
١٤١	- ميزانية الجمعية
١٤١	- نشاطات الجمعية وإنجازاتها

رقم الصفحة	الموضوع
١٤٤	- القائمون بالجمعية
١٤٥	المطلب الثاني : جمعية الدعوة السلفية
١٤٥	- التأسيس
١٤٥	- الأهداف
١٤٧	- الهيكل الإداري للجمعية
١٤٨	- المصادر المالية للجمعية
١٤٨	- النشاطات
١٥٢	المطلب الثالث : اتحاد الطلبة المسلمين بجامعة ماكيريري
١٥٢	- التأسيس
١٥٢	- الأهداف
١٥٢	- الموارد المالية
١٥٢	- النشاطات
١٥٦	المطلب الرابع : ندوة الشباب المسلمين بأوغندا (UMYA)
١٥٧	المطلب الخامس : مؤسسات دعوية محلية تستخدم الكتاب المقدس في دعوتها
١٦٣	المطلب السادس : الجامعة الإسلامية في أوغندا
١٦٣	- التأسيس
١٦٥	- أهداف الجامعة
١٦٦	- افتتاح الجامعة
١٦٧	- شروط القبول في الجامعة
١٦٨	- الكليات وأقسامها
١٧٠	- الخريجون في الجامعة
١٧٢	- رد فعل انشاء الجامعة الإسلامية في أوغندا
١٧٣	- الصعوبات والاحتياجات
١٧٦	- دور الجامعة في الدعوة
١٧٨	المبحث الثاني : المؤسسات الدعوية من الخارج ..
١٧٩	المطلب الأول : رابطة العالم الإسلامي

رقم الصفحة	الموضوع
١٨٢	المطلب الثاني : هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية
١٨٤	المطلب الثالث : الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والافتاء والدعوة والإرشاد
١٨٦	المطلب الرابع : جامعات المملكة العربية السعودية
١٨٨	المطلب الخامس : جامعة الأزهر
١٨٨	نشاطات جامعة الأزهر في أوغندا
١٩٠	المطلب السادس : منظمة الدعوة الإسلامي
١٩١	المطلب السابع : الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية
١٩٣	المطلب الثامن : لجنة مسلمي أفريقيا (AMA)
١٩٥	المطلب التاسع : المنتدى الإسلامي
١٩٦	المطلب العاشر : جمعية الدعوة الإسلامية العالمية
١٩٧	المطلب الحادي عشر : الجمعية الأفريقية لرعاية الأمومة والطفولة
١٩٧	دور المسلم تجاه هذه الهيئات
١٩٩	جوانب القصور لدى الهيئات العاملة في أوغندا
٢٠٣	رؤى خاصة بالجامعات

الباب الثاني

قضايا الدعوة ووسائلها وأساليبها

٢٠٦	الفصل الأول : قضايا الدعوة
٢٠٨	المبحث الأول : قضية الانحرافات العقائدية
٢٠٨	معنى البدعة
٢١٠	المطلب الأول : التوسل بغير ما شرع الله
٢١٣	المطلب الثاني : البناء على القبور ورفعها من الأرض
٢١٥	المطلب الثالث : عيد الميلاد
٢١٦	المطلب الرابع : الاحتفال بيوم الزواج
٢١٧	المطلب الخامس : عيد ميلاد المسيح (عليه السلام)

رقم الصفحة	الموضوع
٢١٩	المطلب السادس : الاحتفال بالاسراء والمعراج
٢٢٤	المطلب السابع : موالة الكفار
٢٢٦	المبحث الثاني : قضية الاحرافات المتعلقة بالوفاة
٢٢٧	المطلب الأول : النياحة
٢٣٠	المطلب الثاني : التغني بالتهليل
٢٣٢	المطلب الثالث : الأذان في القبر
٢٣٣	المطلب الرابع : التغني بالصلاة على النبي ﷺ
٢٣٤	المطلب الخامس : صب الماء على القبر
٢٣٥	المطلب السادس : التلقين
٢٤٠	المبحث الثالث : قضية الاحرافات المتعلقة بالمأتم
٢٤٢	المطلب الأول : كيفية إقامة المأتم في أوغندا .
٢٤٤	المطلب الثاني : المخالفات الدينية والاجتماعية والأضرار الناتجة عن إقامة المأتم
٢٤٤	أولاً : أكل أموال اليتامى
٢٤٦	ثانياً : توارث النساء كرهاً
٢٤٨	ثالثاً : الاختلاط
٢٤٨	رابعاً : هجر الفراش حتى يتم المأتم
٢٤٩	خامساً : تجويع أسرة الفقيد
٢٥٠	سادساً : حلق الرأس
٢٥١	المطلب الثالث : ولائم واجتماعات تقام بعد الوفاة
٢٥١	أولاً : اجتماع بعد دفن الميت مباشرة
٢٥١	ثانياً : اجتماع في خلال سبعة أيام
٢٥١	ثالثاً : دعاء الأربعين يوماً
٢٥٢	رابعاً : اجتماع سنوي للذكرى
٢٥٥	المبحث الرابع : قضية الاحتفال بالمولد
٢٥٦	المطلب الأول : بداية احتفال مسلمي أوغندا بمولد النبي ﷺ

- المطلب الثاني : كيف يحتفل مسلمو أوغندا بالمولد ؟ ٢٥٧
- المطلب الثالث : الاحتفال بالمولد قبل عام ١٩٦٦ م ٢٦١
- المطلب الرابع : أغراض الاحتفال بالمولد كما يزعمون ٢٦٢
- أ- مولد الرسول ﷺ ٢٦٢
- ب- جمع التبرعات ٢٦٢
- ج- الشكر ٢٦٢
- د- لترويج فكرة أو قضية ٢٦٣
- المطلب الخامس : المولد واقعه وأهدافه ٢٦٤
- المطلب السادس : حقائق تؤكد أن المولد قد تغير ٢٦٦
- المطلب السابع : المولد موضع جدل بين المسلمين ٢٦٩
- المطلب الثامن : الدولة والاحتفال بالمولد ٢٧٤
- المطلب التاسع : المولد منبر سياسي ٢٧٥
- المطلب العاشر : موقف الإسلام من المولد ٢٧٦
- المبحث الخامس : قضية دعوة غير المسلمين ٢٧٨
- المطلب الأول: هل معوقات الدعوة لدى المسلمين هي نفسها لدى غيرهم؟ ٢٨٢
- المطلب الثاني : مسؤولية الداعية في المجتمع غير المسلم ٢٨٤
- المبحث السادس : قضية تحديد النسل ٢٨٦
- المطلب الأول : معنى تحديد النسل ٢٨٦
- المطلب الثاني : خطورة القضية ومروجوها ٢٨٧
- المبحث السابع : القضاء على العنوسة ٢٩٣
- معنى العنوسة ٢٩٣
- المبحث الثامن : قضية حث الناس على الرقية الشرعية وتحذيرهم من اللجوء إلى السحرة والكهنة ٢٩٥
- المبحث التاسع : قضية التبرج والسفور للنساء ٢٩٨
- الفصل الثاني : وسائل الدعوة وأساليبها** ٣٠١

رقم الصفحة	الموضوع
٣٠١	المبحث الأول : وسائل الدعوة
٣٠١	تمهيد : معنى الوسيلة
٣٠٣	المبحث الأول : التبليغ بالقول
٣٠٣	الدعاة والوسيلة القولية
٣٠٥	أ- الخطبة
٣٠٨	ب- الدرس
٣٠٩	ج- المناظرة
٣١٠	طرق إجراء المناظرة في أوغندا
٣١٠	عوامل تجعل المناظرة قوية
٣١٠	محل المناظرات
٣١١	عناوين المناظرات
٣١٢	مناظرات فيما بين المسلمين
٣١٣	عقبات تواجه المناظرة
٣١٤	د- المحاضرات
٣١٤	هـ- المقالة
٣١٥	و- الرسالة
٣١٧	المطلب الثاني : التبليغ بالقدوة الحسنة
٣١٨	بعض الجوانب التي يفقد فيها الدعاة وسيلة القدوة
٣٢٢	المطلب الثالث : التبليغ بالعمل
٣٢٣	التبليغ بالعمل لرفع مستوى المسلمين الاقتصادي ..
٣٢٦	المبحث الثاني : أساليب الدعوة
٣٢٦	تمهيد : معنى الأسلوب
٣٢٨	المطلب الأول : أسلوب الشرح
٣٣٠	المطلب الثاني : أسلوب المقارنة بين دعوة الإسلام والدعوات الأخرى
٣٣٢	المطلب الثالث : أسلوب الترغيب والترهيب
٣٣٥	المطلب الرابع : أسلوب الرد على الشبهات والمفترقات

رقم الصفحة	الموضوع
٣٣٦	المطلب الخامس : أسلوب تقديم الخدمات الإنسانية
٣٣٩	الكتاب الثالث أصناف المدعوين وأحوالهم
٣٤١	الفصل الأول : المسلمون
٣٤١	تمهيد : أصناف المسلمين من حيث المعتقد
٣٤٣	المبحث الأول : اتجاهاتهم من حيث الحركة الدعوية والتنظيم
٣٤٣	المطلب الأول : السلفيون
٣٤٤	المطلب الثاني : التبليغ
٣٤٥	المطلب الثالث : الإخوان المسلمون
٣٤٦	المطلب الرابع : الصوفيون
٣٤٧	المبحث الثاني : أحوال المسلمين
٣٤٧	المطلب الأول : الحالة الدينية
٣٥١	* المعتقدات الباطلة تصد المسلمين عن التمسك بالدين
٣٥٢	* الانقسامات لدى المسلمين
٣٥٩	* إنشاء المجلس الأعلى الإسلامي
٣٦٣	* حال الدعوة في عهد الرئيس عيدي أمين وما شهدته من إنجازات
٣٦٦	* موقف المسلمين من الدعوة تحريجي الجامعات
٣٦٩	* حال المسلمين بعد عيدي أمين وواقع المجلس الأعلى الإسلامي
٣٧٤	* واقع المساجد وأئمتها في أوغندا
٣٧٦	- مكانة الأئمة في المجتمع
٣٧٧	- مهام أئمة المساجد في أوغندا
٣٧٩	- كيف يعيش الأئمة
٣٨١	* اهتمام المسلمين بأداء فريضة الحج
٣٨٣	المطلب الثاني : الحالة الاجتماعية

رقم الصفحة	الموضوع
٣٨٣	* بعض أحوال المسلمين الاجتماعية
٣٨٧	* التعدد
٣٨٨	* الزواج من غير المسلمات
٣٨٩	* اللباس المتداول بين المسلمين
٣٩٠	* قانون الأحوال الشخصية للمسلمين
٣٩٢	* توريث الابن الأكبر
٣٩٢	* الزواج من غير المسلمين
٣٩٤	* الطلاق
٣٩٥	المطلب الثالث : الحالة الثقافية
٣٩٦	* بداية المدارس القرآنية ودورها في تكوين الثقافة الإسلامية
٣٩٨	* التعليم لدى المسلمين المفهوم والواقع
٤٠٠	* التعليم الغربي أبعاده وأهدافه
٤٠٣	* موقف المسلمين الأوغنديين من التعليم الغربي ...
٤٠٥	* العوامل التي أدت إلى تخلف المسلمين
٤٠٩	* آثار دخول مدارس النصارى
٤١١	* جهود المسلمين في التعليم
٤١٥	* بعض جوانب القصور لدى مدارس المسلمين ...
٤١٥	أولاً : المدارس الإسلامية الدينية
٤١٦	أ- المدرسون
٤١٦	ب- التشتت في المناهج
٤١٨	ج- الاختلاط
٤١٨	د- عدم وضوح المستقبل (الشهادة ليست معتبرة)
٤٢١	هـ- قلة المعاهد
٤٢٣	ثانياً : مدارس المسلمين ذات المناهج الغربية ومعاناتها
٤٢٥	* واقع الاتحاد التعليمي للمسلمين

- * اللغة العربية في المدارس ٤٢٦
- * علاقة الحالة الثقافية بالرئاسة في أوغندا ٤٢٨
- * علاقة الحالة الثقافية بالاستجابة للدعوة ٤٢٩
- الفصل الثاني: أهل الأديان الأخرى وعلاقتهم**
- المبحث الأول : طوائف النصارى الموجودة في أوغندا ٤٣٤
- المطلب الأول : طائفة البروتستانت ٤٣٤
- المطلب الثاني : طائفة الكاثوليك ٤٣٥
- المطلب الثالث : طائفة الأرثوذكس ٤٣٦
- المبحث الثاني : أهم الإرساليات العاملة في أوغندا ٤٣٧
- المبحث الثالث : علاقة أهل الأديان الأخرى فيما بينهم ٤٣٩
- المطلب الأول :علاقة التنافس والتناحر بين الكنائس ٤٣٩
- المطلب الثاني : صور التنافس ومظاهره بين الكنائس ٤٤١
- المطلب الثالث : الآثار المترتبة على التنافس ٤٤٤
- ١- نشر الكراهية والعداء بين الأوغنديين ٤٤٤
- ٢- انتشار العنف والتخريب ٤٤٤
- المطلب الرابع : علاقة التعاون والتنسيق لمحاربة المسلمين ٤٤٥
- المبحث الرابع : علاقة أهل الأديان الأخرى مع المسلمين ٤٤٦
- المبحث الخامس : موقف أهل الأديان الأخرى تجاه الدعوة ٤٤٨
- المبحث السادس :عوامل دفع أهل الأديان الأخرى للدخول في الإسلام ٤٥٠
- المبحث السابع : المشكلات التي تواجه معتقلي الإسلام ٤٥٢
- كيفية مواجهة مشكلات المسلمين الجدد ٤٥٣
- المبحث الثامن : واجب المسلمين نحو أهل الأديان الأخرى ٤٥٧

الباب الرابع
معوقات الدعوة وسبل مواجهتها

٤٥٨

٤٦٠

الفصل الأول : معوقات الدعوة

٤٦٠

المبحث الأول : معوقات داخل مجال الدعوة

٤٦٠

المطلب الأول : الجهل بتعاليم الدين وعدم الإلمام بأساليب الدعوة

٤٦٧

..... صور الجهل بالدين

٤٧٣

..... المطلب الثاني : النزاعات والخلافات

٤٨٠

..... المطلب الثالث : ضعف الإمكانيات المادية وقتها

٤٨١

..... آثار قلة الإمكانيات المادية

٤٨٥

المبحث الثاني : معوقات خارج مجال الدعوة

٤٨٦

..... المطلب الأول : كثافة حركة المد التنصيري

٤٨٧

..... أهداف حركات التنصير في أوغندا

٤٨٨

..... بداية حركة الإرساليات التنصيرية

٤٨٩

..... عداوة الإرساليات التنصيرية للدعوة الإسلامية

٤٩١

..... استمرارية الإرساليات التنصيرية

٤٩٣

..... وسائل التنصير والمنصرين

٤٩٣

..... ١- المؤسسات التنصيرية

٤٩٤

..... ٢- تكوين قسس من أبناء أوغندا

٤٩٦

..... ٣- تشويه العقيدة الإسلامية والإساءة إليها

٥٠٠

..... ٤- تأليف الكتيبات والنشرات

٥٠٢

..... ٥- المشاركة في بناء المشاريع الإسلامية

٥٠٣

..... ٦- الحوار المفتعل

٥٠٧

..... المطلب الثاني المذاهب والفرق المناهضة لأهل السنة

٥٠٧

..... ١- فرقة الشيعة

٥٠٩	وسائل الشيعة المستخدمة في أوغندا
٥١٠	موقف الدعاة من الشيعة
٥١١	الوسائل المستخدمة في مواجهة الشيعة
٥١٢	٢- فرقة القاديانية
٥١٤	نشاطات القاديانية
٥١٥	وسائل القاديانية في أوغندا
٥١٧	عوامل سادعت الفرق المنحرفة على تحقيق ما حققته من النتائج
٥١٩	الفصل الثاني : سبل مواجهة المعوقات
٥٢٠	المبحث الأول : القيام بالدعوة الفردية
٥٢٢	المبحث الثاني : الجدل بالحسنى والمناظرة والحوار
٥٢٤	المبحث الثالث : الأخذ بوسائل المنصرين
٥٢٥	المبحث الرابع : تنشيط وتوظيف شعيرة الزكاة
٥٢٧	المبحث الخامس : الاهتمام بالتعليم
٥٢٩	الخاتمة
٥٢٩	أهم النتائج التي توصلت إليها
٥٣٥	الاقتراحات والتوصيات
٥٤١	الفهارس العامة
٥٤١	١- فهرس الآيات
٥٤٧	٢- فهرس الأحاديث
٥٥٠	٣- فهرس المصادر والمراجع
٥٦٥	٤- فهرس الموضوعات
٥٧٧	٥- الملاحق

ملحق رقم ١

خارطة جمهورية أوغندا



ملحق رقم ١



موقع أوغندا في خارطة أفريقيا

UGANDA

(١١)

(٣) يتم اجتماع المجلس الاسلامي الاعلى (الجمعية العمومية) المنتخبة يوم الجمعة الثاني من يناير عام ١٩٨٢ م لانتخاب اللجان العاملة وهى (لجنة كبار العلماء واللجنة التنفيذية) ومن ثم يتم اختيار المرشحين للمناصب الادارية العليا .

(٤) وفي بداية فبراير عام ١٩٨٢ م يتم الاستلام والتسليم من اللجان الادارية المؤقتة للجان الجديدة .

قاسم مولوي
زبير كاينجيو
اسحاق زبير سويد كاينجيو
سليمان موتويبا
النور كليسة
عبد الرزاق متوفو
عبد الله عبيد كاطفيا
عيسى خليفة
محمد عمر جمجوم
امين عقيل عطاس
حاتم حسن قاضي
كشما زبون
احمد با حفظ الله
جمعة يونس والريسيبي

اتفاقية مكة المكرمة

اجتمع بمقر رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة الطرفان المتناهسان على رئاسة
المجلس الاعلى الاسلامي اليوغندي ، ومثل الطرف الاول كل من :

(١) فضيلة الشيخ عبدالرزاق موتوفو

(٢) الشيخ عبدكاملين

(٣) الحاج عيسى خليفة لوكواجو

(٤) الشيخ انس عبدالنور كليمة

(٥) الحاج عثمان امبوبي

ومثل الطرف الثاني كل من :

(١) الشيخ قاسم مولومبا

(٢) الشيخ زبير كايونجو

(٣) الحاج سليمان موتومبا

(٤) الحاج جمعة يوسف والوسبي

وحضر اجتماعهم كبار المسئولين في رابطة العالم الاسلامي ، وناقش الجميع الخلافات القائمة
بين المسلمين في اوغندا وما تسببه من اساءة للاسلام والمسلمين وبذرة الفرقة والشقاق
بينهم وعرقلة سير الدعوة الاسلامية .

وانطلاقاً من الحرص على شرف الاسلام والمسلمين في اوغندا وامثالها لقوله تعالى
(انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم) وقوله تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا)
وبفضل من الله ومنته فقد تم الوصول الى الاتفاق على النقاط التالية :

اولاً : يتم اعادة النظر في دستور المجلس الاعلى الاسلامي اليوغندي وتشكل لجنة سباعية
يمثل كل طرف من الطرفين ثلاثة اعضاء وهم :

الطرف الاول ويمثله : الطرف الثاني ويمثله :

١- السيد يوسف نسوبو - نمانبو

٢- مصطفى مولوبا

٣- الشيخ انس عبدالنور كليمة

١- موسى موكبي

٢- ل. سنيوندو

٣- الشيخ محمد علي وايسا

ويتم اختيار رئيس هذه اللجنة من قبل الرابطة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً
ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين

إلى الأخ الكريم / جميل علي لباكي الأوغندي
وفقه الله لكل خير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد
فلقد قرأت رسالتك وهدت الله على فروعك من السجون وسررت فيها حرصك الدؤوب
على الخير ومن هب لنشر الحق والخير أسأل الله أن يوفقك ويسددك ويبلغ به
أما ما ذكرت عن الأسئلة فمراها كالتالي :-

س: الذي اسمه محمد ولكن مبتدع وله تمانين وصيرز ولا يصلح فهل هذا رأيتك إذا ذبحنا كل ذبيحة ؟
ج: فلتقول إذا كانت بدعة شركية فلا تؤكل ذبيحة التي ذبحها بيده أما ما دون الشركيات فلا هرج ما
كان تاركاً للصلاة مطلقاً ولا يصلح لمن فعله فلا تجل ذبيحته ، أما إن صلاها في بيته ولو هذه فلا مانع
عن المرئيات زودها بثواب تحت اللكسين ويحلق لحيته ويطل شاربه وهي امرأة صالحة تفهم ولكن
يستمر على حاله فما النصيحة ؟

هـ: أقرنت أن ما يفعله هذا الرجل معاهي ويتبعني لزوجه الصبر وتكرار الضحية التي هي أمه
والإحصاء اليد ووعظه من قبل رجال آخرين لعاه يتوب ... لكن لا تفارقه زوجته بهذه الأسباب
ك / إذ لم عزلة أميكم ولا فترتم أميراً آخر ثلاثة فهل يجوز لعاه سيمكم فوارج وطلاب أهل البنا
لا / إذا كان الأمر كما ذكرت فلا يجوز أن سيمكم فوارج وفعاه هذا من العوران والبقول لكن بما
بالصبر والرفقة والحكمة والموعظة الحسنة

ن: إن المبتدعة من المظنة الغربية لهم مسجد فيه قبر لأحد السابقين فأنمرت الشباب أن لا يصلح من
المسجد واستدريتم أرضاً ربيتهم عليها وسموا فضليتهم فيه فبما المبتدعة فهدوا المسجد وهدموا فهل تطون
! / إذا أمكن اغتزال المسجد الذي فيه قبر ووجب ذلك وإذا لم يكن إلا بالتعرض لفتنة أعظم فلا
بشرط أن لا يكون القبر أعظم المسجد أو أمام المصلين نفسه مع ضرورة تكرار الإنكار والنصيحة وال
بالتي من أفسس

صلى الله عليه وسلم ولا بعده من غير شمس المسامين

من الختام أسأل الله أن يوزقنا رايانك الفقه من الدين - وأن يوفقنا
لكل خير وصلاح وصلى الله وسلم على نبينا محمد

أفرك
ناصر بن عبد الكريم العقل

سنة ٤

THE THIRD LEG OF THE STOOL.



Mengo Hospital nurses with motherless children waiting to enter Sanyu Babies' Home

أطفال ليس لديهم آباء، وهم في أيدي الممرضات
الممرضات في طريقهم إلى دور التنصير.

ملفوظ ٥



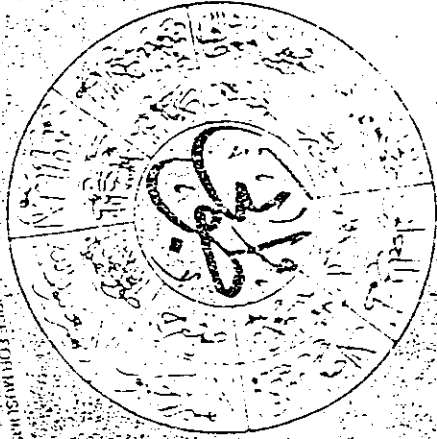
M.U. Worker Leading Children's Prayers

منصرة تؤم أطفالاً صغيراً في صلاتهم

طبعة ٦

غلاف كتيب، عليه صورة مسجد وكلمات عربية

كتاب
"THE BOOK"



An informative course
on the Bible and its teaching
prepared by Christians for Muslims who
would like to look at the Biblical faith
from a Christian viewpoint



**COMPARING
CONCUSING
CONSIDERING
CONSIDING**

GERHARD NEHLS

ملفوظات علیہ کلمات عربیہ
غلاف کتب علیہ کلمات عربیہ

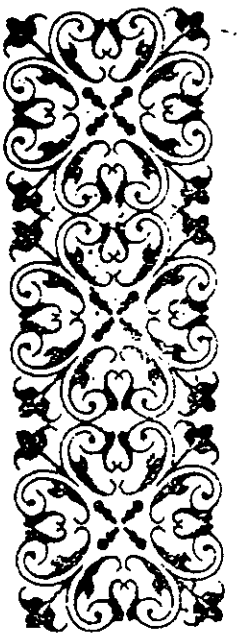
Kozi ya maanifa juu ya Biblia na maadiri hio
yake ili yotengenezwa na Maknisi ili kuwasaidia
Wasihamu wanaotaka kuhazaga Inani ya Biblia
kama vile Maknisi waorilavyo.

UNIT 10

KITABU CHA VITABU



KOZI YA BIBLIA KWAINJIA YA POSTA



Usiogope

waana wimebukambaa;

wimekuwa kwa jua laka

wewe u wangu

1994/13



Sababu

ambazo nimekuwa

Mkristo

SULTAN MUHAMMED PAUL



UNITS
207

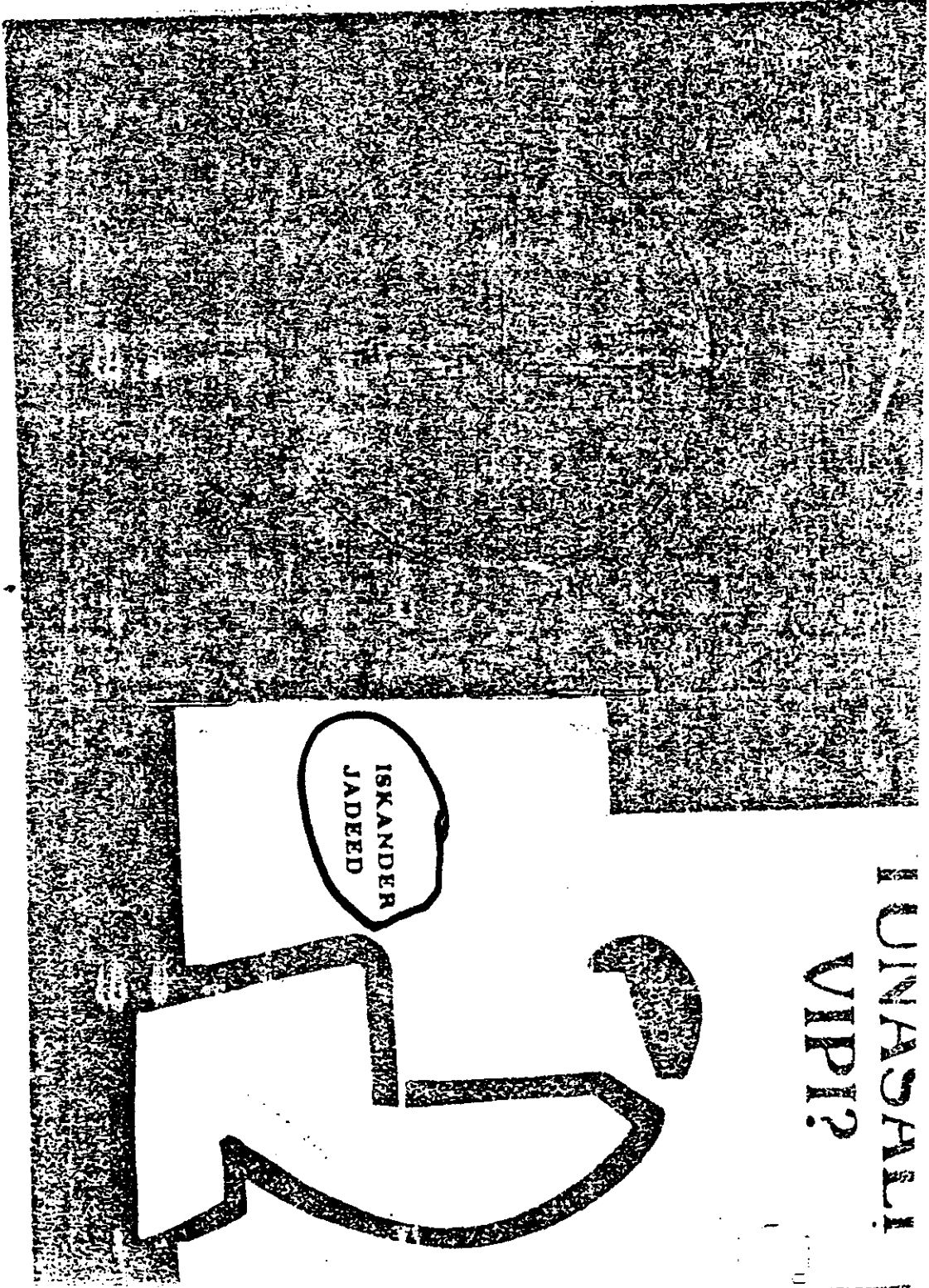
کتب علی غلاف اسم تحریر کے لئے صرف

۲

مقدمہ ۹

یظہر علی غلاف الکتاب اسم عزیزی للمؤلف

Mija ya Uzima
K. a. Ka x 21012 N80 Kenya



ISKANDER
JADEED

UNASHALI
VIPPI?

الاربعية : سليمان سالي
 قسيس سابقاً يعلن في الجريدة
 عن تخليه عن الديانة النصرانية واعتماده
 للإسلام

سليمه

NOTICE TO THE PUBLIC

Ex-Rev Christopher Ddima Ssali wishes to inform the public that he is no longer titled to the above-mentioned names and religion. Now I am a Muslim Sheikh titled Sulaiman Ssali Abdallah.



Also he wishes to inform all the people ready to prepare their soul for the better hereafter, that the only way is to embrace Islamic true religion, believing in only one true God A.S.O, but not three in one. In A.S.O we trust.

THOUSANDS READ THIS PAPER ADVERTISE IN IT

WORD OF THANKS

The Superior General and all the sisters of Our Lady of Good Counsel, Mbarara, thank all the people who joined us in celebrating 50 years of existence as an institute in Uganda. We thank all of you people of good will who helped us in different ways to make our Golden Jubilee, which took place on September 26, 1993 at Nyamitanga Mbarara, a success.

We further thank all those who shared what they have with us. We are very grateful to each and everyone of you. We pray that the Good Lord may reward all of you for us.

NOW OPEN

CHINA PALACE TRADING CENTRE

We have Chinese shoes of all sizes and types

Our prices are unbeatable

Please contact us on:
 Plot 8 Luwum Street
 Tel: 250888
 or 234888

**TRAIN FOR CAREERS THAT PAY!
 OUR FREE PROSPECTUS SHOWS YOU HOW**

Get your FREE copy write your name and address below, tick careers you like, and send this notice to us by airmail or fax. Each copy includes four substantial and illustrated Training Manuals, Tests, Answers, Stationery, expert training by airmail, and a British diploma in 4/6 months. The fee for a Course is only £100 in full on payment OR one payment of £30 monthly for four months.

- PERSONNEL MANAGEMENT & INDUSTRIAL RELATIONS
- SALES MANAGEMENT & MARKETING
- COMMUNICATION IN BUSINESS & MANAGEMENT
- ACCOUNTING IN BUSINESS & MANAGEMENT
- TOURISM & TRAVEL AGENCY MANAGEMENT
- BUSINESS MANAGEMENT/ADMINISTRATION
- STORES MANAGEMENT & STOCK CONTROL



**Jubille Insurance Co. Ltd
 YOU'VE GOT A FRIEND**

PREMISES TO LET

Quality office space is available in prestigious IPS Building near Parliament.

TELEGRAMS: "ADMINISTER" KAMPALA.
TELEPHONE: Nos. 254881/6, 243934, 243943,
243928 AND 241176.



THE REPUBLIC OF UGANDA

PRESIDENT'S OFFICE,
PARLIAMENT BUILDINGS,
P.O. BOX 7168,
KAMPALA, UGANDA.

IN ANY CORRESPONDENCE ON
THIS SUBJECT PLEASE QUOTE NO. MUC. 1

29th June 1993

H.E. Dr. Hamid Al-Gabid
Secretary General, OIC
JEDDAH

Your Excellency

RE: INVITATION TO SEND AN OBSERVER TO THE UGANDA MUSLIM SUPREME
COUNCIL GENERAL ASSEMBLY MEETING, 10TH - 17TH JULY 1993

Assalaam Alaikum

Please permit me to thank you most sincerely for sending a delegation to attend the Uganda International Muslim Unity Conference in Kampala which was a resounding success.

As you may have heard from your representatives, H.E. President Yoweri K. Museveni received the committee's Communique on Sunday, 16th May 1993 and accepted to implement the recommendations therein.

It has now been decided that the Uganda Muslim Supreme Council General Assembly should meet on 10th - 17th July 1993 as recommended by the Committee.

I am therefore, inviting you to send an observer to this meeting as agreed in the communique. I am counting on your continued support in this noble cause.

Accept, Your Excellency, the assurances of my highest regard and esteem.

Wasalaam

G.W. Kanyeihamba

PP. Prof. G.W. Kanyeihamba
CHAIRMAN OF MUSLIM UNITY AND RECONCILIATION COMMITTEE

CC: H.E. Badru Kateregga
Embassy of the Republic of Uganda, Riyadh.

(ملحوظہ ۱۱)
خطاب سے مکتب الرئيس أرسل الى الامير العالم
لتنظيم المؤتمر الإسلامي للمساكنة في نسوة زعامات

TELEGRAMS: "ADMINISTER" KAMPALA.
TELEPHONE: Nos. 24391/2, 24393, 24394,
24395 AND 241176.



THE REPUBLIC OF UGANDA

PRESIDENT'S OFFICE,
PARLIAMENT BUILDINGS,
P.O. BOX 7168,
KAMPALA, UGANDA.

IN ANY CORRESPONDENCE ON
THIS SUBJECT PLEASE QUOTE NO. MUG. 1

28th June 1993

H.E. Dr. Abdul Rahman Al Sumait
Secretary General
Africa Muslim Agency
KUWAIT

Your Excellency

RE: INVITATION TO SEND AN OBSERVER TO THE UGANDA MUSLIM SUPREME
COUNCIL GENERAL ASSEMBLY MEETING, 10TH - 17TH JULY 1993

Assalaam Alaikum

Please permit me to thank you most sincerely for sending a delegation to attend the Uganda International Muslim Unity Conference in Kampala which was a resounding success. I wish to particularly thank you for the financial support from your organisation.

As you may have heard from your representative, H.E. President Yoweri K. Museveni received the committee's Communique on Sunday, 16th May 1993 and accepted to implement the recommendations therein.

It has now been decided that the Uganda Muslim Supreme Council General Assembly should meet on 10th - 17th July 1993 as recommended by the Committee.

I am, therefore, inviting you to send an observer to this meeting as agreed in the communique. I am counting on your continued support in this noble cause.

Accept, Your Excellence, the assurances of my highest regard and esteem.

Wasalaam

G.W. Kanyeihamba

P.P. Prof. G.W. Kanyeihamba
CHAIRMAN OF MUSLIM UNITY AND RECONCILIATION COMMITTEE

CC: H.E. Prof. Badru Kateregga
Embassy of the Republic of Uganda, Riyadh.

(ملحقه ١٢)
خطاب من مكتب الرئيس أرسل إلى الأمين العام للجنة مسلمي
بنيان للحرية فورا لتسهل نزاعات المسلمين في أفريقيا

بسم الله الرحمن الرحيم

International Islamic Charitable Organization

P.O. Box 2891 KAMPALA, UGANDA

Tel.: 236498, Fax: 231738

Ref. No.

Date:



سنة الخيرية الإسلامية العالمية

٢٨٩١:١ كمبالا-اوغندا

٢٣٦٤٩٨: فاكس: ٢٣١٧٣٨

٩٦ / هـ / ٤

٤ / ١ / ١٤١٧ هـ - ٢٢ / ٥ / ١٩٩٦ م

• حفظه الله

الأخ الفاضل / شعيب محمود سيموي مبابا

الطالب بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية

كلية الدعوة والاعلام - قسم الدعوة

• الرياض - السعودية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،،

يتقدم مكتب الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية ببالح شكره على زيارتكم التي تفضلتم بها

للمكتب وذلك في ٤/١/١٤١٧هـ الموافق ٢٢/٥/١٩٩٦م .

ونأمل أن تكون قد حققتم أهدافكم من الزيارة وأن نكون قد وفقنا في تقديم

• ما يعينكم في اعداد بحثكم

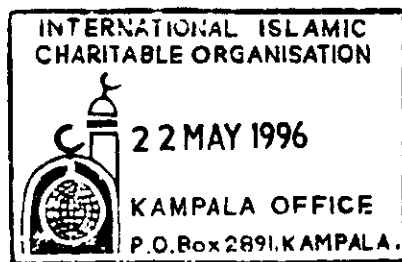
• والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،،

صلاح أبو السعود الباطي

مد ير مكتب الهيئة الخيرية الاسلامية

• كمبالا - اوغندا



ص ب / ص ح

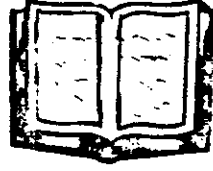
(ملحق ١٢)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

Islamic Cultural Association

P. O Box 11349- ☎ ()

Kampala - Uganda



جمعية الثقافة والإسلامية

() ☎ 11349

كيبالا - أوغندا

Our Ref _____

Your Ref _____

Date _____

رقم ٩٥/١٤١/١

التاريخ ١٤١٦ / ٣ / ٢٨ هـ

رقم

التاريخ

الأخ الكريم / شعيب محمود سيمو ويمبا - سلمه الله
الطالب بجامعة الصمام محمد بن سعود الإسلامية،
كلية الدعوة والاعلام - قسم الدعوة،
الرياض.

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وبعد:-

فنشكركم على زيارتكم وثقتكم بجمعيتنا ونود أن نحيطكم علماً بأن الوقت
المعد لاعداد هذا الموضوع ضيق جداً، ونقترح اللقاء الشخصي لاجراء المقابلة
وشرح الأسئلة التي ترغبون المعلومات عنها وتسجيلها ربما يحقق لكم الغرض
المطلوب.

عليه فنسأل الله أن يعينكم على اعداد بحثكم وأملنا كبير في هذا العمل
للمساهمة في مجال الدعوة الإسلامية.

والله يحفظكم ويرعاكم ، والسلام عليكم ورحمة الله .

ادريس أحمد كاسوجا
الأمين العام



صلى الله عليه وسلم

INTERNATIONAL ISLAMIC RELIEF
ORGANISATION (IIRO)
Saudi Arabia
UGANDA OFFICE



هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية
بالمملكة العربية السعودية
مكتب أوغندا

PLOT 11, OLD-KAMPALA ROAD

OUR REF.....

الرقم :

YOUR REF.....

التاريخ : ٤ / ١ / ٢٠١٧

DATE: 22.5.1996

المرفقات :

لمن يهمه الأمر

فقد تقدم إلى مكتب هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية بأوغندا الأخ شعيب محمود سيمويما بزيارة لمكتب الهيئة وطلب منه تزويده بالمعلومات المتوفرة لديه بخصوص موضوع بحثه " واقع الدعوة الإسلامية في أوغندا " الذي يعده للحصول على درجة ماجستير .

وقام المكتب بإعطائه ما توفر لديه من معلومات كما أنه بعد ذلك قام بزيارة ميدانية لبعض المشاريع المتعلقة بموضوع بحثه .
هذا ، ونرجو له التوفيق واليسر في عمله الذي ناط عليه العالم الإسلامي امالة في الحصول على معلومات جديدة واقتراحات تسهل في تجاوز العقبات التي تواجهه الدعوة الإسلامية اليوم .

والله الموفق ،،،

مدير المكتب

د/ محمد أحمد كسولى

١٥

ص . ب ٩٤٣٢ كمبالا . ت : ٢٤٥٦٢٠ / ٢٣٥٩٣٣ فاكس : ٢٣٥٩٣٣ كمبالا - أوغندا .

P O BOX 9432 KAMPALA (UGANDA) TEL: 245620/235933 FAX: 235933

AFRICA MUSLIMS AGENCY
UGANDA OFFICE



جنة مسلمي افريقيا
كتب اوغندا

Date:
No :

اريخ: محرم ١٤١٧
قم:
٩٦/٤٧

الى من يهمه الأمر

لقد تقدم الينا الأخ/شعيب محمود بطلب بعض البيانات والمعلومات بغرض الاستفادة منها في بحثه المقدم لنيل شهادة الماجستير من جامعة الامام في الرياض ، وقد اسعدنا كثيرا ان نساعد الاخ/شعيب في اعطائه ما يلزم من معلومات ، فالحاجة هنا في اوغندا لمثل هؤلاء الشباب المتعلم العلم الشرعي الصحيح كبيرة جدا وتغور الاسلام هنا منتظرة هؤلاء الشباب ان يأتوا ويرابطوا فيها فالخطب جد عظيم .
ونحن اذ ندعو الله عز وجل ان يوفق اخانا/شعيب محمود في بحثه لنيل شهادة الماجستير فانه لا يفوتنا في هذه العجالة ان نتقدم بالشكر الجزيل للقائمين على جامعة الامام محمد بن سعود ، ذلك الصرح العملاق الذي تخرج منه العديد من الشباب الذين يحملون اعباء نشر الدعوة في ربوع اوغندا.

وفقنا الله واياكم لما فيه خير الاسلام والمسلمين

مدير لجنة مسلمي افريقيا

AFRICA MUSLIMS AGENCY

مكتب اوغندا

23 MAY 1996

م. محمد زهير علي ضيان

P. O. BOX 12399

ملحق ١٦

Kampala : P.o Box 12399 - Tel: 530033

Tlx:

Fax: 236066

ص ب ١٤١٤ الصفاة - ١٣٠١٥ - الكويت - هاتف ٢٥٢٨٣٥٥ - تلس ٢٢٦٩٧ الدعوة فاكس ٢٥٢٨٣٩٩
P.O.BOX1414 Safat 13015 - Kuwait - Tel : 2528355 Telex 22697 - AL-Daawa KT . Fax: 2528399

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الأربعاء بتاريخ

٤ محرم ١٤١٦ هـ

٢٢ مايو ١٩٩٦ م

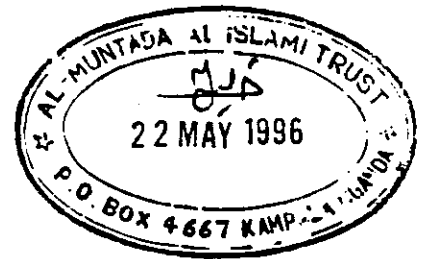
الأخ الفاضل / تشييب محمور سيهوويما
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وبعد

فالحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده،
نشكرك على الزيارة المدائية التي قمنا بها إلى مكتبنا والمقابلة
التي أجريتها معنا وذلك أثناء بحثك عن موضوع رسالتك
واقوع الدعوة الإسلامية في أوغندا، على أننا نأمل أن يخرج
من مسلمي أوغندا - وهم أدرى بشعائيرها - من يعطى هذا الموضوع
حقه، لكي نتبصر أثر في أعمالنا الدعوية المختلفة في هذه
البلدة، ونسأل المولى عز وجل التقدير المئان أن يوفقك إلى
إتمامه والحصول على المقصود خدمة للإسلام والمسلمين، وأن
يجعل أعمالنا كلها لو جهه الكريم وأن يوفقنا وإياك لما
فيه خيرى الدنيا والآخرة،
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخوك في الإسلام

خليل

خليل آجى عثمان
مدير المنتدى الإسلامي بأوغندا



صحة ١٧

N.N.W. SHARES from Garissa: KIDNAPPED

It was on a Saturday when this group was returning from visiting one of the farms between Korakora and Garissa. They heard three gunshots and the driver stopped the handrover. One of the bandits approached and directed them to follow tyre marks off the road towards the bush. In the bush they found a lorry and two more handovers, and as they alighted another handrover came; thus making a total of five vehicles.

The travellers were put into groups according to the vehicles they arrived in and robbed of money and a few other personal belongings, plus sugar, rice, tea leaves and cigarettes.

All these items were put together and kept aside. Fortunately or unfortunately among all these people there was only one Christian, a man, and the bandits called him and made him to stand in front.

This gentleman is a fellow work-mate and, though a civil servant, is not a soldier. But the bandits declared that he was a soldier and was to be killed and burnt. But before they could do it, a certain sheikh and a few others stood up and started pleading with the bandits not to do it, since this man was not a soldier, but an agriculturist, and that if they had to kill anyone they could kill the sheikh himself. After all, they could see and read that the

vehicle was from the Ministry of Agriculture.

Hearing this, the bandits commanded the sheikh to swear by the name of Allah that this man was not a soldier; and so he did.

But they never stopped there. They took his spectacles, and the sheikh had to plead with them further until they returned them to him. Then they started releasing the vehicles after every ten minutes, until they were left with only that one of the Ministry of Agriculture. Then, he called that man again and told him to carry their looted luggage up to an unknown destination. The remaining people, who were mostly farmers, pleaded with the bandits and volunteered to carry the luggage themselves; and so they accompanied the bandits. After about thirty minutes the farmers came back and they all drove off to Garissa.

This is a true story whereby this incident occurred in July 1993, and I have written it as it was narrated to me by two of the victims.

As anyone can see, our Muslim brothers never left our Christian brother in the hands of the bandits, but dearly protected him as one of them.

This teaches us that we are all in God's name; and God can help a Christian through a Muslim and a Muslim through a Christian. So let us give first priority to what God commands us, for God loves us all.

Did you ever have similar experiences of helping or being helped by a Christian/Muslim?

SHARE such an experience with our readers. If we find it suitable for **COME CLOSER** we will send you a good present. Write down your full name and address, lest your present, which can even consist in money, go to somebody else. You may ask questions too.

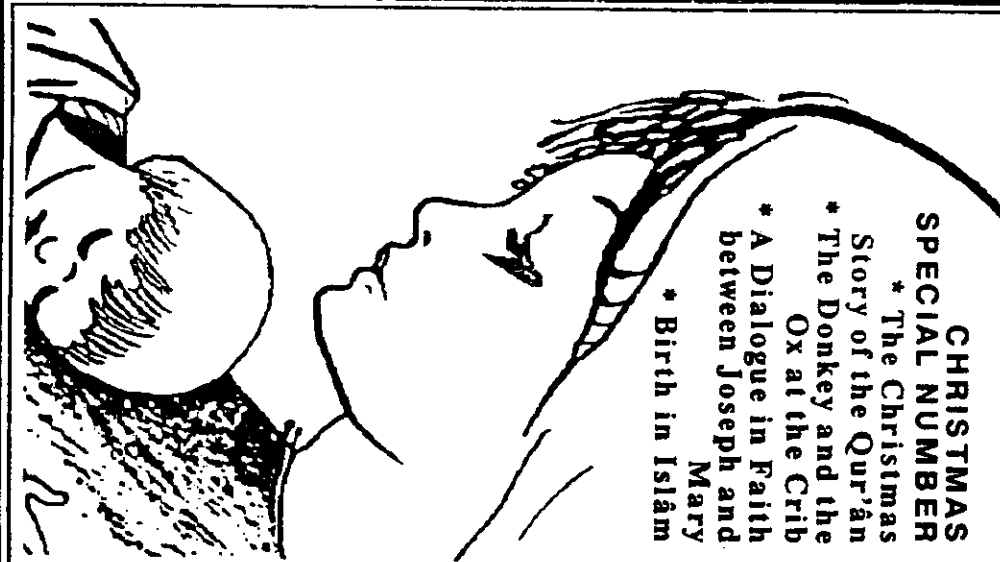
COME

KNOW AND LOVE YOUR MUSLIM NEIGHBOUR

November - December 1993 1/6 K.Shs. 5

LOSERS

6



CHRISTMAS SPECIAL NUMBER

- * The Christmas Story of the Qur'ân
- * The Donkey and the Ox at the Crrib
- * A Dialogue in Faith between Joseph and Mary
- * Birth in Islâm

Mrs MARY E. KIMAMA of Kamwenja College (Nyeri) Cares & Shares:

"As Head of the R.E. Dept. (T.T.C.), I find it imperative for me to take care of Muslim students as we do not have an I.R.E. Tutor. I issue them with Muslim publications, books, syllabuses and past exam. papers. By making use of these materials, Muslim students are encouraged to further their knowledge and deepen their faith. The making schemes and past papers I get from K.I.E. help me to set them I.R.E. exams and mark them to the best of my ability. The other Department members are also very helpful. I also organise for occasional worship on Friday in the Nyeri Mosque. In this way our Muslim students must feel appreciated. Quite often I have witnessed healthy discussions between Christian and Muslim students."

A PERSONAL MATTER

Did you, a Christian, ever do a kind deed to a Muslim in need? Did you ever receive any assistance from a Muslim?

Did you, a Muslim, ever have similar experiences of helping or being helped by a Christian?

SHARE such an experience with our readers. If we find it suitable for COME CLOSER we will send you a good present. Write down your full name and address, lest your present, which can even consist in money, go to somebody else. You may ask questions too.

(Share this copy of COME CLOSER with your friends).

KNOW AND LOVE YOUR MUSLIM BROTHER

C
L
C
O
M
E
C
L
O
S
E
R

C O M E

KNOW AND LOVE
YOUR MUSLIM
NEIGHBOUR

The Way of a Saint

In May, 1218, the Christian Crusaders began their siege of Damietta, Egypt. The town was the stronghold of a courageous and able leader, Melek-el-Kamel, sultan of Egypt. FRANCIS OF ASSISI, who a few years earlier had started a great renewal movement of the Church and the religious order of the Friars Minor, arrived in the Crusaders' camp on July 29, 1219.

He saw in the Muslim sultan not an enemy to destroy, but a brother with whom to dialogue. Francis went to meet the sultan armed only with the Gospel. Though his attempt did not change the course of history between Christianity and Islam, it remains a prophetic example that dialogue is possible.

Thomas of Celano, the first biographer of St. Francis, reports in the following way the meeting between Francis and Melek-el-Kamel: "The sultan honored him as much as he was able, and having given him many gifts, he tried to bend Francis's mind towards the riches of the world. But when he saw that Francis most vigorously despised all these things as so much dung, he was filled with the greatest admiration, and he looked upon him as a man different from all the others. He was deeply moved by his words and he listened to him very willingly."

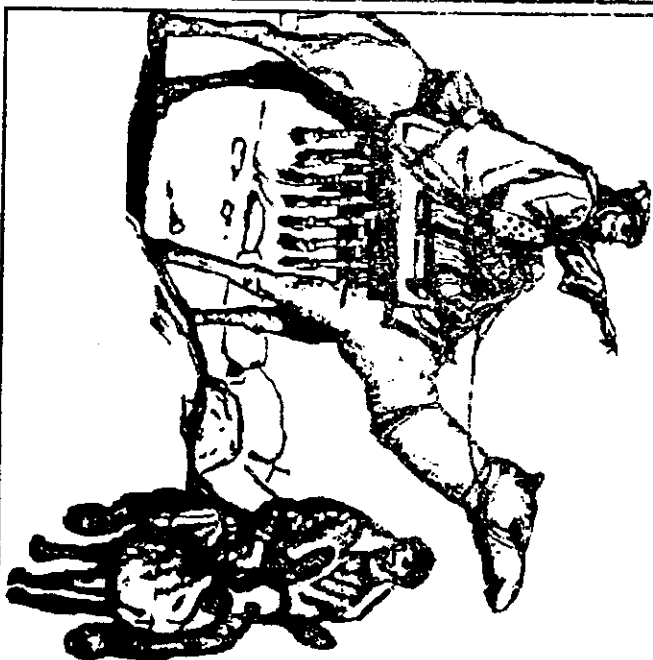
Regarding the same episode a modern biographer, Johannes Jorgensen, writes: "At first Francis found a large enough field of work in the army of the Crusaders. The Christian camp was very low in point of morals, and after the Crusaders' new, great defeat of August 29, where five thousand men were left upon the field, their minds were inclined to listen to Francis' preaching of conversion."

"After the great defeat peace negotiations were commenced and Francis may have taken advantage of this opportunity to visit Melek-el-Kamel with a single brother - Bonaventure named Illuminato. On reaching the Saracen's outpost, the two Friars Minor were not received particularly well, but Francis, by continually calling out, Soldani! Soldani! managed to induce them to bring them before the Ruler of the Faithful. He seems not to have taken their discourse unfavorably, but sent the daring evangelist away in peace with the words, "Pray for me, that God may reveal to me which faith is most pleasing to Him!" According to Jacques de Vitry, Francis preached several days more in the Muslim camp, but without greatly results.

"We do not know how long Francis stayed with the Crusaders' army. Damietta fell on November 5, 1220, and a sack of the town began, so wild and savage that it must have filled the mild evangelist with grief and horror." +

L O S E R

- ✦ Musing On Muslims
- ✦ Breaking the Ice
- ✦ Looking Into Each Other's Eyes
- ✦ Muslims Did Not Reject the Gospel
- ✦ Understanding Muhammad the Prophet of Islam
- ✦ The Way of a Saint



18 next

COME CLOSER

A religious magazine published by the Pastoral Office of the Catholic Diocese of Garissa for catechists, church leaders, teachers, students and others living, working or studying among Muslims.

AIM: To foster mutual understanding and respect between Catholics and Muslims. Past history and politics are beyond its scope.

COME CLOSER accepts short letters for publication, provided that they are conducive to improve relations between Christians and Muslims, and include writer's full name and address. They may be edited for clarity and space.

Write to:
Fr. F. Baldacchino
"COME CLOSER"
Box 60, Mpeketoni,
Kenya, E. Africa.

JESUS SAYS:
"I am the good shepherd... I know my sheep and they know me. And I am willing to die for them. There are other sheep which belong to me that are not in this sheepfold. I must bring them, too; they will listen to my voice, and they will become one flock with one shepherd" (Jn 10:14-16).

COME CLOSER

II/5

CONTENTS

- MUSING ON MUSLIMS - 1
- BREAKING THE ICE - 2
- LOOKING INTO EACH OTHERS' EYES - 5
- MUSLIMS DID NOT REJECT THE GOSPEL - 8
- UNDERSTANDING MUHAMMAD THE PROPHET OF ISLAM - 12
- THE WAY OF A SAINT - 14

Subscription by mail: 80/-
Available also at the
Catholic Bookshop
P.O.Box 30249,
Nairobi, Kenya.

COVER: SYMBOLS: (a) donkey; Jesus' triumphant entry into Jerusalem to die; and (b) camel Prophet Muhammad's victorious entry into Mecca to rule.

THE QUR'AN SAYS:
"If Allah had so willed, He would have made you a single people, but (His Plan is) to test you in what He hath given you; so strive as in a race in all virtues. The goal of you all is to Allah; it is He that will show you the truth of the matters in which ye dispute" (Q. 5:49).

EDITORIAL

Musing On Muslims

COME CLOSER is presenting four short articles on Islam, three of which have already been published in NEW PEOPLE n.22 Jan.-Febr. 1993, and for which I thank the Editor of the same. They have in common a positive and optimistic approach towards Islam.

The authors reflect on Muslims and their Faith and, while admitting the great divergence between Christianity and Islam, find a way of excusing them of the oft repeated accusations of having willingly rejected the Gospel, or of being anti-Christians, and as such having forfeited their salvation.

Although the interpretation method used is more Catholic than Muslim, the Qur'an has been quoted with the respect due to the Book that for these last fourteen centuries has guided billions of souls towards God. It is always useful for one to know how different people look at the same texts from different angles. That is the basis of a true and sincere dialogue, based on truth and love.

A Nigerian author wrote: "Muslims admit that any Muslim who does not believe in Jesus Christ is not a good Muslim. What Muslims are expected to believe about Jesus run into about twenty; what they are not expected to believe about him are just about three or four."

If you are a fault finder, you would know the three or four things which Muslims do not believe about Jesus Christ, but you would not know even one of the more than twenty favourable things. If you want to avoid fault finding, you would find enough to discuss with a Muslim on those twenty points of agreement.

The same for a Muslim who is not trying to engage in Christian bating; the first subjects in Christology to broach with a Christian are not Sonship and Trinity. Those who make these the first, frequently find them the last: acrimony blocks any further dialogue and suspicion and hatred take over" (MODUPE ODUYOYE, Procmura, vol.2, n.1, p.8).

Let us start looking at Muslims as pious and sincere people, who, in good faith, are striving to please the Almighty and Merciful God. This is what the writers in this issue have done. - The Editor